

۱۱۱
۱۸۰۵
۵۰۰/۱۰۰



شماره ۱۶۷

لافل و تنبيه المرائى و طرتهما

عبدالمجيد

مجلس

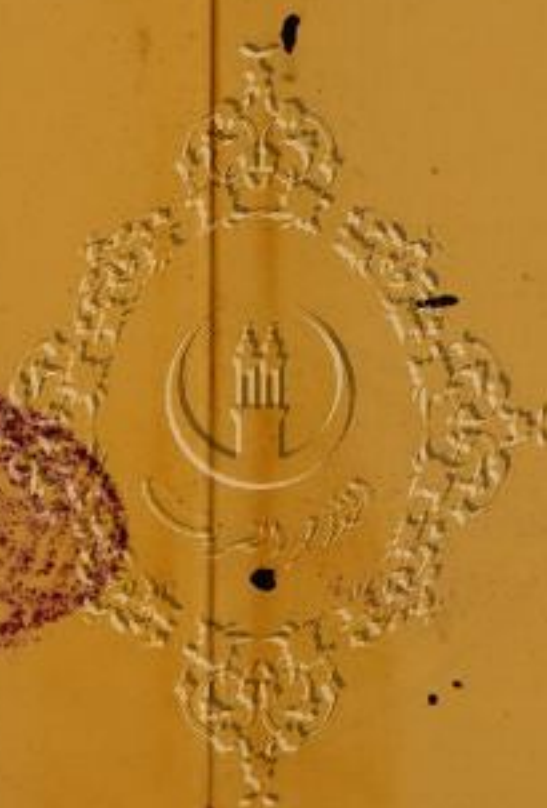


DIN A4
8 1/2 x 11 in

IN A5

٤٥٩

٥٦١
٤١١٥
٤١١٥
٤١١٥



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين وصلي الله على سيدنا محمد وعلى آله
 وصحبه وسلم **عن أبي هريرة قال قال رسول الله**
عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقف أركانها
 الأربع حمراء الوجه دلف الألف كات وجوههم الحماة المطرقة
 ولا تقوم الساعة حتى تقف أركانها دلف لهم الشعر **ظاهر**
الحديث يدل على أن الرهطين المذكورين فيه إذا
 ظهر أفعالهم على اقتراب الساعة والكلام عليه من وجوه
 الأول فيه دليل على أن معجزة النبي صلى الله عليه وسلم

علي



علي قسم من مشاهد بري وأخبار يوم من بها ومصدق وكل
 الأمة اجتمع في ذلك أولهم وآخرهم وأن كان النبي صلى الله عليه
 وسلم قد انتقل إلى الآخرة لكن معجزة الله عليه الصلاة والسلام
 لم تنزل بآية إلى قيام الساعة بين ذلك أن الصحابة رضي الله
 عنهم ما ينو ما كان في زمانهم من معجزة الله صلى الله عليه وسلم
 مما أظهر الله على يديه وأما ما أخبر به مما يأتي بعدهم وأهل
 هذا الزمان حصل لهم الأيمان بمكة مدة ما ورد في هذا الحديث
 واشهادهم والتقدير بما راي الصحابة رضوان الله عليهم
 والأيمان بما يأتي بعدهم وكذلك ما يأتي بعدهم لا بد من معجزة
 شاهدة ونها ذلك مستمر لا ينقطع إلى قيام الساعة وهذا من
 الأدلة الظاهرة على علو منزلته صلى الله عليه وسلم الذي
 لم تنزل معجزة الله مدة إلى يوم القيامة الوجه الثاني خروج
 هذين الرهطين المذكورين هل هو ذلك على الآخر كما أخبر
 عليه الصلاة والسلام لا غير وفيه معجزة يد علي ما يظهر
 من صبغة لفظه محتمل للوجهين معا والمعنى الذي هو
 أن يكون ذلك من جهة الفتن التي تكون عند اقتراب الساعة
 مع ما فيه من الدلالة على قرب القيامة فانه كان دال على قرب
 الساعة ليس إلا فيكون فائدة الأخبار أن تقطع أهل من هذه
 الدار عند ما يئته ذلك إذا نها قد انصرفت والاقبال
 على الآخرة والعمل عليه الخلاص فيها إذا نها قد قربت فظهر
 منه عليه الصلاة والسلام هنا ما جسر عز وجل عنه في كتابه
 حيث وصفه بقوله حريص عليكم بالمؤمنين روفي رحيم
 لأنه عليه الصلاة والسلام نظر الخبير لأمته بكل ممكن أمكنه

من احبكم اوحال وان كان المراد بالخيار به ان يعلم انما ذكر
فيه من جملة الفتن مع كونه ذلعا على قرب الساعة فتكون
الغاية فيه المراجعة الى اخذ الدوا الذي به يقع الخلاص
من الفتن والدوا هو ما قد نص عليه الصلاة والسلام عليه
في غير هذا الحديث حين ذكر الفتن فقل له ما ثا مرتا
ادركنا ذلك فقال عليه الصلاة والسلام الجيوش الى الامان
والاعمال الصالحات وهذا الوجه الاخير هو الاظهر والله اعلم
وهو ان يكون المراد بي في الحديث المعنيين الذين ذكرناهم
في هذا الوجه الاخير بدليل قوله عليه الصلاة والسلام
انكم صوماء فائقة المترك ما تركوكم فلو كان من جملة الفتن
ما حلف عليه السلام على ترك قتالهم ما لم يبدوا بالقتال
وامرنا فقتل غيرهم من الكفار مطلقا ولان معنى معنى قوله
عليه الصلاة والسلام الجيوش الى الامان والاعمال الصالحات
بغيره من قوة الاخبار بهذا الحديث اذ ان القتال قد يقع
لضعف في الايمان او فترة في كماله فقد ذكره حبيب بن علي
الصلاة والسلام فوجب الاقتبال كما امر به في غير مرتبة
التوفيق كما متشاكل ما مر به صمنه للخلاص ان لم يلتفت
لوقت ولا الخلل الواقع في الاحوال لان ذلك سبب للهلاك
جعلنا الله ممن قوي ايمانه وصلاح عمله

عن ابي هريرة رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل
الناس حتى يقول لا اله الا الله ومن قالها عصم من نفسه
وما له الا الجنة وحسب علي الله **ظاهر الحديث**

يدل

يدل على قتل المشركين حتى يسلموا ويعلموا بالتكليم
وحقق دما المسلمين الا بقتلها والكلام عليه من وجوه الاول
قوله عليه الصلاة والسلام امرت هذا الامر من اهل مواعلي
الوجوب او النذر ان كان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
وحده فهو عليا الوجوب وان كان الخطاب له عليه الصلاة والسلام
وللامته فهو واجب في اول الامر ثم بعد ذلك رجع في
بعضه الى وقت واجبا وفي بعضها مندوبا بحسب قرايت
الاحوال علي مقتضى اصول الشريعة اعني بقوله واجب
وجوب من اجل الاعيان واما المندوب فلا يكون الا بعد
قيام فرض الكفاية وهو من ذكره في كتب الفقه الثانية
فيه دليل على ان المطلوب من امر المؤمنين ان يقاتلوا
عليه لانه عليه الصلاة والسلام قد امرت ان اقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله ولم يذكر في ذلك قتالهم الا بعد
عليه الصلاة والسلام اخذ اذ ذاك في القتال ولم
ينظر الى التعليل فبلي هذا كالاقتفال عن العمل بطلب
القتل في الدين علة الاحياء نصر عليها او اشير اليها
صمن ستبعة ورحمة الثالث قوله عليه الصلاة والسلام
ان اقاتل هذا القتال هل المراد به القتال بالسيف والشرع
وعبر ذلك من السلام او المراد به القتال بالحجة والبرهان
محتمل للوجهين معا بدليل قوله عليه تعالى وجاهدوهم
به جهادا كبيرا اعني بالقرآن وبدليل قوله عليه الصلاة
والسلام قاتلوا المشركين بالقتل وانه عليه الصلاة والسلام
امر ان يقاتلوا اولاد النجسة والبرهان وذلك قبل الحج امر بقتال

خاص وهو من قاتله، ونزعه فقال تعالى اذن للذين يقاتلون
 بامنهم ظلموا وقوله تعالى والقول البيك الشك مما جعل الله لكم
 عليهم بيلا ثم بعد ثمان من الهجرة انزلت سورة براءة وامر
 عز وجل بقتال المشركين كافة حتى يوفوا بالكلمة او
 يود والخزيرة عن جديوم وظلغور الظاهر بالقتال هنا والله
 اعلم ان يكون المراد به القتال بالسيوف وبالخفة والرهان لا يبيد
 عليه الصلاة والسلام يذكر فيه الخزيه واحتمل ان يكون المراد به القتال
 العام وسكت عن الخزيه للعلم بها الرابع قوله عليه الصلاة والسلام
 ان اقاتل الناس لا نزول للام هنا من هذا الجنس والعهد محتمل
 للوجهين معا فان كان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
 فهو للعهد لان قتال المؤمنين لا يجوز ولاه عليه الصلاة
 والسلام خصصا للمؤمنين واخرجهم من عموم القتال
 فجعله عليه الصلاة والسلام حين يقولون لا اله الا الله
 ومن قالها هم المؤمنون فوقع المنع يمنع قتالهم وان كان
 الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ولا منه فلهي الجنس
 وهذا هو الاظهر والله اعلم لان العادة جارية بالخطاب
 للرسل خطاب لهم ولا يسميهم الامم اوضح قلايل لهم اقرايت
 بينها الخامس قوله عليه الصلاة والسلام حين يقولون
 لا اله الا الله يعني علي مقتضي ما جيت به وما جاء عليه
 الصلاة والسلام به هو الاقرار بالوحدانية على ما هي عليه
 من الجلال والكمال وفوق الشرك والعز والصاحبه والاقرار
 بالرسالة على ما تقر في الشريعة ومثله كثير في السنة
 العرب اذا كان لاحد حق معلوم ومنع منه يقول لا اله الا

اقاتل

اقاتل حتى اخذ حقي وابهمه ولا يبيند للعلم به السادس
 فيه دليل على ان هذا الذكر الخامس وهو قول لا اله الا الله
 اذا كانت خالصا امانا لصاحبها في الظاهر والباطن فالامان
 الذي بالظاهر هو ما نص منه قوله عليه الصلاة والسلام
 فقد عصم في نفسه وماله والامان الذي في الباطن وهو
 نفسه قوله عز وجل في كتابه لا تجد من الله قطيعة
 الطول السابع فيه دليل على ان قوله بان الكفار ليسوا
 محاطين بغزوهم الشريعة لانه عليه الصلاة والسلام
 اخبر بان القتال انما يكون عليه التوحيد دون العزوم
 والتوحيد ما ذكر من قوله عليه الصلاة والسلام لا اله الا الله
 الا الله الثامن قوله عليه الصلاة والسلام فمعه قال
 لا اله الا الله فقد عصم في نفسه وماله فيه دليل على
 ان حرمة المال كحرمة الدم لا عليه الصلاة والسلام
 سوى بينهما في العلم التاسع فيه دليل على ان الاموال
 تابعة للدم لا اذا استباح الدم استباح المال بالعزوم
 ما لم يكن في حكمة الضرر والقتل فيه دليل على قوله
 لان القتل عليك لان رقبتك العبدية له وانما هي لسيده
 والحال انك مع الرقبة على ما قرره الخا دي عشر قوله
 عليه الصلاة والسلام لا يحقه هذا الاستثناء هل متعل
 او منفصل تحتل الوجهين معا فان كان متصلا فالغير
 عائد على المال لانه اقرب مذکور والحق الذي في المال
 هو اخذ الزكاة وحقوق الغير وغير ذلك مما لا يجوز دفعه
 ويبقى الدم ليس في الحديث ما يدل على حكمه منوخذ حكمه

من غير هذا الحديث وهو قوله عليه العلة والسلام
 لا يلزم امر به مسلم الا حديثي قلت كفى بعدا يات اوزنا بعد
 احسان او قتل نفس بغير حق وان كان الاستثناء منحصرا
 فالصبر على يد علي الدرس ومن دخل في الدين لزمه حقه المأثر
 اليه في الحديث وهو قول لا اله الا الله ان من قالها فقد
 دخل في الدين ومن دخل في الدين لزمه حقه وحقه ما في
 الايمان من الحدود وما في الاموال من الحقوق وهذا هو الاظهر
 والله اعلم وفي هذا زيادة ايضا وبين ان لما قدمه من الاستدلال
 لقول من قال بان الكفار ليسوا مخاطبين بغير وع السريرة
 الثاني عشر قوله عليه العلة والسلام وحسب عاصي الله
 فيه دليل على ان التكليف مطلوب ظاهر وباطن لا يبعد
 اقل منهم بالكلمة قال وحسب عاصي الله اي فيما احتوج به عليه
 عليه من الاخلاص وصحة فعله هذا فالظاهر الحكم فيه بالشر
 والباطن الحكم فيه الى الله ولا يخلص المراد الا خلاص في الظاهر
 والاستقامة في الباطن وقد نص عز وجل على ذلك في كتابه
 حديث قال قل انما حرم ربنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن
 وقال عز وجل ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها
 الى الحكم لتتاكلوا في قلوبكم اموال الناس بالاشم وانتم
 تعلمون وقال عز وجل ان المتقين من الذراري والاسرار
 من النار وكانوا شهداء عذابا لكونهم اسرا وخلاف
 ما اظهروا والاي في ذلك كثير وقد قال عز وجل عليه الصلوة
 والسلام انكم تختصمون الي فلعل احدكم يكون الخمد بالحجة من
 اخيه فاحكم له بحسب ما سمع فمن قطعته له منه مال اخيه شيئا

فلا

فلا يأخذ منه شيئا فانما اقطع له قطعة من النار وكما قال
 عليه العلة والسلام والاحاديث في هذا المعنى كثيرة ومع
 حديث هذه الدلة من القرآن والحديث علي منع هذا الوجه
 هذا هو اليوم قد كثر وفاض لاهم قد نزلوا على شيئا
 بينهم لا يجوز باجماع المسلمين فيقتدر وبها في الظاهر
 على ضرورة فحوى علي من هب بعض العلماء ثم ينفذ الي
 الحكم فيحكمون بما بينهم وكان ذلك مقتضى ما قال عز
 وجل وقد لواها الى الحكم فان الله وانما يريد اجمعون
 الثاني عشر في الحديث دليل على ان ينبغي للمكلف ان
 يقيم الحجة على نفسه بدين العلم مادام في هذه الدار
 حتى يكون ايمانه حقيقة لان لا يكون سديا في يوم القيا
 للحساب فيظهر له الحسن لعدم توفيقه ما يجب من حق
 الباطن الذي هو الحساب فيه موكل الى الله تعالى وحقيقة
 الايمان الذي اشرف اليه هو اتباع الامر واجتناب النهي
 في الظاهر والباطن وسلامة الاعتقاد والخوف من الله
 والرجاء فيه قلب مقتضى الكتاب والسنة وقد قال عليه الصلوة
 والسلام حاسبوا انفسكم قبل ان يجاسوا وقد قال عليه الصلوة
 والسلام حين مدح له رجل فقال كيف هو في عقله جدي عند
 الامر والنهي جعلنا الله عند اتباع امره واجتناب نهيه
 ووفى بعهده انه ولي كريم

عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ايام النبي اتي
 في العدو وانتظر حتى مالت الشمس فقام في الساحة

فقال يا ايها الناس لا تقتلوا لقاء العدو وسلموا لله العافية
 فاذا القيتهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف
 ثم قال اللهم مثل القتل ومحاربة السجادة وهذا من الاخر
 اهرمهم وانصرنا عليهم **ظاهر الحديث** يدل على
 الوعظ للمجاهدين حين ارادتهم القتال والكلاد عليهم
 من وجوه الاول قوله في بعض ايامه التي لقي فيها
 العدو وبعث في بعض الايام التي قاتل فيها الثالث
 انتظر حتى ماتت الشمس يعني ذالت وفيه دليل على ان
 السنة في القتال ان يكون اما غدوة او عشيته لانه عليه
 الصلاة والسلام لم يكن ليقابل حتى تروا الشمس ولم
 يكن هذا الا اذا فاته القتال لعدوه لانه قد جاز في غير
 هذا الحديث انه عليه الصلاة والسلام كان يقاتل اول
 النهار فان فاته اول النهار تركه الى الزوال ويقولون
 لا يصح به دعوه حتى تنكس الدروع ويديعوا لكم اخذكم
 المومنون وقد قال العلماء ان السمر لا يكون الا بالربح
 لغيره عليه الصلاة والسلام حصرت بالصبا والصباطية
 فعلى هذا فالترجم من جملة ما استعان به علي بن ابي طالب
 صاوكا لصلاح وقد ترك بعض جيوش المسلمين هذه
 السنة في زمان عمر بن الخطاب حين هرب عنه قتال
 القتيبي على الحصن الذي كان بامر يمنية والرعاء حال
 الدم وممن فارسلوا الي عمر رضي الله عنه يسألونه الجدة
 فارسل اليهم عبد الله بن الزبير فسلمهم عبد الله بن
 الله عنه عن كيمية قتالهم فاحيروهم انهم بن جفوت الي

الحصن

الحصن قبل الزوال فان نكروا ذلك عليهم وقالوا لهم
 خالفتم سنة يسلم ثم امرهم بامتناع السنة ليترك القتال
 حتى ماتت الشمس ثم امرهم بالرجوع للحصن بعد الزوال
 فنصر واثبتهم كيف كانت افعاله عليه الصلاة والسلام
 لا يصدر منه شيء الا ويحتسب من العباد ما لا ينبغي ان يكون
 كذلك وقد وصفه عمر بن الخطاب في كتابه بالدرجة للعالمين
 فاتباعه في الغزوات والاقوال بسبب النعم والفضل وهو
 عين النعم والخير ومخالفته سبب للدلة كما تقدم في
 الحديث قبل وقد روي عنه لفة يكون الذل ويقدر الامثال
 والاتباع يكون العذر الثالث قوله ثم قام في الناس
 فقال ايها الناس لا تقتلوا لقاء العدو وقد تقدم ان
 ذلك دليل على الوعظ للمجاهدين حين ارادتهم القتال
 وفيه دليل على التذكير عند نزول الحوادث المهمة وان
 كان من ترك به ذلك عارفا بها لان التذكير بزيادة
 قوع للمذكور ان كان عارفا بذلك ومثل هذا ما روي عن ابي
 بكر رضي الله عنه عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قام
 في الناس وخطبهم وذكرهم الآية وما يؤولون وما محمد
 الا رسول قد خلت من قبله الرسل فكاهم الا ان عمر بن
 قيس لم يسمع وقوي به ايمانه وقيمينهم فما يجمع بين الاثبات
 مع ان العلم كان لهم بما قبل ذلك الرابع قوله عليه الصلاة
 والسلام واسئلوا الله العافية دليل على طلب العافية
 في زمان المعاملة وقد قال عليه الصلاة والسلام يا معاشر
 بني بلذ كثير فقال يا ايها الناس اسئلو الله العافية فقال سألني

ان كان لي في الاخرة عذاب فجعله لي حاقا قال عليه الصلاة
 والسلام هذه سالتنا العاقبة لانه عز وجل لا يجزيه شيء
 وصما تيجي بفضل من لا يكون فذلك يجزي من لا يصفر
 ان الدارين له وحكمه فيهما ما شاء من شيء فبر ما كان وما لم
 شيء لم يكن وكذلك في حق سبيله وهو عز وجل قادر على
 فصل المسلمين من غير الله يقع منهم ما لا تعلمون فحصل
 من هذا ان شأن العزات سبيل من الله العاقبة حيث كانت وان
 يتوكل التقي والاحتيا ولجعت دوى اخرى لما مر قوله عليه
 السلام فاذا القيتهم فاصبروا واذف بلى لم يشركين فاقبوا
 وقفوا لان الشك عند المقاتلة هو المطلوب والغرض من
 الكفاية وفيه دليل على الصبر عند نزول المحنة وترك القنط
 اذ كان السادس قوله عليه الصلاة والسلام واذا نزل
 ان الحنيفة تحت ظلال الشوق فيه دليل على التذلل
 بالعبودية هل المصائب اذا نزلت بهم واعلم منهم انهم
 من الخير اذا سموا الله في قضايه ورضوا به ومن فعل
 هذا كان له من الاجر مثل ما للمصاب لقوله عليه الصلاة
 والسلام من عزم مصابا فله اجر المصاب ولان قد كبرنا اياه
 بذلك ونزيتك له عونه على الصبر على ما نزل به فكذلك
 من الامر تكونك اغنته على حمل ما نزل به السابغ لقول ان
 يقول لم جعل على الصلاة والسلام هذه الحنيفة تحت ظلال
 الشوق ومعل في الحديث المتقدم الغنايم تحت ظلال الرياح
 والجواب من وجهين ان القتال بالسيف لا يكون الا عند شدة
 الحرب وحين الوسيما فيه وعند هذا الحال يكسر الحيا وحين يعود

علي

علي المقاتلة كالظلم وذلك القل صا در عن القتال بالسيف فليخبر
 بما هو صا در عنه بطله لان العرب تسمى الشيء بصله او بمقاربه
 والجواب اذا وصل الي هذه الحالة الغالب فيه القتل واذا وقع
 القتال حصلت الجنة بنفسي احد العداق لانه كانت المومن
 هو المقاتل فقد حصل له ما امل وما هو المراد بالجهاد وحصل
 له من الثواب ما تقر في الشريعة وان كان هو المقتول فقد
 حصلت له الشهادة والشهيد في الجنة الثاني ان ظل السيف
 لا يظهر الدعد المنزوب به لانه عداة العرب لان السيف في جوده
 من غمد عالى المنزوب به خير من هلكه فيظهر ظله الدعد الضرب
 لان اداة الضرب به وعند الضرب به يكون القتال والقتال
 هناك له من الخير ما قد علم والمقتول شهيد وقد قال
 في الشهيد احيا عند ربهم يزعمون فبقى نفس القتال حصل له
 الحياة والاستقرار في الجنة بالوعد ان صدق واما الجواب
 على الترم فقد مر الكلام عليه في الحديث قبل هذا فنبهنا
 من ايده بالانصاح والسكوت والوجه الثاني قوله عليه
 الصلاة والسلام اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب
 وهارم الاخلام اهزمهم وانصرنا عليهم يد علي هذا الفضل
 سوال وهو ان يقال ما الفائدة في اختصاره عليه الصلاة
 والسلام بذكر هذه الصفات الثلاث في هذا المقام دون
 غيرهما من الاسماء والصفات والجواب انه عليه الصلاة
 والسلام في هذا النقص المقام بطلب النصرة على الاعداء والاعداء
 كما في الكثرة بحيث المنتهين على ما قد علم من الاخبار
 المنقولة عنهم ولا تقع العلية من الجمع الجبر على الجمع

انكسر الابدان القدرية فطلب عليه الصلاة والسلام النصيب
 واحال ذلك على القدر من غير ان يطلب كيفية التفرع كيف
 تكون فاتي تلك الشكوك لاجل ما فيها من هذا المعنى ببيان
 ذلك ان السحاب تجري بين السما والارض مشتملة بالمتسا
 ليس على عمد ولا حكمة فترفعها وهي مع ذلك تنزل من الارض
 مع الترحم وتنفق حيث تومر ولا تجري كما الترحم حين تومر بالوقوف
 وحسبك الماء ولا تنزل الا حيث تومر فذلك اظهر قوة بارزة
 مشاهدة بغير حكمة تقطعها واسما حرم الا حجاب فهو من
 هذا الباب ايضا لان الجميع الكثر قد افترق بالعدد
 البير وذلك اظهره القدرة لغير حكمة تقطعها لان الجميع
 الكثر ابد اعقضى الحكمة جعل الجميع البير وما
 كانت الغلبة للقدرة واسمك ما حرك به الحادثة الحادثة
 فكان ذلك مقتضى ما قاله عز وجل في التبريد والبرق
 مثلهم ربي العيون والله يود بدمهم من يشا وقال عز وجل
 وجل وما انصرف الا من عند الله فلم يقلعه بالحكمة وانما
 علقه بعظيم انار القدرة التي لا يلبسها شيء واما انك
 انكسرت فهو من ذلك الباب ايضا لانه عليه الصلاة والسلام
 لو اراد تقطيعه لتركه فقال بحذف الكتاب ولكنه عدل
 عند ذلك واتى بهذه الصيغة التي فيها فلهما القدرة
 من غير حكمة تقطعها كما فعل في الوجهين قبله كمن ياتي
 بصيغة شارب ما يطلبه في وقته والقدرة الظاهرة التي
 في الكتاب هي في كلام الله القديم الازلي شريه عز وجل
 باللغة العربية التي هي صفة المحدث عني وقع لنا بذلك الغم

لما اريد من كيف اريد من فاعلم من انك لا تفهم حقيقة مسير الكافة
 حقا ولا سبيل الى العقل بالخطول ولا بد لك ان يلجج الايمان
 بمقتضى التنزيل في غير شك والتبرير باللغة العربية بخير
 ربي ولا سبيل الى طلب الكيفية في النقص القديم بالمحدث
 كما ليس في الشئ من المذكورين معه في الحديث سبيل
 الى معرفة الكيفية في غير ما مع مشاهدتها عيانا وهذا ادل
 دليل على ما ذكرناه في حديث البيعة من ان الكيفية في انقال
 القدرة بالخلوقات ممنوعة وان الكيفية في انقال الكلام
 القديم بالخرق والمحدث ممنوعة لان هذه صفة وهذه صفة
 وكذا يجب في جميع الصفات والذات مع الكيفية من
 وحدة ولا سبيل الى طلب شيء من ذلك فيها وما ذلك فقد
 ضل وخارج عن سبيل الحق بل يجب الايمان بالذات وجميع
 الصفات على ما ينبغي من الجلال والكمال مع نفي التكليف والتجديد
 لانه قد ظهر من قديمه اختصاص ذكره عليه الصلاة والسلام
 لهذه الثلاث في هذا الموضع انه سال بصفة عظيمة وهي
 القدرة التي ظهرت انوارها في هذه المذخورات وهي من اعظم
 ما سئل به على عظيم القدرة قد ذكر على الصلاة والسلام
 صفة ثلث ما هو سبيل خطيبك الذي من باب به الوجه التاسع
 فيه دليل على ان الداعي اذا دعوا فالشئ فيه ان يذكر من اسما
 الله تعالى وصفاته ما يكون من شئ حاجته لانه عليه الصلاة
 والسلام لما ان طلب المصنوع وهو من اظهر القدرة ذكر ما
 يناسبها كما قد ذكرنا هذا ما يطلب المصنوع والرحمة
 فاليد في ذلك مثل الغفور الرحيم والوفى الى غير ذلك مما ينبغي

بما هو بيلد وهو ادب الدعاء ويرجى له القبول لا مثقاله
 السنة فيه العشر شريفة ولي علي ان الدعاء عند المواتل من السنة
 لا تد عليه الصلاة والسلام دعي علي الكفار بالهزم ودعي
 لنفسه المكرمة والمؤمنين بالنصر حين اذ القتال وهذا
 منه عليه الصلاة والسلام جمع بين الحقيقة والشرعية
 فالشرعية هي اخذ الغدة من السلام وغيره والخروج للقتال
 وفخر بعن الصداقة لذلك والحقيقة هي دعاء عليه الصلاة
 والسلام واطمئنان لا فتقار وتعلقه برجع وحل وكذلك
 كان عليه الصلاة والسلام يفعل في كل الاشياء الخ في
 امثال الحكمة ثم بعد ذلك يرجع الي الحقيقة فيعلق بالله
 عز وجل ويرد الامر اليه الحادي عشر فيه دليل علي وجوب
 قتال المشركين بالاديبة والاموال والاسنة لانه عليه
 الصلاة والسلام اخذ الغدة للقتال وانقضا وهو الجهاد
 بالمال ودعي عليهم بالهزم والمسلمين بالنصر وهو الجهاد
 بالمال وقاتل عليه السلام وقاتلت المعاهدة من مؤان اعداء
 عليهم وهو الجهاد بالاديبة وقد مر عليه الصلاة والسلام
 بهذا في غير هذا الحديث فقال قاتلوا المشركين بايديكم واموالكم
 واستنكم فيبين عليه الصلاة والسلام بفعله في
 محن بيده ما فعل عليه في هذا الحديث الذي في عشر فيه دليل
 لاداء الصوفة في الحجارة التي ياخذون بها انفسهم في كل مكان
 يمكنهم بالمال والاديبة والسنة لانه اذا كان في الجهاد
 الاضطر ذلك فكيف به في الجهاد الاكبر وكيفيته في الجهاد
 الاكبر ان يصرف شيئا من ذلك الا باسما امر الله فيه واجتنب

فيه

فيه الثالث عشر فيه دليل لهم ايضا في كونهم يطلبون
 العافية بانفسهم ولا يفرقون بانفسهم الى الجهاد القلبي
 قدرة لهم عليها الا ان يضطروا الي ذلك فيفعلون ذلك
 الا اضطرار لانه عليه الصلاة والسلام في الجهاد الاضطر
 عن التمني للقاء العدو وامر بطلب العافية فكيف به في الجهاد
 الاكبر فعلي هذا فان المرات يطلب العافية في كل الاشياء
 ولا يفرقون في ذلك وهو لا يقدر عليه اللهم الا ان اقامه امر
 وحجاءه فوضيعة اذ ذاك الصبر والتثبت والادب فيما
 اقيم فيه ولا جل ترك العقل الى هذا المعنى والجهل به كان كثير
 ممن لم يسمع له قدم في الطريق ولم يجمع مع احد من فضلاء
 امه فقطع به في نفس محمده ويزج على الخلل فيما هو
 بيده اما الخلل في العقل واما بارتداد لعدم وجود
 الميراث لانه من دخل في الجهاد مراهم اعني من الفضلاء
 المحققين لم يفعل ذلك بنفسه وانما هو محمول في حاله
 بل انهم اذا حملوا في غير ذلك الاحوال لم يقدروا على
 ادبار رجوع عما اقيم فيه حتى يحول عنه فان رجوع باختياره
 عوقب ولم يترك ذلك ولم في كل نفس الموت العافية الشاملة
 وينجيرون بالله من الفتنة وموان يردوا الي قوتهم وحياتهم
 ثم يراهم في الظاهر يفعلون ما يفعلون في الجهادات بغير ذلك
 من قوة البشر وجبلة لهم فيريد التثبتهم فقطع عنهم
 وهيئات هيئات المبتدئين يشبه باهل النفاق في
 ذلك محال لان هناك مقامات واحوال لا علم لهم بها بل لا يدرون
 كيف سمعوا والله الموفق

عن أبي هريرة رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسلم من الناس عليه صدقة وكل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين اثنين صدقة ويعين الرجل على دابته فيحمل عليها ما يرفع عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة يخطوها إلى الصلاة صدقة ويعيط الذي عن الحري صدقة **ظاهر الحديث** يدل على أن من فعل خصلته من الخصال المذكورة فيه فهو له صدقة والكلام عليه من وجوه الوجود الأول لفظ الصلاة في بعض السنين وفتح الهمزة مع حاء هاء اعتقنا أن آدم فكانه عليه الصلاة والسلام يقول يصيب علي عضو من أعضائكم صدقة وقد ورد هذا بالنص فمعلوم هذا في الحديث أنه في كل يوم يجتمع المسلمون ثلاثمائة وستين صدقة على عدد الأصوات أذ هي ثلاثمائة وستون وهذا عن وجهه أنه ليس كل الناس يقدر على هذا وهو لا يشاء به وستون صدقة لا تريد أن الله تعالى أمر من أراد أن يكلم النبي صلى الله عليه وسلم بنقد صدقة الصدقة بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا زاحجتكم الرسل فقد صدق بين يديكم صدقة فشق ذلك على كثير منكم فقل ما بأيديهم فلو أن علم الله عز وجل حقيقة أمرهم عند ربهم فتاب عليهم بقوله تعالى استغفتم أن تقدموا بين يديكم صدقات فأن لم تفعلوا وما بالله عليكم ما تقيموا الصلاة وأنزلوا الزكاة واسمعوا الله ورسوله فكذلك فيمن نحن بـ... لكثرة الضرورات التي تقع لكثير من الناس فيكون في حق من أتى من الصلاة من باب أو إذا ان الصلاة لله عليهم لا يوزن بهم غيرهم في حق أعينهم

ويعينهم

ويعينهم وتعلقهم برهيم كيناد والنبي صلى الله عليه وسلم أظهرهم وشؤون مستغنى عنهم فمما كانا أجده على هذا الأمر وإقوى البركة وجوده عليه الصلاة والسلام بينهم لا ترى إلى قول بعض الصحابة رضوان الله عليهم ما نقصنا أيدينا من التراب حين دفن النبي صلى الله عليه وسلم إلا وجدنا النقص في قلوبنا فقلبي هكذا فيتعين رفع هذا الحرج فيمن يأتي بعد من باب أولي وقد ورد عليه الصلاة والسلام ما يبين هذا المعنى أنتم بيت حين سأله أمية بن رصوان الله عليهم حديث قالوا فلم يستطع قال أمر بجمع وف ومال عن منك قالوا فإن لم يستطع فعدو لهم حتى قال له ركنك الضعيف فخر به عنه فقلبي هذا فركبت الضعيفين لم يزد علي شيء وعجز خزي عن الثلاث مما يدرك من صدقة ذلك تخفيف من ربكم ورحمة ولا جيل ما فيها من هذه البركة قالت عائشة رضي الله عنها لو شربوا مياه ما تركوها فقلبي هذا ركعتا الضعيفين من عجز ومن قدر فالأمر به بقدر استطاعته لا يكلوا الله تعالى الله وسعها والمؤمن ينبغي له أن يكون في الدنيا فها بكما قيل بلن آدم الليل والنهار بينهما فيك ما يذهب فيهم فالتفتل والشرع يقتضي أنه من وجد السيل إلى زيادة ذرة من فعل البر من صدقة أو غيرها كان به أولي وأرفع وأعظم وإن نظرت الصدقة محالة على هذا الأمر المحسوس من اتفاق الدرهم والدينار في الثقة عامة فإن لم يكن الدرهم والدينار كان الله ذكاته العيان كانت الدينار كانت الرجلان الذي إلى ما أشاء عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث بقوله والكلمة الطيبة صدقة فكل هذه الصفات

نفقته طاعة الله يقال بها فللك صدقة ونفقة اشيا
 كثيرة منها قل في كتاب الله تعالى وقراءة حديث النبي صلى الله
 عليه وسلم ودرس العلوم والامور بالمعروف والنهي عن المنكر
 وارشاد الضال الى غير ذلك وهو كثير ترك ذلك في جميع الاعضاء
 وانما ذكرت الله ان منها اشارة الى باقيها والله الموفق الوجه
 الثاني قوله عليه الصلاة والسلام كل يوم تطلع فيه الشمس
 يجلد بين اثنين صدقة العدل هنا مجتمعا ووجهها الاول ان
 يكون المراد به الحكم بين المتخاصمين وهذا خاص بالحكام
 الثاني ان يكون من جهة الاحكام فيها استزاعا عن غير علي
 من مال واهل وعبيدة وحواشي لقوله عليه الصلاة والسلام
 والصلح كلهم رابع وكلكم مولع عن رعيته الثالث ان
 يكون المراد به التفرقة بين الحق والباطل واصنافه كل عيب
 الى جسد وهذا مع الوجهين المتقدمين وغيرهما مثل الرضا
 والصلح بين الناس وغير ذلك على العموم لكنه يرد عليه في
 الفصل ثلاثة اسئلة الاول ان يقال انكم ذكرتم طلوع
 اليوم ولم يذكر فيم قبل ولا في بعد الثاني انكم ذكرتم طلوع
 الشمس في ذم اليوم يعني عنده الشك انكم ذكرتم النهار يوم
 الليل والحوار عليا ان ذلك انه عليه الصلاة والسلام ذكر ذلك
 وهو التفرقة بين الحق والباطل على ما مر لك كذا عليه فذلك
 اليوم خير كذا اي هو ما جود فيه من اوله الى اخره لانه اذا قام
 باحد فيه كان فيه ما حور وان نام في بعضه واستراح
 فذلك صدقة وخير شرا له هذا ما حكى عنه معاذ حين
 قال واحتببني من كما احتببت قومتي فحاز النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم له ذلك واخر عليه لان التوكل اعانة علي القيام بالعدل
 والحوار على الثاني من وجهين الاول انما ذكر طلوع الشمس
 لان الله رغبته من وقت طلوعها وشرعها من طلوع الفجر
 للصائم فاراد عليه الصلوة والسلام ان يبين ان اراد اليوم
 اللغو فيكون تفرق الناس في غلب امرهم انما هو من وقت
 طلوعها وعند العصر فيكون ان من بالمعروف والنهي عن المنكر
 وهو الحد المشعر الى الثاني ان يكون عليه الصلاة والسلام
 تحرر بذكر طلوع الشمس من اليوم الذي لا تطلع فيه حنتر تطلع
 بعد الغد من معز بها وذلك اليوم لا يقبل فيه العمل لان ذلك
 هو المراد بقوله تعالى لا ينفع نقاب ايمانهم تكن امن
 من قبل لان ذلك وقت المعايينة والايان والعمل الذي
 ينفع معه انما هو ما كان بالغيب وامام المعايينة وقد اذن
 فرعون حين راى الهلاك قد حصل به وهو الغرق فلم ينفعه اذ
 ذاك لا جليل له ما امن حين عاينه واليوم الذي ينبغي فيه
 العمل لا تطلع فيه قد به عليه الصلاة والسلام وجعله
 عليا علي قديم الساعة وجعله من الايات الكبار والاشهاد
 علي قديمها فاجاز ان الشمس تاتي في كل ليلة الى موضع تحت
 المشرق حيث قد لها فتجد هناك وتبقى اربعة ما
 الله فيبوخن لها في القيام والطلوع من موضع الذي تعهد
 ثم ياتي القمر كذلك فيسجد فيبقى اربعة ما الله ثم يورث
 له في الطلوع والرجوع من موضع الذي تعهد فيم كن ذلك
 للحياتمة ان حق الي تلك الليلة فتاتي الشمس فتسجد
 فينصرم اليها ولا يورث لها في الرفع فتبقى علي حالها فياتي

الغمر عاودا قد فجرها هناك فيسجد هرا بيا ويقيم كذلك
ما شاء الله ثم ربا ذن لها بالرفع وان يطعمها من من يهنا فمعت
كان عنده في ذلك الوقت ايمان فهو السعيد ومن كان عريا عنه
فقد خسر الخيرات المبين والاعمال والطرق لاهل الكفر والعناد
والعرب عن الثلث انه عليه الصلاة والسلام اغا ذكر اليوم ولم
يذكر الليل لان الليل جعل للنوم وجعل النهار للنكاح والمعايش
وقد قال تعالى وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا
فلما ان كان الليل للنوم في الضلبي او التقيج للموفقين لقوله
تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك وقوله تعالى ان من شئتم
الليل هي اشد وظا وافوم قيل سكت عند عليه الصلاة
والسلام اذ ليس فيه الا هذين الفعلين غاليا وذكر انها
لكوفه فيه النكاح فيحتاج فيه الى العدل وان احتج
الى اقامة العدل بالليل من نفس مظهر وادحق فذلك ان
والنادر لا داعي حتى يحتاج الى ذكر وان وقع من معاش
على العدل بالنهار فترك ذكره في الامتناع مع حصول
الفايدة فيهما معا الوجه الثالث من البحث المتقدم قوله
عليه الصلاة والسلام ويصين الرجل عاوي دابته فيجعل عليها
او يرفع عليها متعة صدقة او يحيل او يرفع عنك من الراوي
في ايها قال عليه الصلاة والسلام واكذب عليه من وجهين
الاول ان المتاع والدابة لشخص واحد لكن يحجز عن رفع
المتاع عاوي دابته فكانت اذها به اليه في تسليم متاعه
عاوي دابته فحصل له اجر عاوي دابته في هذا المقادار
اليسير الثالث انه ليس على العزم والكلام فيه من فلا شدة

اوجه

اوجه في الحامل والمحمول والمحمول عليه اما الحامل فهو ان يجب
فيه ان يكون ظاهرا او يدعي او فاسقا ومن اشبههم لانت
هجراتهم واجبة فلا يجوز اعانهم واما المحمول فهو ان يجب
فيه من حمل فخر ومتاع معصوب او ما شبه ذلك لان المعين
لذلك كالفاعل له لانه عليه الصلاة والسلام قد لعن شارب
الخمر وحاملها وشاهدها وكذلك سائر المعصيات واما المحمول
عليه فمرء لا يكلو مالا يطيق لانه اعانة عاوي دابته لا يجوز
الوجه الرابع من البحث الاول قوله عليه الصلاة والسلام
والكلمة الطيبة صدقة الكلمة الطيبة هنا احتلت
وجمين ان كان المراد بها ادخال السرور عاوي المتكلم بعد
فليت عاوي العزم اما ان رجلا يتكلم بالكلمة الطيبة
ليصلح بها اهله لاني بها يهوي بها في النار سبعين
حريفا ومثل ذلك اليوم كثير يملن بعضهم لبعض في الظاهر
وبعض بعضهم لبعض في الباطن وقد اخبر بذلك صلى الله
عليه وسلم حيث قال يا ايها الذين آمنوا انقوا ما صدقت
العدلية اعدا السريرة فغالوا كيف يكون ذلك قال
ذلك لرغبة بعضهم لبعض ورجلهم بعضهم من بعض فتكون
طيبة عاوي متفدي لسان العلم الوجه الخامس قوله
عليه الصلاة والسلام وكل خنوة يطرها الى الصدقة
صدقة ظاهر هذا معارض لقوله عليه الصلاة والسلام
يكتمه باحدى خطراته حسنة ويحرم عنه باخرى سية
يبقى في الخطا بالي المساجر لكن ان وقع التحقيق في النظر
في معناه فها لا تشك ان في اذن الصدقة اعماهي عبارة

عن كعب الحنظلي ولا تحسب السيرة الا بكسب الحسنة لقوله
 تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات فالحسنة التي تكتب
 في الخطوة الواحدة تذهب باثني عشر ذنبا فلو اخطى رجل
 السبحة مائة مرة او معنوية علي قولين فمن قال يا حي
 يا قيوم تذهب اليه من السجدة حتى ياتي بها يوم القيامة
 فلا يجدها ومن قال يا معنوي تذهب اليه باثني عشر ذنبا
 لكن اذا جعلت في كفته والحسنات في كفته فتساويت فلم يبق
 عليه من السيئات عقاب فكذا نعمت اذ عتقها سقط وهذا
 هو الاظهر والله اعلم لقوله تعالى فمن شققت موازينه
 فالويلكم المفاعيل فلو محبت بالحسنات ما ذهبت اليه
 الطائفة الا ولي لم يبق ما يوزن الوجه السار قوله
 عليه الصلوة والسلام وعبيط الذي عن الطريق صدقة
 الكلدان عليهم من وجهين في الامانة وفي الادب فالامانة
 بعيني الازالة والاذي هو كل ما يتبادر منه في الطريق فيكون
 الذي يزيله مخرج فيه دق او جل ومثل ذلك ما روي ما كان في موسى
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا لما حاسه شكوكه من
 الطريق فذكر الله له فغفر له الوجه السابع في الحديث
 فيه معنوي كانه اذا كنت مطلوبك بهذا فحسبك به شغلا
 واحدا المعني قال عليه الصلوة والسلام كن بالعبادة شغلا
 لان من لم ينشغل بهذا الشغل فانه من الخبيث كثير وهذا المعني
 انقطع اهل التحقيق للعبادة لان نظرهم الي هذه الاشياء وتتبعها
 لا يسمعون معها غير ما وهي طريق السعادة والله الموفق
 عوان بن عمر عن ابي عبد الله رضي الله عنهما



عن النبي صلى الله عليه وسلم قال او يعلم الناس ما في الوحدة
 ما اعلم ما في ركب قليل وحده **ظاهر الحديث**
 يدل علي منع سائر الركاب بالليل وحده وانكسدم عليه من وجوه
 الاول قوله عليه الصلوة والسلام لربيع الفاس ما في الوحدة
 ما اعلم هل هذا ما يدعي علي ما ذكر عليه الصلوة والسلام في الاحاديث
 غير هذا مما ذكره بعد اول مرثان غير ذلك او مجموعها احتمال
 كل واحد منها واحتمل ان يكون ما يدعيها كلها وهذا هو الاظهر
 لانه ابلغ في الرجوع واقر في ذلك موجود في الشريعة في غير
 ما موضع بالانها من التقطيم العائدة فاذا كان المراد هذا الوجه
 الذي ابدىناه فبشرط عليه من الفقه ان ينظر في هذا الارشاد
 هل ابدى الحقائق والاشارة اليها دون تقييدها فالذي
 فيه الاصل منهما يفعل لانه عليه الصلوة والسلام
 مرة اشارة الي الحقائق ومرة يبينها فعل فيما تحت بيده
 ومرة ابدى الحقائق حين ذكرى التواب علي الاعمال وغير
 ذلك الشاغل هذا التمرين مقصور علي الركب دون غيره او
 هو من باب التنبيه بانواع علي الادب في احتمال الوجهين
 معا ولا يظهر ان يكون من باب التنبيه بالاعلي علي الادب لانه
 اجتمع للفايدة ولان الماشي من باب ادبي ان ينهي من الركب
 لانه يبشر الارض بنفسه والركب لا يبشر الارض بنفسه
 وقد بينا من بالدابة الذي هو عليه ركب ولان العلة
 التي لا جملها من النبي صلى الله عليه وسلم عاينكم عن ذلك هو والله
 اعلم ما ذكر في حديث غير هذا حيث اخبر ان الشياطين
 تنتشر اول الليل فكثر من اخم فاذا كان الرجل وحده لا يكون

فليمن اذا كنت الشياطين وكذلك اذا كان هو وغير ليس
 معهما في ذلك لقوله عليه السلام الشياطين في حديث
 غير هذا الشياطين بالواحد والاثني والثلاثة فاذا كان
 جماعة وقع الامر من اذا يتنام هذان وجد الشياطين وفيه
 معنى اخر وهو انه قد نجى في عليه ليل يغلبه النوم فيفضل عن
 الطريق لان الليل للنوم او ياخذ الم او في المنة من المزال
 فلا يجد من يلجأ اليه ولا يستعين به ويرتفق والنبي صلي
 الله عليه وسلم كان بالموثيق روي في حرمه فخصه عليه
 الصلاة والسلام عليه ما هو الاصل لهم في الدنيا والاخره وهذا
 النهي ليس على العموم لكل الناس وانما هو للعموم وبعض الخوام
 ممن هو متردد في حاله وما كان من الخوام اما متقربين
 فليومئنا وله هذا النهي انما ورح في مكان وحده وهذا ليس
 وحده يدل على ذلك قوله عليه الصلاة والسلام انت الشياطين
 في السفر وقوله عليه الصلاة والسلام احب راحة من راحة
 عز وجل اذا جالس من ذكرين والخوام لا يزلون في الزمان
 واذا حصلت له صحبة مولاه وحجاستد في سفره في الطريق
 المباركة ومثل ما نحن سبيله قوله تعالى وتزودوا فان
 خير الزاد التقوي فامرتعالي بالزاد عمودا ثم نبهنا على
 الخصوص ما عاين الزاد وهو التقوي فمن كان من اهل
 التقوي فقد اخذ باعلا الزاد وهو التقوي ومن لم يكن من
 اهل التقوي فلا يجوز له السفر الا بالزاد المحسوس فان
 سافر منه كان عاصيا ودخل في محرم قوله تعالى وقلعوا
 ما يديكم الي التهلكة وكذلك في ما نحن سبيله الي سافر وحده

دخل

دخل تحت العتيق والقي بيده الي التهلكة ان لم يكن من اهل
 الخصوص والما نحن سبيله اشار بعض الفضلاء من اصحاب الطريق
 بقوله ان الحال القوي اذا ورد على الفقير في شيء من
 فهو في ذمة الله لا يلحقه اذا وبتحسب عليه في كل ما يخطره من سبل
 الخير والامور البها فان كنت هذا جتناج الي بيان ان الصالح عند
 اهل الطريق متروك لكن قد يكون الصالح واجبا ومنه وبان اذا
 كان سبب لاحد من له ما لا يتناول الي الواجب الا به فهو واجب
 وما لا يتناول الي المستدرك الا به فهو مندوب فان كان المستدرك
 في حاله متردد فذلك زال عن ضعفه ولا يعمل عليه وشأنه
 التقييد بلسان العلم فان ترك لسان العلم وعمل على الحال
 الذي ورد عليه مع ضعفه كان مرتكباً للنهي الوحيد السادس
 في الحديث ان راح صوفية وهران السفر عند اهل الطريق
 عبارة الي الانتقال من حال الي حال كما هو عند اهل الدنيا
 عبارة الي الانتقال من جفنة الي بقعة وظلمة الي نيل
 عبارة عن الجمل وواقفهم في ذلك اهل الفقه لان الغلظم عند
 اهل عبادي الجمل ومنه العلم وهو التورق بفراد من هذه
 سرفانية ظلمة الا برفقة العلم والتقوي فيصير هو بمن معه
 ركباني من ضرر الشيطان وفتنة الهوى جعلنا الله ممن
 مصبه ما يحبوا حتى يبلغ ما بلغوا عنه

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه
 جاء رجل الي النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنه في الجهاد
 فقال احب الي والدك قال نعم قال فغير ما جاءه **ظاهر**
الحديث يدل علي ان بر الوالد من اكد من الجهاد

واكذب عليه منه وجوه الاول ان هذا الاكد ليس على عمره
 لانه اذا كان الجهاد فرضا عين لا يستأذن فيه الا بيمين وانما
 يستأذن فيه اذا كان فرضا كفاية فذلك الذي يرمي فيه اكد
 من الجهاد وفيه دليل على العز ولا يخرج فيه الا بدانه الا ما كان
 هذا الصواب رضي الله عنه عند لم يكن ليخرج حتى استأذن النبي
 صلى الله عليه وسلم هل يخرج ام لا الثاني لقيل ان يقول
 امر الله عليه الصلاة والسلام بهذا الجهاد مع الايوين وامر
 بنزك الجهاد وهو اعلى الاعمال لقوله ما اعلم البر في الجهاد
 الا كبريته في الجهاد والحوار انه لم ينفذ احد من العلماء ان
 الجهاد اذا كان واجبا على الاعيان لا يستأذن فيه الا بيمين
 مثل ان يغتشي الموق قريته قوم فينتعين الجهاد في اكمل
 دون استشارة احده حد لا ولد للوالد ولا عم للعم
 واذا كان الجهاد فرضا كفاية فلا يمكن ان يكون برضا الا بيمين
 والا فخذ منهم ارفع من الجهاد بمقتضى الحديث الذي
 تحت بيده الثالثة فيه دليل على ان طاعة العالم او العار
 لا تكون الا بمقتضى ان العلم والنزج جميع فيهما والا فخذ
 بالا على فالاعلى بمقتضى الحال له وهذا الصواب رضي
 الله عنه لما اراد الجهاد لما سمع فيه من الرعية وعزم على
 فعله خاف ان يكون هناك فعل اقرب الي الله عز وجل بالنسبة
 الى حاله قال النبي صلى الله عليه وسلم سوال امرئ ليس
 له ما هو الاصلح في حقه والاقرب الي الله فذكر له عليه
 السلام هذا الحديث ولهذا استأذن اهل المعركة بقوله
 طاعتنا اهل شيوخ ومائة العارفا متثال يويده هذا قوله

تعالى



تعالى اوليك الذين يدعون بيتهنوا اليهم الويل
 لهم اقرب الرابع فيه دليل على جواز العبادة على كسر يمينه
 اذا اثم المعنى لان صيغة اللفظ هو قوله عليه السلام
 فغيره لما هو مقتضى علي ظاهره ايصال الضر الذي
 كان لغيرهما او اليه وليس ذلك المراد وانما المقصود فني
 برها تفكك في هذا الخامس فيه دليل على ان بر الوالد
 والام عليه حدس الحلال فالمر يقول ان ثلثي البر للام ولا تترك
 عليه السلام سوى سبهما في اللفظ فان اخرج هذا القابل
 بقوله عليه السلام في غير هذا الحديث امك ثم امك ثم امك
 ثم ابوك فكرر الام ثلاثا قيل له انما كرر النبي صلى الله عليه
 وسلم الام ثلاثا لان العرب كانت تعاب الرجال وتعظمهم
 وتضعف النساء ويستخقرهن فاكد التكرار في حق
 المرأة ليرجو علي تلك العلاقة العادة ويلتحق برها ببر الاب
 علي حد سواء كما نرى عليه السلام في هذا الحديث السادس
 فيه دليل على ان بر الوالد من اجل من الجهاد ما لم يكن فرضا عين
 لان الجهاد في قتله وبره لا يزال الا بدوام المجاهدة
 طول عمرهما والجهاد الدائم افضل من جهاد ساعة وهذا الميم
 قال عليه السلام من بطل من الجهاد الا صغرا في الجهاد
 الاكبر وهو جهاد النفس لان الجهاد ساعة من الزمان وجهاد
 النفس مستمر على الدوام السابع فيه دليل على ان كل مولود
 منهن من جهاد لان الايوين قد مجاهد له علي ما يشتهر
 التفسير في ه عليه السلام لا حال ذلك جهاد الثامن فيه دليل
 على ان لا يبلغ حقيقة رضاء الوالد ان لا يما جهاد مرة الا كلفته

لانه عليه السلام جعل الجلوس معها والامتناع لامرهما
والصبر عليه بميثاقه المجاهد في سبيل الله كقول لا وقد
قال تعالى ولا تقبل لهما ان ولا تنههما وقل لهما قولا كريما
فاذا منع من الاستراحة في الجواب بهذا المقدار فكيف لا
يكون هذا اكبر من الجهاد وافضل لان ذلك استوعب النفس
واقوى من جهاد العدو ومضاربته التاسع فيه دليل على
ان الامتناع ليس لغيره احوال التثنية في حقها لا في الثاني ضا
وجنبه بغير عليه بما هو الاصل في حقه لا في الثاني ضا
الله عليه وسلم لما ان استعان هذا الصحابي من يخرج
للجهاد ام لا سأل عن حاله بقوله احب والداك حتى علم
ما هو الاقرب في حقه بالنسبة الى حاله فارتد به التثنية
العاشر فيه دليل على ان الدخول في التارك والمجاهد
التثنية فيه ان يكون على يد عارف به فيرتد به الى ما ينبغي
الاصل فيه والاسد بالنسبة الى حاله التارك لان هذا
الصحابي رضي الله عنه لما ان اراد الخروج الى الجهاد لم يترك
بما ينبغي في ذلك حتى استشار من هو اعلم منه واعرف
بهذا في الجهاد الا صغر فكيف به في الجهاد الاكبر وهذا ادل
دليل لاعل الصوفية المتحققين الذين لا يدخلون
في المحجرات والالوك الا تحت يد شيخ عارف بالسلوك
ويقرلون بان مزدحل في ذلك دون شيخ قل ان يجي من
شئ وان جاء فلا يعمل الى مقام المريد وسرقته وفطنته
اللهم الا ان كان ذلك خيرا للعادة وما كان يخرق العادة
فليس الكلام عليه وانما الكلام على ما حرت به

عن ابن عباس رضي الله عنهما

انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يحلوت
الرجاء بالامارة ولا شرف امره الاومعه محرم فقام رجل
فقال يا رسول الله اكتب لي عزرة كذا وكذا وخرجت
امراني حاجة قال اذهب فاجمع مع امرائك **ظاهر**
الحديث يدل على منع الخلوة بالامارة بموضع واحد اذا
كانت اجنبية ومنه سترها بغير محرم واكلام عليه من وجوب
الاول ان مستمع العلم لا يكون جسد فيه الا يجوز فائدة
العمل به لا لمجرد الكلام والنظر وردت هذا المعنى لما سمع
حكيم لم يبال له ببحث الدقيق احتج اليه في الوقت وهو
السؤال عن خروج مع امراته الثانية لان الامر اذا امر المأمور
بشيء شرمعه المأمور بيبين حكما اخر ويجوز عليه فله
ان يستغفر الامر هل يقيم على ما شرع فيه ان ينتقل الى هذا
الامر الثاني وهذا الوجه انما يكون محضورا لا مرادا كان
هو المبين للحكام واما اذا فقد ارتفع ذلك لان
العلم اليوم لا يورث الا بالنقل فاذا كان الانسان على علم قد
تقدم له به علم ثم استفاد عما ثانيا ويكون العمل بالتثنية
افضل من الاول فالمتد وقت حقه ترك العمل بالاول والرجوع
الى العمل بالتثنية فاما لم يكن العلم الثاني يوجب عليه كذا
فانتقل الى اخر صواب عليه التثنية حوت فكر التثنية
جبرته الفضل من غير زيادة ما حدث اليوم من البدع من ثلثهم
عندكم من حاشا لانه قد تردد هذا كثر المرأة من التثنية

صلى الله عليه وسلم والعصاة ولم يزيد علي ذكر
 المرأة شيئا وتبعوا أهل هذا الزمان الخدوا زيادة ذلك من
 الادب وهو بدعة محضة بل هي بدعة في كل موضع وقد
 التفت بها لانها لم تكن من فعل السلف والخير كله في
 اتباعهم وقد صار حالهم اليوم لشوم البدعة ان يقع
 احدهم في الكفر بالصرح لانه اخافوا واحد منهم الختمة او
 احدثت النبي صلى الله عليه وسلم حيل عند ذلك
 حاشا ان ولو فقدت ذلك فقلنا لك ظاهرا لقطا رديت
 جدا نال الله السلامة منه ولان الله عز وجل لما ان ذكر
 الرجل سوى من ذكرهم وذكر ان فقال تعالى الرجل
 قوامون علي انفسكم ذكرنا في القرآن والسنة مع الرجل
 علي حد واحد لزيادة له في القسط الرابع لقابل ان يقول
 لم امر عليه السلام بالخروج مع امراته وترك الجهاد والجهاد
 فيه من الغنبل ما تقدم في الحديث قبل هذا الحديث
 ان خرج به الحج مع امراته مندوب وخروجه الي الجهاد الذي
 ليس بغير عيّن منك وباعتبار لمكان الخروج مع امراته
 مندوب وباعتبار اليه مندوب ايضا وهو حجة عند الله
 بعد الحج الواجب للمندوب بتضمن مندوبين اولى من مندوب
 واحد لا يتضمن زيادة وتترتب علي هذا حق العقدة ان اذا تعارض
 حملان علي حد سوى من طرتي التفصيلية او الدك بنية هو
 وكان احدهما يرجح الاخر بزيادة اجرا وبالي فعل بوجوب
 اجرا فاحذر الدارج وترك المخرج هو اولي الخاص به اهم
 اذا وجد جمعا الي جهة ان السنة فيهم ايضا بطول الكتب

لانه قال اكتب في غزوة كذا ولدان اكتب بجمع من انبياءك
 عن بعض من عيّن في تلك الوجهة وايضا فاحكم اذا حضر
 بالكتب كان ذلك قطع مادة شهره ان يتناول واحد منهم
 او يحد نفسه بذلك وتخصيصا عليهم من الهدى كما هم
 بيكهم السادس ان الراعي يفضل لرعيه في المنفعة
 الخاصة والعامة ويوشى الدم فالاهم لان النبي صلى الله
 عليه وسلم لما ان جعل هذا المعنى في الجهاد وقبيل
 منفعة خاصة وعامة ثم راي له زيادة منفعة في الخاص
 به حمل علي ما هو واقع له في الخاص به لان غيره يد
 بسده في العلم فدل هذا علي انه لا يخص في نفعه وما
 يخص بذاته كذا عليه مما يعم بجهته في الواجبات والمندوبات
 وما يوردها قوله عليه السلام ابدا بنفسك ثم يفتقر
 وكذلك يجب في الرعاية العامة والخاصة والله اعلم

ابو زيد مرعي الله عنه

الله سمع ابا عبد الله رضي الله عنه عليه وسلم قال ثلاث
 يوتون اجر من رتب الرجل لكون له الامة فيعلمها ويحسن
 تعليمها ويرد بها فيحسن بها ثم يفتقها فيزوجها فاستد
 اجرات وصوم من اهل الكتاب الذي كان مومنا ثم امن بالنبي
 صلى الله عليه وسلم فله اجرات والعبد الذي يودي حق
 الله وينفع لسيده **ظاهر الحديث**
 يدل علي تفضيل الاجر لكون المذكور فيه وان كان عليه
 من وجوه الاول قوله عليه السلام ثلاث يوتون اجر من
 مرتين فيعمل وجوبا الاول ان يكون تفضيل العبد لربه

الاعمال المذمومة لانه كل واحد منها فعل يوجب صاحبه عليه علي انفرادة فلما انه اجتمع مع صاحبه من عقوب الاجر في كل واحد منهما صغيير علي ما كان في كل واحد منهما ان لو كان منفردا الثاني ان يكون صاحبه هذه الافعال وفي له باجر كل فعل ولم ينقص له من الاجر الاخر شي فاحتر عليه السلام بما حصل له في الحال كما يقال في المثلث ان حصول الاجر اجرة المهر واجر الخ الثالث ان يكون الاجر علي قسمين اجر علي الاموال بغيره ما جاز في ذلك عن الشارح عليه الصلاة والسلام واجر العناية بجمعهما ومجاهدة النفس علي ذلك والصبر عليها وقد برز علي هذا التقسيمات بحسب وموان تضعيف الاحوال علي هذه الاحتمالات او علي مجموعها علي ما ذكرناه من هو خاص بالثلاثة المذكورة او هو متقدم لغيرها بحيث يمل الوجهين معا فان قلنا بان مقتضى علي الثلاثة فلا بحث وان قلنا انه متقدم في العلة التي بها يتقدم ومن العلة واحدة في الثلاثة او هي مختلفة فحتمل ايضا فاما علي القول بان العلة فيها واحدة فهي ما شئت اليها انما في احدا من الثلاث وهي العناية بجمعها ومجاهدة النفس علي ذلك والصبر عليها بحيث ما وجدت طاعات مجموعة علي هذا التفسير رجي فيها التضعيف ولا تغرب بالقطع في ذلك لان حقيقة الاجدب في الاعمال انما تقع بقول الثالث رجع عليه السلام واما علي القول بان العلة في الثلاثة مشتركة فمحتاج الي بيان كل علة منها فالعلة في الاول والثاني اعلم من الثالثة اوجه الوجدان الاول

صبر علي تعليمها الثاني عنقده لها حين قتل العيين بها الثالث تركه لحفظ نفسه في تزويجها ورفع منزلها هذه ثلاثة اوجه ومجموعها في اثنين وهذا بذات ما احب النفس لله ومجاهدة النفس في ترك حضاها من يرضي الله فحيث وجدت هذه العلة رجي التضعيف ايضا واما العلة في المؤمن من اهل الكتاب فمنه بان الله الثالث احراز الايمان الاول لانه لو كان الثاني في حضاها ايمانه الاول فاما من بالنبي صلى الله عليه وسلم حصل له الاجر عليه واحراز له اجرا تقدم من ايمانه يشهد لهذا قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمري قد قال له امور كنت تحت بها في الجاهلية فقال له عليه السلام اسلمت علي ما اسلفت من خير فاذا كان السلام جري ما كان في الجاهلية فمن باب اول احرازه لاجل الايمان الذي هو اعدل ففائدة البر فلي هذا فاذا وجدت طاعة صاحبه ما حوز فيها وهي تحسن احواله من الطاعات رجي فيها التضعيف واما العلة في العبد فلهب اجتماع الحفظ عليه في قوله اشاع الزمان بها فاجهد نفسه حق واقامها فاذا وجدت هذه العلة ايضا فطاعة من الطاعات رجي فيها التضعيف الوجه الثالث من البحث الاول قوله عليه السلام لرجل تكون له لامة فيعلمها او يحسن تعليمها ويريد بها فحسبوا كذا بها من التعليم والادب اسرار علي واحد او كعنيين خيتم الوجهين معان ان العلم يورغ ان عاين عليه مودبا وكذا ذلك بالعكس ويحتمل ان يكون المعنيين

وهو الاظهر واوضح علم واذا قلنا بانهم المعنيين فاما الاحتمال
وجوها الاول ان يكون التعليم لامر الدين من الواجبات وغيرها
بشره لهذا قوله عليه الصلاة والسلام عامر او سيرة ويكون
الادب لتفهيم الطبائع وحسن الخلق في القسري واعماله
والزجر عن المعكر وهما في الاقوال والافعال وتعليم مكارم
الخلق بشره لهذا قوله عليه السلام لان يورث احدكم ولده
خير له من يصدق بهجاء معلم واما الحسن في التعليم فهو
ما شاع عليه السلام في الحديث انما من التيسير والتيسير
هو حسن الالتقاء وتنظيم الشواذ من الشذوذات والخصي
ولهذا انما كان رحمه الله حيث قال خرجت من عند الخليفة
فبينما لا اراه ما ان ارا ان يولي قتاب اليهودي قال له الخليفة
يحب سدايد ابن حجر وخمس ابن عباس والو المعين الاول
انك رايتهم يقولون ويتواضعون لهما فتعلمون منه وتعلمون
لهم تعلمونه ويكفي في ذلك شاهد قوله عليه السلام سيرا
ولا تقسروا واما الحسن في الادب فهو ان يحملها برفق دون
عنق لقوله عليه السلام ما كان الرفق في شيء الا زاله ولا كان
الحرف في شيء الا ضاع الثاني ان يكون التعليم المراد به ما يحتاج
الامة الله من شغال البيت وحفظ مصالح البيت والمالك
وحسن الامالة في ذلك لانه غلبا مقصود من الاما ويقدر
تحصيل الامة لهذا بيتا حسن في ثمنها ويكون الاحسان في التعليم
على التوجيه اتقان كل شغل يجب العادة فيه لقوله عليه
السلام رحم الله امرأ صنع شيئا فاتقنه ويكون الادب جعلها
على رخصة النفس واحكام الشريعة لقوله عليه السلام ادبي

ربي فاحسن ثا ديبى والذي ادر به عليه السلام ما من عليه
من حسن الخلق واتباع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
• من قبل الله عنها حين سبكت عن خلقه عليه السلام فقالت
كان خلقه القران ويكون الحسن في الادب على هذا التقدير
جعلها في ذلك على اصح السنة الثالثة ان يكون التعليم
فيما يحتاج اليه المولى في نفسه لان الشئ يحتاج اليه
تخصيص والامنة لوالدة لها ولد والحق يعلمها ذلك فقام
مقام الام في تعليم ذلك وتبيينه ويكون الادب هنا ما يحتاج
المعلم من الادب مع المروء او السيد ان كانت للمراشدة
ذلك سب لرفع منزلتها وخطورتها عند السيد او المروء
او تزوجت ويكون الحكيم في هاتين المواضع هما والاعضا
عن العيوب التي في البشرية وقد جرت ان يكون المراد بالتعليم
والادب جميع ما ذكرنا وكثر من ذلك لانه عليه السلام هو
اوتى جموع الكلم الوجه الثالث من البحث الاول فقد علم
عليه السلام الامانة على المؤمنين والمؤمنات على العبد ما الحكمة
في ذلك وذلك انت الواو لا تقبل الترتيب في ساء العريث
تكن الحكيم لا يقدم شيئا عبثا ومثل ذلك قوله تعالى في الكفار است
اطعام عشرين مائنة او كسرتهم او تحن برقة فاني عز وجل
باو التي هي للتخفيف توسعة على المملوك ورفقا به وعلى مقضى
الحكمة في الترتيب ابتدا اوله ببذل المال الذي هو استدع
التعويض وقد قال تعالى ومن احياها فكأنما اخيا الناس جميعا
ثم جعل بدلها في اعلى القرب وهو ان طعام الذي به حياة النفوس
وقد قال تعالى ومن احياها فكأنما اخيا الناس جميعا فان عدم

هذا الوجه فيكون بدله في دفع الاذي وهو الكسوف التي بها
 يتغير الاذي لحر والبرد فان عدم هذا الوجه فادخال السرور
 وهو رفع الحال من مقام العبودية الى مقام الحرية فان عدم
 هذا الوجه فمجاهدة النفس واعلاء ما قرينة الكتاب والسنة
 وهو الصوم يشهد كما ذكرناه من ان الافعال شذ ان مور على
 النفس واعلاء ما قرينة الكتاب والسنة اما الكتاب فقول
 تعالى لن تنال البر حتى تنفقوا مما تحبون والما الى اكثر
 تعلقا بالقلب مما ذكرنا بعد وقوله تعالى الذين ينفقون
 في السر والعلن والما ظهير العيظ والعافين عن الناس
 فعدم الافعال ايها وما السنة فقول عليه السلام
 لا يخرج احدكم صدقة حتى يملك حب سبعين شيئا والما
 سبيله انما عليه السلام في العفا والمروة حيث قال
 نبينا بما بداه الله به والرا من جهة التكليف لا يوجب
 الترتيب فاختر عليه السلام فيما خفيه من جهة التخيير
 ما اقتضته الحكمة في التقدير لحكمة الحكيم وموافقة للفظ
 القرآن فاذا كان الكتاب عليه ما قرينه فالحديث كذلك ايضا
 لقوله تعالى وما يتطوع من الهوى فكل ما صدر عن حكمة
 حكيم فينبغي ان تكون الامت مع الفا القرآن والحديث
 كان كذلك يتطوع من طريق ما يكتلف ما يجب ومن طريق الحكمة
 ما تقتضي والى هذا المعنى اشار عليه السلام بكل اية ظهر
 وجن وكل حرف قد وطلع فالظاهر هو اللفظ والباطن هو المعنى
 والحد هو التحليل والاختراع والمطلع هو ما يختص به من النظر
 بمقتضى الحكمة في هذا النوع وغيره من انواع ما يختص به عليه

الحكمة

الحكمة بقرينة ان لا تنفصل عن الحديث والافعال عنه
 بما قد ذكرناه انفا من العلة المنفردة فيه للتقدم وهو جمعه
 فلا تارة اش وهو ترجع الى ما تقدم وهو بذله احيى
 النفس لله ومجاهاة في ترك حظها كما يرضى الله واما تقديم
 للمؤمن على المبدع مؤمن بان تقدم الاصل على الفرع لان بحكمة
 النفس فرج عن الايمان والاعيان هو الاصل فعدم على السلام
 الاصل على الفرع لان ذلك هو مقتضى الحكمة الوجه الرابع
 من الحديث المتقدم قوله عليه السلام الرجل تكون له الدمة
 يرد عليه سوار وهو ان يقال لم قال تكون له الدمة ولم يقال اشتراها
 او غير ذلك من الافعال والجواب عنه ان هذا اللفظ يجوز في جميع
 انواع التملك وغيره لا يوجب عنه انه جميع بذلك جميع ما تملك
 الامنة به من ميراث وشرا وهبة وسبي وغير ذلك وهذا ادل دليل
 على فصاحته عليه السلام لانه قد جمع في الحديث
 الاخبار بعظيم الجوارى اشارة الى الخير واثارة الحكمة
 فيها عاينها وابدأ ما من الله تعالى به عليه من البات
 والفساحة اعاد الله عليه من بركة ورزقنا اتباع
 سنته الله ولي حميد

عن ابن عمر رضي الله عنهما

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتال البان والعبك
ظاهر الحد يد لعليان قتل الشا والصبي
 لا يجوز لكن على المهر على الموم ام لا محفل والا مبره ليس
 على الموم لان المعنى به في غز المشركين بعد القدر عليهم
 وهذا بعيد وهو ان يكون الشا والصبيان عمر يقابل

١٧٢
٣

حين الحرب فانه قاتلوا فقتلهم هذا جازي في حال القدوة عليهم
واما حين الحرب ورميهم بالجل والحق لا يبق فلا يبق فاما اصاب
منهم اذ كان غير قتل ولا يدخل قاتلهم تحت المهاد لعل عليه
السلام في هذه الحالة ممن اباهم ثم هذا المهاد هل هو لعله
ام لا الظاهر انه لعله انما انما والصبي نعم حجة القيايم
ولم يدخل منهم ضرر علي المسلمين في حين حرمهم ثم هذه العلة
هل هي متعدية ام لا فان قلت بما هي غير متعدية فلا يجب
وان قلت بما هي متعدية وهو الظاهر لان اللائق بكلام الشارع
عليه السلام لانه او تجميعا مع الكلمة في غير واحد من كلامهم
حكم وفهمه له عليه في غير واحد من ذلكا لعله يكون الحكم
منوطا بها والعلة في الحديث ما ذكرنا وهو ما حصل للمسلمين
من الفائدة في عزيمة انما والصبي من غير ضرر
لحرقهم كما تقدم في غير واحد من فائدة لم يتعلق بها ضرر
الدين وجب استمرارها وانما قلنا ان يكون ذلكا لعل منها ضرر
لان اكمل الضرر في الدين مما قلنا الشريك للمؤمنين لان
مقاتلتهم اياهم على اهل طاعة الله تعالى وانما العلة
لما يتناولوا دم يدخل من قتلهم ضرر فانه فائدة بغیر ضرر
في الدين ثم هذه العلة هل يتعدى الحكم بها لئلا يظن امرأه
الظاهر تعديها على الحيث الذي قد مره لان اهل الباطن
والظالم من جرم عليه السلام اعترضوا كل منهم علي مقتضى
طريقة قد علم كل اناس من جرمهم فيتعدي بها لئلا يظن هو ان
تصرف تلك العلة في الباطن كما عرفت في الظاهر فانه في الظاهر
كما يقع عن الدنيا لا نعم من يستعاضوا بالصبي ان كان في عطف

المعري

المعري لانه مثلهم لحي العلة العقل وغلبة الشهوة عليه
لان الصبي يومئذ بعد العقل واتباع المرديات وهي
صفة الحيوان فان تعلق القلب بواحد منهما دون غيره في الدنيا
جاز استعمله علي مقتضى العلة فمثال تعلقه بالدين
مثل اخذ شئ حلال لاجل رتبة التفت يتبعان به علي طاعته
ويم يقع فيه خلل بل ان العلم ولم يكن تعلق القلب بمنعه من
اداء الاعمال والخصور فيها فلهذا جازي ولا يفسد اتباع النفس
والهوى فيه ومثل هذا كانت افعال الصبي اذ مرصون الا انه
عليهم مثل علي بن ابي طالب عنه حيث كان يقول لا علم اعملوا
العلماء مشروبا فان بين العلم والكول والشراب كذلك انما فلم
مكن نظره الي العلم بشهوة وكانت تعليله العلم امر لا يراه
الترب وترجيح زيادة العبادات لان تعلق القلب للشهوة
اللاعبة في العلم وغيره من المباحات وان كان جازي علي
لان العلم هو ممنوع عند اهل الباطن فوجب قتله
عندم وقتله هو تركه لانهم يقولون ترك الشهوات
قرح الباب وترك الخطوط رفع الحجب لهذا المعنى
كان عمر بن الخطاب عنه يقول ابنك تزوج انما وما لي ابيد
حاجة وانما المرأة وما لي اليه شهوة فقبيل له ولم يراهم
المؤمنين قال رجل ان يخرج الله من ظهري ما يكثر به محمد
الام يوم القيامة وان كانت الشهوة في الذكاح والوصول
اليها جازي علي لان العلم وما حوز صانحها فيها اذا
كان الذكاح عابسا لان العلم لانه عليه السلام قد قال
في حديث تعداد الاجور للامينين يوجب الموت حقيق في بعضه

214

لا مرته فعمل كثير يا رسول الله مني لانا شهورته ويكون
 فيها ما جئت قال ارايت لو وضعتها في الجرام ام كان يكون
 ما تومس فيل نعم قال كذلك اذا وضعتها في الحلال يكون
 ما جرد وقد طلق عمر بن الخطاب عنده احدي ثيابه فقتل له
 لم طلقها وهي من امرها وثالثها وانني علمها بانواع من الجور
 فقال اعرفي فيما اكثر مما تعقلون كنت قال قلبي اليك
 خفت ان اشتغل بها عما يلزم من امور المسلمين
 فقال رقتما فمكدا من رباب القلوب اذا كانت الامور حارة
 علي لسان العلم وكان فيها بعض شغل عند ترفيد احاب
 الشريعة والخصور في التقديرات تركوها لا ما طلبوا حل
 لان من عاين ما طلاه ان عليه ما ترك مما يكون يوم من هذه
 الحق والاشهوات من من السوء الذي يقتل وقتله
 دفعوه وقد قال عز وجل في كتابه ان الدين انفق اذا مشى
 طاب من الشيطان قد ذكر واذا هم مبصرون والطابق هو
 الذي يحيط من اعين الشيطان وقال النبي صلى الله عليه
 وسلم لما شتم من الله منها حين لا تسمع عن رجل يلبث في
 في صلاته فقال تلك تخلصه يخلصها الشيطان من ضلته
 احكم واما عليه السلام ان الله لا يقبل عمل امرئ حتى يكون
 قلبه مع جوارحه ولا يكون القلب مع الجوارح لا بدوام
 لخصور دون حديث نفس او خطر من الشيطان او هوى
 ولهذا المعنى قال بعض الصالحين احب ان يكون لي دكان
 علي بابي مسجد لا تقوطني صلبه مع الجماعة اربع فيه كل يوم
 دين وانفدق به في بيل الله لا اوثر ذلك عاين الغر والاراذل

لانه شغل باليسع والشوا والخذ والعطاء عن الحضور
 والذكر الفقير اليه شغل غير التقيد والخصور واما صفة
 نفاق خفريات الهوى فمن مثل ان يكون هواه مما يوافق قربة
 فيجعل القربة ولا يبالي بموافقة الهوى كان سبب للفتنة
 ومن غيرته انه من الذي حصل في ذلك الفعل وما كان سببا
 لغيره فهو شغل من اذ كان غنيمة ولهذا المعنى قال علي بن
 الشان من سمعة المرمزان تكون شهرته فيا يربني رب
 وشغل ما يحب بيله الا من يتدبرها قربة وفيها الزكوالاعط
 والنسب مع والادنى رذل هذه الخصال هي التي تحضر عليها
 النفس والهوى فيكون المرء في ذلك ما جرد وان كان النفس
 والهوى يريد ان ذلك وهذا اذا قصد بها السنة واما اذا
 لم يقصد ذلك وقصد بهام مائة وفخر من هذا النوع الذي
 لا يقتل لدم ضرر في الدن وقتله تركه لا يقتل النفس
 والنجس ناعدا من لهم وترت هذا مواعداه فينا طالحكم
 بالعلمة حيث وجدت كما ذكرنا ومن ذلك ايضا ان ليسب
 والطيب والزينة في العباد والجمع اذا قصد به السنة
 ويكون في ذلك صلاح لذن فيه ايضا راحة النفس وحفظها
 وتنعمة مع ذلك فله الاجر في فعله ذلك وشغل هذا كل
 مثل الامور كان الامتثال السنة فالاجر فيبذل ولا
 يضرب على النفس والهوى بذلك وان كان لشهوة او حفظ الحكم
 كما نقضم وعلي هذا نفس

عن ابي هريرة رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني امرتكم ان تحرقوا

فلانا وفلانا وان النار لا تعذب بها الا الله عز وجل
 فان وجرت قلوبهم فاقتلوه **ظاهر الحديث**
 يدل على ان العقاب والحدود لا تكون بالحرق وانما تكون
 بغيره وان كان قد ورد عن ابي بكر رضي الله عنه انه احرق
 لوطيا لكن كان ذلك من منة واحدة ولم يفيده بعد واعلم
 فكل ذلك لعدم بلوغ الحديث اليه ورجع عنه ببلوغه اليه
 وانكلام عليه من وجوه الاول انه يجوز المجتهد اذا حكم
 بحكم ثم ظهر له غير ما اجتهد فيه ان ينسج عزا جنتها
 ذلك الى غير اذ كان الحكم بقيام محض لان النبي صلى الله
 عليه وسلم قد كان امر بحرق هذين ثم نزع عزة ذلك
 وقال ان وجدتموهما فاقتلوهما الثاني ان المجتهد اذا حكم
 بحكم ثم ظهر له غير ان يدكر العلة المرجحة لتغيير الحكم
 لان النبي صلى الله عليه وسلم بين العذر الذي له عليه رجوع
 ان الثاني عليه السلام ان النار لا تعذب بها الا الله الثاني
 جواز النيابة في الاحكام لان النبي صلى الله عليه وسلم
 امر بقتل هاذين ولم يرم بان ياتوا في السيد برما الرابع
 ان سيد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قتل وم سبب
 لان فلانا وفلانا عند كورين في الحديث قد سبوا في حديث
 غير هذا وقيل كان سبب ذلك انهما كانا يوديان التهمة
 ورسوله الخا من اطالة الزمان قد دفع العقاب لانت
 النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل هذين حين رجا العدة
 عليهم وقيل ذلك كانت الاذية منهما صرامة ولوام يرجع القدر
 للمسلمين عليهم لم يامر فيهما بشي وينسب علي هذا من التوبة

ان من وقع في شيء يوجب العقاب فتر الله عز وجل عليه
 واسبح عليه عليه عليه مقته وامهله فلا يفتر بذلك ويدور
 علي الخلفاء ويقول ارجعوا المعفو كما فله من صفة الرحمة
 من دوام التمس وادار النعم والياد والالتفات والاقلام
 قبل مناجات المنايا او النقم لان الله عز وجل يقول في
 كتابه اخرايت ان متعنتم سنين ثم جاء ما كانوا يوعدون
 ما اغني عنهم ما كانوا ينجعون وقال تعالى ولا تغير نعم الله
 العزود والعزود هو العجالة والعزود مع الغني حق
 ما يليق به من تربية وتعليم من ترك الخوف لله
 والعصا نيئة مما اظهر الله عز وجل من امهاله وادار
 نعمه وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يمهل الظالم
 حتى اذا اخذه لم يغفره والتوبة هنا لكل نوع من نوعه
 كمال الظالم من فاعله ولاجل التماس بمشروهم فتبته
 ان صغرت لبي وما يقدر الامن نيب والله خب

عن ابي بن مالك رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح وعليه
 راسه المغفر فلما نزع جابر رجل فقال يا رسول الله
 ان ابن خطك متعلق باستراكعبته فقال اقتلوه
ظاهر الحديث يدل على ان الحرم للحجير من
 الحدود والكلام عليه من وجوه الاول قوله دخل عام
 الفتح وعليه راسه المغفر انما اهتم الفتح ولم يبين اي فتح كان
 للعلم به وشهرته والقرينة التي تقرر منه في الحديث

ابي فتح كان وهو من الفصيح في الكلام حذف الالفاظ للعلم
 بالمعنى وفيه دليل لمن ذهب من الفقهاء ان مكة دخلت عنوق
 لان العنوق من التلاح التي لا تتخذ عند الامت واينما فلو
 كان دخولها صلياً لم يكن ابن خطي لم يرب منه ويستجير بالحرم
 اذان الصلح مجير له ولم يكن النبي صلياً الله عليه وسلم ليدمر بقتله
 وهو قد صا الحرم وقد جاء بالنص ما يرد قول من ذهب لدخولها
 صلياً وهو قوله عليه السلام احلت لي ساعة من نهار
 ولم تفل لاحد قبلي ولا لاحد بعدي وهذا نص في موضع
 الخلاف الثاني جعل لبس التلاح في حال الاحرام اذا كان
 ذلك لصنوعة مثل حرق اللصوص وما اشبهه لان النبي
 صلياً الله عليه وسلم لبس التلاح في حال احرامه لم يرد
 القتال الثالث كتب عليه السلام التلاح فيه دليل
 عليان من بلغ في الحقيقة والتمجيد المنزه والتمجيد
 له بامثال الحكمة لم يزل لان النبي صلياً الله عليه وسلم
 ارفع الناس منزلة في الحقيقة ومع انه قد وعدة التلاح
 عز وجل بالنصف والقصبة فقال تعالى والله يعصمك من
 الناس من كان مع هذا كله لم يزل عن امثال الحكمة في كل
 اجلا عماله قبل ما نحن بيله منه لبس التلاح وغيره في
 الظاهر من حكمة الحكمة المحمود وفيها ما يجب من التوحيد
 مرة الحول والقوة لله تعالى واخرجه عن رتبة الاعمال
 الدارج ان الحدود لا يجوز الابدان العام لان من اصر هذا
 الرجل متعلقاً باستاد الكعبة لم يقتله حتى استاذن
 النبي صلياً الله عليه وسلم فيه ولان يجوز ان يصر
 الحكيم



الحكيم ليس وان علم مقتضاه الحكم جواز النيابة في الحكم
 والحد وذلك لان النبي صلياً الله عليه وسلم امر بقتله ولم
 يصر باحضاره بين يديه التلاح من الرعية لا يجوز احمد
 ان يجنوا عن عيبتهم شي من امورهم ولا يفعلوا شي حتى
 حتى يصر به عليهم لان هذا الصحاب رضوان الله عنه لم يكتف
 ابن خطي حين رآه وما وسعه الا ان يحبس بها النبي صلياً الله
 عليه وسلم فكذلك جميع الرعية يجب عليهم ان لا يفتوا من
 امورهم شي عن راعيهم اذا كان عدلاً لانه احرامهم له بذلك
 عليه تترتب مصالحه ومصلحهم وقد قال عليه السلام هـ
 النصيحة لله ولرسوله ولوالده المؤمنين ولخاصة صحتهم
 وعامتهم والاخبار به بما لا يعلم من باب النصيحة شرهنا
 الوحيد يحتاج فيه الى بحث وهو انه هل يتقدم عليه ام لا
 فعلى القول بانها غير متقدمة فلا بحث وعلى القول بانها
 متقدمة وهو الاظهر كما يشاهد في الاحاديث قبل لكثرة
 الفوائد في كلام الشارع عليه السلام لانه عليه السلام قد
 قال كلمكم راع وكلتم رسول عن رعيته فيجب علي كل من
 كان ينزع عني ان يجير راعيها باجزا امور حتى لا يكون منه
 فعل الا بما امر راعيهم وشورتهم وكل احد بالنسبة الى حاله
 راع فالتبدي في قوله راع ما يصرهم والرجل في بيته كذلك ومنه
 كما هو من القسمة والاحكام فهو اقل وخليفة من غيره
 كما انهم يبق عليه غير خليفة للبرار ومن يتبع عا الى التكرار
 فيعلم ان هذا من حكم العام وهذا لك يجب ايضا
 في عمالين وهو حكم الباطن وهو ما يظهر من الحديث المتفانية

والشيطانية والموالية فكلها مسترعية وراعية هو العقل
والخبر كرم علي الجميع الشرع فاذا خطر للمخاطر وقع له واقع هـ
فاليقظة واليقظة العقل والعقل اذا ذكر ينظر تحت يديه الامس
والحكمة فان كان فيه مصلحة اجازع والا مصلحة وان كان
المرء ممن امر بالتدقيق وكانت شرهاته وعظراته في صفات
ربه ففذه قاعدة ابد او يذم من العقل عنها لان بها قوام
امر لانه اذا لم يكن علي هذا الحال والا قد تستغنى النفس
في امر ما وهو لم يبحر ومثل هذا ما حكي عن بعضهم حيث
نفي ابلير اللعين قال له هل قدر علي قطع او شال منه فقال
الفسين نعم لئلا احضرت بين يديك عتاك فشرهتك
الطعام حتى ارضى فيه علي العادة فتمت سبب ذلك وردن
فقال والله لا اشبع بعدها ابدا فاذا كان المرابي سبب
نظم ابد علي القاعدة التي قررها ما كان كله ونظم
وحققته مضمون طاب لك العلم وانما انه بنفسه نفس
التي هي القاعدة كان له منه الاخر ما لا يكون للفتاة
التايم الفاعل عما لانه لا يعمل علي هذه الحجة سببه والكرامة
الا الخوف من الله عز وجل والاحلال اليه وقوة اليقين
ولهذا المعنى كان بعض العقول يقولون حيث كان العاقل ان
يقول يكون حساب مراقب ومعي الحساب هو الذي يحس
نفسه فيما مضى من عمر فانه كان بقي عليه شيء فليحس
نفسه ما دام في هذه الدار والسرقة هي منها خطر له
خاطر من علي العقل ونظمه بلسان العلم فما حسن منه
فعل وما قبح منه تركه ولم يفعل والاعمال كالنار جردت في

ولا



ولا يعرف حقيقته فيلس وقد قال عليه السلام ما سبب
انفسكم قبل ان تحاسبوا ولا حولكم النظر في هذه القاعد
او الجهل بها وقع كثير من الخلل والفساد وعند بعض المدعين
للطريق المنتهين اليه لانه فيهم لاجلهم انصرف
في صفات نفسه وما يثير به عليه هواه وقد سمع
نحوه من الشيطان فياخذ ذلك من حبيبه علي الله ملكه
من غير ان يلحظ القاعدة التي قررها فيفضل مع الصالحين
وهو يجب ان الله حسن صنعا فيقول قيل له وقلت
وحطرتي ووقع لي وهيئات هيئات ليس التفتت
بالحوادث ولا بالشهوات وانما هو بالامتثال والافتثال
لا يتصور وجود الامم العلم والعلم قد شاع عن وجل ينقد
ارادته انه لا يرخد الا بالتعلم لقوله عليه السلام اعنا
العلم بالتعلم والمراد بهذا التعلم هو علم النقل وهو
الامر والنهي لانه لا يوجد بصفا القلب ولا بغيره وان
اخذ بصفا القلب فلا يجوز التقيد به حتى يكون نقلا
وانما يكون بصفا القلب العلم اللدني ومع ذلك في العلم
المنقول لا بد منه لان به تختبر صحتها من سقمه

عن ابن عمر رضي الله عنهما

قال ذهب فرس فاحذره العدو فظهر عليهم كما لموت
فرد عليه في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم **ظاهر**
الحديث يدل علي ردة الفرس لابن عمر رضي الله عنهما
بعد ما ملكه العدو والكلام عليه من وجوهين الاول قوله
ذهب بردي عليه سواه وهو ان يقال وهو ان يقال لم قال ذهب

ولم يأت بغير ما من الصبيح والجواب انه انما عدل عن ذكر
غير ما اليها لانها جامعة لافواع طرق الذهاب لانك تقول
ذهب ما ل فلان وقد يكون ذهابه السرقة او الانفاق
او النسيان او الغضب وغير ذلك من وجوه الذهاب
وذهب يدل على كل واحد منهن على حد سواء فاما من الغصم
في الكلام الثاني قوله فرق عليه جئت وهو انه هل رده عليه
من طريق احسان النبي صلى الله عليه وسلم اليه فذلك الفعل
اورد عليه لان حصوله يرد المشركون لم يترك ملكه
عنه فكان رده من طريق الوجوب تحت الوجهين معا وقد
اختلفوا العلم هل المشركون يملكون اموال المومنين
ام لا على قولين فذهب قوم الى الجواز مطلقا واحتجوا
بقوله تعالى ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده
والاحتمال الذي في الحديث هو كون الفرس ردة على
النفل وذهب قوم آي المنع مطلقا واحتجوا لاحتمال
الذي في الحديث وهو كون الفرس ردة على طريق الملك
وبالقياس وهو ان المشركون لم يملكون ملك رقاب
المسلمين فاموالهم كذلك وخرق قوم وكانه قول
ثالث فقالوا لا يملكون يدرب لعدو بها ام لا فان ادرب
ملك وان لم يدرب لم يملك وكان صاحب هذا القول
يري انهم ما لم يدربوا فصاحب الشيء لم يقع رجاء منه لانه
قد يتقوا الحرس عليهم فيوجد منهم وفي غموت او يتبركون
ما اخذوا ويهربون واما اذا ادربوا فقد انقطع الرجاء
من العود عليهم وهذا استحسنه قول بين الحقين

والاظهر



٩٢٤
س

والاظهر والله اعلم ان العدو لا يملك بدليل الحديث والقياس
اما الحديث فاحدا لا احتمل ان المذكرين في الحديث الذي
في سبيله ويرجحه علي الوجه الاخر ما روي ان العدو
غني من المدينة واخذ فيها فقة النبي صلى الله عليه
وسلم المماثلة بالعضب واخذت امرأة من المسلمين في الاسر
في جملة ذلك فلما حن عليه الليل قامت تريد الفرار فبقيتها
فاذا رأت ان تركب فاقة فتخرجوا عليه فانت قد اخذت فقة تركبها
فكل فاقة اريدت تنفع بها عليها تنفر فتتركها وتذهب
لغيرها حتى انت الي العضب وكانت ذلول فلم تنفر فركبتها
وانت بها الي المدينة وتزرت في طريقها انها ان فقت عليها
فعبت بغيرها وتزدي بها فلما انت المدينة راها الناس فغفروا
فاتقوا بها الي النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له القصة
فقال عليه السلام لا تذكر فيا لا يملك وجه الحجة فيه انها
لوانت على فاقة كان ملكا للمسلمين للمشركون قبل لم تؤخذ
منها فلما ان كانت مما غنم من المسلمين قال لها عليه السلام لا تذكر
فيما لا يملك واخذت منها وهذا يبين ان الاحتمال الذي في
الحديث وهو كون الفرس من طريق الملك والوجوب ان الوجوب
هو المراد وهو الاظهر في الموضع وفي حديثين دليل واضح كالحق
فيه انهم كايملكون واما القياس فقد تقدم لصاحب هذا
الذهب وهو انهم كايملكون الرقاب باسناد موال كذلك

عن ابي هريرة رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله لمن جاهد
في سبيله الا يخرج منه الا لجهاد في سبيله وتصدق على كفاية

بان يدخله الجنة او يرجع الي مسكنه الذي خرج منه
 مع ما قاله من اجرا وغنيمة **ظاهر الحديث**
 يدل علي ان من خرج الي الجهاد بالنسبة المذكورة فله
 اجر الوجهين المذكورين فيه وهو ان يرجع بالاجر والغنيمة
 او سيشهد فيدخل الجنة ويكون فيها حيا يزف لقوله تعالى
 في الشهدا ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل
 احيا عند ربهم يرزقون واكلام عليه من رجوع الاول
 قوله تكفل الله بمعناه ضمن الله لان الضمان له في اللغة
 سبعة اسماء ومن جعلتها الكفيل والضممان من الله سبحانه
 ضمانات امثال الامنان وجوب خان معناه تأكيد التصديق
 بحصول الاجر الذي تفصل به علي المجاهد في سبيله لانه
 الواجب في حقه تعالى تنجيل الثاني قوله لمن جاءه في سبيله
 لا يخرج به الا الجهاد في سبيله وتقديره كناية الجهاد
 في سبيل الله بمقتل وجوهها واظهر في الموضع قتال العدو
 الذي هو الكافر وكيفية النية فيه هو ان يخرج للجهاد
 ويريد به القتال في سبيل الله واعلا كائنه لا يريد بذلك
 غير الله تعالى وجبت قتل نفسه ان قتل ومحايله في من
 شدة الخوف وهو لها في حق الله تعالى لا لظهور ولا لـ
 فيها دنيا ولا لغير ذلك والتصدق علي من بين مقتدتي بوجه
 والوجوب علي من بين من عبي وضرب من كفاية وهو مذكور
 في الفقه وتقديره بمجا فيه من الاجور والاحسان
 علي مقتضيه الايات في الوجهين معا انما هو تقصير
 هذه الاجور علي الوجه الظاهر وهو قتال العدو وتحتل علي

ما يقتضيه

ما يقتضيه عموم الجهاد في سبيل الله الله تعالى وهو
 الاظهر كما ذهب اليه بعض الصحابة حيث قال لا حية حين لقيه
 في طريق المشرك وقد اضربت قدماه فله اغير العتلة
 اخرج فقال لم اخرج لغيرها فقال شهدت علي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان قال ما اخرجت قدما رجلا في سبيل الله اولا
 حرمة الله عليه النار فقال له ذلك الرجل خاصة بالقتال
 فقال الصحابة افعال الخير كلها في سبيل الله وقد قال عليه
 السلام في الفارج الي المسجد لتعلم خير او ليعلمه كان كما عاهد
 ان مات مات شهيدا وان يرجع بالاجر والغنيمة وهذا
 ضرب من المشالة فيجب تقديمه في جميع جهوده البر وكرت
 الاول منها اظهرها واعلاها الوجه الرابع هو يتعدى الحديث
 للجهاد المعنوي ام لا اما ظاهر اللفظ فله بوجه من التفسير
 لانه ذكر في الجهاد الحسني فاما علي القاعدة التي قررناها
 في كلامنا اشارة علي السلام انه محمول علي كل المعاني
 ان امكن فهو متعد لا شك فيه سيما في هذا الموضع الذي قد
 نص عليه السلام ان الجهاد المعنوي اكبر من الحسني وهو قوله
 عليه السلام هيبة من الجهاد الا صغير الي الجهاد الاكبر وهو
 جهاد النفس فاذا كان حكم بنا طهيلة فحسنا وجدت العلة
 اسقط الحكم بها فالاحول في الجهاد المعنوي فكثر تلك النيتين
 المذكورتين في الحديث وهما الجهاد في سبيل الله والمقدري
 ككلماته ولا يقول علي العيش بعد هذا الا ان قدر له ذلك
 لان الواجب من اثنا الطريق هو ان يتيم له صفة وتعلم
 الصفة هنا هو الموت علي ما هو عليه من مجاهدة النفس

مرضاة الله وهذا المعنى لما ان جاء بعضهم ثلاثة قمر
يطلبون منه التبرية في السلوك فقال لا خدم كما يصبر
فقد له اياما محصورة فقال له الشيخ ما يجي منك شي
ثم سال الآخر فقال طيقا اكثر منه وعد له الايام فقال ما يجي
منك شي ثم سال الثالث فقال صبر حتى اموت فقال له
ادخل وقد قال بعض الفضلاء من اهل هذا الشأن من صدق
وصدق قرب الامانة وانما يقع الخلل في الجهادين معا اذا
كان الدخول لحظا وسين وحي او ثغرين ومن دخل بهذا
قصده في الحياة وهو يومها فقليل ان يقع مثل هذا
النصر لانه اقل شي يري من العدق وكومدبر الطمع في
وما اذا كانت النية ما شرب اليها فخلل لا يقع هناك
لان من دخل بنية ان لا يعيش قل ان ينهزم لانه اذا
الموت كما يقر منها ويقول هي المطلوب والمقصود وعلم
ما في الجهاد من الوقايح الموت فاذا كانت اعظم الوقايح
وهي مقصوده فكيف يراي بما هو اقل منها وهذا المعنى
كان النبي صلى الله عليه وسلم حين الجهاد خطب الناس
ويذكرهم ويعلمهم بما لهم فيه من الاغور مثل قوله عليه
السلام واعلموا ان الجنة تحت ظل الشجرة وكفى في هذا
دليلا ان الله عز وجل جعل العار منه من الكبار فقال تعالى
ومن يؤمر به يذبحه الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فية
فقد بان غضب من الله وما واه جهنم وبئس المصير وقد
روي ان الصحابة رضوان الله عليهم بعد وفاة النبي صلى
الله عليه وسلم كانوا عند النعائس يتلون صفوحهم ويذكرون

اصحابهم



اصحابهم ويعطونهم حتى كان بعضهم ينظر من هو
افهم منه في الكلام واعلم صوفنا فيما من بالمعنى بين الصوف
في حفظ النكاح ويذكرهم بما جاء في الجهاد ومثل هذا من ذبح
في ممن قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اخرجوا من دياركم
وما ذكركم واوردكم من حبلته القدرين وكذلك ينبغي في
الجهاد ان يكون اذا كان المرء عالما بكيفية الجهاد وما جاء
فيه فيها وضحة وان لم يكن عالما بذلك فالتمس ان يتخذ شيئا
يستند اليه عارفا بذلك الشئ حتى يتبين له لسان
العلم في جهاده وان كان الطريق وما شتر طاميه واحذر
النظر الى هذه القاعدة كانت المجاهدة اليوم عبد جل الله
لا تفيد شي لا حل اخر يدخلوه في المجاهدات جاهلين
بما من الطريقين وان كان لا خدم علم فيكون في الطرف
الواحد وترك الآخر ومن حصل له العلم بالطرفين فهو
المرجي له الخير وهو على طريق الهدى والتوفيق فطوبى
له ثم طوبى ومن رزق التوفيق ولم يكن له علم بهذين
الطرفين فحيث ان يبذل نفسه فيهما لعله ان ليال منها
شيئا ومن يركبته اهلها وقد قال بعض السلف احاول
ملكنا او اموت فاعذوا فاذا كان هذا من طلب ملك الدنيا
فكيف في طلب الآخرة وقد قال علي رضي الله عنه لو كانت
الدنيا من فضة والآخرة من خرف والدنيا فانية والآخرة
باقية لكان الواجب ان يذهب في الفانية ولو كانت من فضة
ويرص في الآخرة وان كانت من خرف فليذهب وان من
يعتد ذلك

عن أبي موسى رضي الله عنه

قال أنيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من الأشعر
 نستعمله فقال والله لا حملكم وما عند ما حملكم عليه وإن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهب بالوقت ألعنا فقال ابن
 النفر الأشعر بوث فامرنا الخمس دود عز الذرير فأمس
 انطلقنا قلنا ما صنعت لا تنار كن لنا مرجعنا اليه قلنا أننا
 سالناك ان حملنا فخلقنا ان اخملنا أنيت قال لمست
 انك حمانكم ولكن الله حملكم واني والله ان الله لا اخلع علي
 يمين فاروق غير حبل منيها الا ان اتيت الابل هو جبر وخلقها
ظاهر الحديث يدل عليه جواز التحمل من اليمين
 المنقذة والكلام عليه من وجوه الاول قوله أنيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من الأشعر
 يراد عليه سواك الاول لم قال أنيت ولم يقل اتينا وقد
 كانوا جماعة فعدل اللفظ الحقيقي الى غير مع احتياج
 الى الزيادة في اللفظ لانه لو قال اتينا لم ينجح الى ذكر النفر فلما
 قال أنيت احتج ان يبين مع من اتى وهذا التماس في لغتهم
 ومصلحتهم لما فيه من الاختصار والابلاغ الثاني ان
 يقول يقال لم سمي النفر من اي قبيلة كانوا والجواب عن الاول
 من وجهين الاول ان ابا موسى رضي الله عنه وهو سيد
 الاشعرين وديهم وهو صاحب داهم ومده برأهم
 لان قبيل العرب كانوا يفعلون شيئا حتى يتأذوا فيه
 سيد قبيلتهم فهو نجر الله كان السب في محبي الاشعرين
 الى النبي صلى الله عليه وسلم وبرأيه ومشورته اتقوا

قال

قال قاييل لو كان كذلك لقال انيت رسول الله صلى الله عليه
 السلام وسلم في نفر من الاشعرين قيل له انما عدل عن تلك الصيغة
 لما نطق به فوافعا منه لا حياء الله الاشعرين لانه لو كان
 كذلك قال كذلك ذلك لكان في اللفظ ما يدل على جبرهم في المحبي
 فلما ترك ذلك واتى بغيره ذلك زال ذلك وبقي مع احواضه
 في اللفظ ان واحد منهم الثاني من الجواب يستعمل ان يكون
 حفس ذكر نفسه دون غير تبركا منه باسم النبي صلى الله
 عليه وسلم حتى يكون اسمه ياتي اسم النبي صلى الله عليه
 وسلم المباركة ومثل هذا كان الصحابة رموا الله عليهم
 يفعلون كثيرا تبركا منهم بالاسم المرفوع والجواب عن السؤال
 الثاني ان الله انما ذكر الاشعرين وعشرهم لان الجمع اذا اتى
 النبي صلى الله عليه وسلم في هذا القدر ويراجعهم ويرجعونه
 اليه بهذا القدر من المحاولة التي ذكر في الحديث فلا يكون
 في الوقت الا مشروبا فكان ذكر القبيلة وتعيينها
 قرينة لقوة التصديق وهذا كان دأب الصحابة رموا الله
 عليهم مثل عثمان رضي الله عنه حين اخبر عن حديث الوصو
 وقال فيه لولا اية من كتاب الله ما حدثتكم به فاشرا الح
 القرينة الدالة على التصديق مع انه ممن يوحى عنه الدين
 لقوله عليه السلام عليكم بديت وسنة الخلفاء بعدني ثم يرد
 سوال ايضا على قوله نستعمله وهو ان يقال لم قال نستعمله
 ولم يذكر فيه ارادوا الحملان منه والجواب عنه انما سكنت عن
 ذلك للعلم به بالخراين التي قارنته في الحديث يعلم بها انه اراد
 الاحتمال في الجهاد فذكر في الجهاد ابلاغا في الاختصار

وهو من الغصين في كذا الوجه الثاني من البحث المتقدم قوله
عليه السلام والله لا أحملكم وما عندني ما أحملكم عليه ظاهر اللفظ
يدل على جواز اليمين على أن لا يفعل الإنسان فعلا من أفعال
البر إذا لم يقدر عليه حمله هو لا إلى الجهاد من أفعال البر فخلق
عليه السلام أن لا يحملهم كونه لم يقدر على ذلك وقد بين عليه
السلام العلة بقوله لم أجد ما أحملكم عليه وهذا عار من لقوله
تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبسوا وتتقوا
وتفعلوا بين الناس والجمع بين الآية والحديث أن اليمين
هذا ليس المراد منه ظاهر اللفظ كما قرئ من القرآن الذي
دلت على بطلانه وذلك ما علم من حال النبي صلى الله عليه
وسلم أنه كان في أفعال البر يبذل جهاد المجاهد فكيف يقع
اليمين على هذه القرينة العظيمة أن يفعل ما ذلك محال في حق
عليه السلام وأما خلق لهم عليه السلام ليقطع مادة التشريح
عنهم لتعلق خاطرهم في الرجال فله يعطيه فيما بعد فكانت
يمينه عليه السلام رفعاً لهذا التشريح وراحة لتفوسه بعد
عند قطع الأيأس وكل ما كان سبب لرفع تشویش فمررت
فإن قال قائل فما فائدة قوله عليه السلام لا أحملكم وما عندني
ما أحملكم عليه وأحد ما يقف عند الآخر قيل له النبي صلى الله
عليه وسلم كان إذا جاءه أحد يغلب منه أن كان عنده شيء أعطاه
وإن لم يكن عنده شيء تكلم لا معنى به أن كان فيهم من يقدر له شيء
يعطيه فأتى عليه السلام تلك اللفظتين ليقطع عنهم
مادة التشویش من واحدة حتى لا يبقى لهم تعلق خاطر
بإعطائه ولا يكلامه لمن يعطيه من فقره ما عندني ما أحملكم

عليه

عليه الشارة لهم بأنه ليس عنده ما يحملكم عليه وقوله لا أحملكم
الشارة بأن لا يتسبب لهم في ذلك كمن يرد على هذا سؤال
وهو أن يقال لم قطع عليه السلام العادة التي كان يفعل لها
ولا الشعور بين دون غيرهم وهو كونه إذا لم يكن عنده شيء
تطرق في محله به وتكلم لهم والحوار أنه قد يكون الباطن صلي الله
عليه وسلم علم أن عند قنبر أصح به ليس عندهم في الوقت شيء
القدر ما يقوم بحركتهم ولا يقف على ذلك ففعل حتى يعطوه
غيرهم وهم كانوا يخرجون إلى الجهاد فنجت أحوال الفقراء
والسدة فإن تركهم غيرهم في عندهم قد يضعفون
عن القتال سبب ذلك سبب المعينة رضاء الله عليهم
الذين كانت قوتهم التمر والتمرين إذا شاركوا غيرهم في هذا
القدر اليسير معلوم أنهم لا يطيقون القتال لأن البشر لا يدله
من شيء ما يد به رمية وقدر ويزيد عن بعضهم أنه كان قوتهم
في غزوة من الغزوات تمرق تمرق ففرق التمر في أديم يأخذ
تمرق ففعل له قد أخذتها ففعل عليه فلم يبق حيزاً عطية
وأكلها فقام فأذا كان على هذا القتال فالزائد عليهم من رزقهم
ولا مصلحة في خروجهم فترك عليهم السلام الطاب لا يصح
لأجل هذا المعنى والله أعلم بالوجد الثاني من البحث المتقدم
قوله وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بغيره إرفاقاً
المنزلة هو ما يؤخذ من أمر المؤمنين وهي العتقة التي
يعترب عليها بلحيل والرجل فتوحنا مواليهم وتزويجهم من
أيديهم وسواله عليه السلام عن النفر لا يخرج من حين آتاه
المنزلة بليل وأضح عليه أنه أراد يبيد أن الوجد الذي

٤٧٧

ذكرناه وهو رفع التشويع عنهم الوجه الرابع قوله فامرلت
 بخمس ذود غير الذرية الذود عند القرب هو الجمل الواحد وهو خمس
 انه عليه السلام اعطاهم خمس اجرة وغر الذرية صفة الجمال وهو
 بياض يكون اعلاسا منها وانما اثن بصفتهم لا فها قينة تذهب
 السامة في السيات والخلط لان من يذكي هذا القدر من الحزبية
 فقد انتفت عنه التهمة في القضية بكل ممكن الوجه الخامس
 فلما انطلقنا قلنا ما صنعتنا فيه دليل عليه ان المراد احصل
 له مراده يسر بذلك في وقته حتى قد ينسى ما كان قبله قون
 شدة فرجه به لان مراده هو الا شعريين كان لو وجدوا
 اعانة للجهاد في سبيل الله وبين يدي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فلما طغوا بذلك استغلام العرج الذي دخل عليهم بالطاعة
 التي نالوها من ذكر عينه النبي صلى الله عليه وسلم فلما ان ساءت
 ذلك عنهم قليلا ورجعوا الى انفسهم فحينئذ التزموا ذلك فحينئذ
 اذ اك وهذا امر قل ان ثبت عنده الا القليل المنادى
 يحصل التثبت هناك الا ان داوم على حاسة نفسه
 في كل نفاسه واستقرت في المراقبة حتى يذهل عن لذة الطم
 ويدب النعيم مع ان من وجد هذه اللذة في الطاعة قد يذهل
 في الخير عن امره لما فيه الا حليته من محبتها فهو مقام سمي كنت
 ما شربا اليه ارفع واعلا القول الثالث في قولهم لا يبارك له
 هذه البركة الذي حكوا من نزولها اتممت وجهين الاول
 ان يكونوا الا دوا بزرعها انهم لا يبلغون بها ما ملوا الثاني
 ان يكونوا اراذوا لا يباركوا لهم في انما تلك الجمال ولا مرقبها
 لكونهم لم ياخذوا على الوجه المتقدم لانه قيقين عليهم فيه النص

لنبي صلى الله عليه وسلم لقوله عليه السلام النصيحة لله
 ورسوله وهم كانوا هم الذين بين النبي صلى الله عليه وسلم
 فتعبد عليهم نصيحة فها قول من زوال البركة لاجل ما تقيد
 عليهم بسببه فلم يفعلوا لان العجاة رعون الله عليهم
 كانوا يتوقون ان لا يحدوا محضا بخافة وقوعهم في المحر
 كما قال بعضهم كذا نزع سبعين بياض من الحلال مخافة
 ان تقع في الحرام لان الحرام تنفع منه البركة طاهره وكذا
 اما الباطن فانه يجد ث الظلمة في القلب والعقاة واما
 الظاهر فانه يجد كالكسل في العبادة والامتهاب بخفيها
 مع ان البركة تذهب منه محسوسة لانه اذا كان النبي
 حيا ما يقوم باثنيتين يتعمد به رجل واحد ولا يكفيه
 نزول البركة منه واما بها وكذا لك ايضا في الصد وهو
 الحلال لا يد من ظهور البركة فيه محسوسة ومعنوية
 وبالمحسوسة يستدل على المعنوية في كلا الطرفين
 في الحلال والحرام فاذا اورد في طعام وقام باثنيتين
 ما يقوم بالواحد علم ان البركة المعنوية حاصلة فيه بالعين
 ولهذا المعنى لما ان وجدوا بواكير رضاء عنه في الصحفة
 التي قدمها الى الامنياء في ما كانوا يتهاونون باقية على حالها
 لم تنقص ان بها النبي صلى الله عليه وسلم لعله تملك المعنوية
 المعنوية فيها بما شهد له طاهرها فاستدل بالخبر على
 المعنوية ولا حيل من هذا المعنى كان طعام اهل الخير والصلاح
 ابدافيه من البركة ما ليس في غير لاجل انهم يحبون على الحلال
 اكثر من غيرهم وكانت البركة لديهم طاهرهم وباطنة واستغافوا

بذلك على العبادة والاستمرار عليها وتنويعت بها ملذمتهم
وقل تشبههم في اسباب الدنيا للبركة الحسية والمعنوية
الموجودة في مقامهم الوجه السابع من البحث المتقدم
قوله فرجعنا اليه فقلنا اننا سألنا ان تحملنا في كلت
ان لا تحملنا فنبيت فيه دليل على ان النبي اذا كان في
محتملات واحدها برأي للذمة فالسنة فيه ان يوحى بما
هو الا برأي للذمة لان عطية النبي صلى الله عليه وسلم
اليهم الا بالحق وحسين احدها ان يكون اعطاهم ذلك مع
علمه باليمين والثابت ان يكون اعطاهم ذلك في اوقات
كان الا وقلبي عليهم فيه شيء لانه عليه السلام استمر
وما يفعل الا ما هو الامر الذي يتدين به لان منه يوحى
الدين وقلنا في الاحكام وان كان الشاكن فليس عليه
ايضا شيء لقوله عليه السلام رفع عن امتي الخطايا
لكن يتعين عليهم في ذلك النعم لا نعم سمعوا معانيها
وهم الان ذاكره عندك وقادرون على زواله ان
كانت شاكفة فوامن احد المحتملات فاخذوا الا برأ
للذمة حتى ازالوا ما كان حيا من التشبه وعلموا
وجه الصواب في المسألة والتشبهه هناك ما اشرنا اليه
وهي تركهم النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
الوجه الثامن قوله عليه السلام لست انا حملتكم
ولكن الله حملكم فيه دليل على ان المرأة تنظر في عمله الطالح
بشر الحقيقة والترديد قتل ما يصدر منه من افهام
الخير يري ان الله تعالى هو الفاعل لذلك حقيقة ومن عليه

وتفضل

وتفضل بان يظهر له ذلك واجراه على ما ان يده الات
اليهم صلى الله عليه وسلم لما ان احري الله تعالى هذا الخير
على يديه وهو حمل الاشقيين الى العز وتبر من فعلته
ذلك ونسب حملهم الى الله تعالى لان نفسه المكرمة
وقد يرمي وكذلك بحسبنا ان ينظر بالعكس عند نزول
الاعمال ووقوع الخلق وكلها فيه نقص في كل هيئة
وما انبهه الى النفس وينظر اذا كان من طريق الامر والثلث
لان النبي صلى الله عليه وسلم لما ان امتنع من حمل الاشقيين
نسب الامتناع المكرمة وقال والله ان حملكم ولم يقل
لهم الله منعكم من الحمل لانه ما اعطاكم ما حملكم عليه
وهذا من انساب مع الربوبية والتفوق في ميدان
الحقيقة والترحيد مع النظر بالحكمة والتكليف فمن كان
قاعده هذه فهو التسعيد لان وجود هذه الخصلة علم
على التوفيق يدل على ذلك فتمت ادم عليه السلام لما ان
سير الى السعادة نظر الى هذه القاعدة فكذلك هذا
المنهاج فنسب ما عوتب عليه لنفسه الطاهرة اذا كانت
صافية والله من خاقه فقال ربنا ظلمنا انفسا وان لم
تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فتبارك الله عليه
وجعل من اصفياءه ومن كانت قاعده عكس ما قرناه
او كان نظره في كل امر ينظر بالترحيد فذلك علم
على شقاويه وخبرانه لان وجود هذه الخصلة يدل
على ذلك بشهد لذلك قصة ابيس اللعين لما ان ستر
للبعد والسفا والطرء والحد لان حين امتنع من التجرد

بين

لم يعترف بعد ذلك على نفسه بالخلف وإنما نظر إلى الحقيقة
فقال لو شاء الله أن يستجد سجدت فكان ذلك سبباً إلى
خذلته الوجه التاسع قوله عليه السلام ابن الله والله
شاء الله لا خلف علي يمينه فإني حينها خير لهما إلا أنني
الذي هو خير وتحللتهما فيه دليل على جواز التحلل من اليمين
وقد تقدم وقد اختلف الفقهاء هل الصغار تركون
قبل الحنث عند اليمين عليه أو لا تكون إلا بعد وقوعه
علي قولين وسبب الخلاف في هذا الحديث وما جاء في رواية أخرى
أنه قال عليه السلام ثم تحللت عن يميني فإني فيما تحللت به
بالواو وميدان تقطع لترتيب وآتي في الحديث الآخر
بأن اليمين تقيد بالحنث وقع قبل لأنها للمهلة والمترجي
وأستثنى عليه السلام هذا من باب التاخير مع اليمين
لأن اليمين غير استثنى قطع على القدرات لا ينقضها
قال بعض الفضلاء لمن أخبر الله وقرع على عرقه وقام
وحلف أنه لا يقع في مخالفة أبداً فقال له يس أصدق
ما وقعت فيه استثنى ما نعت منه لا كانت الآية على الله
أن لا ينقض فنهاه وقد مر فكان استثنى النبي صلى
الله عليه وسلم لأجل هذا المعنى فان قال قائل لو كانت
الوجه في الاستثناء ما ذكرتم لم يصح اليمين من النبي
صلى الله عليه وسلم غير استثنى لأنه قد حلف أن لا
يخلفه ولم يستثنى قبل له قد بين الوجه الذي لا جد
هناك فلو استثنى إذا ذكر لزال المعتمد مما أريد
اليمين إليه وبقيت النفوس متشرفة منتظرة فان

قال

قال قائل لم قال عليه السلام ذلك عن نفسه المكرمة ولم
يقول من حلف علي يمين في أي غير هاتين يا بني الذي هو
خير وكيف عن يمينه فبشئنا لو عدل عليه السلام
عن ذكر نفسه المكرمة أي ذكر غيره فكان في أمهاته
توقوا من باب الورع لأنه قد يؤخذ ذلك منه علي باب
الرخصة والتوسعة ويرى أن الولي النكاح على اليمين
من غير إتيان الحنث فلم أن أخبر بذلك عن نفسه المكرمة
علم أن الولي ما فعل عليه السلام بين هذا وبين صحة
قصة أم سلمة حين قالت للنبي صلى الله عليه وسلم
أبهم لن يصدقوك وإنما أتبعوك وقد أوردناه في حد
الافقار وبيننا هذا المعنى بنفسه والله المستعان

عن أبيه أو في غير

أما بيننا مجاعة ليالي خيس فلم كان يوم خيس وقهنا
في الخمر الأهلية فانتحزناها فلما غلت القدر نادى
نادي رسول الله صلى الله عليه وسلم أكنوا القدر
ولا تطعموا من لحوم الحمر شيئا فقال عبد الله فقلنا اعتنا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنهم تخمروا قال
وقال آخرون حررنا المنة وأكلت سعيد بن
جبير فقال مرهما البتة **ظاهر الحديث**
يد علي تحريم أكل الحمر الأهلية والكنتم عليه من وجوه
الأول قوله أصابتنا مجاعة ليالي خيس
هذه الليالي هل هي على المهور في جميع الليالي أو هو
لقطاع يريده الحاص ويكون معناه في بعض الليالي

خبير بحتل الوجهين معا ومانفة الدنيا الى الجيبين تحتل
 وجهين احدهما ان يكون المراد حين التبر اليها
 الثاني ان يكون اراد حين منبرهم على حصونها فغلب
 القول بان الاضافة الي الدنيا لي على العموم وهو الخروج
 اليها اول السفر فهو خروج لان احد الاخرج بغير شيء من
 الزاد فان كان على معنى التخصيص احتمل واما ان
 كان المراد الذي على حصونها فاحتمل الوجهين معا المعنى
 والخصوص الموجه التكميل قوله فلما كان يوم حيدر يوم
 خبير بحتل وجهين احدهما ان يكون اراد يوم فاتح خبير
 الثاني ان يكون اراد يوم قد ورم على خبير ما الاول
 فمخرج لانه لو كان المراد به الفتح لم يكونوا البصر والحر
 الاصلية لان الفتح اذا كان بالضرورة ان يكون الطراد
 كثير لديهم لان حصن من الحصون يكون في موضع
 لا يخلو من الطعام البتة الموجه الثالث ان يكون
 وقفنا في الحرم الاصلية الف وقع فيها هو غنيمتهم
 اياها بغير قصد لانك تقول فلان وقع في كذا اذا لم
 يقصده وانما وقع فيه بحكم الوفاق الوجه الرابع
 قوله فان تخرجنا من هذه لا يخلو ان يكون حيا
 عالمين بغير عيرها او لم يكن لهم عالم بذلك فاما ما كان
 بالمتحريم فيكون ذنبهم كما من اجل الا سطرار اليها وهي
 انهم قصدوا ان يصابهم ففعلهم هذا اتباع لله من لانه
 قد احل للمضطر اكل الميتة وذلك اذا مرت عليه
 ثلاثة اوقات والحرم الاصلية مثل الميتة سواكلاهما

بعده التمتع لغير موجب فعمتهم الاباحية لا موجب
 لان ما لا يخلو لوجه اذا ذكر فهو ميتة محسنة فحده
 الميتة وان كانا غير عالمين بالتحريم فغلب دليل من دهن
 من العلم ان الاصل الاباحية حتى يرد الشبهة لان العلماء
 اختلفوا في هذا على قولين ففسرهم منه ذهب الى ان الاصل
 الخطر حتى يتبين التحليل ومنهم من ذهب الى ان الاصل
 الاباحية حتى يرد الشبهة فان كان الاصل الخطر استأخذ
 فما استأخذ حوله الا بموجب وهو اعدروا ان كان الاصل
 الاباحية فمنهم من احدثوا ثانيا وانما استأخذوا الاصل وقوله
 ان تخرجنا من هذه احتملت وجهين احدهما ان يكون من اية
 المباعدة اي من هو اليها بانفسهم ولم يتركوا اليها
 غيرها واحتمل ان يكون بمعنى التبر اي شئوا في تحريمها
 بالامر ثم بقى على الفصل سواك وهو ان يقال لما اتخرجوا
 اول الفتح وقومهم في الحرم من غير ان يتأذوا النبي صلى
 الله عليه وسلم في ذلك والحوادث من وجهين احدهما ما تقدم
 هل الاصل الاباحية والخطر فان كان العمل الاباحية فقد
 تقدمت فوجبه وان كان الاصل الخطر فقد تقدمت
 فوجبه ايضا الوجه الخامس من البحث المتقدم قوله
 فلما غلبت القدر ربي منادي من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اكنفوا القدر وكم تطعم من لحوم الحيتان
 اكنفوا القدر وكم تطعم من لحوم الحيتان اكنفوا القدر
 من لحوم الحيتان اي لا تأكلوا من لحومها شيئا وورد
 على هذا الفصل سواك الاول ان يقال لم امر بأكلاهما

عند علي بن القدر وروى في مرقه قبل ذلك الثاني في بيان ما هو اعن
 اكلها وقد كانت مباحة لوجود المنطوق اليها والجواب
 عن الاول انه قد جاء في رواية اخرى زيادة تبين هذا المعنى
 قال فيه لما راي كثرة النيران في غنم فصل له اختراجه
 للمهر الاهلية وامر عليه السلام اذ ذاك وفي هذا دليل على كثره
 مشاهدته عليه السلام لثلاث اصحابه وما يروى عليهم وما ينقص
 والسوال شاي جميع احوالهم فعلى هذا فيجب على كل من كان
 راعيا عليه اي شئ استرعى دوام النقر اليه والالتفات الي ما يرب
 فيه وما ينقص حتى يعلم حكم الله تعالى فيما ينهيه من الزيادة
 والنقص وينفذ وهذا على النقيب الذي ذكرناه قبل
 في غير هذا الحديث مرقه نة النقيب على الادبي حتى
 الى جوارحه لثالث الفعلة على ذلك تفتح الخيل مرقه
 هذا قوله عليه السلام في صفة المومن كسب حلال
 فطن والجواب على الثاني قوله عليه السلام انما ناهى
 عن اكلها لوجود ما هو احسن منها وهو الخيل لانه قد جاء
 في حديث غير هذا انهم اتجروا الخيل هناك فقد يكون
 الصواب في رعيهم قد تركوا الخيل لاحتياجهم اليها
 للقتال فاختروا اهل المهر للمنفعة التي يوصلونها في ترك
 الخيل فامرهم النبي عليه السلام اقل الصريرين لانه احسن
 عينها حرام كما يجوز اكلها شرعا والفرس حلال على المشرور
 من الاقوال بل ليس فيه غير ما يوصل من فائدة القتال عليه
 والمرد الذي يلحق من اجل ذلك متوقع هل يقع او لا يقع
 وهو احتياجهم اليها حين القتال وهذه الخيل يجب ان يكونوا

وقموا

وقموا فيها مع المهر فتركوها لاجلها وفضلوا اكل الخيل
 عليها لاجل ملك الجهاد ويحتمل ان يكونوا خيلهم التي خرجوا
 بها وفيها قرينه دليل على كونها في امره وقصر فاته
 فاذا اجتمع له امران فان كان خيرا احدهما وان كان
 شرا اخذ اذناهما ولاجل العمل عليه هذه القاعدة استخرج
 اهل الصوفية من مكاييد الدنيا وهما لانهم اخذوا اقل الضر
 وهو ما لهم في الدنيا من المحامدات ليعمل لهم الراحة الدائمة
 في الآخرة فحصل لهم بعض ذلك الراحة مع ان لا يكون
 الراحة في الدنيا هو الرهد فيها وهو اول قدم عندهم
 في السلوك وقد قال رضي الله عنه لو كانت الدنيا من
 فنة والآخر من حرفة وكانت الدنيا فانية والآخر
 باقية لكانت الاول اجد ان يرحل في الفانية ويعمل للباقية
 فكيف لا يربض ذلك ولاجل ترك النظر الى هذه
 القعدة تعب اهل الدنيا التعب اكليهم ابدانهم يملكون
 الراحة لا تقربهم ويملكون عليها والشقا والتعب
 يستقبلهم فلم يزلوا على هذا الحال حتى ينفذ جبينهم
 الموت وهم في تعب ومنهم يرحلون الى تعب اكثر مما كانوا
 فيه ومما يسمي عليه ما جمعا وفيما زاد انفقوا ولهذا
 قال القائل رحمه الله ما كين لهن الدنيا طلبة الراحة فخطا
 والطريق فاستقبلهم العذاب ومعناه ظم فانهم فصدوا
 الراحة وراوا انما التفتوا الى نظام الدنيا فاخذوا في جمعه
 ومبروا على ما فيه من الكد والاحكام الموت وهم في تعب
 ومنهم ما يحصل لهم ما ملوا فيها من الراحة ثم انتقلوا الى

مير

النسب الاخر الذي تقدم ذكره ثم حقق على الفصل سوال
وارد وهو ان يقال لم ذكر الاكفا لانها ظهرت محتاج
الي تفسير فقد مر وجه ثاني وهو انه لو اقتصر لهم
عليه قوله اكفيعا لجل على العموم في الكل ويحتمل ان
يكون في القدر وما هو حلال فاما عقب ذلك بالنها اعطى
الكلام انه لا يكتفى من القدر الا ما وقع النهي عنه وفي
هذا لم يل على امر الشارح عليه السلام بوجده على عمومها
ولا يخصص ولا يتناول الا في مواضع كما يمكن فيها
العموم لقربينة تخصصه وما يريد هذا فقله عليه
السلام حين انزل الله عليه والله يعصمك من الناس
فاخذها على العموم ولم يخصص كما سردون اخرين ولا وقت
دور وقت انما قال لا يصح به اذ هو ان الله عصم
من الناس وكان كذلك وتفرقا بعد لا يبق نفسه المكره
شيئ فقد منه عليه السلام بالله تعالى وبعموم اللفظ
ولا جل اخذه على العموم من غير تأويل على ما قرناه بعد من
بعد من اهل السعادة العظمى لانهم سمعوا عن رجل في كتابه
يا ايها النبي حبك الله ومناقبك من امر من فعلوا عاين
الا نبأ عيده ولم يلتفتوا الى ما قصده فقد وصار قوا في الايمان
والاتباع عتبة ما جاز لهم ما وعدوا والمتا ولو دخلوا في القرب
والخير ثم وقد حكي عن بعض الفضلاء انه رأى شيئا من ائمة
القدرية وهم يرتكبون لذلك اهل الجبل فيقذرون ويتذلل
فتبيل له عملت على الحق فاريت الحقيقة وعلموا على التأويل
فعمرو ملوا بحب ما عملوا وعندها له يجتمع الخصوم وفيه دليل

عليه السلام ينظر في مصالح رعيته على العموم وعلى الخصوص
ويذكر منه ان يتبع قوما ويتضرع لغيره بسببه لانه النبي صلى
الله عليه وسلم لما ان امر باكفا القدر خشي ان يقع لاحد
مضرة لعموم الناس فيمنعها لا يخصص المتضرر ولا يحصل به
مضرة لمخلوق كما ذكر الوجه السادس من البحث الهتقدم هو
قوله قلنا انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عنها لانها
لم تحتمس وقاله اخر من حرمة البنية الى اخر الحديث فيه
وجوه الاول ان السؤال والبحث في الامر لا يكون الا بعد
الامتثال لان الصحابة من صوات الله عليهم لما ان امرهم
النبي صلى الله عليه وسلم بما امر متثلوا الامر في الحين
فلم يفتروا ولم يجتروا فلما كان بعد امتثالهم وحيد
رجعوا الى البحث في التحريم هل هو لعل او لغيره
فاعلموا اجتهد بعضهم انه تقيد بغير لعل واعلموا اجتهد
بعضهم انه لعل ذكرها الثاني في المجتهدين اذا اختلفوا
في الحكم وكان في زمانهم من هو اعلم بالفضيلة منهم كما تقرر
اليه وباليوتة عن قضيتهم لان ائمة روات التسليم
عليهم اذا وقع الخلاف في عدمه وقال كل واحد باجتهاده اتوا
الى سعيد بن خبير الذي هو من كبار التابعين وفضله بهم
قالوا الثالث التحريم للامة ام لا فان قلنا ان التحريم
تقيد بالبحث وان قلنا انه لعل فلهي معقولة المعنى
ام لا الظاهر انها لعل وهي معقولة المعنى بيان ذلك
ان الله عز وجل هو بالمؤمنين رحيما كما اخبر في كتابه وكانت
بالمؤمنين رحيما فهو عز وجل يحتمل انهم ما هذا لا صلح في حقهم

فيا من به وما انه ضرر في حقهم فينها هم عنه وبسوا
 ادم بذلك جاعلون غلوتيل لهم افعلوا ولا تفعلوا ولا
 ينام بذلك ثواب ولا عقاب على ان كتاب المخالفة حيث
 من يبيتها ثم جازع وجل ونفضل بالقرعة على ما وقع فيها
 اذا رجع عنها كل هذا اللطف منه عز وجل بالمراتب
 ورحمة وكل مخالفة بدلا وما ظاهرا يخفى وانما يقع الكلام
 على ما نحن بآله وما كان من جسد بشر اليه ليقطع
 اليه الحكمة العظيمة واللطف الاكبر بان ذلك ان
 الحمار معروفا بالبلادة وهب تنعدي لا ضلله على علمه
 من وقت قلبه الذي قد طرد به وهو منصفه المؤمن
 لا من نصفه المؤمن ان يكون كذا هذا حفظنا والبلادة
 تذهب بهذه الاوصاف ومن صفته ايضا ان يكون
 ان يكون ما فيها من اجزاء وقت قلبه قد ذهب بذلك
 الشارح عليه السلام لاجل هذا المعنى لان الله عز وجل جرح
 جلده ارسلة رحمة للعالمين وما بقا ربه في الشدة المستند
 ايضا لانهم قاتل فاذا اكلت عاقبة بالضرورة فخرتها
 عز وجل لهذا المعنى فاذا بقي المثلثة اوقات كثر سحر
 بدنه فقلب على ستم الحسية فلم يصبر فاحلها عز وجل
 لروا المحض منها ولما كان الفرس ليس فيه معنق غير انه
 اذا دووم على اكله احدث الفتوة في الغلبه كان اكله
 مكرها بهذه السبب جميع الايات الكرامية فيها
 والتحريم يجب ما كان فيها من الضرر ومن رزق النظر بالسور
 يحده محسوب ومنه على ما ذكره العلي والغضه وبالله

التوفيق



21

التوفيق
عن النعمان بن مقرن رضي الله عنه
 شهدت القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان اذا لم يبق لى في اول النهار واقتصر حتى يتهب الارباح
 وتحضر الصلوات **ظاهر الحديث** يدل على ان السنة
 في القتال غدة النهار وعشية واكلام عليه من وجوه الاول
 ان هذا القتال غدة او عشية لعله ام لافان قلنا ان
 لغيره لعله فلا حبث وبقي تعبد او ان قلنا انه لعله فما هي
 العلة الظاهر انما العلة والعلة فيه على من سبب محسوسة
 ومعنوية والمحمسوسه على من سبب عامرة وتعامت
 فالعامه هي ما يكون في هذين الوقتين اعني اول النهار
 وعشية من التهاب الارباح وقوة الابدان من عاقل
 وغير عاقل وثباتها اذ كانت لما في الوقتين من برودة
 الهوا وحمام النفس من الراحة المستقدمة فتقدم
 راحة العدو واستراحة البيل لانه جعل سكك وتقدم
 راحة العدو استراحة القابلة لان استراحة القابلة من
 السنة لقوله عليه السلام قيلوا فان الشياطين لا قتيل
 هذه هي العامة ولما الخاصة هي العاقل دون غيره
 فيحصل له من قوة اليقين والتشأط النفس بما لها
 في هذا الفعل من الاجر العظيم لذلك يته العدو ولان قوة البيل
 انما قلته وغير العامة قلة من اعظم مرادة الذكابة للعدو واما
 المعنوية فاما في الوقتين من الشدة في الايمان وقوة
 المدد المعنوية وقوة النفس وهو في النصر فوعب

من الحسنى فاما فقه الدماء فان هذين الوقتين اشر
تعبدا وطلعة لله تعالى والامانة بقوى عند التعبد
والطاعات كما يصنع عند الحفلات واعظم موجبات
النصر هو الامانة لان الله تعالى يقول في كتابه وكانت
حقا على نصر المؤمنين ففقه الدماء اعظم في مصادم النصر
من المعسر مائة للوعد الجميل وقدره ان عمره من
الله عنه بعد سريه من اكرامه البشير بالنصر
والفتح فقال اي وقت كانت المقاتلة فقالوا غداة فقال
ونتي كان النصر فقالوا عشي فبكر ضي الله عنه حتى بلغت
دموعه لحية فقالوا كيف تبكي والنصر لنا فقالوا والله
في الكفر توقف امام الايمان من غداة الى عشي الامان امور
احد ثمرة انتم اوانا فلم ينظر الي النصر الا بغداة
واما فقه المدد المعنوي فهو من وجهين وقد مر عليه
السلام عليه السلام في غير هذا الحديث فاحدهما الرجح لانه
عليه السلام قال نصرته بلسان حتى لقد ذهب بعض
العلماء انه لم يكن فقه نصر فيرجح والصبار رجح كنية شرفية
وقد قيل انها من الجنة وما كان من الجنة فهو للمؤمنين
عود وعليها كافر من وبال واما الوجه الاخر فهو الدماء
من المؤمنين لانه قد جات زيادة في تحقيق رواية غير
الحديث الذي نحن بيسلكه ويدعوكم اخوانكم المؤمنين
وقد قال عليه السلام في حديث ذكر فيه هذا المدة العظمى
وتترتب على من المدة العظمى ان يدعوا الكفر ففيلة الدعاء
جند من حق الله فيجب ان يفتنهم هذا الوقت الذي

فيه

فيه هذا الحمد العظيم وتترتب على هذا من الغنة ان يدعوا
المر بعد صلواته وفي الاوقات التي يرجي فيها الغيرة
لأخوانه المؤمنين شرقا وغربا لئلا يكثر لهم المدد الذي
يرجي به النصر وقدره ان يدعوا الله بن مروان خريج في بعض
عزواته قال عن بعض صالح الموقت فطلب فوجد في
مسجد متوجها يصلي فقال اخبروا عني بركة الله سبحانه
في القبلة عندي خير من هذا وكذا فابروا قائما بغوا الحصن
الذي املوا انه دامت سعة من سورة ففرح الجيش فقال
ليس ذلك منك وانما هو بركة تلك السبابة في القبلة
الوجه الثاني من الحديث المتقدم فيه دليل على ان
الحكم في الغالب في ارتسام العادات لانه قد قال
انتظروا حتى تثبت الدراج وتحضر الصلوات وهذه
البرج قد تكون في ذلك الوقت وقد لا تكون كذلك ان
كان الغالب عليها انها تأتي في ذلك الوقت وبعد الزوال
لها به وانتظرت اليه اثنا عشر ان انذار لا يعمل عليه
لانه قد ترحب الرجح في بعض الايام في غير هذا الوقت
فان ينطبق الحكم لتدبرته الرابع قوله انتظروا عليه
سوال الثاني ان يقال لما قال انتظروا ثم يقول الاول
ان يقال لم يأت بعد اللفظ وعد لعن غير من الانفاظ
الثاني ان يقال لم قال انتظروا ثم يقول انتظروا ومعلوم
الانتظار ان كان من الجيش كله والظهور عن الاول ان
قوله انتظروا فيه اشعار بانهم اخذوا اهبة القتال
واستدعوا ولم يفعلوا وهذا مثل قوله عليه السلام

لا يزال العبد في صلاة ما دام ينظر الصلاة ومعلوم ان
المداد من كان متطهر في المسجد ينظر الصلاة واما من
كان ينظر الصلاة في بيت - فلا ينظر عليه باعتبار
ما اراده الشاكر عليه السلام انه ينظر الصلاة وكذلك
هنا سواء ينظر له انتظر لبيبي ما من شاء والجواب
عن الثاني ان المقصود من الجماعة راسهم والمفهوم
عليه فيهم فاذا انتظر الراس انتظر الكل فاتي بهذه
الصفة تعظم النبي صلى الله عليه وسلم وقد دبر معه
كما هو الواجب الوجه الثاني من البحث المتقدم هو قوله
الحديث للقتال المعنوي ام كالمظهر فغديره اذ ان حاتم
المعاني عنه عليه السلام يوحى كما يوحى عنه حاتم
الظاهر وقد تقدم من هذا ما فيه كفاية للحجة في غير ما حوت
وتعديده يحتمل وجوها ويحتمل واحد وهو ان اول
النهار في محسوس هو اول نبي ظهور خلقه فكذلك
الوقايح الحية والمعنوية اعني من التعريف
والخواطر غير المستقيمة بما دبر عند ظهورها
الي قالها ومقابلتها هي ان انتهاء القول
عليه السلام في المار بين يدي المصلي
فالتيقات له قائما هو متيطان ومفناه
فابيدفعه ويربلك لان اول الوقوف
في وقوف الملائكة او الغفلة الايمان فيها
اقوي من وقت التملن فيهما واما نسبة
العقوبة في المعنوي فهو الذكر بعد الغفلة

لان

لان بالذكر يحيى الايمان وقد قال تعالى واذا رايت
الذين يخفون في اياتنا فاعرض عنهم حتي يحومروا في حديث
غيره واذا بينك وبينه شيئا نقله فقد بعد الذكر
مع القوم الظالمين فالعرق بين بين القتالين ان الاول
لا يكون الا بالدفع كما ذكرنا والثاني بالتوبة والاطلاع
والتوبة هنا هي حقيقة النصر والذكر والغفلة هي
البرج المميرة بالنصر المذكور واما الصلاة في المعنوي
فهو ما تقدم من مقتضى رحمة المولي لا يتاثر بريح تذكروا
بعد الغفلة الموجب للتوبة وهي حقيقة النصر لان
الصلاة من العباد دعا والصلاة من الله رحمة فمن سبقه
له الرحمة ختم له بالرحمة ختم له بالنصر واما الانتظار
في المعنوي فهو استصحاب دوام انكسار القلب اما لوقوع
غفلة او لوقوع مخالفة لان النبي صلى الله عليه وسلم
اخبارا عن ربه عز وجل يقول اطلبوا عندي استسرة
قلوبهم من اجل ان انكسار القلب من اجل الرب من اجل
الطاعات لانه لا يدخله رياء وهو ارحم الوسايل بمقتضى
الوعد للجمل لان معني قوله تعالى اطلبوا عندي استسرة
قلوبهم اي هو معهم فاذا كانت معهم وهو لطيف بهم ويظهر
من الغفلة ويحركهم اسباب التوبة وعين عليهم بالنصر
والغفلة جعلها الله عن لطف به وادخله في حفظه عناية
عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها
قالت قدمت على امي وهي مشركت في عهد فريش اذ
عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ودمدمهم مع ابيها

فاستفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
 الله ان امي قدمت علي ومعي فتت راغبة افاصلها
 قال نعم صلى الله عليه وسلم **الحديث**
 يدل على جواز صلة الولد لأمه الكافرة واكلام عليه
 من وجوه الاول هل الحديث مقصور على المدة للام
 لا غير او الصلة جارية على الموم للمشركين كلهم فلا هو
 صيغة الحديث في الام لكن يؤخذ تقدمه لغير الام
 من غير هذا الحديث وهو قوله عليه السلام في صل
 كبد حرا اجر الوجد الثاني قولها قدمت علي امي
 فيه سوالان احدهما لما قالت قدمت ولم تقاها
 وما اشهرها من الصيغ الثاني ان يقال لم قالت
 علي ولم تقاها اذ انهم لا يخصصون اللفظ بالزمن
 دون غيرها الا بمعنى مفيد علي ما تقرر والحداب
 عن الاول انها لو كانت بغيرها من الصيغ كحرف
 اللفظ ان تريد انها جاءت من سفر او غير وقد مت
 ليرفيه احتمال غير لغدوم من السفر ثم اذا قالت
 فلان قدمت فلان علي فلان ولم تذكر من اي موضع كان
 قدومه علم انك اردت انه اتى من السفر ولو قلت فلان
 جاء او قلت جاء الى فلان لم يعرف عندك ما اردت بحجبه
 هل من سفر او غير حتى يبينه تخصيص تلك الصيغة
 دون غيرها رفق للاحتمال والحداب عند السوال الثاني
 ان القادم من السفر ان القادم من السفر لا بد وان يكون
 معه رجز فيحتاج ان يحمله معه فانت بقولها علي

لانه ظرف لتبيين ان كانت نزول امها حين قد ومها ولو
 انت بغيرها من الصيغ لم يفهم تمامها في ذلك المعنى الوجه
 الثالث من البحث المتقدم قولها في عهد قرش اذها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه دليل على ان المحلة كانت
 بين المسلمين والمشركين بانه بشرط ان لا يكون علي المسلمين
 فيه حيف ولا يعطون شيئا لهم لان النبي صلى الله عليه وسلم
 قد صلحهم بغير هذا الحديث ولم يعطوا لهم عليه السلام
 قط شي على المسلمين فيه حيف ولا اعطاهم شي قط وقد
 قال عليه السلام الاسلام علي وله علي عليه فعلي
 هذا فاذا كان كذلك لموضع حتى لا تقدر علي فتد له
 فالخرج من الموضع اذ كان ولا يستل اليه ان دعاه
 اليهم في غير ما لا بد له من ذلك وقد قال تعالى
 ان الذي ضلله يريد ان يخرج من عباد الله الوجه الرابع
 قولها ومدة ثغبي مدة الصها دقة وانما انت فذلك
 لتبين ان قدوماها عليها لم يكن حين العهد وانما
 كان في ثلثا مدته الوجه الخامس من قولها مع ايها
 يريد عليه سوال وهو ان تعال ما فائدة ذكر ما كلاب
 والحيوان عنها انها انما قالت ذلك لتزيل ما يتخيل
 هناك من فقر امها وحاجتها لانها قالت في آخر
 الحديث وعيد رغبة والرغبة تحتمل ان تكون من رغبة
 ويحتمل ان تكون طلبا لاحد من اجل الفاقة وهذا
 الاحتمال الاخير لا يحق به من المتفكر الموصوف به ما
 يخفى فانت بدخايسها معها لتبين انها لم تطلب هذه

الرجعة التي اشرنا اليها اخيرا وانما ارادت الاولى لان
 العاد اجتمع منه يكفله ليس بفقر لوجه الشئ
 قولها فاستغفرت رسول الله صلى الله عليه وسلم الكدوم
 علي هذا الفصل من وجوه الاول للتعليم والسواك قبل العمل
 لانها لم تفصل لا مما حتى استغفرت النبي صلى الله عليه
 وسلم قالت وتعلمت وحيد عملت الثابتات الامم
 اذ كان العمل به مستحبا ثم عارضته علة فالتفت
 اذ كان حق يتبين بسكن العلم هل يقع بها المنع
 او يبقى علي بابها لان الصلة للوالدين تزداد
 الواجب والتمند ويحب اختلافا واحوال فلما ان
 عارضته ذلك علة الكفر لم تقدم علي العمل حتى تسمن
 لها الامر علي كسب العلم باستغفرت بها الذي جذبي
 الله عليه وسلم الثالث ان الفصل الدين وهو المحقق
 عليه مع الاقرب والابا به لانه يعلم بالضرورة ان
 الولد يجب والديه المحبة الصلية فكذلك تنظر لا مما
 حيث اقبلت في شئ حتى قالت هل ذلك كسب لها في الدين
 ام لا فقد منتهى الدين علي احب اليها بفق له تعالى
 قل ان كان اباؤكم واباؤكم واحفائكم واسراؤلكم وعشيرتكم
 واموالكم اقترفتوها وخياركم خستونكم ادها ومساكن
 ترصونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله
 فتبصروا هذولاه من رسله عنهم هذه فروع هذه
 الآية وعملوا بمقتضاها الرابع فيه دليل هذه الصوفة
 في كونهم يورثون الاعمال في بعض الاوقات حتي يخرجوا

النية



النية لانها لم تفصل هذه القرينة لما عارضتها حق
 استغفرت النبي صلى الله عليه وسلم لان تخلص النية
 بغير شئ بية ولا ارتياح اشياء على كمال النبي صلى الله
 عليه وسلم لان تخلص النية بتقدير شئ بية ولا ارتياح
 اقتضا على كمال النبي صلى الله عليه وسلم خير العمل ما تقدم منه
 النية الخامسة لقائل ان يقول لم قالت استغفرت ولم
 تقل قالت كما قيل في غير ما في غير هذا الحديث
 والحوار عما ان استغفرت اخبر من التوال لانه لا يملك
 متغنيا عما في منزله معرفة بالحكم وتبين عليه بعض
 اشكال في وارد ورد او شكال عرض وتبيلق عليه
 كمال الخاتم لكنه له معرفة بالحكم ولا يعرف منه ولا جيل
 حله ايقال استغفرت فمنه كذا لان الاستغفار المحقق
 الاحكام ان يعلم امها اصلح بك لم فتنك بحزبانية امرك
 من غير ترك ولا يفرج ذلك من فرك ذلك فتنك الموجه
 التامع قولها يا رسول الله ان اتي قدمت علي وجهي
 رافعة فاصلها الرخية قد تعلم الكلام عما في منامك
 وميد علي مرسين وقد بينا ما والصلة ايضا قد ذكرنا ما
 وهي علي مرسين وميد هذا من القسم الحمد وب الوجه
 الثامن قولها قال نعم ما ليها فيه دليل علي ان النبي
 صلى الله عليه وسلم له ان يحكم باجهاده ومما يرب من رايه
 لانه عليه السلام امرها بالصلة لا سيما من غير ان
 يتزل عليها وحيي فيها اعني الوحي بالمعالم واما
 وحي الالهام فكل كلامه عليه السلام ونصرفه منه



لقله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قفني لله
عز وجل الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش ان رحمتي
غلبت غضبي **ظاهر الحديث** يدل على ان رحمة
الله لعباده اكثر من غضبه والكلام عليه من وجوب
الاول قوله صلى الله عليه وسلم لما قفني ففني **بمعنى خلق**
ومنه قوله تعالى فتفاضل سبع سموات في يومين
او خلقهن الثاني قوله عليه السلام كتب كتب بمعنى
اوجد بمعنى اوجب ومنه قوله تعالى كتب علي نفسه
اي اوجبا وهذا الوجوب من الله تعالى وجوب نقص
وامتنان لا وجوب حق عليه مستلزم لان الوجوب
في حقه تعالى مستحيل الثالث قوله عليه السلام
في كتابه هذا هو الذي يحمل على ظاهره ويجب ان لا
يه كما ورد في الخبر ان في كتابنا حجاب في كتابنا
لكن بقي احتمال في الكتاب فيه غير ما ذكر في الحديث
ويكون ما ذكر من جملة الكتب الذي فيه وليس في كتاب
غير ما ذكر وهو يجب بعلة الرحمة على العقب
احتمل المعنيين معا والقدرة صالحة بكليهما الواجب
الرابع قوله عز وجل عنده انما امانا عليه السلام الكتاب
الى الله تعالى لعدم انشا ركبن له في المحل فبين
في حفظه هناك بخلاف ما كانت الحكمة في غير من
الا ما كن مثل السموات والارض كان ما في السموات والارض

وما



وما يسرها وما فوقها وما فوق العرش بضاف الى عرش
وجل حقيقة لكن كما ان جعل عز وجل حفظ ما في السموات
والارض على ايدي من شاء من خلقه بمقتضى حكمته
لم ينف ما في تلك الاموال من الله وامن بها اليهم بمقتضى
الحكمة واما لم يكن هناك ما كن في الحفظ بمقتضى الحكمة
اعني فوق العرش اضافة الى نفسه وشكك في له تعالى
لمن املك اليوم لله الواحد القهار والملك له عز وجل
في دار الدنيا لكن احري بالحكمة بان جعل له في الدنيا ثواب
واجره الحكيم على ايديهم فاصنافها اليهم ولما لم يجعل
في دار الآخرة خليفة في الملك ولانها اضاف الملك
اليه عز وجل فقال الله الواحد القهار الخامس قوله
فوق العرش فيه دليل على ان فوق العرش باثنا الله
تعالى بمقتضى حكمته من امره ونهيه مما يشاء هذا
او غيره وقد يراد على هذا الفصل سوال وهو ان يقال
لم كان الكتاب فوق العرش ولم يكن في السموات والارض
ان العرش قد كانت الحكمة بان الا حكام والمقران
بانه يبقى على حاله لا يتغير ولا يتبدل فخص بان كان
هناك في هذا المعنى فان قال قائل لم لم يكن في الجنة
اذ الجنة لا تتغير ولا تتبدل قيل له انما جعل الجنة
للخير والقيم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد كانت
الحكمة بان الله حكام والشرائع والامر بالمعروف والنهي
بالمرش ومنه منبه ذلك كله وفي هذا دليل على ان
الله عز وجل منزله عن الحلول على العرش لانه قد

ثبات الحكمة ان يكون الميراث من غير ما شاع عن رجل
 من ائمة وهدية وحكمة بهذا الحديث في قوله عن
 الكتاب فهو عندك فوق العرش وقد مر الكلام عليه
 فعلي مقتضى هذا الحديث فيكون معنى قوله تعالى
 الرحمن على العرش استوي اي استوي امره وقدره وما
 شاع من حكمه وشكليه اعياق له تعالى وحاربه والكل
 اي حيا امره به وهذا مستقر في السنة المحرم كثر
 وما يزيد علي هذا بياننا وايضا احببني تنزيه الذات
 الخلية عن العلول والاستقرار قوله عليه السلام
 لا تفضواوني علي يوسف بن متى والفضيلة قد وجدت
 بينهم في عالم الحسن انه عليه السلام رفع حقي رقيب
 السبع الطبايق ويوسف عليه السلام انبسط الحزن
 في قعر البحر حتى لا يبقى لهم تعلق حائل باطنية
 ولا كماله لمن فالفضيلة موجودة مرسية
 في هذا العالم الحسي وم يكن عليه السلام كينوني
 شيا موجودا ولا يقول الا خفا لم يبق مني
 لقوله عليه السلام لا تفضواوني علي يوسف بن متى
 بالنسبة الي القرب من الله فملا عليه السلام فوق
 السبع الطبايق ويوسف عليه السلام في قعر البحر وما
 ما نسبة الي القرب من الله سبحانه علي حد القرب
 سواء لو كانت عز وجل مقيدا بالمكان والزمان فكان
 الذي ماليا الله عليه وسلم اقرب اليه فثبت برهانه
 الاستقرار والجهة في حقه جل جلاله الوجه الثاني

قوله

قوله رحمتي غلبت غضبي يعني اكثر اي بما حكمت
 بذلك العباد في ان اكثرتهم الغيب من رحمتي علي
 من غضبي فكيف هذا يحتاج فيه الي كلام وسيات
 لا شك وقد وجدنا مقتضى هذا الكتاب موجودا
 في الدنيا ان الرحمة قد غلبت الخلق باجمعهم فيولد
 الكافر واليه يترك الله ويغيب ان الكافر
 وهو كبرياء الطغيان والعناد ووعز وجل
 يغذيه بالطافه ويسر له ما يحتاج اليه من ضروراته
 وغير من الضرورات العظام هذا ما هو ربي
 لا يحتاج اليه الي سائر العقيل القادر من عوالم الجنة
 ان غضبه فكيف الاخر قد وردت الاخبار فيها بهند
 هذا فمعه قوله عليه السلام بقول الله عز وجل
 لا ادم يوم القيامة اخرج بعث النار من سبيل
 فيقول يا رب وما بعث النار فيقول من كل الف مر
 تسع مائة وتسعة وتسعون فثقت ذلك علي الصحابة
 ربهات الله عليهم فقال لهم صلي الله عليه وسلم
 منكم رجل واحد ومن يا حوج وما حوج الي وانكم في من
 تقدم من ادم كالشعر البصر من جنب الثور الاسود
 الي غير ذلك من الاحاديث التي حقت في هذا المكان
 الغضبي في الرحمة علي مقتضى هذا الظاهر من الرحمة
 وذلك مخالف لنفس الحريه والحوار عند هذا الاستعداد
 انه عليه السلام كما قيل لما خلق الله خلق بني ادم واعلم
 قال لما خلق الله الخلق ضخم وبيضا ادم في مخلوقاته

الله تعالى البعثة من الكل وقد قال عليه السلام ان في
 الدار من مخلوقات الله تعالى الف عام اربع مائة في البر
 وست مائة في البحر هذا ما هو في هذه الارض فكم في الارضين
 الاخر وكم في السموات من الملائكة وكم تحت العرش وكل هذه
 من المخلوقات تحس يوم القيامة يوم يقسم الله عز
 وجل من شيء ما كان شيئا كيف شاء ثم يقول عز وجل اعدوا
 الثقيلين والملائكة كونوا ترابا فغند ذلك يقول
 الكافر يا ليتني كنت ترابا لان النجاة من عذاب الله
 رحمة وقد جات الاحبار والاشيا من النار لا يدخلها
 غير المؤمنين ولا يدخلها من المؤمنين الا اكلوا من ثمرها
 ولم يمسسوا باليد خلوت وخرجت منها بعد الغضاض
 او بالشفاعة وبعبير ون الى النعم الا بكر ولا يقرب
 واما مخلد الا الكافر من خلد فيها بالية الى الجنة
 ادين الاديان الا حيا فكانت الرحمة في تلك الدار غير
 منها فيها الدار وقد قال عليه الصلوة والسلام ان الله
 جعل الرحمة في ما بين حريم فخرج منها في هذه
 الدار وواحدة بها ترحم المخلوق حتى العرس
 ترفع حافر هامة ولما خشيته ان يقبضه وادخله
 للآخرة تسعا وتسعين نعيم كثيرا بالنظر كما ذكرنا
 وبالاخبار والله المستعان

قوله قال النعم صلي الله عليه وسلم
 اننا عند البيت بيت النائم والميفطان الحديث
ظاهر الحديث يدل على ان سيدنا محمد صلي الله

عليه

عليه وسلم المباركة وفضل الصلاة خير واسطة والكنم
 عليه من وجوه الاول قوله عليه السلام بيت اننا عند
 البيت بين النائم والميفطان فيه دليل على حياض النعم
 في الحرم فكيف ذلك جازين مطلقا او لا يكون الا لعلته
 انما مراند لعله لاند بغير منه قوله عليه السلام
 انما المسجد اعلم بيت له والعله في نومه عليه السلام
 في الحرم فلاحق من وجوه فضتها ان البيت قراة
 يحلوا من الطائف به فقد يكون عليه السلام ان
 الى الحرم فوجد الناس يهرفون ففقد ينتظر
 فراخ الناس ثم يدخل في الطواف فغلبته غيابة
 ومنها ان يكون عليه السلام فقد فيها البيت لانه
 شاهد نعم من المريد فيه والمند وجه اليه ومنها ان يكون
 عليه السلام قد طاف وتعب من الطواف ففقد يستريح
 قليلا يستريح من التعب المتقدم ويكن بحجم نفسه الى
 عبادة اخرى واذا كان النعم بهذه النية فهو طاعة
 والمالعة سايع ايقاعها في الحرم يشهد لها قلنا من ان
 النعم يكون طاعة اذا صحبته تلك النية ففقد معاذ واري
 موسى حيث قال لاهلها لا فرعما قرأ القرآن وقال رسول
 الله قراة قائما وقاعدا ومضطجعا وانقوضه تعوقا ولا انا
 وقال الاخر اما اننا فاقوم واحسب نومتي كما احسب
 قومتي فلم يسلم احدهما للآخر فترفعوا الى النبي صلى الله
 عليه وسلم وقال عليه السلام للذي كان ينقوضه ففوقا
 هو افقته منك جفا في الذي كان يحسب نومته كفتيا مه

م

وهذا نفي انه الموم اذا كان بالشيء الذي ذكرناها فهو ملامة
 والطاعة بصدقها هنا لك ومن هذا الباب اجاز العقل في موم
 الممتكف في المسجد لانه عليه وعون علي الطاعة ومنع
 للغير ومن حجة فيما نحن سبيله على ما ذهبوا اليه الوجه
 الثاني فيه دليل على تحريم النبي صلى الله عليه وسلم للمعد
 في القتال وانه لا يترك الحقيقة ويرجع الى المحال الا لاسر
 لا بد منه في الكلام لانه من كان بين الموم واليقظان يسوع
 ان يلفح عليه في اللعنة شامما ويسوع ان يطلق عليه نقطان
 ذلك على المحارو لو قال يقظان لكان نطق بالحقيقة
 او قاربهما لانه عليه السلام فليد في يومه كما هو في يقظان
 يشهد لذلك فلو كان عليه السلام تنام عينا ي ولا يقظان
 قلبه فلم يبق يومه عليه السلام الذي في الجوارح
 الظاهر ثم الجوارح في هذا الموضع لم يكن الموم في
 سلك عليها فالظاهر ان كان كالمتيقظ واليا من سيقظ
 على كمال حال لكن عدل عليا السلام عن ذكر اليقظة ليس
 الامر على ما كان عليه الثالث قوله وذكر بين الرجلين
 يريد ان كان مضطجعا بين الرجلين وفي هذا دليل على
 مواضعه عليه السلام وحسن خلفه اذ انه من الفضل
 حيث هو وكنهه كان يضطجع مع الناس ويؤود معهم
 وم يجعل لنفسه المكرمة مرة في عليهم الرابع فيه دليل
 على جواز الموم جماعة في موضع واحد كمن يشترط في ذلك
 ان يكون لكل واحد منهم ما يتر به تدية آتي جده
 عن صاحب الخامس قوله عليه السلام فاني بط

من



من ذهب بلحكمة واعيانا الطست هو انما يعمل في الغالب
 من نخاس وهو مبسر ما الفاع معطوف الامر في ظاهر
 يتخذ الطاس لفلان يدبرهم في الغالب السادس فيه
 دليل على فضيلة هذا الاثر اذا خاف به النبي صلى الله عليه
 عليه وسلم وخضع به دون غير السابغ لقال ان يقول
 لم ات له عليه السلام بالطست من ذهب والذهب في شريعة
 عليه السلام محرم والجواب ان تحريم الذهب انما هو لاجل
 الاستمتاع به في هذه الدار وما في الآخرة فهو للمومنين
 خاصة لقوله عليه السلام هو لهم من الدنيا وهو لنا في الآخرة
 ثم الاستمتاع بهذا الطست لم يحصل منه علة ل
 السلام وانما كان غير هو انما يقول والممتن اول ثمة
 كان فيه حتى وصفه في القلب المبارك فترقاد الطست
 من مراك وكونه هو من ذهب دال على ترفيع المقام
 فان قيل التعارض بدليل ما ترددناه الثامن فيه دليل
 على ان الايمان والحكمة جوارح محسوسة لا معان لانه
 عليه السلام قال عند الطست انه مثل حكمة واعيانا ولا
 يقع الخطاب الاعلى ما يفهم ويعرف واعيانا كما احب
 حتى عملا لانه وانما عملا الا بالاحكام ليس الجواهر
 وهذا انما ارع عليه السلام بخلاف ما ذهب اليه ائمتنا
 من قولهم وان الايمان والحكمة اعرض والجمع بين
 وما ذهبوا اليه هو حقيقة اعيان المخلوقات
 التي ليس للجوارح اليها ادراك ولا من النبوة بها
 الخبر ان الاخبار عن حقيقتها غير حقيقة وانما هو

غلبة فان لان للعقل بالاجماع من اهل العقل الموقدين
 بالتوفيق حدا يقف عنده ولا يتسلط به احد ذلك
 ولا يقدر ان يصل اليه فلهذا وما شهد بها الا انهم تكلموا
 على ما ظهر لهم من الاعمال والصادقة على هذه الجواهر
 التي ذكر الشارع عليه السلام في الحديث ولم يكن للعقل تدبر
 ان يعمل الي هذه الحقيقة التي اخرجها عليه السلام
 فيكون الجمع بينهما ان يقال ما قاله المتكلمون
 حق لان الصادق عن الجواهر وهو الذي يدركه بالعقل
 والحقيقة هو ما ذكره عليه السلام في الحديث ولهذا
 نظائر كثيرة بين المتكلمين والاشعرية وبغيرها من
 شيوخنا على السلوب الذي قرأناه وما اشهره وقد
 قيل ليس من ذلك لانه لما عداه فمثل ذلك المحدث
 كيف اخرج عليه السلام في الحديث انه يوتي بد يوم القيامة
 كبشر لم يفتح بين الجنة والناس بعد ما يعرف من لا علم
 تلك الدارين فيعرف قوته ومثل ذلك ايضا ان ذكرا والنساء
 لان ما ظهر منها هناك مساو ومن جديد في القياقة جوار
 محسوسات لانها تورت في الجنان ولا يوزن في الجنان
 الاحوال التساس فيه دليل لاقل الصوفة واصحاب
 المعاملات واهل التحقيق انهم يقولون انهم يرون قلوبهم
 وقلوب احفانهم واما انهم واما انهم باعينهم باعين
 بصائرهم جوارحهم حسوسهم من بصائرهم مثل البصائر
 ومنهم من يباينهم مثل السمعة ومنهم من يباينهم مثل العمل
 ومواقفهم ويقولون بانه لا يكون المحقق محققا حتى

يكون



يكون بياين نظر قلبه بعين بصيرته كما بياين كفه بعين
 بصره فيعرف الزيادة فيه من النقصان وكذلك يقولون
 ايضا والحكمة بانهم يباينونها باعين بصائرهم تتابع
 من جوانب فيدبرهم كما تتابع عيون اعمالي احتلا فها
 فبعضها تتبع قبا بغيرا وبعضها تتبع قبا بغيرا
 فمن قومي منهم اعمالي تدركت حكمته لا يطبق السكون لانه
 يتتبع بذم تلك الحكم كما يتتبع صاحب العذاب وربما اذا
 اشتد عليهم الحال وسعوا من الكلام كان ذلك سببا لموتهم
 حتى لقد حكي عن بعضهم انه كان اذا جاءه الحال
 وهو في مجلس عيشة لا يطبق السكون فيغلب عليه الحال
 فكلمه شيخه في ذلك وامره بالسكون فانه ان ورد عليه
 الحال بعد ذلك لم يطبق الكلام لاجل هذه العيشة فحمل
 ذلك ومات من حبه يريد ما قرأناه عنهم اولا وبوضوح
 قوله عز وجل مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح
 في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري فقل صاحب التحقيق
 في مختصره عن العلماء انهم قالوا ان الصبر عابدين المؤمنين
 من تقربوا مثل نور المؤمنين كمشكات واعشكات الخريفة التي
 في وسط القنديل الذي يوضع فيه الفتيلة وقالوا لكلمات
 مثل الصدر المؤمن والزجاجة قلبه والمصباح ايمانه
 ونقل ايضا عن العلماء في معنى قول تعالى يعلمون الناس
 التبر وما اترك علي الملكين بيايل ما روت وما روت
 وما يعلون من احد حتى يقولوا انما نحن فتنة فلا تكفر
 ان الذين يعلمون الناس بالسبح بيايل اذا قام من يريد تعلم

تعلم سحرهم يقولون له انما نحن فتنه فلا تكفر فان ابى
 الا انه يتعلم قال له ايت هذا الرماح فبلى فيه فاذا بال
 في ذلك الرماح خرج منه نور يسطع اليها وهو الانبياء
 وخرج منه الرماح دخان اسود يدخل في اذنيه وهو
 الكفر فاذا اجبرها بماء علمه هذه الاية بطلوا مرها
 ومعاينها مع نورا الحديث الذي تحت بيته حجة لاهل
 التحقيق والمكاشفة فيما نكتله عنهم وقد حكي
 عن بعض الفضلاء رحمه الله من حكاية يقول كتبها هذا انه
 قد رجع عليه بانه تنصر ثم رجع بعد ذلك الى الاسلام وحسن
 حاله اكثر مما كان اولا فكان يقول انه راني قبل كسر اوله
 طيرا خضر قد خرج من فيه فمنا خرج لم يلتفت الى الايمان
 ولم يرجع اليه وكان اذا ذكرى بالاسلام وعفا نقول
 اعلم ان كل ذلك ولم يتخذ الى الايمان الرجوع فلما احسن
 تلافاه الله تعالى بعفوه وافساده فاذا بالطير اخرج
 قد اثاره فدخل في حلقه فاذا هو رجع الى الايمان واستقر
 صدره بالحكمة واتسع بوجد ما قالوه وما شاهدوه
 قوله عليه السلام من اخلاص الله اربعين حسنا ظهرت
 في سبع الحكمة من قلبه عليه السلام ولم قد عاينوا بينا بيع
 الحكمة كيف هي عاين ما نقلنا عنهم وعما سوا حقيقته
 الايمان كما وصفتنا رزقنا الله من الهدى والسورة
 ما رزقهم والحق في الدنيا والاخرة بهم بمناه وكن كسرهم
 هذا ما تضمنه اعتقاد اهل التحقيق وما تضمنه احكامهم
 وما ايمتنا في العفة فظلم من هذا قبل ان يرضى الله

موافق

موافق لاهل الكلام لان اصحابه ينقلون عنه ان
 الايمان يزيد موافقة منه لما ذكره الله عز وجل
 في كتابه ويقولون بان النقص لا يمكن فيه لانه علي
 زعيمهم حرم والنقص في العرف ذهابه واما اسوا
 حبيفة رحمه الله فيقول بان لا يزيد ولا ينقص
 وظلم من ذهب ما لك رحمه الله موافق لاهل الحقيقة
 فيما قررناه عنهم لان اصحابه يقولون عنه ان الايمان
 عنه يزيد وينقص وقد مثله بعض اصحابه ينقلون
 عنه عن النبي يزيد مرة وينقص اخرى ولم يودم الا من
 السن وهذا هو الحق الذي لا تحافيه بدليل ما قررناه
 من الاية والا حاديت وسأشاهد اهل التحقيق عينا
 ولانه عليه السلام قد قال لا يزيد الا في حين يرضى
 وهو موافق الحديث بكما له وحيا من طريق اخر قال
 فيه ان الايمان يخرج منه حين الفعل فيبقى على راسه
 كالخلة ولو كان عرسا لم يبق ان يوم بقية حيا انه يبقى
 كالخلة على راسه هذا ما تضمنه الحديث في حقيقة
 الايمان ما هو على طريقة اهل الفقه واهل التحقيق مع
 انه ليس احد الوجهين اعني هل يكون الايمان جوما او
 عرسا بالنسبة الى العبد من طريق التحصيل وهذا ايمان
 الصبي به والشك والصدور ان ولد من مولد الله عليهم
 لم يتكلموا في هذا ولا في امثاله لان اعتقادهم من الذي
 للحج له انزلت عليه الكتاب وارسلت اليه والرسول
 عليهم الصلاة والسلام انما هو التصديق بالخبر والعمل

الصالح والشغل جهدين لا مريين أو لي بل هو العاجب
 وجب الاضراب عن الشغل فيهم لان الاشتغال بغيرها
 شغل عنهم وذلك سبيل ترك ما ارادوا كذا كذا غل
 قوم بها اخذ في هذا واستباهه واطلق ان الامر كما ظهر
 لهم من علم العقلي على زعمهم حتى صار الامر عندهم ان من
 يعتقد مثل اعتقادهم منسوب الى المذهب الفاسدة
 فاجتنبوا كل هذه القلة ان يبين مذهب اهل التحقيق
 والفرق بين مذهب السبابة والتلفر صواب الله عليهم
 بنصر الكتاب والاشقة كما ذكرنا قبل كذا يبين بذلك
 الحق من الباطل والصفين من الغوي فان اعترف بغيره
 بتخصيص لفظة الحديث من طريق علم الحق فقد سقط
 بحثه فلا يجيب به لا فافقد قد مضى في الحديث المتقدم
 قول فقهاء الحديث واعتد ان محرم القرآن تخصص بالقرآن
 واختلاف اهل الحديث محرم القرآن بالسنة المشروعة
 ام كعلي قولين وكذلك اختلفوا في اخبار الاحاد هل
 يخصر محرم القرآن ام كعلي قولين ايضا وانفقوا
 على عموم الحديث يخصر من الحديث واختلفوا هل
 يخصر من جميع جمل المصنف ام كعلي قولين ولا جل ذلك
 اختلفوا ما لك والشافعي رحمه الله في عمل اهل المدينة
 اذا وجد الحديث بخلافه فقال ما لك رحمه الله اهل المدينة
 اهل دار الهجرة ويجمع جمل الصحابة للعارفين بالحكام
 الله وسنة نبينا عليه السلام ولم يتركوا العمل بحديث
 الا وقد صح عندهم نحوه ولم يبلغنا نحن ذلك واي

الشافعي

الشافعي رحمه الله ذلك واخذ عقنفي الحديث وانما
 تخصر من لفظ الحديث ينظر غير المتشابهة وراية ذلك
 بحولنا لا يجمع لان الحكم لقول الشارع عليه السلام
 لا يغيره لكن قد يوسع الجمع بين ما ذهب اليه المتكلمون
 وبين ما ذهب اليه اهل التحقيق بمبني لطيف وهو
 انه كما نظر اهل العقل الى النبي والحادديث بنفسه
 الدعوي وحصره في قدرة القادر بمقتضى دليل عقلم
 جال اجل هذه الدعوي في عين البصيرة ضعف فلم يروا
 في فرجوا الى مقتضى ما دل عليه عقلم فقالوا
 الايمان عرض وخطر عليهم اذ اذ كان ما احتوى على
 معروم ما احتوى عليه قوله عليه السلام ايمان
 المؤمن نور يتوقد من صدره ولما نظر اهل التحقيق بحالهم
 الصدق والنقد بين وتظيم القدرة واحلال القادر
 دا والمقر وقالوا الايمان نور والتمهيد في عرشه قريحهم
 ايماننا وقالوا احسن الله ونعم الموكيل يودي هذا ويؤمن
 اي ما ذكرنا من الجمع بين المذاهبين ما حكموا بعض
 الفضلاء من ائمة التحقيق انه كشولهم عن شقين اثار
 القدرة فنظر السماعين فادركه الخجل العظيم ما راي
 فاحذر في التذلل والاعتذار لكونه يرى ان ليس بعد
 لذلك اهلا فخنوم بان قيل له عملت على الحق فاريت
 الحقيقة وعملوا على التواضع فقولوا بحسب ما عملوا
 وعند الله بحسب الخسوم ولان الحقيقة في الامور
 كلما لقول الشارع عليه السلام وقول فيمن في ذلك مرتد

وليس يمكن اخذ جميع الامور بحجج العقل لا بالاحصنة
 منها ولا بالغايبية ومن ادعى ذلك فهو منه جهل لانه
 لو كان ذلك كذا كان فيه شاكركة للرب بيبته
 وهو باطل لانه لا ينصرف باليقين بالاعلها وبذلك
 تصح الوجدانية فقله ايها السليم اي الطرفية
 فقد اوصحت لك الطريق والهدى سبيلنا وايك
 كما يرضيه عند الناس لقابل ان يقول كم برأي عليه
 الكلام من زيد الايمان وكم برأي الايمان الذي كانت
 عنده اولاد ان الذبيح والرسول عليهم السلام اقوي
 ايمان من جميع المؤمنين والحجاب ان نفس مريد
 امر يد فيها من الحكمة وحيث فيها روية حقيقة
 الايمان والحكمة حوام حقي يحققها عليها ما عليه
 وهذه مزية له عليه السلام خص بها ومنها
 المعانيه لذلك شارة يرفع المستقلة ومنها ان نفس
 الروية لذلك تزيد الايمان فترت حكا ومعنى فالحي
 هو ومنه في القلب والنفوس هو ما حصل من قوة الايمان
 بسبب تحقيق روية امر يد ومنها انه عليه السلام
 لما كان في هذه الدار اقوالهم ايمانهم بحج ما هو
 ايمان اهل الارض فلم يخرج لروية لغوة ما عند من
 التصديق ولما ان الله الاسرى به الي العالم العلوي
 وم اقوي ايمان من هذا العالم اذ انهم متهدون
 لذلك لا يشهدوا هذا العالم فعلى ذلك النبي صلى الله
 عليهم وسلم حتى حصل له الايمان بالبقية في الكهنة

وزيد

وزيد له فيه بالحبي والمندوب حتى كان اعلا اهل
 ذلك العالم ايماء شريفة لذلك قوله تعالى ما راغ
 البصر وما طفي لقد راى من ايات ربه الكبرى ولس
 يقع الشبان مع محبته تلك الايمان الكهان الا لما قوي
 عند من الايمان والحكمة فكان عليه السلام حديرا
 بما خص به من المكنى والدرجة ووجوه اشرا البها
 كثيرة من هذه المعاني فقد وفيما شربا اليه صفاته
 العشرية في ذلك دليل على ان ما بعد الايمان اهل من الحكمة
 ولولا ذلك لما قارنت معه ومنه فراه تعالى يوتي
 الحكمة من يشاء ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
 الحادي عشر في معنى الايمان والحكمة اما الايمان
 فقد تقدم الكلام عليه واما الحكمة فقد اختلف
 العلماء فيها فبعض الحكمة هي ومنع العبد في موافقة
 وقيل الحكمة هي الفهم في كتاب الله عز وجل والكلام
 منهم فيما قالوه فيها قد اشترى اي بعضه افتاء والجواب
 عليها ما الجواب على الايمان وقد اشترى بكل ذلك فاعني
 عدا اعدته اثنا عشر هل الايمان والحكمة منزهة
 لا يوجد احدهما حتى يوجد الاخر او كل واحد منهما مستقل
 بغير الظاهر ان كل واحد منهما مستقل بنفسه
 لان الايمان ليس من شربا تكون الحكمة معه بدليل
 قوله عليه السلام من اخضع الله اربيعين صبا حبا
 ظهرت بينا بين الحكمة من قلبه طرعا به فقد عرفت له
 عليه السلام بالايان والحكمة لم تكن عنده اذ ذاك

لانه عليه السلام قال من اخلف والافلاص هو حقيقة
 الايمان فعلى هذا فكل واحد منهما يستقل بنفسه
 وجهها هو ان عاي والارفع كمن يفرج جث وهو انه ان
 كانت الحكمة المراد بهذا الوجه الاول الذي ذكرناه من
 الاختلاف فيها فقد توجد مع الايمان وتوجد مع
 عدمه وبهذا التقدير يتقرر ما ذكرناه وهو ان كل واحد
 منهما مستقل بنفسه لكن هذا يستدل لال مرجوح
 وليس بالقوي لانه اذا قلنا بان الحكمة هي ومنع الكبر
 في موضع فالايان اولي ان تدل عليه الحكمة لانه هو
 اولي والكفر من الحق والحق يتبين في فعل هذا خبر من جهة
 بالايان لا بد منه عند وجودها والافلاص الحكمة اذ خالف
 وان قلنا بان الحكمة هي الفهم في كتاب الله تعالى فهي
 مرتبطة بالايمان على كل حال لا بد منه اولاً فلهذا
 حكيم عدي عن الايمان الثالث عشر فيه دليل ان الحكمة
 على من التزم تفرق بين ادم وبغيره واحد بعينه
 لان الامان يكتسب من النبي صلى الله عليه وسلم واحذو
 من بين امم به وكذلك ايضا اخذوه من بين اخوانه
 وهو صبي صغير السن وكذلك لان فلو لم يكن لهم
 ميز لا شيء من لا خلت عليهم وهذا لتراعي
 عظيم قدرة الله تعالى اذ ان اهل العالم العلوي يميزون
 احب هذا العالم الواحد الراجع عتر قوله عليه السلام
 فشق من البحر الى مرقا البصر فيه دليل على ان قدرة
 الله عز وجل لا يعجزها شيء ولا تشوق لعدم شاي

ولا

ولا لوجوده وليست مرتبطة بالعادوات لانه على
 ما يعرف ويعهد ان الشمر بها شق بطنه كلد الخرج
 ومات ولم يبق وهذا النبي صلى الله عليه وسلم قد شق
 على بطنه المكرمة حين خرج القلب ففأوقد
 شق بطنه المكرمة كذلك ايضا وهو صغير السن
 وشق على قلبه واخرجت منه ترعة الشيطان
 ومعلوم ان القلب مرها وصل له الجرح مات صاحبه
 وهذا النبي صلى الله عليه وسلم شق بطنه في هاتين
 المراتين ولا يتألم بذلك ولم يميت لهما ان اراد عز وجل
 ان لا يوش ما احب به العادة اي يوش بها موت
 صاحبها عند ما انظر تلك العادة مع بقا جومها
 لان الشق قد وجد على البطن والقلب ومهما تولى
 من ذلك من حرم العادة فنعدم وفذلك العادة
 جميع الاشياء على هذه الاسلوب مثل الماء وال نار وغيرهما
 من الاوصاف ان شاعروا ان لا يروى الشارب بجلته
 الما فعل وان شاعروا لا يخرق بالشار نفل كما ان العادة
 الهابرية فيما نحن بسبيله وقدر من ابراهيم عليه السلام
 في النار فلم تحرقه وكانت عليه بردا وسند م
 وكل الخواص بهذه الحكمة ان شاعروا جل انبي لهما
 الخاصية وان شاعروا بقاء جومها الخامس
 عشر لقيل ان يقول كم كان شق البطن وحينئذ لم
 يلبس به والله عز وجل قادر على ان يوجد ذلك في غيره
 من غير ان يفعل به ما فعل والحوادث انه عليه السلام

لما ان احسن كنهه الايمان والحكمة وقوي التصديق
 اذ ذاك احق بربوبية الحق البطن والقلب عدم الخوف
 حق جميع العادات الحاررية بالهدى فحصلت
 له قوة الايمان من ثلاثة اوجده بقوة التصديق
 وبالمشاهدة وعدم الخوف من العادات امهات
 فكل له بذلك ما ريد منه من قوة الايمان بالله عز
 وجل وعدم الخوف مما سواه ولاجل ما اعطى عليه
 مما اشرنا اليه كان عليه الصلوة والسلام الخ
 واشهرهم واعلام حال ومقامه ففهم العلوي كان عليه
 الصلوة والسلام كما اخبرنا جبرئيل عليه الصلوة
 والسلام لما ان وصل معه الى مقامه قال له انت و
 هذا مقام لا نقدره فخرج عليه الصلوة والسلام
 في السور مزججة وم يتواتر ولم يلقفت وكان هذا
 في الحضرة كما اخبر عنه عز وجل بقوله ما راع
 وما طفي وامحاه عليه السلام في هذا العالم
 فكان اذا هموا لوسيط في الحرب ركنه بقلته
 في نحو العدو وم شكون في سلامهم وسقوا
 دنا النبي لا كذب انما ابن عبد المطلب وقد كانت
 الصلوة رصوات الله عليهم يقولون السجدة
 التي يتقون به عند عزة الحرب السادس عشر
 فيه دليل لاهل الصرفة في قولهم بان عمل المستدي
 كس وعلمه المستند تركه لان النبي صلى الله عليه
 وسلم في ابتدائه كان عليه السلام والفضيلة زيادة

له في السدة والعقود كما مر الكلام عليه في حديث
 ابتدء الوحي وكان في ابيه هذا الفيل ومنه لتفليق
 الحمل وحملته كان المستدي والمسترهم عندهم فاستند
 في نه الكس وهو الاخذ في الاعمال الصالحات وهي
 السدة والعقود والمسترهم في نه النظر في الباطن وما
 يتعلق من الشوايب فكل شيء يري فيه شيء من خلق
 الشوايب تركه حتى ينطق الباطن من الكدورات
 ولا يبق في فيه غير الله تعالى فان كل يد فيلزم عاري هذا
 ان يكون في باطن النبي صلى الله عليه وسلم من الكدورات
 حتى احتجب الي غايته وذلك بان قيل له ذلك لا يلزم
 لان الفيل له عليه السلام ليس من باب الكدورات
 وانما هو من باب التشرع لامتة فيما اشرنا اليه واعظام
 الشماير الله عز وجل ان ما يلقي في ذلك الحمل الشريف
 من شفا بر الله تعالى فان قال قائل فليترحم علي هذا ان يكون
 في باطن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال تعالى
 ذلك ومن يعظم شعائره فانها من تقوى القلوب
 الوجه السابع عشر قوله عليه السلام فاشته بدائمة
 ابيض دون البعل وفرق البق والبراق فيه دليل على
 ان البراق افضل الهدايا واشرفها اذ انه حنن هذا
 المقام وموسى الى العلم العلوي وركوب خير البشر
 عليه من هذا الى ما ذكرنا من عشر لقائل ان نقول
 لما اختص عليه السلام بركوب البراق دون غيره من
 العداو اب مثل الخيل والنوق وغيرهما والحوار عنه انما

مرات

خصه عليه السلام بركوب البراق زيادة على ما في التفسير
 والمفسر لان غيره من الدواب يقدر غير علم ملك
 والتمتع به والبراق كما يقال ان احدا ملكه وتتمتع به
 بتمتع بغيره من الميام وهذا هو قدر التفسير والنسب
 اذ ان القدرة قد حكيت ان كل ما عدم في الوجود وجد
 انه على خلقه فان قيل فلو كان ذلك زيادة له في
 الشرف والتكريم لكان ركوبه على راية من دواب
 الجنة اذهب افضل وابهر او لرفعة جبريل عليه
 السلام على جناحه واحد من الملائكة واعطى قوة
 حتى يصعد بنفسه ولا يحتاج الى ركوب والحيوان
 ان هذا كله زيادة له عليه السلام في الشرف والنفعة
 ولو كان ركوبه عليه السلام على راية من دواب الجنة
 او واحد من الملائكة او مني بنفسه لم يكن له
 فيه ما كان له من ركوب البراق والسيرة بيان ذلك ان
 لو سجد بنفسه لكان ما شئ على رجله والراكب
 اخ من الماشي فاعطى ركوبه ليكون له اعز واشرف وكذا
 يعلم ان له صلي الله عليه وسلم عند الله مكانا حتى ياتي
 وهو راكب فيكون ذلك له بشارة بالجنة والخلوة
 عند ربه لان الدنيا بالمركب من الله تعالى بشارة
 له عليه السلام برفع الميزان والكرامة ومثل هذا في الدنيا
 والاخره موجود في الدنيا محسوس وفي الاخره بالاجار
 منقول اما في الدنيا قلن الملك اذا جئت الى شخص
 بالخلق والركوب فيقدر الخلق ورحمن الركوب سيد

علي

علي منزل لته عند ملك وفي الاخره نار ورو ان يوم القيامة
 ياتي المومنون منهم من هو راكب فوق الحكم والدور
 منهم من هو راكب فوق الذهب وارضها الذي وجد الي
 غيره ذلك مما كان الاخبار به كل ان حجب منزلته
 والملائكة تاتيهم بالشارة ويقول لهم هذا يومكم الذي
 كنتم تزعمونه وانما كنتم تزعمونه عليه السلام طوبى
 من دواب الجنة او جناح ملك لا نه لركوب على ذلك
 لكان الظاهر ان المراكب حمل الراكب فان ان ركب
 البراق الذي هو لحم ودم وهو مخلوق في الدنيا وليس من
 عاداته الطيران في الهواء وانما هو من دواب الارض ارجل
 عام عند ذلك ان الراكب هو الخادم له وقته والخادم
 لمركوبه اذ ان هذه الدابة لا طرفة لها بالعبودية
 في الهواء املا فان قيل فالنبي صلي الله عليه وسلم
 من البشر ومحال في حق البشر الصعود في الهواء
 كما هو محال في حق الدواب قيل الجواب ان البشر ليس
 هو الصادق بنفسه وانما هو الخادم له والصالح عليه
 قوة الهياكل الذي من عليه به والسير صلي الله عليه
 وسلم لم يكن ليس به حتى ملئت بعلته المكرمة
 ايمان وحكمة فلما ان امتك بالايان والحكمة كانت له من
 الحكمة القوة ما جعل نفسه وبيوم فيقدره الهيات
 وقوته يكون الملاك والتمتع في الترفيق ولهذا قال عليه السلام
 رحم الله احيي عبي لوزن رقيقين طار في الهواء هذا
 من مرتبة مقتضى الحكمة وفي الحقيقة القدرة هي

الخامة للكرسي العرش وحملته لان حملة العرش حين امروا
 ان يقوموا بالعرش لم يطيقوا حتى قيل لهم قولوا لا حول
 ولا قوة الا بالله فلما ان قالوها قاموا بالعرش فالتفتوا
 اخذاهم علي غير عي فهم منهمكون بالعرش لا يفترقون
 من قولهم لا حول ولا قوة الا بالله خفيفة لان ينقلب
 اديم فلا يعرف اين بهوي فم حاملون للعرش والعرش
 حامل لهم والكل يحملون بالقدرة وهم في عظم خلقهم
 كما اخبر عليه السلام عن بعضهم حيث قال امرت ان
 احركم عند حمل العرش ما بين شحني في اذني اديم
 سيرة الطائر ما بين سنة وامرت ان احركم عند احد
 حملة العرش غلظت فريده ما بين الحرق والمقرب وكل واحد
 منهم علي ما جازي حديث اخر فثبتت مشاقرة العرش
 فاذا كان كل واحد من هذين الرئيس غلظه حكا
 فاشيك بالراس الذي فيه ذاك الترات ونا هيك
 بلجد الذي يكون فيه هذا الراس فمجان منظر
 يدع حكمة بعظيم قدرته التاسعة عشر في دليل لاهي
 الصوفة حيث يقولون ثلاث مقامه في السج الدنية
 وفلات مقامه في السج الثانية ثم كذا كذا الي ان
 ينفقوا الي قاب قوسين او ادنين معينون بذلك ما نزلوا
 من قوة الايمان واليقين فكانت موايا سرهم ذلكت
 العالم كل منهم بحسب قوته في ايمانه وبقيةته وهم فيما
 تحت بيده ادل دليل لان النبي صلى الله عليه وسلم
 لم يره حتى ملي حكمة واما ما لم كما ان مر عليه بذلك

سري به من سري السجالي قاب قوسين او ادنين وهم
 الوارثون له عليه الصلاة والسلام فله في ذلك نسبة
 . لكن بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فرق وهو
 انه عليه الصلاة والسلام حصلت له الخصوصية كونه
 اسري بذاته المحرمة وتكلم بكلمات فهمه وراى بعين
 راسه علم ما قاله ابن عباس وسمع الخطاب باذن راسه
 واذن قلبه وغير من الوارثين له لم يصلوا هناك الا
 باسراهم وهم يروا الابعين قلوبهم وما بين هذا وبين
 ما حكى عن بعض فضلائهم انه لما من عليه بتقوى الايمان
 واليقين واتبع سنته هذا البديكرم علي ربه صاحب
 هذا المقام العظيم صلى الله عليه وسلم في كل حركة
 وسكناته وانفاسه سرية سر من سجا الي سجا الي قاب
 قوسين او ادنين ثم فوسى هذا سري بذات محمد الله
 حيث سري سرته ورجل هذا صاعدا ابدا ليس لهم غفل
 غير النظر في تقوية ايمانهم وبقيةتهم لان به سيكون
 وهو حاملهم وما ينزل هذا ومنوحيات في قوله
 عليه السلام ما فضلتم ابو بكر بصلوة ولا بصيام
 ولكن عبي وقر في صدره والعبي الذي وقر في صدره
 هو قوة اليقين والايمان وقد صرح عليه السلام بذلك
 حيث لم يكن شغل الفظ ما ان ددت بقتين العرشون
 فيه دليل لاهل الصوفة في قلوبهم لا يكون لا يحل الا بعد
 تحصيله لم يوضع الايمان والحكمة في البطلان المبركة
 حتى شقت وفكت وجبيل مليت قال شقوا الف

هو التخلي وما يلي به من الايمان والحكمة فهو التخلي
 فعلى قدر التخلي يكون التخلي واحداً ما رجعهم بقوله
 من سرح ان لا يري ما يرم فلا يتخذ شي يخاف له فقد ان
 ما سوي الله منقود من ان اذا العز في هذا التخلي قليل
 على قوة هذا التخلي حالاً ومقاماً ومن لم يقدر على تكله
 فليعلم على البعض لان التخلي يكون بقدر التخلي والخذ
 الخذر من ان ترمي نفسك وترضي بحظ نجس فذلك هو
 الحرمان الروح الواحد والعشرون قوله عليه السلام
 ثم غلب البطن بما نرزم ما المراد بالبطن هنا هل البطن
 نفسه او ما في البطن وهو القلب الظاهر ان المراد القلب
 لانه جازي رواية اخرى ذكر القلب ولم يذكر البطن وقد
 ان تحمل كل رواية على ظاهرها ويقع الجمع بينهما بان يقال
 اخبر عليه الصلاة والسلام من غلب البطن او من غلب
 الذكر القلب واخر مرة بفعل القلب ولم يتقدم له
 البطن فيكون الفعل قد حصر فيهما معاً ما لفته في تعاريف
 المحل الثاني والعشرون لقائل ان بقوله لو غلبت العبد
 وكانت طاهرة مفرقة وقابلة لما يلحقها اليها من الخير وقد
 غلبت اولاد وهو عليه السلام صغير السن واخرجت
 من قبله ترغية الشيعان فما فائدة هذا الفصل الثاني
 والجواب عنه ان هذا الفصل انما كان اعظماً وتاهباً
 لما يلحق هناك وقد جرت الحكمة بذلك في غير ما موضع
 مثل توصف الصلوة لمن كان مستطافاً لان الوضوء
 في حقه انما هو اعظم وتاهب للوقوف بين يدي الله

تعالى

تعالى ومناجاة ومذكرك ايها الزيادة على الواحدة
 والاشنين اذ السبع قال اولاد ان الحوا قد حصل وبقي
 ما بعد السبع الى الثلثة اعظماً لما تقدم عليه فذلك
 غلب البطن هنا وقد قال تعالى ذلك ومن يفعل شعائره
 الله فانها من تقوى القاع فكان الفصل له غلبته
 السلام من هذا القبيل واشتهر الحوامته بالفضل بتفصيل
 الشعائر كما نرى عليه السلام بالفضل واشتهر لهم ايها
 فيما تقدم ذكره من التخلي والتخلي فاذا قال قال الامير
 في الدنيا جنة على السبع اعظماً للشعائر كما كانت الرجلة
 على الثلثة اولاد اذ انه جيب الزيادة كانت
 تفصيل العبد اكثر قيل له الامر كذلك لكن الله عز
 وجل يامومنين رجع فمن رحمته عز وجل ان منعه من
 الزيادة على الثلثة تخفيفاً عليهم ولطفاً بهم الا يعلم
 من خلق ومثاله طيف بالخبر الثالث والعشرون
 فيه دليل على فضيلة يسر من علي غير من السياه
 اذ اختصر تحت بان غلب منه هذا المحل الجليل
 في هذا الموضع الرابع والعشرون لقائل ان
 تقول لم لم يغلب على الجنة الذي هو اميرها وان
 والجواب انه لو غلب على الجنة دون استقراره في الارض
 لم يبق لامتة اثر بركته فلما غلب من ما نرزم وهو ما
 مستقر من ما السحاب بالارض علي ما قاله ابي عبد الله
 في تفسيره قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء بقدر
 فاسكننا في الارض واننا علي ذهاب به لقادرون

فقال كل ما في الارض انما هو مما ينزل من السماء من الماء
وقد جاء في الاثر ان ما من مطر ينزل الا وفيه من اج
من الجنة وتكون البركة فيه بقدر الكراج ففيل هذا
فقد جعل ما كلة من الجنة او بعضه مع زيادة ففيل
جملة منها ما ذكرناه من ابقا البركة لامة ومنها الله حصر
مقر هذه الارض المباركة ومنها الله حصر به الاصل
السماء ركة وهو اسم اعلى عليه السلام وان حصر بما لم
يخص غير من انما يراه بان جعل فيه لها حرام اسم اعلى عليه
السلام غذا فكان يفيضها عن الطعام والشراب ومنها
ان ظهر به بواسطة الامير جبريل عليه الصلاة والسلام
فكان املا مباركة في مقر مبارك لتبد مبارك بوسيلة
فعل امين مبارك فاختص به هذا السبب المبارك فكان
ذلك زيادة له في الشرف والتعظيم والله عز وجل افضل
من ذلك من مخلوقاته حيوانا وجمادا في الجنة
العجسة في الملة الجليلة ملئة ابوابهم بالمعقالات وفي
الملك ملئة اسما اعلى بلب الملك الوجه الخالص
والعشرة من قوله عليه السلام نعم ملك حكمة واميا لك
قد مر انك لدم علي معنى الحكمة والايان وقبر الكلام هذا
علي اعلم ما هو من المعين والقلب ففيل فقام هذه الرواية
هو المعين وعلي باجرواية غير هو القلب فاحتمل
ان يكون معليا معا واجم عليه الصلة والكلام في هذه
الرواية المعين واحمر في ان حصر في القلب واحتمل ان يكون
اراد القلب وذكر المعين توسعة لان العرب تسمي الشيء بما

قاربه



قاربه او مما كان فيه وقد قال تعالى فمن يرد ان يرد
ان يرد به شرح مده للاشكك ومن يرد ان يرد
صدر من منيقا حرجا ومعني الصدر في الآية القلب ففيل
باسم ما موفيه وهو الصدر الوجه السادس قوله
عليه السلام فانطلقت مع جبريل حتي اتيت السماء الدنيا
الي قوله ولنعم الحجيح فيه دليل على ان قدرة الله
عز وجل لا يحجرها عيلا لانه عليه السلام قال لست في
السماء فاذا ذلك انهم كانوا عيشون في الهوى وقد جرت
العادة بان الشرايعي في الهوى سيما وقد كان راجيا
عالي دابة من ذوات الاربع لك كما ان الله ذلك
كان فكما سطر عز وجل لهم الارض ومهد لهم عيشون
عليها كذلك عيشهم في الهوى ككل ذلك بيده لا ترتفع
قد رتبه بيده دابة جارية حتي يعظم عند وجودها كادير
في الوجود ويعدم عند علمها والقدر في الجنة لان
تدبر ما شاء الله عند وجود العادة وعدمها وانما العادة كمال
الله تعالى له الحكمة استازاده بها فان شاء انقضا وان
شا ان الهوى وقد سئل عليه السلام حين اجبر علي الاعتقاد
انما كين الدين عيشون علي وجودهم يوم القيامة كيد
عيشون فقال عليه السلام الدين امساك في الدنيا على قدرهم
فادرات بشيرهم يوم القيامة علي وجودهم التاسع والعشرون
فيه دليل على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مستقلا
بنفسه في مسودة ولم يحتج الي من يعينه لانه عليه السلام
والسلام قد انطلقت مع جبريل فاذا ذلك انما هو صود

١١٠

للنجاة احدها للدخول ولو قال انطلق في جبريل لافاد ذلك
 ان جبريل عليه السلام كان حاملا له او سميت وهذا اجل
 دليل على عظيم قدرته الله تعالى والله لا يجهل شي
 كما تقدم قبل وعلى كرامة النبي صلى الله عليه وسلم
 وعلو منزلته لان الله عز وجل قد اخرج القادة بالشر
 لا يصعدوه في الموي واجري بالعادة للملائكة
 بالانصود والنزول **باب** ما كان لانهم خلقوا من جوهر
 لطيف وخلقوا البشر من جوهر كئيب فابتنى على النبي صلى
 الله عليه وسلم صفته الشريفة واعطى حال العلم العلوي
 حيزا مع جبريل عليه السلام كما ذكر في الاحاديث ان
 ما هو اعظم في الجنة وايسر وهو كونه على راية من
 راية الارض الذي لا يسهل طاعة لها بالاصحوح كل
 ذلك اكراما له عليه السلام وتفضيلا واضهارا لبقائه
 الله تعالى حتى يرجع له عليه السلام ما كان عليه
 من علم يقين من ان القدره ضالحة لكل شئ عبي يقين
 في هذه الاحوال المذكورة فما طلبه ابو ابراهيم عليه
 السلام من انتقال من علم يقين الى عين يقين في قوله
 اريدني كيف تحيي الموتى قال اولم تومر قال بلى ولكن
 ليظهر قلبي اعظم ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
 جبريل طلب الثامن والعشرون وفيه دليل على ان
 السموات اوسع واعلمها بقاؤه وخدام والله لا يصعد
 احد من الملائكة وله من غيرهم نعم الله عز وجل حتى
 يتدبرهم في الفتح لانه عليه الصلاة والسلام احب

انهم حين اتوا الى السما فرع جبريل اليه فقبل من
 هذا فاجبر باسم من معه وحينئذ فتح له واما
 هذا الذي كان يعطيه القدره ونفعها التماس
 والعبر وت سوال الملائكة عليهم السلام
 جبريل عليه السلام يقول من معك احمل وجهين
 احدهما ان يكون تلك عادة لهم كما يصعد احد ولا يترك
 حتى ياله هل هو وحده او مع غيره وان كان جبريل
 عليه السلام هو الا من كان اقتنفت الحكمة ان لا ينفذ
 هو وغيره الا بعلمهم وسواهم بعينه الحكمة واضهارا
 للقدره الثاني ان يكون سوالهم كما رواه حين اقتبلهم
 عليه من راية الانوار وغيرها من الملائكة ان راية
 علي ما يقربون منه فكان لهم بذلك دليل على ان
 معه خبر وقا لواعنه وهذا هو الاثر بدليل قولهم
 من معك ولو كان بغير زيادة رايه لكان الاستفهام
 فانه بان يقولوا امك احد فلما ان جاء في الحقيقة
 يقولون من معك فدل ذلك على انهم لو لم يكن الشخص
 الذي من اجله هذه الزيادة التي معك فاجبرهم بما
 اريدوا وهم تعين الشخص باسمه حتى عرفهم
 الملائكة ثم اقول جبريل عليه السلام حين سئل عن
 معه فقد حملاه فيه دليل على ان السلام ارفع من الذي
 لا يد اخرج باسمه والعلوي لم يجبر بكينته وهو
 عليه السلام مشهور في العالمين العلوي والسفلي
 فلو كانت الكنية ارفع من اسم لا خير بكينته

الواحد والثلاثون استغفارهم الملك بكية يقول لهم
 او قد ارسل اليه فيه دليل ان اهل العالم العلوي
 غير موقنين برسالته عليه الصلوة والسلام ومكانته
 لانهم كانوا حقوقها هل لا عنها ولذلك اجابوا
 بقوله مرحبا به ولهم التحيى جا وكلهم هم بكسده
 الصيغة ادل دليل على ما ذكرناه من معرفتهم بجلالته
 مكانته عليه السلام وتحقق برسالته انما اجابوا
 من حسن الخطاب والترفع على المعروف من عادة
 العرب وقد قال بعض العلماء معنى قوله تعالى
 لقد راى من ايات ربك الكبرى انه راى صورته ذات
 المباركة في الملكوت فاذا هو عرج سامم ملكه
 الثاني والثلاثون قوله الملك بكية مرحبا به
 ولهم التحيى مجاى صادفت مرحبا وسعدت بالرحمة
 المحيى عجا احتفل وجهيه احدهما في تكوينه والآخر
 لما عاينوا من برعائه عليه السلام التي سبقته
 للتمسيرة بقدرته ومن الانوار وما اشبهها
 الفانان يكون قالوا ذلك لما عاينوا من الخير العظيم
 الموحى له هناك لوقفته هذا وقد جتمعت الوجوه
 مؤالوجه الثالث والثلاثون قوله عليه الصلوة
 والسلام فاستب على ادم فسلمت عليه فيه دليل
 على ان السنة في الاسلام ان يبدأ في السلام بال
 البارع القاعد له لما كان النبي صلى الله عليه
 وسلم ما راى ادم عليه الصلوة والسلام ابتداء بالسلام

الرابع والثلاثون قوله دليل على ان لا يجوز في رد
 السلام غير الصيغة المشروعة له كما قيل له ادم
 عليه السلام مرحبا الان بعد السلام عليه عليه السلام
 في رواية اخرى قال فيها فودعتم والى مرحبا الخامس
 والثلاثون قوله ادم عليه السلام مرحبا بك من
 ابن وبيتي هل هذا اللقب من ادم عليه السلام تأييد
 للنبي صلى الله عليه وسلم لان القرين اشدائه
 في غريته بلقا الا برة او ذلك منه سرور بقرعة عينه
 به احتفل الوجهين معا اما في حق ادم فظاهر لان
 المراد ان يفرج بزيارة ابيه عليه فانه له ومنه
 في الحقيقة ولهذا قال تعالى يا اباكم وابناكم
 لا تدروا بهم اقرب لكم نفعا منه لله قال بعض
 المفسرين في معنى لا تدرون من يكون يوم القيامة
 اعلى درجة عند الله تعالى ويضع في ما جبه حتى
 يبلغه معه وهذه خصوصية بين ابا والابن
 لا توجد في غيرهم فترفع احد في ربيع لك خروف
 حصل لادم عليه السلام من هذا او غريب لانه يكون
 يوم القيامة في احد كاهل البرصا لله عليه السلام
 حين اعطاه له الحمد والبراقع عليه السلام يكون
 في الركاب الاخر فحصل لادم وابراهيم عليهم السلام
 الذين هما الاخوان خصوصية في افرح من هذا
 المترتبة ما لم تكن لغيرهما من الانبياء عليهم السلام
 واما في حق النبي صلى الله عليه وسلم فلان ان برة تقتضي

الادلال عليها فكان ذلك في النبي صلى الله عليه
 وسلم الوجه الثاني دس والظاهر في قوله عليه
 السلام فأتى التسمية الثانية التي قد له فأتى
 عيسى ويحيى فقامت فقال له مرحبا بك من اخ وبي
 انك لم عليه علي الصعود الى السماء الثانية هـ
 واستغفرتاها وقرن الملك يكتد مرحبا كما انك قد
 علي السماء اولي وقد مر وبقية الكلام هنا في قول
 عيسى ويحيى مرحبا بك من اخ وبي انما قال له ذلك
 لان الله تعالى عليهم السلام كالخوف كما اخبر عليه
 السلام حيث قال لا تقبلوا الدنيا بعضهم علي بعض
 نحن جميع الرب اولاد عدلنا واولاد العدل
 في لغة العرب ان يكون الاب واحد والامهات
 مختلفة فبنة الاب هنا اعني بين النبي
 عليهم السلام احماعهم في دوحه المنقرح وبنو
 الامهات بينهم هو اختلافهم في رقة اعزاز هـ
 واختلاف الشرايع الوجه الثاني في التسمية الثالثة
 قوله عليه السلام فأتى التسمية الثالثة التي قد له
 فأتى علي التسمية الثانية انك قد له كانت كلة
 كما انك لم علي السماء اولي وان النبي وبقية هو محب
 من قوله علي التسمية معناه الى السماء السابعة لا ثمة
 معلوم انهم كانوا صاعدين اليها ولا يكونوا على مكان
 هنا علي بها الا ان لو كانوا ان ليس من السماء السابعة
 فلما ان كان صاعدين كانت اعني بالضرورة وهو

سابع

سابع في السنة العرب وتعمل عندهم كثير ففاني هذا
 فيكون معنى قوله تعالى الرحمن علي العرش استوي
 وقوله تعالى ثم استوي علي العرش الي العرش استوي
 فاستوي الي العرش فيكون مثل قوله تعالى ثم
 استوي الي السماء ومي دخان اي عدا الي السماء وكذلك
 هنا اي عدا الي خلق العرش والذبي عدا لك مع
 امر عز وجل كما تقدم ذلك في الحديث قبل هذا ان
 امر عز وجل هناك بمقتضى الحكمة وادراك
 فبطلان هذا احتجاج اهل البدع والافساد ان ما قرأ
 سابع في السنة العرب وهو في كلامهم كثير بلغة
 نزل وانما علم من سبب انما في القرآن والحديث
 فينا ولها حجب لغته وفهمه فيفضل بالضرورة وانما
 ينظر في القرآن بمقتضى بلغة العرب التي بها نزل
 ولا حل فقامت كل فقامت احد من الصماتية في القرآن
 القرآن والحديث ولا وقع لهم كلام فيما وقع كدهم
 لمعرفتهم جميعا ومقتضاه فلا يخفى فبنة
 الي بيان ولا الي سواء فلما ان انتقلوا الي معرفة
 طامرين قلت معرفة لغتهم عند بعض الناس فلم
 يتكلموا بها فدخل عند ذلك الاشكال عند بعضهم
 وتوهوا الفاد لعدم المعرفة باللغة العربية فمن
 كاد القرآن والحديث بمقتضى لغتهم انفت عنه
 تلك التوهيات ورجع القرآن والحديث عند كل
 الواحد بعينه بيينة بعضا وقوله عليه السلام

ناه

فكان الامد قدروا الاحسان والاسباب لا توشى الاما
 سبقت القدرة بما فيها فيه توشى وما كان ففصلا هذا
 نزده الاسباب فانما ختم للفرع كما قد تقدم من الدعوى
 الثالثة من دعوات النبي صلى الله عليه وسلم لا متد
 وشال هذا ما احكي النبي صلى الله عليه وسلم الله عز
 وجل في كتابه عن عيسى عليه السلام حيث يقول يوم
 القيامة ان تغدوهم فانهم عبادى وان تغفر لهم
 فان كانت الغزير الحكيم وعيسى عليه السلام
 عالم بكفرهم اذ انهم جعلوه لله ولدا وجعلوا لله
 صاحبة وطام بان الكفار لا يدخلونهم في المغفرة لكن
 قال ذلك رجلا لعل ان يكون ذلك من القدر الذي
 قدره الله تعالى وقدر ان لا ينغذ فكان من هذا
 الذي قدره الله تعالى وقدر انفاذه على كل من
 وقال عز وجل عند ذلك هذا يوم ينفخ الصاوت
 صدقهم اى الامم كذلك تكن سبقت اراخي
 وحكمتي وقد فضا بان لا ارحم اليوم ان الصاوت
 دون غيرهم فكانا موسى عليه السلام من هذا القبيل
 ولوجه اخر ايضا هو الشارة للنبي صلى الله عليه
 وسلم وادخال الشروء عليه شريفة لذلك فكان حيث
 وايا النبي صلى الله عليه وسلم عنه وقبل ان يبعد منه كتي
 يسمعه لانه لو كان الكفا حاصبا موسى عليه السلام على
 الوجه المتقدم لم يكن ليكي حتى يبعد عنه النبي صلى
 الله عليه وسلم فلا يسمعه لان بكاء والنبي صلى الله

عليه

عليه وسلم يسمع فيه عي تمام من الشورى عليه فلما ان
 كان المراد بذلك ما عي من الشارة له عليه السلام
 ليكالكما والنبي صلى الله عليه وسلم سبقت يسمع
 والشارة التي يتضمنها اليكاهي قول موسى عليه السلام
 الذي هو اكثر الاية اتباعا ان الذي يدخل الجنة من امة
 محمد عليه السلام اكثر مما يدخل من امة موسى صلى الله
 عليه وسلم قال قيل لو كان بكاءه عليه السلام لاجل
 هذا المعنى لصدر منه حين قدوم النبي صلى الله عليه
 وسلم قيل انما بيك اذ كان من الدنيا سبب للنفور
 والرحمة والقام الستة فيه ان يتشاليه ويكرم فعل
 اول ستة القدم فلما ان انفصل بحسب الشارة اعقبه
 بيك الشارة والجواب عن السؤال الثاني وهو هل للتكلم
 لموسى عليه السلام المخلوقا والحق لقالا هرا ذلك من
 الله تعالى ان دليل على ذلك قوله في الجواب يا رب والجواب
 عن الثالث ان القدم عند العرب هو الصغير السن
 وهو عليه السلام في عمر سبعا في ذلك الوقت بالنبوة
 الى اعمار من تقدم من الرسل صاوان الله عليهم اجمعين
 صغير السن ومع ذلك تقدم الجميع وقرى عليهم لما خصه
 الله تعالى به من الرفعة والتفظيم وما امد به في الباطن
 وعنده به من روح قدسه فان جاز ذلك سماه من يضلشيد
 السلام فانت اليك الشارة الى قوله سر جابتك من ابن
 وبني الكلدان عليه السلام عليا دم عليه السلام وبقره
 سوال وهو ان يقال لم كان هؤلاء الاية عليهم السلام

في السماوات دون غيرهم من الانبياء عليهم السلام ولم كان كل واحد منهم في سماء مخصوصة دون غيره ولم كان في السماء السابعة اثنتان وفي غيرهما واحد والحوادث انه لا تخلو ان يكون ذلك من الله تعبد او لمعني ظاهر ومعني التقدم انه لا يفرق البشر له حكمته واما الفعل في نفسه فهو الحكمة لا يد منها فيه والله عز وجل يعلمها ومن شاء اطلع على علمها وان كان ذلك معني ظاهر وهي الحكمة الممثلة من ذلك الترتيب فما هي فنقول فيها وجد الحكمة فيه والله اعلم انه انما كان آدم عليه السلام في سماء الدنيا لانه اول الانبياء واول الالهة وهو الاصل ومنه تنفر من بعده من الانبياء وغيرهم فكان اولاً في سماء الدنيا لاجل هذه المعنى ولاجل تأييد النبوة بالابوة كما ذكرنا في القرية واما عيسى عليه السلام فانما كان في السماء الثانية لانه اقرب الانبياء الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا امتحنت شريفة عيسى عليه السلام الا بشريفة محمد عليه السلام ولانه ينزل في اخر الزمان لادارة النبي صلى الله عليه وسلم بشريفته ونجيم بها ولهذا قال عليه السلام انا اولي الناس بعيسى فكان في السماء الثانية لاجل هذا المعنى وانما كان يحيى عليه السلام معه هناك لانه ابن خالته وها كان النبي الواحد فلاجل التزام احدهما بالآخر كان هناك معا وانما كان يوسف عليه السلام في السماء الثالثة لانه عالم حنة قد حلت امته النبي صلى الله عليه وسلم وسلم الجنة فارسي له هناك ككثير يكون ذلك بشارة للنبي

صلي

نية

صلي الله عليه وسلم فبشر ذلك وانما كان ابراهيم عليه السلام في السماء الرابعة لان هناك قومي وممكن كند من ربه في الارض علي ما ذكرنا وانما كان هارون عليه السلام في السماء الخامسة لانه ملازم لموسى عليه السلام لاجل انهما اخوة وخلقت في مقومه فكان هناك لاجل هذا المعنى وانما كان يونس عليه السلام في السماء السادسة لانه لم يكن في الجنة وحرمة وهو كونه الكليم واختصه اشياء لم يكن لهارون عليه السلام ولاجل هذا المعنى لم يكن معه في السماء السادسة ولاجل المعنى الاول كان في السماء الخامسة ولم يكن في الجنة او في الارض وانما كان موسى عليه السلام في السماء السادسة لانه جلي ما اختص به من الفضائل ولانه الكليم وهو اكثر الانبياء اتباعا بعد النبي صلى الله عليه وسلم فكان نوح من ذكر لاجل ما اختص به من الفضائل وانما كان ابراهيم عليه السلام في السماء السابعة لانه الخليل والاب الاخر ولان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبعده من هناك الى عام اخر من ماضيه خيرة الان وهو اختار في الحب فيختار اذ كان ان يتحدد له اشرافنا لان القرية زادت اذ كان فكان ابراهيم عليه السلام هناك لاجل ما يجد النبي صلى الله عليه وسلم من ان لا من ربه وذلك لثلاثة صفات له عند الله الاخير وكنته ابا من الطرفين بالسبب في الابوة وبالان في الملة كما قال تعالى لعلكم ابراهيم وميم ولان الخليل كما تقدم ولا احدا افضل من الخليل الا النبي والحي

تباع

ما هو قد علا ذلك المقام فكان الخليل فوق العلي
 لاجل خلته وفضلته وارتفع الحبيب فوق النكاح
 لاجل ما احتضر به صان ادبه عليهم يد له علي ما قد ركب
 الكتاب والسنة اما الكتاب فقول له تعالى تلك الرسل
 فضلنا بعضهم علي بعض منهم من علم الله ورفع بعض
 درجات واما السنة فقول له عليه السلام اناسيد ولد
 ادم يوم القيامة ولا خير وقوله عليه السلام فمت
 دون تحت لواء حقهم اكتمال والدرجة الرفيعة
 وهي درجة الربالة والنبوة ورفع بعضهم فوق
 بعض درجات بمقتضى الحكمة ترفيعا لا مرفوع دون
 تنقيص بالمتروك والله عز وجل اعلم الاربعون
 مرويت عليه السلام لهؤلاء ان يا عليهم السلام
 احمل وجوها الاول ان يكون عليه السلام ان
 يكون عاين كل واحد منهم في قسم في الارض على
 الصورة التي اخبر بها من الموضع الذي ذكر الله عاينهم
 فيه فيكون الله عز وجل قد اعطاه من العزة في
 البصر والبصيرة بما اراد ذلك شهد لهذا الوجه
 قوله عليه السلام رايته الجنة والنار في عزم هذا
 الخافيا وهو محتمل الوجهين احدهما ان يكون عليه
 السلام رايته في ذلك الموضع كما قيل لرايت اهل
 في منزلي من اطاق والاراد من موضع الطاق الوجه
 الثاني ان يكون مثل له صوره في عرض العاين والعرش
 صلحة فكليهما الثاني ان يكون عليه السلام عاين

ارواحهم



ازواجهم هناك في صدقهم لتلك الامراض اهل البيت
 عليه السلام وتفضيها حتى يحصل له من قباحت
 ما قد اشترى اليه من الاشياء البشارة وغير ذلك
 مما شتر اليه ولا تعلمه حتى واظرها ربه عليه السلام
 للقدرة التي لا يغلبها شيء ولا تفزع عن شيء وكما هذه
 الوجوه محتملة وترجع كل حدتها على ان خير اذان
 القدرة صالحة لكلها الخلد والبرسور فيه دليل
 لاهل الصوفة حيث يقولون بان ان عاين كياشي
 منزه عنه في المقامات ولا يكياشونه في مقامه
 الخلد لان النبي صاير الله عليه السلام لما كان اعمى
 الاربعة عليهم السلام مقام ما طلع علي مقامهم حين
 سمعوه ولم يطلع احد منهم عاين مقامه الخلد الوجه
 الثاني والاربعون قوله عليه السلام فرفع لي
 البيت المهر ومعناه ان الله اراد به وقد يحتمل ان يكون
 المراد الرفع والثروة مع لانه قد يكون رتبة
 وبين البيت هو الم حتى لا يقدر علي ادراكه فرفع
 اليه وامد في بصره وبصيرته حتى ادركه ببصره
 وقد يحتمل ان يكون يقين العالم علي حاله والبيت
 علي حاله وامد في بصره وبصيرته حتى ادركه وعينه
 والقدرة صالحة لكلها الخلد لذلك قوله عليه السلام
 دفع لي البيت المقدس علي عليتي والتاويل في كالتا
 في البيت المهر والوجه الثاني والثالث والاربعون
 قوله عليه السلام فاست الت جبريل فيه دليل

ويل

عاوان الغفل وان فتا هوا في السور و الرفعة
 اذا راوا شيئا لا علم لهم به فلم ان سيب لواعنه ما اقام
 ذلك وليس ذلك مما يخل بهم من صرام لاث البرصالي
 عليه وسلم في الغفل والسور حيث قد علم وفي هذا
 الحال قد تشها ارتقا وحيث اخبر بكنه كما ان رايا
 ما علم له به ووجد من سب له عنه كالوحيد الرابع
 والاربعون قوله هذا البيت المعمور يصلي فيه
 كل يوم سبعون الف مرة اذا خرجوا من بيوتهم واما حرم
 عليهم فيه دليل على عظيم قدرته الله تعالى
 وانه لا يعجزها غير لان هذا البيت المعمور يصلي
 فيه كل يوم هذا العدد العظيم منذ خلق الله تعالى
 للخلق ثم طافته هذا اليوم لا ترجع اليه الا بفتح
 انه قد روي انه ليس في السموات ولا في الارض موضع
 غير قليل قدر اربع اصابع الا وملك واضع حيث
 هناك في حدائق الجنة ربي ما من قطرة الا وفيها موضع
 موكل بها فاذا كانت السموات والارض والجارح والند
 فهو لا الملائكة الذين يدخلون اين يذهبون
 هذا من عظيم القدرة التي لا يشبهها عين وانتروني
 عن عبي الخاء من الاربعون وفيه دليل على ان الملائكة
 اكثر المخلوقات لانه اذا كانت سبعون الف ملك كل
 يوم يصلون في البيت على ما تقدم ثم لا يعودون
 اخر ما عليهم مع اذا الملائكة في السموات والارض
 والجارح على ما تقدم ذكره فمنهم على هذا الظاهر اكثر المخلوقات

وقد

وقد روي ان الله يملك له خلق عظيم يعول وصفه
 بقتل كل يوم ثم ينتفض من راسه قليل قطرة منه
 فيخلق الله عز وجل منها ملكا وقد روي ان ثمة ملك يلية
 يحون الله عز وجل فيخلق الله تعالى بكل تبحة
 ملكا هذا ما عدا الملائكة الموكلين بالنبات والارزاق
 والحفظة وقد روي ان ما الله تعالى خلق من المخلوقات
 الحيوانات وغيرها ما عدي بين ادم الذي لهم الحفظة
 الاربعة مكان فاحدها يهديه الى رزقه والاخر
 الى مصالحه فكانوا اكثر المخلوقات بحسب هذه
 الظواهر الثالث والاربعون في دليل على ان الطوائف
 افضل العبادات اذا انها شركت فيها أهل
 العالمين العلوي والسفلي اعلي انهم مأمورون
 بحبها الشايع والاربعون وفيه دليل على ان الله تعالى
 الله تعالى عن خلقه وان لا تنفع طاعة التطايح
 ولا تنضم مخالفة الخلق لانه عز وجل خلق هكذا
 المخلوق العظيم و وكل بعضهم بحفظ ما منع بعضه وكل
 بعضهم بفعل ما منعوا من كل ليس بيدهم
 في ذلك شيء ولا لهم عما يفعلون وقدرة الله تعالى
 عز وجل هي الحافطة لكل ذلك والمصاحبة له وانما ذلك
 من الله تعبد يتعبد من خلقه من شاكيف مما شاك
 ثم انه عز وجل خلق الخلق وقسمهم على اقسام فنقسم
 خاضعون لاسمادة لا غير واختصاصهم بعبادته وجعل
 العباد له قوتا وعيا ويسر ما عليهم واجلها لهم

كمثل النقر لبني آدم ومم الملا بيكتة وقوم خلقهم
 للثقا والطرد والبعد وجعلهم اهلا للشر والاب
 وم الشياطين وقوم خلقتهم وارادهم بين هذين
 القسمين شقيين سعيد وجعل لهم الثواب على الطاعة
 وجعل لهم العقاب على المخالفة وخلق منهم طائفة يعرفون
 فينبوب عليهم لقوله عليه السلام لو كنتم تدينون
 لا تياسد بقرم بدينون وبستغفرون فيغفر لهم
 وخلق منهم قوم يعصون قلة يغفر لهم ولا حيلة لهم
 في العودة بعد ما للمقدور الذي سبوعليهم وخلق
 منهم قوما فيهم نعيم للعذاب ونعيم للرحمة فلو
 كانت عز وجل فتفقد طاعة الطابع لخلقهم الكمال للطاعة
 ولو كانت تقدر معصية العاصي لم يكن ليعفو عنه من عباده
 ولعقاب علم كل حال ولا حل هذه الامور التي ادرت
 الذي عن منها قال عليه السلام م تفكرت في عظمة
 منعها وقصة وفي رواية خير خير من عبادة الكفرة
 لانه اذا تفكر المرء في شيء من هذه القدرة العظيمة
 والاسكنة الكبرى بان له الحق واتضح فاذع عند
 ذلك لله وسلم له في مقدور وان دأب ذلك مستحسنا
 في العبد لانه هذا الملك العظيم اذ بالعبادات
 يتقرب اليه فاسرع عند ذلك واستوحش عند
 المخالطة لذلك فاب ذلك الوصف عنه ولهذا المعنى
 لما ان دخل على بعض الفضلاء من اهل الصوفية فوجدوه
 وحده قيل له وحدث قال رضي الله عنه ان انا وحدي

معناه

معناه انه كان في خلقه مستغفلا بي مما اشرنا اليه
 اما في عقبه او ففكر في شئ بذلك مع ربه ثم لما ان
 جاءه ذهب ذلك عنه وهو يجد منه الوحشة فكان
 وحده لاجل هذا المعنى ولهذا المعنى قال بعض الفضلاء
 او صيكت بان تديم النظر في سرة العلة مع الخلقة
 فمنا صبيبين لك الحق والتفكير في معاني هذا
 الحديث يريد في الامعان اعتناء فاعتناء فاعتناء
 صاحب التوفيق وانما تكلمنا على هذا المعنى اشارة
 ليتنبه الطالب والمريد لما عدا تلك الهداية التي
 اشرنا اليها لعله تكون له سلة وسكة للسير بها
 والمزيم فيما عداها التي من والاربعون قوله عليه
 السلام ثم رفعت لي صدرة المستهد الكلام عليه
 كالسلام على قوله ورفع لي البيت المعمور وانما
 سميت بهذا الاسم لان اليها تنتهي الاعمال ومن
 هناك ينترك الامر وتنتهي الاحكام وعندها تقف
 الحفظة وغيرهم ولا يتعدونها فكانت ستهب لان
 اليها ينهي ما يصعد من السفلى وما ينزل من العظام
 العلوية من الامر العلي التاسع والاربعون قوله
 عليه السلام واذا شققها كانت قلبا لحجر وورقها كانت
 اذان العيون لانه هو الطعم الذي تطعمه هذه النجاة
 وقدره قدر قلة حجر وقلة حجر اكبر وان اهل الارض
 من جنسها على ما لان اهل الجنة يعرفونهم وانما
 عليه السلام بنقها بالقلل وورقها باذان العيون

لأنه ليس في الدنيا ما يشبهها من حيثها فاشار
 إلى ذلك ليعلم قدرها وما جنبها فله يتوصل إليه
 الله من أطلع الله على وجهها أو يراها في الآخرة
 أن الله الخمسون قوله عليه السلام في أصلها
 أربعة أمارات بها ملأان ونهران طامران هكذا
 اللفظ يحتمل أن يكون على الحقيقة فتكون هذه
 الأمارات منبع من أصل الشجرة نفسها فتكون الشجرة
 طعمها نبق وأصلها ينبع منه الماء والقدرة لا يخرج
 عن هذا وإن كان في مكان ممكن وإن كان مسراب
 شجرة التي مما يقاربها فتكون الأنهار تنبع فيها
 من أصل الشجرة ثم يفر احتمال كل الشجرة مفرقة
 من غير أم لا محتمل الوجهين معاً لأن القدرة صالحة
 كليهما فكما جعل عز وجل في الأرض الشجرة مثلاً كذلك
 جعل الهوى لتلك مثلاً وكما رجع النبي صلى الله عليه
 عليه وسلم يعيش في الهوى كما كان عيشي من الأرض
 وكما كان جبريل عليه السلام حاله في كثر من
 السماء والأرض والقدرة لا يخرج عما ذكره ولا يحسن
 أمثال له وأما ما لا نهاية له ولأن بالقدرة
 تستقرت الأرض ونهت مع أنها على المكان الأرض
 بما فيها على ما على ما حبات الأخيار وما أكملها بمشي
 عليها أعظم في القدرة من ما أكملها وحدها ومن
 أمثالها الخلقات دونها وأما نفعها هذا الكون
 أن الله عز وجل أجري العادة في الأرض على الأرض والاستقرار

عليها



عليها ولم يجبر ذلك في الهوى والقدرة ليست مرتبطة
 بالعادة الجارية ولو شاء عز وجل أن يجعل الأمر
 بالعكس يفعل ولو فعل ذلك لفهم أيضاً في أعين الناس
 من عظم علم الأرض لا جل العادة الجارية وقد روي
 أن أنهار الجنة تجري في غير حدود فمن تجري من مع
 معلومة لا تتقدها من غير شيء يحكمها ولا يرد ما غر
 كانت هذه قدرة ضيق يقع الانكسار أن تكون شجرة
 في الهوى مع عظيم هذه القدرة ويحتمل أن تكون
 الشجرة مفرقة بارض وهو الظاهر بل قيل قوله
 ونهران باطنان ولأن اللفظ هذا اللفظ وما أشبهه
 إلا علمها يعرفهم والباطن له به أن يكون سرية
 تحت سر يستتر وجنيد يطلق عليه اسم الباطن
 ثم بقي الاحتمال في الأرض إذا قلت بها هل هو من
 تراب الجنة أو هو نور بقاء وغير ذلك محتمل كمثل
 ذلك للعادم والخمسون قوله عليه السلام قالت
 جبريل ذلكم عليه السلام على سؤاله عليه السلام
 قبل ذلك الثاني والخمسون قوله عليه السلام وأما
 النياطين فغير الجنة وأما الظاهران فالعزات والنيل
 فيه دليل على أن العزات والنيل ليس من الجنة لأنه عليه
 السلام أخبر أن جبريل عليه السلام أخبر أن هذه الأنهار
 منبعها من سدرة المنتهى فتروح الباطنات
 إلى الجنة والعزات والنيل يشربان إلى الدنيا وسدرة
 المنتهى ليست في الجنة حتى يقال أنها يخرج من منها فبعد

طريق

ضع

فبعضها من الشجرة وهو معارض لقله عليه
 السلام اربعة انوار في الارض من الجنة فذكر
 العزات والنيل وزاد سحر وجيوت والجمع
 بينهما والله اعلم انه قد يكون العزات والنيل
 منبعضهما من سدرتي المنهاتين واذا نزل الى الدنيا
 لمكان او راعى الجنة فيدخلها ثم بعد ذلك
 ينزل الى الارض وفي امالة خلاف في ذكر العلماء
 وهذا اجل دليل على ان الاشياء لا تؤثر بذواتها
 وانما القدرة هي المؤثرة بكلها اذ ان الحيات قد
 وردت بان من شرب من ملك الجنة لا يموت ولا يفي
 وانه ليس له فضلة يخرج علي ما بعد من دار الدنيا
 وانما خرج من شحات سكر على المدين وجعلت
 فيه هذه الحماضتية العظيمة ثم لما انشا الله تعالى
 عز وجل ينزوله الى هذه الدار ترعت منه تلك النجوم
 وانما هو من حلاله وكل الخواص مثله وفي هذه
 المعاني ان شاعر وحل يقي لها الخاصية فان
 كل ما يقع بقا جوار ما ليس لذوات الحماضتية
 الخاصة خلقه والحيوان خلقه بدليل ما نحن
 الشاكت والضمون فيه دليل على ان الباطن اجل من
 الظاهر لانه كما ان كان الباطن اجل جعل في دار العباد
 وعما ان كان الظاهر اجل اجبر الى هذه الدار ولهذا
 قال عليه السلام ان الله لا يتفكر في صوركم ولكن ينظر
 الى قلوبكم وان كان معا مكلفين معقودين ولكن جل

المقصود



المقصود هو الباطن كما قال عليه السلام في الحج
 عرفة يريد ان معكم الحج عرفة ولاجل هذا افق امكن
 الصوفية غيب في لانهم عملوا على صلاح الباطن فحصل
 منهم الباطن والظاهر واهل الدنيا عملوا في بقدهم
 على صلاح الظاهر فحصل منهم الباطن والظاهر الرابع
 والضمون قوله عليه السلام ثم فرضت علي جنات
 صلاة يرد علي هذا الفضل بحث رقيق وهو لم فرضت
 الصلاة في هذا الموضع دون واسطة وغير ما من
 الغرائض لم يكن لهم ذلك ومما يندرج في هذا البحث
 ايضا ان الشايع عليه السلام فرض عليهما ما لم يخص
 علي غيرها من الغرائض وجعلها فرقاً بين الرسل
 والكفر وقال فيها موضع الصلة من الدين
 موضع الراس من الجسد وقال فيها وجعلت قرع
 عيني في الصلاة وقال فيها ارحم بها يا بلال الوعير
 ذلك من الاحاديث المحضنة عليها فنقول لو باله
 المستان الله ان كان ذلك ففقد اولاد حيث وان كان
 الحكمة فعند ذلك حيتاج اليه الباطن والظاهر
 غير ان كل من متقيد به انما هو حكمة ومما يدل على
 ذلك قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات
 والارض وليكون من الموقنين وقوله عز وجل في صفة
 المومنين ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا
 ما خلقنا هذا باطلا فاتوا كما كانت السموات والارض
 ما خلقنا الا لحكمة فكل ذلك كل ما فيها من الخلق

ع

وما كلفنا فيها من التكليفات كذا في ذلك صا د
عن حكمة وليس من عبادتنا كذا كما جعلنا الحكمة
فيه لغلبة الغم وتكثفه تعبد اي تعبدنا الله بذلك
فعلى هذا المراد الصلاة هناك بغير واسطة وتخصيص
الشروع عليه السلام عليها كالأحوث المذكورة لابد
لذلك كله من حكمة وإذا كان ذلك لحكمة فيحتاج
أن يبحث فيه ونسبته بحسب ما يروى الله فيه
فنقول والله المستعان أما قوله عليه السلام وحيلة
قوله عيني في الصلاة وقوله عليه السلام ارحم
بها يا بلات فالعيني في ذلك ظاهر من وجوه الوجه
الاول انه عليه السلام يذكّر بها تلك الأمور اجابات
الحليلة وهي خمس مواطن كما ذكر في الحديث حين
عليه السلام من اول الغرض الى حين استقراء من
عز وجل ومنه موسى عليه السلام الثاني ان الله عز وجل
المباركة اعني كلياتها كالأمر والامر عليه السلام بقوله
الملايكة في العام العلوي فمنهم قوام لا يلتفتون
ومنهم ركوع لا يلتفتون ومنهم سجود لا يلتفتون
عنه عليه السلام في الحديث الصحيح فإذا كان يقوم
القيام فأكوا باجمعهم سبوح قدوس وعبدناك
حق عبادتك فجمع الله عز وجل اليه عليه السلام ولله
جميع تلك العبادات في ركعة واحدة في أقل زمان وأقل
فعل وهو قدره طيبان لا عيبا عليه ما نقل عنه عليه السلام
في حديث الأعرابي حيث قال اركع حتى يطمئن ركبكما ثم

ارفع

ارفع حتى تقبلت قائما ثم اسجد حتى تسجد سجدا
الثالث انها من صلاتنا ولا متقلة ثم حقت وحقها كغير
عليها كما ان عليه السلام الرابع ان الله عز وجل جعل فيها جملة
من المراتب الكثيرة لئلا يسهل عليه السلام ولا يمتد لانه
عز وجل تقول علي كذا في الله عليه السلام قصبت
القتل بين يدي عدي قتيقتين نفسيين في القبر
الي هذا النص على قتيقتين وهما بالنظر الى السجدة في
الحديث عليه السلام مراتب عليا في الشروع عليه السلام اخبر
انه اذا قال العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله
حمد بعدي فيقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله
انني علي عبيدي يقول العبد مالك يوم الدين يقول
الله تحدي بعدي فيقول العبد اياك تعبد واياك
نستعين فهذه الاربعة بين يدي ولعدي
ما بال يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط
الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
فهو لا يعدي ولعدي ما بال فلهذا خير مراتب
ثلاثة منها احب الي الله عز وجل حمله وحقيقته النفع
فيها للعبد ان الله عز وجل غني عن عبادة الخلق اياه
فهو عز وجل قد رفع عبده في ثلاثة مقامات من
المرتبة الثانية في هذه الصورة لان لكل لقط
منها مقام مخصوص وقد ذكر عز وجل في كتابه حيث
قال الحمد مدونة وقال الذكور وقال والذين يعبدون
بيوم الدين وقد جعل الشروع عليه السلام لكل اسم

ومدقة مرتبة ستة جدها فمن حلف باسم او صفة
فعلية كفارة واحدة فان جمع في اليمين اسما ومضافا
صارت عليه كفارة ثانيا بعد الاستحالة والصفات
احدى اذا افرغ كل واحد من الاسماء والصفات فعمل على عز
وهو لكل لفظ كذا به وحالها ان يمينه عليه الصلاة
والسلام درجة ومثيرة فلما ان كانت الثلاث عند
الاول كلها تغاير الله عز وجل جعله لغما واحدا هـ
فانما فيها الى حقده ولما ان كانت الآية الرابعة اقوال
له عز وجل بالله ليمينه وملكها له منه للاستقلقة قال
عز وجل هذا بيني وبين عهدي ولما ان كان باقية
طلب للعبد لا غير قال عز وجل ولعدي ميثاق
فجعلها عز وجل ادعاء ميثاق بين بقوله تعالى ففعلها
لي ونصفها لعدي ثم جعلها لغما لثلاث ثمة
مراتب خاصة به وخاصة بالعبد وميثاق بينه
وبين العبد وهي بالتقويم والتفكير في البحث
حتم كما قد مر وهذا الخمس اعني جسد الفورد
كثيرا ما يتردد في الصلاة على وجوه ومعارف مختلفة
فمنها ان امعالمها خمس وحقها خمس واسماؤها
خمس ومرتبتها خمس فاما ان تغال في كل ركعة
قيام وركوع وسجدة ثمان وحالها وانما ان تغال
ففي كل ركعة تكبيرة وقراءة وتحميد وتكبير
ودعاء واما الاحوال ففي كل ركعة وترقيم هـ
ومعطرة واحدا بذوق قرب وثلاث واما الاسماء فكما

تمامها

تمامها الشارع عليه السلام ظهر وعصر ومغربا
وصبح واما المراتب ففرصة وسنة واستحباب
ونفل وترغيب اما الافعال فطاهرة لا تحتاج الى بيان
واما الاقوال فالذكير معلوم عند الاحرام وفي
اركان الصلاة والقرأة مثل قرأة ام القران وغيرها
وعلم ما ذكر في كتب العقيدة والتفصيل كما من بالركوع
لقوله عليه السلام اما الركوع فمغشاة في اليد
ونهي عن القرأة فيه والدي والتبسم مشروع هـ
من التسمية لقوله عليه السلام خير انزل عليه
التسليم باسم ربك فقال عليه السلام اجعلوها
في سجودكم وقال عليه السلام احضروا في من
الدعاء فتمن ان يستجاب لكم اي حقيق يعني في الجود
واما الاحوال فما ولها التحلي وموعدا استفتاح الصلاة
مرة وفي مرة في كل ركعة اما الاستفتاح فمعلوم
من التحلي وموعدا استفتاح الصلاة في كل ركعة
اما الاستفتاح فمعلوم من الكتاب والسنة اما الكتاب
فقوله تعالى فاستمعوا له يا ايها الذين آمنوا لعلهم
يتقون عليه السلام اذا دخل العبد في الصلاة اقبل اذنه
عليه بوجهه فان التفت عنه اعرضة عنه وقوله عليه
السلام اذا كان لمدكم يميني فليصمق قبل وجهه
قبل وجهه فان الله تبارك وتعالى قبل وجهه اذا صلى
وفي رواية فائما يكبر جهره او ربه يمينه وبين التكبيرة
ولاجل هذا التحلي وهذه الحاجة وما شئت اليه في الصلاة

من القلمات وما يات بعد حاتم العلماء رضي الله عنهم
 يصيغ مختلفة لعل ان يحصل للمصلح مما اشرقت
 اليه غير ضئيلة قاله الفرياني رحمه الله في التايم الى الصلاة
 عند الاحرام بعد توفية تلك الشرع والتمس فيها قتال
 بمثل الجنة عند عيشه والناسر عند شمله والصراف بين
 قدميه والله عز وجل قبله وجهه وقال غيره بل يحضر
 جميع المواقف في حله فله ثم يحضر فقد الله بين يدي
 حاتم لهما والا فاول في هذا المعنى متعة دة والموطن
 الثاني من التعليل الذي هو في كل ركعة هي القراءة كلف
 قرأ بصدق واختلاص لا يخالل بالصفة الجليلة
 والصفة لا تقارق الموصوف واما التزويج فبين كل
 ركعة موطن منها الركوع اذا قصد به الوقوف
 لله كما شرع له لان في ضمن ذلك التزويج لقوله
 عليه السلام من تواضع لله رفعه ومنها التخطي
 لقوله عليه السلام اقرب ما يكون العبد من الله اذا
 اذا كان سجدا وخطما بينا واما المققرة ففي كل
 ركعة موطن عند قوله امين بعد قوله وله الصلوات
 لقوله عليه السلام من ذلك اذا قال احدكم امين قالت الملائكة
 في السماء امين فوافقت احدها الحبيبة عن قوله ما تقدم
 من دنياه والموطن الثاني من المغفرة قوله ربنا ولك الحمد
 بعد قوله سمع الله كذا حمده لقوله عليه السلام ختم فيه
 ايضا الله ما وافق قوله قول الملائكة عن قوله ما تقدم
 من دنياه وقد مر كذلك على احوال فقه ما هي هل هي

الاخلاص

الاخلاص وفي الدمان عنه ذكر الحديث نفسه وموقعه
 عليه السلام اذا قال الامام سمع الله كذا حمده فقولوا
 اللهم ربنا ولك الحمد فانه من وافق قوله قول الملائكة
 عن قوله ما تقدم من دنياه واما الاحياء فكل ركعة
 موطنان عند قوله وايضا سنتعين الى اخر السورة
 لقوله عز وجل ولعبدني ما لم يأتكم منكم من الاخرين الثاني
 في السجود لقوله عليه السلام اكثر وافيه من الدعاء
 فمن ان يستجاب لكم كما تقدم واما التزويج والتاديب
 ففي كل ركعة موطن واحد عند قوله اياك نعبد وياك
 نستعين لقوله عز وجل هذه بيني وبين عبدك فسوي
 عز وجل بيني وبين عبده دون ترطيع لئلا له الخليفة وهذا
 هو ما ياتي التداين والقرابة من طريق التزويج والافضل ولا يتوهم
 مقدم اتماد في فناء هناك معارض لما قدمناه من قوله عليه
 السلام اقرب ما يكون العبد من الله اذا كان ساجدا وبطنه
 جافا لان بينهما فرق وهو ان ما خسر به العبد السلام مما تقدم
 حالا وصرف العبودية لان العبد لا يدر على كثر من هذا
 الحال وهو ان يجيب بطنه وعريخ وجهه في التراب قد لا يكون له
 واما التزويج والتداين فهو قبض الربوبية وقبض الربوبية
 ليست من كمال العبودية حتى يوحى العبد بها فتلك الصلوات
 فكسب العبد فيمدح عليها ويرمى هذه طاعة من قبض الربوبية
 لا مدحة للعبد فيها ولهذا المعنى الذي شئنا اليه اعني في هذه
 الخصال مرافق التي ذكرناها في ام القرائت وما تضمنت
 من درر العلوم الثاقبة قال علي رضي الله عنه لو شئت

٢٠٧

ان اقرسبعين بغير من تفسير ام القران لنفعلت واغترافها
من السورة يظهر في هذه الخمسة الكون انما شرنا اليها
بين ذلك انه اذا قال الحمد لله رب العالمين يحتاج ان
يبين معنى الحمد وما يتعلق به والاسم الجليل الذي هو الله وما
يتعلق به من التزييد ثم يحتاج الى البيان العالم وكيفيته
على جميع اعداياه وانواعه وقد ورد ان الله عز وجل ثمانية
العوالم السموات السبع والارضون السبع وما فيهن
عالم واحد وقد اجبر عليه السلام ان في هذه الارض من
اربعمائة في البر وستمائة في البحر فيحتاج الى بيان ما شرنا
اليه كونه ان اللفظ يحريه ذلك كونه فاذا قال الحمد لله رب العالمين
يحتاج ان يبين هذين الاسمين الجليلين وما يليق بهما
من الجلال وما معهما من ثم يحتاج في صفة هذا السبع
جميع بيئات الاسماء والصفات ثم يحتاج الى بيان الصفات
في اختصاصها بموضع هذين الاسمين الجليلين دون
غيرهما من الاسماء وسند صحتها من هذه الحكمة بعد ذلك
في الله تعالى فاذا قال مالك يوم الدين يحتاج الى بيان
ذلك اليوم وما فيه من المواطن والاهوال وكيفيته ذلك
العالم وما يخص كل عالم فيه اية مستقر فاذا قال اياك
نقيد واياك نستعين يحتاج الى بيان المعبود وجلاله
والعبادة وكيفيتها وصفاتها وادبها على جميع انواعها
والعابد وصفته والاسنانة وادبها وكيفيتها فاذا
قال اهدنا الصراط المستقيم الى اخر السورة يحتاج الى بيان
الهداية ما هي الصراط المستقيم وامداده ساهي وبين

المعقوب



المعقوب عليهم والصلوات ومناداتهم وما يتعلق بهكذا
النوع وبينهم المصطفى عنهم ومناداتهم وما يتعلق بهكذا
مما ابدىنا من هذه الوجوه يكون ما قاله الامام علي رضي
الله عنه او يزيد عليه وبما اشرفنا اليه بين صفاتي فقل
عليه السلام في التارك لادم القران في صلواته في حاج
فهو حواج اي غير تمام لان من فاتته تلك المراتب
التي اشرفنا اليها في تحقيق ان يكون عمله غير تمام
واما العلية في رعايته من ماله رحمته الله ورحمته
من العلية فرض وهو الخمس وسنة وهي العترة والعيان
والاستغناء وكسوف الشمس وفناء بل وهو قسمة
رمضان وقيام الليل وسجود التلوة ونجدة المسجد
وكسوف القمر وتختلف فيه كل مائة او تحت وهو
ركعتا الفجر ومنصف عليهم انه ثمانية وهو ركعتا الفجر
والركوع قبل الظهر وبعد ما وقبل العصر وبعد المغرب
ثم يرجع الى ان يكون الشكر والى التوكل والى التوكل
كلها من رعايته الشكر والى التوكل والى التوكل ذلك
ظاهر من وجوه الاول ان ذلك تبيد لامة غير تنظيم
هذا الشعار استمر من غير من الشعار لان ما فر من
في ذلك المحل الجليل بغير رسة انقضى من رسة غير مدام
المحل بالواسطة الثانية لانها صلة بين العبد وربه
تد انهما يقرن مستغنى الصلة بقران
لا يقبل هذه الصلة مع ما يقود لكم عليه فيها من
حق العايد ولا يعظم منها ما عظم الله عز وجل

7430

فجد بران تجعل هذا بين السلام والصلاة انما اول فرض فرض
 على من ادعى الاسلام فافواه لم يرق ما فرض عليه منها فيكون شيئا
 بل لا رتاد وعاما او عني من الاسلام ولا تقيد ولهذا المعنى
 قال عمر رضي الله عنه فعن منيعها امرها ما ساراها عند جمع
 في الصلاة الثالثة ان فيها من الترفيع للنبي صلى الله
 عليه وسلم فالتا ليس ما ليس في غير فادامتة بند رحوت
 معه في ذلك فاما الترفيع فذكره عليه السلام فغير الارضا
 لعل الصلاة العلية لغرض الصلاة هناك علكية السلام
 صلى الله عليه وسلم بغير واسطة وذلك لم يفعل مع غيره
 من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين بشر تزداده عليه
 السلام خمساً بين ربه عز وجل وبين موسى عليه السلام
 زيادة له في الترفيع كما تقدم واما الداء ليس هو ما فيها
 من شدة الحال وهو ما ذكرناه من الدعاء الخمس والخمسين
 في الصلاة مقابلته التخلي هناك والترفيع مقابلته الترفيع
 هناك من العالم العلوي وخرق الحجب وروية الايات
 الغمام والاحياء مقابلتها الاحياء وروية صفات الحاجة
 في الشفاعة والمفرغ مقابلتها العفو هناك عن خمس
 واربعين من الغرض الا اول وهو الخمس والبقا اجر
 الخمسين في الخمس والترب والتنداي مقابلته هناك
 قاب قوسين او ادنى مع نفق التكبير والتدريد واحدا
 المعنى قال عليه السلام ولا تفضلوني علي في توسل
 اني متى دعيت به ذلك فمعي التكبير والتدريد علي ما قاله
 الامام ابو المعالي لانه قد وجدت الفضيلة بينهما في السلام

للحس



١٠٨

الحسن لان النبي صلى الله عليه وسلم سري به الي فوق
 السبع الطباق ويوس عليه السلام قوله هو الي قعر البحار
 وقد قال عليه السلام ان سيد ولد آدم يوم القيامة
 ولا خسر وقال عليه السلام اعم ومن دونه تحت لعمري
 وقد احتضر عليه السلام بالشفاعة الكبير الذي لم يكن
 لغرض من الا سلام عليهم السلام ففذه النفوس قد
 بالضرورة في عالم تيق ان يكون قد له عليه السلام لا تقضوا
 علي يوسف بن ماتي الا بالاسية الي امانة فحمد عليه
 السلام وان سري به لخرق السبع الطباق واخذ اقب
 الحجب ويوس عليه السلام وان نزل به لقعر البحار
 فيس ما بالاسية الي القرب من الله سبحانه علي حدوده
 والمراد بقوله عز وجل قاب قوسين او ادنى اي ارم
 اركان الله عز وجل مائة يمشي اليه فيها كان النبي
 صلى الله عليه وسلم من من ذلك القرب شارة منه عز وجل
 الي قرب بيده عليه السلام ونشر يديه اياه فتحصل
 من هذه الاسبطة الاسري كان خير خاصية عليه
 السلام وعرض عليه الصلوة فيها عليه وعلي امته
 مشترك بينه وبين امته وذلك مثل ما كان للنجيب علم
 السلام حين انبلي بذبح ابنه ليظهر الله عز وجل في ذلك
 رقع من الشدة في تحقيق الخلقة بالرضوخ والتسليم في ذلك
 الامر العظيم الذي لم يفعل مع غيره ثم قدري بالذبح
 العظيم وجعلت سنة له عليه السلام ولامته النبي عليه
 السلام سنة اليكم ابراهيم وقال النبي صلى الله عليه

صلى الله عليه وسلم امرت بالذبح وهو لكم سنة فكان
عليه السلام في كل عيد يتجدد له احد تلك المحفلة بامثال
هذه المنة وجدير كما تشهد بمقام الخانة في امثال هذه
السنة ان يكون سببها الي الجنة وقد قال عليه السلام
تناقشوا في اثمنا فانها مطاياكم الي الجنة فخصوا الخليل وهذه
بتلك المحفلة لعظم قدره في الخلقة واشترى هو وغيره في المنة
التي هي سبب بتلك المحفلة فكذلك قال النبي صلى الله عليه
عليه وسلم خص بهذه الرفعة واشترى مع غيره من المؤمنين
بأشهرها به من رحمة ومثل ذلك ايضا البيت المعمور في السما
والكعبة في الارض فالبيت المعمور حقا من باملا يكتد
وم اهل العالم العلوي قال ما تقدم في الحديث حيث قال
يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا الي بيوتهم
اخر ما عليهم والكعبة مشتركة بين بني ادم والجن والانس
لانه يطوف بها كل سنة عدد معلوم من بني ادم والجن
فما ينقص من بني ادم من ذلك العدد اكمل الله عز وجل
من الملايكة ومثل ذلك ايضا ما جاء عند الملكية حين قال
لهم ربهم ابي جعل في الارض من خلائفة وقالت الملائكة
ان جعل فيهما من يقاد فيهما ويسفك الدماء ونحن نسبح
بحمدك ونقدس لك فغضب عز وجل عليهم شردهم اركهم عن
وجل بالمعقور والفضال فالجهم الي العلوان بالعرش فقاموا
به اسبوعا وانا دعا واستغفروا فتاب الله عليهم وعف
لهم ثم امرهم ان يبينوا في الارض بيتا لبني ادم فيصوبوا به
فاتقوا عليهم كما ثبت عليكم واعقرهم كما عقرت لكم فقام

من خير في العالم العلوي وله سيد من السادة من الخواص
الا وقد جعل الله عز وجل شيئا منه من الامة ليحذر
لهم النصيب من تلك القصة وكان ذلك بقدر تقابل لقوله
عز وجل وما كنت بجاه الطور اذ نادى ولكن برحمة
من ربك لانه قد ذكر في معنى هذا الموضع ان النبي صلى
الله عليه وسلم اكثر من الدعاء لامته كما جعله الله عز
وجاه عليه من الشفقة والرحمة لهم فاجاب به الله عز وجل بان
قال يا محمد وما كنت بجاه الطور اذ نادى وقد ذكر
المعلم ان هذا النداء كان من الله عز وجل بجاه الطور
قبل ان يخلق الخلق بالو عام فقال يا امته محمد ارحمكم
قبل ان تسترحموني واعقر لكم قبل ان تستغفروني ه
واعطىكم قبل ان تسألوني فما ذكرنا من النعم المتقدمة
وما اشهرها فمن ذلك كله هذا النداء اورعنا الله شكر
نعمه وانتمها علي كبر الدنيا والاخرة بمحمد فغلب ما قد شاء
من النعم وما اشترى اليه من تلك المراتب السنية فيتمتع
في الصلاة المفروضة في اليوم والليالي مع ركعتي الفجر
والوتر من موطن المعقرة والاحياء والتسليم والتجدي والترب
والنداء ما يتا موطن وتسعة واربعون موضعا
علي التقويم المتقدم فكانت الصلاة جماعة من ادم خير
موطن من ارفع اكرام بقوله عليه السلام بغيرك الله لشدة
وعد فيهم المقوم بغيرك الصلاة والعنك من التمسك
تعالى كنه يد عن ترسيم العبد واعظم العبد له لا من قبل
الدوام والطريق قد أكد عليه السلام هذا المعنى بقوله صلاة

الجماعة تغفل صلاة النافلة بسبع وعشرين درجة ثم
يرد إلى هذه المواطن من مواطن المغفرة والرحمة في العلمانية
للصلاة أربعين مواضع في كل ركعة واحدة عند السجود أو
لقوله عليه السلام إذا توضأ العبد المؤمن فمضى صلاته خرجت
الخطايا من فيه فإذا استنشق خرجت الخطايا من أنفه فإذا
غسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه حتى خرجت من
تحت أشجار عيشية فإذا غسل يديه خرجت الخطايا من
يديه حتى خرجت من تحت أصابع يديه فإذا مسح برأسه خرجت
الخطايا من رأسه حتى خرج منه إذا غلب عليه
خرجت الخطايا من رجليه حتى خرجت من تحت أصابع
رجليه الثاني قول المتوفى بن عبد السميع وصوبه لشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمدا عبده
ورسوله الحديث لقوله عليه السلام في قائل ذلك عند خروجه
فخرجت له أبواب الجنة يدخل من أيها شاء الثالث عند
الخروج إلى المسجد لقوله عليه السلام فإنه يكتب له بأحد يديه
حضوره حسنة وتغفر عنه بالآخر سيئة يعني في الخطايا
إلى المسجد الرابع عند الخروج من المسجد الرجوع إلى
بيتة إن له في ذلك من الأجر مثل ما كان له أو لا في الخروج
وذلك مثل إذا لم يرد به غير الصلاة ولم يشرك معها غيرها لقوله
عليه السلام لا يرد به غير ذلك يعني من الخروج إلى المسجد
جميع ما ذكرته من هذه المواطن أكبر ركعة ما يتنزه موطن
وأربعه وسبعون موطنًا فإن زاد على ذلك من النوافل
مثل ركعتي الفجر فله في كل ركعة مثل ما ذكرته من أعداد تلك

المراتب

المراتب الستة في كل ركعة وزيادة صدقة بقدر اعتناء
جسده لقوله عليه السلام كل سلام من الناس عليه
صدقة فذكر لهم أشياء حتى قال ركعتي الفجر حتى عنها
فأب بلغها إلى اثنين عشر زيادة علي هذه المواطن فقصرها
في الجنة لقوله صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر اثني عشر
عشرة ركعة بني الله له قصرًا في الجنة فإن زاد على ذلك
أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعد الظهر وأربع قبل العصر
وأربع قبل العشاء وأربع بعد العشاء كان له في كل ركعة ما تقدم
من عدد تلك المواطن الجليلية وزاد له علي ذلك بركة
دعا النبي صلى الله عليه وسلم له بالرحمة لأنه عليه السلام
قال رحم الله امرأً صلى أربعين قبل أربع وأربع بعد أربع فإن
زاد علي ذلك ركعتين بعد المغرب كان له في كل ركعة مثل
ما تقدم ذكره من المواطن العلية وزاد له علي ذلك بركة
اتباع السنة فيها لا تفعلية السلام كان يداوم علي
فعلها ولتخرج في الثالث أربع عليه السلام أيضًا بالقول
عليها لأنه عليه السلام قال لا تسرعوا بها فإنها ترفع مع الغر
ود يركع عليه السلام علي شيء ويجوز عليه بها الفعل
والقول الأعظم الأجر ليه فإن زاد علي ذلك صلاة
الأوليين وهي بين المغرب والعشاء اثني عشر ركعة
كان له في كل ركعة مثل ما تقدم من تلك المواطن الرفيعة
وزاد علي ذلك قصرًا في الجنة لقوله صلى الله عليه وسلم
من صلى المغرب والعشاء اثني عشر ركعة بني الله له قصرًا
في الجنة فإن زاد علي ذلك خمسين ركعة كان له في كل

يصنفه

ركعة مثل ما تقدم من تلك المواطن السبعة وزيادة على
 ذلك أربعة مائة في صلاة واحدة في القبر فاما التي
 في الحال فاولها ما روي عنه عليه السلام انه قال يصحك الله
 ثلاثه وعشرين في القيام بالليل الثاني والثالث ما روي
 عنه عليه السلام انه قال قيام الليل يذهب الذنوب
 ويصح البدن ففده هي الثلاثه الحلية وما التي في القبر
 فلما روي عنه عليه السلام انه قال عليه الصلاة
 الليل تنور القبر فاذا بلغ ثمانين في عشر ركعة زاد
 له على ما تقدم قصر في الجنة لقوله عليه السلام من قام
 في اول الليل باثني عشر ركعة بني الله له قصر في الجنة
 وزاد له على ذلك الوعد الجميل بمقتضى التنزيل الذي لا يخفى
 العقول وهو قوله عز وجل في كتابه تنجي في جنودهم
 عن الصالحين يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم
 ينفقون فلا تقع نفس ما احق لهم من قرعة اعيانهم
 بما كانوا يعملون وبلغ هذه المواطن في هذه النواف
 المنكورة سمائة موطن وثلاثة واربعون موطن
 وزيادة تنوير القبر وثلاثة قصور في الجنة والوعد
 المذكور في التنزيل فيتم مع بي النوافل المذكورة
 والعزائم المتقدمة الذكر من هذه المواطن المذكورة
 الجليلية سمائة موطن وتسعة عشر موطن عدا
 القصور المذكورة وتنوير القبر والوعد الجميل
 المذكور له بتحصيها وكان من الوافين فيها ولهذا
 المعنى قال عليه السلام كفي بالعبادة شغلا فان دفعت الغفلة

عنها

عنها خزن تلك المواطن الجليلية وبها لها من حارة اعلا ذم
 الله من ذلك وكان من احد الانقسام الثلاثة المذمومة
 لان المصلي قد قسمه الفقهاء الى اربعة اقسام وفيها
 ولاه واجاف قالوا في هو الذي وقاه اريد منه من لا قال
 والافعال والاحوال على ما تقدم والاشياء هو الذي
 يعملها ويبرأ عنها التعلق قلبه بغيرها والاشياء هو الذي
 يلزمها عنها بغيرها وهو مع ذلك يعلم ان فيها ومثاله
 ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رأى رجلا يعكس
 في حبيته وهو يصلي فقال عليه الصلاة والسلام
 لو خشع قلبه خشع جوارحه والجاني هو الذي
 يدخل بركاتها ومثاله ما روي عنه عليه السلام في حديث
 الاعراب المشهور الذي اخبر بركات الصلاة فقال انه
 عليه السلام ارجع فصل فانكم تبطل وقد حصل عن
 وجعل على توفيتها والاشياء ففلة عليها في كتابه اعف
 على توفيتها بما فرض فيها وسن وشرع فقال
 عن من قابل خافض على احتلوات والصلوة التواضع
 والمحافظة عليها من توفيتها بما شرع فيها من الدج
 والعزائم والقصور وعين ذلك ما قد ذكر وقد قال عليه
 السلام في المصلي لها او لبعض ما فيها مما اشرف اليه
 اسو الرقة الذي يرق صلاته وقال عليه السلام مره
 في النفات فيها تلك الخلسة بخسها الشيطان
 من صلاة لحدوم وهذا الانشغال على ضربين حسني وحسني
 فالحسني هو الانشغال التي هي شغلة عن الصلاة كما حكي

عن بعض الصحابة حين كان يصلي في حايه فطار
فعلق يرد ديلة من حرجه فاعجبه ذلك فجعل يبعثه بصم
ساعة ثم رجع الي صلاته فاذا هو لا يدري كبر صلاته فقال
لقد اصابتني في مالي هذا فتنته فجاء الي رسول الله
صلي الله عليه وسلم فذكر له الذي صابه في حايته من
الفتنة وقال يا رسول الله هو صدقة الله فضعه
حيث شئت ومثل هذا احكي عن غيره ايضا في زممان عثمان
رضي الله عنه فعول عرقوا ما صابوا في خير الصيام الذي
طري عليهم بان حرجوا من حوايهم وجعلوها صدقة
لله عز وجل واما اليوم فقد كثرت الضياع بغير حرج
للجمل بما قد صلي والمعوي علي ضربين ماض وتنتقل
فالا لتفات الي الماضي عظم خاتمة فلي الماضي لا تترك
كلما لتفات اليه تفكر في الحال فيكون حرا في
ومع ذلك فاما معنى الرجوع والالتفات الي المستقبل
تضييع حاصل لممكن قد يكون وقد لا يكون والاشتهار
وترك الالتفات حشي ومعني من كل الوجوه المتقد
يحصل منه فوائد وهو جبر الماضي واختتام الحاصل
وصلاح في المستقبل اعناء الله علي ذلك بمكة نرجع
الات لبيان ما يشترط ان تذكره اخ من بيان
الحكمة في اختصار من الاسمين الجليلين من بين ساين
الاسماء الجليلية في هذه السورة في هذا الموضع المخصوص
بهما وهما الرحمن الرحيم فتقول والله المستعان اختصا
بذلك لوجوه الاول ان الحمد لله رب العالمين اذا فهم

علي

تسني



صهرا

عليها قدماء يقتضي الهيبة والاعظام وما لك يوم
الذين يقتضي الخوف والارهاب والرحمن الرحيم احد
الاسمين منزها يقتضي الاحياء عند السوال والاخر
يقتضي الغضب ان ترك السوال علي ما ذكره
اعلمنا بفضله عز وجل بهذين الاسمين الجليلين
الذين هما ابلغ توبيخ في الرجاء بين الاسمين الجليلين
المتضمنين للهيبة والاعظام والخوف والارهاب
مروفا منه عز وجل بعبده واعطاهم الا يعلم من خلق
وهو اللطيف الخبير لانه لو كان ذلك الاسمين
الذين للهيبة والاعظام متصلين بالذكر
للأسمين الذين للخوف والارهاب فيكون للفضيل
العام من رب الاحد امدين ملتفتين اما ان تنفطر كبد
من شدة الخوف وقد روي ان كثير من الفضلاء ماتوا
من عظيم الخوف الذي توالى عليهم واما ان يسبق الماخر
شي من الغضب لفهم ما يدل عليه معنى ذلك الاسمين
وذلك من اكبر الخطر لقوله عز وجل احبوا علي لعل
نساة عاينه الشانم لو كنت معجبا لعقوبة لعل انتما
علي الفنا شطين من رحمة الواحد ان ان يعقوب
من العبد الخوف والرجاء معا لقوله عليه السلام لو ورث
خوف الكون ورجاء لست وبيا فاسم ان يوجب
الخوف واسم ان يوجب الرجاء فيحصل بينهما حقيقة
ما اريد من كمال الايمان وهو شاق والخوف والرجاء
علي ما تقدم فكان لا بد من اول بالانفصام والاحد الحق الربوبية

الذي يقتضيه التقديم ثم عقب بالرحمن الذي يقتضيه الرحمة
ثم بالرحيم مبركة لفة في قوله الرحيم لطفا بالعباد فالدستور
ما يرد عليه من الخوف يقتضيه الاسم الثاني بعد التذكار يوم
الدين الثالث ان حقيقة وصول الرحمة لطالبها ان يتحقق
وصولها اليه بغير من الرحمة حتى تمنع اذا ما قبلها وادامها
فكان ترسها الاسمين الجليلين بين الاسمين العظيمين حقيقة
في اسم الرحمة لطفا لئلا يدرك رب العالمين لعظيم قدرته عنده
كل من في هذا العالم وبالك يوم الدين بعظيم سلطانه يعلم
كل ما في ذلك اليوم من الاذي فيحقق ذلك منع الاذي او لا
واخر ما يرد ذلك قوله تعالى وتركنا على العزيز الرحيم
الرابع انه لما اراد من العبيد حقيقة ان يخلصوا والصبر
عند قولهم يا ربك فبعدوا واباك شتيعين جعل هذا الاسم
الجليل اثر هذا الاسم العظيم لكي يحصل منهم عند الطلب
يا كعبه حقيقة للاخلاص لانه ياتر اثر الرحمة
والارهاب في الخوف والخوف مرجع الى الصدق والاخلاد
ولو كان اثر الرحمة لكان كثير من الناس يحصلون من
الاخلاد في هذا الموضع لان الرحمة توجب الرضا والطا
وقد تكرر مع الغفلة للقليل الحضور لانه لا يثبت
عند الرحمة والشفقة الا انما قد قال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ابتلينا بالصبر فصرنا واباك شتيعين
فلم يصبر لان الله تبارك من الناس اذا ابتلي بالصبر ارجعوا
الى الله تعالى بالصدق والاخلاد والرحمة والصبر
فان ابتليوا بالسرقة الواقف منهم هناك عابوا اربابهم

من صدق الله والاخلاد من ومن وقف في ذلك المقام فهو العبد
الذي لا شك فيه الخامس لما انه ان كانت الاسماء الجليلات
احدها يقتضيه الرحمة بالاسماء والآخر يقتضيه الغضب
اذا قيل وعلم عز وجل ان في عبيده من الضعفاء حيث
انقح منهم الغفلة فاسما في هذا الموضع الموقوف او
لرغبة او فرحا وتكبر او لتفلة جعل عز وجل الدعاء
متلوا واقام مقام الدعاء الحقيقي ثم اجاب عز وجل عليه
فقال ولعبي ما ان ليديهم من هذا الخير العظيم
وليتلايتا وكرم الغضب لعدم سواهم فانظر الى هذا
اللفظ العظيم والشفقة الشاملة وقد قال النبي صلى الله
عليه وسلم من علم الدعاء فقد فتحت له ابواب الرحمة
فلم يكمل الله عز وجل هذه الامة لتسما في فتح هذا الخير
العظيم بل فتحها لهم بغضله ثم بعد هذه التذكرة شرع
المشارع عليه السلام حينئذ يقول العبد امين بعد
ختم الشريعة فزادهم دعاء حقيقيا ومنهم لهم بالشرط
الذي فيه المعفرة لان كل من في الجنة داع ثم قد هم
فخرج ان نثير الحسنى من فناء هذه السورة ولو
فضلت على غير هذه من السور ومبرست باسم جميلة
لان الله انما خصنا بخص من الغفلة ما ليس لغيرها فكانت
اسما وهما عديدة دون غيرها لان كثرة التسمية عابى
فضل التسمية ما مطلقا او بما يحبهم ولذلك سمى النبي صلى
الله عليه وسلم بحمسة اية وقد قال بعض العلماء اذا تسمع
القرآن وما جعل الله لقليله عليه السلام فيه من الاسماء

والحديث وما جعل صلي الله عليه وسلم من الاسماء
 نبلغ الي نحو اربعة اسم وغيره من الاسماء عليهم السلام
 ليس لهم غير اسم واحد لانه عليه السلام صاحب اللغات
 والمقام المحمود فكانت كثر اسماءه لاجل عظم قدره
 وكذلك ايضا كثر اسماء الله تعالى لانه ليس كمثله
 شيء فكانت اسماءه لا يشبه بها شيء ككثرتها وعظمها لشهده
 لذلك ما يروى في الاثر من الدعاء حيث قال اللهم انزل
 باسمك الاعظم وبكل اسم سميت به نفسك وانزلت به
 في كتابك واعلمته احد من خلقك واستأثرت به في ملكك
 عنيك او كما قال عليه السلام قد دل بتفضيل هذا الاسم ان
 كانت الذات جليلته لا يلحقها الا وهام ولا يتوهم متوهم
 اسماءه تعالى لا يلحقه الا وهام ولا يتوهم متوهم
 ان هذا معارض لعظمه عليه السلام ان الله متعة لا
 اسم من احصاها دخل الجنة لان احصاها هذا العدد
 المعلوم جعل اسمها في دخول الجنة لانه ليس ثم من الاسماء
 غيرها فلا تقارن ثم يرجع الى ذلك اسمائها وتبين معانيها
 فنقول قد سميت باسم القران والفاخرة والخير والسبح
 المثنى والقران العظيم فاما اسمها باسم القران فلو جوف
 الاول ان لفظها على قسامين افراد الله تعالى بالالهية
 ورحمة من الله لعباده المؤمنين واذا عظم العبد
 مولاه فهو رحمة من الله له لقوله عز وجل فاذا ذكر في ذكرهم
 والذكر من الله تعالى لعبده رحمة كما تقدم وقد قال
 عز وجل عليه السلام يا ايها الذين آمنوا

ذكرته



ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ماله
 خير منهم فاذا انزل خلق فيها في العنق الذي يفتقها له لا يفتح
 والمعاداة من اقرار بحق الله تعالى واذا وقع هذا القول
 على حقيقته وجبت اذ ذاك الجنة لصاحبه بمقتضى
 الوعد الجليل لان النبي صلى الله عليه وسلم قال حق
 الله علي عباده ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ثم قال
 وحقا لغيري ان الله اذا فعل ما ذكر ان لا يدرك الله ما
 شرك به شيء لكن بين حق الربوبية وحق العبودية
 فترفع هذا حق الربوبية واجب حتم قد لزم وحق العبودية
 قد نفصل لا وجود وباني الصورة وهي طلب الهدى
 الى الصراط المستقيم قد عير حوا لاجبة بمقتضى الوعد
 الجليل لقوله عز وجل عليكم من بيه عليه السلام ولعبده
 ما سال فكانت خيرا كلها والله عز وجل يقول في كتابه
 وتنزل من القران ما هو شف ورحمة للمؤمنين والرحمة
 قد تقدم بيها والشفاء قد ذكر في الحديث وهو خير
 رضى احد الصلوات بها فتن المرقى بها فلا ان اجترأ في
 النبي صلى الله عليه وسلم قال انه النبي صلى الله عليه وسلم
 وما يدريك انما رقية وليس فيها ذكر للكفار ولا للمنافقين
 ولا للوعيد واللعنات لقط من طريقه الخير صلوات
 والقران اما اتل رحمة للمؤمنين فاستحققت هذا الاسم
 بمقتضى مقتضى من اتل ثقات اسم الرحمة لان
 الام توصف بالرحمة وكذلك اعطيت هذا الخصاصة ولم
 قطع للادب الثاني انها نظمت بمضمونها جميع ما في الكتاب

دنية

العزير من الوعد والوعيد والامثال وغير ذلك
بيان ذلك ان لفظ الحمد يتضمن كل ما في الكتاب العزيز
من التمجيد والشكر لان الحمد اهم من الشكر عاين الصحيح
منه لا نقول فاني باللفظ العام الذي يدل على ما شئت
الصفتين حيث وجدتوا لفظه الله يتضمن كلها
في الكتاب من اسم التعظيم والترديد لانه قبل ان
اسم الله العظيم ولفظة رب العالمين تتضمن كلها
في الكتاب من رب في اسم الله عز وجل على العلوم
على اختلافها وحقا لفظها والمنصرف فيها واضحا
ما فيها من الحكمة والامثال وغير ذلك ولفظ الرحمن
الرحيم تتضمن علما في الكتاب من العفو والرحمة
والانعام والعفو والافضل وما اشبه ذلك ولفظ
ما لك يوم الدين تتضمن كل ما في الكتاب من ذكر الموعود
وما فيها وتلك الاصول والفهم والعقاب ولفظ اياتك
نفيد يتضمن كل ما في الكتاب من طاع النعمان والامانة
لله عز وجل بالمولوية والادعاء لجلاله ولفظ اياتك
نستعين يتضمن كل ما في الكتاب من طلب الاستعانة وذكر
الاصطلاح والنجاة والممكنة والافتقار وما اشبه
ذلك ولفظ اهدنا الصراط المستقيم يتضمن كل ما في الكتاب
من لفظ الهداية الى سبل الخير والارتقاء اليها وما اشبه
ذلك ولفظ صراط الذين انعمت عليهم يتضمن كل ما في
الكتاب من ذكر الخصوص والمكرضين عنهم والمغفول عنهم
واما الامانة وطهرهم وما لهم وما اشبه ذلك

ولفظ



ولفظ غير المغفون عليهم وله المثلين يتضمن كل ما في
القرآن من انواع الكفر والافساد وما لهم وما اشبه
ذلك فاستحقت ان تسمى اما كما بينا في هذا الوجه
وما قبله فكان لم الشئ امثلة الثالث اما تنوب
في الامانة عن غير ما ولا ينوب غير ما عنها لقوله عليه
السلام ركعة م يذرا فيها يوم القرآن من خارج من خارج
غير تمام فاستحقت ان تسمى بل نام لا تنوب في الامانة
عن غير ما ولا ينوب غير ما عنها من اعلان كما ينوب
ام الراس ام الراس الرابع انما انزلت اوله على
بعض الانبياء والرسول رفعت حتى انزلت على المرسلين
الله عليه السلام فاستحقت ان تسمى بل نام لا تنوب في الامانة
اولا كما سميت صكدة ام القرآن انما خلقت ثم اولاد
ثم رحمت الارض من نعمها فاستحقت هذه ان تسمى بل نام
لاجل خلقها اولاد استحقت هذه ان تسمى بل نام لاجل نزولها
اولاد واما شيتها بالفاخرة فموجوب الاول ان يفتي
استفتح الكتاب العزيز في الشارة بمقتضى وضع المصحف
الثاني بها استحقت ذلك الخمسة كنوز ونيل ما فيها
من الخير عاين ما اشبه قبل الثالث اما فاجتهد لفظه اقل
وضوح الصدور كما فيها من الحكم والعبرين اقترها وما
يجعل بها من قوة الامانة عند تلاوتها مع تدبرها
الرابع انما فتم من الله عز وجل على نبيه عليه السلام
وعلى امته لعله عليه السلام وقد اوتيت التي اعطيت
اي فتم علي بها الخامس ان بها استفتح الصلاة لقوله

٥٧

لقوله عليه السلام لا بد كيف نفعل اذا افتتحت الصلاة
 قال فقرأت عليه الحمد لله رب العالمين حتى اثبت عليه
 اخرها واما تسميها بالحمد فلو جوه الاول ان اولها
 الحمد فسميت بما استفتحت به فاشبهت في هذا
 الموضع من التوركيب ومسوق ومما انه ذلك
 الثاني ان كل اية منها نعمة علي بها والنعمة توج
 الشكر والاعلان ولعلنا اشكر الحمد على الصحيح فسميت
 هذا المختص بالحمد عليها الثالث ان تلوها وتواجد
 للعبد الحمد عند مولده لقوله عز وجل على اركان
 نبينا عليه السلام حمد عبد ذي الرابع ان لها محققا
 فيكون محمدا لها في الخلد والملك واما تسميها
 بالسبع الثمانية فلو جوه الاول انها سبع آيات
 وكل اية منها خير بذاته كما قد تقدم الكلام عليها
 لقوله عز وجل على اركان نبينا عليه السلام حمد ذي
 عدي واثنى على عدي ومحمد بن عدي وهذا بين
 وبين عدي ولعدي ما سأل وهذه لعدي ولعدي
 ما سأل هو اياه عز وجل بكل اية منها فكانت خير لبي
 سبع مثاني مرات اي اعيد خير على خير سبع مرات
 الثاني ان كل اية منها شاة لان العبد يثني على المربي
 والمولى يثني على العبد ومن سبع آيات وقعت التثنية
 لتلك السبع آيات بعين العبد ومولاه بمقتضى الحديث
 الثالث انها سبع مقسومة بين اثنين عليه مقتضى
 الحديث لقوله عز وجل على اركان نبينا عليه السلام فسميت

الصلاة

الصلاة بيني وبين عبد ذي الرابع ان تسميها الحمد
 مكي عليه طريقين من طريق التثنية ومن طريق الحمد
 اليه فاما التثنية فلقوله عز وجل حمد عبد ذي الرابع
 الحمد واما الحمد فان الله فلاذ الله عز وجل
 اذا حمد عبد علي في اثنائه عليه فالتثنية من الله دال عليه
 الاحسان فكان الخير فيها مكي بالعدل والفعل
 الحامدان قرأتها في الصلاة مثبته ان تعاد في كل
 ركعة واما تسميها بالقرآن العظيم فلو جوه الاول ان
 فيها التعظيم من وجهين تعظيم للرب وتعظيم
 لمرتبة العبد واما تعظيم الرب فلما فيها الحمد والثنا
 والتعظيم والتجيد له عز وجل وهو اهل لذلك واما
 تعظيم مرتبة العبد فلما كان بتلاوة بها من كثرة الاجر
 ورفع المرتبة عند الرب عز وجل الثاني انها دلت مع قلة
 آياتها على ما تقدم من تلك الكثرة ومعاني الكتاب
 العزيز حمد على ما تقدم بينه الثالث ان الله عز
 وجل قد اعد ثوابا من الخير والفضة فلا يكون يتضمن
 من الحديث المتقدم لانه اذا كان الله عز وجل يثني
 على عبده فانه نعمة وخير اعظم من ذلك وقد مر عز وجل
 على ذلك على اركان نبينا عليه السلام حين يقول له هل
 الجنة يا اهل الجنة هل رضيتم فيقولون يا ربنا وما لنا
 لا نرضى وقد اعطينتكم اياما بعد ايام خلقكم فيقول
 عز وجل لا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون يا ربنا وما هو
 افضل من ذلك فيقول احل عليكم رزقا فلا اسخط عليكم

بعده ابدًا والله عن وجل اذا انا على العبد فقد مر
عنه ولا فصل من ذلك عفتني الحديث فاستخقت
ان تكون عظيمته لاجل ذلك الرابع ان ليس في القرات
سورة اقرب في الرجا منها بسبب ما تضمنته قوله عز
وجل ولعبدني ما سأل فمن اعطاه الاغنة والهداية الى
الصراط المستقيم يا خبايا الشارع عليه السلام والخبر لا يدخل
من تحقيق ان يكون عظيم الخاتم من ان ما فيها من الحمد
لله والصفات بتعظيم الله عز وجل وما فيها من طلب
الهداية والاستغاثة ومنه الله عز وجل بذلك على عبده
والعلي تعظيم الرب عز وجل فكانت نصفها تعظيم باللفظ
وباقيةها تعظيم بالعمارة لان من عطاوه هذا القدر مع
استغنايه عن المعطى له وعن غيرهم والعلي تعظيم
فاستحق ذلك الاسم لا قبل هذا العمل ثم نرجع الآن
لمن له هذا الخبر كله من العبد اعني ما تضمنته السورة
من الخير العظيم الذي اشرك اليه وما تضمنته قوله
عز وجل ولعبدني ما سأل هل هو على اليوم او على الخصوص
فظاهر اليوم ومعناه الخصوص من يدعي انه لو كان ما تقدم
كل مصلي ما دخل احد من المصلين النار وقد صح انهم يدخلون
لغزوه عليه السلام من ثم تنهه صلته عن الفحشاء والمنكر
لم يزد من الله الا بعدا ولغزوه عليه السلام الصلاة الى
الصلاة كفارة ما بين ما احتسبت الكفائر ولغزوه
عليه السلام النار فكل من ابدى كله الا مواضع البعور
فذلك مجموع ذلك ان بعض المصلين يدعي حركته

والاحاديث

والاحاديث في هذا المعنى كثير فدل ذلك على ان
اللفظ المتقدم والخبر عليه الخصوص من لا على العموم واذا كان
على الخصوص فنحن نرجح ان نبيس صفة هذا العبد الذي
يطلق عليه اسم الخصوص فتعزى قد بين الله عز وجل
في كتابه حيث قال انما ولي ليس لك عليهم سلطان
فصاحب هذا الصفة له الخيرات المذكورة كلها وعين
وعلمه متبع اتباع الكتاب والسننة لقوله عز وجل ورحمته
وسعت كل شيء فتسكنها للدين يتقون ويرتقون
الرحمة والدين من راياتنا يقنون الدين يتبعون الرسول
الذي لا مخرج الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورات
والانجيل يا من هو بالمعروف وينها عن المنكر ويحل
لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبايا ويمنع عنهم
احرامهم والاعلال التي كانت عليهم فالدين امزابه وعزوه
ونصروه واستبعوا النور الذي اترك معه فاولئك هم
المفلحون ومنه ليس له فيها نصيب لقوله عليه
السلام لم يزد من الله الا بعدا وبقيا ثالث وهو المتوسط
وهو الذي شاب عمله يدخل في عموم قوله عز
وجل في كتابه خلطوا عموك من اهلها واهلها وهذا
الصنف كانت وصية النبي صلى الله عليه وسلم حين طلب
منه الوصية فقال عليه السلام صل صلاة مودع لان الخصى
المقتدر مني الذكر في كل حالهم حاضرون بآيوتهم
والخمل هو الذي يحضر على الخضوع والاقلاع عما كان
يسيله والاقبال بكنيته على مولاه وقوة الرجا في قلبه

١٧٠

لأن المودع بيد الله مع أهله وكل من حبه هو متوجه فلذلك
 قد بددنا مع عليهما السلام لعل أن تحصل له هذه الصفة هنا
 فيوافق قوله قول الله لا يملك في الصدق والاحسان فيناك
 المغفرة بتضمن الوعد الجليل لقوله عليه السلام غفر الله
 له ما تقدم من ذنبه ومما آتاه الله من فضله من علمه بالهجرة
 وأسبابها والحقق بالخلاص من عباده بلا حكمة فلا جعل
 ما احتوت عليه العبادة من شرفنا إليه حصن بالعرض
 هناك والله أعلم ثم نرجع الآن إلى استنباط الحكماء
 من لفظ الحديث عليهما قرناه أو لا الوجه الخامس
 والخمسون في دليل علي فضل النبي صلى الله عليه
 وسلم وعلو منزلته عند الله عز وجل إذا ما فرصت
 بحكيم القلادة في موضع مبطاه ملك مقرب ولا ريب
 من سورة قد جاء في رواية أخرى أن جبريل عليه السلام
 لما أن وصل معه إلى مقامه الخاص به قال له يا محمد
 هذا مقام لا اتولا أنت وربك فخرج عليه السلام
 في النور خيبة وأحرق الحجب فاشاد الله تعالى والناس
 حيث أريد منه وهذه منزلة ثم تلى غير من المخلوقين
 الستاد والخصم في هذه دليل على أن النبي صلى الله
 عليه وسلم كان منقطعاً في ليلة تلك ولم يكن بين الطيم
 واليقظات كما أجريه أولاد القلادة قد فرصت
 عليه هناك ولم يتقدم الله عز وجل هذه الأمة بالمرار
 أعني إذا وقعت الرواية الغير بنبي من الأنبياء عليهم الصلاة
 والسلام وأما كانت من نبي فينبغي التعبد بها ردت

روياهم

رويهم وحي إذا أنهم معصومون في العلم كصفتهم
 في اليقظة ولهم يكن النبي صلى الله عليه وسلم عند
 توجيهم إليه إلا في النوم وإنما قال النبي صلى الله عليه
 وسلم أولاد الله بين اليقين واليقظة ليس الحالة التي
 كان عليه السلام فيها حين أنته الله بكته لأنه
 بقدر كذا كحين الأسر به يشهد لذلك انك
 المشركون عليه صلى الله عليه وسلم وصلبهم من
 صفة بيت المقدس حين أخبرهم بأنه سار إلى البيت
 فلو كان الخبر عليه السلام ما كان رايهم به أنه يقع
 منهم الأفكار لما أجزم به ولا كان يكون له في
 معجزة إذا سار الناس يكون ما يبطله وسيم
 يجوز في بلد آخر فإنا ان وقع من المشركين الإنكار
 وطلبوا بالذي ليس عليه ما ادعاه أجابهم عليه السلام
 عما سألوه بغير زيادة ولا نقصان وقال
 للمؤمنين انرفعوا بيت المقدس فكنتم حينئذ
 انظر إلى البيت واقول لهم لئن علي السلام لو تم تكن
 معنيهم إلى البيت لنظر جبريأت فيه وإنما كان لوجه
 ما كما أخبر به ثم سأل المشركون عن جبريأت
 لم يكن عليه السلام التفت إليه فخرج إليه حتى عاين
 كل ما سئل عنه وأجاب به ورفع البيت إلى حقل
 وجوها ومن مثل الوجه التي تقدمت في البيت
 المصور السابغ والخمسون فيه دليل على أن الله
 عز وجل إذا أراد ظهور الحق جعل من خلقه من عباده

ويريد اخبراه حتى يكون ذلك سبب لظهوره وايضا حجة لان
 لما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بالاسرار صدقه الامور
 ابتداء من غير حجة واسوال كما قال ابو بكر رضي الله عنه
 حين قيل له ان صاحبك ادعى انه عرج به اليه رجة التي مكان
 كذا وكذا فقال او قالها قالوا نعم فقال الامر كذلك
 فلو بقي الامر كذلك لكان الشك يدخل مع بعض
 المتأخرين من المؤمنين الذين ليس لهم تلك القوة والاعمال
 فلما اراد عز وجل اظهار ذلك حتى لم يبق فيه حرج
 ولا عتقهم جعل الاعداء للبيات والافتتاح لان
 سواهم حصل العالم العظيم انما راي عليه السلام
 في النقطة لا في المنام لانهم بالواعد جزيات
 في بيت المقدس كانوا يعلمونها ومع يعلمونه ان
 عليه السلام لم يكن قط دخل بيت المقدس فلما
 اعلم بها تحققوا انه اسرا به اليه بيت المقدس
 فتصحيح البعض والى على تصحيح الكل وهو باقى
 في الاسرار فكانت تلك لتقوية الايمان للمؤمنين
 ولما ختم الله عز وجل له بالسعادة من المشرق
 في ان له الحق بتلك الامة فتزع عزركه واسلم ومن هذا
 القيل ايضا طالعهم منه عليه السلام انشقاق القمر
 ومثل ذلك طلب فرعون من موسى عليه السلام الية كذلك
 جميع الانبياء عليهم السلام مع امهم هذه عادة
 احرامها الله تعالى ابوالهم يظهر الحق على ايديهم
 ويومحه بسبب اعدائهم وهذا فيما ظهر من العادة

الحارثي

الحارثي من الله عز وجل مع الله عز وجل قادر على
 اظهار الحق وبيا نه من غير سائر ولا متوقفا الثامن
 والخمسون لقائل ان يقول لمرسايه علمه السلام
 من بيت المقدس ولم يرد به من مكة التي هي
 اشرف البقاع بمقتضى اللطافة والحواس ان
 اد قلنا ان ذلك من الله تعالى الحكمة استأثر بها
 فيجوز الايمان به كما ورد الخبر به من غير تعليل
 وان قلنا ان الحكمة في ذلك معقولة فينبذ بحجج
 الي ادبائها فنقول هو والله اعلم كما ذكرناه ان
 وهو ان يكون ذلك والاعلى صدق النبي صلى الله
 عليه وسلم لانه لو عرج به عليه السلام من مكة كان
 الكفار ينكرون ما يدعيه ولا يجدوا يستدل
 عليهم ويحقق بيت ذلك من منقول عما نه الشك
 فاما ان سريته عليه السلام لذلك الموضع وسأله
 الاعداء المنكرين من جزيات في كها يعلمون
 وهو عليه السلام لم يدخله قط حتى يعلم الجزيات
 التي فيه ثم اخبرهم عليه السلام في الحال بكل ما يتوهم
 عنه فكانت ذلك اكبر اية على تصديق ما قلناه عليه
 السلام فيما ادعاه بخلاف ان لو كان الاسرا به عليه
 السلام من موضع الذي كان فيه لان البشر لهم
 معرفة بالعلم العلوي حايحيا ما فيه فيسألوا
 عنه ولو حة فلان اصنا وهو ان بيت المقدس هو
 القبلة الاولى وهو من احد المواضع التي فعل المصطفى

اليها فجمع له الاسرائيلين القبلتين واجتمعت له فيه الخطيئة
 الغضبية الثانية والخمسون قوله عليه السلام
 فاقبلت حتي حيث موسى الي اخر الحديث فيه وجوه
 الاول فيه دليل على ان علم التجربة علم من ايد علي العلوم
 ولا يقدر علي تحصيله بكثرة العلوم ولا يكتسب الا بها
 اعني التجربة لان النبي صلى الله عليه وسلم اعلم الناس
 وافضلهم سيما لان الذي هو قريب عهد بالكلام مع ربه
 عز وجل ووارث من موقع لا يطاه ملك مقرب ولا نبي
 مرسل ثم مع هذا العظيم قال موسى عليه السلام ان اعلم
 بالناس منك ثم اعطاه العلة التي لا حل لها اعلم منه
 بقوله عالجته بنى اسرائيل لشدة الحاجة واخبره ان
 اعلم منه في هذا العلم الخ من الذي لا يوجد ولا يدرك
 الا بالمشاهدة وهي التجربة التي فيه دليل على حوز
 الحكم فيها احده الله عز وجل حكيمته من ارتباط القوائد
 لان موسى عليه السلام حكم علي هذه الامم بالمال
 تطبيقه ذلك لسبب ما اخبر به وموانع علاج نبي اسرائيل
 ومن تقدم اقوي واحلدهم بما يزيد بعد كما اخبر عن
 وجل بقوله كما نفاشد منهم قوقا لان رصا وعمره
 اكثر مما عمر وما خراي موسى عليه السلام ما لا يحل له القوي
 فمن باب اولي ان لا يحل له الضعيف بعد حكمه بالثبات
 للحكمة في ارتباط القادة مع ان القدرة صالحة
 بان يحل الضعيف ما لا يحل القوي الثالث فيه دليل
 علي ان فضل النبي صلى الله عليه وسلم وعليه يشرف

اذ ان موسى عليه السلام في الانبياء عليهم السلام
 علي ما يعلم من الفضل وعلو المقام وكلامه هذا خذ
 للنبي صلى الله عليه وسلم ولا منه الرابع فيه دليل
 علي ان نكاحا موسى عليه السلام اول احسين صعد النبي
 صلى الله عليه وسلم علمه علمه لم يكن الا للوحدة الذي ادنيه
 لا لغيره لانه لو كان لغير ذلك لكان احسين رموع النبي
 صلى الله عليه وسلم اليه او لسكت وبكته قام في الخدمة
 والتفخيم للنبي صلى الله عليه وسلم ولا منه قائما ان
 كان نكاحه اول للوحدة الذي ذكرناه وبم يضاف ما شرا
 اليه وانما كانت هذه النخبة من النفقات الخاصة
 بالنبي صلى الله عليه وسلم وبامنه بمقتضى الحكمة
 والارادة فمرصا انما هذه الامة فطلب التحقيق
 فصادق فقرض النخبة في موضعها اذ انما خاصه
 بهذه الامة وتكلم علي السلام في حقها فافق فيما اراه
 خفف عز وجل اذ ذكر ان ورد الحسين الي محسن وزاد
 بالافضل فجعل الحنة عشر في الثواب عليها فزال
 عز وجل عن هذه الامة من تلك الصلوات وانقي
 لهم ثوابها تفنلته من عز وجل واحسانا الخامس
 فيه دليل على ان حق الربوبية ان تعبد فلا تفعل
 لانه عز وجل من اول احسين صلة والخمسون
 ان لو كانت لا تفرقت زمان الليل والنهار فكان
 الغرض ولا يعتقد من ما يجب في حق الربوبية ثم دروا
 عز وجل بلطفه وحكمته الي ما يقتضيه ضعف حال

البشرية السادسة فيه دليل على ان رفع النبي ماري
 الله عليه وسلم عند ربه عز وجل اذ انه لو شاء عز وجل
 ان يخفف اول ما خفف في الخمس مرات لفعل وتلك عما
 ان كان الخطاب والمراجعة يزداد بهما الذي سار الله
 عليه شرفا ففعل عز وجل ذلك بمقتضى الحكمة شريفا
 لبيته صلى الله عليه وسلم وترفعها لان ترداد العبد
 الى العوالية وعطفها على العلية عليها يقضاهما
 دال على ترفيعها لربها لانه لو طلب عليه السلام
 اول في التخفيف جدا محذور ولا ضعف فيه واجب
 واعا طلب نفس التخفيف جهلا فاسع في طلبه
 ففعل كل مرة قضيت له حاجته فتكرر اقضا الحاجة
 دال على رفع المنزلة ودال ايضا على فضل الربوبية
 التي لا شبيهها فضل احد ادنى له فضل من المخلوقين
 قد ساء عند تكرار الشوال واجل العبادات كشي
 الشوال الى الله عز وجل وقد فعل الشارح عليه السلام
 على ذلك حيث قال ان الله يحب المخلصين في الدعاء
 وقد تقدم الكلام في معنى باسمه عز وجل رب الرحمن
 والرحيم وذلك لا يليق الا بحاله عز وجل تعالى فاعلم
 عليه السلام في المقام الذي هو اجل المقامات اجل العبادات
 وهو تكرار الشوال السابعة فيه دليل على ان من طلب
 من الله تعالى حاجة قضيت له ولا يتخير من طلب
 غير ما لا ان النبي صلى الله عليه وسلم تكرر رخصته
 في كل مرة قضيت له حاجته بنقها كما تقدم

ولان

دنية



ولان المحل قابل لقضاء الكل والتكرار من طلب
 العبادات قرية الى الله وتعدد كما ذكرناه اتقا وفيه
 هذا دليل على الصلوة حيث يفعلون ان النعمة
 الكبرى في نفس الشوال ومن لم ير عندم النعمة
 الا في نفس الحاجة فذلك وافق مع حظ من الحظوظ
 لم يتخذ بعد لان النعمة العظيمة في لها العبودية
 الى المولى وعطفها على العلية عليها وقضا الحاجة
 عندم في جهة لهذه النعمة الشان من فيه دليل على
 ان المريد لوجه من وجوه المصلحة لا يلزمه فيها التردد
 لان محلي عليه السلام لما ارشاه النبي صلى الله عليه
 وسلم لطلب التخفيف لم يجد له في ذلك شيئا ومنه قوله
 عليه السلام ان الميت لا رضاع قطع ولا عهد اقبى
 فاشا الى الاخذ بالتخفيف ولم يجد فيه شيئا لاختلاف
 احوال الناس في ذلك ولما ارشاه عليه السلام الى الحد
 في التخفيف فكان في حق بعض الناس غير تخفيف
 بالنية الى حالهم نعم ولم يجد الشارح فيه دليل
 على انه اذا تضرع صغان حق الله تعالى وحق
 لمخلوق فغالب الشدة فيه ان يقدم حق الله تعالى
 تعالى ويشرك غيره لان النبي صلى الله عليه وسلم
 في الخمس مرات غلب عليه ما طبع عليه من الرافعة
 والرحمة بامته فلم يزل يتردد في طلب التخفيف لئلا
 فلما عر ضله في الشدة اعطاه الربوبية والافتقار
 لما صدر منها قال رخصته وترك حق النفس وهو

يد

د

طلب زيادة التخفيف لما عارضه هناك لما تقدم ولا
 يعتز من علي هذا فضل الوجه الذي قدمناه وهو كثر
 الاحاح في السؤال لان فتق الاحاح فيه قرينة مع
 بقا وصاف البشرية والنظر في الاحتياج وكثرة
 الافعال من الله تعالى والاحسان وعدم التمام هناك
 للفصل العظيم وهذا هو حال السط فثان صاحب
 السؤال والطلب فان وقع الالتفات الي العظمة والجلال
 لم يبق اذ ذاك الاحاح التسميم والهينة والحي كما
 ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في المقام السادس
 ولهذا المعنى كان عليه السلام اذا راى سحابة يحمر
 ويعفر ويدخل ويخرج فاذا امطرت سري عنه ففعل
 له في ذلك فقال قوم راوا سحابة ففعلوا بها مطر
 ففعلوا عذابا وكيف يخاف عليه السلام من نزول
 السحاب وقد اخبر عليه السلام انه امان لا محابة ما بين
 فقال عليه السلام امان امان لا محابة ما بين
 واصحاب امان لا محابة ما بين ان يكون حق في عليه
 السلام الامن الصفة الغاية بالذات الجليلة لا بد
 من اسمائه عن وجه المنتقم والحياد فكان عليه السلام
 اذا راى سحابة انتقم به من غيرهم تفكر في تلك الصفة
 ففعل لذاته الجليلة وكذلك كان عليه السلام اذا راى
 المطر سري عنه لان المطر دل على صفة الرحمة فتر
 بلحظه تلك الصفة الجليلة ففعل مقام عليه السلام
 ونظام الخواص من التواضع له وفيه وجه اخر وهو الذي

بسم



بسم الخواص وغيرهم ان ذلك علي وجه التقليم ان يعظم
 ان الله وينزع عند ظهورها فان الله عز وجل يقول
 وما نرسل بالآيات الا لنحذيقا فاعلى هذا فالتساوي اذا
 على قسمين اصحاب احوال وغيرهم فاصحاب الاحوال
 محاطون في كل حال بما يرد عليهم وبما يليق بحالهم
 الذي اقيم فيه في وقتهم ذلك كما كانت النبي صلى الله عليه
 عليه وسلم في احواله المباركة كما تقدم ومن كان عريضا
 عن الاحوال فحكمه كما ذكرناه انفا وهو دوا من الشوا
 والاحاح ولا حل هذا يقول اهل الصوفة من حاله العظيم
 والجلال ففعل السليم والاطراق ومن حاله المحبة
 والشوق ففعل التروود والفتات وكل هذه
 المقامات لها علامات لا يبرفها الا اربابها وعلمها
 حق ذرة من هذا الدار الجليل علي ما قرناه العاشر
 فيه دليل علي ان من ترك حق الغير واثر حق الله
 فقال له يورد عليه وعليه الغير خسر بما ترك لا بد
 النبي صلى الله عليه وسلم لما وقع له حال الحيا والهينة
 فلم ولم يطلب المزيد في التفتيقا بدل له من ذلك
 تفهيف الحسنة بغير مثالها والهداية الي
 الاستقامة بالله عز وجل في تفسر هذه العبارة لا بد
 عز وجل جعل من مشروعيتهما في كل ركعة فاحية الكفا
 وفيها من الخير والفضل والاحسان ما قد اشرنا اليه او
 يزيد عليه الحادي عشر فيه دليل علي شرف النبي صلى
 الله عليه وسلم وعلو قدره عند ربه اذ الله عليه السلام

لا
 ٢٠٩

ما دام يطلب الخفيف والسحق واجب فلما ان وقع
 منه التسليم احب الله عز وجل فريضته فصا دف
 احتياجه عليه السلام ما اراد الله تعالى انفا ذه
 واصفاه وقد نصر عز وجل علي ذلك في كتابه حيث قال
 من يطلع الرسول فقد اطاع الله فكل من يورثه عليه
 السلام او يثبته انما هو بحسب الله تعالى ما اراد كان يورثه
 او يغير واسطة قال تعالى في حقه وما ينطق عن الهوى
 ان هو الا وحيد يوحى الثاني عشر فيه دليل على ان قد
 الله تعالى علي قسمين كما قدمناه فالقدر الذي
 قدس وقدر ان لا ينفذ بسبب واسطة او دعاء مثل
 ما هو فرضه هذا الخمسين صلاة لا تدعى وجل علم ان
 امره الخمين او لا وسبقته ارادته ان لا ينفذ ذلك
 جعل علمته موسى عليه السلام اذ ذاك اذ ان ذلك
 هناك سبب لدفع ذلك والغدر الذي تدعى عز وجل
 وقدر انفاذه ولا يردده راد هو فرضه الخمسين صلوات
 لان عز وجل لما امر بها وسبقته ارادته بان ينفذها
 لم ينفذ كعدم موسى عليه السلام اذ ذاك اذ ان ذلك
 كان من القدر المحقق ولهذا المعنى اخذ الفضله من اهل
 الصوفية في الكسابة الى افعال البر علي كل الاحوال
 مع استلزامهم اذ عاينهم واستلزامهم لزوم عز وجل
 رجا منهم لعل ان تكون تلك الاعمال سببا لرفع ما كان
 نازلهم من القدر الذي كان يرجع اليه واستلزام
 وادعوا القسم الاخر الذي ليس لهم فيه حيلة الا الرضا

والتسليم



والتسليم وهو الفكر المحتوم وقد نصر القرآن والحديث
 علي ما قرئناه فاما الكتاب فنقول له عز وجل فلون اذ
 حوام به ان تصرعوا وكن قدس قلوبهم فاخبر عن
 وجل انهم لو تعرضوا اليه واضطروا لرفع اليد الذي
 كان قدر عليهم وقد رفع ذلك عز وجل عن من كان مدر
 منه حاضر عليه في هذه الدية وم قدس قلوبهم عليه
 السلام فانهم لما اتاكم الفداء وانفدوا بالهدية
 رجعوا اليهم بغيرهم بغيرهم فادعوا واضطروا
 اليه فصرقوا الله عز وجل عنهم بسبب اضطرابهم
 ما كان نازلهم من القدر واما الحديث ففعله
 عليه السلام الصديق قدس في العزم وهذا ينصر
 ما روي ان الله عز وجل لما خلق الخلق جعلهم علي
 قسمين ان كان صائغا فمهم كذا وان كان عامسا
 فمهم كذا فاذا بدا هذا الى الاعمال الصالحات
 يورد في عمر يزيد فيه وكان له امدول العزيم
 فاذا كان العمر الذي قدر الله تعالى به ان كان من اهل
 الكفا من ان الله الصديق وفعل الخير ان وقف لذلك
 وقد عاين هذا كثير من الفضلاء بطول تتبع حكماء
 في ذلك وان لم يفعل شيء من ذلك كان يحرم اقلها وهذا
 المعنى كان بعض الفضلاء يقول اذا تزلت بين ذلك
 فالهت خيرا الدعاء فلا ياتي بها فانها هي حمة الثالث
 عشر لعل ان يقول لم تصيدوا ككلام من ابداهتم
 علي السلام وهو اقرب من ثلاثة اوجه لخلته ولا يوت

قوله

٢٤٢

ولتقرب من ربه والجواب ان مقام الخلقة انما هو
الرضا والتسليم والكلام في هذا الشأن ياتي في ذلك
المقام وموسى عليه السلام هو الكليم اعطاه الادلال
والانبياء فكلما له من انبائه الى حالة قرب
الرابع عشر فيه دليل لاهل الصوفية حيث يقولون
حسنت الابرار سيات المقربين لان ابراهيم عليه
السلام لم يتكلم في هذا الشأن لان مقامه اعلا
من الكلام فلو كان تكلم لكان ذلك من حق عليه السلام
سنة بالنسبة الى كلمة مقامه للخاص به كل منهما
له مقام خاص به لا يتعداه ومما شهد لهذا من
حاله ان اهل الصوفية ملأوا من بعض فضله
انه اصاب الشارقطة واشتد الامر عليهم فتضرع
الى الله تعالى وابهل في تضرع الكعبة فلم يزد الامر
الشدة فلما ان ابراهيم ذلك ارسل الى اخيه
الاعانة في الدعاء اليه فقال ابراهيم الى الرسول
قل له لو علمت انه يخرج من قبري لغير الله لقتلت
نفس فكان الدعاء في حق هذا ما يتقرب به الى
مقامه وكان في حق الآخر خطيئة بنسبة مقامه
ولهذا المعنى يقول المتحققون منهم الصوفية انما
اذعن لموسى في قوله ومرت وسماه ان الصوفية
في ادا تشاها اذعن بها ليس عليه من المقدور واستسلم
اليه راضيا بذلك من غير اعتراض وذهب عنه الفكر
في الدنيا وهو صواب والفكر في الاخرة وفيها

وعذابها

وعذابها بنسب الرضا والتسليم وتقرب بين يدي
رب مستسلم كما هي بين يدي القائل بقلبه
كقوله هذا هو حال المتحققين منهم بعد توفيقه
الاجتهاد في كل انفسهم ومواقفهم في كل انفسهم
التقديرات الخاضعة لشره دليل لاهل الصوفية
حيث يقولون بان الحال حاله لا محمول لان النبي
صلى الله عليه وسلم لما ان ورد عليه حال الاشفاق
علايته يادد الي طلب التخفيف عنهم ولم ينظر
لغير ذلك ثم انما ان ورد عليه حال الحيا من الله عن
وجله ليتقنه لامتة اذ كان ولا طلب في الساعات
عشر فيه دليل على ان الله عز وجل اذا اراد سعادة
عبد جعل احتياجه في مرصاته ربه لانه لما اشكاه
النبي صلى الله عليه وسلم بقلبك المنزلة العليا التي احسنها
اليها جعل الله عز وجل خياله وايضا كما اراد
سعيه في افاذه وامضاه وهو من مكنى صلوات
وذلك تكريم له عليه السلام وتزويج لانه لو رجع عليه
السلام بطلب التخفيف فلم يحيف به كما اتفق اوله
فكان احتياجه في لاهل الصوفية ورعا ان اختار
واسعوا في اختاره كان ذلك دليل على ما استدلوا به
عليه وعلى علم منزلة عليه السلام اذ انه ما دام عليه
السلام بطلب التخفيف اسعف فلما ان راضيا حق في
رضاه فكل حاله من طلب ومن عدم طلب كانت
اختياره عليه السلام موافقا لما بعد وما عا د الله عليه

من بركته وجعلنا من خير امته بمحمد لارث سواه
ولا مرجح الا اياه اللهم واجعل ما امنت به علي
في هذا الحديث الخليل الذي اظهرته علي يدي محمد
الكرم من ربه عظيم قدرته وما ابدته لنا من
انوار حركته في ان يقبض به عما ذكر المؤمنين
نورا في قلوبنا وتقوية في ايماننا وثبات في يقيننا
وتزكية في اعمالنا وبلغنا به الدر لفتي وحن الكلاب
انك انت الكرم الوهاب وصلي الله علي سيدنا محمد
وسلم تسليم

عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال ان احدكم قال حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو الصادق المصدوق يجمع خلقه
في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة
مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله
ملاك ويامر به اربع كلمات ويقول له اكتب عمله و
اجله وعمله وشقي واسقيه ثم ينفخ فيه الروح
وان الرجل منكم لم يعمل حتي يكون بينه وبين الجنة
الا ذراع ويبقى عليه كتابه فيعمل بعمل اهل النار
ويعمل حتي يكون ما بينه وبين النار الا ذراع فيبق
عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة يجمع خلق احدكم
في بطن امه اربعين يوما **ظاهر الحديث**
يقل علي حكم من احدهما اظهره الله تعالى
في جميع خلقه في ادم في طوبى امهاتهم علي خصالهم

في الحديث

في الحديث والاخر سبق الفقرة في الحلق مما شاع وظهر
ذلك عند الموت والكلثم عليه من وجوه منها ان كدرة
القادر لا يحصى في من لا يشي بوجوده ذلك من قوله
عليه السلام يجمع خلقا حركه ثم يجعل لذلك علة الخلق
لان المزايا مع اهلها من ربه ولا يكون بينهم مولود
حتى يترك ذلك القادر سبحانه وسبحان الجميع هذا هو التقاد
الذي هو من اجتماع ما للرجل وما للمرأة في الرحم
لان العي اكتشافا باقير وطل زمانه كان امثلة له
وكذلك لما خلق الله عز وجل الارض والسموات خلق
الارض اولاهم عهد الي السماء وترك الارض بغير فتق
لانها كهيئة وابقوا لكشف عقتضوي الحكمة حين
فيه وزيادة معقوبة فلما خلق جسد له السماء فتقها
في حينها وقدر فيها امورها لان للسما من العالم
اللطيف والشخص اللطيف لا يعمل اليقائم بعد ذلك
فتق الارض منها حنت الصفة فيها بالثابت بها تحت
في ذلك اليوم من بيان فلان عز وجل في كتابه قوله
تعالى قل اينما كنتم كفروا بالذي خلق الارض في يومين
ويجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها
رواسي رفوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها
في اربعة ايام ساء السائلين ثم استوي الي السماء وهي
وكان فضلها والارض ايتسا طوعا او كرها قالتا
اثنينا لها يعين فقمنا من سبع سموات في يومين
واوحى في كل سما امره وقال في اية الحقير التتم اشهد

خلقا ام السماء بناها رفع سمكها فسواها واغطينا
 ليها واسخرج منها ماء الارض بعد ذلك وحاشا
 اخرج منها ماءا ومريها فذكر في الآية الذي
 ان خلق الارض كان قبل السماء وذكر في الآية الاخرى
 ان وحي الارض كان قبل السماء وذكر في الآية الاخرى
 ان وحي الارض كان قبل خلق السماء وفتحها
 ويجعل الجمع بينهما بالعلم الذي ذكرناه ولو
 عز وجل ان يقول لكل كونه في الحقة كما غا ولكن لم
 في الحكم ذلك لا يجوز الله تعالى الله عن ذلك علوا
 كبيرا وانما ذلك ليظهر من الحكمة ما اريد به
 ومن عظيم القدرة ما فرسها وكذلك فعل بادم عليه
 السلام حين خلقه من الزمان وبقي زمانا
 ضيقا فتن وصار رحما مستورا ثم صور وخلق
 بدموع ما شاء الله ثم تقطع نفخ فيه الروح فبما خلقها
 اخر فتبارك الله الحسن الخالق وقوله ثم يكون
 علقة مثل ذلك ايام اربعين يوما وفيه دليل على عظيم
 قدرة الله تعالى كيف يبقى دما اربعين يوما ولا
 يتغير ثم في ساعة واحدة يصير علقة ثم يبقى علقة
 اربعين يوما لا يتغير ثم من حينه يعود مصفاه
 والمصفاه قطعت لحم تخضع واسنان اخر عادات
 الاشياء الرطبة اذ بقيت تغيرت وهذا لما يبقى ذلك
 القدر من الزمان ثم يزداد صلابة بعد صلابة عند
 ما جرت بعد العوائد فدل بهذا ان التأثير في الدنيا

بالقدرة

٨



٢٤٧

بالقدرة لا يتغير ما مثا لك ما اخبر به عز وجل
 في كتابه العزيز حين قال له فانظر الى طعامك وشرابك
 لم يتبدل ان لم يتغير لان الطعام والشراب حريت
 العادة اذا بقي سيرا من الزمان بحقه التغير والفساد
 وهذا عسير عيب وفا كمة باقية ما ية عام وليس
 يتغير عن حالها والعظام التي فيها البسوة والفضلا
 تغيرت فلما تبين له ما اشير به اليه قال علم ان الله علي
 كل شئ قدير وقوله ثم يبعث الله له ملكا ويومر
 به برقع كائنات ونفاد له اكتب عمله ووزنه واجله
 وعقوبته سعيد هذا بحث من الامر مع كلمات شريفة
 خلافا لمرجعة المذكورة بعد احتفال الوجهين
 معا والظاهر والله اعلم انها مغفلة لذلك المحمل
 بل لبيان الحديث جاعلي طريقا للتجديد عن علم الغيب
 كمن يعلم انما الله الامر على ما هو عليه فيغيب
 فلو كانت كلمات خلافا لمرجعة المذكورة بود
 فكان عليه السلام يخبر من اي نوع هي من ما تعلم
 او هي مما لا تعلم او في كراما في موضع اخر صفا
 ذكر عليه السلام في نفس التصوير لانه سكت عنه هذا
 وذكر في موضع اخر كتمانا في علمه وذكر في موضع اخر
 وقد تقدم الكلام بما فيه كفاية وقوله ثم ينفخ
 فيه الروح فيه بحث وموان يقال هل هو علي ما هو
 اللفظ الروح لا يكون الا بعد النفث فيكون النفث
 سببا له كما كان الكاسية للنفث بدليل قوله تعالى

وتفتح في الصود فصعق من في السموات ومن في الارض
 الامم تالله ثم تفتح فيه اخرجه فاذا هم قيام ينظرون
 فجاءهم الامواج الى الابد داخلها لتفتح صهي
 كاه اولها لتفتح وكما ان المنيكاه اولها لتفتح
 كذلك ينزل مطر مثل مني الرجل اربعين يوما تنبت
 به اجساد العالم لتصور به وبعد ذلك تفتح الامواج
 كما بدأ اول خلق نفيد به وعدا عليه وتكون لتل
 ما ذكر عن عبي عليه السلام انه كان من تفتح حصيل
 عليه السلام في جيب الله وفي هذا دليل على نفوذ الحكم
 بحسب ما اقتضته المشيئة لا تتبدل عنه فالتشكر
 صاحب الخير الذي من به عليه فاعلمه تعالى بديما
 له وليتضرع صاحب الشر لعل الكرم الميثاق حول
 عنه وهذه التي قطعت رقاب الرجال مع ما هم عليه
 من حن المحال من الله علما بحسب الحكمة بحسب
 وقوله ان الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون فيه وبين
 الجنة الا ذراع فيبقي عليه كتابه يعمل اهل النار
 ويعمل حتى يكون مثليه وبين النار الا ذراع فيبقى
 عليه الكتاب فيعمل عمل اهل الجنة فيه بحسب هذه
 الاعمال المذكورة على حقيقتها في انظار اعني
 ان الحسن منها مقبول ثم لا ينفع اولين وكذا ايضا
 ذكرى الطرفين امحاب الجنة واصحاب النار وهم يدعى
 الذين خلطوا الخير والشر وذكرى ايضا الذين يدعى
 اهلهم من الخير الى صفة وعكسه وهم يدعى الذين يدو

علي

علي الخالدة الواحدة من الخير ومنه والحوادث
 عن الاول احتمل الوجهين معا فاعلم الواحد الاول
 وهو ان يكون العمل مقبولا ثم لا يتبع والدليل الصحة
 هذا الوجه قوله تعالى لئن اشركت شيئا ليطحنن محلك
 فدل ان العمل كذا مقبولا ثم لما جاء الشرك ان الله
 ولم ينتقم به واما الوجه الثاني فالدليل من قول
 عمر رضي الله عنه حين قال له ابنه عبد الله هيا
 لك يا ابي لئلا تضل وقت اليوم بدينا فقال له والله
 يا بني او علمت ان الله قبل مني حسنة واحدة ما كان
 عندي شيء اخر الي من الموت فدل بهذا انه لا يقبل
 العمل الا من سبقت له العادة اما كلية واما مفصلة
 ويقع الجمع بين هذا بينا الوجهين بان يقول
 كلام من الله على حقيقة الامور وان الابد
 على كل الحكمة لان عامل الخير فاحظه الدار قد
 ما يشاء فعلم ما امر به وقد وعد على ذلك الخير الفعل
 بالخير فيحكم له بطاهر الامر فاذا جلت القافضة بعينه
 قلنا بحسب ذلك الخير الذي كان وشي ذلك ثم النجى
 يكون من روي العين حيا وفي القاب حاجته لا علم
 لها فاذا انت على تلك الفترة ذهب ذلك الخير
 الذي كان صريحا بها من كلام الشارح صلي الله عليه
 وسلم على يقنض الحكمة واما كونه على التسليم
 ذكر الطرفين ولم يذكر تحتلط العمل لاهنا هو موضع
 التقوى الذي هو شيد الحال الى حال اخر

لأن المختلط قد بان بنفسه فلا يحتاج إلى ذكره وكذلك تركه
 عليهم السلام ذكر الدين بدون علي الخصال الواحدة وفيها
 حتى يسيل دليل على ظهور الأشياء على حقيقتها أمّا
 الدليل على ظهورها فكونه لا يخرج من هذه الدار حتى
 يشهد له عمله في الدارين هو وما أحق أن فهو كون
 العمل من الخير والشر دائما ولا يعظم لصاحبه بمقتضاه
 حتى الموت وقت يسير جدا فظهر الحقيقة عنه كما
 أخبر عليهم السلام بقوله قدر ذراع فكل عاملا بها له
 قرار جهنم بحاله ونبيه أيضا يحب آخر في قوله عليه
 السلام ذراع هل هي كناية عن عظمة واحدة في تلك الدار
 أو كناية عن قرب الاجل أحق أن الوجهين معا ولا يظهر
 أنها كناية عن قرب الاجل بدليل قوله عليه السلام في حديث
 هذا الحديث أن الله يقبل نعمة عبده لما لم يفرح
 يعني ما فرحتم بلوغ الروح إلى الملقوم وهو الذي يفرح
 له فخرج من الجسد قدر الشبر فقه هذا الحديث
 الخوف من هذا الأمر الخطر والاستعداد له وإطالة الرعاية
 إلى المولى العظيم لعنه بنعطف عليه العبد المتشكك
 جعلنا الله ممن فغطف عليه واحسن خلاصته بحمد الله
 ولي حميد

عن علي بن عيسى عن صفوان عن
 أنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول أن الملائكة تنزل في الغنائم **ظاهر الحديث**
 يدل على صحة أحكام نزول الملائكة في الحرب وتقدم

بما نقض في السما من الاحرار واسترقا الشياطين التامع
 بما فتكم به الملك بكة والحق الشياطين إلى الكهان ما سمعت
 وكذب الشياطين بما لم تسمع والحق كذبهم إلى الكهان
 ايضا والكلام عليه من وجوه منها ان يقال ما معنى قوله
 فغطف في السما الكيفية في ذلك اما من الحديث فليس فيه
 دليل عليه ذلك وقد جاء في حديث آخر ما معناه انه الحق
 تعالى اذا اطلع من اراد من الملائكة علي عدا لم يقدّم
 الا ان في الذي هو صفة ذاته الجليلة فظهر الملائكة
 باجنتها ويخرون سجدا من الهيبة فاذا قضى
 الحكم رفعت الملائكة رؤسها وقالوا ما ذا قالت
 ربكم قالوا الحق هو العلي الكبير فيخبر اهل السما
 الشائعة بالدين ووزمهم والدين ووزمهم للدين ووزمهم
 كذلك حتى الى سما الدنيا ويبقون في الدنيا وفي
 هذا من الغفلة ان كلهم العبد بما تكلم به المولى جل جلاله
 عبادته وان كان المتكلم بذلك الامر ليس بخا صلبا
 وفيما ن اهل العالم العلوي يعرفون جزئيات هذا
 العالم الارضي لانهم اذا تكلموا بالامور التي تحدث
 فيها فقد عرفوا جزئياتها وفيه دليل على تيسر
 فهم كلام مولانا سبحانه على الملائكة وانهم يعرفونه
 بلغتنا على اختلافها يوجد ذلك من ان الشياطين
 اذا سمعته والفتنة إلى الكهان والغناه الكهان إلى
 الناس وهو علي لغتهم كل قوم بلغتهم عاين ما تقدم
 في مرورا لا زمنا وبذلك فرموا وفيه دليل على ما ذكرنا

له

اولا من ان كلام الله سبحانه مبني على مقتضى ما
 حقا كما هو بغير حرف واصوت وان الكيفية في ذلك
 مجهولة لا علم احد بها الا المحكم سبحانه وتعالى
 وفيه دليل على فضيلته العالم العلوي على هذا العالم
 يوحى ذلك من كونهم هم الذين يبلغون امر مولانا
 جل جلاله اولاد وفيه دليل على اتصال السموات
 من السماء يوحى ذلك من قوله عليه السلام تنزل لاث
 التزول لا يكون الامري من متصل على شيء وفيه
 دليل على كذب الكهنة وانه لا يجوز ان يمتد قعر
 يوحى ذلك من انهم يكذبون ما يشاؤون ويصدقون
 في واحدة فالحكم للغالب وهذا بحث لم قال اولاد
 ثم قال وهو السحاب والحيوان انه يقال لكل شيء اعتق
 من شيء عنان فلما ان اعتبرت السحاب من شيء
 والارض قال العنان فلما كان هذا لفظا قد اعلم
 ان كثير خصصه عليه السلام بقوله وهو
 السحاب يرفعه للانس وهذا من فضيلته السلام
 وقوله فخير في السماء اى انه قد ذكر اهل السماء انه
 انقاد لامرهم فلما ان كان ليس فيه رجوع خيرة لانه
 قد كان وفقر واحد اخر وهو ان العرب خير
 بصيرة الماتين وتعني بد المستقبل وبالمستقبل
 وتعني به كما في قوله دليل على قدرة الشيطان
 على الكذب يوحى ذلك من قوله صلى الله عليه
 وسلم فيكذبون معها ما بين كذبة من عند انفسهم

ولا



ولا يكون الكذبات الا بما يشاء ذلك الامر حتى يكون
 حروم ذلك الحق الذي سمعوا به الى تصديقهم
 لانه اذا كان الكذب بالذي كذبوا على خلاف ذلك الحق
 بالجملة لا يكون عليه دليل قوي في تضادهم عند كذبهم
 وفيه دليل على ان الخير لا يوحى الا من الله ولا يكون
 خيرا الا اذا كان عليه ذلك الواحد والافهم من رسله
 يوحى ذلك من ان الامم التي تكلمت به لم تكن
 خير كله فلما سمعته الشيطان والفتنة الى الكهنة
 ومن ادعى الكذب عاد من رسله لانه لا يجوز بقا الكهان
 وان احبوا يدرك الحق فمن صدق ذلك الحق عمل بحسب
 فعاد عليه منه من رسله يتطوع به ولو اخذه من الله
 لكان خيرا حقا وما يشبه ذلك العموم الشرعية
 اذا خذت من اهل البدع والادعوات من رسله لانه
 لا يجوز ان يبدوا فيها او في بعضها من ذلك السهم
 شيئا ما فعاد من اجل ذلك العلم الذي يوحى من الجهل
 خير من لانه اسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم
 ان من العلم الجهل ولذلك كان الشك في صفات الله
 عليهم لا يخذون العلوم الا عن من فيهم الذين والعقل
 وقد خشي بعض شيوعه انه كان في زمانه سيد
 عالم وكان في وقته يدعي في ذلك البدع يوم فرغ
 من ذلك السيد ان يقرأ عليه اية من كتاب الله تعالى
 فامتنع من ذلك ولم يفعل فقبل له في ذلك فقال له
 يا ابن سبك الاله الا قد بدو في مكيدة فليس عليه ذلك

تعلما فلذا فعل فاحشا طلبة و ذلك الاول والاحسن
عن عائشة رضي الله عنها
 انه لما رثت بن هاشم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كيف يا بنيك الوحي قال كل ذلك يا بني الملك احيانا مثل
 صلصلة الجرس فيفهم عني وقد وعيت ما قال وهو
 اشد ذلك علي ويمثل لي الملك احيانا رجلا فيكلمني
 فاعني ما يقول كيف يا بنيك الوحي قال كل ذلك ما تني
 الملك احيانا مثل صلصلة الجرس فيفهم عني وقد
 وعيت ما قال وهو اشد ذلك علي ويمثل لي الملك
 احيانا رجلا فيكلمني فاعني ما يقول **ظاهر الحديث**
 يدل علي ان الوحي يأتي للنبي صلى الله عليه وسلم علي
 صفتين لا ثالث لهما وهما اكد كونهما من
 في الحديث واكد ان عليهما من وجوه منها الخديعة
 السؤال عن كل ما هو متعلق بالانيات وان كفا علي
 ملك من ذلك يوجد ذلك من سوان التاييل لسيده
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كيفية مجي الوحي
 اليه فجاوبه صلى الله عليه وسلم علي ذلك ولم يقل له
 في ذلك شيء ونحن لم نتعبد بعلم ذلك لكن لما ان كانت
 مما يتوحي به الاميان فذهب اليه السؤال عنه وفيه دليل
 علي ما اعطى الله للملايك من القدرة علي التطوير
 في صدورهم يتطورون كيف يشاء ويوجد ذلك من قوله
 علي السلام يا بني الملك احيانا في مثل صلصلة
 الجرس وجا من طريق اخر علي الصفة التي هي الجارية بعين

انه كذلك مثل صلصلة الجرس وهو علي صورته ثم يتغير
 عنهما ومنه اخر ياتي ذلك الملك ويمثل علي صورة
 رجل فيل كل ما يمثلي علي صورة دحية الكلبي وكان اهل
 العرب يقدسون رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه
 دليل علي ما مضى به سيدنا صلى الله عليه وسلم من القوة
 في بطنه لكونه عليه السلام يا نبي الوحي علي هذه
 الشدة والقوة فيثبت حتي يعيها يقال له وفيه دليل
 علي عظيم قدرته الله تعالى في يوحذ ذلك من كونه الملك
 ياتي في مثل صلصلة الجرس ويحقق كسبه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من ذلك الشدة العظيمة متي انشأ
 يا نبي في اليوم الشديد البرد فيفهم عنه وان جينه
 لينقصه عرفا ومع ذلك من يكون بحسب لا يسمع
 من ذلك شيء وفيه دليل علي انه ينبغي ان يكون الرسول
 فيه وعليه شبه من الارسل او المرسل اليه
 احدهما او هما معا يوحذ ذلك من كون الملك ياتي
 احيانا في مثل صلصلة الجرس وهذه حادثة اعظم
 واهم من سب ما يصدر من بعض اثار المرسل
 وان كان لا شبه ولا مثال لكن شبه من الاعمال والارهاق
 ليكون اثر ما من صفة المرسل علي رسله وقد قال
 العارفين بغير قدر عقل الملك في رسوله الذي يبعث
 ونوابه لان الحكيم العارف لا يبعث الا من يكون
 فيه املية نجب انما المخرج فيه والمرة الا من ياتي
 في مثل المرسل اليه وهو حين يمثلي الملك من رجل فيجيب

سيدنا صلي الله عليه وسلم ويكمله فحصلت له نسبة ما من
مسنة الخلقة ولذلك قال عليه السلام في الاولي وهو اشده
عليه فاجبر بما يقاس فيه من الشدة فذلك الوجه الاخر لا شدة
فيه ولا يشغله ولكن هذا حجب لطيف وهو ان في الوجهين
علي الملوك المرسل انهما من صفة المرسل جل جلاله فالمرغ
الواحدة انهما من الاعظام والارهاب والثانية انهما
من اللطف والرحمة والايثار وفي هذا من الحكمة انما
جاءت النبوة بوصفين وهما الاتزان ومقابلته التوفيق
بصفة الاعظام والاحلال والنبوة ومقابلته التوفيق
بصفة الرحمة والايثار فبما ان الواسطة من هذين الوصفين
للتفوق فانك الصفتان عند سيدنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وما يقوي ما شرع اليه انه لم كان شريفا
خير رحمة كان جبريل عليه السلام يلقي عليه السلام في
عليه وسلم كل ليلة من شهر رمضان يدبره القرآن
كما في الحديث بعد قل رسول الله صلي الله عليه وسلم
حين بلغه جبريل اجود بالخير من الروح المرسله فليدركه
في شهر الخيل لا يحل صفة الايتس والخيرو الرحمة وتدرج
القرآن لانه لا شيء اكدر رحمة من تدرج القرآن
اذ كل حرف لم يعلم بمرجع وما نصبه سبحانه به حنة
فيما نت حكمة الحكيم فيما تعبد به هذه الامة وفضل
العليه عليها جعلنا الله من خيرها بمنه في الدارين وهذا
فيه دليل لقول من قال ان الصوفي حكيم ربي ذنبي من
ايرها شرب سكر وطرب فان شرب من خمر الخوف والتفكير

سكر

سكر خروفا ونما بل حزنا وان سرب من خمر الرضا سكر فرحا وتمايل
سروا وطربا فان مزجها خرج من مقام الخيال الى حد
التمييز والتكليف

عن ابن عباس رضي الله عنهما

قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اجود الناس
وكان اجود ما يكون في رمضان **ظاهر الحديث**
الشهادة لسيدينا رسول الله صلي الله عليه وسلم
بالتقدم في الخير وحقيق وزيدته عليه السلام في الخير
في رمضان حين يدبره سبحانه بل عليه السلام القرأت
والكلام عليه من وجوه منها ان فيه دليل على تفظيم
شهر رمضان بوحد ذلك من كثرة نزول جبريل عليه
السلام فيه لتدريس القرأت ليس كما تقول القرأت
مواعين الرحمة وانما البركات التي خصت بها هذه الامة
وفيه دليل على ان تفظيم الازمنة التي عظمها الله تعالى
والامكنة انما هو بزيادة العبادة فيها بوحد ذلك
من فعل جبريل مع رسول الله صلي الله عليه وسلم
وسلم الذي كان في كل ليلة يدبره القرأت وما ذاك
الا لتفظيم الامة على كيفية التفظيم له وقد قال
صلي الله عليه وسلم في من قامه ايمانا واحتسابا غفر
له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وقال فان شئت
او شئت كنت نقل ابي صايح ابي صايح او كما قال عليه السلام
وقد قال الله عز وجل في حق الاشهر الحرم تفظيمها
اربعة حرم فلا تقاموا فيها اقبام وعدم العلم يتضمن

الاكابر وهو زيادة العبادة وفيه دليل على ان تلاق
 القرآن يوجب زيادة الخصال لان الغنى هو ثمة التلاوة
 فادقلا ولم يفعل كان كسيرة بدمر ولد كان صلي
 الله عليه وسلم اذا كان في حججه اذا امر بايدي رحمة سال
 واذا امر بايدي عذاب استجاب اذا امر بايدي تنبيه سمع وعلم
 حتى يحصل له حال مما هو ذا كره لا هذه هيا وصادف
 القبولية وكذلك ينسحب في حديثه صلى الله عليه وسلم
 لانه عليه السلام قال ترصفت فيعلم الثقلين ان تفضلوا
 ما تمسكت بهم كتاب الله وعترتي اهل بيتي وعترته
 اهل بيته هم الذين يرون منه ما قال لفقده تعالى ه
 واذا حضرت ما ينزل غلبكم في بيوتكم وفيه دليل على
 تذكركم انما مثل الخبير وان كان يعلمه من خذ ذلك
 منه تدريس جبريل سيدنا صلى الله عليه وسلم في القرآن
 كالليل من رمضان وسيدنا صلى الله عليه وسلم في
 ذلك وهو حافظ القرآن وذلك هو الذي تنفع فيه الموعظة
 والتذكير كما دلل الله جل جلاله في قوله وما يذكر الا
 من يليب وقال عز وجل في صدقه واذا قيل له ان الله اخذ
 الفقرة بان شمر وفيه دليل على ان اعظم الموعظة والتذكير
 كلام الله تعالى ولو كان شي غيا من امر فع لفع جبريل عليه
 السلام مع سيدنا صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على ان
 رمضان افضل من غيره من خذ ذلك من ان جبريل عليه
 السلام لم يكن يأتي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 الا بالليل وفي تحريم له ان التلاوة المقصود منها

للمصنوع



المصنوع والمصنوع لان الدليل فيه اثباته في ذلك منها
 التفسير من جميع الاشياء ولذلك قال موانع سيما
 ان شائبة الليل هي اشد وما وافق قوم فيلما وفيه ان
 النفس قد ذهب عنها حجة الهدى الصوم وما جعل الله
 لرجل من قلوب في خوفه وان كان سيدنا صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم ضار في كل وقت لكن هذا ليس به لا مثله
 ولا حل هذا النوع كرم ما لك رحم الله القرآن عليه القبول
 لانا مكلفون بان نتفكر فيما قيل لهم وما ذا القبول ونحن
 مكلفون بالتدبير في القرآن والجمع بينهما في الزمن
 المفرد محال قال الامراء انما ما احدا الا مدين وفيه
 دليل على جواز ضرب المثال ليفهم عن المتكلم ما قصد
 من خذ ذلك من انه لما قال الصحابي عن سيدنا صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم انه كان اجود الناس فماذا يقول له ان
 يعبر عنه عن كيفية زيادة في فضل الخير فغيره لزم لان
 التبرع امر سكت اذا جرت دامت ولزم تنقطع وعبر
 عن جبريل سيدنا صلى الله عليه وسلم انه كان اشد في البر
 لان التبرع سكت وقسمه والمراد منها ان لا يفتقر منها
 مدة ارسا لها ما يقوي ذلك انه عليه السلام كان في الشهر
 الاخير من رمضان يكثر الكسوة ويقول لاهله اقلوا
 المفراشر وهذا عند الزمان الذي يلحق الناس فيه الضيق
 وهو اخر الشهر فكان عليه السلام يزيد في القصد اذ ذاك
 حتى يترك النوم مرة واحدة وما ذاك الا ليقوم الباعث
 على الخير حتى يخرج من اوصاف البشرية وفي هذا دليل لاهل

الصوفية المشرك الذين الذين يقولون بالهتمة
 تنال المقامات لا بالابدات وفيه من الغفلة انه من اذ
 رتبة الخيرة لا ينظر في السبب المقوتية للغير
 بكثرة العود وادواخذ الامور من حارج وينظر الي
 الاشياء ليس لا فانه ان فعل الحق الغفور والحز
 الذي هو وصف البشرية ولهذا اشار صابا الله عليه
 وسلم بقوله طوبى لمن جعل همه ما واحدا لا الله اذ
 جعل لهم همما واحدا وهو هم الاخرة ذهبت عنه او
 اوصاف البشرية وطلبها الخفايا وحقت عليه
 العبادة وجاه العود منه حيث لا تحب وفيه
 دليل على فضل الصحابة رضوان الله عليهم وكثرة
 نبيها هم يؤخذ ذلك من قول من قوله الراوي
 من الزعم المرسل لان الريح المرسلة هي الريح التي
 الله عز وجل ارسلها الرياح لواقع وقال تعالى و
 الذي يرسل الرياح نشر بين يدي رحمنه وقال عز وجل
 في الريح هي نعمة دج فيها صرا صابت ما جرت قوم
 قات ملكته وقال عز وجل في قوم عاد الريح القوي
 وقال تعالى ريح صر صر فتفننها بالفتنة الممثلة
 فخيلى وجرت الرياح مائلة او تكي يجرها منقو
 بالارسل الذين الذين الصمد يجرها منقو
 معرفة بما يدل على الخوفات كما ذكرناه ويترب
 على ذلك من الغفلة ان لا عمل الخير لا خير مثله وكذلك
 عن الصمد ولا يمس الا مريفة ذلك والله اعرف

للقصود

للقصود

عن ابي هريرة رضي الله عنه

اذا دعى الرجل امراته الى فراشه فاستقبات
 عفتها فليكنها الملك بركة حتى تصبح
ظاهر الحديث يدل عليه ان المرأة اذا تم
 زوجها اذا دعاه الى فراشه وغضب عليها
 لعفتها الملك بركة حتى تصبح واكلام عليه
 من وجوه منها قوله الى فراشه هل هو على ظاهره
 او هو من الكناية عن الجماع الظاهر ان كناية
 عن الجماع يقوي ذلك قوله عليه السلام في حديث
 اخر الولد للفراش اب الذي يكون عليه الفراش
 وفيه دليل على استحسان في الشرح الكناية عن
 الاشياء المستغنية وهذا فيه وجود كثير مثل
 قوله تعالى من لباسكم وانتم لباس لهن وما
 اشبه وهو كثير ومن هذا في الليل لا خير ويكفي
 ذلك مؤامتي دعاها الى حاجتها المعروفة منها
 في الليل او النهار ففتنته كان الامر على حد
 واحد في الفتنة لها ظاهر الحديث يدل عليه ان الفتنة
 مخففة باستماعها ليل وذلك والله اعلم لتأكد
 ذلك الشك في الليل او النهار فتنته وفوق الباعث
 عليه وبالنهار قد حجب عليها ما عدته والنجوة
 لها امتناعها منه الدالة لا يتأكد الا مرحتي شغفها
 الحلاكية وتؤكد ذلك كان الشارح عليه السلام

٥٥٢

يقول ذلك في التمهيد راجعاً وقد يقال ان الشارح
عليه الصلاة والسلام انما حذر الميل بالذكور دون
النساء ولا سيما المصلحة في الغالب لان الشارح قد اذاع
ذلك بالتمهيد فلا فرق بل يكون بالتمهيد كما ورد
عنه عليه الصلاة والسلام بقوله من راي منك
امرأه تحبها فليأتها فله ومعلوم ان ذلك انما هو
صوفى الغتنة ان تقع ولا يمكن الاحتراز منها الا
بوقوع ذلك الثاني في وقته ذلك خلت عليه نفسه
واحرار الدين فيكون عاي هذا في التمهيد ان يبلغ
في الزجر والنهي والله اعلم وهل المصلحة التي
تلقونها من الحفظ لم فيهم احاطت غير ان فيهم
دليل على قبل دعا المصلحة من حيث كان
شر ولو ان ذلك ما خوف سندنا صلى الله عليه
وسلم به وهبه بالحقن الارك بأكسدة الروح
روجهما في مرضه انه وقد جاء هذا صاعداً عليه السلام
وهو قوله صلى الله عليه وسلم جهاد المرأة حق النبل
وفيه دليل على ان المصير على شهوة الجماع على الرجال
امتنع مما هو على النساء يؤخذ ذلك من حقه الشارح
عائده السلام الساعلي مستعدة الرجال في ذلك وقال
عليه السلام من استطاع منكم الباءة فاليه يرجع ومن لم
يستطع فعليه بالقنوم فانه له وجه ولم ينفذ ذلك البناء
وهو من شرط غضبه ان يكون داء الليل كذا وبعض
الغضب وجه الغتنة لان العرب قد تسمى كل ما بغض

والبعض



والبعض بالكل فاحتمل قوله بان اي بآية ليلته صلى
واحتتمل ان يكون بان اي عند اخذه في المبيت
وهو ذلك الزمان اليسير وهو الاظهر والله اعلم
لان النوع ما ينبغي معه غضبه ولا غم وهذا بحث
لحق عاقلة المصلحة لها بالمرغيبين وهذا ما اعلم
وغضبه والحوار والله اعلم قد يكون دعاه له من
وجه منها الغضب عليها لمرغبة فيها وقد يكون
في حقه لان يرى منها ما يدل على رغبتها في ذلك الشارح
او لحظه نفسه وليس له ذلك الباعث القوي وقد يكون
لذلك الباعث القوي وذلك هو الذي يوجب الغضب
فمن اجل الاحتفال لان قد يندم على الله عليه وسلم
بالغضب فيحتاج الحرة على هذا ان تعرف العرق
الذي يكون فيه الغضب من وجهه فتساعده وان
جهرت فامسأعدة لها اولى وهذا كله مع عدم اللزوم
فان كانت هناك اعداء فامسأعدة الادعاء لهم حكم
خافد الا انه بشرط ان يكون المرء من شعوبه والافليس
بعدن وفيه دليل على نزع المنهيات وان لم يكن فيها
حد من الحدود من الحظر فيه كسر يؤخذ ذلك من كون
هذا الموضع لا حد فيه والامر فيه لا خطر لان لغتته
المصلحة ما يبرق فابن السبع بها والله اعلم صلى الله عليه وسلم
وسلم وما ينبغي ذلك تقرب وفيه دليل على الصوفية
الذين يقولون انك ما عندك لما عند احبك فسد
والطريق على حقوق التقوى من واحدة لا من دواكير

المبرد كان منها وهذا امر لطيفه فكما مولد
لا يترصد لك حقاً من حقوقك الا جعل لك ما تقوم به
وان لم تطلبه فمن المرفق ان تقول انت حقوقه وهو
قد ملكها منك فانظر من غضبه واحدة منك على
عدم مساعدتك عليه شروق من شروقك جعل عز وجل
الملة بركة الكرام الليل كله تكلم ما تفك من شروقك
لاربع الله من لا يلدح الا احسن ولا يعرف قدر الا مقام
اما اهتم بك وحقوقك وهو المني عندك اصغت حقه
وانت المحتاج اليه ما اقم الجبا مع محبة الاحتياج منك
اليه وكشف الاحسان منه اليك لكن الجمل عني
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات
احدكم فانه يعرف من عليه ستعد به بالعدا والقبيل
فان كان اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل
النار فمن اهل النار **ظاهر الحديث**
الاخبار وانما مات من اهل الجنة يعرف من عليه ستعد
اي موضع بالعدا والعين من الجنة والنار من الجنة
والنار والكلد ام عليه من وجوه من قوله منكم منكم
يعني من جنس في ادم كلب المومن وغيره او يعني
المومن احمل الرجحين معا لكن الاظهر انه الجنين
جميعا في دليل قوله فتالي يقال فن عود النار
يعرفون عليها غدا واولئك وفيه بحث وهو ان يقال
كيف قال عليه السلام بالعدا والعين وليس في الاخرة

ليل

ليل ولانهار والله والحوار والله اعلم ان يكون قد
ما بين العدا والعين في هذه الدار صفا قال
حقا له ولهم رزقهم فيها يكن وعنه قال العلم قدور
ما بين العدا والعين في دار الدنيا وفيه بحث آخر
وهو ان يقال ما معي يعرفون هل هو معني الدخول
او معني الروية احمل الرجحين معا لانهم يقولون عرفتم
المود عاين الدار اي ادخلتم فيها ويقولون عرفتم
التي علي الرجل اي اريته اياه ومنه قوله عرفتم
القوم علي السكينة اي ابعروهم وعرف بهم لكن الاظهر
انه من اريته دليل قوله علي السلام في حديث
آخر المعبود مات فتحت له كوة الى الجنة وكوة الى
النار فان كان موثقا قيل له من هذا غايات الله يعنون
النار وهذا وعدك الله يا ولي الله يعنون الجنة ثم
تدعته الكوة التي الى النار وتبقى التبا الى الجنة وان
كان غير موثقا فلهذا وهذا ايضا بحث آخر وهو من
الذي يبرض عنه فداي قول من يقول ان الروح والنفس
شيء واحد يكون علي الارواح وعلي قول من يقول ان
الروح خلافة النفس فيكون علي الارواح او يكون علي
النفس او يكون علي الاجساد او علي المجموع احتمل ان يكون
الاظهر انه علي الارواح وان كان بدلت للتعذب من
ارواحها تجتمع بعد سوال القبر في يوم القيامة بدليل
ما جاء في ال فرعون وهرون ارواحهم في اجواف طيور سود
فمر علي النار غدا وعنه وقد ذكر جعفر الناس الذين

يقولون ان النفس شبيهة بالروح شربت به ان النفس
هي التي تبقى في القبر مع الجسد وانها من العالم الذي
لا يغيب والله اليوم تنتعم في القبر وتتغذّب وان الروح
بجنتها مما هي فيه شدة تما وهي في موضعها من عليين
وسجين والله لتكون عذابها معاً الا في يوم القيامة
او نعيمها ايضاً والقدر صالحة وفيه نجاة اخر اذا قلنا
انه الجنس المومن وغيره هل هو علي المومن وليس له احد
انه علي المومن بدليل قوله تعالى في الشهداء عند ربهم
يرزقون ويقول استبدنا صلى الله عليه وسلم فيهم ان
ارواحهم في حواصل طير خضر كالمزهر الجنة وشرب
من انهارها فمن هو دأبها في الجنة فليكن يرض عنها عذوق
وعشّة فيكون عذاباً فيما عدا الشهداء لكن يرض عنها قلوب
عليه السلام شدة المومن على ابراهيم معلق في شجرة الجنة
حتى يرد ما الله عز وجل الي اجسادها يوم القيامة
يكون في شجرة الجنة كمن يرض عن عذوقه بالقعدة
والعشيرة والجواب ان قد يملك الجميع ينزلهم من وجوه
منها انه قد اخبر صابى الله عليه وسلم عن الشهداء انهم سبعة
من عدي الغنائم في سبيل الله ووصى عليه السلام الذين
قتلوا في سبيل الله بان ارواحهم في احوال طير خضر
فقد تكبر في الشهداء السبع ارواحهم تغلق في شجرة الجنة
ويكون الفرق بينهم وبين الذين قتلوا في الجهاد ان كل
والشرب لا يغير والفرق بينهم وبين غيرهم من المومنين
واما المقام في الجنة فغيرهم من المومنين يرضون عليها

عذوق

عذوقاوعشيرة واحتمل ان تغلق الارواح في شجرة الجنة وليس
يكون لها تصرف في الجنة الا عذوق وعشيرة تنظر الى منازلها
وتزورها فتدرك ذلك سروراً في القدرة صالحة ويبقى
الحديث في المخطأ المسكين كمن حاله والله اعلم انه قد يكون
له نصيب من هذا ونصيب من هذا وقد تقدم الكلام عليه
في حديث القبر بما فيه كفاية فاعذ عن اعادته وفيه
دليل على عظيم قدرة الله تعالى فوجد ذلك من هذا
الاخبار بجملة الله العظيم وكيف هذا التصرف والحي
ويترتب عليه من العقدة الايمان به والتفكير فيما اخذ
اليه صابرون والاهلية لذلك ولذلك قال صلى الله عليه
وسلم كفى بالكموت واعظاً لانه اذا فكر في الموت وفيما بعد
من الالبّة وشبهها حصل له فيه من الوعظ ما فيه كفاية
لان له عقول او القى السمع وهو شهيد وما يشبه هذا
وما يشبه هذا وما حدث بيلم انه رغب بعض الاحوال
من اخ له في امة مستغفل بعبادة مولاه او يقوم له بمعبود
فانهم لم يبدلوا فاقاه بل قدح سويق فلما انا عذوقه لياخذ
القدح فوجده كما كان يخاف انه انزله في طهر بعد التكب
فجعل يبيعه له وجوه كسبه فقال له والله يا اخي ما مر
ذلك بهالي ولكن عاين اخذت القدح لان شرب تذكرت
قوله تعالى في حجر عمر ولا يكاد يفيقه وباتية الموت من كل
مكان وما هو عبيت ومن ورايه عذاب عظيم فلم اقدر ان
اشرب بمحتيا من عذوقه علي حاله فانظر رضي الله عنه بهم
كيف حالهم وفكرتهم هو لا الذين هموا عن الله ورضوا له

١٢٢
٥٥٧

صلي الله عليه وسلم وليس غيرهم من ادعى الغم منهم
يا من مات ليس كل من قاد الجهاد يبرقها ولا كل من اجري
يقال له مجري كلا بل هي دعا روحه عليه لاله من الله علينا
بما به من على اهل الخصوم والترقيق بفضله

**عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال**

يقعد الشيطان على قافية احدى اذانك ثلاث عقدة
حين يعلو كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان كنت تقطع
وذكر الله انكثرت عقدة واذا نوضي انكثرت عقدة فان
صلي انكثرت عقدة كلها فاصبح شيطا طيب النفس
والا اصبح خبيث النفس كذلك **ظاهر الحديث**
الاجابات الشيطان يقعد على قافية راسك ليل
اذا نام ثلاث عقدة وان لا يعلم الا ذلك الشيطان
المذكور في الحديث وانك لم عليه من وجوه منها
ذكر العقدة هو في القافية نفسها او في شيء يجعل الشيطان
على القافية وهل ذلك كل يوم كان من اهل الخصوم
وعينهم او ذلك العقدة يتجدد في كل يوم بياضه بالليل
وانه استيقظ وذكره تروى وصلى ثم نام عاد
الشيطان ففقد ما بينه او ثلثة كلما عاد الي النوم عاد
هو الي العقدة وانما اذا فعل تلك الطاعات ثم نام بعد
كما يعود الشيطان اليه وهل ذلك كل مصلح لي حال كان
او ذلك لمن قبلت صلاته وكان من اهل الترفيق والحوار
من الاول وموقفا لاهل العقدة في القافية نفسها

ومعني

ومعني القافية هي اخرا لراس مما ياتي الظهور وهو
في شأن اخر الظهور انه في شاذ اخر بدليل قول شعبي
ولو كان فيها نفسها القائل فيها وزاد ذلك بيتا
يقوله يضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل لان
هذه الصفة صفة ما تفعله الشجر اذا سحر وا
شجها انما يفعلون ما يفعلونه من السحر في شيء
بايدهم ويقعدون فيه العقدة ويسمون ما شاءوا
من انواع سحرهم ولا حقا لآخر لان من الماعين من
يسر له شعر فيما يربطون وهو الغالب من الناس
والحوار عن الثابت وهو هل ذلك علي عليه عزمه في اهل
الخصوم وغيرهم اللقط يعطى الموم تكن تخصصه
الآتي والحديث اما الآتي فمنها قوله تعالى ان عبدي
ليس لك عليهم سلطان واما الحديث فمثل قوله صلى
الله عليه وسلم من قرأ عند النوم سورة من القران
كانت له حوزة امن الشيطان او كما قالت عليقة السلافة
حتى يصبح ومن قرأ اية الكرسي عند مساه كانت له
حوزة امن الشيطان او كما قال عليه السلام ومن قال
كلما اصبح وكلما امسى لا اله الا الله وحده لا شريك
له له ملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كانت له
حوزة امن الشيطان يومه ذلك حتى يمسي وليكنه حتى
يصبح او كما قال عليه السلام والاحاديث في ذلك كثيرة
فهذه الخفاص عموم اللفظ واما الحديث فمختار بما
يفعل من سني الشجر من الشيطان اول ليلة ولم يكن

من الحضور من الذين لم يجعل للشيطان عليهم سلطات
كما أخبر صلى الله عليه وسلم انه يأكل معكم ثم يمسح
وان سمي لا يأكل معه وكذلك الشرب وكذلك الجماع
وكذلك دخول المنزل فهو عليه السلام عليه وسلم قد نبه
عليه مكابدة كل هذا وجمع وجوه تدل عليه عليه وسلم
انخرج منها والتحرز منها ايضا فخره الله عنا خير
ومما يؤمن ما قلناه ان العباد اذا دخل مسجد في التربة
وكان ممن اعطى شيئا من المكاشفات فراش طائفة على
باب المسجد واحدهما يقول للاخر ادخل اعد ذلك
المصلي فقال لا اقدر ذلك التام حرقني ففسده
فوجب العابد كيف يخاف الشيطان من التام ولا
يخاف من المصلي فلما دخل اصر التام ابراهيم براد
فاظهر هل يقعد الشيطان على قافية مثل هذا الحديث
شيئا وهو لا يقدر ان يقرب اليه وكما قال سيدنا
الله عليه وسلم لعمر ما سلكت نجاة الاوسلك السجدة
فما غير فحك فاذا كان لا يقدر ان يحضر في طريقه
فكيف يقعد على ما صيته هذا حال والحوادث عن الشا
وهو يتعدد العقد كلما نام وان كان قد فعل ما ذكر
ام لا طاهر الحديث فينضمي انه اذا فعل ذلك لا يعود
العقد اليه يوخذ ذلك من قوله عليه السلام
امسح بطلاطيب النفس والحوادث عن الرابع وهو
هل ذلك تدخل مصل كان حاله كيف كان لفظ الحديث
يعطي الاحتمال فكن يخصصه قوله عليه السلام

من لم

من لم تنهه صلاته عن الفحش والمنكر لم يزد
من الله الا بعدا فمن هو بعيد من الله اتخاذه
الله من ذلك بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
كيف لا يقعد الشيطان عليه هذا ومنه تصبر
نفس هذا طيبت بل هو حيث النفس في كل حال
اعاذه الله من ذلك بمنه ولا يقع عليه مثل هذا فعل
حقيقة لانهم في طليقة البعوض بيت الدين قال
عليهم السلام فيهم من لم تنهه صلاته عن الفحش
والمنكر لم يزد من الله الا بعدا ومن اجل الجهل الحقيقي
هذه الاحاديث اخذها بعض الناس على ظاهرها وعملوا
عليها وهم قد ضيعوا الاصول وظنوا أنهم قد حصلوا
المقصود وهيئات هيئات ما أكثر الجهل والعمى
ولذلك قال صاحبنا لا توارى من ارتكب هذا العمى
وما شا بهه فردوا الاصول فروعها والفروع اصولها
وفقد هذا الحديث واشباهه اذ جميع الخيرات
الواردة في الكتاب والسنة هي لاهل التوفيق وذلك
لصحة اليد البشرية هي بالحكمة والدواء اجمع
اطباء وان الحكمة للنبت انفع من الدواء وكذلك
الدين حمية ودواء الحكمة فيه انفع من الدواء ولا يتفهم
بالدواء الا بالحكمة او اكثرها والحكمة في الدين هي
الرفق والامس والنهي عن فعل كذا لا تفعل كذا كما يقول
طبيب الادوية كل فاعلا لا تأكل كذا ودوا الدين مثل
هذا الحديث واشباهه من قوله صلى الله عليه وسلم

004

من فعل كذا كان كذا من افعال النفوذ است
والخيرات فاذا قلنا بعد الحمية وهو اتباع الدابر
وحيتاب النهر جاءه ما قيل له وزيادة واذا فعل ما دون
الحمية المذكرة طلب ذلك فلم يجده فقال له لسان
الحال قل هو من عند الله لا تترك الاصل واخذ الفرع
وهذه طريقة علي في الجدة لكن لا تنفك من طبع الحمية
لا يأخذ الدابة فلعل اخذ الدابة لا يجزئ الا استعمال الحمية
فيحصل المقصود كالذي يكون له غير طيب نقول
له صدقتك لا تقبل لان سيدنا صلى الله عليه وسلم
قد قال لا تقبل الله صدقة من عاكز ولا تقبل له
لا تنفد ق لعله ينذر ترج بالخبر الذي هو الصدقة
وان كانت غير مقبولة الى التوبة والقدح وفيه دليل
علي ان صحة الدين يصح البدن ويشرح الصدق
ذلك من قوله عليه السلام في الذي يقوم ويذكر
الله ويتوضى ويصلي انه يصح له طيب النفس
ولا يكون شيطا طيب النفس كمنع صحة البدن
وقد جاء ذلك نصوصا من صاى الله عليه وسلم في قيام الليل
فانه عليه السلام قال فيه انه ينفع التوب
ويصح البدن وفيه دليل على ان التوب ترضى
البدن تؤخذ ذلك من قوله عليه السلام والاصح
حديث النفس كبدن والغال من خباثة النفس
لا تكون الصالح في البدن وتجد ذلك من هذا في كل
البطالة والمعاصي انهم يصيرون غير طيبين في احوالهم

حتى

حتى يطلع النهار ويأخذ من الاثرية والمعا حين ويهاج
ما رزق من الكسب في ابدانهم هذا مشهد منهم وفيتد
دليل على علم الله على ما الشياطين على بي ادم ومسا
جعل الله عز وجل له على ذلك من العقدة يؤخذ ذلك
من كونه بقدر في عيسى وبشره تلك العقدة في بني ادم
وفيه دليل على خرمه الطاعة وحرمة من اهل العمل
بها كيف لا فيضهم شيء لا من اسر ولا من غيرهم
يؤخذ ذلك من حل العقد ووجود الشياطين في اليوم
تعد زياذة في الخير فبما دمن جعل الخير في التوفيق
ويشتم على اهل جعلنا الله منهم بمنه

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صاى الله عليه وسلم قال

قال اما ان احدكم اذا اتى اهلكه وقال بسم الله اللهم
جنبت الشيطان وجنت الشيطان ما رزقنا
فوزقنا ولد اثم يضر الشيطان **ظاهر الحديث**
يدل على ان من سمى الله تعالى عند انبائه اهلكه
وذكر ذلك الدعاء المذكور فيه فانه اذ قضى
بينهم بمولود لا يضر الشيطان وانكلمه عليه وتزوج
منها ان يقال ما مدني لم يضر هل ذلك مطلقا
حياته او عند الولادة لان كل مولود يولد يطقن
الشيطان في خاصرته فمن ذلك هو من اخرج المولود
عند وقعه من بطن امه الا عيسى عليه السلام
فانه لم يقر به الشيطان واما سيدنا صاى الله

عليه وسلم فعند ولا دقة وقع معتمد علي يد يده
واقعا طرفه الي السما وتلقته الملائكة ورجع
الشياطين بالشهيد من السما وطفيت فادفارس
وارتج ابواب كسرى وفهر له عليه السلام نور
سند الغضا فظاهر الحديث يعطى العموم وان لا يضر
طوله حيا ته ويكون معنى كلامه لا يتقدر عليه
باعتد ويكون منه قال الله عز وجل فيهم ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان فانظر الي هذا الخير العظيم
ما اعظمه وذلك بقليل من الفعل ولكن مع ذلك ما اقل
فاعله فما ينفع السنان اذا وقع الحرمان وهذا
حجت وهو مني تكون التسمية ذكر ما بعضهم انهم
تكون عند الابلج وقد جاء في طريق اخر ان يكون
خاصة والله تكون الحماينة للملوك مثل ما ذكر
في هذا الحديث وفيه دليل علي ان الحق لا يسلط
في دفع المتعارفين الدارين ذكر اسم الله تعالى
في هذه الدارين فما اخذ بسبيله وما شهد ذلك
الذي والحداديت مثل قوت صلي الله عليه وسلم
فالحمد اد من عمل الخير له من عذاب الله من ذكر الله
والاثر في الدنيا ذلك كثير ومما يناسب هذا
ما قد ذكر عن بعض المباركين وكان شيخا متقيافا
هو يوصي في بعض اسفارهم اذ خرج عليه لص فيه سخامة
وكان يعرفه فبذلك ويليق الجموع وحده ويناك منهم
ولم يقدر احد عليه ان ينال منه فلما قرب من الشيخ

صرعه الشيخ وادان بجهنم عليه فشا سنده الله
تعالى ورغبة في الاقالات فاقا له قارا ساعده منه
عظم الامر عليه فكونه شيخا ضعيفا وغلبه واحم
يفكره احد قبله فتعرض له ثانيا ففعل به كما
تقدم ثم ثالثة كذلك فانه لم لك هذه القذة
وانما قلنا كما قلنا شهرتي وانت عاصي ما انت
عليه من الكبر والضعف فقال له ما قاتلت احد
قط الا ليس الله الرحمن الرحيم وكل من
عارضني فقاتلت به مثل ما فعلت بك في هذا تركه
ولم يطع فيه وعلم ان هذا ليس من فوق البشر ككثرة
صوتية وهم لم كان للجوع اكبر شهوات النفس
واثر هذا الممثل ذكر اسم ذكر تعالى على خطه
اشتم له هذه الفائدة العظيمة هذا في الحظ
من الزمان فكيف من اشدكم عز وجل بما كيف يكون
حاله ولذلك جاني القبرات قل لاهل محبتي فكثروا
من ذكرني فانه لهم في الدنيا انس وفي الآخرة
جنا وكما قال عز وجل وقال عز وجل في كتابه
العزيز لا يضر الله شيئا وهم يفتنون القلوب فسد
تحصيل الطهارة بينه وبين الايدي ذكره جن حدة له
وقد جاء في بعض الاثر ان لو ان رجلين عاب طريق
احدهما فتيفف المال والاخر برسر الذكر فكانت
الذي يدبم الذكر ارفع واكثر اخرا وفيه ان من ادب
الشرقة حسن الكناية كما تقدم في الحديث قبل

يوخذ ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم انما اهل
 قلبي علي السلام بالامتنان عند الجماع وفيه دليل
 على حق بلاء ختمه صلى الله عليه وسلم يوخذ ذلك
 من قوله عليه السلام فرزق ولدانم بغير الشيطان هو
 وسكت عن حالهما كيف يكون لانه اذا مات من اجل فعل
 ذلك العبد ذك الخبير وصلت العداية الي المولود ومن
 باب اجل الفايصل وصاحبه كما قال عليه السلام في قرائن
 القران ان والديه يتوجعان يوم القيامة تاجين
 من ذهب يقيان لاهل عالم تلك الدار كما قضى
 الشمس في بيوت اهل الدنيا او كما قال عليه السلام
 فاذا كان يفعل جوارده من اجله ذلك الخبير فكيف
 يكون حاله هو فسكت عليه السلام في المواسعة
 عن حال الفاعلين لدلائل الكلام على حاله ووجه
 دليل عليان الولد يا حقيقيا الدين بابيه يوخذ ذلك
 من قوله عليه السلام اما ان احركم اذا اتى اهل
 ولم يفرق بين الاهل ان تكون مسلمة او يهودية
 او نصرانية لان مولد مما ايسر لنا كما حرم من قبل
 ان كان الولد ملحوقا بالاب في دينه كان عمله يوش
 فيه وفيه دليل عليان اسم الولد ينطلق لغة علي
 الذكر ولا يثنى يوخذ ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم
 فرزقا ولدا وفيه دليل ان اضافة الولد الي الوالد
 بالفضل لا بالاسم فحقا فيوخذ ذلك من قوله عليه
 السلام فبرزقا ولم يقل كذا ولا فعلا كما قال عمر

وجل

وجل في كتابه العزيز انما ما عتوت انتم تخلقونه
 ام نحن الخالقون اقرانهم ما يحزنون انتم ترعونهم
 ام نحن الزارعون فانظر الى هذه القدر العظيمة
 والفضل العظمى كيف اباح عز وجل لنا فيه المنفعة
 التمتع بشهوة الجماع وتفضل علينا بالولد ثم اضافه
 الشيا وان بنا عليه ذلك وجعل لنا فيه المنفعة في الدارين
 ثم بين لنا ان الذي اضاف اليه من التيب في الولد
 وان بنا عليه انه في الحقيقة ليس من كسنا وان منحة
 ومنه من عز وجل لنا المنفعة قدر النعمة ونستلها ما
 بالكر فتكثر الفائدة ونغذر من الطريق الاخر
 وهو انك تميل اليه فتكون النعمة شغل عن المنفعة
 قال عز وجل في كتابه يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم
 اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك
 هم الخاسرون فمنهم المكفونوا شغلنا عن المنفعة
 عن النعم يحصل له رخص المنعم وكثر النعم كما قال
 جل جلاله اعلموا ان داود وشكرا وقليل من عبادي
 الشكور لكن وجود العقلة اقل جود النعم والشغل
 عن المنعم وحسن للذي يعين ويعم وفيه دليل عليانه
 صلى الاصل صلح القرع يوخذ ذلك من قوله عليه
 السلام اما ان احركم اذا اتى اهل قال صلى الله عليه
 انه كان بمقتضى الحكمة علي ما اجنس به الصلح في
 الله عليه وسلم في غير هذا الحديث ان العظم والعصب
 الذي هو اصل هذه الخشة هو من با الرجل وما اللحم

واشهر من ما المرأة فانما صلح حال الرجل الذي من ماله ذكر
 منه اهل هذه البيعة لم يلقني الي حال المرأة لا نقاني حكم
 التبع وفيه دليل لمقتضى الفتنة وهو انه اذا اجتمع المذكر
 والمؤنث غلب في الخطاب وفي الاخبار المذكر وان قل في
 ذلك من انه لما كان الولد من ما الرجل والمرأة غلب
 عليه السلام التذكير علي التانيث واعطي الحكم للرجل
 فانما اذا فعل ما امر به من التسمية حسن حاله وحال
 الولد ولم يكن المرأة ذكر وفيه دليل علي انه اذا صلح الرا
 صلحت الرعية فوخذ ذلك من ان المرأة الرجل هو الراعي
 علي اهله كما تقدم في الاحاديث قبل فلما صلح حاله
 بما مثاله ما امر به من التسمية صلح حال المرأة والولد
 بعد من هنا فاف اهل التوفيق غيرهم لانهم نظروا
 الي الاصول فاصحوا فاصبحت لهم الفروع والاصول
 والاصول عديم هو حقيقة الايمان والمعرفة بالمعروف
 علي ما هو عليه من الجلال والجمال فمن تحقق بهذين
 الامرين حتي رجعا له حاله اتاه التوفيق فيما سوي
 ذلك وتلك كما تحقق الامام علي رضي الله عنه وعن
 الصحابة اجمعين كان من دعائه اللهم انك انت كما
 احبب فاجعلني محبا لحيات فانظر الي هذا الكلام من
 هذا الجيب لان العبد انما يحب ان يكون موافقا واليشه
 غنيا مريما رجلا توبيا محبا صغوا غفورا ومولانا
 جل جلاله جمع هذه الاوصاف وزيادة من اوصاف
 الكمال ما لا يحصي فهو كما يحب وهو القادر والعهد

الضعيف

الضعيف المعجز يرغب منه ان يجعله كما يحب من الله علينا
 بذلك بفضل

عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا طلع حاجب الشمس فدعوا الصلاة حتي تبرز واذا غاب
 حاجب الشمس فدعوا الصلاة حتي تغيب ولا تحينوا
 بصلواتكم طلوع الشمس ولا غروبها فانما تطلع بين قريظ
 الشيطان او الشيطان لا ادري اي فلك قال **ظاهر**
الحديث يدل علي ان التبرؤ عن الصلاة عند
 ظهور حاجب الشمس حتي تبرز وعند غروبها حتي
 حتي تغيب ولا تكلام عليه من وجوع منها هل هذا التبرؤ
 علي عمومته في المكتوبة وغيره او في النافلة لا غير وهذا
 في النافلة مطلقا ما كان منها ما مورا به ومرغب فيه او
 ما كان منها تنفلا دون امر به او ترغيب فيه مثلك
 كما مورا به تحية المسجد وما اشبهها والمرغب فيه مثل
 سجود الصلاة وما اشبهه ذلك وهل اذا بدت كلها
 تحجب الصلاة او حتي ترتفع فالجواب عن الاول وهو
 قولنا هل ذلك في المكتوبة او غيرها اما المكتوبة فلا
 تخلو ان يكون شيئا او تام عنها او غير ذلك فان كان
 تركها عذوقا او شيئا فيصليها متى ما ذكر في ذلك
 الوقت المكسرين عنه وغيره لتقوله صلى الله عليه وسلم
 من قام عند صلاة او شيئا فليصليها اذا ذكرها فذلك
 وقتها واما ان كان تافها لعذر شرعي مثل الحاجة

تظهر والعلام يحتلم فذلك وقت ادائها في حقهما وما
اشهرهما من اهل الاعذار الشرعية وان كان تأخيرها لذلك
الوقت مع الذكر والعذرة فقد اختلف العلماء فيه فمنهم
من قال انه يرد في وقتي وانما في ذلك بقوله صلى الله عليه
وسلم من ادرك ركعة من العصر قبل ان تغرب الشمس
فقد ادرك العصر وما ان كانت الصبح فقد خرج
الوقت ومما لا خلاف في ومنهم من قال انه في صلاة
العصر يرد انتم لقوله صلى الله عليه وسلم لا تجزئكم
حتى اذا صغر لك الشمس وكان بين قرني شيطان
او عليه قرن الشيطان قام فنقر اذ لا يدرك الله فيها
الا قليلا فتلك صلاة المنافقين وهم يهودهم
هاكك واما ابتداء فافلتة من غير ان يعارض هذا
امر كما تقدم او ندب فلا ولا خلاف فاعرض فيه واما
ما كان يعارضه ندب او تنغيث كما ذكرنا فاختلغ
العلماء في ذلك على قولين فمنهم من اجاب وهو من ذهب
الى انهم رجعوا الى الله ومن تبعه ومنهم من منع وهو من
هاكك رجعوا الى الله ومن تبعه الا ان في مذهب مالك
مرجه الله في الصلاة على الحبس من قولين من اجل الخلط
هل يصح على الوجوب ام لا وكذلك في سجود التلاوة
في مذهب مالك قول لا يصح واما الجواب على جوازها
اذ ابد القصر كله فالظاهر في الحديث الجواب وقد جاء
في سنن ابى داود وحقق ترنفع قدر المرح وقد جاء اثر
اخر قدر عصا اثنين وعليه ارتفعاهما فذكر المرح هو

العمل



العمل عند الفقهاء لان هذا الحديث جاء محتملا ولا ينفرد
بتحديد الوقت فيكون الذي جاء فيه نفع بتقدير الوقت
مبين لهذا على عادة اهل الحديث في ذلك وقوله عليه
السلام ولا تحينوا بعدا لكم معناه تحيروا بها وتقدم
طلوع الشمس ولا غروبها وقوله عليه السلام فانها
تطلع على قرني الشيطان او الشياطين الشك هو من
الراوي وفيه دليل على فضلهم وفضلهم بالمتكلمين
تقدم في غير ما موضع ومن اجبت في قوله صلى الله عليه
وسلم قرني الشيطان هل هذا على ظاهره او على معنى
اخر وان كان على ظاهره فيكون تكون الكيفية والشمس
انما هي في السماء الرابعة والشياطين ممنوعون من
سما الدنيا فيكون الرابعة قال الله اعلم ان قلنا الله على
ظاهره فقد جاء صورة الكيفية في ذلك وهو انه ينقض
لها عند طلوعها وكذلك عند الغروب وكل من ينقض
لشمس في ذلك الوقت يمتد طالع على الارض ثم ينفذ
الكامل الذين يعبدون الشمس فيسجدون لها فيقولون
قد سجدوا لظن قرني وهو يقع من بني ادم بما امنه
من اي وجه قدر ويعقوب المومنين المصلين حتى يقرروا
بعلاهم ذلك الوقت فيحصل له في حبسهم ستر كذا
قارقد قال تعالى ستر من الله عنها في قول مودعا
جل جلاله امانا عوا القلادة واتبعوا الشهور فيسرف
يلعون غيا والله ما تركوها وانما اخرجوها عدا وقتها
وتريد مكنته هناك كما فعل نجوا حين حملت لحقها

مما في بطونها ثم قال لها سمي به عهد الحارث لان اسمه
 الحارث ورجاها بكل خير فاسمته بذلك كما نقر عن رجل
 على ذلك في كتابه حيث قال فلما اتفقت دعوا الله ربهما
 ان ينزلنا صالحا لتكون من الانبياء فلهما انما هما
 صالحا جعل الله شركا فيهما اتاهما فتعالى الله عما يشركون
 واحتمل ان يكون عليه معنى ثمان وهو انه لما كان وقت
 هذا وقت عقبة الكفار وجميع عقبات الكفار
 انما هي من الشياطين فلهذا فكان هذا الوقت مما يقيد
 فيه الشيطان وقد نهى ان ينته به اهل الكتاب
 فكيف يغيرهم واحتمل الوجهين معا وفيه دليل على
 تحقيق الاخذ من في العباد فلو خذ ذلك من النهي عن
 هذه الاوقات من اجل هذا الشهادة الحقيقية التي
 لا يعلمها فكيف يغير ذلك وفيه دليل على كونه
 ما خص الله تعالى به هذه الامة من الخير بهذا النبي
 صلى الله عليه وسلم الذي قد نزلنا عليه جميع ما
 عدونا من هذا الحديث والاحاديث التي تقدمت
 والتي بعد حتى لم تنف نفق له مكيدة الا نهى
 حكيما وبين لنا المخرج منها والتحرر منها صلى الله عليه
 افضل الصلوة والتسليم وفيه وفيما تقدم من
 الاحاديث دليل على كونه انما قال هذا العدو وبانه
 لا يفعل ويترتب عليه هذا من الفقه النقيض من ذلك
 والاشغال مجزئهم وزجرهم والاحتذافها بغيره من الادر
 والامع له ويقطع ظهري اعاننا الله على ذلك عنه وفيه

دليل

دليل على عظيم لطف الله تعالى بهذه الامة الذي
 جعل لها المخرج من ذلك كله بأسير الامور وافقها وهو
 ذكره عز وجل والنعلق به يؤخذ ذلك من قوله تعالى
 وما ينزل عنكم من الشيطان تنزغ فاستغذ بالله
 انه هو السميع العليم ففى نفس الاستغانه به عز
 وجل ذهب حيل العدو وكلها يا لها من نفقة كفت
 قل فاعلمها لان صاحب العمل محروم لانه يتبع عدوه
 دون محبة ولا برهان ثم يؤخذ يوم القيامة بقوله
 تعالى وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم
 فاستجبتم لي فلا تكونن منى وما انتكم فمن الحق
 مضاحية العدو ومعاذة النبي جعلنا الله من
 عادي عدوه ومحبي حبيبه

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا ايها الشيطان ان احدم فيقول من خلقك كذا حق يقول
 من خلقك ربك فاذا بلغ صليته تعذ بالله من الشيطان
 ولينته **ظاهر الحد يث** الاخبار مما استدرك
 بكلامه الحق ولا تكن يميل به الى الفناء الباطل ليقع بالامساك
 اليه الخلل في الايمان وهو **صبر** معصودة وانكاد
 عليه من وجوه منها ما ذكر في الحديث قبل من كثر حيله
 عليه واشغاله ثانيا ومنها ايضا كثر نفقة سيدنا
 صلى الله عليه وسلم اليها وتنبه عليه السلام على
 عدوته ومكايده ونهاه تعليمه صلى الله عليه وسلم

575

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا ايها الشيطان ان احدم فيقول من خلقك كذا حق يقول من خلقك ربك
 فاذا بلغ صليته تعذ بالله من الشيطان ولينته ظاهر الحد يث الاخبار
 مما استدرك بكلامه الحق ولا تكن يميل به الى الفناء الباطل ليقع بالامساك
 اليه الخلل في الايمان وهو صبر معصودة وانكاد عليه من وجوه
 منها ما ذكر في الحديث قبل من كثر حيله عليه واشغاله ثانيا
 ومنها ايضا كثر نفقة سيدنا صلى الله عليه وسلم اليها وتنبه عليه السلام على
 عدوته ومكايده ونهاه تعليمه صلى الله عليه وسلم

لنفس كيف المخرج منها ومنها عظم لطف الله بها الذي
 جعل لنا المخرج من هذا الامر العظيم بيسري وهو
 الاستغادة به عز وجل يؤخذ ذلك من قوله عليه
 السلام فليستند بالله وفيه دليل على ان من لا يجد
 منتهى عن ان يكون من شيء يؤخذ ذلك من قوله عليه
 السلام حتى يقول من خلقت ربك فاذا بلغه فليستند
 بالله ان هذا محال فليستند بالله من ذكر المحال
 وقد تقدم الكلام عليه هذا في اول الكتاب من طريق
 العقل بما فيه كفاية فاعني عز وجل وفيه دليل
 على ان الخطيئة من الشر لا يؤخذ بها يؤخذ ذلك من
 قوله عليه السلام فاذا بلغه فليستند بالله
 اي اذا استغذتم بالله فلا تؤخذون بذلك الخطيئة
 ولا تقصر كم وكذلك قالت الصديقة رضى الله عنهما
 انما يجد في نفوسنا ما يتعاضد احدا ان يتكلم به فذلك
 عليه السلام او جدموع قالوا فم قال ذلك صريح
 الايمان اي في تعاضد الامر ودفعه كما في نفس وجوده
 وهو مما يشبه هذا المعنى الذي نحن بصدده وفيه
 دليل على اقوال العدة ولا يكون الا مع الغفلة يؤخذ
 ذلك من قوله عليه السلام وليست به لانه لو كان
 متزيبا لما اصرعنا في قول عدو حتى استدرجه
 الى محض الباطل وبذلك يذكر عيسى عليه السلام
 انه اغتبه العيين فقال له قل لا اله الا الله فقال له
 عليه السلام كلمة حق ولا قولها عن اسرك هكذا يكون

التحيز

التحيز من العدة ولا تله اذا انتبست العداوة فلا
 يعلم منهم في اخير اسلاد وان كان ظاهرا يقول خيرا فانه
 في القصد شر وكذلك ينبغي ان يتحيز من انتباة
 فاعلم منه وسلم وفيه دليل على ان الايمان الكامل لا يكون
 الا مع الانتباه على المتزيبات يؤخذ ذلك من قوله
 عليه السلام وليستند فليستند كما دل على ان كان
 متزيبا وقد نص عليه الله عليه وسلم في هذا حيث
 قال المؤمن كسر حذر فطن وفيه دليل على ان التيقن
 يكون علامة للخير والله لا يكون الا في من كراد الله تعالى
 به الخير يؤخذ ذلك من قوله عليه السلام فليستند
 بالله وليستند وقد قال تعالى ان الدين اتقوا ذا
 منكم طاعة من الشيطان قد كرموا فاذا هم باصرون
 الخيل عز وجل ذلك من صفة التمعن والمتقون هم اهل
 الخير والنعمة في الدارين وقد قال عفايت ومن عفايتي
 انتيت

عن ابن حصين رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال

قال اطلعت على الجنة فرأيت اكثر اهلها الفقراء واطلعت
 على النار فرأيت اكثر اهلها النسا **ظاهره**
الحديث الاخبار بان اكثر اهل الجنة الفقراء وان
 اكثر اهل النار النسا والكلام عليه من وجوه منها ان الكلام
 على هؤلاء الفقراء واهلهم كل من هو عديم عديم لا مال
 او هو شرط زائد على ذلك ومنها ان الكلام في النسا

هل ذلك لعلة خفقت او اي شاكنت ومنها هل رويته
 عليه السلام الدار بن حقيقته اوهومن قيل التمثيل
 فاما الجواب على الفقر هل ذلك محمول على كل من كان
 عديما من المال فليس الحديث عليه عموم بل لما جاء
 عند صلوات الله عليه وسلم في وصف الفقر الذين هم اعز
 علي الاعتياب في قوله عليه السلام ان الفقر ايدخل
 الجنة قبل الاعتياب بنصف يوم وهو حسنة عامة
 من احوام الدنيا فقال له اليه فقير فقال يا رسول الله
 انك منهم قال انك ثري ان اذا علمت الواحد لست
 الاخر قال نعم قال لست منهم فقام ثمان فقال يا رسول
 الله ان منهم وليست كهم فقدم اي ليس له الا ثمان
 واحد فقال له انك غدا وعشا قال نعم قال لست
 منهم فقام ثمان فقال انك منهم وليست كهم فقدم
 قال انك بيت حريم اليه قال نعم قال لست منهم
 فقام اربع فقال انك منهم وليست كهم فقدم قال
 انصبهم ونحسني وانت راض عن الله قال نعم قال انت
 منهم او كما فقال عليه السلام وقد قال ملكي الله عليه
 وسلم ليس الغني قد شرف العرفان وانما الغني غني النفس
 ومحمد بن سيرين في الفقر لا تفتخر من طريق الفقر اذا
 كان الفقير لا يقوم عكازه عليه فكيف يدعى الجفنة
 وقد قال صلوات الله عليه وسلم اول ما يجاب به العبد
 الصلاة فان قبلت منه نظر في سائر عمله وان
 لم تقبل منه الفقيه في النار فاذا كان فقرا تارك الصلاة

فكيف



فكيف يدخلون الجنة حتى يكونوا من اهلها فدل الحديث
 الاحاديث ان الحديث ليس عليه عموم في جميع الفقر
 وانما يكون معناه ان العمومين الذين يتوفى سمك
 امرؤ به اكثر من فقره وكذلك حان اتباع الدرس
 عليهم السلام هم الفقراء لان الاعتياب بمنعهم من
 الاجابة كثره حطام الدنيا والاشتغال بها وان
 دخلوا في الاسلام فلما يخلصوا انفسهم من كثره
 ما يترتب عليهم من الحقوق الامنا يده الله
 منهم بمعونة الله والفقر اقل حصة وارث افيدة
 فيحق ان يكونوا اكثر اهل الجنة وقد روي عن الحسن
 البصري انه وقع نار في البصرة فاخذ معصفا وخرج
 وقال لهم يا اهل البصرة فاز الحنفية على من يلد
 غير هذا يعني معصفا يشير لهم الى هذا المعنى لانه
 جملة دنياه ينجي من نار البصرة ببقته وبكل
 ما معه وكذلك في الدار الاخرة وانتم يا صاحب
 الاشتغال والحطام كما وحلتم هنا بانفسكم ولله
 تقديرون علي التخلص من نار البصرة فكيف يك
 في الدار الاخرة وقد قلنا ان عايشة رضي
 الله عنها بعد الرعدة بع عوف سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول انك تدخل الجنة
 حيا وكان عبد الرحمن بن ابي عوف عنده حبة كان من
 العفلة انه كان اعني اقرعهم فكثرة اعماله توجب
 كثره الحساب وكثرة الحساب يعطي صاحبه عن الجنة

8710

كم

وذلك لانه اجمل شي في هذه الدار ولو كان شي في هذه الدار
اتم جمال الله لشره لهم به وفيه بحث وهو لم قال عليه السلام
صورهم ولم يقل وجوههم والجلد انه عليه السلام ما اراد
من تمثيل صورهم بصورة البدر ليس الا وانما القمر هو نور
وليالة البدر كحل نور فيكون معنى تشبيههم بنور
في اتم ما يكون من النور بدل قول صلى الله عليه
وسلم ان من اجل من اهل الجنة اطلع فيها سوا من لشمس
صوات شمس كما تشمس الشمس صوات النجوم وقال لو ان
امرأة من نساء اهل الجنة طلعت الى اهل الارض لكانت
الدنيا وما فيها ومكلا ما يشرب ريحا ونصيفها يفي
خمارها خمر من الدنيا وما فيها فاذا كان سور يطمس
الشمس فكيف يكون وجهه مثل البدر هذا مستحيل
فبان ما اشرنا اليه عليه السلام ما اراد ان تمام نورهم
بحسب نور تلك الدار فلذلك تشبه عليه السلام
بالسورة ولم يذكر الوجه ولا شيء من الحواس كما
مثل مولانا جل وعز جل جلاله فترسم فقال بطلان
منها تنسب في الذي هو اعلا ما في هذه الدار ولم
يخبرنا عن الوجه لانه ليس في هذه الدار شيء
يشير بها وفيه دليل على ان حسن الخلقة من جملة
النعم وفيه ايضا ما يقوي ما قلناه لانه اذا كانت
روح الله تروى من احداهن في الشاق منها والآخر العظيم
من نور الجلال ومن نور سبعين هلة فكيف يكون
وجهما فتشربا في منها اجمل من القمر هذا فكيف هو

الوجه

الوجه وهذا بحث لم قال عليه السلام زوجتان
وقد قال صلى الله عليه وسلم ان اقل اهل الجنة
متزوجة يكون له ثنتان وسبعون زوجة وعاشور
الفرح دم فانه كان اهلهم متزوجة باثنين وسبعين
فكيف با علمهم والحوار والله اعلم ان حسن هاتين
الزوجتين هو اعلى من الزوجات هناك ومن اجل
ذلك فضل هؤلاء ان اعطوا منهن اثنين ويكون
ذلك مثل شراب اهل الجنة المقربون يشربون من عين
التيسر ويمزج به شراب الفير كما اخبر الحق جل جلاله
بقوله تعالى ومن احد من تنعيم عن شراب بها
المقربون حتى يكون لهم النقص في كل شيء حتى
الجمال والازواج والشراب وانفق كما اخبر
عليه السلام الله تعالى بقوله تعالى وفي قصص
ما يتخبرون وقال تعالى في امم ابليس وفراكه
كثير ففهم مثل هذا فليتأمل في انفسه وقد
ذكر عن بعض المتقدمين انه رآه بعض اخوانه
قد اجهد نفسه في العبادة فاخذ يندبه الى الفرق
قليلا فقال له لا اقدر ان ارايت فيما تري الشاك
حوزته لها حسن وجمال فقلت لها نعم انت فقالت
لك وانا احبك فاحذف ان تقتر في العبادة وافقك
فما هدتها ان لا اقتر حتى يجمع الله بينك فلا
يمكنني نكاح العهد وتوله عليه السلام لا تصفون
فيها ولا يمتطي طوف ولا يتقربون اهل من

عليه السلام بتسريده تلك الدار عن الفضلات المستقدرة
وعن النجاسات بخلاف هذه الدار وفي ذلك دلالة على
عظيم قدره الله تعالى يؤخذ ذلك من كون أهل تلك الدار
ليس لهم غناط ولا يوت ولا غصيلة مستقدرة مع كثرة
أكلهم لأنه قد أخبر صلى الله عليه وسلم أنه قال يوت
المومن بغدايه في ما ية يكون عليها الزبدية من
الفضة في كل ثريدية لوت لا يشبه غير يعنى
في العلم أو قال عليه السلام في كل من آخرها مثل
ما يأكل من أوعا وهذا إذا أكل زبدية سيرة حتى ت
معدته وكثرت فضله أنه فهذا أحد دليل على عظم
القدرة وأن الأشياء بمقتضى الدار دة لا بدادة
ولا بالزرم وقوله عليه السلام انهم فيها الذهب
فيه أخبار بالمتع هناك بالذهب وهو هنا
وقوله انهم يعنى على اختلافها هي من الذهب
الذهب وقد قال عليه السلام في حق الكفار هولاء
في الدنيا وهولاء في الآخرة يعنى أوابي الذهب وفي
أخبار عليه السلام بهذا دليل على سعة رحمة
الله تعالى وعنايه عن جميع خلقه يؤخذ ذلك
من كونه عز وجل قد أعطي الكفار هناك يتمتعوا
بأوابي الفضة والذهب مع كبرهم حتى أنهم لا يحرموا
منه بالكلية وكذلك جعل عز وجل لهم خطا من الثمن
في هذه الدار وفيه أيضا دليل لأهل السنة الذين
يقررون أن اسم الله عز وجل كلما لا بد وأن يظهر

من كل اسم امر في العباد يد له عليه هذا اسميه عز وجل
الرحمن فأعظم مدلول هذا الاسم نسبة للكا فرب هذه
الدار ومن اسم الله عز وجل الحنيفة قال الموضرت
من مدلول هذا الاسم المحقرم في هذه الدار من التثويات
كل حجب ما شاء الله تعالى وما قسم وهذا بحث وهو أن يقال
ما حجبهم لثقتهم في هذه الجنة والتمتع والترقة لا تقا
تأثير يد بها الامشاط وهم ليس معهم قذر ولا هوام ولا
شي يؤخذ فالحجوان اند قد يكون انما أفعا على جهنم
التعم والترقة لا فاما يزبد بها الحسن وأن لا يكون هناك
قذر ولا هوام يودي وفيه دليل على كمال فهم تلك الدار
وقوله عليه السلام وصحارم اللؤلؤة فيها دليل على فضل
هذه العود اذ منه محارم أهل الجنة وهذا أيضا مثل
ما تقدم في الامشاط لان المحارم لعين من رة
بل هي من نخلها الترفه وقوله عليه السلام وصحارم
المشك اكلام عليه مثل اكلام على صورهم صورة
البدر لا فواجل المشمومات في هذه الدار وما بين
ذلك ما ذكرناه قبل من قوله عليه السلام وترشفت
المشك ومكة ما يشهد ما ديجا فابن هذا من المشك
كأن تكون نسبة المشك ان عرقهم من أجل طيب
تلك الدار كما أن المشك هنا من أجل الطيب في هذه
الدار وقوله عليه السلام لا اختلاف بينهم ولا تباعد
إلى آخرهم الحديث فيبه من العفة ان من أكل الفطر
اتفاق العيال لأنه من جملة سرور النفس ولذلك

كان بعض الناس اذا اراد تغيير شيء خلق الله
قال زلة وقعت مني فيرجع فينظر عما بين النقص حتى
يجد تلك الغفلة التي وقعت منه لانه لا يكون من
الرضي ولا الاستغناء تشويش وفيه دليل على تواضع
شيوخهم يوخذ ذلك من قوله عليه السلام قالون هم
قلب واحد وفيه دليل على ان سب الاقتراف في هذه
الدار ما في القلوب من التباغض والعنفان فلما اظهرت
تلك القلوب كما اخبر جل جلاله في كتابه تعالى ونزعنا
ما في صدورهم من غل جبال الود والنور والاثام وفيه دليل
على تمام ان حال اهل تلك الدار على حال التبرؤ
لله تعالى مرة وتنعيم اخري يوخذ ذلك من كون
عليه السلام اخبر عن تبرؤهم في الزمان بقدر ما اخبر
مولانا جل جلاله عن قدرة في اكلهم بقوله عز وجل
ولهم رزقهم فيها بكرة وعشا وقد جازاهم يلزمون
التيح كما يلزمون النقص فصح بهم نعيم داء مختلف
الوجوه جعلنا الله منهم بفضلنا وصالحنا الله على كل
الكرام والسبح

عن ابن مالك رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم
ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام
لا يقطعها الحديث **ظاهر الحديث**
الاخبار بحسن ثمر الجنة اذ ان الراكب يسير في ظل الشجرة
الواحدة مائة عام لا يقطعها لانه كلما كبر ظل الشجرة

عظم

عظم حسنهما واكثرت عليه من وجوه منها ان يقال
ملاذبة الاحبار فغيبه وجوه منها الدلالة على عظم
قدرة الله تعالى لان خلقه عز وجل لتلك التحريم
على ذلك القدر بلا معالجة احد دال على قدره العظم
الذي ليس كمثله شيء وفيه دليل على اطلاق
صالح الله عليه وسلم على امور الاخوة فمن ترقية في
الدلالة على رفع منزلته عليه السلام عند ملك الدار
وفيه تشويق لالتقاء مع اذكار من اهل القنديق
والترغيب له في العلم عليهما وتربيت علي هذا من الفقه
قوة الايمان وهو اكل امراته فانه اذا صدق الصديق
صالح الله عليه وسلم فيما به اخبر عظم قدر الفاد
في قلبه وذلك قوة في الايمان ولا تبلغ بعمل لا تزياد
دفع في الايمان خبر من عمل الدهر ذات المولى جل جلاله
قدرة بذلك حيث قال يومون بالقيت وهذا
يجت وهو ان يقال لم ذكر عليه السلام الشجرة فكم
ولم يعرفها والجواب انه لما كان المقصود اقرار
ما ذكرنا او لادن الفائدة على اختلاصهما كان من
الحكمة تنكيرها اتم في ان كان دليل ان شهوات
الناس في الثمار المعيشية مختلفة مثال ذلك قد يكون
بعض الناس يحب شجرة التين ولا يحب شجرة الخوخ
وبالعكس فقله كان يحصل لبعض الناس من هاته
في تلك الشجرة فكان التنكير دليلا وفي ذلك دلالة
على ما من الله عز وجل به على سيدنا صلى الله عليه وسلم

٥٧١

دين

عن ابن ابي عمير عن النبي صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطنا خبيثا
 فمن رجل استنكر له عليه السلام بحريان بطن اخيه فقال
 له عليه السلام اسقه عسلا ففعل ثم اتاه بهيمة لك
 شكوا له ان الامر علي حاله فقال اسقه عسلا ثم اتاه
 ثالثة او الرابعة كذلك ثم غفر فقال عليه السلام
 صدق الله وكذب بطنا خبيثا ومثل ذلك قوله عليه
 السلام في الحديث السواد اشفا من كل داء الا الداء الباطن
 في هذا كله واحد فاهل التوفيق والتحقيق اخذوها
 كلها علي الوجه فوجدوها كذلك والاحاديث عنهم في ذلك
 كثيرة ومما يقوي طريقهم المباركة قوله جل جلاله
 وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فينبغي ان يتبعوا
 الرحمة علي عمومها لا ينالها من ارحم الراحمين الغشيان
 والمساكين وهو عز وجل يعلم ضعفهم واحتياجهم
 واما الجواب وهل يعني ابرؤها هو ما دولم من هذه
 الصيغة بالعادة وهو ضد الجرا ويكون معناه
 ان يلوهما فيكون هذا علي جهة التداوي وكيف يكون
 الا براد بالما هو من الخارج او من الباطن او مجموعهما
 والجواب عن الاول علي قوله ابرؤها فيجوز
 الوجهين علي تقديرهما ومحتمل مجموعهما وهو
 الظاهر للعللة التي قد سماها انما لا بد من بيان الرحمة
 فينبغي اخذ اتم الوجهين وموجوع الوجهين معا فيحصل
 له التبرد علي باه والتعافي فيصير ما اصله اولا
 وموافق الذي لا يبين ان يشك فيه واما كيفية كونه

الابراهيم



الابراهيم هل هو من خارج او من داخل او مجموع وقد جات
 الصفة عنه عليه السلام وهي حين حم في مرضه عليه
 الذي توفي منه صلى الله عليه وسلم فقال اخذوا الي ما من
 سيع قرب لم تحل بعدوا مكبوه علي فدل بخوله
 عليه السلام علي ان التبريد الذي هو التداوي هذه
 صفة لا بد ان يستعمل له في الباطن صاحب الحمية
 بالعادة بفعله في الغالب عند ولا يعيدون علي قصر
 عنه وفيه دلائل علي عظيم قدوة الله تعالى بوجوه
 ذلك من قوله عليه السلام انها من مور جهنم وقد
 اخبرني هذه الدار منها لما ذكر في الحديث الذي استشهد
 به من الجواريد والبرد السلايد وقد جات الي البرد
 الحمي خط كل موسم من النار ويظهر في ذلك من الحكمة
 علي مقتضى هذا الحديث الذي ذكرناه انها علي نحو
 نخلة القم اذ هي حقل من النار وانما لكما فرقت علي
 نعمة اعد له هناك وفي قوله عليه السلام ما برؤها
 علم بالما د ايل علي الحكمة تقتضي مداوة الشيء بعبده
 ما يكون حارا فيكون مداواة بالنار والبارد بالماء وافق
 ذلك قول الاطباء في التجربة سوا سوا وهذا حيث وهو
 ان الصادق عليه السلام قد اخبر عن ان الحمية من
 قبح جهنم والاملي يقولون انها صادرة عن اخلاط في البرد
 فهل يكون هذا من قبيل التقارضا او يمكن الجميع بينهما
 الذي يظهر منه اعلم ان الجمع يمكن بينهما بوجه وذلك
 ان الاطباء تكون علي ما رواه بالتجربة مع مرور الامر منه

52

وجب مقتضى الحكمة واظهر الصادق عليه السلام عما هو الحق
 بحسب الحق فتكون تلك الحجة التي هي من نور جهنم
 اذا ارسلت على من شاء الله تعالى من عباده فتدبروا
 وتحركت تلك الاملاك التي انصرفت الى اهلها فاحيروا ان
 تلك هي الحجة وسموها اسما عديدة في مثل المطابقة
 والحارة والبرق والغف وغير ذلك من اسماءها
 فامو منصوص في قسهم وجاء هذا مثل فعلهم مع العليل
 تزام كثيرا لونه هل يطيب له الطعام ام لا فان
 ذكر لهم انه يطيب له الطعام فرحوا بذلك وكثروا
 بمكان الصحة وان البرق قد ذهب وقد جاعن الصادق
 صلي الله عليه وسلم اذ اقبله سبحانه وكل بالاطعام
 ملكا وبالشراب ملكا فاذا انا الله مرض العبد اضر
 عن وجع ملك الطعام وملك الشراب ان يريد عند العبد
 طيب الطعام وملك الشراب فيكون عند ذلك قد
 الله مرض العبد فاذا انا الله عن وجع شراب امر
 الملكين ان يروا عليه طيب الطعام والشراب فيكون
 عند ذلك بعض الله وقوته وقدرته عما منته
 المبرر فلما دام الاطباء تلك العلامة بدوام الخيرة
 والعلو طلب الاعا في العليل يسبح ما الى الخيرة
 عليهم وما تبارك اوستهم ففرحوا بذلك مني
 ما غير عظيم قدرته بيبدي بحكمته جعلنا الله من
 عافاه في الدنيا والاخرة بيمينه

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول

الله

572

الله صلي الله عليه وسلم قال

فذكركم جز من سبعين جزا من تار جهنم قيل يا رسول الله
 ان كانت لكافية قال فقلت عليها بتسعة وتسعين
 جزا كل من مثل حرمها **ظاهرا خديرا**
 الاخبار فيعلم قوة حرجهم وان هذه النار جزا من سبعين
 جزا منها وتكدم عليه من وجع منها انكلام في معنى
 تعلمه عليه السلام انها جزا منها هذا البراد ان جميع
 ما را الدنيا من اولها الى اخرها الصبر جزا منها او آخر
 الذي اخرج منها الي الدنيا منها او نفس الحارة
 التي خلقت لها والحواس والله الموفق للصواب
 اما صديقه اللفظ فتتمثل الثلاثة وجع علمه
 سوا واما اذا نظرنا من طريق الفائدة في مثل اشياء
 ومع الوجه الواحد ذذ اذا قلنا انها جميع تار الدنيا
 من اولها الى اخرها فهذا يعلم ولا لنا طريق اليه
 فكيف نجعل لنا سالا لعلنا نتعرف هذه الاثنتي
 الحكمة ولا يعرف من صراحة الترك وكذلك انكلام
 علم الوجه الاخر الذي هو مقدار الحرج الذي اخرج
 للدنيا منها مما بقى بعد دفعه في حراسة التي
 لها فان هذا المقدار ارتفع به بالتحقيق والاختيار
 فعلي هذا يكون التمثيل بمائة وقد جاعن انكلام
 ان قال لو ان اهل النار كثروا مثل تاركم هذه لثا
 فيها وقد جاعن مثل هذه النار فتستعبد بالله تعالى
 ان نقاد الي تلك النار ومنه دليل على ان من حرج انكلام

لوا

ان يقدم المعلوم في القليل لئلا يخاف على المحمول
 الغائب اذا ريد التعليل بمقتضى موزن ذلك من
 قوله عليه السلام ناركهم فقد ما علم في الذك
 في الاخرى ليس في قدر عقلمها وفيه من الحكمة ان الفائدة
 ان الحكمة تسبق للذهن به وفيه دليل على علمهم قدرة
 الله تعالى في خلق ذلك من كون هذه كالا وتلك نارا لا اسم
 واحد وبشرهما في الحرارة هذا التناقض العظيم وفيه
 دليل على ترك التكلف بالسلام الذي منه الفائدة اذا
 كانت متاخر فادرك عليه يوحى ذلك من قول النبي
 رضى الله عنهم ان كانت لك عنة ولم يذكروا فيك
 فاعلم به وموا العذاب ومما يمتحن به من افعال
 العذاب بهادون النار في العذاب لهذا الخلق في
 دليل على ما راجعته المعقول للفاضل يوحى ذلك
 من قول النبي رضى الله عنهم ان الله عليهم للشيء ما
 الله عليهم علم ان كانت لك عنة ومما يمتحن به هو ان قد
 تقدم في غير ما موضح في الكتاب ان المعجزة رضى
 الله عنهم لا يتكبرون الا بها فيه فائدة فكيف كانت كلامهم
 هنا في شيء قد مرغ من خلقه بمقتضى حكمة الحكيم
 في هذه الصيغة كان لفائدة لغوا يدقها ان يكون
 ذلك منهم صلوا الله على الله وسلم على وبنهم علي
 ذلك لم حرم وحق احوائهم بامر خاص من التخصيص
 ويؤيد ذلك معلوم معه من الله عليه وسلم ونحو ما

موضع



موضع مما يشبه هذا منها حين احبرهم كيف يقال يوم
 القيامة لا دم عليه السلام اخرج بعث النار من بينك
 فيقول يا رب وما بعث النار فيقول له تسعة
 وتسعون وتسعون الى النار وواحد الى الجنة فبكت
 السماوية رضى الله عنهم عند ذلك فقال لهم عليه
 السلام من ياجوج وما جوج تسعة وتسعون
 وتسعون الى النار وواحد منكم الى الجنة فغذ ذلك
 زال عنهم فكانت امابهم من الرعب وكذلك حيث
 تلى عليهم قوله تعالى من يوم كان مقدرا رحمتي
 القاسية فقالوا ما اطول من يوم فاحبرهم عليه السلام
 ان يحفظوا على المومنين يكون عده قدر ما يقع
 فيه الصلاة المكتوبة او كما قال قرآن
 عنهم فكانوا اوجدا فيهم في هذا الجواب على ادقهم
 المباركة المعجزة وفيه المعجزة عليه السلام
 اقامه فائدة بقوله فقلت عليهم بنفذه وهو
 وسين جزا كلهم مثل حرم وفيه دليل على اصفاء
 الشر اما يتصرف فيه وان كان لا يملكه يوحى
 ذلك من قوله عليه السلام ناركهم فامناها اليوم
 وصولي لهم لان عين جومها لا يمكن مثلك الام
 لذي خلقه لحيانا انما يملكه النبي الذي شجرها
 منه وهو لا يدور لانه ساعته وعادته وما ذك وما ذا
 ومما يوحى ذلك قول مول مول لا حرج له ايذاع
 النار التي تودوه يود ذلك انتم انتم انتم

210

امر هذا المنشور فتلك الشجرة ومما التي تخرج من
 الزيد عند القدح به من يملكها او كيف يتدر احد
 على جسمه وفيه من الغاية ان حرفة تلك النار
 كما على حد واحد ونحو من ما في هذا الوجود ما
 الكسب على طابق والمسا على منها اعظم من الذي يعلوه
 وينفصل عنه ان يقال ما بين تلك الرحمة من عظيم
 الامرا كما هو من احد امرا اخر منها على المحل وله
 من النار على لوان شخصاً بقدر كذا على سطح بيت
 واخر بقدر مثله في بيت واخر بقدر مثله في مظهر
 تحت البيت فان التثنية ثمة في منها على حد واحد
 سواء الدين او قد هاهنا السطح ما من عند هذا
 الامانة من هذا هو او الذي في البيت وحده
 حرم ما لم يجد الذي في السطح لا يفسد في البيت
 وقلة الهواء فيه والذرية قد ما في المظلمة التي
 لا تد انعكس عليه دخلها ولم يخرج عنه من جميع
 حرمات في البيت فتوزاد فيه النيب لور
 وشراييل زيادة اخرى كما احسن عند ان ترسل عليهم
 النعابين وادعاه وقد جاء به موضع على كل مفصل
 من مفصل من قدر عليه بها شعور يؤمن الهداب
 او كما قال هذا وما السهره من نفس حررتها بل هو
 كغيره فيجب زيادة تلك النور يكون سوا حال
 الشخص فيها وينتج على اخباره من الفائدة وجو
 منها الخوف منها فيكون ردة عما هو موجه له عقل

والعمل

والعمل بالاشياء المنجية منها والاذا سمع مثل هذه
 الاخبار ولا يرجع ما معها موجه فلا يخاف من
 احدا من من امان لا يصيد او يصيد فان صدق
 ولم يرجع دخل تحت قوله تعالى فما اصبرهم على النار
 قال اهل العلم ما اصبرهم على الافعال التي يعلمون
 انها توجب لهم النار فما التقى علمها بعد اعادتها
 من ذلك عنهم وان لم يصبر قها ما هو اعظم وموا الكفر
 لانه عز وجل قال افتمونون ببعض الكتاب
 ويكفرون ببعض فليست به السعة وتيد او
 فقد من زمانه انه ايقلنا انه من سنة الغفلة
 عنه

عن اسامة قال سمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول

يطأ الرجل يوم القيامة فيلقن في النار فتندلق اثنائه
 في النار فيندور كما يدور النجم فيرجاه فيجتمعه علم
 اهل النار فيقولون يا فلان ما لك انك لم تكن
 زاهرا بالمعروف ونهيا عما انكر قال كنت امرهم
 بالمعروف والنهي عن المنكر واتهمهم عن المنكر واتهمهم
ظاهر الحديث الاخبار رسول جاز هذا الذي
 يدخل النار فيندور فيها كما يدور النجم فيرجاه بعد ما تندر
 اثنائه ومن لا صاعا وما دار بها والكلدم على من وجوه
 منها ما فيه ان دليل علمه قرة الله تعالى يوحى
 ذلك من تكون ما على امعاءه من الحبل والحم قد دفع

وهي باقية على حالها ومنها الحديث على قوله عليه
 السلام كما يدور هذا المعنى برحاه هل ذلك باقية يرفقه
 أو بغير ذلك سابقا على الوجهين معا لكن انظر الحديث
 فبيننا من لا يرفقه عيب وحالة سيئة يؤخذ ذلك
 من تمثيله بالحمار والمعلوم من الحمار انه لا يكون
 منه الروايات برحاه الا بالسوق والعرب ومزاجه
 ذلك شهيد عليه السلام بالحمار وم يتهد بغيره من
 الروايات التي تراعى وقد تدور وحدها مثل البعير
 وغيره وليس في الروايات البلد من الحمار وم يتهد
 علمان صاحب الحمار لغة يوصف بالبلادة وان
 لا عند نفسه بيها له عليه السلام قد شبهه
 بالبلد البهايم وما يتوكلها قلناه قوله عليه السلام
 الكبر من ذاب نفسه وعمل ما بعد الموت والاعمال
 من اتبع نفسه هواها ونفسه على الله في العالمين
 لا تكبر العبد الا مع البلادة واذا اجتمع هاتان
 الصفتان وفيه دليل على ان ما دخل النار كمن قد
 عليه السلام لا يكون الا يوم القيامة يؤخذ ذلك من قوله
 عليه السلام يوم القيامة وفيه دليل على قصر اهل
 النار فيها واجتماع بعضهم ببعض يؤخذ ذلك من قوله
 عليه السلام فيجمع اهل النار عليه وفيها من اهل
 ان اهل النار معذب بالشخص منهم ولا يراد احد حتى يبين
 انه لا يعذب في النار غيب ويحتمل الحديثان بل نقول
 النار هي سبع طباق ولكل طبقة منها امر يختص بها

فيكون



فيكون ما اخبر به عليه السلام في هذا الحديث هو ان
 المؤمنين التي هي اخفها دليل قوله عليه السلام
 فيقولون لولا ان كانت تأمرنا بك لكوننا من الكافرين
 المستلهم من هذا الحديث الا معفة للمؤمنين ويكون الجند
 اثنا عشر الكفار او عيشة الله منهم وفيه دليل
 على انبا الميزر المعروف لا اله الا الله مع ما في
 من الامر العظيم يؤخذ ذلك من اجتماع بعضهم مع
 بعض وكان ذلك بعضهم ومراحبتهم وسؤالهم
 وفيه دليل على ان دخول اهل النار يكون بعينه
 دون اختيارهم يؤخذ ذلك من قوله عليه السلام
 يا ايها الذين آمنوا يوم القيامة فيلقوا في النار ولو لا
 ما هو كذلك لقال يدخل النار وفيه دليل على ان
 اعظم الاعمال الا يربا المعروف واليهن عند المنكر
 يؤخذ ذلك من قوله تعالى اهل النار من دخول هذا
 الشجر النار وهم يقرقرون انه كان يامر بالمعروف
 وينهى عن المنكر لان اهل النار قد علموا الحساب
 ونواب الاعمال واني عمل انفع لصاحبه فلو لا ما
 راوا قدر فية منزل صاحب الامر بالمعروف
 واليهن عن المنكر كيف هو ما يقبل من دخول
 هذا النار وهو علم بانواهم كوت منه الله من اهل
 ذلك الشجر ويخرج هو لهم يحترق بان فية نفسه عاكرا
 سر برته حتى يتفق القاعد على ما هو عليه من
 الحق لان تلك النار لا يحترق فيها الزودور يصح

ن

ومنا بحث وموان مقال هل كان دخوله النار قبل
الحالة من دخل مكان يغمره وموان من يغمره
ويغمر عن المنكر لان اهل النار قد عاينوا الحساب واجب
عمل اففع لصلحه ويقبل منه او ذلك كما اكتب من
ان شاع او لا يجوز عطا والامر انه لهما مع ولا يقع في النفس
ما يقولون بعين الزماد انه لا يذهب عن المنكر حتى يكون
لا يفعل ولا يامر بالمعروف حتى يكون ممن يفعل
والا لا يفعل فهذا جهل جهل وعمى نعم ذلك هو صفة الكفار
واما هو مكنون بالوجهية مع وموان يامر بالمعروف
ويفعله فان ترك الامر به لكونه لم يوفق الى فعله
يكون عذابا به علي ذنبين وان امر به ولم يفعل يكو
عذابا به علي ذنب واحد وكذلك في النهي عن المنكر هو
وامورا وينهي عنه وان لا يفعل في نفسه فاذا لم ينجس
عن المنكر وفعله عذاب علي ذنبين واذا نهى عنه وفعله
عذاب علي ذنب واحد والعذاب وبالله العيا وعلي ذنب
واحد اقل مما هو علي ذنبين ومن هذا وقع لنا كثير
في تضييع الامور والنواهي يقولون لا نهى حتى ينجس
فتيقبوت علي انفسهم عذاب ذنبين ومثله بالامر بالمعروف
وهو غلط عظيم اللهم الا ان يكون مثل هذا المنكر
الذي كان يامر بالمعروف وينهي عن المنكر لانه جمع علي
نفسه ذنبين وزاد لهما لكونه اخفى وقبحا
في المنكر وعدم فعل المعروف الذي كان شظا امر به من
يفعله يوحى ذلك من تعجب اهل النار منه كما كانت

يا مرهم



يا مرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويظهر انه مثل
ما يقولون فلو علموا منه انه كان حاله بخلافه كان
ما يامرهم به ما كان ينبغي من دعواه النار وفيه
دليل علي ان الذي خلط عمله بالحسن والسي انما استحق
دعواه النار بمقتضى العدل يوحى ذلك من كونه
هذا يامر بالمعروف وينهي عن المنكر وهذا من اصعب
اعمال الخير كما تنظر قبل لكن لما فعل مع ذلك الشر ولم
يفعل الخير استحق دعواه النار وفيه دليل علي ان
ان كان له عمل خير وعمل شر فانه تقادم له اقول انما
يعمل اهل الشر وجيئد تنقصت عليه بما وعدت
للخير يوحى ذلك من كون هذا الشخص قد اجتمع له
عمل خير ومنه فقدم له العزات عاين الشر والحكمة
ان ذلك والله اعلم انه لما كان في الجنة دار رحمة واسم
من دخلها لا يرى شايه بعد فقدم للذي له العمل
للجنة والاربعاب ويخرج منها بعد ان دار الرضا
ولا يمكن العاين بمقتضى الحكمة الربانية وفيه
دليل علي حيايتهم في النار وفيه لفظ ان يوحى ذلك
من كونهم ينكروا ويجهلون ويغار منها الحديث
الذي ذكر فيه انهم يوحون فيه احتق قال بعض العلماء
لظاهري ورغم ان المؤمنين في النار موت ولا يحسون من
عذابها غيا وهذا الحديث وعلي من زعم ذلك والجميع بين الحديث
هذين كما تقدم في يوم القيامة لانه من امر مؤمن ومثله
النار اهلها فيها علي احوال يتكلمون قارة علي نوع

٥٧٨

عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم

وتأني على الخبر وقد يكون له وجه آخر وهو ان تكون تلك الامور التي اخبر بها في الاحاديث وهي مختارة ان كل حالة منها المقوم بتخصيص بها يشهد لذلك المعنى من الحديث الذي نحن بسبيله لانه عليه السلام اخبر ان ذلك الشخص مشغول بدوامه ليس بغيره عنه ما هو فيه من تلك الحالة وان غيره قد انشأه سبيله عز حاله لانهم قد اجتمعوا عليه وكذلك ما تقدمت الاحوال عليه هذا الا لسوء لان الاحوال كلها قد جاءت صحاح في هذا الشأن وهي كلها اخبار والخبير لا يدخله نسخ فلم يبق الا الجمع بطريق التاويل الخبر ما تقدم وتكون غايته هذا الحديث التبيين على تزيينها وليجب على المتخصص من الواجب ان يفتي به وغيره لانها هي الطريق المختارة من الله بها علينا بفضل

عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

اذا استبج او كان جنم الليل فكموا اصبيانكم فان الشراطين ينشوا حينئذ فاذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم لا تعلق بابك واذكر اسم الله وادرك سقاك واذكر اسم الله واجر لناك واذكر اسم الله واطن مصباحك واذكر اسم الله وعظ انك واذكر اسم الله واجر قمرض عليه **ظاهر الحديث** يدل على خمسة احكام منها الاخبار بالانذار والى طين اول الليل وكثر قهر في ذلك الوقت والامر بتوكية السقا كلف الصبيان ذلك الوقت عند القس في الامر بخلق السقا وذكر الله تعالى اذ ذاك

والامر



٥٧٨

والامر بتوكية السقا وذكر الله اذ ذاك والامر بملغ السراج وذكر الله اذ ذاك وتفعيلية الاثا وذكر الله اذ ذاك وان لم تجد بها تفعلها فمقرض عليها شيئا والكلام عليهم من وجوه منها ان يقال هذه الاوامر كلها على الوجوه او النذوب وما الحكمة في ذلك وهل انشأ الشراطين في تلك الساعة لحكمة ففهم اوليس ييل الى ذلك وهل ما سمي فيها من صنع الصبيان ففهم انشأ له علة او ليس وهل ذلك خامد بالصبيان او يتعدى الى غيرهم وما الحكمة في ذكر الله تعالى عند تلك الافعال وما يترتب عليه من الحكم وهل يتعدى الى غير ذلك او ليس ما قوله استنجح او كان جنم الليل فكموا شك من الراوي وفيه دليل على تحريمهم رموات الله عليهم في القتل كما ذكرنا قبل وما قولنا هل الامر على الوجوب او النذوب فاللفظ محتمل فكيف الاظهر فيه النذوب لانه لم يسم طريق التقديدات وانما هو من طريق الارشاد الى ما فيه الخير والت فيه ولم يرفع الضرر لانه اذا استقرت بها واجدتم واحدة بان ذلك ففهم خلق الباب لان فيه تحصيل من المدد والدرر بر يصر ك في مال او بدن وتوكية السقا وهو من باب التحق ط على النفس والما والوعا لانه اذ لم يكن السقا قد يتعلق فيه حيوان او يدخله فانه هوام الارض ينشأ بالليل اكثر منها بالانهار وقد يدخله حيوان فيموت فيه او يبيق

في الحياة ففنه اتي لا استعمال لها اما ان يدخل في جوفه
 واما يتا له منه سمه ومن هذا الباب ينفذ عليه الصلاة
 والسلام عن الشرب من ثم القحيفة ان يكون هناك
 شيء يتاذي بسببه واطفا السراج من جهة الاحتياط
 علي الماء والعقب وقد بينه عليه السلام علته هـ
 في حديث اخر حيث قال فان الفدية بقية فخرم
 البيت علي اهله فاما او كما قال عليه السلام وهي
 الفارة فانها تاتي للمصباح وتاخذ طرف الغنيل فخره
 وهو موقوف فيحترق البيت وما فيه وقد يكون ثوم
 اهله تغتيل فيحترقون بالشار ويترب علي هذا
 من العقبة انه لا ينبغي لاحد ان يتاوي ويترك
 مصباحه موقوقا فان تركه قد جعله عليه من
 منه فنتعلق العتب عليه لا ند خالف السنة
 بما فيه كان ضرر اللوم الا ان كان له عذر من موافق
 وما يشبهه فصاحب العذر معذور واما تغطية
 الانا فهو من باب توقي الضرر لانه قد جاء ان ليلة
 في السنة ينزل بلعنات الله مكل ان واحد مكشوف
 كل منية فتلك الليلة مجهول له واما قد ياتي من
 الحيات التي فيه اسم والضرر فيشرب من ذلك
 اهله ويقع منه سمه في الانا او يقع هو بنفسه
 فيلحق شارب به يشرب ذلك كما هو في نفسه كما
 تقدم وقوله عليه السلام ولو تعرض عليه شيء من
 جميعه وهو ان يقال كيف يقوم مثلا عودا وخطا اذا

عرضته

عرضته علي الانا مقام تغطيته كله لان شيا يقع
 علي القليل والكثير فتكون هذه الاشارة من اثنين
 فائدة قوله عليه السلام واذكر اسم الله فان
 المباح للضرر كله والحال للمخير كله هو ذكر اسم
 الله تعالى فاحذر عليه السلام باظهار الحكمة في عمل
 الاسباب من غلق الباب وتوكية استقا وغيرهما
 وجعل من شرطها ذكر اسم الله تعالى عند الفعل لا تسد
 سبعا نه هو الواقي لانه عز وجل يقول في محكم
 التنزيل قل من يكذوبكم بالنيل واليه من الرحمن
 فذكر اسم الله تعالى هو الفصل الاعظم والمليح الاكبر
 فلما لم يجد للحكمة سبيلا وهي تغطية الانا
 بتدبير القدرة ظاهر فقال عليه السلام ولم تعرض
 عليه شي فاذا ذلك ان اسم الله تعالى هو الواقي
 ولم يقد عليه السلام ذكر اسم الله عند قوله
 ولو تعرض من عليه شي لانه عطف علي قوله واطف
 مصباحك واذكر اسم الله وما عطف علي السبي
 فهو مثله فلذلك سكت عنه اختصارا وقد
 قال بعضهم انه كان له اناء وليركن له يغلي
 فعرض عليه عودا فلما اطفئ وجد قد وضع علي
 الانا من هذا الحيوان دوات اسم مستافا تسر
 علي العود ولم يكن ذلك العود من حيث او يحسن ذلك
 الحيوان فمنا ظهر انه ما جسد ذلك الحيوان الا ما شرب
 اليه من برصه اسم الله عليه لا غير واما قولنا

51

ما الحكمة في ذلك وذلك لما كان الليل وقت النوم
 وهو الوقت الأصغر من أن تفعل الأمور التي
 تصلح فيه حاله وحال أهله وماله في حال نوم
 وغيبته لأنه في النهار مستيقظ بهما وأهله
 كذلك وكل أحد يدفع عنه نفسه بوضع الحيلة فلم
 يترك عليه في هذا تبا وترب عليه من النظر
 أنه إذا كان في سران ينظر فيما يصلح به حاله وحال
 من له كما تقدم من هذا الموت السير فريات
 أحري في الموت الذي لا رجوع فيه إلى هذا العالم
 الدنيا في فامو من كيس حذر فقلنا فان
 عقلته تنبهت فان تنبهت وعملت افلحت واما
 قولنا هل ذلك لحكمة فخرق ام لا فان قلنا نعم
 بل لنصلح عليها فلم يأت في ذلك شيء فيما لم
 وان قلنا لا مستقرا من النظر في حكمته الحكيم
 ربه هذا الوجود وحده لذلك اثر من الحكمة فلهذا
 وذلك له جهته من الحكمة اهدى ان اسد سحابة
 قد جعل حضود الشيطان وسواسه انما يكون مع
 الغفلة كما ان خضوع الملاكية وكثرتهم انما يكون
 مع العبادة والخصود والاستغفار بما يرضى الله
 تعالى فلما كان اول الليل الغالب على الناس فيه
 الغفلة والنوم وذلك جميع الليل هذا الغالب
 فيه فكان اوله في ذلك اكثر لان الناس قد فرغوا اذ ذاك
 من سبائهم وكدم فيها وذلك جاي الصلاة التي

من العاين من صلاة الاحرام فيها وسبب صلاة
 الاوابين لكونه وقت غفلة فلما استغفل هذا
 بالعبادة في ذلك الوقت عظم اجره ووجه اخر وهو
 انه لما اراد الحق سبحانه بعقوبته حكمته خلق
 الثقلين ومما الجن والانس وجعل ليلا ونهارا لخص
 الانس بكثرة الا فتنش ربا النهار وخصه بالجن بكثرة
 الانتشار بالليل لم يكون لكل مرتبة وقت سترح فيه
 كل حسب حاله حكمته حكيم ومما السامرة ومن اغا
 لخص شدة الامور الا عند او ايلها من خير او شر
 فلما كان الليل وقت غفلة وعظم وزيادة انتشار
 الشياطين فيه الذين هم عون على ذلك فجد النقوس
 تلك الوحشة عند اوله واكثر ما يجد ذلك المرضي
 لانه اذا قرب الليل نزاد عليهم المرض والنوم ولما كان
 الصبح او النهار الذي هو السعة تكثر في ذلك الوقت
 اعدت الحكمة لان الحفظة في تلك الوقت في ذلك الوقت
 حافظة الليل والنهار فجد النفوس اذ ذلك هو
 نشاط وانتشارها واكثر ما يجد ذلك المرض في الغا
 منهم تدبير مدبر حكيم واما قولنا هل ما امر به
 من التذكر جاي الصياح من الانتشار لذلك الوقت
 وذلك انه لما كان الصياح ذوي عقول متعيفة
 ليس يحمل التحملات ومن الشياطين من يتشاكل
 في صورة متربعة فقد يراها الصبيان معه ضعف
 عقق لهم فيخاف عليهم من اجل ان يقع في عقولهم

او ابدانهم خلل وفي هذا دليل للمعترف بسد
الذريعة وفيه دليل على انه ينظر لكل انسان بحسب
حاله ويخذلك من انه لما كانت عقول الصبيان
كما ذكرنا وهم لا يفقهون من الفطرية الوصية امر او ايام
ان يمنعهم من التصرف وفيه دليل على اهل الطيب
الذين يقولون ان احد الايدي في جيبه وان
ما يبرهنه صاحب الحفوت انما هو غلط فخرى عليه
وفيه دليل على نصح صلي الله عليه وسلم لامت
ويخذلك منه كونه عليه السلام لم يفعل عما حق
صلي الله عليه وسلم ولا مال ولا شيء من الاشياء الا انه
صلي الله عليه وسلم لامت عليه اتم صالحة فيه كما
امر الله لقلنا ان يحبس النفس من اجل منعها عن
كثير من تصرفاتها واشد ما امر عند ذلك من
القلعة والشرقة لا ذكرا لها ظلمة تظلم عليه
الباطن ولهذا قال صلي الله عليه وسلم انما الصبر عند
الصبر منه الذي ولد اذ قال عقلت عند اوابد
الامر وفخر به فان يخسره والا فانت سعيه
واما قولنا هل يتبعنا الى غيب الصبيان فان حكمنا
بتلك العلة التي ذكرنا فحق وجدنا فيها عديدا
له الحكم وقد رايته بعض المباركين كان لا يفعل
ان يقعد وحده لا تدرك يد كراهه كان يرايه له الخ
وما كان يحجر ويترجم فلا تراه ابد وحده ولو
يكون معه صفيص واما قولنا ما الحكمة بالامر بذكر



الله تعالى عند فعل تلك الافعال اما مور بها
فقد ذكرنا عند قوله عليه السلام ولو نفوس
عليه السلام لكن بقوله فيه حيث وموانه لا يحسب
بما لا يتحقق الا اهل الله واما العيس فيجملون
على مقتضى الحكمة ويخذلك من قوله عليه
السلام واذ ذكر اسم الله وفيه دليل على بركة
هذا الاسم الجليل الذي جعل ذكره لكل طالب خيب
بناله وكل داوود شرفه يد فعه وفيه اشارة
الى ان لا يخلط الحكمة بشي من الحقيقة وان لم
يبر فوها وتخرج لهم بشي من الحكمة من اجل
ان لا تقوتهم بركتها وبهذا نطق التبريد بقوله
عز وجل افرأيتم ما يحيرنكم انتم تزرعون
ام نحن الزارعون من اجل ان يعلموا الحكمة ويتفكروا
ويتفكروا في حقيقة الامر ما هو ومثله فعل
سيدنا صلي الله عليه وسلم حين قال لهم في تذكير
التخل ما اراه في حديثي فتركوا التذكير فلما حبات
السنة غير طيبة قالوا له انت امرتنا بان لا نذكر
فانقاهم عليه مقتضى الحكمة فقال لهم انتم اعرف
بامور دنياكم وما اخبركم به عبد الله ه
فضد فوقي فيه او كما قال عليه السلام فقال
معني قوله عليه السلام لا اراه في حديثي في حقيقة
الامر لا كما في زعمكم لان التذكير للخلل
تسبب من الابواب والله عز وجل يخلق عنده

107

ما يشاء ان شاء الله وقدره فائدة له وكم سئد
 يذكر وفاء وقدر ولا يعجز مشهائهم ولا يقولون
 شيئا ويقولون قد راسه له منهم قد حملوا الحكمة الجارية
 عندهم فلم ينتقدوا على القدر وسلموا له مرد صاحب
 فلما كانت هذه السنة من السنة التي قد راسه
 عن وجل ان يفسد فيها التخل ولا يعملوا عادتهم
 من حكمة التذكير بنحو ذلك لوقتهم ترضوا تلك
 العادة فعذرهم لكونهم لم يعرفوا مواعيد واصرب
 لهم عن الاحتياط بالحقيقة شفقة على ايمانهم وورود
 الى اثر الحكمة ولو كانت تلك السنة فتحي طيبة
 ما بقي احد منهم ينفذ الحكمة التذكير
 فكانت يقول الاميرهم الي يقضي ان الحكمة التي
 والشرعية الا ما جات بالجميع بين اثر الحكمة والقد
 ومن الحقيقة في انبيا في غير ما موضع من الكتاب
 وفيه اشارة صوفية لان اهل الصوفة يقولون
 انت سفينة الوجود وسفينة نوح عليه السلام
 كان احراوها وارياوها كما اخبر الحق سبحانه في كتابه
 بقوله بسم الله محراها ومرساها وقد ارشدت
 الشريعة الحميدة ان يكون جميع تحركك وسكونك
 بذكر اسم الله تعالى وتفصح بسم الله منها
 عند نومك تقول بسم الله وعند نكاحك وعند
 سفرك وعند اياك الى اهلك وعند وقوعك
 وفيما كنت كذلك فان كنت في حالك محمد يا اريستو

سفينةك

سفينةك على جودي السلامة وانت تغفلت
 عنه ثم يكن لك علم من امر الله وعرفيت
 في طوفات الممالك ولم تشعر انك هالك فتيقظ
 من سكرة مواسم تجد نفسك في قارورة شهوانك
 غارقا في فضيلة معاصيك ذكر ان ابن نوح
 عليه السلام حين تغلق عن ذكره الشفيع
 اتخذ قارورة زجاج قدر ما تحمله ومعه علي الجبل
 فلما بلغه الماء دخل فيها واغلقها على نفسه
 فارسل الله عليه اذ راى البواب حتى مات غرقا
 فيه فاكسروا حجر عزيمة التوبة ونادى لبيات
 حالك انقذ لي يا منقذ الغرقا فاني ذا همت
 لعل حنين صوت اضطرارك يشفع فيك امن
 يجب المضطر اذا دعاه

عن ابن هريث رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا دخل رمضان فتحت ابواب السماء وغلقت
 ابواب جهنم وسالست الشياطين **ظاهر**
الحديث الاشارة الى هذه الاشارة الاحكام
 وهي فتح ابواب السماء وغلق ابواب النار
 وتسلل الشياطين عند دخول رمضان
 والكد على من وجعه منها الدليل على فضل هذا
 الشهر بوجده من كونه خير به من الايام
 على غيره وقد جات زيادة في حديث آخر وعرفت

١٢٥

عن ابن هريث رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

للجنات وفيه دليل على ان ذلك العالم له بقدرته الله
 تعالى ان يبيّن هذا العالم يؤخذ ذلك من قوله
 عليه السلام وخلقنا ابواب جهنم قلولا ان ذلك
 العالم له تأثير بمقتضى الحكمة في هذا العالم
 لما علق ابواب جهنم وهذا جئت وموان يقال امر
 قال جهنم ولم يقل غير ما من اسماء النار لان النار
 لها سبعة اسماء او لها جهنم والحوار انه لما كانت
 هذه خاصية للمؤمنين من جميع طبقات البرزخ
 خصت بالعلق والكنة عن المؤمنين لانهم الذين حصل
 بصوم هذا الشهر ورضعهم وفيه دليل على عظيم
 القدرة الله تعالى ايضا يؤخذ ذلك من قوله
 عليه السلام ان السماء لها ابواب تفتح ومغلق
 وفيه دليل على ان كثرة فتح ابواب السماء حالة على
 خير اهل الارض وقد اجر عز وجل عبادك عاتق
 ذلك من كتابه حيث قال لا يفتح لهم ابواب السموات
 ولا تفتح ابواب السماء الا لمن يرحم ويدخل الجنة
 ومن غلقت دونه قلبه يرحم ويدخل الجنة ومن
 غلقت عليه دونه فلا يرحم وهذا بحث هل ذلك للصا
 او ذلك حصص من ذلك ظاهر اللفظ يقتضي العموم
 والاختصاص وتخصصه منها قوله صا بالله عليه وسلم
 رب الصائم ليس له من صومه الا الجوع والمطش فمن
 ليس له من صومه الا هذا الثنا ولا يقبل منه فكيف تفتح
 له ابواب السماء وهذا جئت في قوله عليه السلام وخلقنا

ابواب



يحيى

ابواب جهنم هل ذلك حكا او معنى ومعنى حكا هل غلقها
 في ذاتها وما لمعني اي منع ببركة الصوم عن الطريق
 التي تبلىه اليجهنم او يحبس عنها وهذا لا يظهر دليل
 انها انه وجا اي يمنع من الفاحشة وهو الزنا وقال
 جل جلاله قد جاء يا مالك اطلق ابواب جهنم فهذا
 جاء اوجا وقد جاء في الصوم انه وجا اي يمنع من الفاحشة
 وهو الزنا وقال جل جلاله واستعينوا بالصبر
 والصلاة فذكر العلماء ان الصبر هو الصوم لانه عون
 على العبادة فمع ما قلنا ان يحبس عنها صواب ظاهرا
 وقوله عليه السلام وتلك الشياطين همل هو
 على عمومها ام لا اما اللفظ فعام وقد جاء مخصوصا
 في هذا الحديث الاخر وصعدت مرة الشياطين
 وهل هذا عن كل الناس عموم ام لا الظاهر العموم
 وليس كذلك دليل قوله مولانا جل جلاله شياطين
 الانس والجن فمن هو شيطان في نفسه كيد يمنع منه
 شيطان وليس كذلك اذا دخل شيطان من كان مثله
 مكاسب بغير حيلة او فطنة حقيق على مله لم يدخل
 في مولانا هو من جملة الشياطين التي قد قال صلى الله
 عليه وسلم كاد شيطانك او شيطانك قتل نبيك او كما قال
 فردد يحسنم لا يختص فمن اجل اطلاق بعض الناس
 هذه الاحاديث على عمومها وقم الاغترار ولكن ينبغي
 ان يقيم الشخص ان العلم على نفسه حتى يعرف
 من اي الغريقتين هل هو فيه دليل على ان شيطان الانس

حشة

عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولا زعم لا يروى لانه لا يسئل وفيه دليل على ان
الشيء طين لهم ابدان محسوسة يؤخذ ذلك من
قوله وتسلسلت فان السلسلة لا تكون الا
في جسم وفيه دليل على ان الاعمال ترفع صاحبها
او تنقصه وحده ذلك من ان اهل الصدم يحسني بهم
هذا الاعتناء العظيم وقد جاء ان اكل الصوم هو
ضعفت عليه النار راي انه لا يدخلها وقد قال
ان اردت عزيا فاقصر فدا لتقر فاعترى والافايق
بحقيقة الذل ولذلك قال اهل المعاملات الحمد
خالهم في الدارين حميدة

عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لو ان احدكم اذ اتى اهلكه قال جنبني الشيطان
وجنب الشيطان ما رزقني فان كان بينه وبين
لم يغير الشيطان ولم يقطع عليه **قال عمر**
الحديث الا جبارا ما اذا اتى اهلكه
وقال جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقني
فان كان بينه وبين ولد لم يغير الشيطان ولم يقطع
عليه والكدوم عليه من وجع منها انه قد جاء في الحديث
قوله بزيادة التسمية وقوله اللهم وهما فيه
ليس فيه التسمية مذكورة ولا قوله اللهم فيجتمعا
ان يكون سكت عن التسمية يكونها قد تقرر لا مريها
مهلكا ومقيدا ويحتمل ان يكون جارا يلا تسمية

ولا



10
10

ولا قوله اللهم تخففنا لغفلة جعفر الناس غفلة
الحال ذلك الحال لغفلة السهوة عليهم فيكون ذلك
الحديث اكمل في الفعل ويكون هذا التحزبي ولا اقرب من
ذلك ويحتمل ان يكون هذا الحديث لمن سبي القتيبة
حتى اولى فيكون هذا التقط محزبا عنه ويحصل به
المقصود من تركه الاتباع كما قال علما ونا
رحمهم الله عليهم في سبي الشهود عند قضا الحاجة
حتى شرع في الفعل ان يتعوز اذ كان يغزله اعوذ
بالله من الخبث والجنائث تنزيها لاسم الله تعالى
ان يذكر في ذلك الحال وتخفها ان يتركوه حين استيقظوا
الميد ففعلوا والله اعلم وفيه دليل على ان حسن
ادب الشريعة الكناية عن الاشياء التي يستحب منها
وان كانت مما احببت يؤخذ ذلك من قوله عليه
السلام اني لانه كني عن ذلك بالاشيان وفيه دليل على
ان لفظ ولد يقع على الذكر والانثى وقد اختلف العلماء
فيمن حس شي على ولده وولد ولده هل يدخل في
اولاد البنت او لا على قولين وفي هذا الحديث
حجة للمنفى بالولد بدخولهم في الجسد يؤخذ ذلك من
قوله عليه السلام فان كان بينه وبين ولد واما قوله
جنبني الشيطان فمعناه انه لا ينكح معه فانه قد جاء
ان النكاح اذا نكح ولم يذكر الله تعالى عند ذلك ان الشيطان
ينكح معه كما ان اذا اكل وشرب ونم سم الله اكل هو
الشيطان معه وشرب واما قوله عليه السلام ما رزقني

الحبس

ففيه دليل على ان الالاد من جملة ما في العالم
 تعالى به على بني ادم لانه عليه السلام جعلهم
 من جملة ما يزرع قوت به قوله رزقني وفيه دليل
 على ان حقيقة تاسير الالاد بما هو بالقدرة
 لا بعد واقعا يوجد ذلك من قوله عليه السلام فان
 كان بيني ولد وقد لا يكون والاسباب واقع الذي
 هو النكاح فلم يكن الاسباب الا ارادة القادر
 والا لم يكن شي وهذا ما هدى عالم احسن لان
 اكرمها مع اهلها مرارا ولا يزرع لولودا وقد
 يكون ذلك الفاعل مرة واخرة وتوجد معه الولد
 حقيقة التأثير هو بالقدرة وهذا حكم متعدد
 في الالاد كما لا يقتصر على هذا الموضع بل
 قال سبب اثر الحكمة والتاثير بها اش حقيقة
 القدرة فاحتمل القدرة في اثر الحكمة من عظيم الله
 لم يصل من شئ وسيد من شئ حكمة بالغة ومن
 تحت وهو ان يقال لم قال بيني ولم يقال كان لها
 او غير ذلك فيه وجوه منها ان يكون المعنى فيها
 خرج منها من الماين فانه قد جاء ان العظام والعصب
 من ما الرجل ان اللحم والشر والجلد من ما المرأة
 ووجه اخر وهو تيسر لطيف وهو ان حقيقة
 الخلق الذي فيه وتنوع خلقه من كبد وقلب
 ومصران وخارج على ما هي عليه هذه الصورة الالاد
 من الترتيب المبدع ليس ذلك من انما الذي خرج ايت

الشبه

الشبه الذي بينهما وانما هو بقدرة القادر الذي
 جعل من تلك النطفة البيرة اذاعا مختلقة كما قال
 تعالى في عمل الشجرة انظر الى شجرهم اذا امرو بنبعه
 معناه حين ينتهي طيب ايت الشبه الذي بين عود
 الشجر من الخلق في شجرها او الحوضنة او الخمر او العنبر
 او السواد او الحنفية او غير ذلك من الالوان العود كذلك
 عليه واحد في اللون والطعم والشم مختلفان في ذلك
 لايت لعموم تميزت بمقتلوت ويحتمل ان يكون ذلك
 اشارة الى الروح والحياة الذين هما حقيقة الالاد
 ان ذلك ليس فيها لا من طريق العلم ولا فرع وانما هو جعله
 القادر فيما خلق مما كان بينهما ولذلك قال تعالى
 ولقد خلقنا الانسان من سله له من طين شتر
 جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة
 علقة فعلقته علقة معلقة فخلقنا المعشقة
 عظما فاكسنا العظام لحما ثم انشأناه خالقا اخر
 يعني عند خلق الروح وجا خلقا اخر من جملة
 تلك المتولدات التي كان بعضها اصل لبعض بل هذا
 خلقا اخر بقدرة قادر ليس كمثله في موته قوله تعالى
 قل الروح من امر ربي اي من امر الله تعالى لا من
 سب وان كان الغالب في الالاد انها موحدة عن الالاد
 فكل ذلك انما هو صنادير من الله تعالى كما تقدم
 السجدة قبل ذلك هذا بالقدرة الظاهرة دون مظهر
 الحكمة ولا يحيط بعلمها الا بخبر عما جل جلاله واحتمل

بينة

ان تكون هذا الاشارة الى خلق النفس علمي قول من
يقول ان النفس هي واتخذ الروح شيئا اخر لانه قد
ذكر العلماء انهم يملكون بهذا ان النفس خلق في جسد
مثل خلق بني آدم لها يدان ورجلان وعينان وحواس
مثل بني آدم سواسيا وانها من العالم الطيف وانها
تتركب في جسد بني آدم فتكون جسد الطيف ليس
عليها جسد لطيف كتحقيق وهذا الفخامة التي خافت من
ذلك انما المهمين وهي اعني النفس التي اعطيت الميز
والفهم وهي التي تتنعم وتتالم وتفرح وتخزن الحب
غير ذلك مما يشبه هذه المعاني واعلم الروح حقيقة
الجسد ليس الا ولا تفهم ولا تتكلم ولا تفرح ولا تخزن
واما النفس فهي من العالم الرباني لا يفنى وانها تتنقل
في القبر مع الجسد وقد ينفى الجسد الى عالم الرب
ومع ذلك تفنى وهم يذكرون انهم مخلوقة من عالم المذموم
وانما هي بقدره الله تعالى كما ذكر في العالم الروحاني
فهي ان من هذا بعض ان قدرته التي قد حارت
فيها العقول واحتمل مجموع ما ذكر في هذه العبر
اكبر دليل على ما حصر به سيدنا صلى الله عليه وسلم
من الغنصية والحق في كلامه تكون ان يلفظه
مختص بتمام جميع ما ذكرنا وزيادة على ذلك اذا امكن
فيها النظر وفيه دليل اعني في هذه العقلة وما تحتويه
العلم الذي هو الفهم تحديده صلى الله عليه وسلم وما فيه
من القوى تدان من جملة مواهب الله كمن يشاهد

لذلك

لذلك قوله عز وجل ومن موت الحكمة فقد اوتى خيرا
كثيرا قال العلماء ان الغنصية هي كتاب الله تعالى وكذلك
حديثه صلى الله عليه وسلم لانه كلف من الله وعن الله اما
بالواسطة او بلا واسطة وقد تقدم الكلام على هذا في اول
الكتاب وقوله عليه السلام لم يغيرم الشيطان
ولم يسلط عليه هل هاتان اللفظتان المعني واحد او
هما لمعنيين احتمل لكن الذي استقرى من الشريعة
انهما لمعنيين احدهما انه قد اخبر الصادق صلى الله
عليه وسلم بما دوناه ما من مولود الا والشيطان
يطعن في خا صرته فذلك هو الضرر اعني رايه والله
اعلم واما التسليط فهو ما ذكره الله عز وجل في كتابه
حيث يقول واجلب عليهم بخيلك ورجلك وما
جعل عز وجل له من التسويل والاغواء الا ما لم يقله
من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن ثبات يلهم فهذا
هو معنى الاشارة الى قوله عليه السلام وما يسلط
عليه اي لم يكن ليقدر على ضرره عند الولاية بان يطعن
في خا صرته ولا يقدر على ضرره بالاغواء والتسويل كما
ذكرناه ويكون ممن يدخل تحت قوله تعالى ان تعبادي
ليس لك عليهم سلطان وفيه دليل للاخذ بسيدنا ليرفعه
يوحد ذلك من قوله وجب الشيطان ما رزقني فربوة
ان يكون لهما ولد وقد لا يكون فربا بقوله تعالى ان
احتياطا من اجل توقع الولد فهذا هو سد الزريعة
بعبه وفيه دليل على ان الحكم في الشرع يعطى للقبالة



عن أبي هريرة رضي الله عنه

يؤخذ ذلك من امره صلى الله عليه وسلم بهذا العمود
ومن الناس من يكون غفيرا لا يلد فلما كان الغم نادرا
لم يجعل له حكم وفيه من الغفلة ان الصلاة اذا كانت
طيبا جبالا طيبا بالتباعد التثنية وفعل في هذا
الموضع ما احكمته التثنية وامثال الامرجا الفرع وهو
الاين من اهل الخصوم كما ابدىناه انفا وفيه دليل
علي ان الخبر كله انما هو في كتاب الله تعالى وسنة رسوله
صلى الله عليه وسلم يؤخذ ذلك من انه لم يعرف الكتاب
والتثنية لم يعرف مثل هذا الخبر وما فيه وكان تكلم
سما شرف ليس الا وكذلك في جميع امره وفيه من
الغفلة ان ففيلة العلم انما تكلم في العلم لانه عليه
السلام قال اذا اتى الصلاة ولم يقل علم رزقنا الله
فهم كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والفعل في ذلك
بحته

عن أبي هريرة رضي الله عنه

قال صلى الله عليه وسلم اذا اوردني بالصلوة اذى الشيطان
ولد من اهل الحديث **ظاهر الحديث**
الاخبار في هروث الشيطان من النداء بالصلوة وله
هراط وهروبه ايضا من التشويب بها ومواقفها
لكن في هراط واقباله في رجوعه اليها لمصائب
حتى يوسوس الشيطان والكلام عليه من وجوه منها
ان يقال ما احكمت في هروبه عند الذات والادامة
وعدم هروبه عند الدخول في الصلاة والتلبس بها

وهي

٧٧
٥

وهي انما اعلم من الذات والادامة فان الصلاة في
فرض واما الادامة فليت بفرض والادامة فينة ما هي
فرض وفيه ما هو سنة وفيه ما هو مستحب على ما بينه
في موضع من الكتاب ان شاء الله تعالى ورجوعه
الي المصلي هل ذلك على عمومته ككل مصل أم لا وما الحكمة
في صراطه عند ان ذات وهل تركه ذكر ذلك في الادامة
لانه لا يكون منه عند الهروب منها او سكت عنه كما تقدم
ذكره عند الادامة قبل فاما الجواب عما هي الحكمة
في كونه يهرب من النداء والادامة ولا يهرب من الصلاة
التي هي امره وذلك ان فرضية الادامة فائدة الاخبار
بدخول وقت الصلاة يذكر تلك الاماظة الهامة بها
وكذلك يجوز على ملها رة وعلي غير ملها رة فلما وفيه
لما امرنا به فلم يفتن الشيطان حمل ذلك لان توفيقه
الامر على ما حمل به ما امر به يقع ضربه والصلوة من
بشر وعيها التوجه والادامة والحصور كما قال
صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبل عمل امرئ حتى يقبل
عمل عبد حتى يكون قلبه مع جوارحه وقد ورد في الادامة
ان الماذن له من الاجر بقدر مد صوته على ما بيناه
في موضع قبل ومار في الصلاة يكتب له نصفها
وتربيعها الي عشرها ووردت اذام بمد بها على وجهها
تطوى برشت التوب الخلق ويضرب بها وجه صاحبها
وتقول له كنيتني ضيقك الله او كذا ورد فلعلنا
توفيقه الشروط التي طلبت منها في الصلاة وجا الشيطان

طريقا الى الدخول لصاحبها فلو وفا فيه اما فقه شيطان
وكذلك سائر الاعمال من وفا فيها دخل في حزب المفلحين
الذين لم يكن للشيطان عليهم سلطان واما قولنا هل ذلك
على العموم لكل مصلح ام انما هو الحديث محتمل في ما قد مضى
من قوله جل جلاله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فخصم
ذلك فانه ان لم يكن له عليه سلطان كين بفريه في صلاته
او غيرها هذا لا يتعقل واما ما الحكمة في ضربا من الاحتمال
والله اعلم وجوها منها انه لا يعلمه حتى تتحل قواه
فترتجى حواسه ومفادله فيخرج منها الخرج بغير اختار
كما حكى عن فرعون انه لما اراد ان ياتي في عصي موسى حين
سجدت حبيته الله ولباها رجا وجعلته قد انقلا وغايت
يسل لا يقدر ان يملك ذلك من نفسه وكثيرا ما يوجد
ذلك من بعض الصنف ككثرة فزعهم وقد يكون من بعض
العين ان يترك الشيء بعدة كونه يسمع الاذان الذي
هو دليل على الصلاة وهي مبينة على الطهارة لقوله
النبى صلى الله عليه وسلم الطهارة شرط لا يمكن
فيمكث من الصد وهو نقي الطهارة وقد يكون لوجوه
اخر وهو ان يشغل سمع عن الاذان بذلك الفعل الذي
واحتمل ان يحجبها واما قولنا لو لم يكن ذلك الفحل
عند الاقامة هل لعدم وقوعه في ذلك الوقت او اختص
لكونه صلى الله عليه وسلم ذكره مع الاذان احتمل الوجهين
والله اعلم لكن الاظهر ان بغير ضرها ومداك ان الاذان
اكثر الفاظا لانه من كل كلمة وبعضه مبدع والاقا مالا

مفردة وبعضها من قولها دة تكرر الا لفاظا المباركة
ليكون من زيادة في المحادثة والاضافة فائدة الذات
اكثر فانه اعلم بما لوقت ويحمد من هو حاضر عنده
وهو هو بلسيد ومراعاة صوته وهو يدعوا الناس
كلهم الى الطاعة والاقامة انما هي للحا من بين ان يتأهبوا
للدخول في الصلاة ولا يقعد في غيرهم فكانت عليه
اخف فانه كلما كانت الطاعة اكبر كان الامر عليه اشد بريد
ذلك ما اجره الصادق عليه السلام انه لم يرا حفر
منه ولا اذلى من يوم عرفته بحيث التزاد على راسه او كما قال
وذلك لما في الطاعة في ذلك الوقت من التزويج والخير فيلحقه تلك
النسبة ذلك التخيير والحوار وقوله عليه السلام حتى يخطر
بين الانسان وقلبه اي انه يشغل قلبه فاذ مداراة ان على
قلبه فان اشتغل قلبه بالو سراس فكانت حاله بينه
وبين قلبه لان القلب لا يزداد لذاته الصغورية وانما يزداد
لحقه عند فعله بما يقيد به ليو في عما عليه في ذلك وفيه
دليل على ملك زنته بذلك لنبى ادم حتى يعلم كلما ينصرف
فيه بخير عليهم يوخذ ذلك من قوله اذ هي كذا لا تشبه
لا يذكي الا شي قد وقع ونسبها لادم والعد واللبين
قد ذكرى كان عرفة ولا يكون ذلك الا لمن هو معك ملازم
لك وفيه دليل على شغل قدرة الله تعالى الذي هذا خلق بقدر
ان يعمل الي خلقنا ونحن لا نعلم به وفي هذا دليل على ان
المولى سبحانه وتعالى لا يترك العقل ولا يتخير في رده
يشهد به يوخذ ذلك من ان هذا خلق من خلقكم مدرك

وتراه يعمل الى قلبنا ونحن جعولنا معناه وادراكا لنا
 من جميع حواسنا ولا تعلم به ونجد ان موصوله ولا نحس
 بذاته ولا نشعر بها فكيف يطعم احد ان يعرف او يصير الي
 من هذا بعض مخلوقاته وبالقطع ان الصلوة لا تن
 صانعها وفيد دليل علي ان ميل القربة الى ما تفره
 اكثر مما لا يفره يوخذ ذلك من قوله اذكر هذا فلا
 علمها بذلك فكان يقول لها لا تعلمين من قال ما ذكرت
 في مكان من لا تعلمه وقد لا يحصل له منها ذلك الميل الكل
 الذي يذللها عن الصلوة فلم يفته بها اخذها من الرحمة
 الذي هو اقرب لتأييده وقد روي عن بعض اهل الفقه
 وكانت عن يمينه بعض الناس به في دنياهم واخرتهم
 من الله به عليهم كما مناديه به من المذموم والمنهاية انه صلاته
 لبعض التجارة سنة دراهم لا يدري في اي ركنها فخره ففقد
 ففعل له ليس ذلك لك الا ذلك السيد فاراجاه وخلصه
 بجاهل امره ذلك السيد بان يصلي ركعتين لا يجذب
 فيه نفسه شيئا ويأتيه ويجبر بماله اين هو فقام
 ذلك الناجر الي ناحية من المسجد واحرم ودخل في ذلك
 في الركعتين فراه الشيخ في الركعة الثانية وقدمه ففعل
 فقال لاخوانه قد قد كرم الله اين هو فقام وايت الشيخ
 فقال له الشيخ تذكرت ما لك اين هو قال نعم يسديب
 فقال له اذهب فخذ ما لك واكرم الله فرغب منه اصحابه
 لم امر بترك الصلوة وامي شبه بين الصلوة والاصبية
 فقال لهم ان الشيطان انشأه ابي رفع ما له لكن عجزت

ولم

ولم وقتا من الزمان قال معاوية عليه وسلم
 من صلي ركعتين لا يجد فيهما فقد دخل الجنة فاما
 تكسبها لصلوة عاز قلة يجوب فيهما فقد من اجل
 العداوة الاصلية فاسترته بالركعتين ولا يجد فيهما
 راي العدو ان يدعيه بنفسه بماله ولا يتركه يتم عمله
 يدخل الجنة فمن اجل ذلك امرته بالصلوة وقوله عليه السلام
 حتى لا يدري ان الله في صلي اربع ام ثلاثا ام اربع فاذ ان
 يدري ان ثلاثا ام اربع سجد سجدتين السهو وطامر الفقه
 يعطي سجدتين السهو تجزيه عنه تمام صلاته واذ كانت
 حاصلة ثلاثا وليس كذلك لانه قد جاء ذلك مفسرا في قد
 اخر وهو قول صلي الله عليه وسلم اذا شك احدكم
 في صلاته فليبين على اليقين ثم يسجد سجدتين السهو
 واليقين هو الاقل وقد تعلق اهل الظاهر بظاهر
 هذا الحديث وما قد ساءه على الجمهور وهو الحق الذي
 يعطيه الفقه لانه اذا جازت اربعة من العدا
 قبلت ومع ذلك علي هذا الذي عليه الجمهور استمر عمل
 الخلق والعلماء الي هلم جرا وهذا بحث في قوله ثلاثا ام اربع
 هل هو قصور علي هذا الوضع او هو عن طريق ضرب
 المثال اذا تردد الخاطر بين الاقل والاكثر كان العدد ما ذكر
 او اقل من ذلك الذي عليه الجمهور لانه علي ضرب المثال
 اذا تردد الخاطر بين الاقل والاكثر فيكون عمله علي اقل
 العددين ما ذكر فيه وفيه دليل علي انه لا يخرن العدو
 الا بزيادة الطاعة يوخذ ذلك من مران الشيطان لها

جاء المصلي ليفسد عليه صلاته تشكيكه في ركعاتها احكمت
السنة بفضل الله تعالى الامر بزيادة ركعتين ثم زيادة
اخرى وهى سجدة السهو ينقلب العدو ومخرونا غايها
صا امله وقد بين صلى الله عليه وسلم ذلك في غير هذا الحديث
حيث قال فما ترفعون للشيطان يعني السجدة بين التين للسهو
وفيه دليل لا هذا الصور لانهم اخذوا بدوام الامتناع وعدم
الانقاعات الى حديث النفس وغير هالان هذا المصلي
ما طر عليه النسيان السهو الامن اجل النقابة الى حديث
العدو وما ذكره به وميله اليه وقد ذكر عن بعضهم انه كان
في اول رايضة اذا مر به خاطر غير الربا يخطب نفسه
بفظا او قضيبي فلما كان يكسر على نفسه في ذلك اليوم
الواحد الخزيمة والحزمتين من الفضايل حتى استقام له
خاطره يدوام الاقبال على مولاه من الله بذلك بلينا
بجنته وقد كلف اذا كنت ملتفتا الي سواه فحيا بك ذلك
عند ان تراه وان تحضر كحضر قدسه حتى لا تراه الايام
عن عائشة رضي الله عنها

سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النقات الرجل في
صلاة كانه ياتى به الشيطان فيسقط منها ركعة فقال
هو اختلاص من الشيطان في صلاة الخديت احدكم هو
ظاهر الحد بيئ الاخبار بان ثمة الشيطان
بان النقات الرجل في صلاة نفوس ياخذ الشيطان منها
واكله على من وجوه منها ان يقال هل هذا خاص بالرجال
او ذلك سوا للرجال والنساء ام قال يجتلسه الشيطان ولم

يعبر بدقته او بفضله او بغير ذلك مما يشبه هذه
الانقاعات وهل يعبري بالا لتفات هنا انحصر ليس
الامر بالحسي والعنوي معا وايضا كان فهو خلسة
فالجواب على الاول هل هو خاص بالرجال ام كافليس
خاصا بالرجال دون النساء ليل ان النساء شقائق
الرجال في جميع التقيدات لكنها سالت عن الرجال
ككون الرجال اكثر قوة في الدين في الغالب فيكون
من باب الحكم والاعلان على ان لا ياتي في ذلك في الرجال
فمن باب اخر في ان الجواب عن قوله خلسة
ولم يدعي غيرهما من الانقاعات ان المختلس هو الذي يخطف
المال من غير علمه ولا قوة ويعقد الحروب وذلك مع
معاريته المالك له والبارق ياخذ في حقيقة العالم
ياخذ بقوته فلما ان كان الشيطان يشغل هذا عنه
ضدته بان ينفذت الي غير ما عقله معه بلا حجة
ان مهاله على ذلك شبه المختلس الذي ياخذ السر
بالحيله لا كمن سبب يصرونه ولذلك يقول يوم القيا
كما اخبر عنه سبحانه في كتابه العزيز وما كان لي
عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا
تكون مرون ولو موافقكم وفيه دليل على التعميد
المعاني على ما يعبر به عن المختلسين في قوله
من قوله عليه السلام يجتلسه الشيطان لمر
ياخذ يا مختلس من صلاة المصلي وانما اختلها
معني من معانيها في بان ثمة وهو عدم حضوره حين

الفتنة و فيه دليل على انه من حصل له شيء من الاشياء
 حكا كان او معنى بجملة غير حقيقة انه بعيد عليه
 اسم مختلس يورثه ذلك من كونه الشيطان اختال
 على المصلي حتى وقع له الخلل في صلاته وهو مقصود
 العدو فسماه سيدنا صلى الله عليه وسلم مختلسا وهذا
 سوال ومعاون يقال لم جعل في السجود في الركعات
 جبر كما تقدم في الحديث قبل ولم يجعل لهذا الاختلافات
 جبر للمعصية وانه اعلم بما كان شك في عدد الركعات
 شأن من اجل ما احتال عليه الشيطان بتذكيره له
 ما كان قد جرى من الامور وانه سبحانه قد تفضل على
 بالان لا يؤخذ بناه انما جعل لنا النزل مما وقع لنا من
 الخلل ولما كان هذا الاختلاف بالقصد من الله تعالى
 وعقله معه لم يجعل له بدل منه تعليفا واختلافا
 على التزام الادب في العبادة ومما شهد ذلك قوله
 صلى الله عليه وسلم اسروا التركة الذي سرق ماله
 قالوا وكيف سرق ماله تبارك قال لا يتم ركوعها
 ولا سجودها واما قولنا هل اراد بالاختلاف الحسني
 والمعنوي او مجموعهما فتا هو الحديث يعطين انه الحسني
 واذا كان الحسني فالمعنوي معه الحسني لازم ويقفه
 انكلا معلمي المعنوي فاذا نظرنا الى قوله صلى الله عليه
 وسلم في حديثه ان الله لا يقبل صلاة امرئ حتى
 يكون قلبه مع جوارحه فيكون له لفتان المعنوي
 مثل الحسني ويعني بالمعنوي ما يكون في القلب من الشغف

الي

الى غير ما هو سبيله وقد قال بهذا جماعة من العلماء
 لانهم يقدرون ان دوام الحضور في الصلاة فرض
 واجب وهو عدم الالتفات والجهور عاين دوام ذلك
 شرطهما وانما الفرض فيه في اول العمل واخره عاين
 قوله وفيه دليل على ان كل ما يكون من الخلل
 في الصلاة انه من توسل الشيطان بوجوه ذلك
 من الحديث الذي قبل اذا جمع اليه لانه في الذي قبله
 تنفله في الحديث اني ان شاء وهذا لم يتعرف له
 الى حديثه فكان له ان يكيد حنيفة حتى احس
 بها الصادق صلي الله عليه وسلم فباين هذا فكل ما
 في الصلاة من خلل نعلم انه من العدو وعامنا به
 او لم نعلم وفيه دليل على ما من الله تعالى به على
 سيدنا صلى الله عليه وسلم من كثرة اطلاعه على غفلة
 كثير من القلوب وتولاه ذلك ما كان عليه السلام
 يخبر عن مثل ذلك اعداد من وامتثاله وفيه
 دليل على انهم لصف الله تعالى بنا من حيث ذلك
 من ارسال هذا الشاهد صلى الله عليه وسلم رسول
 اني حتى يخبرنا بهذه الغفلة كلها لان غفلة من
 تتحرر من غفلة وكيف للخلاص من مكابدة جفلة
 الله من خلصه منها بفعله للرب سواه

عن فتادة رضى الله عنه

الروية الصالحة من الله والحلم من الشيطان فاذا جله
 امرهم حليا فليصدق عنه سائر ما يورث به من شرها

يجد

فانها لا تقصر **ظا هو الحديث** يذات
 علي احدثها الاعلام بان الرؤيا الصالحة من الله والآخر
 الاخبار بان الحكم من الشيطان وتعليم المخرج منها والكل
 علي كيفية الاستفادة منها وما للحكمة في البصافة عن اليأس
 فاما المصلي عند قوله عليه السلام من الله اعيه حق
 لا تسكن فيها فان كلما هو من عبادة الله تعالى ان تسكن في الله
 حق ولذلك قال تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا
 فيه اختلافا كثيرة واما قوله عليه السلام الصالحة
 فكل ما فيها خير من صالحة في عالم الاحوال كما قال
 شعيب عليه السلام لو سبي عليه السلام شبيبا
 ان شاء الله من الصالحين اي لا ترمي بي اليها شيئا
 به وفيه صلاح لك واما قوله عليه السلام الحكم
 فالحكم ما فيه تعويل للنفس وتوقيف وهو عاقل عن
 ما فيه تخوف وتعويل علي النفس وليس يدرك
 بوضعه علي شيء يضر ومنه ما يدل علي عي بصيرة
 ومن اجل ذلك قال صابي الله عليه وسلم بعد بحاجته
 ليغرق بيته ما يكون بيد علي ضرر وبين ما لا يضر
 ولذلك قالوا للعزير منفات احدهم وباتحت بتاويل
 الاحلام بعالمين وتلزم علي هذا من العقائد
 يكون الذي يري الرويا عارفا بالتمييز والا قد تكون
 الرويا في نفسها مهولة تدرك علي حين مثال ذلك
 ان يري شخص ضربا اخر بالسوط ويوجعه ضربا
 فان الضارب يولي للمضروب مودرة فاحاي قد مضى به



من شدة اوليه وقد يكون بعكس معناه فتكون
 حنة في نفسها وهي تدل علي صفة من الله
 او يري شخص يعمل لشخص عزاء اوليه ويعلمه
 حداقة وطعاما بالحكم حين فان المصلي الطعم بفعل
 بالذي اطعمه او فرجه شرا بقدر حزن الحدوة وعليه
 الحج فكلما كثر الحزن في ذلك كثر القبح في الامر الذي
 وبنا له منه وما اراد الشرح صلي الله عليه وسلم بالحزن
 وضده الا المصلي الذي يتقن نفس الفاع في القوم
 بوضعه ففقه من لا يعرف في التفسير شيئا ان يتقن
 من لا يعرف لها معنى من اجل ان تكون مما لا يدل
 علي مكره فان كانت تدل عليه فينبغي عنه ذلك
 انكره وباتباعه الامر وهذا من باب كسب العذر
 لان الاحتيا حاكم من هذا الباب وهو الاول ولا
 يجوز تغيير الرويا بغير علم لانها من النبوة وما
 من النبوة فلا يجوز ان يهزي به لان الحكم بغير
 علم هزي وتخري وتخري علي ما لا يحسن ولذلك قال
 صلي الله عليه وسلم يوم اذ صلي الصبح يد ويد وجهه
 الي الصحابة رضي الله عنهم ويقول هذا راي احب
 من النبوة روي عن راي منهم شيء ذكرها له وقسمها
 لهم ليعلمهم علم التفسير وكما قال عوف عليه السلام
 فكما ما علمني ربي يعني به علم تفسير الرويا وقد يكون
 من الرويا ما يولم النفس وهو حق فقد قال
 العلماء ان ادراكها حقوا وامثال الراوي ما اسره الي

البير صاياه عليه وسلم فانها لا تقهره ويعبر
 الله تعالى عنه في قفالات تلك الامور المستوشة
 لانه صلي الله وسلم ما بعث الارحمة وهو عليه السلام
 يعلم ان في العالم وهو كل ما فيه تفويل وتشويش
 على النفس ما هو حق فحماها كلها عليه السلام محمد
 واحدا وجعلها من الشيطان كذا ان هذا هو الغالب
 فيها والشارعية اذا اقامتها انما اطلقت الاحكام علي
 الغالب في جميع الامور رحمة من الله تعالى وتوسعة
 على عبده فجعل المخرج من الكل واحدا وهو الاستعا
 نة بالله ومنها بكت كطيف انما في كونه صلي الله
 عليه وسلم جعله اعني العالم من الشيطان لا تترك
 اصل كل ما يصيب المومنين الدباد والمخرج في الغالب
 انما هو مما احتري به الشيطان علي نفسه فانه الله
 تعالى يقوها وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
 ايديكم ويعفو عن كثير وقال عز وجل ولدي ارحم
 الله الناس بما كانوا منكم عاي ظرروا من ان
 واصل المخالفات انما هي من وسواس الشيطان
 وتوابعه لان الله عز وجل يقول في كتابه الشيطان
 يعيدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله يدكم
 مغفر منه وعفوه فقام ذكر اسم الله سبحانه
 في هذا الموضع مقام التوبة والاعتذار فالتوبة
 تحب ما قبلها والمصطفى من حجاب له بقتني الوعد
 الخليل وموفق له تعالى امه يحب المصطفى اذا ه

دعاه وكشف السورحة من الله وفضله لمن قبلها
 فلذلك قال عليه السلام لا تقهره واما الجواب
 علم الحكمة في ان يصح عاي سارة فلان فيه
 خيرا للشيطان لان جانب السماك هو مقفده
 ووجه اخر لان يرق المومن شقا وفيه ايضا احراق
 الشيطان لانه لا يحمله فيكف نصا فكل ينشأ
 عنه تالم الشيطان وطرح له من اجل الله لا يعود
 الي تخويدة ثانية وقد يكون لا مجموع وزيادة
 والله اعلم وفي قوله عليه السلام وليتعود
 بالله من شرهاده ليعلي ما قدمناه من المعقود
 من الرويا ما تدل عليه لا اقل الرويا وهذا جئت
 وهو ان يقال هذا عوممه ام لا انما هو يعطي
 العموم والنجس يعطي التخصيص لانه اذا كانت
 الراي شيطان في نفسه كيف يفر منه الشيطان
 وما يويدما شرب اليه قوله منكم يعني من هو
 علي طريقهم الذي تقتضيه حقيقة الاميات
 فلو كان عليه السلام عني بقوله منكم جسد ادم
 لكان الكفار والمسا فقوت يدخلون تحت هذا ولا
 قابل به فيما يقوله الا التخصيص بان يعني
 المؤمنين ولذلك قال عليه السلام في حديث اخر
 الروح الصالحة يراها الرجل الصالح او ترى له ولا
 يترى من عليا ببعض مرابي يراها بعض الكفار
 ورويت عنهم وخرجت حقا والا تفصل عنه ان

هذا هو طريق الحق الى الله

ان تتقرب ذلك قادر والشارد لا يحكم له وفيها وجد
احد موافق اذ انما ملئت تلك المرات التي رويت
عن بعض الكفار انما الفائدة فيها للمؤمنين غائب
مثل ما رآه بعض كفا ركة قبل جزوهم الى قتال
سيدنا صلي الله عليه وسلم وكذا ذلك تجد كل سورة
منها الخير فيها للمؤمنين وفيه دليل على عظم
قدرة الله تعالى ويؤخذ ذلك من قوله امرى يرى
فيها كما قيل واشكال تدل على اياها وتخرج في علم
الخير كذا وكذا وقد قال اهل القام بهذا الكتاب
لا يقع لاحد شي من هذا العالم ان وقدره في العلم
عقله من عقله وجهله من جهله قال تعالى
سنبرهم اياتنا في الآفاق وفي انفسهم
يتبين لهم انه القاب

عن ابي هريرة رضي الله عنه

عن قال لا اله الا الله واحد لا شريك له لا
ملك ولا هو الحمد وهو على كل شيء قدير الحديث
في يوم مائة مرة كانت له عدد عشر قببات
وتحت له مائة حسنة ومجبت عنه مائة سيئة
كأن له حوزة من الشيطان يومه ذلك حتى يبي
ومديات احديا فضل مما جاء به الا احد عمل اكثر
منه ذلك

ظاهر الحديث

يذكر على حكاية احدهما الاخبار بان من قال
لا اله الا الله مائة مرة كان له هذا الاجر العظيم وهو

ثواب

٢٥

ثواب عتق عشر رقاب ومائة حسنة مائة عاي
ذلك ومجبت عنه مائة سيئة وكانت له
حوزة من الشيطان يومه ذلك والحكم الاخر الاخبار
بان ذلك ارفع الاله تعالى ولا شيء من الاله تعالى
ارفع منه الا الزيادة على ذلك التعداد والكلام عليهم
من وجوه منها ان يقال ما الحكمة بان جعل هذا
الثواب محدودا بهذا العدد هل يمكن له فهم
او هو مما لا يفهم له معنى ومنها الكلام على قوله
حتى يبي فانه واحد انما هذا ومنها لما فعل
هذا من العمل على كل الاعمال رزق وجهاد
ومدوم ومقنة وغير ذلك من افكار الحبيب
وممن قال بعض العدد مثل النصف واقل او
اكثر هل يكون له من الثواب تلك النسخة اول
فاما الجواب عن قولنا ما الحكمة فانه جعله في البحر
العظيم منوطا بهذا العدد المستحب ومائة مائة
مرة فان قلنا تقيد افلا يجد وان قلنا له وجد
من الحكمة فانه هو منفق في ذلك انما
احسن الصادق صلي الله عليه وسلم ان الله عز
وجل جعل الرحمة في مائة جزء فخرج منها
ايات الدنيا واحدة واخر بعضها التسع والتسعين
للمؤمنين في الآخرة فمن جملة الرحمة للمؤمنين
في تلك الآيات النجاة من النار ودخول الجنة
والاستغفار بها وبما فيها فانه من عوفا من النار

ان يدخله الجنة وجعلها قرايين اكثر والاعمال
والاي والا حاد يث في ذلك كثير فخصص عموم
اللفظ بما ذكرناه وبقي هذا صوابا فافضل المندوبات
واذا كان ذلك كذلك فنتحتاج الى البحث في ما العلة
في تخصيص هذا الذكر لخاص على جميع المندوبات
من انواع افعال البر لله الموفق لما كان له العا
واكد ما قول لاله الا الله والاقرار له سبحانه
بالوحدانية ونفي العند والند والشريك والقياسية
وجميع التقاضين ووصفه بجميع اوصاف الكمال
والجلد على جميع ما يليق بجلاله وتعالى
على حيدر وحيات جميع انفس وضاف كلها تابعة
لها بعد ولذلك قال صلى الله عليه وسلم امرت ان
اقا تل الناس حتى يقرؤوا الا اله الا الله صعدا على
الحد الذي طلب منهم فيها كما تقدم وصفه فلما كانت
في الغرافين لم يأت احد بافضل منها فذلك هو
في المندوبات لا يأت احد بافضل منها لانها هذه
الصيغة المذكورة في الحديث تقربها الى الله
من اوصاف الكمال لجلاله سبحانه وتعالى ما
ما يقر تنا كيد علي تنا كيد وتنا كيد وصف الجلال
بزيادة جلال وان كان جلاله سبحانه لا نهاية له
لكن هذا يجب ما عرفه من جهة التخالط بيننا
وبذلك تقيدنا فبات ما قاله الصادق صلى الله عليه
وسلم انه لم يأت احد بافضل مما جاء به الامير جابر بن زياد

علي

على العدد المذكور فانه زيادة في التاكيد وما هو
زيادة في التاكيد فهو زيادة في التثنية كما تقدم
ودما قولنا سر قال ببعض العدد هل يكون له نسبة
ذلك المذكور فاعلم انه لا جود في الاعمال والعقار
علي لا تعرب لا يوجد العقل ولا بالتقدير لانه ليس
بعلة ولا علة كما قد مر اول الكتاب فكل ما ليس
فعلة لعلة فلا يدخله تقدير ولا يحكم عليه بالقياس
وانما هو متوقف على الشارع صلى الله عليه وسلم
فبعد تحديده صلى الله عليه وسلم ينظر هل تفرم
الحكمة فيه ام لا فان فهمنا ما يد ليل شرعي شكرت
الله على ذلك والا قلنا تقيد لا يعقل له معنى وهذا
وقفت العقول وحارت الالهامات وذلك
الرقان وان كان قد جاء في الاحاديث من قالها اقل
من هذا العدد وفعلة اجرا قل من هذا فهمنا
قوله صلى الله عليه وسلم في من قالها مرة واحدة
كان له اجر عتق رقبة وكانت له عشر حسنات
ومحبت عنده سيئات ولا نكث له حرز من الشيطان
يومئذ ذلك حتى يبعه او قال عليه السلام فقسم
باختلك والاحاديث ان ذلك لا يوجد بالتقدير
ولا بالعقل لانه قد جعل في الواحدة عتق رقبة
واحدة وهي امانة عتق عشر رقاب فلا نسبة لها
من جهة العقل ولا من جهة القياس بل هو فضل
عن جديوتهم من شيا كيف شيا جلي جلاله وفيه تفصيل على

تفضيل هل المصوفة يوجب ذلك من جعل هذا الاجر
 العظيم لمن قال القولة مائة مرة فكيف بمن هو
 يومه كله هكذا كما يفتر الا عند ادا امر منه او ضرره
 البشرية فان لم يقم من بني علي واما الذكر والحضور
 فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرعة اعين وهم في ذلك
 يتبعون لامة مبدية ناصيا عليه وسلم لانه جاء
 في وصف حاله عليه السلام انه كان طويلا الصمت
 كثير الذكر وعلي هذا بنوا لم يقمهم وقد قال صلى الله
 عليه وسلم ما عمل امر من عمل يحيى له من علة الله
 من ذكر الله وهذا الذكر الذي يبلغ به العبد هذا
 الحال انما هو بعد ادا المراد لا ما يحب عليه
 هو كله من باب المندوب وجميع المندوب كله لا يقوم
 بقر صيته واحدة فكيف بالتقدمة ولذلك لم يأت
 الغفران في مثل هذا المندوبيات حتي اكملوا فذوهم
 التي هي الاصل في الدين وحيث اخذوا فيها ذكر
 وقد وقع بعض الناس في العكس بالتواضع
 مثل هذا الحديث وشبهه فاكثروا من المندوبيات
 وضيعوا كثير من الواجبات فصاروا كما قال صاحب
 الانوار مردود الاصول فروعها والاعراض اصولها
 انهم قد حافظوا على المندوبيات كما حافظ اهل التوفيق
 على الواجبات وزهدوا في الواجبات وتعلقوا في ذلك
 يرجي فضل الله تعالى وقد قال جل جلاله ان الذين
 امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك هم البررة

مرحمة

٥٩٨

مرحمة الله وقال عز وجل بني عبادي اني انا الغفور
 الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم فبالحق
 جلاله التقف في حال ادا امر منه والاجتهاد في اعمال
 ما تدب اليه وقبول ذلك والعبادة به بمنه لا ريب

عن ابن عمر رضي الله عنهما

اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اقول والله
 لا صوم من النهار ولا افق من الليل ما عشت
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت الذي
 تقول والله لا صوم من النهار ولا افق من الليل
 ما عشت قلت قد قاتته قال فانك لا تشبه بكم ذلك
 فصم وافطر فتم وفروص من الشهر ثلثة ايام
 فان الجنة بعشر اشكالها وذلك مثل صيام الاله
 فقلت اني اطيق افضل من ذلك قال فصم يومك
 وافطر يوما فقلت اني اطيق افضل من ذلك وذلك
 صيام داود عليه السلام وهو اعدل الصيام
 فقلت اني اطيق افضل من ذلك يا رسول الله

الحديث ظاهر

افطاره صلى الله عليه وسلم بان افضل
 صوم التطوع ان يعام يوم ويفطر يوم واحدا
 كان صوم داود عليه السلام وانكلام عليه من وجوع
 منها لا يحول الحكم الا على صدر الدبر لا يحتمل التأويل
 يوجب ذلك مداته لما اخبر صلى الله عليه وسلم بما قال عبد

عن ابن عمر رضي الله عنهما

الله انه يصوم النهار ويقوم الليل ما عاش لم يخبر
 عليا بالسلام بعدم طاعة علي ذلك ولا بما هو الا فضل في الصور
 الاحق استفسره بان قال له انت الذي تقول
 والله لا صوم من النهار ولا قوم من الليل ما عشت فلما
 اعترف له عبد الله بذلك حينئذ اخبر بما هو الا فضل
 وفيه دليل على ان من الشبهة ايصال اخبار الرعية
 الي راعيها فيخذ ذلك من كون سيدنا صلي الله عليه
 وسلم اخبر عقاله عبد الله فلو لم كان ذلك عندهم
 معلوما ما قيل له صلي الله عليه وسلم ذلك وفيه
 دليل على خوارق العادات ويترتب عليه من الغفلة ان احتمال
 ذلك في كل من له رعية علي احد صغير كان او كبيرا
 وفيه دليل على جواز التمسك علي ما يريد المراد
 بفعله من عند و بان يوجد ذلك من قول عبد
 الله والله لا صوم من النهار فلما بلغ ذلك سيدنا
 صلي الله عليه وسلم لم يعنفه علي ذلك ومكث عند
 كونه حلقا وسكونه عليه السلام دال على
 جواز وفيه دليل على جواز الذكر بين الخوارج
 بانواع العبادات وان يبدى ان يخص لهم ما في
 عز من علي فعلم من اي انواع العبادات شا يخذ
 ذلك من ذكر عباد الله ذلك حتى بلغ النبي صلي الله عليه
 وسلم خبره ولم يقل له في ذلك شيئا فدل علي جواز
 وفيه من الفائدة ان ذكر ما عزم الامر عليه من
 افتعال البر بين اخوانه هو من باب التذكير بالخير

والنفاون

والنفاون عليه ان عند ذكر العزم علي ذلك
 قد تنبعت نفوس المير الي مثل ذلك او الي ما يقرب
 منه فيدخل في قوله تعالى ونفاون علي البر
 والتقوى الا ان بشرط ان يكونوا الاخوان فعلم
 منهم ذلك لا المحض انهم رضوان الله عليهم فكانت
 مكان شانهم اجمعين وفيه دليل علي فضل الصحابة
 رضوان الله عليهم وعدم تعلقهم في انكسارهم
 وقصد من الفائدة لا غير يوجب ذلك مداهنة
 لما قال سيدنا صلي الله عليه وسلم عبد الله بان قال
 له انت الذي تقول لم يزد في الجواب علي ان
 قال له قد قلت بل زاد من اعتذار ولا
 تعلق وقوله صلي الله عليه وسلم انك لا تتطلم
 ذلك هنا حيث هل هذا خاص بعبد الله كما يعلم
 صلي الله عليه وسلم من طوله وهذا الجنب البشرية
 احمل الوجهين معا والظاهر والله اعلم انه الجنب
 الشر لقوله عليه السلام في حديث غير
 ان المبت لا ارضا قطع ولا ظهر ابقى ولقوله
 عليه السلام عن معاذ بن جبل هو اشد منك وقد
 تقدم ذكره في غير ما موضع من الكتاب وفيه
 دليل علي الضرر بما فيه راحة النفوس اذا كان
 عون علي الطاعة يوجب ذلك من قوله عليه السلام
 افطروني فاسمعوا نعلي التيام والصيام وفيه
 دليل علي ان صوم يوم تطوعا بمشقة ايام يوجب

ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم صم من الشهر ثلاثة
ايام فان الحائض بعثت امثالها وذكرك مثل
صيام الدهر وفيه دليل على ضرب المثال بممكن
لا يقع ليعلم بذلك المثال فائدة ما يخذ ذلك من
قوله عليه السلام وذلك مثل صيام الدهر ومن
المعلوم قطعاً او من الدهر ولا يجوز صومه مثل ايام
الاعتباد وايام المنشريق ومنه ما لا يصح تظوعاً
اصلاً وهو رمضان وما يترتب من طريق المنذر
والكفارات الواجبات شرعاً هي مثل الغرض لا يمكن
صومها تظوعاً اصلاً وقد اطلق عليه السلام
عليه السلام في المثال فيكون التقدير فيه ان
ثابت صومه او ما عدا ما فرض صومه فلا بد من
صيام يخص صومه وفيه دليل على ان الشهر الربوي
ان يجعل رعيته على الفرق في الامور يخذ ذلك من
ابينا صلى الله عليه وسلم لم يصرح بامر اولاد بالاقبال
من الصوم لان الفرق وقدر على العقوي والصغير
وفيه دليل على جواز مراجعة المتربين راعيه
بطلبه الزيادة في المجاهدة اذا علم من نفسه ان
فيه اهلية لذلك يخذ ذلك من قول عبد الله
ابن ابي طيغ افضل من ذلك انه يكون يارب يحافظ
هذا السيد لانه لم يزد ان اخبر عن نفسه انه
يطيق افضل من ذلك واسم يقل ان افعل اكثر مما
قلت ولا تخبر عما يطيقه وبقي بقدر عبادا يومر

ويترب

ويترب عليه من الغفلة ان يكون ذلك في سائر الامور
يخبر راعيه بما هو الاصل له بحسب حاله حتى يربي عبادا
في امر راعيه وفيه دليل على ان الدين مطلوب
بفرجه وقد به يخذ ذلك من ان النبي صلى الله عليه
عليه وسلم قد امر عبد الله بالصوم من كل شهر بقدر
ايام ثم حرم ما لا يطرف فلفظ بذلك دليل على
طلبه وفيه دليل على المنع من التغالي في الدين
يخذ ذلك من منعه صلى الله عليه وسلم ما زاد على
الا فضل وهو صوم شهر الدهر بقوله عليه السلام
لا افضل من ذلك فاجاز له ما كان اقل من الشهر
لكونه ادعى اهلية من ذلك وما بلغ الا فضل
وادعى ان فيه الاهلية للزيادة على ذلك ومنعه
عابيه السلام بقوله لا افضل من ذلك فان المجابة
رمقت ان الله عليهم لم يكونوا اذا سمعوا منه ضايع
الله عليه وسلم لا افضل لا يريدون عمل ذلك
وانما كان قصد من الا فضل من الاعمال فقام قوله
عليه السلام لا افضل مقام المنع من ذلك وفيه
دليل على انه اذا تقاعدت القاعدة الشرعية
وعلمت لا يحتاج الي تكرارها يخذ ذلك من ان
لما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم يحلف عبد الله
ان يقوم الليل وقوم النهار اخبر صلى الله عليه
وسلم بفعل الا فضل وهو مند ما حلف عليه ولم يقل
له كفر من يبيح له هذه القاعدة عند هم قد

ثبتت فلم يذكر له ذلك وفيه دليل على ان الفضيلة
 في الاعمال بحسب ما جعلها الشارع صلى الله عليه
 وسلم لا بحسب العقل يؤخذ ذلك من قول
 عبد الله كما قال له النبي صلى الله عليه وسلم
 صم يوما واغفر يوما قال له انما اطلب ما افضل
 من ذلك كما تقدم له من ان الزيادة على التاكث
 افضل فزاي ان الزيادة على التاكث افضل فاجز الشارح
 صلى الله عليه وسلم بان تلك الزيادة يغني لا فضيلة
 فيها بقوله عليه السلام لا افضل من ذلك قد ذهب
 هنا ما قاسه عبد الله وفيه دليل على ان عظم الاجر
 في العبادات ليس بكثرة التقية يؤخذ ذلك من قوله
 عبد الله ظن ان الزيادة المحمودة وهو زيادة
 الصوم على شرط الزمان افضل فمنع صلى الله عليه وسلم
 ذلك بقوله لا افضل من ذلك وفيه دليل على
 ان الحكم لا يستصحب الاحاب حتى يردنا على ما
 الشارح صلى الله عليه وسلم يؤخذ ذلك من ان عبد
 الله كما راي الزيادة على الثلاثة افضل استحب
 ذلك الحكم حتى جاء وشرط الزمان فمنع الشارح
 عليه السلام ذلك ونسخه بقوله لا افضل من ذلك
 وفيه دليل على ان الشريعة غلبت الشك فتر
 ان شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد عليه نسخ
 يؤخذ ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم وذلك
 صيام داود وعليه السلام وفيه دليل على ان

النية

السنة واستعملها حتى يدخل فيها التقية بالضعيف
 يؤخذ ذلك من تديره سيدنا صلى الله عليه وسلم
 صوم التطوع من العشر في المان الذي هو ثلاثة
 ايام في الشهر الى المضاف منه وهو صوم يوم وافطر
 يوم وما بين هذين الحدين ثمانية عشر يوما يتبع
 فيها جميع الناس على اختلافهم وفيه دليل على
 الترتيب بين ايام الشهر بله فضيلة يتبعها يؤخذ
 ذلك من قوله عليه السلام ثلاثة ايام من كل
 شهر يغفر تقين وجعل الاجر فيها سوا وفيه دليل
 على ان قنن تقية اعني ايام الصوم في الشهر او
 تتابعها في الاجر سوا يؤخذ ذلك من قوله
 تلك ثثة ايام من كل شهر يوم يذكر فيها تتابعها
 ولا تغفر تقية فذلك ان الاما من في ذلك سياك
عن ابن عمر رضي الله عنهما
 احب الصيام الى الله صيام داود وعليه السلام
 كان يصوم يوما ويغفر يوما واحب الصلاة الى
 الله صلاة داود وكان ينام نصف الليل ويقوم
 ثلثه ويصوم سدس الحديث **ظاهر**
الحديث يد ابي جهمين لهما الاخبار
 بان احب الصيام الى الله صيام داود وعليه
 السلام والاخر الاخبار بان احب الصلاة الى الله
 صلاة داود وعليه السلام ايضا ونسب صفتها
 والكلام عليه من وجوه منها ان يقات ما عفي

قوله احب وما معنى الحكمة في ذلك حتى كانت هذه
 الصفة احب ومنها تقارصه صومه صلي الله عليه
 وسلم لهذه الصفة لانه مع عنه عليه السلام ان
 كان يصوم حتى لا لا يفطر ويفطر حتى يقال انه
 لا يصوم وما استكمل شهره بالصوم قط الا رمضان
 وقد جاء عنه عليه السلام انه من ادام الصوم صبيقت
 عليه الله وكيف للجمع بين هذه الاحاديث وهل
 يكون ذلك تقارصا ام لا اما قوله صلى الله عليه وسلم
 احب الصيام الى الله فقد تقدم الكلام اعلم هذه
 النقطة في غير ما حديث ومي كناية عن فضيلته
 العمل وكثرة التقرب عليه فان الحب الذي هو الولي
 في النبي في حق الله تعالى من اجل فان هذا من صفات
 المحمديات والحق سبحانه عنهما منزله وانما يقرب
 بالحب فاميد عند الكرم اذا احبوا العبيد والخدم
 من كثرة احسانهم وافعالهم علي فاعلم من هذا
 يكون الشبه لا غير وفيه تحقيق لما قد مره
 من الحديث قبل من ان الاحور علي الاعمال ليست
 موقوفة على كثرة التقرب والتمساق وانما هي
 بحسب ما تفضل به المولى سبحانه واما قولنا
 هل تفهم الحكمة في تقصيل هذه علي غير ما وان
 كثر التقرب فيها فقد نفي الكتاب العزيز علي معنى
 القلة في ذلك وهو قوله عز وجل ما يفعل الله
 بعذابكم ان شكرتم وانتم وقال تعالى والدون

جاهدوا

جاهدوا فيها لنهد بينهم لنا فبغيرها تبت
 الا ينسب علمنا ما الحكمة في ذلك وهو ان الحكمة
 الربانية قد حكمت انه لا بد لكل دعوي من حقيقة
 يبينها فلو كان الدين والعرب من الله سبحانه
 يخرج الدعوي ادعاء الناس كاسمهم فلم يجعل المجاهدات
 في العبادات حجة مبيته لحقيقة تلك الادعاء
 فمن جاهد وصبر كان ذلك تحقيقا لما ادعاه وحصل
 له العون العظيم والاجر الكثير يدل علي ذلك قوله
 تعالى الم احب الناس ان ينزلوا ان يقولوا اما
 وهم لا يعقلون فافتتحت صفة الرحمة الرفق
 بفضله عز وجل يعبيده بقوله عز وجل ما يفعل
 الله بعذابكم ان شكرتم فاما كان من المجاهدات فوق
 ما يطيقه وضع خلق البشرية منعه عز وجل بعدم
 التوكل الجزيل عليه وجعل المجاهدة التي تحملها
 البشرية بوضع خلقها ولا تكثر شدة عليها
 انفكها لانه عز وجل غني عنهم حينما يقبلهم
 به فما كفرهم منها ان يقدر ما يقع لهم الدعوي
 بالانقياد كما امروا به ولذلك قال تعالى وانها
 لكبيرة الا على الخاشعين وقال جل جلاله
 لا يكلف الله نفسا ولا وسعها رحمة منه عز
 وجل بعباد الله الا يعلم من خلقه وهو اللطيف الخبير
 واما كبحن الجمع بين هذه الاحاديث وعلى هو
 تقارصا ام لا اما الذي جاء عنه صلى الله عليه وسلم

هدات

من انه كان يصوم حتى يقال انه لا يفطر ويفطر حتى
يقال انه لا يصوم وعلم امر المتعارض واذا حقت
المطرفة فيه فليس يتعارض بل فقله صلى الله عليه
وسلم اشارة الى التوسعة واقبال الغضبية فارب
الحدا الذي اخبر من صوم داود وعليه السلام ويكون
معنى صومه عليه السلام انه كان يصوم حتى يقال انه
لا يفطر ويفطر حتى يقال انه لا يصوم فوصف الصوم
بعضه ببعض ووصل الى كل بعضه ببعض ويكون
تحفظ عدد الايام في الصوم والاكل ان يكون سوا
سواد ذلك ففقت عايشة رضي الله عنها الاكل
والصوم بنعت واحد فيكون صومه عليه السلام شطر
الدم فكان عليه السلام يرعى في ذلك ففقت الحيات
ايها راه ارجح فعله فجا فعله عليه السلام مع فعل
داود وعليه السلام سوا فرمته مرة الدهر في الصوم
وزاد صلى الله عليه وسلم في ذلك موايد منها التوسعة
على امته لان كثير من الناس لا يمكنهم صوم
يوم وفطر تقم اخر ففقتهم من عدم القدرة ومنهم
من له ضرورة لا يتأتى معها ذلك فان الضرورات
مخيرة واحوال الناس مختلفة فكانت تفوت لبعض
الناس الدين لهم همة في الدين تلك الغضبية
ومنها اعتناءهم بشا ط الكفر في العمل وموقفه
الحال لانه اذا رى الشخص من تقه نشاطا في العمل
لحاج ان يقترن ما وحلوا من شغل فيفقتهم ايضا

او عونا ما علي تلك العبادة من وجدة ما فيفقتهم ايضا
او صحته في البدنه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
اعتنم خمس قبل خمس فراغك قبل شغلك وصحتك
قبل قوتك وحياك قبل موتك وشبابك قبل هرمك
وغناك قبل فقرك ومها ان باجق في ذلك مما بالاعمال
بغيرهم حتى لا تفوتهم تلك الفضيلة مثال ذلك الخياط
لو كان صلي الله عليه وسلم يصوم مثله او وود عليه
السلام ما قدر ان حافقه بمكة له همة في الدين
تبلغ ذلك عددا وعليه ان اشركا اليه من فعله عليه
السلام ففقت عليه ذلك فان ايام حبيبها شطر
الدم وهو خمسة عشر يوما في الشهر فتكون
لصوم ايام دم ما وهو نصف الدهر وتقدر ايام
حيثها وهو شطر الدهر انما وفيه موايد اكثر
من هذا لعمري تامله في الحديثان ففقتهم
في الظاهر محققان في المعنى فاذ تار من بينهما واما
قوله صلى الله عليه وسلم من ادام الصوم ضيقفت
عليه النار واحتفل ان يكون معناه من ادامه علي
الوجه الافضل حتى توفي علي ذلك فيكون معناه
الحفاظة علي دوام تلك العبادة حتى يموت وهو علي
ذلك الحال فذلك الشخص الذي تفنيق عليه النار
اي انه لا يجد خلها ولا يلزم من كونه يفتيق عليه النار
ان يكون افضل من الذي يصوم يوما ويفطر يوما بل
الذي يصوم يوما ويفطر يوما ارفع منه واعظم احب

لانه عليه السلام قد وصفه بصفة لم يصف بها هذا
وهو قوله احب وتكون مثل هذا كما قال عليه السلام
يدخل الجنة من امة من سبعون الفا بغير حساب
وم الدين لا يترقوت ولا يتطرون وعليهم برهم
ليكونوا هذا هو ثوابهم وقد يكون من يتبرق
مثل لته اعلى منهم مثل السهم قد جاءتهم فيفوت
وكذلك جاء في العلم العام ليس انهم يبتغون
ومن مثل لته ان يتفع في غير اعله من يد خل الخ
بغير حساب فان خين معقور علي ثقه والاخر
خير متقد قد ل على علو مثل لته وقد جاء ان من
هذه الامة من يتفع في مثل ربعية ومصر
وهذا من اهل الناس درجة بعد الارب عليه
السلام فلا تقار من ابناء واعاد كى ناهدين الذي
لانه قد وقع لجلته من اهل العلم او ممن ينتسب
اليه اشكال فاردنا الالة ذلك وفيما بينا كفاية
في ازالته بفضل الله تعالى وفيه دليل على هذا
الدعا الي الخير ويخذ ذلك من احب صلى الله
عليه وسلم بخير الوجوه في الصوم وفي الصلاة بالليل
ولم يقل لهم بغير عية افعلوا كذا وذا في طريق
الاجاب وعن من تقدم من الارب صلوات الله
عليهم اجمعين نجاء رث ده عليه السلام في هذا الحديث
من احوال من تقدم من الارب عليهم السلام مثل
القصص في القرآن وقد قال تعالى وانا ان كانت القصة

تعدل

تعدل علي علي خير فقد طلب منك بالعنن وان
كانت تدل علي ترك شرف قد طلب منك تركه
بالعنن ايضا ولذلك قالت عائشة رضي الله عنها
في صفته عليه السلام كان خلقه القرائات اي
كان يجتهد في جميع شانه كله علي ما دل عليه القرائات
وعلي اسلوبه وفيه دليل علي ان كانا تقدم من الشرايع
الصوم والصلاة مشروعا فيهم وفيه دليل
علي التماسي من تقدم من الارب عليهم السلام
يؤخذ ذلك من قوله عليه السلام واحب الصلاة
الي الله وبتين انها الصفة التي كان يفعلها او
عليه السلام وكذلك الصوم وحيدية قوله
تعالى حية ذكرا لا سبيتم قال فبهذا ما افتتده
اي طريقهم اتبع ومن بحث لم كانت هذه الصلاة
التي صفتها ان ينال نصف الليل ثم يقيم ثلثه
شربا ثم شدة هذا افضل من غير ما فنقول
والله الموفق لما كاء المحطوب من العباد المحصور
فيها الا شتغال بها عند غفلة الناس وفي الزمنية
التي اتخذها الناس للراحات عابا فكان قيامه بعد
نصف الليل الاول فذلك الوقت اشد ما يكون
الناس فيه من الغفلة والنوم عابا فكان التلبس
بالعبادة في ذلك الوقت مما يحب وادبه ايضا
الوقت الذي يتجلى الحق سبحانه فيه بقوله ويقول
هل يدع في شجيت له هل من متغفرا عقره

هل من تأييد فاقرب عليه لأن العالم قد اختلفوا
 متى يكون ذلك هل في الثلث الوسط من الليل او
 في الثلث الاخير منه فاذا كان القيام بعد نصف الليل
 الاول فقد اخذ من ثلث الليل اتملق وسط نصفه
 واخذ من الثلث الاخر نصفه فحصل له الفضل خير
 الزمان فكانت صلاة تداخلة و يترتب عليها هذا من
 الغنة انه اذا كان عمل الشخص وفاقا بين العلماء
 فهو فضل من الذي فيه الخلاف ونومه الثلث الاخر
 لان يزدل عنه ثقب العبادة ونجس النفس ونشاط
 لصلاة الصبح فان الحضور في الصلاة لا يكون غاليا
 الا مع نشاط النفس وعدم ثقبها وذلك كما ثبت
 سيدنا صلى الله عليه وسلم يقول في اذان بليل
 وكانت اذانه قبل الفجر اذان بليل يوقظ المكاتب
 وينوي القيام لانهم كان في ثقبه مثل داوود عليه
 السلام فذاك وقت حرم ومن غلب النوم او كانت
 عذر فكم يبق له لتخير التحمل وقت فذلك وقت
 قيامه لوجهه والادفاته فضل قيام الليل وقد قال
 وردن فينا على ولا تكمل وفضل قيام الليل فلا
 تحمل وبما استغفرا سبحان فاعمل وسخ دتوب
 قد اثقلت بحمل ونادى بها ومن شرب وقل فليس
 علي حشر وال من مفضل

عن ابي ذر رضي الله عنه

قلت يا رسول الله اي مسجد ومنع اولي قال المسجد

الحرام

الحرام قلت اي قال المسجد الاقصى قلت كم كانت بينهما
 قال اربعون ثم حيثما ادركتكم الصلاة فصلوا والاربعون
 لك مسجد او مظهر لا الحديث **ظاهر**
الحديث الاخبار بثلاثة احكام الواحد
 منها ان المسجد الحرام اول مسجد ومنع للصلاة
 والثاني ان المسجد الاقصى ومنع بعده وبنيهما
 اربعون والثالث جعل الارض مسجد او مظهر
 وحيثما ادركتكم الصلاة فصلوا ولا تكلموا علميه من
 وجوه منها الدليل على فضل سيدنا صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم وامنه على من تقدم يؤخذ ذلك من تنبيه
 العبادة عليهم بان جعلت لهم الارض مسجدا ومظهرا
 ولم يكن ذلك من تقدم ومنها ان يقال ما مضى قوله
 مسجد اي موقع اتياء الصلاة لان كل موضع يؤم
 فيه فهو مسجد اي موضع السجود وكانت الامم
 قبل لا يفعلون الصلاة الا في اماكن جد التي بنيت
 لها وفيه دليل على ان تخصيص مكة ليس بالاشتمال
 وانما هي بحسب ما جرت به حكمة الكليم يؤخذ
 ذلك من ان هذه الصلاة قبل هذه الامم لم يكونوا
 يؤمونها الا في مواضع مخصوصة وجعلت
 جميع الارض لهذه الامم محلا لفعلها فيه وفيه
 دليل على ان حق النبي في الشوايل يعقب زيادة
 خير ما في ما قصده يؤخذ ذلك من كون هذا الصحابة
 رضي الله عنه كما قال سيدنا صلى الله عليه وسلم

ان يجيبه عند اول سجدة وضع اول فزاده عليه
 السلام بان اخبر بهذا الخبر العظيم وهو جعل الارض
 لنا سجدا وطهورا وفيه دليل على ان للعالم
 بجا وبما كثر مما سأل عنه يؤخذ ذلك من ان
 السائل سأل علي بن ابي اسحاق عن اول سجدة
 الله عليه وسلم عليه ذلك وزاده الا يجب ان يجعل الارض
 سجدا وطهورا وفيه دليل على ان من فصيح الكلام
 الاختصار في الفاظ شريفة ان لا يخلط بالمعنى يؤخذ
 ذلك من قوله عليه السلام حيثما ادرى كنت
 الصلوة فعل والمقصود حيثما ادرى كنت
 الصلوة فان الصلوة فعل للمصلي فكيف يدركه
 فعله هذا متجيبا قلنا لم يكن هذا الا مركبا عنه
 الناس اختصاره ولعلنا ايضا اننا لم نحاط به فيه
 والكلان يزديه بيانا وفيه دليل على انما غفلة على
 الصلوة ويدل ايضا على الاختصار على المعروف
 باوقات الصلوات انه من ذلك ثم انه لا يعلم وقتها
 حتى يكون له بذلك علم وفيه دليل على ما خسر الله عنه
 وجل به سبيلنا صلى الله عليه وسلم من انفسا حدة يؤخذ
 ذلك من كونه لغفلة منه عليه السلام فختلج عليه
 احكام عديدة مثل ما نحن سبيله من الحديث

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

لم يتكلم في العهدين الا ثلاث عيسى وكان من بني اسرائيل
 رجل يقال له جريح كان يصلي حائته امه قد عنته فقال

اجيبها

اجيبها او اصلي فقالت امه اللهم لا تعني حتى تريد
 وجوه الاموات وكان جريح في صومعته له امرأة
 فكلتة ما ياما فانت رايتها فامكنت من نفسها فولد
 غله ما فقالت من جريح فانت فكسر صومعته
 وانزلوه وسبوه فتوضا وسلي ثم اتى الغلام فقال
 من ابوك يا غلام فقال الراعي فقال استبني صومعته
 بالادب قال لا الامن طين وكانت امه ترضعها لها
 من بني اسرائيل فمر بها رجل راكب دوشاة فقالت
 اللهم اجعل ابني مثله فترك تدبها فاجل على الراكب
 فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم اقبل على تدبها
 قال ابو هريرة كانني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم يصعد اصبعة ثم يربا منه فقالت اللهم لا تجعل
 ابني مثل هذه فترك تدبها فقال اللهم اجعلني مثلها
 فقالت له لم ذلك فقال الراكب جبار من احب ابنه
 وهذه الامة يقولون سرقة زنت ولم تفعل الحديث
ظاهر الحديث لا خير فيكم ان اولكم
 الثلاثة في العهدين من تقدم من الامم وركبهم
 عليهم وجوه منها ان فيه دليل على ان افضل
 العبادات بولوا الذين يؤخذ ذلك من كون جريح
 ما شغله عن اجابة امه الا شغله بالعبادة ومع
 ذلك عوقب بذلك الهوان وفيه دليل على ان اجابة
 الوالد من يؤخذ ذلك من ابتلايه بما دعت عليه
 امه كما يجيبها وفيه دليل على ان صاحب الخدمة

ان حربي من امرين فف به ولا يكون عقاب به مثل
غيره يوخذ ذلك من كونه ام حربي لم يبتلع علي
لها في الدعاء بالعقاب الا بروية وجوه الحسد
ولولا اللطف به لسلطت في الدعاء بموقع الفاعل
او سلبت الايمان او الصرب او القتل الى غير ذلك
وهذه دليل علي ان صاحب الصدقة في معاملته مع الله
تعالى اذا قبل بليطف به ويجعل عاقبته خيرا يوخذ
ذلك من كون المولود نطق ببراءته وميله ليل علي
اجابة مولدنا سبحانه المصطفى اذا دعاه يوخذ
ذلك من انه لما اصغر حربي اليه عز وجل في ثوبه
مما روي به انطق الله عز وجل له الولد بما يولد
علي ذلك وفيه دليل علي ان صاحب الصدقة في
الله تعالى لا تقترن الفتن وان حرت عليه لا يرد
الاثر فيها وخيرا يوخذ ذلك من انه لما تقرب
تلك المرأة الي حربي والاكبر فتن علي الرجال
وقد قال صلى الله عليه وسلم ما تركت بعدني
فتنة هي اصغر علي الرجال من ان احصى منها ثم
ادعت عليه حتي هدمت صومعته ثم نضرت ذلك
وجعل الله له خيرا يخرج حتى رغبوا ان يبغوا
صومعته من ذهب وماذا كان لما كبر قدره
عندكم وفيه دليل علي ان الله في بني اسرائيل كن
بصدقه فيما يدعيه علي الرجال من الوطئ
ليجف بالولة بغيرية وتكون ذلك لما كان يحتاج

الي ثبوتيه بكلام الطفل فانه لو كان من شريعتنا
حدث له ثمانين حدا لغزيرة ولم تصدق عليه
وقد جاعد بني اسرائيل ان ذلك كان في ان
الباعية منهم اذا حملت ادعت به علي من شاة
من ترف وياحق بالولد وتقول يا قل له كان
بيتي وبنيك كذا وكذا في اليوم الغلة في وملك
هكذا امور لود فيقبل قولها وليحق بنفسه وفيه
دليل علي ان صاحب الصدقة مع مولاه عند
الضرورة يطلب النص من مولاه بحرق العادة
بصدق وادلال علي فضله تعالى وان الله عز
وجل يفعل معه ذلك من اتيان حربي بعد الركبتين
المصير له من ابوه فانطق الله عز وجل له
المولود لكونه قد هـ موقفا بقوة الرجاء في عقله
تعالى وقد اوحى الله عز وجل في الزبور لداود
عليه السلام قل لبني اسرائيل من دوي الذي الي
فلم اعطاه وفيه دليل علي ان صاحب الصدقة
مع الله تعالى عند التوازل لا يجزع ولا يفرع
بريقوت يقينه لثقتة مولاه عز وجل يوخذ
ذلك من كون حربي لما فعل به ما فعل لم يفعل
قوسم ولا فعلهم وقرع باب مولاه وهو يجر ديول
تخرقوة رجائه في كشف يابه ابتلاه فاسرع عز وجل
له بلطفه الخليل بنطق الطفل بكشف فمشته انا عند
فان عيسى بي فالبطن بين ماشه وذلك قال موسى

عليه السلام حين قال له قدومه انما مدر كونه
 قال كذا ان معي ربي لعنة رجائيه في مولاه عده وجل
 فقلت عز وجل له البحر من حينه تقدر مقالا دعواه
 لا نه جل ثناؤه يقول ومن يتوكل على الله
 حزمه حبه اي كما فيه ومن امن بالله حزمه
 وفيه دليل على ان حقيقته الصبر في جميع الامور
 انما هي بفعل الله تعالى لا تتوقف على
 حكمة ولا غير ما فتارة تكون مفعلة باثر الحكمة
 وتارة تكون بيد القدرة بارزعة لا مفعلة بحكمة
 كمثل ما نحن بيله في فقرة عيسى عليه
 السلام ومن ذكره في الحديث في النصر لا من
 عيسى عليه السلام والبرج بابران قدرة القادر
 لا غير وفيه دليل على ان خرق العادة يكون بلا
 عليهم السلام ولغيرهم وقد تقدم الكلام على
 الفرق بين ما في ذلك من خرق العادة وما حري
 لعيسى عليه السلام من خرق العادة وهو من
 الانبياء والرسول وخرق العادة التي حرت لغيره
 وحيرته للمرأة التي ليس من الهالك ولا من القدر
 اعني ان خرق العادة كانت على صفة واحدة
 لكنها في حق الهالكين معجزة وفي حق الهالكين
 محزنة وفيه دليل على ان من السنة التثنية عند
 الامور انما حصة يوحى ذلك من قوله صلى
 الله عليه وسلم انتم امراء فكلمته فابى

والعني

والعني طلبت منه ابقاء الفاحشة فكيف صلى
 الله عليه وسلم عند ذلك بقوله صلاته وقية دليل
 على ان من ادب السنة اظها راعا للخير وان كانا
 قد ما تقاوا واسترعايا على المحاكاة فوات يوحى ذلك
 من كونه صلى الله عليه وسلم سعي العباد به باسمه
 لتشتهر فضيلة وتم يكر اسم الله تعالى ستر عليها
 محاله صلى الله عليه وسلم يصدق مقال له لا بد
 مقال عليه السلام المومن يجب ان حبه المومن
 ما يجب لنفسه وكل من يريد ان تتر عليه بر لالة
 ويجب ان يكون قدوة لاهل الخير وقد يفر ككتاب
 العزيز على ذلك بقوله عز وجل واجعلنا للمتقين
 ائمة ما ولا يكون لهما ما يوقم به في الخير مني يكون
 مشهورا به فذلك فعل صلى الله عليه وسلم
 هذا خير صاحب الخير وستر على صاحب الشر
 وكذلك فانت راعيا ولم يسمه باسمه من اجل
 الستر عليه وستر على ذلك من العفة انه اذا
 علم من احد فعل شر ان يخبر عنه ذلك الفعل
 ويستمى صاحبه وان ذلك ليس بغيبه وقد ذكر
 ذلك بعض العلماء الا ان يكون ذلك صاحب بدعة
 فيستعين عليه شهرته لان ذلك من باب النصيح
 للمسلمين وفيه دليل على ان صاحب المعاصي
 لا امر له يوحى ذلك منه انه لما ثبت المرأة القنا
 الي جريح لم تنفق له عند هم حرمة ومداة وصومعة

حشة

في قوله

وسبوه وفيه دليل على ان المومن عند الحزن الصلة
جنته يوحده ذلك من انه لما فعلوا به فافعلوا لهم
يجابونهم وقومنا واقبل بيلي قال لم لم يرق الحزن
وقد قيل ان الصلوة كحف المومن وفيه دليل
عليها ان بيتا الدنيا وقومهم مع الخيال الظاهر وان
اصحاب الاطلاع وقومهم مع حقيقة الباطن
يوخذ ذلك من ان ام الصبي التي كانت تنزع
لما رأت صاحب السامرة تمنيت ان يكون ابنها
مثله ولما مات علي الطفل بعصرته الباطن استعاد
منه كما اخبر سحابة عن فاروق بقوله فخرج
علي قومه في زبنته قال الدين يريدون
الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما واثق فاروق
لذوا حفظ عظيم وقال الدين اولقا العلم والدين
ثواب الله خير لمنه امد وعمل صالحا ولا يلقاها
الا الصابرون وفيه دليل على ان نفوس اهل الدنيا
تغافر حالها فيها وان اهدا ان طلع والحقيقة
لا يبالون بذلك اذا كانت السريعة حنة يوحده
ذلك من كون ام المولود مما رأت سوء حال الزمة
استغاثت باللعان يكون اولدها شرعا لها ولها
اعمر الصبي ان طلع علي حيا باطنها تمنيت ان
يكون مثلها وكذلك فقضته في علي السلام
مع اخيه لما اجتمع معه فقال فجلس معه ولا
نقد ان يقارقه فقال له لا يمكن ذلك حتى يقبر

بان

بان تقدر علي تفكر في الله مرة اسم الترقص
فما نعليه قبح ما نسب اليه في الظاهر الحسن
ما امله في الباطن ففعل الصانع في حمله وكان
منه من مفاضه الله عز وجل في التنزيل وقد قيل
في حكمة خلقت عذارى فلا ياتي ما ارتكبت فيه
منه الا خطا وفيه دليل على ان البشرية طبعها
عليها رايان وروية بالخير علي نفوسها يوحده ذلك
من ان المرأة ما طلبت الحبيب الا بدنيا ولا طلبت
رفع الشرا لاهته ودينها لثبها وفيه دليل على
ان من السنة التثنية باهل الخير يوحده ذلك
من كون سيدنا مليا لله عليه السلام لما اخبر
عنه رجوع المولود بمحض ندي امه اخذ صبي
الله عليه وسلم امته شها به لانه من اهل
الخير بدليل ان الله تعالى قد اطعمه مع ضيق
علي حقيقة غيبه ويكفي الشخصين وانطته
به واختار لبقه ما هو الا قرب الي الله تعالى
فتشبه صلي الله عليه وسلم بذلك الطفل لكون
حاله تدل على انه من اهل الخير ارشادنا الي
ذلك وقد قيل ان التثنية بالكرام صلاح وفيه
دليل على اهل الصوفة يوحده ذلك من كونهم ائروا
جانب الحق ولم يبالوا بالامور وما لعل
في ذات الله تعالى كمثل صبره وبدل مع كونه
مرويه بذلك وكما اخبر من سحابة

عن امرأة فرعون وقد قال طريق الحق فارتكبت
وتشبه باملها ولا تعدك عذرك قنبرك ففترق
القوم خير كله والشبه بالكرام فلاح **كلامه**

عن حذيفة رضي الله عنه

ان رجلا حضر الموت فلما يسر منه الحياة اوصي
اهله اذا اناس فاجمعوا الي حطب كثير هـ
واوقدوا نيرانا حتى اذا اكلت الحطب وخلصت
الي عظيم فخذوها واظلموا ما لم انظروا يوم
راجح فاردوا في اليم ففعلوا فجمع الله فقال
له لم فعلت ذلك قال من خشيتك فغفر له الحديث
ظاهر الحديث يدل علي انه

الخشية لله من موجبات المغفرة والتكلام عليه
من وجوبها ان يقال كيف فعل هذا فبما فعل
وقل ان ذلك من الله عز وجل فكيف كان هذا
الشخص فخير مومن فليس تتناول له الرحمة
وقد نالها وان كان مومنا فليقبح جمع هذا الذي
فعل مع الايمان وقد جاء في رواية اخرى كنية قد راى
عليه فليعد بني عذباتا شديدا فالحجاب
عذ ذلك اما ان يكون غير مومنه فلا لان الحديث
يدل علي ايمانه لانه قد ايقن بالحساب وان
السيات يباقي عليه وهذا علامته المومنة وان
مومنه فعل ذلك بتقوى فلعلمه كان في شريعتهم
جائزا ومثله كما اراد التوبة مثل ما فعل بنو اسرائيل

لم تقبل تقبيلهم حتى قتلوا انفسهم واحتملوا
لكون ذلك جهلا منه ببعض الصفات وقد قال
العلماء ان الجهل ببعض الصفات يخرج صاحبه
عن الايمان وقد يكون ذلك علي حال خوف غلب
عليه حتي اخرجه عنه حال التمييز وهو اظهر ما
والله اعلم تدن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
الذي سماه سيدنا علي رضي الله عنه وسلم الغاروق
الذي مرقه امه عز وجل به يوم الحق والباطل
من اجل ان يوم اسلامه اظهر الله المسلمين وعبد
الله جبرائيل اذا ورد عليه الحق في رايته باب
حذيفة في حبه فالليل ويقول له ناشدتك
الله ان انا ممن عدي النبي صلى الله عليه وسلم
في الكافقين فتعقوب حذيفة والله ما انت
منهم فيقول له انك عدي لمصادق وتكذب
علي النبي عليه السلام فيرجع الي بيته فيسكب
علي نفسه حتى يصبح وربما استتر من ذلك الغرض
حتى يعود امتحانه وهو ممن شهد له سيدنا
صلي الله عليه وسلم بالجنة فكان عند الخوف وفوقه
كان لا يلتزم شي من ذلك لكونه ساهل جلاله
لم فعلت هذا قال من خشيتك يارب تصدق
الله تعالى مقاتله وغفر له ومن هذا ليل لاهل
الحوادث الذين يغفلون الغالب محجوب لا حائل
لان صاحبه لا يبقيه معه اختيار ولذلك قال

٧١

صلى الله عليه وسلم لو ورنى رجبا المومن وخوفه
 لا استوي في عين احد وجوهه انه بايها انقصف
 بلغ مثل ما بلغ صاحب القسم الاخذ وقد قيل
 لبعض الفقهاء في بعض احواله ان حبيبا له
 بالرجاء بل في ذلك وتحقق ان يكون المراد بقوله ليس قدس
 الله عليه ليس منيفه الله عليه باقامة عدله سبحانه
 وتعالى فيكون مثل قوله تعالى فظن ان الله يغدر
 عليه معناه ان الله تضيق عليه وكذلك قوله
 تعالى فقد رزقه الله من رزقه اي منيفه عليه وهذا هو
 الظاهر والله عز وجل اعلم وفيه دليل على عظيم
 قدرته الله تعالى في خذ ذلك من جميع ذلك الخمر
 بعد ما فعل بتقدم مثل ذلك الامر واظهر الله
 قدس جلاله من طريق اخر ان جمعه كان في مثل الخمر
 الطريف في حجات من لا تفجر قدرته على شيء اراده
 وفيه دليل على حوزة تسمية التي بما قرب منه
 يوخذ ذلك من قوله حشر المموت ولم يعف
 بعد ذلك الا قرب ذلك بالعلم مات الدالة عليه
 لان حشر المموت الذي هو وقعه لا يمكن ذلك
 الوقت وصية ولا غيره ذلك وقوله يوم راجيا اي
 كثير الريح وقوله في اليم اي في البحر وقد سبأ من
 طريق اخر نصفه في اليم ونصفه في البر وفيه
 دليل على فضل هذه الامة يوخذ ذلك من كونها
 اطلقت على اخبار من قبلها من هذا امثاله ولم

يعلم

يعلم احد على اخبار ما لا ينالها الا هم ومن مؤايد
 ما يترتب على الاخبار بهذا الحديث انه تعلم
 قدر ما من الله تعالى على به من قبول التوبة
 في مثل هذا الوقت الذي فعل هذا الشخص هذا الامر
 العظيم فيه بنفسه من تلك الوصية لقوله صلى الله
 عليه وسلم ان الله يقبل توبة العبد ما لم يفرغ عزاي
 تبلغ الروح الملقوم وهو عند مقايضة ملك الموت
 من الله علينا بشكرها من ذنوبه ومن علينا بقبول
 التوبة قبل الغرغرة بفصله وقد قال داود عجل
 التوبة جرح ذنوبك فبر ما اسرع من طرفة
 العين واحقق في جميع اسبابها فلعل يسر الامور
 بفعله يسرها

عن ابي هريرة رضي الله عنه

كانت بين اسرائيل تنسوسهم ان شيء كلمك
 بن خلفه بني وانه لا بني بعدي ويسكنون
 خلفا فتشكرون قال فما قامرنا به قال قولا
 القول اعطوهم حقهم فان الله سائلهم عما
 استرعاهم الحديث **ظاهر الحديث**
 يدل على ثمة احكام احدها الاخبار بكثرة
 اشياء بني اسرائيل وانهم كانوا يسوسون بني اسرائيل
 كلما هلك بني خلفه بني والثاني الاخبار بان
 صلى الله عليه وسلم اخذ الاشياء ولا بني بعده
 والثالث الاخبار بكثرة الخلفاء والامم يحفظ

بيعة

بيعة الدول والوفاء لهم بحقوقهم وترك الحقوق
 التي عليهم لله حتى ياتهم عنها واكلامهم عليه من وجوه
 منها ان يقال ما معنى تسوسهم واي شيء هو الحق
 من الاخبار بان يجهلوا بان كانت الانبياء عليهم السلام
 تسوسهم فاما ما معنى تسوسهم اي يتقدمهم في طريق
 النجاة وتلطف بهم في تحمل عليها كما يسو سائر
 الدابة ويجعلها على الطريق الحنا ويجهلها الخلق
 الجميلة واما الحكمة بالاجزاء بهذا وليا ائمة اياكم
 يعني ليس لكم من يسوسكم فلا تفعلوا عند سياحة
 انكم وحافظوا الي ما هديتم اليه وقد جاء هذا المعنى
 من احاديث كثيرة فمنها قوله عليه السلام
 تزوجت فيكم الثقلين لن يفتلوا ما تمسكتم
 كتاب الله وعزيت اهل بيته مناه اذ هديتم اليه
 ما كان لكم مقام الا في لبي اسرائيل وقوله عليه السلام
 السلام في حديث اخر علمنا اني كاتبا بني اسرائيل
 معناه ان علي هذه الامة فتسوسهم وترشد هذه
 الطريق للحق كما كانت اية بني اسرائيل في هذا الوجه
 يكون الشبه بينهم لان احدهم من بني ادم يكون درجة
 مثل درجة بني من الانبياء عليهم السلام فان الانبياء
 عليهم السلام ارفع الناس درجة واعلام منزلة
 وفيه دليل على حسن طريقة الانبياء عليهم السلام
 اذ جعل لكل علي حسن اللطف بقومهم يؤخذ ذلك من
 قوله عليه السلام عن بني اسرائيل ان جميع انبياءهم

كانوا

كانوا يسوسونهم والسياسة لا يمكن تقويتها
 الا ممن قد طبع على اخلاقه وفيه دليل على ان
 قطع الوحي من الارض وتكذيب من ادعي من ذلك
 شي بعد وفاته عليه السلام يؤخذ ذلك من قوله
 عليه السلام لا ينبغي بعدني وفيه دليل على فضل علي
 امير سيدنا علي به عليه السلام يؤخذ ذلك من الحديث
 الذي استدل به وهو قوله عليه السلام عامي
 امي كاتبا بني اسرائيل في الحديث وفيه دليل على
 عليه السلام ان جعلهم في الهدى والسياسة
 لا منتهى كاتبا بني اسرائيل وفيه دليل على تقدم اكد
 الحقين اذ تقارن يؤخذ ذلك من قوله عليه السلام
 اعطوهم حقه فمن فان الله ما يلهم عما استقر عام
 بسنا لا تمنعوا انتم حقه فتم لكونهم يمنعكم
 حقوقكم فاعطوهم ما لهم من الحقوق وانتم
 انتم حقوقكم فان الله ينصفكم منهم لما تقارن
 حق الملكة والحق الملك ان كان حق الملك اكد
 لانه ينزيب عليه خير مستعد قدم علي حق الملك
 لان الخيس فيه مقصود عليه ومعاون فيونه اما ان
 يا حذو في هذه الدار وما ان يا حذو في الدار والاراة
 فقدم الائمة ومدة قاعدة مطردة فاقارن ان
 قدم ايها القمع وفيه دليل على ان الله سبحانه
 لا يبادر من حقه فاعلم انه صغير ولا كبير
 يؤخذ ذلك من قوله عليه السلام فان الله ما يلهم

هما استرعاها به دخل تحت ذلك الدفق والجبل وما يقدر
 ذلك قوله عز وجل وان كان مثقال حبة من
 خردل استيانا بها وكفريا بها سبعين امة لا يناد
 ذرة ولا قل ولا اكثر منها وفيه دليل على ان كل من له
 حق يوم في له يوم القيامة وان لم يكن يعلمه لا يت
 كثيرا من الناس لا يعلم القدر الحق الذي له عاير الخليقة
 فان كان الله تعالى يجاسبه عما استرعاه فلا شك
 ان يور في لصاحب الحق حقه وان لم يكن يعلم صاحب
 الحق به وفيه دليل على عظيم قدرة الله تعالى
 واستدراجا له ليس كمثله شيء يوحى ذلك من
 احب به عليه السلام بانه عز وجل ياكل جميع
 الخلق عن كل ما استرعاه واحدا واحدا وكم على حال
 خائفة من العالمين وقد اخذ الحق بعصاها
 على بعض فيما اخذ وفيه هذا في الخلافة السليمة
 وفيما بين الناس ويكون الفراغ من هذا الكتاب
 العظيم وهذه المناقشة العظيمة في قدر ما يقدر
 صلاتا واحد من المعز ومنات وقد جاء قدر كعتين
 العجز وذلك كان سدينا صلى الله عليه وسلم يخفف
 فيها رجا خفيفا حسب عاير امته هذا لا تقدر
 العقول ولا الخيطة به الا وهام ولا يمكن ان يكون
 هذا من صفته يجدا ويكيف فان هذا لا يتخذ هذا
 الحدود ولا تحت حرم محدود تعالى علوا كبيرا
 وفيه دليل على الصوفا الذين يرون بتيرية

ذمهم

ذمهم ولا يعباون بما لهم لعلمهم بانه عز وجل
 لا يفاد من حقهم شيء فاراحوا انفسهم من اجل
 التقدير به هذا الخبر ومثله فاستراحوا فاحول اذا
 علمت انك كما قلن فلا يبي لي ما ضيعت من امري وفيه
 دليل على تقديم امر الدين على غير يوحى ذلك من
 تقديم حق الراعي على حق الرعية لان حق الراعي
 صلاح الدين لا قال صلى الله عليه وسلم ينتزع
 الله بالسلطان حال ينتزع بالقرات وفيه دليل على
 ان تاخير الحق لا ينقصه يوحى ذلك من قوله
 عليه السلام فان الله ما يلهم عما استرعاه هـ
 قالت خيرة لم يبطله اذا كان ما يلا عنه وفيه
 اشارة من طريق القوم الذين يقولون يحل ان ذي
 الادخال السور ويوحى ذلك من قوله عليه
 السلام اعطوهم حقهم ولا سرور اعظم من
 اعطى الحق لا ملها وحمل الا ذي فلا حمل اذ عاب
 النقص من ان يكون ذلك حق وعليك حق فتعطي
 ما عليك وتترك ما لك لا تطالبه فهد عدم البقرة
 لها وهو غاية التسليم والمجاهدة وهو اعلا احوال
 القوم واما ذكرى حق الراعي وحق المسترعين وهو فقد
 ذكرناه اول في حديث البيعة

عن ابن سعيد رضي الله عنه ان
الابي قتبي الله عليه وسلم
 لتتبع سنن الدين من قبلكم شبرا شبرا وذراعا ذراعا

ويعيطلون في وجوههم ومنهم من يمسح قلبه بهم
 صورة خنزير ومنهم من القنطرة والبله دة فكذا
 تتنبح بنظر صفة كل شخص في خلقه تستدل
 بذلك على صفة قلبه ما هو وقد يبقين متخير لا مخرج
 في قلبه الا ان قلبه قد مات وقد اخبرنا بذلك الصادق
 صلى الله عليه وسلم بانته ياتي في زمان يموت فيه
 قلب الرجل كما يموت بدنه او كما قال عليه السلام
 دن القلب اذا لم تكن فيه تلك الحرارة النورية
 حتى يفقه مصالحة فهو ميت وقد يكون
 موته حقيقيا والله اعلم والقدره صالحة ان يكون
 حيا او يكون موريا فاذا ادام ينتفع بقلبه
 في النوع الذي اريد منه وتوالت عليه الشهوات
 حتى لا يري الا هي فذلك موته لان القادره
 في حياة القلوب بعد موته عند ذلك شبهه
 الله عليه وسلم الذي لم يرد بالحي والفاصل بالحيث
 واحتمل ان يكون موته حيا كحيث الفاء في سجدته
 وتعالى كما ييسر عصا من اعضاء الشخص مثل كبره
 او رجله او غيرها من الجوارح وباقي بدنه صحيح القدره
 صالحة ومنه سئل من قبلنا انه يدنو بعض كتبهم
 كما اخبر عن وجل عنهم بنقله تعالى يحرقون الكفار
 من بعد مواضعه وقد اخبر عن وجل يمثل هذا بقوله
 تعالى فيتمعون ما تشاء به منهم استغاثا الفتنة
 وابتغاثا وليه والاسي ولد لا حاد في هذا كثير

فيلكون

فيكون فائدة الاحب بهذا الحديث التحذير عن
 مثل هذا الصفة منه عليه السلام لا منه واختصارا
 في اللفظ والبدعا في الاذلال والاسي والاحاديث
 من هذا كثير كما قد منا وكثير من الناس لا يعرفونها
 وان عرفها لا يقدر ان يحبسها في هذا الحديث من ابدع
 البلاغة في الاذلال والتحذير عن كل ما تمتهه الا في
 والاحاديث فجزاه الله تعالى عنا خيرا افضل ما جزي
 نبيا عذامته وجعلنا من صالح ما لم يمته واما قوله
 عليه السلام شبرا شبرا وذراعا بذراع فمعناه انكم
 لا تتزكون منه شيئا الا فعلكم زيادة بيان كما
 ذكرناه انفا وكذلك قوله عليه السلام حتى لو سلكت
 حصى ضد مبالغة في الاتباع وفيه دليل على ان حواء
 بالعام والمراد به الخاص يوخذ ذلك من قوله عليه
 السلام لئن تبعتن سنن الذين من قبلكم وهو عام
 ولم يرد من قبلنا الا قوما مخصوصين وهم اليهود
 والنصارى وفيه دليل على ان جعة العالم اذا بقيت
 في كلامه على ما مع احتمال يوخذ ذلك من قوله
 الصي ابذر منون الله عليهم له صلى الله عليه وسلم
 اليهود والنصارى سوال استرشاد وتثبت فان
 حسن سوال يغزو العلم فاستغفروا لوزان الاحتمال
 وفيه دليل على حواء مخالفة البعض بلنظ الكل يوخذ
 ذلك من قوله عليه السلام لئن تبعتن سنن الذين
 من قبلكم وهو عليه السلام مخاطب الحاضرين وهم

السبع من امته وخطابه عليه السلام لجميع الامم
وفيه دليل على جواز ان يغيب الله ما يشاء من
من هو مشترك معه في صفاته الاوصاف وان كانت
الخطابه ليس فيه من ذلك الفعل شي يوجب خطابه
صلي الله عليه وسلم لهؤلاء السادة وهم بالقطع ليس فيه
من هذه الاوصاف التي ظهرت بعدهم ولا من التي تظهر
لنا بعد شي فلما كانت اسم الامة يقع عليهم خطابه
من ذلك من اجل متضمن الاسم وفيه دليل على ان
حسن الكلام الاختصار في اللفظ اذا لم يكن
يؤخذ ذلك من جوابه صلي الله عليه وسلم حين قال
اليهود والنصارى قال محمد لم يزد على ذلك شي
لانهم فهموا بهذه الشبهة انه عليه السلام لم يزد
غيرهم واختصر بها طول الكلام والتطويل في ذلك
من الحسن كل بدعي وفيه دليل على التحذير من حاله
المجاهرين بالمشرك وليس فيهم بذلك على هذا الوجه
بغية يؤخذ ذلك من تحذير عليه السلام عن عيوب
اهل الكتاب وفيهم من المسلمين المتبعين لمقتضى
شرعهم ككثير فلما اظهروا انهم لم يكن فيهم
والتحذير عنها غيبه ومما يؤيد ذلك وسوسيه
قوله عليه السلام لا غيبة في فاسق وفيه دليل
على كونه شئ معاصي يؤخذ ذلك من سवाल الشك
عليهم وتحذير صلي الله عليه وسلم عنهم وعن طريقهم
بعد موتهم فتشعر المعصية او رث سवाल الشك كما ان يركد

الطاعة

الطاعة او رثت حسن الثناء في الحياة وبعد الموت
ولذلك قال ان اهل الجبر وان ما تقوا احيا بينه ان شام
فان ذكرهم بحسن الثناء احيا لثقتهم الرمم يجبرهم قيلي
والدعاهم في كل حين حسن

عن اسام الله بن زبير رضي الله عنهما عنهما

الطاعون رجس ارسل علي بن ابي اسرائيل او يحل من كان
قبلهم واذا سمعتم به بارض فلا تقعدوا عليه واذا وقع
بارض وانتم بها فلا تخرجوا فراد منه الحديث
ظاهر الحديث الاخبار ان الطاعون
رجس ارسل علي بن ابي اسرائيل ثم بعد ذلك يدل
عليه حكيمين احدهما من سمع ان الطاعون بارض فلا
يدخلها والاخر السرايين كما كان بارض ووقع الطاعون
فيها فلا يخرج فراد منه والكلام عليه من وجوه منها
قوله علي بن ابي اسرائيل او علم من كان قبلكم انك من
الراوي هنا في ايها قال سيدنا صلي الله عليه وسلم
وهذا ان علي بن ابي طالب في النفل ومدخره وقوله رجس
اي غدا ومنه حديث في قوله عليه السلام لا تقعدوا عليه
ولا تخرجوا فراد منه هو تقيد لا يعقل له معنى
اوله وجه من الحكمة يعقل اما قوله فلا تقعدوا عليه
فوجه الحكمة فيه قد سبده الكتاب العزيز عليها بقوله
فاني ولا تلقوا بها ايكم الى الهلكة فان الدخول
الي موضع النقم تعرض للهلكة فليجندع من ذلك

على اسام الله بن زبير رضي الله عنهما

وليتادب بادب الحكمة وهذا تنبيه منه صلى الله عليه وسلم بان ياتي احد ويتعلم هنا منتفعين بقوله تعالى
لن يهيبنا الا ما كتب الله لنا فمنع عليه السلام ان
تعارف هنا منتفعين بالحكمة وهو القراء من اهلها لك هـ
بالقدر وسره وفان من باب التجربة والعبرة بيعة
لن تجرب المواقف ومثل ذلك قول عيسى عليه السلام
حين لقينه اللعين وهو ميا حته علمي فنة جبل
فقال له اللعين ترد من فنة هذا الجبل وما عليك
لذلك تقول لن يهيبنا الا ما كتب الله لنا فقال له
عيسى عليه السلام ان المولى يجرب عبده والسر العبد
يجرب مولاه وينزل علي هذا من الفقه الترام الادب
مع الربوبية واستعمال الحكمة حيث امر بها وادب
القدر حيث امر به وفي هذا دليل لا هل السنة فاست
هذه طريقتهم خلد فالقدرية والجبرية ولا يعارضها
احوال الحق الذين عملوا على ان لا يلتفتوا في موضع
الجمالك الي غير مزاليت منها ولم يفتنهم فان انقضاء
عنه انهم لم يفعلوا ذلك الا بفطنة الحال الذي ورده
عليهم حتي لم يروا حي الوجود الا صاحب الوجود
والخال حامل لا محمول ولهم في ذلك الا فتدا يحد
صلى الله عليه وسلم مع المنجذوم في صحيفة واحدة حيث قال
له عليه السلام والفعل بعده طريقته عليه السلام
فمن من المنجذوم مزارك هذا الاسد ثم اكل صار الله
عليه وسلم مع المنجذوم في صحيفة واحدة وقال بسم الله

لن

لن يهيبنا الا ما كتب الله لنا قاله مراد اول سنة عليه
السلام والفعل بعده طريقته عليه السلام فمن كان
له حال صادق فهو متبع له عليه السلام في طريقته
ومن لم يكن له حال صادق فليتبسح سنة عليه السلام
ولا يدخل في اتباعه في حاله لا نه عربي عن الوصف الذي
هو شرط فيها فيكون ممن القبي بيده الي التهلكة لانه
اتى النبي من غير وجه الا ترى الي قوله عز وجل
وتزودوا ثم قال فان خير الزاد التقوى فاذا كانت
معك خيرا الزاد سرحيك شيت وان لم يكن معك شيء
يكفيك فلك تحو كالا بالزاد المحسوس المبلوغ
بالعادة في ذلك والا كنت عاميا وفيه دليل على
الاخذ بسنة الذريعة الذي تدل علي مواعيد
الشريعة في غير ما موضع وينزل علي من الفقه انك
اذا اردت ان تقدم الي موضع ان قال اولاد عنا جينا
حتى تعلم علي ماذا تقدم هل يجوز لك الاقدام عليه
ام لا لانه قد تكون بالقرب منه حيث ان يكون بينك
وبينه الجبل او الميلاق فتسمع بشار الطاعون فلا
يجوز لك دخوله وقد يكون لك في الرجوع مفترق
في حالك او ديتك فتقع بين محذورين ويكون
سبب ذلك تقربك في السوال عن ذلك الموضع والخط
تادم وهذا بحث وهو ان يقال هل هذا النهي يقتضي علي
الطاعون ليرالا ويتقدي ذلك بالعلنة وهو حديث
يبلغ موضع لا تقدم علي لاسيما اذا كان متحققا او

س

او يكون غالباً في الدين فانتظر بعيني تقديره من احد
 وجود العلة كما عدوا بذلك احكاماً كثيرة
 وبقوية قوله تعالى ولا تلقوا بها ايديكم الي التهلكة
 ومولفنا علم واما الحكمة في قوله عليها السلام
 واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فراراً من الارض
 فهذه اعلام بان القدر اذا اقتضى لا يمنع اثر الحكمة
 فيه ولا تردده فان الله عز وجل يقول وكان امر
 الله قد لا يقدر ولا اي انه لا يرد وهو نافذ لا محالة
 فكما امرنا بقتل ان لا نغادر القدر بان اثر الحكمة فيه
 وان نلتزم الادب في الطرفين والتسليم عند اختار
 من له الخلق والامر سبحانه وتعالى ولذلك قال
 صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا لقاء العدو واسألوا الله
 العافية فاذا التقى فامسروا واعلموا ان الجنة تحت
 ظلال السيوف معناه التزويج في كل وقت لا يجب
 فيما اقمتم فيه بحسب ما شرع لكم وفي هذا دليل على
 القدم الذين يقولون استغنى وقتك بما وجب عليك
 فيه او تدبى اليه ولا تلتفت الي ما قبل ولا الي ما بعد
 فتدبر مع الدارين اي بخيرهما وفيه وجه اخر من
 طريق النظر والتحقيق وموانئ اذا ارسل ذلك العدو
 على تلك البقعة التي كان بها المقصود بالعدا لك
 انما لا البقعة نفسها فمن كان قد غفركم الله
 تعالى فيه بامانة ذلك البلد فاعيا من جوارحه لا يغيره
 حيث كان من غير زيادة في السبق وان كان عنكم يقدر

الله عليه شئ من ذلك فيحصل له فيقعوه اذا كان
 صابراً مستحباً احب شئ به كما ذكر في الحديث
 بعد هذا وراحت بدنه وهو صابراً عليه وسلم
 به لهم من رجم فلم يعلم ما اثره اليه ارشدتم الي
 ما فيه نعمهم وهو وقوعهم حيث كانوا وفيه دليل
 على ان تحقيق فضله عليهم السلام ورفعه بامته
 يؤخذ ذلك من قوله عز وجل حتى يبقى الثلث
 على نفسهم الذي كان عليه قبل هذه التلاوة بحسب
 ما يقتضيه من عادتهم في مصالحهم وتقرقاتهم
 وقد كان يقدر ما يظهر من منته فانه لو لم يظهر لهم
 انهم من هذه الصفة فكان الناس اذا وقع بهم هذا
 الامر زادتهم العدة بمنعهم من تقصيرهم في مشاغلهم
 على عادتهم قبل وفيه دليل كمدح ما لك في الذي
 يكون له ما لا يجب فيه الزكاة فينصرف فيه قبل
 الحول بقصر ما ينقله به عن الحالة التي يجب فيها
 الزكاة اذا كان ذلك القصر حقيقياً من الزكاة
 لا تنفعه ويؤخر منه الزكاة واذا كان محضاً
 في ماله سقطت عنه الزكاة مثلاً ان يكون له غراب
 من المال فاذا قرب الحول اشتري به عرضاً او حيواناً
 مما سقطت الزكاة عنه فان كان فعل ذلك هرواً
 من الزكاة اخذ بالزكاة عند حلول حوله الفسار
 وان كان ذلك بمصلحة ظهرت له ولم يقصر الحول
 من الزكاة عومل بحسب حاله وقت من تأخير الزكاة

او غير ذلك على حسب ما هو مذكور في كتب العزوة
وفيه دليل على ان الاصل في الاعمال بحسب النية فيها
ويؤخذ ذلك من كون الخروج الذي ليس بنية الهروب
مما نزل في بينه عنه والذي هو بنية الهروب بهي عنه
ويؤيد ذلك قوله عليه السلام في الاعمال بالنية وبغير
هناجث ومطهره عليه السلام قد نهانا ان نتنب في دفع
ما قدر الخروج وامرنا بالتب في دفع البلاء باسباب
الطاعات ومرفوقه عليه السلام اذ فعلوا البلاء بالصدقة
وقوله جل جلاله قلوا اذ جاءكم بآسئنا فقتلوا فذل
انهم لو تشيخوا بالادعاء والصراعة عند نزول البلاء
بهم لدفع عنهم والجميع بينهم ما تقبلوا عليه السلام لانهم
ما عند الله الا بطاعة الله وما عند الله للعبيد اما
بطلان منه او شريد فعه عنهم فلا يزال واحد
الا بطاعة عز وجل فان التنب في ذلك بغير ما لا ينجي
ويؤخذ ذلك من قوله تعالى ففرقوا بين ابي اسحق و
الخير والصلوة لا تشر ففرقوا الي الله والفرار الي الله
سبحانه انما هو بالمتثال امن واجتناب نهيه وكذلك
قال مالي سواك عدة مالي فكن ليو وان لم تكن لي فكن لي
وقال بالطاعات ففرقوا بين ان كنت لبيبا وبالله فقتل
ان كنت لبيبا وعليه فقتل كل من كان كذلك

عن عائشة رضي الله عنها

سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فاجابها
انه عذاب يبعثه الله على من يشاء وان الله عز وجل يجتله

رحمة

رحمة للمؤمنين ليس من احد يقع الطاعون فيمكث في بلده
صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيب الا ما كتب الله له
الا مكان له مثل اجر شهيد الحديث **ظاهر**
الحديث يدل على انه اذا لحق احد الواحدا
الطاعون عند ان يصيب الله به من شيئا والاخر انه رحمة
للمؤمنين وان كان في نفسه بلاد تكن بما تترتب عليه
للمؤمنين من الرحمة اذا ارسل اليه عاود لا يمر رحمة
لن الحكم للعاقبة وكذلك اذا كان يوم القيامة
يوتى بالكل الناس يد في الدنيا فيعطي في النعيم
خمسة فيقال له هل رايت يوما قط فيقول نعم
ار يوما قط وكذلك في نظر اهل العقول والسلوك
الي موافق الى مورد هانت عليهم انفسهم هذه نعم
ما حملوه من النقب والعيامدان عرفوا فغيروا
فخرجوا منها من اعطاهم والحق في الخير العاجز من
باخرام وجاه وادناهم لا رب سواة والوجه
انك انك لا خير فيك نه ليس من احد يقع الطاعون
فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيب
الا ما كتب الله له الا مكان له مثل اجر شهيد واكده
عليه من وجوه منها ان يقال ما معنى قوله صابرا
محتسبا معناه ان يوطن نفسه على الصبر على
ذلك البلاء ان لحقه منه شيء ومعنى محتسبا
تقوى على الله تعالى ومع ذلك يكون موقفا بالله
لا يصيبه ان ما كتب الله له من ذلك ان ما كان كتب

عليه وان كان لم يكتب عليه منه شيء فلا يعيبه
منه شيء ويشترط على هذا من الفقه وجوه منها ان
الاسباب وان ظهر لها تأثير انها لا تقصر وله تنفع
الا بكتب ما سبق في علم الله تعالى من غير او اثبات
ومنها العلم بان كل كائنة يقع في الوعد من خير
او شر دقة او حلت بعمية او حقت انها في كتاب
مطلوب ومما يقوي به عز وجل ما اصاب من معية
في الارض ولا في السماء الا في كتاب من قبل ان تنزلها
ان ذلك على الله يسير فتكف فائدة ذلك في قوله لا يملك
وهو اعلا مراتب وعدم القرع من الحوادث فانه
لا يندفع به ما يلي الله منه ومنها الصبر على ذلك
وهو ما جود عليه لقوله تعالى انما يؤمن في العاصر ومنه
احرم بغير حساب ومنها ما يحصل له من الثبات واليقين
عليه ورجحان يهون عليه الامراض ما يكون في غير
وفيه بحث وهو ان يقال لم قال في هذا الحديث
انه بلاد من سله الله على من يشاء وقال في الذي قبله
اشار الى علم من كان قبلكم فالجواب
ان فائدة الحديث الذي قبل فريد معناه التالي
والثاني لا يسهل لانه باخر من صلوات الله عليه وسلم انه ارسل
على من كان قبل ذهب في القلوب خوف عظيم وهو
ان يكونوا قد حضوا بهذا البلا الفظيع فيكونون
يخافون انهم ممن غضب عليهم ولعله يدور اليه
الخاتمة الدائمة فلما علموا انهم لم يكونوا من المحضوقين

به وقد تقدم لعينهم ذهب ذلك الخلف الفظيع
وبقيت جملة بلاد الدنيا يعيب به من يشاء
وهذا الحديث الذي نحن بنبينا فيه وجهات
من الكتاب من احد مما انعم الله به من غير من هذه
الامة من اوجه له فيهن عليه ما يحمله منه كما يرجوا
فيه من رحمة الله تعالى وذلك ذكره عن سعد بن
الله عنه انه قال في الطاعون فكان لا يراها اشتد
عليه فليس عليه واذا افاق يقول اللهم اشد علي
حنفتك فانك تعلم ان قبلي يحيى حتى قضيت
الله والوجه الثاني ان العلم يتفصيل هذه
الامة على من تقدم بها يوحى ذلك من ان الطاعون
كان كما قبلهم سله وموتهم رحمة ووجه ثالث
وهو ان الذي يصيب الله به من هذه الامة ملك
لهم اجل ذنب وضع منه يؤخذ ذلك من ان
الطاعون يؤخذ ذلك من قوله يصيب به سله
لا على شيء يوجب ارسل الله عليه بل يتخصيص
المخصص له بذلك فيدخل به في قوله صلى الله عليه
وسلم من امني كما ساقا الى الجنة بالسلامة
وم اهل المعصية في الدنيا من الله عليه بداد
كرامته بالرحمة بفضله وفيه ارسله والى الله
بالقدرة مع القدرة وهو انه لا يتحكم عليها
بجنته فتقتل الفتاة فتغسل العباد فتداهم من
اجل ما يري عليهم من النعمة ولا لتحقير العباد

عند حاجتنا يري عليهم من النعمة يوخذ ذلك من جعل
هذا البلا العظيم رحمة فمد باب اوله من هو اقل منه
وقد اثبت الله عز وجل علي اهل البلد الذين اذا اصابهم
مصيبه قالوا ان الله وان الله اليه راجعون اوليك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة واوليك هم المهتدون
وقال عز وجل في اهل النعم الذين شكرتم لا زيد فيكم
وقال اعلموا ان داود وشكرا وقليل من عبادي
الشكور ودم عز وجل من رزح الحمال لفائدة غده
من اجل اهلها رزقها به ودم صده ما يقوله تعالى
فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكفره وفحشه
فيقول رب اكرمني فيقول رب اهانني وفيه
دليل علي ان كثرة الاجور في الاعمال اذا هبت
تقدر قوة اليقين والايامات يوخذ ذلك من اهل
الدور جعله رحمة ثم قال في اخيه ما يري في
يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كما
له مثل يثبت شهيد قاله يادة التي بين الدرجتين
انما حين من اجل قوة الايمان الذي وصل به الي الله
لا يصيبه الا ما كتب الله له شهيد لذلك قوله
عليه السلام ما فضلكم ابوا بكر بكثرة صوم ولا صلاة
ولكن بشي وقرب في صدم وهو حجت وصوات يقال
لهم قال اجر شهيد ولم يقل له شهادة فان
الشهادة ما عظم قدرها الا من اجل ما قال صاحبها
من الاجر والشهادة امر اخر ترايد علي الاجر فظاهر

الامر ان الشهادة شيان كثرة الاجر وامور اخر
روايد علي ذلك منها انهم لا يجاسبون وانما يقوون
من قهرهم الي مقهورهم ومنها انهم يشفعون
في غيرهم واشيا من انواع الاكرام عديدة وقد جا
ان الطاعون شهادة الا انه اذا وقع لشخص وهو
الحالة المتقدمة ذكر ما من العسر والاحتساب فيكون
لجميع بينهما ما به صبر واحتساب ولم يعبه منه
شي كان له مثل اجر شهيد فان اصابه منه شيء
وهو ما برحتب كان شهيدا والله اعلم كما جا
الله من طلب الشهادة من الله صادقا ولم
يقبل له بها ان يكون له اجر شهيد وليس قوع
الحال كتمسك بهما درجته ومناجته وموان
يقال في قوله له اجر شهيد هل ذلك تفضل
من المولى سبحانه علي العبد لا يقبل له معنى
من الحكمة او بينهما مناسبة من اجل الحكمة
اما السبب التي بينهما من اجل الحكمة فظاهر وهو
ان الذي يخرج للجهاد انما فعل فعله ان الله اذ ما
النفوس والاسلام فيه ايمان بالقدر التي
للشهادة غالب وهو يخرج لذلك ان مر ما برت
محسبا موقنا ان لا يصيبه الا ما كتب عليه فابشر
الذي يملك في بلده بعد وفوق الطاعون محتسب
يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له فان الطاعون
امر معه الموت لمن اصابه لا محال ولا منجي منه الا

بالقدرة التي ليس لها مثال فالشبه واقع والاجر
في الوجهين جميعا بحمد العقل لكن لا تنظر حكمته
الحكيم الذي ليس كمثل شي الا بقدر وقوعه
الفعل واشتات الفعل فيه منه والالتفات هناك
ممنوع ومناد ليل علي ان الحق في الامور الطريق القوي
حال بين حاله واصله التاديب وعدم الاعتراض
يؤخذ ذلك مما تقدم في الحديث وضم فشارة
نومرا بالنظر والتدبير وحمل الامور على ما حيرت
به العادة فالبشارة نومرا التليم وعبودية
محضه فالذين ارادوا ان يحملوا الامور على طريق
واحد ويتسلطوا بقولهم عليها في غاية الخسوف
والجهل ليس من ليس كمثل شئ بمثل ذلك حكمت
ليس مثلها حكمه حكيم ولا شبه بينهما لكن اشان
ما اخذ به اهل السنة وهو الوقوف مع الشريعة
والسعي على ما هو بلا اعتقاد ولا زيادة ولا نقص
الذي يعطيه طريق العقل لمن حققه جعلنا الله
منهم بلا محنة بمنه

عن عائشة رضي الله عنها

ان قرشهم من قرش بني النضير من بني النضير
فقالوا من يكلم فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ومن يجترى عليه الاسامة بن زيد حبه رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشفع في حرمه حرود الله
ثم قام خطيبا فاختطبت ثم قال انما اهلك الذين منكم

١٠٠
انهم كانوا اذا سرق فيكم فيهم الشريف تركوه واذا
سرق فيهم الضعيف افاموه عليه الحد وبعث الله لوانه
فاطمة بنت محمد سرقته لقطعت يدها الحديث
ظاهر الحديث يد علي منع الشفاعة
وحد من حدود الله تعالى وذلك كلام عليه من وجوه
منها انه يبيح ان يجتاز في الشفاعة ان من له ادل
علي الذي يشفع عنده ويشفع عنده وحرمة يؤخذ
ذلك من قولهم من يكلم فيهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم يرجوا جميعهم الامن كان اكثرهم
الله الا عليه صلى الله عليه وسلم وله عنده حرمة
وهو امه بن زيد لانه كان خامه عليه السلام
وبالقطع ان ابا بكر وعمر وجميع الخلفاء واحدا
عليه السلام ارفع عنده منه اسامة بن زيد وامر
حرمة لكن الادلال له خصوصية اخرى وفيه
دليل على ان اهل الخدم اكثر ادلال علي بخلافه من
غيره وله حرمة الخزينة ايضا وذلك كان اهل
الصوفة ومروياته اكثر ادلال لادوم خدمتهم
وكثرة وقتهم بالباب ومن هناك البرج الحقيقين
وقدروا به بعضهم انه كان كل ليلة ياتي باب
الملك الذي كان في بيته مقيما وكان من عادة ذلك
الملك انه كل من يخدم له في وجد من وجوه معالمة
وم يات بابا ويدفع له خزانة اجرتهم يوما
بيوم كل علي قدر عمله فكان ذلك السيد ياتي

خازن الملك كل ليلة مع اوليك الخدام فيقول له
اعطني ما ربي فيقول له الخازن لو خدمت كنت
تأخذ مثل من يخدم فيقول له فماذا اخذ الاجرة الا
من يخدم فيقول بذلك امرت فيقول لنفسه اسمع
من يخدم ياخذ ومن لا يخدم تقتله لا ياخذ فان خدمت
اخزت والله ياخذ غيرك وذا حذر من انت يا فكاك
يودب نفسه كل ليلة بهذا ويحمله على دوام الخدمة
فهو فاعلم وعرفوا فقرقوا وفيه دليل على ان
ترك الحدود سبب للمهلك يوحى ذلك من قوله
عليه السلام اغيا هلك الذين من قبلكم انهم
كافوا سرق فسمع الشريفي تركوه وفيه دليل
على انه لا يكون المأمر مطلقا لامر حتى يوفق
جميع ما به امر وان ترك البعض وفعل البعض
سمي عاصيا واستحق العقاب يوحى ذلك من قوله
عليه السلام ان من كان قبلنا كما نؤاخذ بغير
الحدود فانهم اذا سرق عندم الضعيف اقاموا
عليه الحد فنراهم فعلوا البعض مما امروا فاما
يقوموا على الفتي استعملوا بعضه موقع العقاب
عليهم فاعلموا وفيه دليل على ان الحدود على جميع
الناس كلهم على حد واحد يوحى ذلك من قوله
صلى الله عليه وسلم وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد
سرق لقطعت يدها وفيه دليل على حق فاطمة
على غيرهما من اهل البيت يوحى ذلك من انه عليه

السلام

السلام لم يذكر اسمها في التمشيل الاعلى وجد
الترفع ولو كان فيهم من قاله عند جميعهم ارفع
لذلك من يشرح ذلك قوله عليه السلام
في حقها فاطمة بضعة مني وهذا كما يخص به غير ما
وفيه دليل على ان القدر جار على الرفيع والوضيع
يؤخذ ذلك من قوله عليه السلام اخبر عن من
كان قبلنا ان ذلك كان فيهم في الشريفي والضعيف
وهذا ايضا متعارف اليه ان المصالح
يجري القدر بها على من شئ من رفيع ووضيع وفيه
دليل على ان وجوب العلم في عبيد بطله عن صفة
يؤخذ ذلك من ان الملاك كان في من تقدم كان
تتركهم الحدود فبنوا في بيتها يكون النجاسة وقد
جاء ذلك في كتابنا في الكتاب والسنة اما الكتاب
فقوله تعالى ولما انهم اقاموا القدرات والنجاسة
وما انزل اليهم من ربهم لا يكون من عقيم ومن تحت
ارجلهم والاي في هذه كثيرة واما السنة فقوله
صلى الله عليه وسلم لان قيام حد من حدود الله تعالى
في بعضه خير لهم من ان تنظر السما عليهم ثلاثين
يوما ومن طريق اخر في اربعين يوما والادراك
فيه كسيرة ايضا وفيه دليل على هيبة النبي ما
الله عليه وسلم عند الصحابة رسوا الله عليهم
وكثرة حياتهم منه يوحى ذلك من قولهم ومن
يجوز عليه وقد روي عنهم روى ان الله عليهم

انهم كانوا يتقنون ان سبوا لعن النبي صلى الله عليه
 وسلم فلا يقبله روث علي ذلك مع كثرة تقاضيه صلى
 الله عليه وسلم لهم ورحمته بهم من ان الله عليه وسلم
 حذرت كما انما عنون ان تخلي من البادية من
 سبوا له فجمعوا اجابته السائل وفي هذا دليل علي
 قوة ايمانهم وكثرة تقوى رضى الله عنهم لان الله
 عن وجل يقبل ذلك ومن حفظ شعاير الله فانها
 من تقوى القلوب واي شعاير اعظم من اكرامه
 الله عليه وسلم وترفعه وحيه دليل جواز القسم
 من السيد لمن هو دونه تأكيد في التقديس
 وان كان صادقا في نفسه فانه لا يقع بالصدق
 في قسمة الارض هو صادق في قوله حسن فانه
 يوجد ذلك من قوله عليه السلام وايم الله ان
 ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها فليس
 دليل علي ان حكايته المعصية ان لو كانت تقوى
 من ليس لها اهلك ويسمي باسمه ان ذلك ليس بيقين
 ينقص فيه ولا يلحقه منه سؤوم ولا معرفة يوجد ذلك
 من قوله عليه السلام لو ان فاطمة بنت محمد سرقت
 لقطعت يدها فلو كان في ذلك شيء ما ذكرنا لو
 ما يشبهه لم يقبله صلى الله عليه وسلم فواجب من
 الخائف فكيف في هذه السيد الذي قاله عليه
 السلام في حقها يري ما راها فيه دليل علي
 ان تعليقتك فلا يورث شخصاً بشرط ان يقع

منه موجب له ليس بيقين ولا فيه تغيير للنفس
 يوجد ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم لدا انت
 فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها لان قطع
 اليد مما يورث لكان لما جعل الشرط فيه وقوع شيء من
 الشخص بوجبه له وهو السرقة لم يعزم ذلك
 ولا شوش عليه وانما التثنية لبيان حقيقة
 المخالفة اذا وقعت ولذلك قال لا تفكين لوقوع
 ذنبك انما يبيح كجه موجب عليه فاندوم
عن ابن عمر رضي الله عنهما
 بينما رجل يجر ازاره من الخيل خضوبه فمرو
 يتجمل في الارض فالي يوم القيامة الحد يث
ظاهر الحد يث الاخبار بخلف
 الذي جرد ازاره خيلا وانه في جوف الارض لا يتغير
 له قرار الي يوم القيامة والكلام علي من وجوه
 منها ان يقال ما الفائدة لثابته صار له
 فيه وجوه منها التحذير عن ارتكاب هذا الامر
 الخطر ومنها بيان فضل هذه الامة علي من تقدم
 يوجد ذلك من ان من تقدم كانوا اذا وقعوا
 في الذنب لم يوجروا لعقاب مثل ما فعل هذا
 ولا حاديث في هذا النوع كثيرة وكان اذا
 ان نبأ احد مشرك اصبح علي باب داره تسميته
 الذنب الذي فعله وما هو المخرج منها وهذا
 خري عظيم وقد من الله بفضله علي هذه الامة

ببركة نيتها صلى الله عليه وسلم ان عاقبهم من
هاتين الخصمتين اما الكتب فما وقع منه في هذه
الامة شي واما الحق فعوموا منه الا العليل من بعض
المسلمين في بعض الامم وذكى بغير الدين وقد قال
صلى الله عليه وسلم في ثلثي جبراله وارضيله من جبر
ازا من خيله لا ينظر احد اليه يوم القيامة وفيه دليل
علي عظيم قدوة الله تعالى وانما لا يحسن علي قبح
يوحده ذلك من كون الذي خرج له لا يستقر له
قد راي يوم القيامة وهذا الزمان في هذا الموضع
وهو خمس مائة عام وفيه دليل على حسن طريق
القوم يوخذ ذلك من ان كمال النفس هذا السقي
هو الذي يربى به الى هذا الامر العظيم واهل العالين
قد علموا على ذلك وهو انما لان من الدنيا من
سكن رفاها ربح الله تعالى كمال النفس وجعل من
اجل ذلك لصاحبه الخيل هذا الغناب العظيم فعند
ذلك محمد عنده وقد فعل الشارح صلى الله عليه
وسلم علي قوله اوجب الي ان تقامعوا وما يفتخر
بعضكم على بعض وقال صلى الله عليه وسلم اعدوا
منين ليه وقال عليه السلام الا خيركم عند خرم
النار عليه ويجرم على النار كل قريب هين سهل
والاخبار في هذا كثيرة وفيه دليل على ان هذا
الذنب لو قد ذلك من الله اذا كانت يفعل به هذا
الامر العظيم حتى الى يوم القيامة صفي يكون

حاله

حاله يوم القيامة لا تقدر العقول من شدة
ولا تنق هم الاذهان ولذلك قاله بالفقر والفتن
تكن لي وباللغو اضعف فادفع تكن حيب وبالفتن
وتنرد تكن حيب وباللغو فاستعنت تكن حيب
عن عائشة رضي الله عنها
ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين
الا اختا ريسهما ما لم تكن اثما فان كان اثما كانت بعد
الناس عنه الحديث **ظا هر الحد يث**
اخذه عليه السلام بين الامرين ام لا اذا خير بينهما
وبعد عليه السلام على الاثم وهل هذا التخيير عامي
عمومه اعني تفضيله عليه السلام الامر من
الامر بين ام لا والمحب ان اخذه عليه السلام الامر
من الامر بين علي العدم موجود فيما استقر من
سنته عليه السلام وختاج الي تفضيله لا نه لا يخلو
ان يكون ما يخير فيه من امور الدنيا والاخرة فان
كان من امور الدنيا فاللغو على عمومه ما خيب
صلى الله عليه وسلم بين شيين من امور الدنيا
الاخذ احسرها وكفى في ذلك ان خير صلى الله
عليه وسلم ان يكون ملكا ثيبا ويكون له مثل جيل
تجاجة فضة وذهبا شين معه حيب ساب
ويكون ثيبا عبدا فاختار عليه السلام ان يكون
رسا عبدا فقال اجمع بعبا فاسرع واسرع يوما
في شكر وقد جاء عنه صلى الله عليه وسلم انه انبى يوما

بشوب يلبسه فطالت كحاه على يديه الكرم
 فاحذ بقطعمهم فلم يجد شي الوقت ان سكين
 فجمعهم وقطعهم بالسكين ولم يلق احد ان
 به تبيد بقمص وبقين دودانه كحاه ودرجات وخرجات
 وربما تافلت الخيول من بعضها ولم يجد لها بعد
 جعل لها عطفان حتى تقطع الثوب وهو على ذلك الحال
 واما امر الاخوة فمما يكثر فيه فيما يخصه عليه
 السلام الا لا يرفع ولا يقرب الا من يقرب اليه كما فعل
 عليه السلام في قبده الذي قام حتى تورمت قدمه
 فقبل له يارسول الله تفعل ذلك عانى قد عقر لك
 ما تقدمت ذنبك وما تأخر فقال صلى الله عليه
 عليه وسلم افلا اكون عبدا شكورا واذا احبب اليه
 من امته اخذ عليه السلام بها هو الا يبيت في
 راحة بهم كما فعل عليه السلام في قيامه في
 حبه كثير الناس فقام به مواضع ففعل بغيره ثم
 قيل لهم انما فقدت ليلاد يكتب عليكم فلا تطيقوا
 او كما قال عليه السلام وكما فعل عليه السلام معهم
 في ان الوصال الذي بينهم عنه وجواصل عليه
 السلام حتى كان يربط على يديه ثلاثة ارباب
 من شدة الحزن في المجاهدة فقبل له تنها عن
 الوصال وانت تفعله فقال اني لست كهيتكم ان
 انت لم تطعمني وسقيت وكان عليه السلام يقول
 لهم اصنعوا من العمل ما يطيقون فان الله لا يعمل

حتى

مكتين



حتى تملا والاحاديث في هذه الثالث عشر
 فعلم هذا فيكون عاما في مكان من امور الدنيا ويكون
 كما ما في يكون من امور الآخرة وقد يحتمل ان يكون
 عاما في امور الآخرة بوجه ما وهو مثل ان يحضر بين
 امرين احدهما يكون في وقت الوصول اليه
 قربيا والآخر الوصول اليه البعد فيكون ارفع فيختار
 الا يسرا غنى ما منه عليه السلام للطاعة والمعاد
 للخدمة وخرق العزة انه لا يدرك الذي هو ارفع
 فان ادركه لم يدركه كما كان ابو بكر رضي الله
 يفعل في ذنبه فيقدمه اول الليل وحمد في السبحة
 ان الافضل في الوتر اخر الليل فكان ابو بكر رضي الله عنه
 عنه فعم عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا الذي
 شرنا اليه فعمل عليه فاقم النبي صلى الله عليه وسلم
 علي ذلك وقال اخذت بالحرم وفي المعادرة وفي
 هذا اثنان الى طريق النجوم الذين يقولون الوقت
 ميق ان لم تقطعه قطعك معناه عندهم ان لم تقطعه
 في العمل قطعك بالتوقيف والاشتغال بتعمير الوقت
 وترك الالتفات الى اعماله والمستقبل في دنياه
 الدنيا والآخرة من الله علينا بفضله وقبه دليل هادي
 خرم هذه التين وانها قدمت مع صغر سنهما من حقيقته
 طريقته عليه السلام فانهم ابوها علي كبريت ورفعت
 في حقه ايمان وصدق حتى قال عنه صلى الله عليه
 وسلم ما فعلكم ابو بكر يكثر منكم ولا صلاة ولكن سرتي

767
 121

قد حيا بركة من علمه

وقر في صدره في سحر أصلا فخرج فجمعها وفيه
من العفة ان كلام المرعنوان علي عقله وافتاد
دالة علي تحقيق حاله ولذلك قال علي رضي الله عنه
حين قيل له في حكم تعلم حال الشخص فقال ان تعلم
فمن حينه وان صوت فمن يدره فمن اشقل بتجليص
حن حاله من فعله ومقاله

عن جابر رضي الله عنه

رايت النبي صلى الله عليه وسلم خمرنا فلفنا الي ابريق
فقلت هل عندك من شئ فاجابني رسول الله صلى
الله عليه وسلم خمرنا فداخا خرجت الي حراب
فيه صاع من شعير ولنا بعمرة فاجت قد بحثنا
وخلصت فخرجت الي عناقير وقلقتها في برمتها
وليت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني
برسود الله صلى الله عليه وسلم وعين معد حيت فلان
فقلت يا رسول الله فحيت بهيمة لنا فصحت من
من شعير كان عندنا فنعال انت ومقر معك فصاع
النبي صلى الله عليه وسلم يا اهل الخندق ان جابر اص
لكم سورا حبي حلاكم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا تنزل برمتكم ولا تحبسون عبيدكم حتي
اجر فحيت وجابر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدر
الناس تحت حيت ابريق فقال له بك وبك فقلت
فعلت الذي قلنت واخرجت له عجيبا فبصفت فيه
وبارك ثم قال اوعى حبة فلنخرج معي واجد

حي

حي في برمتك ولا تنزلوها فاقسم بالله لا كلوا
حتي تركوا والخرفوا وان برمتك لتفط كما هي
وان عجت لنجز كما هو الحديث **ظاهر الحديث**
يدل علي تحقيق بركة النبي صلى الله عليه وسلم
وعلم من عجت به التي اطعم عليه السلام من صاع شعير
وداجن الفاحي شبعوا واصغر من وبقير اللحم كما
كان لم ينقص منه شئ والمعين كذلك وانكدم
عليه من وجوه منها كنتم فواضعه عليه السلام
يرخذ ذلك من كونه عليه السلام كان يعمل في الخد
مهم بيده الكريمة كان واحد منهم ومنها انت
من السنة التخصص من العدو بكل مكة يرخد
ذلك من حفرهم الخندق ليتفقوا به ليحصدوا
به المدينة من العدو وفيه دليل علي ان خذبان
في الامور المهمة يرخد ذلك من حفرهم الخندق
احتياطاً من اجل ان يغلب العدو عليهم فيكون
معهم مما ينهضون منه وفيه دليل علي ان من السنة
التشهير للشباب بمن يخدم يرخد ذلك من ان جابر
عليه السلام هو البطل والاولا التشهير ما روي من
ذلك وفيه دليل علي ان كشف الجبل من ذوي الهيات
ليس بغيره يرخد ذلك من روية جابر بطنه صلى
الله عليه وسلم وفيه دليل لا حول العوفة الذين يتقوت
بروذا المجاهدة لان البطل لا يكون لخصا الا بها وفيه
دليل علي ما طبعه الله تعالى علي علي بن ابي طالب وسلم

حوط

من كمال الخلق والخلق يورث ذلك من كونه عليه
السلام كما ان خصايشه يد او هو مع ذلك يخدم في اسبق
الاشياء وهو جعفر الخندق وفيه دليل على ان محمدا لا يار
لنجل بن مصباح الفضل يورث ذلك من جدته
صلى الله عليه وسلم وسنة صدره المباركة يورث ذلك
من جملة عليه السلام المجاهدة مع الخدمة مع تبليغ
ما امر به ومع دوام العبادة في الدليل قايما يصلي في
قرومت قدماه وبالنهار في الخدمة مع شدة المجاهدة
ومع تقوية التبليغ السياسية لهم ولا يكون
لذلك الا مع الصبر العظيم والحمد الرباني ورسد
دليل على ما كانت الصبر به عليه رصدا في الدنيا
عليهم من تقليل حطام الدنيا يورث ذلك من كونه
جبار لم يبر في نفسه شيئا حتى سال عيسى بن علي
هل عندك شيء ام لا فلم يجد الا متاعا من الدنيا
وفيه دليل على عظيم حقهم رسول الله عليه
وكثرة اثارهم يورث ذلك من كونهم لم يكن لهم
عند ذلك الصالح من السعيد والداجن وخر جواعته
ولم يبق لهم شيء غير فقه كما قال عن وجل فيهم
وببرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وفيه
دليل على كثر حقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يورث ذلك من كونهم اشرق بكل ملة كوا من العظام
الذي به يقوم حالهم ورضاهم جعل المجاهدة لبدل
منه وفيه دليل على ان حقهم له عليه السلام فتاوه

فيه

فيه الرجال والنساء يورث ذلك من اخبارها برامته
حين سالتها هل عندك شيء واخبرها بحال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكونه خصايشه يد اقل ولا
ما علم انها موثقة لحا فيه عليه السلام كما هو ما اخبرها
بذلك فلو كانت غير ذلك فكانت تخفى عنه ما عندها
او جعته ذلك في ثوبه اولادها فمهم فمهم رضى
الله عنهم قول من لا تارجل جلد له النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم فلا تخذوها حلالا فبذلك حصل لهم
السبق وقوله بعينه واحد الداجن محال في تربية
في البيوت وفيه دليل على انفسهم في الخدمة يورث
ذلك من قوله ففزع عت الى فتا في قول ذلك
علي بن بك كل منهم جهده في الشغل الذي اخذ فيه
وفيه دليل على ان متاع البيت ضيف الى البراة
لا تهاج المصرفة وان كانت ملكا لصاحب
البيت كما تقول سرج الدابة وهو ليس له
فيه ملك فاما كان لا يتعمل الا لها اصبغ ملكه
الها يورث ذلك من كونهم لم يملكون في برمتها وفيه
دليل على ان من الشبهة ان جعل في الامر علي حري
العادة وذلك كان الذي تعامله من له حرق العادة
يورث ذلك من قولها لا تقضي بي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن معه لان الجمع الذي كان
جمعه صلى الله عليه وسلم كثير وعلماهم بيسير
ليس فيه حقا في الجمع الكثير وبالقلم ان سدا

ان سيدنا صلي الله عليه وسلم هو صاحب المعجزات
وخارق العادات وفيه دليل على ان من السنة
ان تحب ما تقنيه بمقدار ما اعدت له يوحى
ذلك من اجابته لرسول الله صلي الله عليه
وسلم بمقدار طعامه الذي اعد له وهو قوله ذبحنا
بهيمة لنا وطينت صاعا من شعير كان عندنا
ذبيته دليل على جواز مناجاة الواحد دون
الجماعة يوحى ذلك من قوله فساررتهم اعي
تكلمت معه سرا وفيه دليل على ان من الله دبر عدم
الحصر عند اعلام ذوي العقول فقدر الله الذي
اباح لهم التصرف فيه هل يكون ينصرف فيه على
جري العادة او على خلافها يوحى ذلك من قوله
اعلمه جلاله عليه وسلم بقدر الطعام فقال لهم
فتعال انت وتقرمهم والنقر يكون فليدركوا
كثيرا فتكلم معهم بعدم حصر عدد الذبيح
بمشورته وفيه دليل على جواز اضافة الصائم
الى صائفيه يوحى ذلك من قوله صلي الله
عليه وسلم يا اهل الخندق فاضافهم الى الخندق
نكد منهم ان الذين صنعوه وفيه دليل على جواز
رفع صوت دوي القفل بين اخوانهم وامهاتهم
لجسري الذي يريد جميعهم يوحى ذلك من قوله
فتسبح النبي صلي الله عليه وسلم يا اهل الخندق
دم كما احبوا اخر الحديث الف وفيه دليل على ان

صاحب

صاحب المثلثة الرفيعة فخله الثقة بمولاه عند
الصبر على ان يعمل ما عوده سيده من خرق
العادة فيجوز حيث امل واعلا يوحى ذلك من
انه لما راي النبي صلي الله عليه وسلم قلة صلوات
جاء به وانكسار خاضع في كونه اخبر سرامن
احد الطعام لا يكف من كان هناك من تحت الجمع
عمل صلي الله عليه وسلم على جبر خاطر يثق
من مولاه ان يخرق له العادة في تكثير الطعام
حتى يجبر قلب جابر ويدخل السرور على جميع
اهل الخندق باكلهم كلهم معه صلي الله عليه
وسلم فصلى بالجميع واخبرهم بتفليل الطعام
بصيفته لقطه وادلا حاله بخير بتكثير
صدقه صلي الله عليه وسلم في الحال
لانه نهى عن الطعام بالسرور والسرور
من الطعام والشراب هو ما بقدر منه في الاكل
وصدقه في الحال لانهم يشبعوا او بقدر الطعام
على حاله وقلوب حقيقة الكثرة في الطعام
وسنة هذا احذر اهل المعاملة تجمع الله على طريق
السنة اذا كان عند الصبر وحق في السنة
العادات ببركة صلوات الله عليه وسلم
لانهم يقولون كل صرمة لكديه فانها معجز من
معجزات سيدنا لا نبيه لان حجة اننا غلب
له غادات عليه تلك البركة وذم وارز من الله

فقال عظيمهم انه من اجري الله تعالى له خوف
 عادة في شجر الاشجار ان ذلك ليس في العلم في حق
 ولا ينبغي فيه ان يعدل عند ذلك وقد قال صلى الله
 عليه وسلم من رزق الله ما به فانه ليس له فلهذا
 الحال من ادب العبودية وفيه دليل على الاجابة للدعوى
 للعلم اذا كان ذلك ابتغاء وجه الله تعالى يوحى
 ذلك من اجابة سيدنا صلى الله عليه وسلم جابرا لا
 ما يكون للنبي صلى الله عليه وسلم الا ما يريد به وجه
 الله وفيه دليل على فصاحة صلى الله عليه وسلم
 وعدوته لفظه يوحى ذلك من قوله علميا السلام
 حتى جعله فيهما من الفصاحة والاختصاص
 وقوله عليه السلام لا تتركن برئكم ولا تحزن
 عجبكم حتى اجي هذا اشارة بان اول الامر
 فاعلموا البركة مثل ما فعل عليه السلام في ذلك
 فيكون الذي اوصى ان لا يتناوب احد منها شيئا حيث
 ياتى فلما سبق ذلك الترخيم لم يعلم بمقالته
 اشتهرها وبسببها لانها عدل عن مقتضى الحكمة
 ان بركة عليه السلام عاقل عليه وفيه دليل على
 ان من السنة ان سيدنا يقدم قومه يوحى ذلك
 من قوله يقدم الناس فيا له من سيد وبيا له من ناس
 فيا ليت وجنتي توبا لا قدامه واقدامهم لعلوا سقم
 يتفق بتخصيصي الفهم وفيه دليل على ان من حشر
 الصحبة اخبار السالك بها حري وجوان عتبا القبال

بعدها



بعلمها لك ذلك يكون بادب دون سب لانه يفضي
 الى التقادد وحسن الصحبة وذلك من حسن الايمان
 يوحى ذلك من قول النبي صلى الله عليه وسلم
 ومعناه فاحضرتما بحسب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم واهل الخندق معه فغنته علي ذلك بقولها
 بك وبك لان هذا كناية عن الغنى ولم يقل صيغة
 اللفظ به عتبت وهذا من حسن بني ايام وفيه
 دليل على استعظام الرجل عياله يوحى ذلك من
 قوله قد فعلت الذي قلت يعني لم يخالفك
 فيما به اسرت وانما هذا امر اخر من النبي صلى الله
 عليه وسلم فز صيغة هي اخرها رضى حواء وعلمها
 ان الخبر حق كما ظهر اخر وهو شفعهم جميعا وبنيت
 الفضل بعد ذلك وفيه دليل على بركة كل ما كان
 منه عليه السلام من جارية وقصته لانه لو
 علمه عليه السلام ببركة ذلك البصاق وما
 فعل ما فعل وقوله فيها باركاي دعا البركة
 لحاق البركة في ذلك العلم من وجهين من تعاقبه
 عليه السلام ودعا به وقد كانت واحدة منهما
 فكيف تكن جمع الخير وقداده ارفع وفيه من
 الغنى انه مهما امكن الاخذ بالزيادة في الخير
 لا يقتصر على البعض ففعله عليه السلام في الخبز
 مثل ما فعل في البرية وفيه دليل على جواز التثنية
 في افعال البر يوحى من قوله عليه السلام

اجمع خاتمة فالتيخز معك لان تصرفها في هذا العبد
 وخبرنا هاله من اصحابنا فقال البروفيه دليل على خصال
 المتقاون في الطعام الجمع الكبير له مما تيسر له
 به المعروف يوحده ذلك من قوله عليه السلام ادع الخافق
 وفيه دليل على حوز الجمع القسم عند الاخبار فانه
 تأكيد للصدق يوحده ذلك من قوله اقم بالله وفيه
 دليل على ان من صدق الله تعالى في المعاملة يزوج في الخلا
 واعمال يوحده ذلك من قوله لا تكلوا حتى تروكوا
 فصل لهم الطعام ولم يقدروا على كذا وزيادة على
 ذلك من قوله وان من برمتك التخطا اي تقبل كما
 كانت مملوكة لهما وقوله وان عجبنا لخير كما هو
 اي لم ينقص من العبد شي لسان خرج او عيب
 كل ما ملكه من الطعام لله تعالى يزوج الاخرة ان اكل
 طعامه سيدا ولين والآخر به وجميع اهل الجنة
 ولم يكن ذلك من قدره ورجاءه اي بقي له طعام
 كما كان وزيادة ما فضل منهم وما حوزي ذلك الطعام
 من زيادة السركة في نفسه عما حاله من مصاق النبي
 صلى الله عليه وسلم ودعا به فتلك قامة راجحة وفيه
 دليل لاهل الصوفة لانهم يقولون ان يشار جميع ما
 وهذا يقويه قوله عز وجل ان تاكلوا السبع حتى
 تنفقوا مما تحبوه قلما اثاروا او تروا من جهاد
 فعلي نفسه بالخبر جهاد ومن اجل فغاي تفيد بالخبر
 اجل فابر الوصفين علمت فكل من من غايه وان له

حامل



٧٢١
 حامل
عن ابي حنيفة الخضر بن رضى الله عنه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا على
 حيس لحياه بتمر جيب فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كل تمر خسير هكذا قال لا والله يا رسول الله
 اننا لخذ الصاع من هذا بالصاعين وبالثلاثة قال
 لا تفعل بع الجميع بالدرهم اتبع بالدرهم جيب
هذا الحديث
 يدل على منع التفاضل في النعمتين من التمر والكملة
 عليه من وجوه منها ان يقال قد هذا خاص بلحق
 او هو في كل معلوم اذا كان من جنس واحد والحوار
 انه في كل معلوم اذا كان من جنس واحد لا
 العلة في التمر اذا اختلفت احباسة في عين من
 المعلوم اذا كان من جنس واحد لا اسم يجمعها
 فالتفاضل فيها ممنوع مثل الزبيب اخضر واسود
 وجيده ورديه الاسم يجمعه فلا يمكن التفاضل
 بين احباسة وكذلك عين من المعلوماته اذا كان
 من جنس واحد لوجود العلة فيه وفيه دليل
 ان الشيء الفاسد اذا وقع ولم يعرف صاحبه لا يقع
 يوحده ذلك من بغيره عليه السلام فيما يتقبل ان
 كان قال له لا تفعل ذلك يا سريرة فانه قد جمعه
 من مواضع مختلفة واختلط الجمع وبقي الاحتياط
 في انه لا يعرف ما صنع به فيما فيه من الفساد

لا يشك ولا عليه السلام منه شيئا والظاهر تفهيمه
للمصنف وقد قال عليه السلام للسعد بن
حين باع اثنية من مائة من الهمم مثله بمثلين
ردا على فقد اريتم ان صاحبها كان معروفا
فالفتح ممكن فامرهم به وفيه دليل على ان من وبلغه
الامر اذ ليس له عياله عند نصرهم حتى يعلم كيف هو
وكذلك يلزم كل من استأجر احدا يتصرف له
في شيء حتى يعلم بيرة ذمته يوخذ ذلك من قوله
عليه السلام حين ايقم بالقرابة امر خير هكذا
قلوب ما لا عليه السلام ما كان يعلم بهذا القاسم
الذي وقع وفيه دليل على ان اكل العسل لا يقدر
في الزهد يوخذ ذلك من ان السيد صلي الله عليه
وسلم زهد السرية وهذا عامله قدس سره في
الطيب من القدر ولم ينه عن ذلك واغا بها عبد الله
وزاد ذلك تا صدي اعلى في حوا زكاه ان قال
له عليه السلام مع الجميع بالدرهم ثم اتبع خيب
فامر بشر الطيب وفيه دليل على من السنة حس
التعليم يوخذ ذلك من قوله عليه السلام لعماله
لا تفعل ولا تترك وفيه دليل على ان تنفيذ الحكم
لا يكون الا بعد تحقيق موجب يوخذ ذلك من قوله
عليه السلام لعماله قبل نفيه بقوله اكل تمر خبير
هكذا وهو عليه السلام يعلم ان تمر خبير ليس عاي صفة
واحدة فلم يقتنع بعلمه في تمر خبير حتى قال من

احد الاحتمال لعمال لعماله باع ذلك عاي وجد جيون
واشترى هذا امر غير ذلك من الاحتمال وفيه
دليل على ان روية ما تعرف على صفة لا تعرفها توجب
السؤال عن موجب التفسير يوخذ ذلك من ان سيدنا
صلي الله عليه وسلم لما راي القز علي خلق ما يرفق
وفيه دليل على ان حسن السؤال من السنة يوخذ
ذلك من قوله عليه السلام اكل تمر خبير هكذا
اختصاره في اللفظ واما في حقيقة كسوف الامم
وفيه دليل على جواز القسم في درج الكدم وهو الذي
يسميه بعض العلماء لفظ النبي يوخذ ذلك من قوله
لا والله يا رسول الله ولا ينكر عليه النبي صلي الله
عليه وسلم ذلك وفيه دليل على ان ذكر العالم عنده
رد الجواب عليه عما له من الامم له يوخذ ذلك
من قوله لا والله يا رسول الله فقد حصل بقوله
لا والله رد الجواب وما يقبذ في سم الله عليه السلام
الا اطعاه له وتبركاه نطق بغير كسر انبي
ورويكم عاي واللفظ ويجلو الفطن بكنائهم والصفة
عليه من الله رحمة لنا

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
ترجع رسول الله صلي الله عليه وسلم مبرقة وهو
مخرج وبني بها ومع حلال وماتت سرف الحديث
ظاهر الحديث يد على جواز نكاح
الحرم وليس الامر عاي ما هم لا في صفة عليه وسلم

عن فكاك المحرم وانما ذكر اهل العلم في هذا الحديث ان
النبي صلى الله عليه وسلم وكل وهو حلال من جفد نكاحه
معها رضي الله عنها فانها كانت خرجت برسوم الحج قبل
خروج النبي صلى الله عليه وسلم وكان توكيل النبي صلى الله
عليه وسلم لمن يعقد نكاحه معها وهو بالمدينة قبل
خروج الحج ايضا يخرج من وكله على ذلك وعقد النكاح
بعد احرام النبي صلى الله عليه وسلم فالذي رأي ذلك
لا يري ما روي تخميا فقل في احرامه صلى الله عليه وسلم
فبعض الناس روي انه عليه السلام احرم منه المسجد
وبعضهم روي انه احرم صوته استوت به واحلته
وبعضهم روي انه احرم حيث تقسط البيداء واختلط
الناس في ذلك فقال ابن عباس وهو راوي الحديث
انما انزل لكم هذا الاشكال كنت معه عليه السلام واخر
من المسجد فمنا كان عنده روي ما سمع من اهل بيته
معه فاما استوي علي راحلته لي فمن كان هناك روي
ما سمع ثم مشي ومشييت معه فاما تقسط البيداء
والناس ايمانه وحلفه ويمينه وبيعه متدار من
فمن كان هناك روي ما سمع فاذكل قالوا صا وفيه دليل
على ان الله قد شهد بما روي ما علم ولا يلزم منه
علم ما خفي من الامر بوجوه ذلك من كون الصحابة
روى ما راي ولم يكن له علم بما يظن من الامر كما ذكرنا
في هذا قوله تعالى وما شهدنا الا بما علمنا وما
كن الغيب حاقطين وهو جئت وهو ان يقال ما العايد

في اخبار

في اخبار بانها ماتت برق قمت ففرق هذه الخبرين
وهو موضع بين مكة والمدية فهو ايضا حال
ليكون بقدرتيهما به اخبر قائده اخبر ووجه
ودخول الرسول صلى الله عليه وسلم
بها وهو حلال وموتها برق فمن يعرف هذه
الخبريين فهو صادق بما اخبره ويترب عليه
من العقيدة انه ينبغي التحمير بالاشياء ان ياتي
من الله لا يعل عليه بعد بقاء امكنه فان ذلك دال
على تحريم في النقل والاحبار وارتفاع التهمة المتروكة
التشكيك وفيه دليل على حوازل الزواج في السر
والدخول بالامم فيه يوجب ذلك من اخباركم انك
عليه السلام دخل بها وهو حلال وذلك في سفر
عليه السلام الى الحج ورجوعه قبل دخوله المدينة
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
بعث النبي صلى الله عليه وسلم امرية واستعمل رجلا
من الانصار وامرهم ان يطيعوه فقصبت فقالوا ليس
امركم النبي صلى الله عليه وسلم ان تطيعوني قتالوا
بالي قالوا جمعوا حطبهم فمروا فقاذا وقد رما
فاوقدوها فقالوا ادخلوا منها وجعل بعضهم يحسب
بعضا ويقولون فبرنا الى النبي صلى الله عليه وسلم
من النار فمكن غصبه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم
المشرك فعلم فقاذا لودخلوها ما خرجوا منها
الى يوم القيامة الطاعة في المعروف الحديث

ظاهر الحديث يدل على ان لا طاعة
للامير عاين من امر عليه الا فيما فيه طاعة وامتثال
عليه من وجوب منها من السنة ان لا يخرج سرية
حتى يكون عليها امير يوحى ذلك من قوله واستعمل
رجله من الامصار وامرهم ان يعطيه يوم وفيه
دليل على انه لا تتم الامور لمن امر الامام حقيق
يفتح لمن امر عليه طاعة يوحى ذلك من قوله
وامرهم ان يعطيه وفيه دليل على ان لا طاعة
للامير الا في حال الغيبة ذلك لا ينفذ منه
الامام وربه الاما وافق لسان العلم ويرد ما عد
ذلك يوحى ذلك من ان امير هذه الترتبة تكلم
في حين غيبته بكلمات قبله في عهد ذلك النبي صلي
الله عليه وسلم فضع منها ما خالف لسان العلم
وسكت عن الباقي وسكت عن طاعة السلام طاعة
على جواز ان لا يكون الامام سرية كرفيه ما هو
حق وهو قوله تعالى اليس امركم النبي
صلي الله عليه وسلم ان يعطيه مني وهذا قول قوي
فما صنع الغيبة في امر النبي من قبل الجائز وهو
جميع الخطب ووقد التزم والجائز لا يفر في حال
الغيبة كما انه باق على حاله من الجواز ثم امرهم
بدخل النار وهو ممنوع شرعا فذلك هو الذي
منع النبي صلي الله عليه وسلم من جميع قوله
وهو ممنوع في كل حال وفيه دليل على ان الغيبة

يفضل

726
يفضل علي ذوي الاحكام الحق في بعض الامور
لان هذا الامير الذي امره النبي صلي الله عليه وسلم
المستلزم على السرية لم يرد مع حتى كان فيه دين
زايد وفضل ولولا ما حقه من الغيبة ما حقه
ما امر جميع المسلمين ان يحرقوا أنفسهم ولذلك
قال صلي الله عليه وسلم انما اغتبت فاسكت لانت
كل منكم في حال الغيبة وان قال حقا فلا بد له من
شي ما يقع فيه وقد جاء من طريق اخر ان الغيبة
من الكبائر فثبت اصحابه فليست هي فانه يذهب
عنه وقد روي مثل هذا عن معاوية حيث قال
له بعض الناس وهو عاليا كمن اعطى الناس عطاياهم
فان المال ليس منكم ولا منكم انكم ولا
من عندكم انتم فقل علي رسلكم فتزل ودخل منزله
وخرج وعليه اثر لما قتال اما بعد فانه لما قال
الرجل مقالتة اغتبتني واثنى سمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول في ذكر الحرب الذي ذكرناه
انفا وزال عن الغيبة ومدق الرجل لسانه من كسبي
ولا كسب ابي ولا غزاة ابن وان كان في غيبة تاخذون
عطاياكم ولا على الطريق في مثل هذا السبق العظيم
فما ذكر عند بعضهم انه كان له غلام وعمل الغلام
عليه ان يغتصبه فيبقى يروم ذلك زمانا فعمل
شيء يوجب الغيبة عليه حكم عنه وعاقبنا كاسف
يوم قال له ابنتي بالذات مسرعا لظرورة لبي فابطا

عند فوشى بنفسه الى حيث كانت الدابة فاذا
بالعلام قد عرفتها ومب ملقاة بالارمن والغلام
فان عد سطر اليها فبنا له من فعل هذا قال له ان
قال وما حمله علي هذا قال له اريد ان اعقبك
فانك منذ استر بيتي اريدك منك وما قدرت
عليه فقال له اني ان شاء الله اغضب من اخواني
اذهب فانت خير لوجه الله وفيه دليل علي ان
المخفي من النار الايمان يؤخذ ذلك من قولهم
قد رت الي النبي صلى الله عليه وسلم من النار
فان العزالي النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
عز وجل والله يقول فيقول ففرجوا الي الله والعزالي
اليه سبحانه هو اتباع امر واجتناب نهيه
وفي دليل علي ان الطاعة لله مسر لا تنفع ضاهية
الاذا كانت موافقة للسنة العلم وال
هي معصية ويؤخذ ذلك من ان بعض اهل السنة
السنة اريد ان يدخلوا النار اتباعا لا من
اميرهم ياخذون بذلك القرينة الي الله تعالى سبحانه
ثم اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما بلغه انهم
انهم لو دخلوها من جوارحها فدل ذلك انما لو
كانت لكاتنة من الكبار وفيه دليل علي السنة
رد احبكم اكلهم مما يضرهم بالقوة اذا لم يقبل
منه بالحق ويؤخذ ذلك من قوله النبي اريد
ان يدخلوا النار ولم يسمعوا من قول اخوانهم

انهم

انهم فرت الي النبي صلى الله عليه وسلم من النار
فجسوم بالحق حتى جددت النار بقوي ذلك
قول النبي صلى الله عليه وسلم انهم اخافوا
ظلمنا او معلقه ما فسر الظلم ان كل ده عن الظلم
باني وجه قدرت وفيه دليل علي ان اهل العقل ليس
المعصوم منهم الا من شاء الله تعالى يؤخذ ذلك
من ان فضل اوليك الناس كلام لا يحكم فيه وقد
غلط بعضهم بان من ان دخولك النار اتباعا
لا من اميرهم طاعة الله ولكن كل ذلك وفيه دليل علي
الجمع من هذه الامة لا يجتمعون علي غلط يؤخذ
ذلك من كون تلك السيرة انتم على قسيتين
منهم من كان عليه دخول النار وظنه طاعة
ومنهم من لم يظهر له ذلك فكان خلا فم
لرحمة الجميع وفيه دليل علي قول اختلاف
العلماء رحمة وقد قال صلى الله عليه وسلم ان
يجمع امتي علي سلة واحدة وفيه دليل علي ان من كان
صا دقا مع الله تعالى لا يقع الا في خير وان فقد
سرا او اراده فان الله يصره عنه يؤخذ ذلك
من انه لما صا الذن اريدوا ان يدخلوا النار
وظنوا انه طاعة لله تعالى فبصدقهم مع الله تعالى
جعل الله اخوانهم جسوم من ذلك حتى يخرج من هذا
الامر العظام ومن علم اهل التحقيق من مرق
مع الله وقاه الله ومن توكل علي الله كفاء الله وهداه

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل القرآن
مدرسة للعلماء وداراً للهدى

جعلنا الله منكم بمكة لرب سواه
عن عائشة رضي الله عنها عن النبي
صلى الله عليه وسلم
مثل الذي يقرأ القرآن وهو خافقه مع السفرة
الكرام البررة ومثل الذي يقرأ القرآن وهو قاهق
وهو عليه شدة يد فله اجران الحمد لله
هذا الحديث يدل على حكمين
أحدهما ان الذي يقرأ القرآن ويعمل به هو مستحق
الملايكة والثاني ان الذي يقرأه باكتلاوة
وهو عليه شدة يد له اجران والكلد عليه مع
وجوه منها ان يقال ما معني قد له مع املة بكم
وهم السفرة كما اقبل به عن وجد
في كتابه يقول يقول تعالى يا ايها الذين آمنوا
يذكره وتبين الا بر الذي لقاري القرآن ومنه
تبيين تضعيفه لانه لا يتبين التضعيف
الا بعد معرفة الامل فعل تمعده قد له عليه السلام
مع السفرة الكرم الذين اشرك اليهم وهم الملايكة
لان لا يحصل له الامم في الدنيا والاخره اما في
الاخره فيد عليه ذلك قد له تعالى تتنزل عليهم ملائكة
ان لا تخافوا ولا تحزنوا واشربوا بالحنه الغنى كنتم
توعدهم وحسن اوليادكم في الحياة الدنيا وفي
الاخرة واما في الدنيا فليد على ذلك قوله
تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا ان الله قد علم
مد



من عذاب اليم الي قوله تعالى بعد من الله وفاتح
قريب ومنه الحديث قوله عليه السلام في الذي
حفظ القرآن عاصم اذا رجعت النبوة بيده كتفيه
والا يعلهم السلام لهم خير في الدنيا والاخرة
والفرق بين حفظه وحماقته عليه لانه
حفظه بحمل بالدرس وقد حفظه بالبث
والفاجر وقد قال صلى الله عليه وسلم من علمه
التعالة ان يفهم للناس في حفظ القرآن حفظهم
البر والفاجر فيكون به اتومنين استغافرة
وانتفعلا تأويله او كما قال عليه السلام والحاقة
التي عليه التي عبد العمل بها لا تكون الا للخصوم
من المؤمنين اولئك حزب الله وهم المفلحون
الذين هم مع الملايكة السفرة الكرام
لان اعماق حفظه على النبي الاعظم وعلمه
عليه ما يجب كقوله تعالى حافظ على الصلوات
والصدقة الوسط وفيه دليل على ان اعلا احوال
حفظ القرآن والتميز به وفيه دليل على ان
ان الملايكة ارفع من بني ادم الصالحين
ويوجد ذلك من ان اعلا ما رقت درجة هذا
ان جعل مع الملايكة واما الكلام على ان
احسن من القرآن بل شدة عليه فقد جازمت
قر القرآن له بكل حرف عشر حسنة لا اقول
الهم حرف وبكت الالف حرف واللام حرف والميم حرف

وقد جاز من قرأ في الصلاة ما يكمل له بكل
 حرف ما ينة حسنة وان كان قاعدا حنوت وان
 كان في غير صلاة عاي طهاره حنوت وعشره وان
 كان في غير طهاره عشر حنوت وقد جاز
 من قرأ وهو يعلم لم يرفع ولم يضر كان له بكل
 حرف ستمائة حسنة وعلى مقتضى هذه
 ان تاراد اتقا هذه على وجه من هذه الوجوه
 وهو عليه شديد كان له صنعها من ذكر الاجر
 المستحب وفي مقتضى هذا الاحكام وحليل حاجب
 انه ليس في جميع المتعارف ارفع من قرأة القرآن
 الا انه يجب ان تكون القرأة كما يدعى بعد في الكتاب
 وهو قوله عليه السلام اقرءوا القرآن ما يتلفظه
 عليه قلوبكم فاذا اختلفتم في قراءته فليكن
 خالفا لله عز وجل لا بد من اجلا حرمه في حنوت عايشه
 وانه ان يجعل صفة لقوله صلبه الى شئ من حنوت
 الدين وان كان بعض الوجوه في احق الدرجة عليه
 خلافا يجوز اخذ الاجر من هذه الابدالات
 هذا باب مقيد وقد ايتت وذلك باب لا يجوز من
 انواع التكليف وما لا يجوز فله يستحق
 الله عز وجل يقول في انواع التعبدات وما
 امر والله ليعبد الله محله من له الدين
 ولا خلاف ان يكون لله عز وجل في العباد
 غيب وقد جاز يوم القيامة يقول الله سبحانه للذين

خلط

خلط في عمله مع الله غيب اننا اعني الشركا ذهب
 فغنه الاجر من غير عي وقد قال كذا كذا ملة
 مع الله تعالى بالصدق والاحل ص ان قرأة القرآن
 بالقدسية والخصو حياة النقص وان عذا الراجح
 فمنهم عام ومن حرمه وقد ان الله يحسن صنعها
 احيا الله ارواحه وجعلنا من حرمه عند
عن ابن مسعود رضي الله عنه
 من قرأ بالائيتين من اخر سورة البقرة في ليلة
 كفتاه الحديث **ظاهر الحديث**
 يد لعلم ان من قام في ليلة بالائيتين من اخر
 سورة البقرة اجزائه عند قيام الليل ومع له اسم
 التمجيد والتكلام عليه من مجود منها ان يقال
 هل هي بنفسه تحنوت بمعنى فيها خاص او هل هي
 على طريق التتميل له من قام بالائيتين يكون
 طولهما كما تين كفتاه وان كانتا اقدم تكفيا
 او هل يكون معنى تكلامه من قام بهما او بايات
 تحويه اتمعا في مثل ما حوتاه كفتاه كان له حرك ذلك
 كفاية وان كان اقل من ذلك لم يحزه فالجواب
 اللفظ بقوله محتمل بكون خارج يقطع التخصيص
 فتمها ان قد جاعله صلى الله عليه وسلم ان من قام
 بالائيتين من اخر لعمري كفتاه او كما قال
 عليه السلام وقد قال الله جل جلاله ومن الليل
 فتنه به ولن يحصى آية دون آية وقد كان قيامه

عن ابن مسعود رضي الله عنه

صلي الله عليه وسلم لم يجز في بابات دوافع ايات
بل ما عن عيني من الكتاب العزيز لا وقد قام عليه
السلام به وقد كان يتنقل بعض مرار في قيا
صلاة ما تبين له تبين ثم يتنقل بعد ذلك
ثم مراد يقوم ويقرا غيرهما ولا يقرأهما فاما كانت
قيام الليل من العتمة او المصباح فيه القيام
وكذلك كان الغالب منه فعليه صلى الله عليه وسلم
صالحا من رواية عاصم بن ضحالة عنه قال كانت
يقوم بأربعين صلاة في كل ليلة وطولها
في هذا الحديث تبين مقدار هذا الطول
الحديث في القيام وما زاد على ذلك فيكون زيادة
في الخير والتباعد عن الفعل صلى الله عليه وسلم
وجاء التمثيل بهذا القول الاستين والقي في الخبر
العمارة عار طريق القليل لكن ما تارة لا تارة
افتصر من الاستين المستين في آخره ان كان
الحديث هو المتقدم فيكون ذلك الذي في آخر البقرة
تخفيفا لمحمد في فعل المتقدم منها فان احثنا
بالاحوط ففعل على الحديث الذي في آخر سورة ال
عمران وتكون التي في آخر سورة البقرة على الوجهين
وان احتجنا باحد الوجوه التي ذكرها الفقهاء عند
تعارض الأدلة وعلمنا على ان في خبر العمارة قلنا
وجه من الفقه والوجوه التي ذكرها الفقهاء
عند تعارض الأدلة وثلاثة هي اربعة وقد ذكرنا فيها

تقدم

تقدم من الكتاب وفيه دليل على ان قيام الليل هو
مطلوب شرعا وبقي الحديث على وجه هو هل هو
على الوجوب او الندب وقد اختلفوا في ذلك
فالجمهور على انه على الندب ونحو الكتاب ينبغي عند
هذا وهو قوله تعالى في آية لك ومشرهم من قال
هو على الوجوب واقل ما يجزى فيه قدر وفاق
ثقة وهو والله اعلم بذلك عليه هذا الحديث
بغيره ما لان ما لا كارتين الله عنه فيقول كل ما يكون
فرضنا فلا بد وان يكون محددا بالكتاب او بالسنة
وما ليس محددا بالكتاب ولا سنة فليس بفرض وهذا
السنة في حديث الحديث قد حدث قيام الليل
واذا علمت هذا الحديث فخذ قدر وفقد الناقة
التي قد حدد ما الذي جعلها فرضا وهو قدر ما يقيم
بها تبين الاستين وفيه دليل على حد تعليمه
صلى الله عليه وسلم يوحى ذلك من تجد يده عليه
السلام بهاتين الاستين ويكسر من الاستين في الطول
مثلهم فخصهم بالتحديد كما فيها من معنى الدعاء
وفي ذلك مما اشرنا دمه عليه السلام الى
سنة ومن ستر عليه السلام في تعهده اقامه رتبة
عذاب استقار واذا متر رتبة تتزنيه لله سبحانه
سبح وقد جاء عنه صلى الله عليه وسلم ان من قرأ بالآيتين
من آخر سورة البقرة فادأختم سورة فليقل ليد
فيحصل له الدعاء كل يوم من دواع وفيه دليل

علي ان اجل الاحوال في الصلاة قوة الايمان يوحى
 ذلك من تحته يد عليه السلام بها اثنين الايتين
 وبالي في اخر ال عمران لان قوة احد هما من تدبرها
 قوة في الايمان وقد قد منها كين كانه حاله عليه
 السلام في قيام انه كان يكسوه من كل لينة مقروها
 حال يناسب تلك الاية وكذلك ينبغي ان تكون
 قداوة الغرائز والا يكون تاليه كالحمار يحمل اشعارا
 وفيه دليل على الارتداد في القيام الي الايتين كما في
 والخروج والافتقار يوحى ذلك من تحته يد عليه
 السلام بهذه الايتين لان تدبرهما يوحى الخشوع
 لله تعالى والافتقار اليه لانه اذا قد صارت اري
 دنوبه اوجب له الذلة والعسكرة واذا طلب
 الكفر منها اوجب له ذلك صدق الله الحي والحي
 الكريم والافتقار اليه وفيه دليل على ان من اجبر
 صفات العمل حسن فله عولده يوحى ذلك
 من ان من طلب النعم على عدو فاعما يكون نصرة
 مع الله تعالى وحسن ظنه به والله عز وجل يقول
 علي لان نبيه عليه السلام انا عند ظنت
 عبي يبي فليظن بي ما شاء وفيه دليل على ان
 المرعب فيه في القراءة مع التدبر مع القراءة وان
 قلت وهو خير من كثرة القراءة لا تدبر يوحى
 ذلك من تحته يد عليه السلام بهذه الاية لانها
 بنفس تلاوتها يفرح معها فيحصل للمرا بها مرة

وتدبر

وتدبر ومعرفة بمعنى الاية لان قافية التدبر
 هو ان تعرف معنى ما تتلو من الاية وهاتان
 بنفس التلاوة يحصل الفهم وقينة دليل قاطع
 ما اعطى الله ننتجاة بمفناها فيكون الثاني
 كهما في تحته يد على الاحوال وهو التلاوة مع
 الفهم وفيه دليل على ما اعطى الله سبحانه
 له عليه السلام من الاية قوة وحسن ال دراص
 يوحى ذلك من تحته يد عليه السلام بهايتين
 ان يتبين للبين سمعنا حمل من اعطى الخاب
 كما ابدى به بقوة الله تعالى وذا ما ملئت
 وحيت اكثر وادبر فان عوا قته له تقضي
 وفيها ابدى به دليل على ان الفهم في كتاب الله
 هو وجل وسنة سيدنا صلى الله عليه وسلم لا يزال
 الا بالفضل وان طالب ذلك من غير هذا الوجود
 متعين ولذا هذه الاشارة بقوله تعالى وانفقوا
 الله وبياعكم الله فارشدا عن وجل الى عمل
 الشايط لذلك والتهيت له با شعمال المتقوي
 وان التقليل انما هو من عز وجل وما هو منه عز
 وجل قطرة العقل لانه سبحانه لا يحق عليه
 واجبه وفيه دليل على ان العمل معه مع الله تعالى
 لانهم ما جعلوا امرهم في كل الاشياء يتقوا
 عز وجل والوقوف ببابه من الله علينا ما ابد
 من عليهم في الدارين بفضلهم



عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه

ان النبي صلي الله عليه وسلم كان اذا اوى الي فراشه
كل ليلة جمع كفيه ثم تقف فيهما فقرأ فيها قل هو الله
احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح
بهم وجهه ويتغزل ذلك ثلاثا الحديث **ظاهر الحديث**
ان من سنة النبي صلي الله عليه وسلم التحصن عند
النوم بقراءة قل هو الله احد والاعوذتين مع مسد
بريقه المبارك يفعل ذلك ثلاث مرات والكل سلام
عليه من وجوه منها ان يقال فلما كمل في فعله عليه
السلام هذا هل هو يقيد لا يعقل له معني او هو معقول
المعني فان قلنا غير معقول المعني فنقول هذه سنة
عليه السلام ولا يعقل له معني وان قلنا انه معقول
المعني وهو لا يظهر فما الحكمة فنقول احاطت
والله اعلم وجوها منها ان يكون عليه السلام يقرأ
من الشيطان وان كانت ذاته المباركة محروسة
من الشيطان فيكون ذلك على طريق العقول لت
والارسلاد اذ ذاته المباركة محفوفة من الشيطان
وهو يفعل هذا فكيف يكون بالغيب فيكون من قبل
التاكيد كما فعل عليه السلام في تاكيد
على التقية والاستغفار بقوله عليه السلام ان
استغفرت الله في اليوم سبعين مرة واتقيا اليه في اليوم
ساية مرة ويحتمل ان يكون علي وحده السر بكتاب
الله عز وجل لانه قد جاء من قرأ سورة من كتاب

الله عند نفسه فانت تحسنه ويترتب عليك
من الفقه في حقنا التحصن بآيات الله تعالى
وبكتاب الله من كل سوء يتوقع وما يتوقع هذا
ما روي عنه عليه السلام في يوم الاخر ان الله كان
تحصنه بقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو
والله بكنه والواو العلم قايما بالعلم لا اله الا هو
العزيز الحكيم والدعاء المذكور عدها وهو
ما روي عن الشافعي عن ماملك عن ابن عمر ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم قرأ يوم الاخر ان
شهد الله الي اخرها وقال انا اشهد بما شهد الله
به وشهدت به ملك بكنته واستودع الله
هذه الشهادة وهذه الشهادة وديعة في عند
الله يود بها لي يوم القيامة اللهم اني اعوذ بنور
قدسك وعظيم رحمتك وعظمة طهارتك
من صرافه وعامة ومن طوارق الليل والنهار
الا طارق نهار يجير الله انت غياثي بك
استغيث وانت ملاذي بك الود وانت عبيدي
بدا عوذ يا من دلت له رقاب الحيازة وخضعت
له اعناق القراعتة اعوذ بك من حرك ومن كثر
سرك وشيا ذكرك وانصرافي عن شكرك
انا في حركك ليالي ونهاري ونومتي وقراعتي
وطعني وسفاري وحياتي ومماتي ذكرك
شعاري ونسائي وكناري لا اله الا انت سبحانك

ونجدك تشريفا لعظمته وتكريرا لسبحانه وجهك
اجريا من خلدك ومن شرعبك وامر بعبادته
حفظك وادخلني في حنة عنايتك وحيد علي برحمتك
بإرحم الراحمين واما حكاية الشافعي في تحصيله
بهذه الآية المذكورة مع الدعاء المذكور بعد ما
مما خافه فان الخليقة وجه اليه مقصبا لخليقه ليوقع
به تكاليفه جاء الرسول صلى الله عليه وسلم نوحا
وخرج وهو يحرك شفثيه قائما دخل علي الخليقة
اجلسه الي جنبه وحوله في القول ودفع له
جملة ما لم يخرج من عنده فجبر جروح ما تباعد
الرسول الذي وجه اليه فقال له شئت ان
ما كنت تقول حين شئت في شفتيه
فازال الله به عظيم الخليقة وابدله ربه
فذكر له هذا الذي رواه عن مالك بن
عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في
الاحزاب شهد الله الي آخرها تمامه واحتمل له لما كان
سبي نزلها شفا له عليه السلام منه البحر الذي
سبحه اليهودي وشفي بها استصحب الحكم تادبا
مع اشر حكمة الله تعالى وقد قال صلى الله عليه وسلم
من رزق من باب فليزمه وهو عليه السلام ما يريد
لشي الا وهو استدلاله من حرص على عمله ويترتب علي
هذا من الفقه ان يلتزم الشافعي في الامنية
من الاسواق التي هي مقتضى الكتاب والحكمة وان

كان

كان في الوقت معا في نفسه فانه لا يات ما يات
القيبة ولا يات من مكن الله ان يقوم الحق سرور
وفيه دليل علي ان اتحاد الفرائض لا ينبغي الزهد
وهو من السنة لانه عليه السلام ازهد الناس
وقد اخذ الفرائض ولله من اليه حاجة البشر
وفيه دليل علي ان يقوم وما تدعو اليه الصلوة
كله احرق لانه عون اليها يؤخذ ذلك من كونه
عليه السلام كل ليلة لا يد من يقوم في مناسك
وانما الشأن في كيفية الفرائض كيف يكون
وفيه دليل علي ان يقدر رفع الفرائض المشددة
ليكون الخوف يؤخذ ذلك من دوامه صلى الله عليه
عليه وسلم علي ذلك كل ليلة مع كونه عليه
السلام معا في محضر مبعث الخير الدنيا والاخرة
لكن مع علو منزلته عليه السلام كان شدة خوفه
وقد صرح عليه السلام بهذا حيث قال ان لا تخشاكم
الله واعلمكم عبادتي وقد قال الله تعالى انما
يخشى الله من عباده العلماء وهو عليه السلام
اعظم العلماء ولذلك كان عليه رضي الله عنه الذي
قال عليه السلام في جمع ائمة مدينة العلم وعليه
بها اذا كان وقت الامن والعافية روي عليه
اش الخزي والخوف واذا كان وقت الشدايد والمخاوف
من عليه السلام ولا يستبش رفقوا له
في ذلك فقال الدنيا لا يفتي علي حال تمامه شدة

الا وبعد ما فتح وما من فرحة الا تبعتها فرحة
فهذا مقام العلى حقان يكون حالهم على مقتضى
دادل عليه الادب والاشار وفيه دليل على ان ملكا يتد
عليه السلام انما كانت بالله عز وجل يوحى ذلك
من فله عليه السلام ذلك عند خوف الفرائض
وحين يدب اليه النوم لان النوم لا يجمع مع الخوف
لان الخوف مذهب له فاذا كان كتاب الله تعالى
ومسح بالثوب ذلك الجسد المبارك ذهب عند ذلك الخوف
الشديد واظلمت تلك النفس المباركة فاته النوم
وقد قال عز وجل وانما يخبرونك قائما ليكبروا اليك
الله تطمين القلوب ولا يطمين بذلك الا الله العليم
الخبير فانه عز وجل وما غير مولاه قائما يكون طمينة
قلوبهم بحب عاداتهم مثل الملوك سابقا لهم
الا بحسب جودهم وكثرتهم والتجار يكسبون
وتدبيرهم وافل كل فرع مما حبرت به عاداتهم في ذلك
واهل التقوى انما يكون اطمينا يسان قلوبهم بذلك
مع لاهم وسيدنا صلى الله عليه وسلم راسهم وامامهم وفيه
دليل على دوام حاله عليه السلام من تردد ابيات الخوف
والرجاء يوحى ذلك من دوام عليه السلام على ذلك كل
لبانة وهي حالة اولها يدل على الخوف واخرها يدل
على الرجاء وما كان عليه السلام يفعل ذلك ثلاثا
قد كان حاله عليه السلام ليس على طريق الترقا والى الترواي
يد ليل ما جاعته عليه السلام في رد ثارات الدنيا التحككة

عليه

عليه السلام يفعلها على طريق الترواي والترق
يعيد ما سبها والذي يفعلها لغير هذا بينا الوحيين
ليكون له اعتنا ويكون في ذاتها بال يعيد هاتلدا
واخذ ان يكون فعله عليه السلام ذلك عند النوم
لما ان كان النوم اموتة الصغرى في هذا النوع
من اليلة في التقيد ان ولد تكثرا من اثر بركة
الله تعالى حتى انه بعد ما ينبغي ويأوي الى
الفرائض حيث ما تكون الراحة بحري العادة غلبة
يجعل فيه تعبدا ولذلك التقيد اثر يبق على سرته
بدنه المبارك بعد النوم وهو ان ذلك التبع يذكي
الله تعالى والريق المبارك وفيه وجه من الشبه
بالموت الحقيقي كما ان الهية يظهر حتى يكون
قدومه على مولاه باثر عبادة على يدته كذلك
في هذا وجعلها وتراكمها هو غل المسية
وتراوقد جان الذي ينام على طهارة ان روحه
تسجد بين يدي مولاه فكيف اذا كان مع الطهارة
هذه الزيادة وفيه دليل على حب سيدنا صاحب
الله عليه وسلم في التقيد ان يوحى ذلك من كثرة
اشتغال عليه السلام على انواع مختلفة وهي
لم تغرص عليه مثل هذا وما اشبهه واذا قام ملت
وتنبتت اثره صلى الله عليه وسلم فحده كذلك
لان من احب شيئا اكثر منه وفيه دليل على فغنى
ما جاء به عليه السلام يوحى ذلك من محبة ما من شي

من اوصاف البشرية الا ظهرت عليه ومع ذلك
الصفات الملكية قد تحل بها اتم حل منها دوام
العبادات وتوابعها مثل ما نحن عليه من هذا
الحديث وندرك عليه السلام يتحرك حركة الا يترك
الله عز وجل ولا اكل ولا شرب ولا جماع ولا لبس
تو بالاذن على الله تعالى عند ذلك كله ويجد للطاعة
حدوة ويتنعم بها وقد صرح عليه السلام بهذا
المعنى بقوله عليه السلام وجعلت قرعة عيني
في القلعة ويقول عليه السلام ارحنا بها يا بلال
وقد وصفه واصفه حينئذ قال كان كثير الزكي
كثير الفكرة لا يضيحك الا بشئ فهداه او متاف
ملكيتة قد اجتمعت فيه وله الاوصاف الكاملة
في الاوصاف البشرية الاولى عليه السلام فيها
التقدم وكذلك بالخير في الاوصاف الملكية
صلى الله عليه وسلم وجعلت للجذيتة من طالع
استه

عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو علي
ناقته او جملته وهي تدير به وهو يقرأ سورة
الفتح او من سورة الفتح قراءة لينة يقرأ وهو
يرجع الحديث **طاهر الحدِيث**
يقول علي حيازة قراءة القرآن للراكب وهو يسير
واكدهم عليه من وجوه منها قوله ناقته او جملته

شك

٢٥
٦٤٧
عنه من الراوي وفيه دليل على صدقهم وتحسن بهجهم
في النقل وكذلك قوله سورة الفتح او من سورة
الفتح قراءة لينة اي فيها ترتيل وتطويل وهو
احسن التلوة وهو النوع الذي عليك معه التلوة
الندرس وقد جاء في منته قراحة صلى الله عليه وسلم
لوسيت ان تعد حردوها لعددتها ومو حالة
قد لعل الوقار والهيبة كما هو يتلو واما قوله
الترجيع فتعيل الترجيع نزل بيد المرأة وقيل
هو تقرب من قرب للركبات في الصوت وهي صيحة
البحاري كفيف كان ترجيعه فقال اأأأأأأ
مرات وهذا انما حصل منه صياحه عليه وسلم
لانه كان راكبا فجعلت التلوة تحركه فتحصل
هذا من صوته وقد جاء في حديث اخر انه كان لا يرجع
قبل اعله لم يكن راكبا فلم يجلبا باصواتهم ذكي فيه
غير واحد من العلماء ان معناه رينعا صراحتكم
بالقرآن والهجوا بقراة بالقرآن واعتدله شاعرا
ورينته وليس ذلك على تطريب الصوت وقال اخرون
لا حاجة الي القلب وانما معنى الحديث ان علي الترتيل
الذي امر به في قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا
فكان الترتيل الممرن للقرآن كما يقول ويل للسر
من رواية الشافعي راجع الي الراوي له الي الشعر
فهو حث علي ما يزيد من به من الترتيل والتدبير
ومراعات الاعراب وقيل اراد بالقرآن القراءة اي رتيلوا

قد اتكم بالصوتكم وقوله عليه السلام ليس منا من لم
يتغن بالقرآن قيل في ذلك معان فنفذ جملة ما فيه
ان يجعله هجيرة وتسلية فقد وذكر ان
في كل حال ته صلا كما نفع العرب تفعل ذلك
في الشرو والمعد في قطع سافا نفا وحروبها
فيجده القاري من الدن والترح الفتن والنفس
تلك في القران كما يجده اهل العتاف فيهم ورد
فيهم من ترجمه عليه السلام ان يكون كثر جميع
الفتا له صابرا عليه وسلم قد ينفذ ذلك بقوله
اقراوا القران فليكون العرب والموت لها وانكم
واحد اهل العتاف والكون اهل الكتاب وسيا في
عدي اقوام يرجعون القران ترجمه القفا والفتاف
لا يباون خارجهم مفتونة قلوبهم وقلوب الذين
يحبهم سائرهم والكون جميع الحن ومواليتهم
ورجوع الصوت وهذه القراءة امكنها عنها كالملة
منها تدبر ولا تفهم وهي سافا فية للكون و
الصفة لينا يعقوبة من التدوة وفيه دليل
عليه الطهارا العقيد ومب السنة يوخذ ذلك من
قرانه عليه السلام وموسير علي راقته لا تله
حيلة الله عليه وسلم لما كان شانه دوام التقيد
وجانته صرورة السيرم بترك القراءة التي كانت
عليه السلام يفعل سرادنه في السوافعل اغتسل
فعله الان افضل جهدا منه اجر تقعيد هذه

القاعدة

القاعدة الشرعية ويتزين عليه من العتاف لاهل
الاعمال المندوب كماله الا فضل الاحكام لم
يكن يوصفه لا يمكن فيه الا خفا كما جهاد وقد ريس
العلم وما اشد ذلك فاذا لم يقدر علي الا خفا
فيه فاطرها من هو الاول لا نه ان لم يكن اطهارا
الامر اليه الترخ وفيه دليل علي ان الجهر في التلاوة
اولي من طريق الا فضلية يوخذ ذلك من قوله صابي
اس عليه وسلم جهرا في هذا الموضع وفيه دليل
عليه ان اذا تعارض في العبادة امرانا اخذ بالاحد
يوخذ ذلك من انه لما تعارض ههنا استدنا صابرا
اتس عليه وسلم فضل الجهر بالقرارة وفضل اخفا
العبادة وينبغي عند ان طهارا ان يزين على قلبه
حب الميل الي المديح لان ذلك هو الدال العتاف
وقد نص اهل التحقيق ان طلب المديح مفتاح فقر
لا بداعا ذنا الله من ذلك عنه وكرمه

عن حنبل بن عبد الله رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اقراوا الترات
ما يتلعت قلوبكم فاذا اختلفتم فقولوا
الحديث **ظاهر الحديث** يدل علي ان لا
يقراوا القران الا بجميع القلب علي قرارة فاذا كانت
القلب من لغا كما انت تتلوه فلا تتله وانكلام
عليه من وجوه منها ان يقال هل هذا ان مرهنا
علي الوحداد علي التدب وما حد ايتلا والقلب

المخبر في ذلك وهل هذا ايضا عام فيما قرأه القراء فيه
واجب ومنه وبأول ما قلناه هذا المراد على
الوجوب والندب فاللفظ محتمل لكنت يكون اقل ما يكون
ندبا وفيه دليل على ان الالفاظ لحباب الربوبية
هو ارفع العبادات يوحد ذلك من طلبه عليه
السلام حينئذ القلب عند التلاوة واجتماعه على
ذلك وهو حالة الالفاظ والجلال وقد نص عليه
السلام على ذلك بقوله ان الله لا يقبل عمل امرئ حتى
يكون قاسمه مع خوارجه فعلى هذا الحديث فيكون
الامر هنا على الوجوب فيثبت عليه من العفة
ان الاحور التي حات كمن يتلو الكتاب العزيز
انها ما تقع الا ان يتلو قاي هذا الصفة وبه يثبت
البحث هل من يتلو على هذه الصفة هل يكون
ما نثر ما ولي لقوله عليه السلام في الاختلاف
منعوا عنه فان عمل هذا الامر لك من عالى
الوجوب فيكون ما نثر ما وان حمل على الذنب فيكون
مكروما واقل الوجوه فالظاهر في الموضع عدم
الاشم وذلك راجع الى ما تفعله بعد ان شاء الله
تعالى فنقول هو ذلك السهي يتناول من قصد
ذلك ومن لم يقصد به اعني انه يقرأ وهو يقصد التفكير
في شيء اخر والدي لم يقصد به هذا الذي يدخل بنية
التقوى ثم نظر اعلى فنبه الغفلة والخروج الى الغفلة
في شيء اخر وليست درجه العبد في ذلك او القدر

اما

اما الذي يدخل بنيته انه يقرأ ويفكر في شيء اخر
قد عرفت ان ذلك مقادير من الفعل مثاله اذا كان
ان ن تكلمك فترد ظهر كذا اليك وهو يخاطبك به
فهذه هي تلك الحالة وليس هذا من الادب وحيث
عليه واما الذي يدخل بنية الادب في التلاوة
وتفرض له الغفلة او الغفلة فلا يخفى انما ان
يدفع ذلك او يتهاون به فان دفعه فيرجح
ان لا يضر لغيره ان لا يضره سبحانه وتعالى اذا مشى
ما يؤمن ان الشيطان تذكر فاذا هم مبصرون
وقد قال اهل التوفيق انما تجد مكلفون يدفع
الخطا طرلا بان لا يقع ويؤيد ما قاله قواسم سيدنا
صلوات الله عليه وسلم حين قال لد الصلابة رضي
الله عنهم انما تجد في انفسنا ما يتعاضد احدنا ان
تتكلم به فان تبادلت مع تلك الخطا نظر قال او وجدتموه
قالوا نعم قال ذلك صريح الايمان يعني في دفع ذلك
الشيء وتعاظم به فان تبادى مع تلك الخطا طرفك
يخلو ان يكون تمامه بغفلة وبيان او تعمدا
فان كان بغفلة وبيان فيرجع عند استفاقته
لذلك ويرجي ان لا شيء عليه لتلاوة صلوات الله عليه
وسلم دفع عن امتي الخطا والاشياء وان كان تمامه
بالقصد والدكن من هذا الذي دخل بالنية المتقدمة
سواء مما يشهد ذلك الدليل يكون بعمل شقلا وهو يقرأ
فان كان قلبه مجتمعا على التلاوة فلا يضرهم عمل ذلك

الشغل لا يدب فيه عارية وقلبه مشغول
 بعبادته وذلك بشرط ان يكون الشغل مما ليس فيه
 فساد ولا نجاسة ومكره المحل طاهرا ولا يكون
 فيه لغو ولا شيء مكروه وان كان قلبه متعلقا به
 بالشغل لم يمنع له القراءة والسمع على احد الوجوه
 المتقدمة ذكرها وما احداثا في القلب المحزبي في ذلك
 قال له ان تسمع بقلبك ما تتلوه سبلا منك
 كانك تسمع لغيرك فيقرأ عليك واعلاه ان تتفكر
 في معناه حتى تفهم ما انت تتلوه ويكسوك من معني
 يرد عليك خالك ليناسبه شيئا بالشيء صلي
 الله عليه وسلم في تهجده كان اذا امرت باية برحمة
 قال واذا امرت به اية عذاب استغاد واذا
 امرت به اية تنزيه سبح واذا امرت به شئ من
 واعتبر من كل به يتلو ما يقدر عليه عاسيه الله
 حال بين سبها واما قولنا هل هذا على عموم
 فيما هو قوة القرآن فيه واجب ومندوب هو
 كالصلاة الواجبة مثله وصلوة الساقلة والنكاح
 في غير صلاة والاحكام واجبة لكن الصلوة
 في صلاة الغرضه اشد كسما مع الحديث الذي
 اخرج ما يواد او دود وموا له صلى الله عليه وسلم
 واستطاعت قراءة السورة التي قرا فيها بغير ايات
 فلما لم يزل بعض الصحابة يقرأ سقطت من هذه
 السورة في فقال لا اعلم لئلا اخرج من ذلك فاما في الثاني

أو الثالث قال هذا ابن قالوا نعم قال هو لها
 فحدثنا بين يدي فانه قل سقطت من هذه السورة
 في فقال نعم اية عذاب وهذا فقال له لم لا
 فتحت علي فقال ظننت انها سقطت فقال
 صلي الله عليه وسلم يقرأ كتاب الله بين اظفره
 ولا تقامون ما قرئ وما لم يقرأ هكذا كان بنو اسرائيل
 حتى ازال الله الخشية من قلوبهم ان الله لا يقبل
 عمل امري حتى يكون قلبه مع حياجه او كما قال
 صلي الله عليه وسلم وقد قال صلي الله عليه وسلم
 ليس للمؤمن صلاة الا ما عقل منها او كما قال
 عليه السلام فيكون اعني هذا والله اعلم
 كما قال مالك رضى الله عنه حين سئل عن
 الركعتين بعد الطلوع افرض هي ام لا فقال
 هي من جنس الطلوع فان كان فرضا فهو فرض
 وان كان نذرا فهو نذر وفيه دليل لاهل الصلوة
 انه يجب جعلها حرمة اكد احوالهم حتى انك ذكر
 عن بعضهم انه دخل المسجد وقعد فوجبه
 رجلاه فجاءه عيسى ما سمع قبضتها واستغفر الله تعالى
 فقال له بعض اصحابه يا سيدنا ليس في هذا شيء
 فقال لك ليس فيه شيء واما ان قلنا يمكن ذلك
 احكاما على نفسي من العقاب وكان بعضهم يا حد
 مرحليهم اثر فاذا نظر اليه يسكن ويتغفرون فيل
 عند ذلك فقال كان خراج له بها فقلبي عدة العجز

حتير رقيبتها فتشفيته من حيني فجلتها من جملة
الذنوب كونه لم يصبر ويرضى بالفقنا بملك هـ
الحرمة والاحترام اوجبت لهم الحرمة والاكرام فقام
من اعطاهم والحقنا بفعله باعلام لا يرت سواه

عن ابي هريرة رضي الله عنه

قال قلت يا رسول الله اني رجل شاب وانا اخاف
ولا اجد ما اتزوج به النساء ففكرت عني ثم فكت مثل
ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابي هريرة
حق القلم بما انت لاق واخترت علي ذلك الحديث

ظاهر الحديث

بما جف به القلم ولا ينفع معه حيلة من الحيل
والكلام عاين من وجوه منها ان من استل
شكوى الشخص بما به وما يتوقعه من الامور
اخذ يرحل برحمة يوحى ذلك من شكوى ابي هريرة
ما يخاف عاين نفسه من العنت الي النبي صلى الله عليه
وسلم ومنها ان المرء قد علم ان شيئاً كف ما به الي
واعيه وفيه دليل ان النكاح لا يتعين الا عند القدرة
عالي الصدق يوحى ذلك من قوله ولا احداً ما اتزوج
به وفيه دليل على تكرار الشكوى للراعي ثلاثاً هـ
ومذلك لدوي الفضل من يرحي بركتهم وفيه دليل
علي ان سكوت ذوي الفضل عن الجواب دليل على
عدم نصح ما مقدره فيما شكاه لهم فان احتري السائل
بذلك السكوت في اول مرة او ثالثة والاحتمال

المسول

المسول في الثالثة ولا يترك جوابه في الثالثة
يوخذ ذلك من شكوى ابي هريرة الي النبي صلى الله
عليه وسلم ثلاثاً فسكت عنه عليه السلام في الاول
والثانية وجوابه في الثالثة لان من خلقه عليه
السلام الحي ومومن شعب الايمان فلما لم يكن له
عنده مما سأل فخرج اعرض عنه في حاله والحديث
لعله يعينه ذلك وكذلك في الثالثة فلما استلج
الثالثة جاوبه من اجل تقرير الحكم وفيه دليل
علي ان من الحكم الادب ان تقدم اطلب الحاجة
عذره قبل طلب الحاجة يوحى ذلك من ذلك من ابي
هريرة عذره ولا يوافق له ابي رجل شاب
والشاب هو الذي في شرم النكاح من غير ذلك
حيث يمكن الشاب لبيت له صبوة لعقوبة الدواعي
عليه في ذلك وهذا جئت وموان يقال كسر امر عليه
السلام ابي هريرة بالموصل والاستسلام لقدروا
غيم بعمل السب في هذا الشأن نفسه حيث
امر عليه السلام بالاصوم عن لم يطبق النكاح وقال
حوله وجار الجميع بينهما هوانه صلى الله عليه وسلم
طبيب الدين يعطي لكل اسماً ما يصلح به كما يفعل
طبيب الايدان كما كان للدين امرهم بالصوم فيه
فائدة وقم لتلك الشهوة الردية امرهم به ولما
كان الغالب على ابي هريرة رضي الله عنه الصوم
لانه كان من اهل الصفة وقد كان كما احسن عن نفسه

١١٩

٦٢٧

انه يغشي عليه من الجوع ولا يعرف احد ما به وهذه
الحال أشد فليكون من المجاهدة في الصوم ولم تزل
عنه تلك الشهوة الباعثة من بالتفكير في الصيام
ويترتب على هذا من العقدة انه مما يمكن التمكن
عمل شيء من الأسباب الذي هو اثر الحكمة بشرط ان يكون
على كسب العلم فلا ينفو عن كل واحد عما هو له سبق كل
ويترك اثر الحكمة في انه مخالف للحكمة الشرعية واذا
لم يقدر على شيء من اثر الحكمة فليكون كل عمل على كسبه
والسوق من نفسه على الرضا بما حرت به الاقله من
وإن يتعب نفسه في ان يعمل شيئا من الأسباب
ولا بد ويرى ان ذلك مباح له مما يخافه او يسهل
له لما يرجوه فان ذلك مخالف للسنة بخلاف
من ذلك وهذا القسم مما لا يملك كثير من الناس
وفيه دليل على ان اقوى الأسباب وأكثرها اذا لم
تكن موازنة القدر لا تنفع بوجوه ذلك من
قول له صلى الله عليه وسلم فاختصر على ذلك او ذر
لان اقوى الأسباب من منع النفس من ان يقع
الشخص في العنت الذي هو الزنا او يقع الخارجة
التي بها تقع الفاحشة لان الفعل من البهائم اذا
خشي لذهبه كان له نكاح ثم مع ذلك لا يمنع من وقوع
ما قدر عليه من ذلك وفي هذا التسمية عظيمة
العاجزين عن الأسباب فيما يرجون نيله او
يجادون وقوعه وقوة في الالهيات بان الله على

كل شيء قد يروا ان المورخ يروي على مقتضى
امرادته بتسباب وبغيره بكيك شك لا تتفق
ان اراده على شيء للزوم بلزومه فعله او تركه
بل ارادته تنفذ كيف يشاء وفيه دليل على ما اوجبه
ما جبر عليه طبع التمكن ليس يعذر له في ترك
ما امر بتركه او فعل ما امر بفعله بوجوه ذلك
من ان الله مريد شك ما طبعته عليه الشريعة
في حين شئها عسى يكون له في ذلك عذر فلم
يعذر فيه لانه اجبر بما قدر عليه بالحكمة فان قدر
عليه الوقوع فيما يهيئ عنه وجب عليه الجود الذي
حذر له بغيره من شر ما جعلنا عليه بحسنه
وكرمه

عن عائشة رضي الله عنها

قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
صياحة بنت الزبير فقالت لعنك اعدت الحجة
قالت والله ما احزب الا اوجبة فقال حي واشترى
وقول اللهم محلي حب حبستني وكانت تحت
المقداد به الا تسود ظاهرا **الحديث**
ان امر من عذر جبر المحج ان يتحلل في احل منه
حبصا اصابه ولا شيء عليه وفند حجة من يقول
بذلك من العلماء فان القام اخلافوا من غير قوته
عن رجل فان احصرتم فقال بعضهم لا يكون المحصر
الذي يكون عذرا الا ان يكون بعد وكما فعل سيدنا

صلى الله وسلم حين منعه أهل مكة الدخول وما لم يخلو ما للعالم القابل ومنهم من قال ان الصدر يكون بالعدو والمرء لا يغير وله في هذا الحديث الذي نحن بسبيله حجة ومنهم من قال ان العذر انما عذر مكان عدوا او مرضا او غير ذلك من جميع الاعذار فعو حصر ذلك حصل الاتفاق على العذر وحصره وتبقى الخلاف بينهم فيما عدا ذلك وكذلك اتفقوا ايضا انه ان كان ضرورة لم ينج عليه حجة الاسلام وهذا بحث وهو ان لا يخلو هذا الحديث ان لا يكون بعد هذه الدية او قبلها فان كان الحديث قبل الدية فتكون الدية لنا نسخة الحديث على مذهب الجمهور لان الناس اختلفوا في هذه الدية نزلت بعد ام الرضى صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يفتحو الحج في اليمن ومنها امر الله سبحانه وتعالى في وادي العقيق حين قال عليه السلام اتاقي اللبلة ات من ربي وقاد صلي في هذا الوادي المبارك على من قتلني وقد قال ابن عباس رضي الله عنه ان اتمام الحج هو ان يفتتح في عمره ويزين عنه عمره الخطاب رضي الله عنه وان كان الحديث جازع طريق ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وهى تبكي فمن اجل ذلك سألها وفيه دليل على جواز الحكم على النكاح بقريضة الحال يؤخذ ذلك من سماعه صلى الله عليه وسلم لما ظهر له من حالها مما كان بكاء وما

لغواتها

لغواتها الحج من اجل ما لحقها من كدنا وجوعنا او غير ذلك ليتحقق ظهري من حالها وفيه دليل على فضل العتابة رصفات الله عليهم اجمعين يؤخذ ذلك من انه ما كانت ههناهم الله الذين عليه كان بكاء ومعه كان فرحهم ويقرب ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن من بشره حسنة وشوق سبانه او كما قال عليه السلام نعم كانا اكلنا الناس بعد بشرهم عليه السلام ايماننا فذلك كان فرحهم بالامان وحزهم على ما فاتهم منه مع العذر فاما بانك بغير العذر والامر بالدم على العتابة ما يجد المخرج الا بزيادة الدنيا والا هم الاعلى نقصها في الغالب الا اهل التقية وقيل ما هم فان الله وانا لله رجوعه على منغف الدين وفيه دليل على ان مائة اليمين في دمج الكلام اثني فيه اذا كان بار في عييه يؤخذ ذلك من قولها والله ما احدينا لا وجعة واقربها النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ولم يقل لها في ذلك شي وفيه دليل على انه ما يكون من الدنيا بغيره سألها عن اثر الحكمة يشب الى الله سبحانه يؤخذ ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد حيث حبستني فلما كان حبسها بالمرض وليس لاحد فيه من اثر الحكمة تني وهو التيب شب الحسن جد



الياسه تعالى وفيه دليل على ان من طهر
 تحميه بعض الشيء بالكل يوحى ذلك من قلوب
 سيدنا صلى الله عليه وسلم بحجبه واستتر طي ولم يعين
 عليه السلام بحجبه الا لخير من بالبحر فسمي وموركن من
 اركان الحج وجزء منه حجابا ومناجيت وهو ان يقال
 ما فائدة اخبار الراوي عنها انها كانت تحت المقدار
 والجواب ان فيه من الفقه ان المرأة لا تستأمر زوجها
 في الحج لان النبي صلى الله عليه وسلم قال حجني واستتر طي
 ولم يكرها بان تستأمر نفسها فدل زوجها فدل
 زوجها ذلك علم انه ليس له اي يمنعها من الحج
 وذن لك بقول العلم على انه ليس ان يمنع زوجته
 من الحج اذا كانت ضرورية وفي منعها الا بالدين ولا غيرها
 الا علمها ما فاتهم منه وقالا من كان كافرجه
 دينه ففرجه في الدارين لا يفتنص ومن كان كافرجه
 للدين ففقد قريبا عاد الزوج بها
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
 قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره ان ياتي الرجل
 اهله مكره من الحديث **ظاهر الحد يسط**
 يدل على كراهية النبي صلى الله عليه وسلم ان
 ياتي الرجل اهله على غير وجه ولا يعلم به بحجبه
 وذلك اذا كان في سفر واكتلام عليه من وجوه
 منها ان يقال هل هذه الكراهية الحكمة تعلم
 ام ما ومنه فعل ما كرهه صلى الله عليه وسلم هل كره

علي با به من ان فاعل المكروه كما في عليه والتك
 له فاحذر ام لا وهو يتعدى ذلك اذا فهمت
 العلة ام لا فاما الجواب علي قولنا ما الحكمة فيه
 فقد بينها ما في نسخة عليه وسلم في غير هذا الحديث
 فقال حتى تمت طه الشؤنة وتستحل الخفية
 لانه صلى الله عليه وسلم لم كان ينظر لكل ما يكون فيه
 صلاح وتزاد بين امته فينبى شرم اليه فلم كانت
 عينه الرجل على اهله فوجب لهم ترك التطليب
 وترك التزين فغيب الفالبة من عادتهم والطيب
 لبعض النسوة اذا لم يفعلن منه شيء ليهن
 شيء لا تعجب الزوج وربما يكون من اجلها الفراق
 بينهما او يقع في النفوس كراهية وربما تنزع
 بينهما من اجل ذلك فارتد صلى الله عليه وسلم اليها في
 تنزع العيوب وسبب الى التوادد وحسن العشرة التي
 هي من الايمان ومنها حجب وهو ان ربيته المرأة
 لزوجها لا تكون الا بما هو عاين ان العلم التطيب
 بالتطيب المشرع لهما وجب الشيا ب علي قدر
 حاله من جدوة او غيرها ولا يكون بتغيير خلق الله
 تعالى وقد يكره وقد يتدليس فان ذلك كله ممنوع
 شرعا ومن حاول امره بعصية فهو بعد له بمس
 يد جوء عاقر اليه مما يكره واما قولنا هل علي من
 فعل ذلك المكروه شيء فقد روي ان بعض من
 كان في زمانه صلى الله عليه وسلم سمع تلك الكراهية

انه لما قفل من بعض اشغاره حملته الشوق الي امله
ان اتا مع طر و قافو جدمع امله عيا له غير وقد خلقه
فيهم واشتره برت قصاصهم وافتمنوا ابي اعد سينه
قال لعن هذا عقاب له لحن الفتنه التنة اعدنا انه
من حيا لفتنها عنه ولا عقاب اشد مما حربي على هذا
المذكور مع العذر فكيف كان حال من بفعله
دون عذر وما قولنا هل يتعدي الحكم بهذه العلة
التي ذكرنا ما حبيب وجدنا وجهها من الوجوه يكون
فيه سبيل التقادد وحسن العشق او ستر البيور
ولا يكون فيه مخالفة لسان العلم ندين الي
فعله ومن هذا الباب نص العفتها على انه لا يدعي
الرجل بيته حتي يتخلى او يتكلم او يعلم حرمة
ما يبي بها امله انه دخل عليهم من اعدان يكون
على حال لا يريد ان يرا ما تزوجها عليها ومما اخبر
ذلك انه جاب بعض الصبيات فقال للبي صلي الله عليه
وسلم استغفركم امي قال نعم قال يا رسول الله
الله وان احدثها فقال صمائي الله عليه وسلم
المختب ان تراها عريانة قال لا قال فاستغفركم
عليها اذن ومن طريق النظر فان البشريه لها مزايا
وبعضها لا يحب احد ان يطلع عليه ومو فيها وفيه
دليل على ستر العيوب ما كانت بوحد ذلك من كونه
علي الشادم كره دخول الرجل عاها امله طر و قافو
وقد جعل بين الزوجين من امكا شقة ما بينهما واملع

بعضهم

بعضهم على جميع حيزيات صاحب باطنه وقاهر
مما خفا بها على حد حتى لا يمكن ان يحجب عليه
من عيوب صاحب في القلب شبي فكيف به في الغير
فذلك من باب احريم ثالث ان يكون المشرش
ستر عيوبه في الدنيا والاخرة ومن الحق ان يسترها
في الدنيا ويغيب نقه في الاخرى وقد قال صلي الله
عليه وسلم طوبى لعمري لعمري عبيد عن عيوب
الناس فان شغلهم بغيره هو اهتمامه بزواله
وتغيبته في الدنيا والاخرة وطوبى شجرة في الجنة
من احسن شجرها وفيه دليل لاهل السكون الذين
يقولون انما الضد يقال بهدي اليك عيوبك
اي ينهمك عليها فتصاحبها ومثل ذلك ما روي عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان كان يكتف لها له
رحم الله من اهدي الي عيوبها فكتب اليه بعض
عما له انه بلغني انك لم تست توبين واسكت
بادامين فقال له اما ما كان من المؤمنين فليروا
واما الادمات فكان خلوا ريتا ولا عود وحبك
الله خير فذالكهم التنية والفخولية العلية
سبحوا على عوامهم واستنوا بسترهم واخذوا التنية
حاشية من حال القوم والزم ولا يدبر معه من حبيد
عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان روي برين كان عيدا يقال له مغيبه كان يتظر
اليه يظن خلفها يبكي ودموعه تنيل على خيتم

بني

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباس
الذي تحب من حبة مغيث كاني بربوة ومن بعض
بريرة مغيثا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو
راجعتني قالت يا رسول الله اني امرت اني اشفع
قالت فله حاجة ليريد **ظاهر الحديث**
حيد علي اعداه صلى الله عليه وسلم لدوسي لا بدلات
وشفا عته له واكلام عليه من وجوه منها جواز
شفاعة الحاكم كذا تحت اربالته واشفعوه عنده
بالخير مما قبول الشفاعة او ردها بعد ان يكون
به بخلاف الحكم فانه لا يرد له فيه اختيار عالم
اي حال كان ياخذ ذلك من قولها اني امرت اني
لها صلى الله عليه وسلم انما اشفع فلم تقبل الشفاعة
لما كان بها من عذر شدة دفعها له ولعلها شفاعة
النبي صلى الله عليه وسلم علي الجميع علي حد
وفيه اشارة علي ان الشفاعة بنفس الشفاعة
ليحصل له الاجر وليس من شرط ذلك وفنا الحاجة
يوخذ ذلك من قوله عليه السلام انما اشفع
ففقرة الكلام تقبل انما كان قصد عليه السلام
الا تفر الشفاعة لا غير وقد بين ذلك الكتاب
والسنة الواضحة بالمتصفح اما الكتاب فتقوله
نقا لو من شفع شفاعة حنة يكن له نصيب منها
ولم يشترط فيها قبول الشفاعة واما السنة
فتقوله صلى الله عليه وسلم اشفعوا توجروا ويخلق

الله علي اسمايه ماشا وفيه اعناد ليعالي
ان يشفع القائل عند المقبول يوخذ ذلك
من ان سيدنا علي عليه السلام هو القائل
وقد شفع عليه السلام عند امه معتقة وفيه
دليل علي ان من حزا القصة تنبيه صاحب
علي ان يقبل باريات الله واختاره ليحصل له من
فوق الامايات ما حصل ان يوخذ ذلك من قول
صلي الله عليه وسلم يا عباس لا تعجب من حبة مغيث
بريرة ومن بعض بريرة مغيث وفيه دليل علي ان
نظم صلي الله عليه وسلم كان كله بحضور وفقر
يوخذ ذلك من تنبيهه للعباس عليه السلام
علي ما كان من بريرة ومغيث وفيه دليل علي ان
اي حال كان الفادة من اي الوجوه كان فانها لا
تقبل الشفاعة منها والا عتبر فيها يوخذ ذلك
من ان كان العرف بين الناس ان من تحت شحما
واكثر من خدمته فان نفسه تميل اليه وقد
يكون من اجل ذلك الحب له وقد قال صلي الله
عليه وسلم حبلت القلوب علي حبة من احسن اليها
والاحسان عام من وجوه فقد يكون بالمحور
من حطام الدنيا وقد يكون بالتخدم او حسن
الكلام او ما يكون له به ادخال سرور عالم
التقص فانها يدرك تميل اليه فاعله وقد تميل
بمجرد المدح اما فلما كان حبه مغيث بريرة

ويقدره لها وبكارة عليها ومثيثة خلفها وذلك
 كله مما استقر به النفوس لا تزيد فيه بذلك الا
 بغضا كان موضعها للتقوى والاعتبار في قدرة الله
 تعالى ولذلك قال بعض اهل التوفيق اذا كان
 حسنا في سياتي فيها زاد القرب ومن هاهنا
 اعتبر اهل التوفيق وخافوا به ما لهم عليه من حسن
 الحال ان يقال لهم لا اقبل منكم شيئا اعدا فاما الله
 من ذلك عنه وكرمه وفيه دليل على جوده اذ صرح
 جميعهم احرارا وعبيد يؤخذ ذلك من حسن
 خبرها على ما راجعت عليه في كلامه بان ابتدأت
 له عذرا جواها فلا حاجة لي فيه ولم تقع بر
 الشفاعة بعد ان سالت هل ذلك امرا وكا وحيث
 علمت ان من حسن الادب التماس العذر والى
 اهل العقل والبر تدلهم بشفاعة مواجهة بل يكون
 يدل ذلك بتبيين العذر عما به لغفول شانه
 وفيه دليل على ان كثرة الحب تذنه بالحب
 من الغير ولا يري الا ما هو فيه يؤخذ ذلك من حال
 منته كونه يمشي خلف برتي ودموعه تسيل
 ولا يخفى ذلك منه هناك ولا من ينظر اليه لطلب
 على قلبه من كثرة حبها وهذه الطريقة اعرف
 كثرة الحب للشيء بمسير اهل التدبیر
 والآخر فلما ان كان اهل الدنيا قد غلب على قلوبهم
 حبها لم يتفهم ما تلبس عليهم من الايات والمواعظ

ولا ما جاءهم من البلاء يفيها كل ذلك قد تقاسوا عنه
 واسم يروى ما هو بسبيله اعماد الله من ذلك
 بعينه ولما ان كانت اهل الآخرة قد حصل لهم من
 المعرفة بها وجميع مولا ما حصل لهم يروى من الدنيا
 شيئا وذلك ان فيها ومع اهلها وما يذكر عن بعض
 ردة اهل السكون انكاه ما راع مع اصحابه
 على بعض الحيات وسنة ينجت علميته من
 قتل اصحابه ودخل بهم من فتنة اصحابه
 فتركوه واخذوا عنه حتى راحت النسوة وبقي
 هو في حاله في ذلك الموضع فاشاء اهلها فخلق
 بعينهم على ما وقع منه فقال لهم ما رايت
 مما تقولون شيئا وانما رايت قوما يبكون في
 دقوسهم قد خلت معهم ابكين على دفنهم وخلقوا
 والاحول فتعجب الغم من غلبة حال النقص
 الخفي في عليه حتى لم يبق له من الاماكن في كماله
 وكذلك يروى عن رابع العروية قال فني قولها
 فني اطلب عليها من حب مولاها
 احبك حبيبي حب الهوي وحب الالك اهل ذلك
 والذين موحى الهوي فتغلب حبيبي من كل
 واما الذي انت اهل له فكشف لي الحجب والاركان
 وقد قال صلى الله عليه وسلم حيكه السليم وتعلم
 لك شتان ما بين حبيب وقد قال بعض اهل المعرفة
 فاني انظر في بيت الدنيا المحيوي بدار ومن ان لي

وقد سرح ان لا يرى ما يوسع فلا يتخذ شيئا يخافه له
فقد افكل ما سوى مولاه مفقود وموسجانه الواسع
الموجود في كل حال جعلنا الله من اهل محبته في الدارين
بفضل

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبيع ثوبه بثلث
النظير ويحس كاهله قوة ستمه الحديث **ظاهر**
الحديث يدل على جواز ادخار ثوبت العيال
وانه سنة وكذلك عليه من وجوه منها ان الزحار
قوت العيال سنة لا يخرج فاعلمه من طريق الزهد
لان النبي صلى الله عليه وسلم راس الزاهد
وسيدهم وكان عليه السلام يعطي لعياله قوته
سنة وادان اعطاه قوت العيال هو من سنة
الحقوق عليه وفيه دليل على ان معاملة الفين
كأنه اقرب بالاقرب انما تكون بمقتضى الحكمة
اذا قدر عليها يؤخذ ذلك من فعله صلى الله عليه
وسلم لانه لما ان فتح الله عليه بنخل بني النضير واجرم
الله حكمته ان النخل لا تستغل الا مرة في السنة كان
اذا اجاب وقت عليها يعمل في حق الفين وان كان
اقرب الناس اليه وموعده صلى الله عليه وسلم
عليه بمقتضى الحكمة فكان عليه السلام يعطيهم نفقتهم
الي مثلها من قابل فذلك سنة وكان عليه السلام يعطي
لكل واحدة منهم ثمانين وسق من تمر وعشرين وسق

من

من شيعر وكان عليه السلام في خاصة نفسه
المكثرة لا يدخر شيئا وكثير ضلته عندهم بقدر من مهلكا
لاخرين الاكثر وقيل نخل بني النضير كان هو ومن
جسيعا صلوات الله عليه ورضي عنهم عاي حسب
ما يقع الله تعالى له فكل يوم ثوب بما يقع عليه
حتى انه قد ذكر عنه صلى الله عليه وسلم انه اتى
بكثر فقره وما جسد لعياله الدراية فقالت له
احدا من ذهاب الكبر كله الا الدراية فقال عليه
السلام مجا وبالهابل بقدر كمال الدراية وهو الله
دعوا وكما ورد ويترتب على هذا من العفة ان
لا يحمل الراعي من له عليه رعاية علي الزهد بالجبر
بان يجلس له من حقه في اعلمه يزهد بل يوفي
له حقوقه ويندبه بعد الي الزهد ويرغبه فيه
ويكون في خاصة نفسه يحملها في ذلك عاي ما يجتاز
وفيه دليل على ان الزهد ليس من شرط طهر حرج
المحال عن اليد وانما الزهد خروج المال عن القلب
وان لا يتعلق به وان يكون بصرفه فيما يرغبه
ربه يؤخذ ذلك من مسكن سيدنا صلى الله عليه وسلم
نخل بني النضير ولم يخرج عنها عتي مات وبقيت بعده
وكان يقرقه فيها كلها عاي ما يرزق الله ربه ويقربه
اليه وقد زاد ذلك بيان بقوله عليه السلام
في حديثه عن هذا اليسر الزهد بتقريب الحلال
وانما الزهد بان تقطع اليا من مما كيد ايدي الناس

وتكون بما في يد الله أو شق مما في يديك أو كما قال
عليه السلام وقد قالت السيدة ربة تارك وهو
أخذ ورب أخذ وهو تارك لأن مدارك سره
عليه ما بحق بيد القلوب وكذلك قال صلى الله عليه
وسلم إن الله لا ينظر إلى صوركم ولكن ينظر إلى
قلوبكم وفيه دليل على أن التصرف في معاليكم
أعمال لا ينفذ في الزمان يؤخذ ذلك من بيعة صلى
الله عليه وسلم نخل بني النضير لأن البيع من جملة
التصرف في المال وقد كان عليه السلام يبيع
من خسر من عليهم ويتطرق فيما يصلحها وقد قال
أهل العامة ملكت المحققون أن أعلن أعلام
الذي يتأذى الناس في الظاهر على لسان القلم
ويكون فيما بينه وبين مولاه على حالة التمسك
من حسن النقد والخدمة المرفوعة وإن الخوف
عن العادة المرفوعة بين الناس هو من الصنف
في الخلال أن المحلطة خير ما صدق وهو في ذلك
متبع السنة ومباعد الطريق ولكن بشرط أن
يقدر على ذلك فإن وجد منعفا فالمرح بالكلية
أو يكون لا يجد كيف يمكن في ذلك على لسان العلم
فالمرح ويبقى كما أخبر سيدنا صلى الله عليه وسلم
حين أخبر عنه الفتن فقال له بعض الحاضرين
ما تأمرني أن أدركني ذلك الزمان قال تلتزم أمرك
العامين وجماعتهم قال فإن لم يكن لهم إمام ولا

جماعة

جماعة قال تقتل تلك الفرق كلها ولو كان انت
تقتل بأصل شجرة حتى يدر كك الموت وانت على ذلك
أو كما قال عليه السلام وفيه دليل على أن ما زاد على
أدخار قوت السنة للعيال فليس من التوسع
ويكون من باب الادخار يؤخذ ذلك من قوله لم يؤخذ
عليه السلام في هذا الحديث ولا في غيره أنه رآه
عياله على قوت السنة شيئا وفيه دليل على أن
التخذ للعيال لا يخرج عن الزهد بل هو عفت عالى
الطاعة إذا كان من أهل التوفيق يؤخذ ذلك
من الأخذ عليه السلام العيال وقد زاد عليه
السلام ذلك بيننا بقوله عليه السلام التكاثر
من سنني فمن غلبت سنني فليس مني وقد كان
عمر رضي الله عنه يقول ابن لا تزوج أئمة وما الهمة
حاجة رجال أن يخرج الله من صلب من يكاتب به محمد
الأم يوم القيامة لكن بشرط أن يقدر على القيام
بجته ولا فلا يجد له ذلك ووظيفة التفتق
والصبر والصوم والصون حتى يلقاه الله تعالى
وتكون سنة أن قدر على الزواج الذي يتزوج أبا عما
لجنة بية صاميا له عليه وسلم فيكون ما جرد على

عن الأسود بن يزيد رضي الله عنه
قال سألت عائشة رضي الله عنها ما كان النبي
صلى الله عليه وسلم يصنع في البيت قالت كان في جهنة

اهله فاذا سمع الاذان خرج **ظاهر الحديث**
 يدل على مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم عليه
 اوقات الصلاة وذلك ان عليه من وجوه منها ان في هذا
 دليل على خلقه عليه السلام وسيرته علي مقتضى
 القرآن ان الله عز وجل يقول ان الصلاة كانت على
 المرسلين كتابا موقوتا اي ملزومة بذلك الوقت
 فكان توحدها عنه فكان حاله عليه السلام بمقتضى
 هذا الحديث كذلك وفيه دليل على ان الضرورات
 مع اوقات الصلوات لا تلغى اليها وانما تستغفل
 بالصلاة يوخذ ذلك من قولها كان بمهمة اهله
 فاذا سمع الاذان خرج اي استغفل اذا كان بالخروج
 فلم يلغى عليه السلام الي شغل ولا غير وفيه
 دليل على حسن خلقه عليه السلام وتواضعه يوخذ
 ذلك من اشغاله بقصد الكرمية عليه السلام
 في بيته بمهمة اهله وفيه دليل على ان من الشدة
 التقاض مع الامل والنقص اهل ومعه في الدنيا
 اكتملته وان حفظ قدرها فان ذلك تقابل
 لنفسه ومن وفيه دليل على جواز السؤال في مواطن
 احوال اهل القصر لمن يعاينها من يقبض
 في ذلك جرم يوخذ ذلك من سؤاله ان سود بن زيد
 عن ابي رافع عن ابي عبد الله كان يصنع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في بيته فجاوبته ولم تنكر عليه
 وفيه دليل على فقهه في شدة رضاه عنها وتبليها

يوخذ

يوخذ ذلك من حسن جوابها بان قالت كان في مهمة
 اهله لان هذا القطيع جميع ما يحتاج انواع البشرية
 اليه مما يجب قوله وما يستباح ذكره فاعيدت
 في حسن الجواب وفيه دليل على ان مز عرف من مواطن
 احوال اهل القصر شيئا ولا على ذلك بخبره لانه
 من الدين الا انه يحتاج الى ادب ومعرفة في الجواب
 كمثل هذه الشبهة حتى تحصل له الفائدة السال
 فلا يكون فيما يذكر ان ما ان لو كان الشخص حاضر
 لم يكن ذلك وفيه دليل ما فضل الله تعالى به سيد
 صلى الله عليه وسلم من الفوق في الدين وسبقه الحمد
 لذلك ومحمد ذلك علي الدوام يوخذ ذلك من كونه
 عليه السلام اذا خرج اما للصلاة كما اخبرت عنه
 او لما يصلح له مما به ولا مته عاريا مقتضى من تفعل
 احواله عليه السلام فانه لم يجبه عنه عليه السلام
 انه خرج سدا ولا فعل شيئا فكان عليه السلام
 في بيته حيث يشاء من الناس مشغولا بمهمة
 اهله كما اخبرت عنه ربا اليه بالتمجد معه مجاهدة
 لا تحمله وضع البشرية الا بما اذنه ربنا شانه وفيه
 دليل على الطريق الذي حيلوا طريقهم دولم
 المجاهدة وان لا فتنة لا باطلا ولا ظاهرا فتعجب ما به
 اقتدوا فزمواف سمعوا وسمعنا ففهموا ما عنده
 عجزنا فاحسنا فيما قالوا وفعلوا ومن اجد قدومه
 ففعلوا علينا

البحار عني قال النجاشي والله عليه وسلم
 اذكر في اسم الله وليا كل رجل من اهل بيته **هذا حديث**
الحديث الامم يذكر الله تعالى عند الاكر
 والامر ايضا بان ياكل كل رجل مما يليه والاكل
 عليه من وجوه منها ان يقال هل هذا ان الامم
 علي حدة او احدها في الجواب والردج ام لا وقوله
 اسم الله هل هو اسم مخصوص او هو اي اسم ذكر
 منه اسماءه عن رجل ومن شرط الاسم ان يكون
 متصلا بالاكل ام لا وقوله مما يليه هل هو في كل
 الامم ام لا واذ كانت امة واحدة مختلفة
 في اسماءها تسمية واحدة او كل طعام تسمية واحدة
 هذا الامر متينا ولو الرجال دون غيرهم او الرجال
 وغيرهم علي حدة او اما قولنا هل الامم علي حدة
 سواء في الجواب او السند فليست علي حدة واحده
 في الطلب لان التسمية علموا الطعام عند الاكل
 فسموا الامم بياكل مما يليه من دونها اليه والتمية
 علي الطعام مما شرع هذه الكلمة المجددية بمقتضى
 هذا الحديث واحاديث كثيرة ومبين التسمية
 الالهية وقد قال عن رجل من اهل بيته ابراهيم
 وذكر عن الخليل صلي الله عليه وسلم انه جاء ملكا علي
 صورة منيوق فاختار له عباة اتخذها الله خليلا
 فقدم اليها الطعام فتناولت منه اكله فتناول
 معها كذا فتناول لا تاكل الا باليمن فقال تمنه الله

تسميا

تسميا الله تعالى عند ابتدائه ولحمده انه عند
 فراغه فنظر احداهما الي الاخر وقال ليحيا ان يتخذ
 خليلا وقد قال سيدنا صلي الله عليه وسلم بفكر
 ما امر بالتمية عند الاكل والشرب في من يمين
 اكل الشيطان معه وشرب معه قال تعالى ومن يكن
 الشيطان له قرينا فقرينا وما قولنا هل هذا
 الاسم الذي يذكر علي الطعام او الشرب هو اسم
 مخصوص او اي اسم ذكر من اسماءه سبحانه اجزي
 ظاهر اللفظ لا يظهر بخصيصه خاص او اسم ذكر من
 اسماءه سبحانه اجزا واما الذي جري الاستعمال به
 فذلك اسم الله ومن زاد ان رحمنا الرحيم فلهذا
 جملة اسماء فقدا في مما اسره وزيادة والزيادة
 من الخير خير ولم الاحد اينكر ذلك ان عند الله
 لا نكر تذكر الرحمة وتذكر البهيمية العذاب
 وليس ذلك من خلقه لايمان لان الله عز وجل
 يقول يا ايها الذين امنوا ام تقولون ما لا تفعلون
 كبر مقتدا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
 ولا تعتقد ايضا ان ذكر الرحمن الرحيم في التسمية
 علي الطعام ما امرت به فتزيد في الدين ما ليس
 فيه وهو لا يجوز فان زعمها بتركها فلهذا لا تستد
 لولا رحمته عز وجل ما اطلعك وسكان لا يمتنع
 المحاكاة لا سره وار تكا ب نهيه فمما به من غلبتك
 من ذلك الامم طريق الرحمة والفضل والبرام

ايضا بدعة وانما الثالث ان اردت اتباع السنة
 ان تقول كما جاء عنه صلى الله عليه وسلم انه كان
 عند ان كل يقول بسم الله اللهم بارك لنا فيما
 نرزقنا وحيث نأكل فتحصل لك البركة الاشم
 الا عظم وبركة السنة المحمديّة واما هل من
 شرط التسمية ان تكون متصلة بالاكل ام لا
 فظاهر الحديث يوجب ذلك لانه ان لم ياكل
 رتبة والنقل منه سلك الى خلف عاين العمل على
 انما هما ان كان شيئا فلك يواخذ به لعقوله
 عليه السلام مرفوع عن امي جعفر بن محمد
 انه قد احكمت السنة في الذي ينبغي التسمية
 عند اول اكله او شربه انه اذا ذكر ان يقول عند
 ذلك بسم الله اوله واخره فانه قدر ذلك
 شيئا اكل فحسبته النبي صلى الله عليه وسلم
 التسمية فلما ذكر في قوله فما قد منفتحة
 الله عليه وسلم وقادرايت الشيطان اكل مع
 اوله فلما قال بسم الله اوله واخره قاذ الشيطان
 كلما اكل واما قد لنا وليا كل كل رجل مما يليه
 في كل الطعام اي يفرح فكان ظاهر اللفظ يقتضي
 لكن قال العلماء ان ذلك في التزويد ولما اشبه كل
 سوا واما اذا كان الطعام غير ذلك وفيه انواع مختلفة
 فلك ان تحيل يدك حيث تريد لكن يادرب الاخوان
 لون القدر من السنة واما ان كان الطعام يابا

مثل

مثل التمر والتمر فلك الخيارات ان تخدمه حيث شئت
 فاذا كانت ما بين فلا يخلو ان يكون على صفة واحدة
 ام لا فان كان على صفة واحدة فحكم التزويد تاكل
 مما ليس بك لا غير فان كان فيه اختلاف فلك ان تحيل يدك
 فيه الا انه يادرب وقد جاء عنه صلى الله عليه وسلم
 فيه دق لجعل عليه السلام يتبع الدق في القسعة
 واما قولنا ان كل قسم الطعام يختلف به ان يوجب
 بطعام بعد طعام هل يجزي به تسمية واحدة ام لا
 فلا يخلو ان تكون تغاينه وتعلمه ويكون
 الاكل متصلا ببعضه ببعض ام لا فان كنت
 تغاينه وفعله والاكل متصل فتسمية واحدة
 تجزي ما لم تغين نوعا واحدة مثل ذلك تفرد به عن
 غير كما تفعل عند ربك على الطير اذا كانوا جماعة
 او الطيبان عيشت للجميع فأي شيء اخذت منها
 تذاوله بتسميتك وان فقدت واحدا بعينه
 واخذت غير لم تنك له التسمية وقد نص الفقهاء
 انك اذا دخلت حديقة وفيه انواع من الثمار وفوت
 عند دخولك ان تاكل من كل شجرة لغيت وسميت
 بهذه النية اجزائك التسمية عند كل ما تاكل
 من كل الحد يقد في وقتك وان كانت اشجارها متباينة
 بعضها من بعض وذلك يفت مربي تغين الاكل ايضا
 وان كنت لم تسم عند دخولك الا على التسمية الذي
 لغيت ولم تغين غيرها فيومر اذا تنقلت الى غيرها

عدة

ان تسمى عليها واما قولنا هل هذا لامر خاص بالرجال
لا غير الرجال موافقون له لخطاب وهو نية ولا الكل
فالجواب — فان تقول ليس في الدين تخصيص
لبعض دون بعض بل استترك الكل في جميع الامور
الامارة الدليل على تخصيصه ولا دليل على التخصيص
فهو عام في الكل وفي هذا الحديث واستباحه دليل على
ان يدل جهده عليه الله عليه وسلم في التعمير والتعليم
ويترتب على ذلك من الفقه فيما يخصنا ان من علامة
التعمير دة ثلث خصال تكون معية بمعرفة التنة
في جميع تصرفه والذي يكون كذلك هو دأبنا في عبادة
في كل حر كاته وسكناته وهذا هو طريق اهل الفقه
حتى انه ذكر عن بعضهم انه يقر بسنين لم ياكل الطيب
فقبل له في ذلك فقال — ثم يبالغ في كبح الشهوة
في اصله فلا اكله حتى اعلم كيف ذلك في شوق
لذات الله سبحانه يقول في حقه قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله ولا تبا عينا الكا مائة
انما تصير بان تكون عامة في كل الاشياء جعلنا الله من
اهلها في الدارين بعينه وصلى الله على سيدنا محمد وآله

عن معاذ بن عبد

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصم
كل يوم بسبع تمرات مجوعة لم يضر في ذلك اليوم سحر
ولا سم ولا كد م عليه من وجوه منها ان يقال هل هذه
المجوعة من اي بقعة كانت سواء هي بقعة معينة

وهل

704
وهل تكون في حين طراقتها او اي وقت اكلت كانت
طرية او مدخرة وهل يجب في اكلها الى نية او لا
وهل تترك للحكمة في كونها خضت بالنعيم في هذين
الشخصين ام لا وهل هذا عام في المومن والكافر
والطاعم واليومي ودونك خاص بالمومن لا غير فاما
قولنا هل تكون المجوعة تكون من بقعة مخصوصة
ام لا فالجواب انه قد جاء حديثه احدهما انه من المدة
والاخر انما من الموالي فان حصلنا هذا الحديث
المطلق الذي عن بسبيله هل هذين الحديثين
فتكون من مجوعة الموالي او المدينة وان قلنا ان لكل
حديث حكم مطلق من حديث كانت نفعت فيجب
النفع اذا كانت من الموالي او المدينة بكذا سلك
ويبقى النظر اذا كانت من غير ما دام قولنا هل يكون
اكلها عند حبها او اعي وقت كان احتمال الظاهر
اي وقت كان اكله لان الانس يتساو لها واما قولنا
هل يجب في ذلك الى نية ام لا فكل ما كان منطلق من
الرسول صلى الله عليه وسلم فالاصل فيه النية ومما
يدل على ذلك قول مولانا رحمه الله تعالى وتنزل
من التمرات ما هو شفا ورحمة للمومنين ولا يزيدها الظالمين
الا حبة والان المومن اذا احتما امر به موقفا بذلك
اخذ الحبة كذا وعد وزيادة واذا اخذ به بغير نية
قد يبطل الامر عليه قليلا فيقع له تردد في حصول
في بحر التلق ومما روي في مثل هذا ان النبي صلى الله

صلى الله عليه وسلم خرج منزله الى غزوة هند غزواته
فامر الصبي بنة رضي الله عنهم بالتقوى ودفنوه
بعضهم وبخيرا البعض ولم يجدوا ما يشربون
فامر صبي الله عليه وسلم ان يأخذوا زواجلهم
ويخرجوا معه فخرجوا فلما بلغوا الى احد الادوية
وهو شرب الحظا ابرهم ان يمتاروا منه فاكلهم فغلقوا
ما امرهم به لا شحما واحدا قال في نفسه وما
جاءنا الى الحنظل وما عبيات فعل به فلم يأخذ
منه الا حنظل من حبات ورجعوا الى امد ينة
وكان لك من الذي لم يأخذ فخرج من حبات
الى الحنظل فلام تركه في امد ينة في مزروراته
فلما سمع برجوعهم الى امد ينة خرج لائس
بعين سديه فوجد الكاس حاملة رواحلهم واليس
لبيده حمل فقامهم معذرة فقال له ما جئنا
نقاتل له الفلام امره وبقي عندك شك وكيف
وقع ذلك وما اخذت منه شيئا قال ما اخذت الا حنظل
حبات وقد ذهب عن بعضها في الطريق فقال
ها تنها عما فطاه اياها فاكل الفلام منها فاذا هي مثل
الشهد سراقنا لكل نذروا حرمت فاكل فرجد
مثل ما وجد الفلام فندم ندامة الكسبي والحديث
الثاني في ذلك حين جاء بعض الصبي به فاشكى
للنبي صلى الله عليه وسلم ان اخاف به بطنه فامر
بان يبيعه عتلا فقام ثم رجع الى النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم شكوا اليه فامر ان يبيعه
عتلا كذلك في السنة او الرابعة فقال له
عليه السلام صدق الله وكذب بطن اخيك استقه
عتلا فقام فاشياخوه واما قولنا هل تعرف الحكمة
في كونه ينفخ هذا الشيطان فالجواب انه لا طريق
لنا الى ذلك بل الله ينفخ من يشاء من جاد وبيان
وحيدان الى غير ذلك من جميع خلقه فمنها ما يعلم
من طريق التجربة مثل صيغة الطب وقد يجيب
ويجب ومنها ما هو من طريق اخبار الرسل صلوات
الله وسلامه عليهم وهذا لا يختلف امره ولكن الغالب
عابا لهم قدر كنت نفوسهم الى قول الا صلبت
لك تاويل وقد عاينوا منهم في الغالب عدم
المنح وهذا الذي لا شك فيه لانه من طريق الرحمة
للعلماء وكفوله تعالى وما ارسلناك ان ترحم
للعالمين فقليل منهم من يقبله وذلك علامة
الحريمان قال الله العاقبة وبعضهم يقول
ويقول هو حق كذا لا تعرف الا وابل في كيفة
العمل وهذا احد عفا القواب لانه لو كان في احد
الاشياء التي احسن بها عليه السلام وجه من الوجوه
في الكيفية في عمله ما ترك عليه السلام
سنة الا خبر به قل الله وانه ورسوله
كنتم تشبهون واما قولنا هل ذلك خاص
بالمؤمنين او عام في المؤمنين والكافرين اما صيغة القبط

فتعطا الموم واما ما قدمناه من قوله عز وجل
وتنزل من الغمام ماء هو شفا ورحمة للمومنين فتعطل
الخصوم وفيه دليل على ان السحر حق ويؤخذ ذلك
من قوله عليه السلام لم يضره في ذلك اليوم
سم ولا سحر وفيه دليل على عظم قدرته الله تعالى
وانها لا تدركها العقول يؤخذ ذلك من كون
السحر منفصلا عن الشئ من الاشياء ثم يعمل اليه منه
ضرر حتى يجعل ذلك الضرر في يده محسوس ومما يزيد
ذلك ايضا قوله تعالى وما هم بضارين به من احد
الا باذن الله وبقيت بحث في قوله عليه السلام
لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر هل يكون معناه
المعوم او الخفي من معنى المعوم ان الذي
استصيح بالعجوة لا يضره سم ان شربه في ذلك
اليوم ولا سحر ان سحر فيه ولا سم تقدم شربه
على ذلك اليوم ولا سحر تقدم على ذلك اليوم
عمله فتكون تلك العجوة ترفع عنه ضرر ذلك
السم الذي تقدم شربه في ذلك اليوم وكذلك
السحر ايضا وتجب عنه ضرر ما يفعل منها في هذا
اليوم ومعنى الخفي ان كل سم او سحر يكون
في ذلك اليوم بعد اكله تلك العجوة لا يضره احد
الرحميين مع ذلك الاظهر الخفي من طريق انه
اقل المحتملات فهذا مقطوع به ومن طريق النظر
اليان هذا ورد من طريق السمحة من الله تعالى

ببركة

ببركة هذا النبي الكريم صلي الله عليه وسلم فيكون
الاظهر المعوم لان زكريا النبي الكبير الذي هو
من نبي الله صلى الله عليه وسلم طريقه التجربة يدفع من السمع
ما قد حصل منها في البدن وما ياتي بعده فكيف بما هو
من طريق الرحمة والتفضل الا ندله في ذلك من قوة
يقين ونسبة حسنة كما ذكر عن عمر بن الخطاب انه
جاء رجل من العدو وفي يده قارورة فلما دخل عليه
قال له عن تلك القارورة التي بيده فقال له ستر
ساعة فقال له ما عسى ان تفعل به فقال له ان رسول
لقوم لم يوجهوا قط في امر الاحييتهم بما يحبون
وم قد وجهوني اليك ففقت منك ان لا تشعني
فيما طلبوا شربا فاموت ولا ارجع اليهم بمس
لكم موت فقال له يا وليي اياه فاعطاه القارورة
فقال له رحمه الله بسحرا الله قل لي بمسكنا
الا ما كتب الله لنا وشرب ذلك السم فغرق من حينه
ساعة ثم افاق وما به بأس فرجع الرسول من حينه
الي قومه وقال لهم اسلموا عن امركم فان هذا
رجل لا طاعة لكم به شرب مسكنا ساعة فلم يضرهم
فتسميتهم بتخفيف النسيئة ظهر ذلك الخير عليه
وتذكر كل من تصد الله تعالى لصادق جده حيث
لهه وزيادة يقول جل جلاله وعلي الله فليتوكل
المؤمنون وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنون
ومن يتوكل على الله فهو حسبه ومن اصدق من الله

قيل ومن صدق من الله حديثا لكن من عين يقينه
حقايش لا يري يستطيع ان يصبر سمع العدي كلاب
علي قلوبهم ما كانوا يكسبون من غدي قلبه بالحرام
يمسرا الا ما في ظلام ظلمت بعضها فوق بعضها
اعاد الله من ذلك من الحرامات ومن كتب الانام بمند
عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اكل احدكم
فك عسج بده حتى يلتها او يلتها الحد يش
ظاهر الحد اليه عن ان يمس
احد به اذا اكل طعاما حتى يلتها او يعط غيره
يلتها والكلد عليه من وجوه شعا ان يقال
من هذا من كل الطعام وهل هذا لعله مغرور
او يقيد لا غير وهل ذلك خاص بالمسح او عام
او عام في المسح والغسل وقوله يلتها هل يكون
ذلك من جنس واحد وخلاف جنسه ان امكنه ذلك
وفي المسح كيف يكون وفيما يكون فاما قوله هل
من كل طعام فليس على عموم لان من الاطعم
ملا يتعلق بيد الاكل منها شيء ولا يلحق منه شيء
ولا يحتاج اليه شيء فلا يحتاج ان يلتف واما قوله
هل هو يقيد او كعلة فتعقولة اللفظ لا يخرج
منه ذلك تكن قفة الكلام تقطبا بها لعلة مخومة
ومع حرمة الطعام والتعظيم لتعظيم الله تعالى
لانه صلى الله عليه وسلم قد سرد في هذا الباب

اعني

اعني تعظيم نفع الله تعالى واحترامها كثيرا وقد
ورد ان ترك ذلك سبب الى الزوال وهو ما اذا
الله تعالى نعمة من قوم قد ذموا البهيم وقد كانت
صلي الله عليه وسلم اذا اكل من اهل وشعوا تركوا
القصة حتى ياتي من يلتها وقد حكى
ابو هريرة انه كان يوما به جوع شديد
فلقيه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اذا
شد يد خلف الخم فقال نعم فامر عليه السلام
ان ياتي له الى منزله فلم يدخل اخرج اليه قمعة
ليس فيها الا لعاققتها قال فلت في نفسي وماذا
تفني هذه فلتقتها وشبعنا او كما قال ولقي النبي
صلي الله عليه وسلم وموصيا له بآية خبز في قد
ففلما امر بدلا ان يرفعها له حتى يفيط
وقال عليه السلام ان القصة تستغفر لها
او كما قال والاحاديث في ذلك كثيرة هذا النوع
كثير وفي هذا دليل على الصوفة الذين يفرعون
من الاكل ويفعلون ايديهم في شربون تعظيمها
لنعم الله تعالى وشركا باكل شيء كل عونا على
ماعة الله تعالى واما قد لنا من ذلك خاص
بالمسح او عام فيه وفي الغسل الجواب انه كان
ذلك في المسح الذي قد ينتقل الطعام الذي يلق
باليد الى شيء آخر مسح فيه فكيف بالما الذي
يذهب عن الطعام فهو من باب اول وفيه دليل

عليان السنة المسموعة من الطعام وانما الفعل من
فعل لا عاجي اعني اذا كان اليد فليقل القل اذا كان
من فعلهم وان كان قد جاز ان الوضوء قبل الطعام يعني
المفقر وعده ينفي الهم ويصح الصبر الصبر فيكون
الجمع بين هذين الحديثين باحد وجهين احدهما
ان يكون الفعل لموجب له فقبل الطعام تكون اليد
غير نظيفة والذي بعده يكون الطعام مما ليس
دسم كثير لا يزيد المشبع او راحته يكون فيها تاذ
وذلك مكره ان يصلي به او يكون فعله ذلك
لا يتجده دائما فانه مخالف للشيء او يكون
الفعل بعد اكل الذي يصح فيه والثاني ان
يخرج من الشبه باهل الكتاب الذين قد نهوا
التمتع بهم واما قولنا حر يا جمعاً من حديث
اربع خلا فحينئذ اذا امكن ذلك فاذا نهوا
كما قدمنا ومن هذا اجل حرمة الطعام فكل ما يجوز
لنا ان نعطي طعاماً باكله ويتاثر منه اللعف
عليه وجميعاً لنا ان نأكل ما عدي اهل الملل واما قولنا
فما اذا يكون المسموع وكيف يكون اما في هذا ففي كل شيء
ظاهر لا حرمة له واعني بقولي لا حرمة له حرزا
من الخير والكتاب وما اشبه ذلك اوبال العبد
فان مسجد فيه ممنوع الا باده ما كلفه وقد جاء
كاعتقون تحت اقدارهم واما الكيفية فان يكون
فان يكون الفعل يرفق بحال المستوي

المهمسوح

المهمسوح فيه وانما ذكرنا الفرق فيه لقوله صلى
الله عليه وسلم ما كان الفرق في شيء من الاثر ان
حتى يكون في فعلك اثر من السنة لان الثالث
في هذا احكام الله من اهلها بفعله لا رب سواه
عن ابي ثعلبة الخنسي رضي الله عنه
قلت يا نبي الله انا بارض قوم اهل الكتاب الحري
ظاهر الحديث يدل على ثلاثة احكام
احدها جواز الاكل في ائمة الكتاب بعد الفعل اذ لم
يوجد غيرهما والثاني جواز اكل ما صدقه بقوله
او كلبك المسموع اذا ذكرتم اسم الله تعالى ادرت
ذاته ولم تدركها والثالث ما صدق بكلمتك
غير المسموع فلو تاكل منهم الا ما ادرت ذوقه والكلام
عليه من وجوه منها التزهر عنه اعمال او اسير
اهل الكتاب مع وجود غيرهما الشارح انه اذا لم يجد
غيرهما جاز استعملها بعد غسلها بالابوي قد ذلك
من انه صلى عليه وسلم لم يمس له الاكل في ائمة اهل
الكتاب بعد الف الا عند الضرورة وموعد غيرهما
وهو اهل الضرورة لهم حكم خاص بهم وقد اختلف
العلماء في الاية اعني قاعدة الزجاج
فانه لا يداخله مما جعل فيه عبي والغسل بطهر
وما عده من الاواني التي قد يغسلها اجفانها
بعض اجزاها مثل ائمة الخشب والختم واما اقلها
علي ثلاثة اقوال قول بائع لا تطهر وبائعا تطهر

وبالتفريقه بان يقول مكث الاثنا في الهاء الزائدة
التطويل فنظيره وان كان قليلا لا يظهر وفيه
دليل على ان الحكم في الامور الغالبة عليها يؤخذ
ذلك من انه لما كان الغالب من احوال اهل الكتاب
ان المجاهدة قل في اوافيسهم اعطوا حكم النجاسة
يؤخذ ذلك من قوله عليه السلام فان وجدت غيري
فلتأكلوا غيري ما وبلغت بهذا في الحكم اهل البيت
وتعمل شيئا بهم على النجاسة لانها الغالبة عليهم
في كثير من احوالهم وقد عدي الفقهاء هذه العلة
في شيئين شرأبدا للتعلم انه لا يصلح بها حتى تقبل
وسنها وجوب التسمية على الصيد يؤخذ ذلك من
تكرارها في كل نوع من انواع الاصلطيا دورا في النجاسة
عليه السلام في جميع انواع يقول الله وذكر ان الله
الله ومنها قوله يعقوب واباح عليه السلام انما
ما مباد به اذا ذكر اسم الله عليه اذ ركز ذكاته او لم
يذكر ومن ذلك خاص بالقرص دون غيره من الدج
او يحل جميع انواع عليه السلام فاذا قلنا بتعدي
الحكم بوجود العلة لجميع انواع السلام المحددة
التي تنزيه وتزهر الدج يجوز ذلك مثل السيف والرمح
والسكين وما اشبه ذلك وقد مضى على جواز ذلك
اهل الفقه في كتبهم على ما هو هناك مذکور
وهذا في قولنا عليه السلام ومن ما صدرت
بكل من خير معلوم فاذا ركزت ذكاته فكل ينقد في الحكم

الي غير المتقدي العلم من جميع الحيوانات تقتصر
اذا كانت غير معلومة وصيد بها الحكم فيها كالحكم
في الذي صيد بالكلب غير العلم وكذلك ما صيد
بالدابة التي ليست بحجرة مثل الحجر والعصا ومن
اشبه ذلك اذا صيد بها ما تذكر فتأخذ من ذلك
اكل والاسم يوكل منه شيء وفيه دليل على ان الحكم
اذا شيطا بعلته فقد مت اذ تقع الحكم يؤخذ ذلك
من قوله عليه السلام في الكلب الغير العلم انه
لا يؤكل ما صيد به الا ان اركن ذكاته من ذلك
عليان التعليم في الجراح يبيح كلما صيد به
وان لم تذكر ذكاته ومثله دليل على ان حين حوايك
للايل ان تعيد صفة لفظة فيما لا عنه
ديما وبه على كل نوع على حدة يؤخذ ذلك من تكرار
تسمية ما يراه عليه السلام بلطفة ما لا عنه
وجها وبه على كل نوع منها على حدة يقول عليه
السلام اما ما ذكر من من انية اهل الكتاب الى اخر
الحديث وفيه دليل على ان من تحقق نجاسته يكره
استعماله من غير ضرورة ويجوز استعماله عند
الضرورة بلا كراهية يكره ذلك يؤخذ ذلك من كون سيرة
صاير الله عليه وسلم منع الاكل في اية اهل الكتاب مع وجود
ضيقا لانه تلك الاية التي اكل فيها لبيت النجاسة
متحققة فيها بل هي مظنة فتنع عليه السلام
استعمالها مع وجود غيرها وابطاح عند الضرورة وهو

عدم غيرها وفي هذا الوجه دليل لاهل الشؤفة
 الذين يظنون انهم كل مكره وخذ بعة فلا
 يستعملون مما تشيرون به عليهم شيئا الا ان كانت
 موافقا للكتاب والسنة بعد ما يلجئون في ذلك
 الى موام حق ما ان يكون تحت ذلك مكرها كما
 ذكر عن بعضهم انه وعنه نفسه في الجهاد وكرهه
 عليه فلك فقال لها هذا عند يبحر ان يكون هذا
 منك لوجه لان الجهاد من اصبر انتكرت القرب
 ما افعل ذلك حتى سال الله وقال الله سبحانه ان
 يطالع على ما ابطنته فليل في النعم انما قد
 صيحت من الصيام والقيام فادع ان تموت
 في الجهاد لك شتر من القرب ويبقى لها حشر
 ان بعد الموت فقال لها مالي جهاد الا في حشر
 بالقيام والصيام حتى تموت في لاخهم سمعوا فيها
 قول مولانا رحمه الله حيث قال ان النفس لا تفر
 بالسوء الا ما رحم ربي فمن رحمته عز وجل بهم ان العلم
 الى محالفتها ومحتهم لها المحي جال الامر بالنفس
 اليها في وجه ما فنظروهم لها في هذا الوجه لها وانما
 هو من اجل الامر من ذلك فتمت التجماعة والرجعية
 مقاتلة العدو ومنه ادب الجهاد قتال من يبتغي
 من الاعداء وغيرهم اليك نفسك ومعاك ففهمها
 في اهدان كنة ذاباس ومطارة ولا قوصف الخوفة
 بكنه اولي

عناسما

عن اسماء رضي الله عنها

قالت ذبحنا علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم فرسا ونحن بالمدينة الحديث **ظاهر الحديث**
 يدل على جواز اكل لحوم الخيل بغير كراهية
 فأكلمه وانكسدم عليه من وجوه ان السنة في ذكاة
 الخيل هو بالذبح لا بالآخرى وخذ ذلك من قولها
 ذبحنا وقد جات رواية اخرى فغير هذا يجوز اكله
 بالذبح واكله بالآخرى قولها ونحن بالمدينة فيه دليل
 على ان ذلك كان في غير ضرورة ويؤخذ ذلك من قولها
 فاكلنا ما كان ركاته ما كانت لعنه لم لغرس وانما كانت
 كجود الاكل لا غير وفي هذا دليل لاشافي رحمه الله
 في اجازته اصل لحوم الخيل مطلقا والدليل معه
 في ذلك واما الامام مالك رحمه الله فلم تقع منه مخالفة
 للحديث فانه لم يحرمه واما كراهية وبيان
 كراهيته انما ما تستعمل وكافيتها على لبك
 ولا للجهاد فان اكثر استعمال اكلها كان سببا
 الى قتلها وقتلها قولا الى نقص في الارهاب للعدو
 وفيه وجه اخر كان اصل لحمه على ما قيل يقسر القلب
 وما يقسر القلب نيا في اوصاف اهل الايمان فجات
 كراهية فيه مدع بان سدا للذريعة التي هي اصل مذموم
 ووجه اخر ان اكله في زمان النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم كان قابلا وان كان حراما قد ان عاي قلة المتقاة
 قليلا كما كان في زمان النبي صلى الله عليه وسلم

فجاء فيه متبعاً للسنّة بطريقه حسنة وفي مقولها ونحن
بالمدينة فائدة أخرى وهي ان ذلك كان بعد غلبت
الاسلام وظهوره وقرضه العرايين ونحوه حد ود
الشريعة لا تدع ما فر من العرايين بمكة الا القليلة
لا غير جميع العرايين انما كانت بالمدينة فيما اعلم
عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها
نبيي تبصر بهيمة الحريث **ظاهر الحد** يشهد
بيل على منع الحيوان كله عاقله كان او غير عاقل
من ان تبصر للقتل والكلاب عليه من وجوه منها
اذ من الشئ الذي منع جميع الحيوان عاقله او غير عاقل
وفيه دليل على رحمة الله تعالى بعباده عاقله
اختلاف احباسهم وانواعهم ويحذر ذلك من يوم
صلى الله عليه وسلم عن ان تبصر بهيمة للقتل
او غيرها وما يقوي ذلك انه جاء من قتل عصفور
عقب جال العصفور يوم القيامة مستجير
يقول يا رب سل هذا ام قتلني عصفور وفي هذا
الحديثين دليل على قتل الله سبحانه لجميع خلقه
ويحذر من كونه عز وجل يترك كل احد الضرف
في شيء من الاشياء دقته او حيلته الا وقد حد له كيفية
التخفيف فيدعوا بما سجد عليه دق او جل حجادا
كان او غير حجاد عاقل او غير عاقل وفيها دليل
على عظيم عذابي اكلوا في سجن الله ويحذر ذلك من اقتضائه

عز وجل للعصفور علي دقته من العاقل الكبير
ان قتله لغیر منفعه او صبر للقتل وفيه دليل
على عظيم احاطته عز وجل بجميع مخلوقاته ويحذر
ذلك من كونه عز وجل لا يتخير عليه مشقة هذه
علي دقته او يحبسها ويباقي عليها وكذلك
هي الاثارة يقول عز وجل وكفى بها حاسين
وفيه دليل على ان صفاته عز وجل ليس كمثله
شيء ويحذر ذلك من كون صفة الانتقام مع لاث
القتل دال على لا انتقام ثم في نفس فعل القتل
صفة الرحمة معا في فعل واحد وهو منعه ان
يصير حيوانا كان عاقل او غير عاقل فرقت به
في نفس العذاب والانتقام وقد قال صلى الله عليه
وسلم اذا قتلتم فاحسنوا القتل وصفة المحررة
اذا وقع منه الانتقام لا يرجع ولو قدر على اكثر
لفعل فباء عظيم على احكامه بوجوبه او على لسان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه ما يحكم ان حق الله
كان بواسطة الملك بالوجوب او من تلقا نفسه بما
يلزمه الله عز وجل اليه فالكل عن الله وفي هذا
دليل على ان صفاته عز وجل جل جلاله ليس كمثله شيء
فانه ليس كمثله شيء سريهم اياتنا في الا فاق
وفيها تشرح حتى تبين لهم ان الحق سبحانه من
تبدل بالليل لا يلد ويها البصايد واحتج به عظيم
قدرته مع الصياح دلايله عن اهل الجهالة والاشفاق

جعلنا الله ممن عرفه به عليه وتقدمه في الدارين
برحمته

قوله يا بر بن عبد الله

قال ثعلبة بن عمار بن عبد الله عليه وسلم يوم خبيس
عن الحوم الخمر ورخص في الحوم الخيل الحديث
ظاهر الحديث يد علي يحرم الحوم الخمر

الاهلية والوحشية في الحوم الخيل والكلب
عليه من وجوه منها ان ترخيصه عليه السلام
في الحوم الخيل يوم خبيس انما كان من اجل الضرورة

لانه جازع طريق اخر في هذا الحديث احرم رضي
الله عنهم لم يخرج الخيل في يوم خبيس الا من اجل
الجماعة التي تحترق وفيه دليل لما لا يرحمه الله

كما قدمنا في الحديث قبل الله وافق السلف
في حرمة يوم الحوم الخيل لان لفظة الحوم
عند العزير تقتضي المنع او الكراهية عند عدم

العذر ومنها جرح وموان يقال تحرم به صلي
الله عليه وسلم الحوم الخمر وترخيصه في الحوم الخيل
تقيده لا يعقل له من جهة الحكمة معني او تعقل

الحكمة في تحريم الحوم الخمر الاهلية هو ان الحوم
ليس في الحيوانات ابلد منها فاكل لحمها يكتسب
منه ذلك فلا حرج شفاقه عليه السلام علمامة منهم

من كل ما عليهم فيه ضرر في الدنيا والاخرة كما حرم
سجانه اعميته وحلها بعد ذلك في ذلك بعض

العلمي

العلمي من الحكمة في ذلك ان اعميته فيها تسمية
صحيحة فمنعها من اكلها من اجل الضرر الذي يعود
اليها من سمها فاذ ابقوا المثلث استندت تسميته
في بيته حتى عادت اشده من سم اعميته فابيح لنا
اذ ذاك ان اكلها لعدم الضرر كما بل يحصل
له بها قوي وسافع في ابقار بقدر رحمة من الله
تعالى يعبيده وفيه دليل على ان اكله اجتمع من ران
اخذ اكلها موجد ذلك من انه لما كانت الحوم الحوم
نكتب البلادة والحوم الخيل تكتب العقاقير
صهاذكي في الحديث قبل ادخل في الحوم الخيل
التي هي اقل ضررا وفي قوله يوم خبيس وجهان
الواحد انه دال على تشدد في النقل لان ذكر العزير
الذين حوت فيهما النار دال على حقيقة الصلح
بما اخبر به والوجه الاخر وهو كونه القضية في موطن
مشهور مجمع كثير قديروهم غيب فيجمل قضيته
صديقه له والتاثير في الحديث بزيادة قوة له
ينقله من كونه خبر احاد الى التواتر وهو احد درجات
ويستفاد من جهة الفقه ان يبيح الحكم فيهما متد
اكثر ان يزيد في اخباره عما اخبر به قرينه حاله فنقد
مقالته فعل وفيما ذكرنا من دليل على ان الله تعالى
يعبيده فيما اهلهم وفيما حرم عليهم وفيه دليل
على انه عز وجل يحل ولا يحرم الا بحكمة وفائدة
لنا عقلا من عقلا وجهلها من جهلها وفيه دليل

على استغناء به عز وجل عن خلقه وعبادته
 اذ كل ذلك عايد بالتقوى له وهو المعنى المستغنى
 تقوى اهل العقول والمعاملات بخلق حكم يصيد
 عن الله تعالى لعلمهم بان ذلك رحمة منه عز وجل اليهم
 لم يتكلموا فيرجع بقوة يقينهم التمتع بالبلد والتمتع
 على حد سوا ولد ذلك روي عن بعضهم قال لا ابا له علي
 اي حاله اصبحته واسميت انما هي حالة شكر او صبر
 وكلامها رحمة من الله تعالى لا فلهوا قوله عز وجل ومن
 احسن من الله حكما لقوم يوقنون وقول رسول الله صلى
 الله عليه وسلم والله ما يقضي الله تعالى للمؤمن قنصا
 الا كان خير له فمعرفة عز واستراح ومن جعل كماله
 وما انما من طلب العز بالمعول وقع العز به وحاشا
عن ابي عبد الله الخثعمي رضي الله عنه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل كل
 من السبع الحديث **ظاهر الحديث**
 النهي عن اكل كل ذي ذاب من السباع واكلام عليه
 من وجوه منها ان يقال هل هذا النهي نهى تحريم
 او نهى كراهة اختلف العلماء في ذلك فذهب الثاقبي
 ومن تبعه انه نهى تحريم ومذهب مالك ومن تبعه
 انه نهى كراهية وهو نهى بقيد اربعة الظاهر
 انه اربعة لانه لو كان عقيد لم يكن التقيد العلم
 ليختلف فيه وبقى البحث في اربعة فنقول والله اعلم
 بكونها تاكل الحيف فانها اذا اترست قال الذي تترس

جيفة

جيفة لا نه غير من كي فيكون شاة مثل البقر والابل
 الجلالة التي تاصد العذرة وقد اختلف العلماء ايضا
 في اكل لحمها والحالة هذه فكم ماله ومن تبعه
 واما رجميعها فمنه فخرج على المعروف وكذلك رجميع
 الطير المفتسرين ومناعلة صوفية ومبي لغز هـ
 نفسه وصرع دل حتى لم يعلم ان يكون قولا للمنفق
 وشرب عليه من طريق المنظر من اعز بقدره فذلك
 حل لها ومن اذ لها فقد اعزها وما يقري هذا الحديث
 ما جاعته صابر الله عليه وسلم وامن احد من قبلي دم
 الا براسه بحكمة بيد ملك فان توافع رجع الملك
 تلك الحكمة وقال له ان تقع رجعك الله وان ارتفع هـ
 ضرب الملك راسه بتلك الحكمة وقال له ان تضع ومنعك
 الله او كما قال عليه فلي هذا الوجد فاهل الحكمة
 من جميع الخلق الحيرانات طلبا للقاصح بينهم
 وعدم ضرر بعضهم لبعض وهم داخلون تحت عموم
 قوله تعالى امم امم امم ما ضربنا في الكتاب
 من شيء وفيه اشارة لمن فهم العلة ان يتصرف بصحة
 من صفات اهل الخير لان يدخله في طريقتهم ويكتب
 معهم بوجوه ذلك من عموم قوله عليه السلام كل
 ذي ناب من السباع فيدخل تحت ذلك الاسد والقرع
 والفأرة وما بينهما ومنهم القوي والضعيف وكذلك
 انت اجعل في نفسك شيئا من الموفقين لعل تلك البركة
 تتملك معهم مثل ما اذا نقض يد با حضار النجار حـ



باصحابه الا لا ف فيه صاحب الدينار الواحد فان
ثم تكن من اصحاب الالف فكذلك من صاحب الدينار
الواحد لعل الواحد اذا اخلع عليهم خلع القرب
والرضي يخلع عليك معهم واحذر ان تشبه بصفة
من صفات اهل الشر فتكتب معهم قبل حقتك وبالحكم
وقد جاز من تشبه بقوم فهو منهم فكيف من عمل ببعض
اعمالهم وقد قال تشبه بالقوم فان التشبه بالكرام

فلاح عن ابن عباس رضي الله عنهما

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرشاة مستنة
فقال لا سمحوا هذا استمتمت بها ما بها قالوا انما ميت
قال انما حرم اكلها الحديث **فلاح الحديث**
يدل على جواز الانتفاع بجلود الميتة والكباش
عليه من وجوه منها في كيفية الانتفاع به فلو كان
عام في جميع وجوه الانتفاع او انتفاع الخاص بالقوم
في الانتفاع من كل الوجوه موقوف لان من جملة
الانتفاع بيعه واكله ثم لم يجزوه ومنها الصلاة
عليه وفيه ولم يجزوه ومنها جعل الطعام فيه ولم
يجزوه لانه يعود فعله لاكل الميتة فان الطعام
اذا جعل فيه يتنجس به وانما يكون انتفاعا خاصا من
حيث كماله في نجاسة في شيء من الاشياء ولا يخالف
في طعام يوجه من الوجوه وفيه دليل على تحريم اكل
الميتة ويؤخذ ذلك من قوله عليه السلام انما حرم

اكلها

اكلها وفيه دليل على ان العظام العمود اذا ورو الا من
بها فعمل على عدمها ولا يخصص الا بخصص من الشارع
عليه السلام يؤخذ ذلك من قوله لا حرمته علينا
الميتة فيها انت تلك الميتات التي راها صلى الله عليه
وسلم استعمل اصحابها عموم الامر بها كالحق في موهب
بها بها وصرفها وكل اجزا بها فخصص صلى الله عليه
وسلم عموم الامر بقوله عليه السلام انما حرم اكلها
وفيه دليل على ان عموم القرآن يخصص بالميتة
ويؤخذ ذلك من قوله عليه السلام انما حرم اكلها
وفيه دليل على جواز مراعاة الامر اذا امر ولم
يفهم التامع ما قصد بالامر وبقي عليه
في بعضه الباس ويؤخذ ذلك من قوله بعد
انما قال ثم صلى الله عليه وسلم هل انتفعت بها ما بها
انها ميتة كانتهم يقولون يا رسول الله انما انتفا
بها وقد حرمها علينا يا مر الله لك وهذه الشاة
ميتة فكيف يكون ذلك وفيما ذكرنا من معنى
مراجعة شريعتهم دليل على حسن اختصارهم في الخطاب
وبلغة ختمهم في المعنى ويؤخذ ذلك من قوله منهم جميعا
تلك الالف فاكلها في متضمن قوله انما ميتة
وفيه دليل على ان الصفة اذا خالطها حلال وحرام
فان كل واحد منهما يعطى حكمه لان العلم اختلفوا
في الصفة اذا اختلطت بينهما حلال وحرام فمباح
من قال انها حلال حرام ومن قال انها حلال حلال

منهم من قال ان قد روي فيها من الحرام حرام وقد
 ما فيها من الحلال حلال لا دخل لعلته لا تنقل حكمها من
 الاحكام التي في الخليطين من الماشية على حلالها ايضا
 يوحى ذلك من قوله عليه السلام هلا تنفقت
 ما بها وقوله عليه السلام اما حرم اكلها فجعل اللحم
 حلالا وهو الفخري والجذر حلالا وهو الخليل والثاة
 واحدة وفيه دليل على ان الاحكام الشرعية لا يكون
 تقتيرها الا بعد تقدير كل المحتمل ان يوحى ذلك من
 جوابهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد رويته
 الشاة الميتة ولا يخفى حالها على احدا منها مستند
 فكيف علي من كانت نكاحا عنده ولا يتام قلبه فتكون
 الله عليه وسلم لكن من اجل استقراء الحكم
 ونظر بقية الاحتمال ان يكون قوله عليه السلام
 هلا انتفعت بها ما بها من طريق الاستفهام لا
 كيف من فتنهم بحكم الله تعالى في الميتة جاوبوا
 بقولهم انها ميتة لا تطعموا ما قصده عليه السلام
 بتلك المخاطبة وفيه دليل على ان من البطلان ان يكون
 جواب الامر عما سأل عنه علي قد روي فيه لستيعا
 نا خلافة ذلك بزيادة او نقص يوحى ذلك من جوابهم
 لسيدنا صلى الله عليه وسلم بما سبق لهم من العلم
 في امر الميتة لا غير وما جئتوه وان يقال هل امر
 صلى الله عليه وسلم بالانتفاع بما بها يظهر او
 هو باق على الجأسة لفظ الحديث لا يفهم منه شيء من

هذا

هذا لکن من حديث غيره يفهم ان الباقي على نجاسته
 وموقعه عليه السلام انما اهاب ربه فزاده
 طهر فاذا لم يدبغ فهو باق على نجاسته وحيث
 ثاب وموان يثاب هل لنا ان نقدر الحكم بالانتفاع
 بغير ذلك من اجزاها لعقله عليه السلام انما حرم
 اكلها فيما عدا الاكل كله وحيث ثاب وهو كونه
 عليه السلام اباح لما لا ينتفع بما بها ومن سببه
 هل يجوز الانتفاع بغير ذلك من سائر النجاسات
 انتفاعا عاما مثل اهاب ام لا فاما الجواب فلي
 المجتهد هل يجوز لنا ان انتفاع بها في اجزاها مثل
 الاهاب ام لا فامر صلى الله عليه وسلم بالانتفاع
 بما بها لا يشهد في الانتفاع من غير ذلك من اجل
 ذلك ان عنده من اجزاها لاحد وجهين الاول حد
 منها ان الخطر والاباحة والتخريج والتحليل
 لا يكون الا على نحو ما نص عليه السلام صلى الله عليه
 وسلم لا يتقدم ذلك بالقياس الا في احوالها مع القبح
 على ما صلى الله عليه وسلم العلم بعللة كاشفة العلة ايضا
 منه عليه السلام او يشك في العلم بحق ما تكلم الفقهاء
 في انواع العلة الشرعية وتعداد احوالها على ما هو
 مدحور في كتبهم وما لا يفهم له علمه فيقتصر الحكم
 فيه على ما نطقه صلى الله عليه وسلم به مثل هذا الموضوع
 وما شبهه ولو جحدوا لكان هذا امته صار انتفاع
 عليه وسلم بخصمة لامة والرحمن لا يقاس عليها

ولا يتقدم بها ولا يتأخر عنها ونفس بعض العقلاء انه اذا كان له امر
مبيتة وله علم او كلب لصيد لما يجوز اقتناؤه
انه لا يعطيه الحكمة ولا يامر العلم باكلها فان ذلك من
انواع الانتفاع بها وانما يدبر العلم او بالكلب علمي موضع
للجينة فانها تقترق فيهما من تلقاها انتقاما فله بأس
ولا فائدة برشد هما الى ذلك ولا يامرهما به واما الجواب
عن البحث الذي معناه علي تفسير علي الاله اب عيسى من
انواع النجاسات ام لا فالجواب عليه كالجواب علي
البحث قبل

عن مودته رضي الله عنها

ان قارة وقعت في سمن فماتت قال النبي صلى الله عليه
عليه وسلم عنها فقال القوم ما وما حولها وكلوا من
قار الحديث يدل علي تنجيس الموضع
الذي ماتت فيه القارة من السمن وطرحه معها
واكتداه عليه من وجوه منها ان يقال هل يتعدى
الحكم في كل الاطعمة وفي كل الحسية من جميع الحوائط
وكذا ما عداها من جميع النجاسات وهل يكون حكم الجافة
من الطعام حكم النجاسة وهل يكون طول مقام النجاسة
النجس من جينته او يحبس ما من الطعام الذي وقعت
فيه بالسمن من قرب الزمان في ذلك او بقلته جوده
وهل يجوز الانتفاع به فيما دون ان يكون له حكم
تطهير ما بعد السمن ما وقعت فيه من الطعام ام لا
اما قولنا هل يتعدى الحكم الى جميع الطعام ما عدا السمن

ام لا فقد عدي ذلك العلم لوجود العلته وهي تنجس
موضع حلول الحكمة ولا فرق ان يكون سمن او غير
اذا كان طعنا حامدا فان كان ما يباع فلا يخالو ان
يكون جارية او راكدا وتفصيل هذا في كتب الفروع
واما ان كان طعنا ما يباع فهو نجس واما قولنا
هل ذلك في كل الحسية من اي نوع كانت من الحيوانات
فالجواب بان لا فرق بين موت الفاسدة في ذلك او
غيرها من جميع الحيوانات الذي له نفس سائلة ولا
يؤكل الا بزكاة لوجود العلته فيه وهي كونه جيفة
واما ما عدي ذلك الحكمة من اي نوع كانت جامدة
في جميع احكامها وان كانت سائلة باردة او حارة
فتنوي الحكم فيها في كتب الفروع ايضا واما قولنا
هل حكم الجاهل من الطعام الذي وقعت فيه الحكمة
حكم النجاسة فالجواب بان الحكم الجاهل
كالرايح فان الرايح من حديد وقوع الحكمة فيه
والشئ النجس نجس بقية فيطرح جميعه ما عدي
اي فنية تنجس تمامه في كتب الفروع واما
قولنا هل طول مكث الحكمة سوامه قريب
او بعيد فقد اختلف العلماء في ذلك وليس في الحديث
من اين يستدل عليه بل هي سائلة تقرية فمن
العلماء جعل الحكم واحدا ومنهم من قال اذا طال
مكثها في الطعام طرح جميعه ومنهم من فرق في ذلك
بحسب الزمان فان كان زمان الحر طرحت جميع

الطعام وان كان زمان البرد مكرهت وما حو لهما
ومنهم من فرق بينه وبين انما الذي وقعت فيه من صفه
وحق قول الزمان الذي يطلق عليه هذا الحكم مع
صغر الدابة وكبرها وذلك كله مستوعب في كتب
الفقه وهذا البحث في الطعام الجامد واما المتمايز
فكما تقدم الكلام فيه وحكم النجاسة كما ذكرنا
في المسئلة سوا ما قولنا هل يجوز الانتفاع بالتي
الذي وقعت فيه النجاسة او النجاسة من
الطعام فظاهر الحديث محتمل كونه لا يظهر عدم الانتفاع
والله اعلم وفي ذلك بين العلماء خلافا وهذه ايضا نظرية
واما قولنا هل يقع تطهير ما وقع فيه النجاسة من
الطعام فالجواب انه لا يخلو ان يكون دهن او
غيره فان كان دهن فحين تطهير بين العلماء اختلفوا
وهي مسألة نظرية ايضا واما عذرا الدهن من
الطعام الجامد فلا يخلو ان يكون مطبوخا او مائدا
او علي غير هذا النوع فان كان ولي واحد من هذا
النوعين فله العلم فيه لانه اقلية اقوال
بتطهيره وعدمه والثالث هو ان يكون قد استوي
في ستوية طيبه ونجسه في الحكم ولم يقبل ذرية في ذلك
فان كان استوي فانه يغسل ويترك فاغسله من نجس
ظاهره ولم تدخل النجاسة باطنه وان كان لم يستوي
فله تطهيره ويخرج فان النجاسة دخلت باطنه
لانه يجذب من الخارج الى الباطن والدي قالوه بفعله

وتطهيره



وتطهيره يقولون انه يغسل اوله بما حاشه ثابته
بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في ردة فان كان على غير
هذا الصفة فلا يطهر وما ما عدا هذين النوعين
فكما هو مذكور في كتب الفقه وفيه دلالة على
ان لا يصر في الا تعلم يؤخذ ذلك من كونه
لم يتصرف في السمن ولا في نزع الغائرة منه الا بعد
ما سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومو عليه السلام
الاصل وقد اختلف العلماء في من عمل عمله يغير علمه
ووافق علمه لان العلم هل يكون باحورام ما توم
على تلك ائمة اقوال وقد ذكرناها في اول الكتاب
وقد قال بالعلم فتبين ان اردت حلالا والعمل به
لكن ارفع لك محال

عن البراء بن عازب رضي الله عنه

قال النبي صلى الله عليه وسلم اول ما ابتدأ به في يومنا
هذا الحديث **ظاهر الحديث** يدل على
السنة في يوم عيد الاضحية تقديم الصلاة قبل الذبح
ومن ذبح قبل الصلاة فانه لحم ليس بشئ والكلام
عليه من وجوه منها التاكيد في صلاة العيد يؤخذ
ذلك من قوله عليه السلام او لم ابتدأ به في يومنا
هذا نصلي فجمع عليه السلام منقح الاعمال في ذلك
اليوم ومن هو من اوسنة قولون للعلماء في ذلك ومنها
التاكيد في شأن الاضحية يؤخذ ذلك من قوله
عليه السلام بعدما قال نصلي ثم ترجع فتسبح ثم تراعيه

فان كان في يومنا
وذكرنا في يومنا
فان كان في يومنا
وذكرنا في يومنا

عليه السلام فأكيد بقوله من فعله فقد أصاب مستأ
وقد اختلف القائل هل هي فرض أو سنة علي قولنا الذي
قال منهم بأنها سنة هي عند من أكاد السنن ونريد
ذلك تأكيداً لقوله عليه السلام في حديث غيره
ما عمل آدمية عمله يوم النحر عظيم مزارقة دم وفيه
دليل على أن السنة وإن كانت كسنة والعمل الذي
يعمل بها لا يصح أن يكون أمراً قبيحاً للسان العلم
يؤخذ ذلك من قوله عليه السلام ومن ذبح قبل فائماً
هو لحق قدمه لا هله ويزيد ذلك بياناً لقوله عليه
السلام من أحدث من أمرنا ما ليس فيه فهو بدع وقوله
عليه السلام إن الله لا يقبل عمل امرئ حتى يتقن
قيل يا رسول الله وما اتقانه قال خلصه من البدع
والبدعة فتخلص من الريا أن يكون له طاعة
لقوله تعالى وما أمرناك لتعبد ولا لله تحلف
له الدين وتخلصه من البدعة أن يكون علي تحدي
ما أمر الله تعالى به لقوله تعالى قل إن كنتم تحبون
الله فاتبعوا ما يحكم الله وفيه دليل على أن اتباع
الصحابة رضي الله عنهم هو الحق الذي لا يتغير الحدود
عنه يؤخذ ذلك من قوله عليه السلام لم يترك لهم شيء
من الأعمال إلا سبها لهم وحملهم فيها على سنة الواحدة
مثل الصوم بإيمهم اقتديتهم اهتديتهم وقد قال
العلماء رضي الله عنهم مثل من رزق دابة أو صبيكة
بإتباع السنة في عملك واكده من ذلك اتباع السلف فانهم

اعرف

اعرف بالسنة منها وقد قال مالك مرفوعاً عنه
إذا كان حديثاً زو وحيداً الصحابة والخلفاء عملوا
بواحد منهم دل على أن الذي منسوخ وإن لم يعرف
النسخ وإذا كان للحديث معين وعملوا بأحدهما
دل على أن ذلك الحكم في ذلك الحديث وأنه الظاهر
من دينك الوجهين وفيه دليل على جواز أكل اللحم
في يوم العيد بعد الحيم الأصح يؤخذ ذلك من قوله
عليه السلام فائماً هو لحق قدمه أي أهله فالحبان
عليه السلام ولم يمنع وفيه دليل على أن نفس
الأصحة عبادة يؤخذ ذلك من تسببها بتكليفه
عليه السلام ليس من السنن في شيء الذي ذبح
قبل الصلاة فدل على أن الذي ذبح بعد الصلاة هو
سننك والسنن هو ما يتعبد به وفيه دليل على
تأخير الذبح في يوم النحر عن وقت الصلاة يؤخذ
ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم شئ نرجح لائمه
أبو شمع الذي تقتضي إهماله وفيه دليل على استغناء
التمويل عن عبادة العائدين يؤخذ ذلك من
من كونه عز وجل قد شرع بمقتضى هذا الحديث ذبح
الأضحية وموسى السعد فيها شئقة وراحة لائمه
من كل وقت خروا في الصدقة منها بالحسن لأن تتعبد
أجرت أجدوا عزوان لم تتصدق كم شئ وثبت
لك أجدوا مصيبة بنفس الذبح والأكلة راحة
لك وفيه دليل على عظيم لطفه عز وجل بعبيده ورحمته

لهم يوخذ ذلك من كونه عز وجل امرهم بذكر الاستحباب
 كما تقدم انكلام فيه وجعلها في هذا اليوم اعظم
 القرب اليه ويزيد ذلك بيانا لقوله عليه السلام
 تنافسوا في اعمتها فانها مطاياكم الى الجنة وفيه
 دليل على عظيم ما اعطى صلى الله عليه وسلم من حسن
 البلاء غنة يوخذ ذلك من جمعه عليه السلام في الحديث
 الواحد والحق الواحد بين الذبح والنحر لا يذبح
 صلى الله عليه وسلم احد الوجهين اما النحر واما
 الذبح فكان دليل على ترجحه في الاخر قلنا ذكرها
 مع ذلك على جوارها لخص عبارة واختصار
 صلى الله عليه وسلم وحسن رأي زمرة غير حزب
 وانه ندم ما جففته

عن عائشة رضي الله عنها

ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وحاضنت
 برف الحديث **ظاهر الحديث**
 يدل على ان لها بين تفعل جميع افعال الحج كما ان
 الطواف بالبيت فاما لا تقبله الا بعد ان تطهر
 وانكلام عليه من وجوه منها ان فيه دليل على ان
 الطهارة في اركان الحج كلها كبرى كانت او صغيرة
 لبيت بقرض الا الطواف بالبيت فلا يجزي الا بطهارة
 ومبر واجبة يوخذ ذلك من قوله عليه السلام فافض
 ما بغضوا لالحاج غير ان لا تطوي بالبيت فافاض
 بالحديث الا كبر تفعله فافاض بالبيت بالبيت وفيه

دليل

دليل على قتل هذه السيدة يوخذ ذلك من بكائها
 خيفة ان يفوتها الحج وذلك بعد ريتا ان لا كسها
 فيه فلول ما كان معها كلها الدين ما كانت تنكب على
 هذا وميب فيه معذرة وكذلك كانت الصعوبة
 مرضيا الله عنهم اجمعين ما كانت همهم الا في حسن دينهم
 وكذلك كانت التابعين لهم بالاحسان الى يوم
 الدين ولذلك قال صلى الله عليه وسلم طوبى لمن
 جعل همه ما واحدا او كها قال عليه السلام وهو هم
 الدين وفيد دليل على ان الحج على الشخص بما يعلم من
 حاله يوخذ ذلك من كون سيدنا صلى الله عليه وسلم
 لما يعلم من دين هذه السيدة لما راها تنكب
 علم انه مواجل الدين ولا يبي في الوقت ممكن ان
 لينكسر الا الاستفاس فاستفسرها على ما طست
 منها بقوله عليه السلام اعلك نفست وفيه دليل
 على ان حال الشخص وان علم ما هو فلا حج عليه
 بالقطع فيما يظن به حتى يستفسر عن ذلك من قوله
 عليه السلام اعلك نفست بعد ما ظن ذلك لما يعلم
 منها وفيه دليل على الصوفة الذين يقولون
 ان المسهي في التلوك يكون حاله مع مولاه مثل
 الصبي مع امه كلتي را به بكى عليها لا يعرف غيرها
 وذلك دابة معها يوخذ ذلك من انها من الله عنها
 كما حاما ما اهمها من امر ما بكت على مولدها ولم تذكر
 من ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم عليه السلام شيئا حتى سالها

وفيه دليل علي بركتها وبركة بيتها كما قال
سيد بن الخضر عند نزول آية التيمم ما هي بأول
بركتكم يا آل أبي بكر ما نزل بكم شي الا جعل الله
للمؤمنين فيه فرجا ومخرجا او كما قال فلما اتهما
ما جاءها جعل الله للمؤمنين فيه فرجا بان صلى الله
عليه وسلم للمؤمنين ان المنة اذا حاضت لا يتعذر
عليها من افعال حجها شي الا الطواف بالبيت شتم
لا يفوتها لانها اذا ظهرت فعلت بعدة وفيت
دليل لاهل الصوفة لانهم يقولون من بكى صادقا
شفعت فيه دموعه يوخذ ذلك مما جاءها اثر بكائها
من المرح لها والمؤمنين مما تنذر من حكم الحائض
في هذا الحديث وقد قال بعض اهل الطريق في هذا
المعنى بالباب يسكنون واليك اذا كان خليا من ابناء
تقع تشفع فيهم دموعهم واذا شفع دمع
المؤمنين شفع فيهم ما حيا من الياس
والطمع سكار من شراب الخوف والحبوع اذ يزع لهم
قمر السعادة من فلك المرادة في جواب قلقتهم
ولمع والبوار من مذهب الاشرك والبسط خلقه
مرقم العلم الا عند سفت لهم من الحافي ورقم العلم
الاير لا يحزنهم الفزع وفيه دليل علي تقبيل المصلي
لجربان القدر يوخذ ذلك من قوله صلى الله عليه
وسلم لما هذا امر كته الله علي بن ادم تنزيه لها
لما اهما من الحزن علي ما تفرقت فمات من امر

حجها

حجها وفيه دليل علي حوز الا محبة علي اهل الرجل
يوخذ ذلك من قولهم صلى الله عليه وسلم
وسلم عن ارجح بالبقر وفيه دليل علي حوز الا محبة
بالبقر وان كانت غير ما افضل لينة الا محبة يوخذ
ذلك من كون النبي صلى الله عليه وسلم محبي بها
ارواحهم صلوات الله عليهم ورضي عنهم وفي قولها
حين اتى لها للحم ما هذا ان السنة لا ياخذ احد
شي ولا ياكله حتى ياتي عنه وظاهر هذا الحديث
يدل علي حوز الا محبة بمجي وليا لا مر علي طاهر
بل هو محمول عند العلم علي الهدي وانما انظر
الراوي الا محبة لكونها شكالة لغيره
ا محبة وانما استمر الهدي وسنة غيرم الا محبة والله
اعلم

عن بكوة رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الزمان قد استدار
الحديث **ظاهر الحديث** يدل علي تحريم
دما المسلمين واموالهم واعراضهم بعضهم علي بعض
والكلام عليهم من وجوه منها ان يقال هل هذا علي
عمومه اعني المحترم ام لا فاما ان كان علي العموم فلا
يدل علي الكتاب والسنة اما الكتاب فنقوله تعالى لا يحل
الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم ولا يدكر
احد منكم السوء الا من ظلم الا من ظلم ظلمة فله
ان يدكر السوء الذي فعل معه لكن بقدر ما عدا عليهم

فانه ان زاد على ذلك ظالما فانيا واهمه عز وجل يقول
 فمن اعتدي عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدي
 عليكم واما من السنة فقد قال صلى الله عليه وسلم
 لا غيبة في فاسق ولا حائر وطائفة ان يكون متظاهرا
 بفخقه فحجت ان يشتره عنده فلا غيبة فيه اذ ذاك
 ومن العلماء من قال انما يكون ذلك ان تذكروا حال
 فقه عند من يقدر ان يغير عليه او تتعين به
 في ذلك او تحضره عنه فاما ان يكون لمعبر هذا الوجه
 فمنعوه وتا ولو الحديث بان قالوا معناه ولا
 فغيبه فاسقا وقد قال صلى الله عليه وسلم
 امرت ان اقاتل الناس حتي يفقهوا لوالده الله الله
 فاذا قالوا ما عصوا مني دماغ واموالهم الا فقهوا
 فاذا اخذ واحد منها فجده فكل يتناول له الحق
 وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يحل مال امرئ مسلم
 الا عن طيبة نفس منه فكل يتناول له الخزي
 والاحتياج والاحاديث في هذا كثيرة فما بقي ان
 يكون التحريم الخاص وهو اذا لم يكن عليها حق من
 وجه من الوجوه يا هذا قد ثبت لك حرمة فاسق
 وافقت زادت الحرمة حرمة اخري ومي قوله
 عز وجل من امان لي وليا فقد اذني بالحكمة
 وان اشرح الي نصر عبيد المؤمنين وزاد هذا تأكيد
 بقوله تعالى وكان هقا علينا نصر المؤمنين وان
 انقبت النفس هوها اذ هبت مالك من الحرمة

وماد

وعاد مكانها محنة اعدنا الله من ذلك بمقتضى
 وقد ورد رب مكرم لنفسه ومولها مهين وفيه
 دليل على ان تسمية الشهور وعددها عتقني
 الحكم الرباني لا عرفي ولا لغوي يوحى ذلك
 من قوله صلى الله عليه وسلم الزمان قد استدار
 كهيئته يوم خلق السموات والارض الى قوله
 وشعبان ومعني قوله عليه السلام قد استدار
 استقر الامر فيه ورجع مثل ما كان يوم خلق الله
 السموات والارض من لان العرب كما في الجحوت في كل
 شهر عامين ثم ينقلونه الى شهر ثلث فغرض الحج
 وكان الحج في تلك السنة على ما ذكرنا من عادتهم
 في ذي القعدة فاقام الحج بالناس في تلك السنة
 ابو بكر رضي الله عنه بامر النبي صلى الله عليه وسلم
 فلما كان في ستة عشر من المحرم ومي التي حجب
 فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الحج عاتق
 عادتهم الى ذي الحجة وهو الشهر الذي جبر الله
 فيه الحج يوم خلق السموات والارض وفيه حج ابراهيم
 وجميع الانبياء عليهم السلام فلذلك قال عليه السلام
 قد استدار هيئته يوم خلق السموات والارض
 اي علمي وصنعه الذي افتنفتت الحكمة الربانية
 عند خلق السموات والارض وفيه دليل على ان دور
 الاشهر سبب زمانا يوحى ذلك من قوله عليه السلام
 الزمان قد استدار وهي الاشهر كما ذكرنا وقوله

عليه السلام حرم اي حبل لها حرمة لبس لغيرها
 وواحدة الاخرى رلنا بتلك الحرمة ان يجزئها
 بتعميرها باللعان وترك الخالفات شهد لذلك
 قوله عز وجل في كتابه فلا تظلموا في هذا انفسكم
 ومن اجل ذلك وموان يقال ما الحكمة في ان جعلت
 علي هذا الوضع مخرقة تفريقا لثقل الوضع
 وجعلته في اخر السنة اكثرا من اول السنة فالجواب
 ان الاخر من الاشياء يكون به اول النظام ووسطه
 واحده فليقطعت الكثرة دورا لشره في ملك
 الاجتماع جعلت استفتاح النظام بغير حرام
 ووسطه شهر حرام ومور حجب ثانيا كتمانها
 الحسن شهر رمضان وفصل بين ما يدور به
 شعبان فيهم سدينا صلى الله عليه وسلم حين يقب
 القدرة في الاشهر فزاد وسطا حنا بترفع
 بكثرة الصوم فيه لقول عائشة رضي الله عنها
 ما رايته رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل
 صيام شهر قط الا رمضان ولا استكمل صوما منه
 في شعبان حتى يصيق الشهر عليه السلام فقبل
 شهر ربيع شعبان فبات حرمة محمدية وسط
 حرمين بانبيئين شعبان شهر محمد عليه
 السلام ورجب ورمضان شهران ريان فحين
 النظام واستار وكذلك كانت الكثرة له رادة فيه
 ولم تنظر لذلك عند بروزها في الوجود وفي ذلك

دلالة

دلالة علي علو قدره صلى الله عليه وسلم لادته
 واجدتي رفعتة القدرة الا ومن جند ما رفقه
 السنة المحمدية حتي يكون له علي السلام
 خفي من في كل نوع وحال من جميع الترفيعات
 وختم اخر نظام السنة بشهرين حرامين وفي تفضيل
 اخر السنة بان كان فيه شهران حرمان وجوه من
 الحكمة منها ان الختم له ابد اعلم بزايد مقتضيف
 الحكمة الربانية قال تعالى ختامه مسك
 وقال عليه السلام لا عمارة يوافقهمها فاداحت
 الخاتمة حنا اكل وزاد حنا علي حنا فان
 كان اكل حنا فزاد حنا الاخر ابداع
 في الحنا وشارقة لمر فيهم صلى الله عليه وسلم
 لها ان كان علي السلام خاتم الاشياء وسيدهم
 جعلت نظام الاشياء علي شدة نظام الاشياء
 عليهم السلام ترتيبا متناوبا وحكمة عظيمة
 ابدع فيما احكم فيه اشارة الي لطف منه جل جلاله
 له بعبادة لانه من غفل او كان له عذر في السنة
 كلها جعله في اخرها ككثر في عدد ووسا لحرمة
 لعله يحفظ له حرمة غيا الله ما احسن نظمه
 سبحانه واكثر فضله واتم من غفل عنه نعمته وفي
 قوله صلى الله عليه وسلم ان شهر ربيع ورايد واعب
 يوم وجوه من الفقه والادب والحكمة فنيها
 ان اجتماع من له حرمة تأكيد في الحرمة والاعتقاد

حرمة احد حرمة وحرمة غير يوخذ ذلك من
كونه عليه السلام بعد ما بين تأكيد حرمة
الدم وما ذكر منها قد ل على تأكيد حرمة اجتماع
حرمة الشهد والبلد واليوم فابقى لكل ذي
حرمة حرمة في الزمن المعز وفيه من الادب
فما لبس اذا سأل او العالم اذا سأل عما قد علمه
الامر في ذلك اليه لانه قد سئل عن ذلك عبثا
وانما قيل بالحكمة لا يعلمها الميرل يوخذ ذلك
من قول الصحابة رضي الله عنهم الله ورسوله
اعلم وهم عاكفون بما سألهم عنه فظهرت بعد
الحكمة التي من اجلها سألهم عن ذلك ومن تأكيد
الحرمة بخلاف ما اذا سأل عن شيء يجهله كما ينكر
من الناس فمن البطل امابه المفقود ولا يفتاح
به مثل قوله صلى الله عليه وسلم اي عني من الشجر
سجد الكوفة فوق قبة الناس في شجر البانة
فقال عبد الله بن عمر فوقع في قلبي انها النخلة
فاستحييت ان اتكلم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من النخلة فقلت له بيب بعد ذلك وقبح
في نفسي انها النخلة فقال عمر وددت ان لو شتمت
لان المقصود من هذا اخبار جودة المواطن وحدة
القرايع فاذا جاب بما يصلح في ذلك سره السائل
ومن اجل ذلك قال عمر لا بد تلك العقالة لانه اذا قال
ما يجب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فهو النعمة

الكبرى

الكبرى وقد يحصل له منه دعوة حسنة فيزداد الخير
خيرا وفيه من الحكمة ان يمثل ما لا يعرف قدرة بما
يعرف قدس حتى يحصل للسامع معرفة الغاية
التي قصد ان يفهمها يوخذ ذلك من ان سيدنا علي
الله عليه وسلم لما اراد ان يخبرهم عن عظيم حرمة
الدم والاموال والاعراض مثل ذلك لهم جميع حرمة
هذه الثلاثة التي كانوا يعرفون حرمتها وفيه
من الفقه ان الذي اذا كان العالم فيها واحدا وان
كثرت وان من الغضاحة جمعها بتعدد ادها
واسما بها وبذكر العلم بغيرها وانها وان كثرت
كالتي الواحد يوخذ ذلك من جملة عليه السلام
الثلاثة التي سألهم جعل الحرمة في كل واحد
سما كرمته اجتماع تلك المحرمات الثلاثة وفي
سكوتهم عليه السلام بعد قولهم له الله ورسوله
اعلم مستدعي لطلب القلوب لها يلعب اليهم بعد
ردالة علي الوفاة ومومن الشيم المحمودة
وفي ذكرهم عليه السلام هذه الثلاثة في هذا القول
ومعهم السلام قد بينا في غير ما حيث ودلة
على علم الاخر فيها كذا احتزمها وعلم الورع على
فان قيل شيء من ان يظن غيرها وفيه دلالة على وجوب
تبليغ العلم ونشره يوخذ ذلك من قوله عليه
السلام لا يسلح الله هذا الشاي وما يقوي
ذلك قوله عليه السلام طلب العلم من عند عاي كل علم

وقوله عليه السلام ان الله لما اخذ العهد علي الجهاد
 ان يعلموا اخذ العهد علي العلماء ان يعلموا وكما قال
 عليه السلام وقد قال عليه السلام اذا ظهرت الفتن
 وشتم اصحابي فمن كان عنده علم فكتبه فهو كجاهل ما اتى
 علي محمد وقد قال تعالى لتبيننه الله لكسروا فكتوبه
 وهذا العلم الذي هو واحد نقله وتعليمه هو علم الكتاب
 والسنة اللذين هما الثقلان اللذان احبهما الله
 صلي الله عليه وسلم لن تضلوا ما حكم بهما والآن
 والاحاديث هي هذا كثيرة لن تتبعضها وفهمها وفيه
 دليل علي كثير من الفوائد الكثيرة وفي الاخر قليل
 وقد عدا قل من القليل فان الله واثق اليه راجعون
 ويؤخذ ذلك من قوله عليه السلام لعل بعض من
 يبلغه ان يكون او عياله من بعض من سبوا
 الجاهل ببعض من يبلغه الوعي له وذلك
 الخير كما جعل عدم الخصال الذي هو ترك الوعي في العلم
 من سمعه وجعل عليه السلام تفصيل من يوعيه
 في الاخر وان بعد عاي بعض من سمعه ولم يوعه مع
 الاقل وفيه دليل علي انه ليس الفائدة في العلم تفه
 والحمد الفائدة في العمل به الذي كفي عند الوعي له
 لدن العلماء قالوا معنى الوعي له اعلم به وحقايقه
 ذلك قوله عليه السلام انفقوا العلم الفاسق هو
 والعابد الجاهل فانهم لمضلة للمصلين وكما قال عليه
 السلام هو عي دليل علي ان من رفع الله له قدرا من

في امثال

في امثال الاوامر اشد من غير مرد اعلي بعض الذين
 يدعون الاحوال ويقولون قد سقط عنهم الاعمال
 في الحضرة وهذا حديث وجب لعارض في الدواعي
 يؤخذ ذلك من توفيقه عليه السلام في المداخ والاذان
 ومناصرة وموان لان السيد صلي الله عليه
 وسلم الذي قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
 وسلم علي الرحمة والشفقة حتي انه عليه السلام
 في المواضع المجهولة تقدم ذلك حق امته علي نفسه
 المكرمة لمعلم اطبع صلي الله عليه وسلم من الرحمة
 وجعل عليه السلام في هذا الموطن الذي هو موطن
 الدواعي احمل لهم في الاذان والسبيته قد صرح
 لهم به في جميع مدة صحبتهم لهم ثم بعد ذلك مرجع
 الي انفسهم فيما يخصه فنه المكرمة مما كلفته
 بقوله عليه السلام لا هل بلغت له معناه ان
 لم اترك شيئا مما امرت به ان بلغتته ففتر
 وجهله منها بالكتبة تكثير ان شغال من كفيف
 سبقت فل يبين عن خلقه من نفسه لاسيما مع
 صبر الشن وقرب الحمام وفي هذا دليل علي فضل
 اهل الطريق الذين عملوا في امر الرب علي انفسها
 والتمسوا من العوائق وفي الحديث عليا عليه السلام
 انك قد انتم ان هتمم حتي انه ذكر عن بعضهم انه
 شكا اهل الخبيث فقال لهم ان اموت وادخل
 الجنة وانتم جياع خير عند من ان اترككم

شاعرا وادخل السار وقال بعضهم عند سبك ختم
 ضما شمع صاحب الدرهم علي درهمه وفي قوله صلي
 الله عليه وسلم وستتقون ربكم فيكم عن اعمالكم
 ارشاد الي تحقيق الايمان والتخفيف عني توفية
 جميع الالحكام من تحليل وتحريم وغير ذلك فجميع
 عليه السلام في اجمال هذا اللفظ البير حكما جا
 به وشرحه في الترمذ الطويل فبحان من ايدى
 بالافساح وحسن اختصار الكلام وان بداه
 في توفية بديع المعاني مع بديع الاختصار وقد
 قال اهل السند عنه في الكلام ان البداه البليغ
 بطول كيبين وخيطة من الحفظ وقد اوتي ضحا
 الله عليه وسلم من هذين الوجهين اتم مراد واحد
 ما قوله يعز ذلك الا من عرف سنة دينه
 وفيها شتم الي التخفيف والدرهم بوجوه ذلك
 من قوله عليه السلام فيكم عن اعمالكم عند
 اعمالكم فاذا كان العالم العدل يبال انما كين
 المقصود في التهديد اكبر منه من عقل وهو عز
 وجل يقول في محكم التنزيل وكفى بنا حاسين
 وقد قال تعالى فمن عمل مثقال ذرة خيرا ومن
 يعمل مثقال ذرة شرا ومن اكبر الدلائل
 على ان كلامه عليه السلام يتايد من الله تعالى
 والهام منه وقد قال جماعة من العلماء في قوله تعالى
 لنحكم بينكم امرنا الله فقنا كما معني را اي اليهم السيد

فهو

فهو وحي الهام فالجميع من عند الله تعالى انا وحي
 بواسطة الملك واما وحي الهام شهده لذلك انك
 اذا تأملت كلامه عليه السلام متبليا لله عليه وسلم
 بجده يحذر خذوا الكتاب العزيز ولو كان من
 عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا مثل كلامه
 عليه السلام الذي ينهاه عليه اتقا كيف هو صيغة
 الاحترام وضمنت ما كبرا لتهديد صحتك لله تعالى
 فامتنعوا في ما كبرها وكلوا من رزقه واليه النشور
 ظلم الباجية وضمنت عظيم التحذير والتشديد
 يوخذ ذلك من انه عز وجل قد قال قبله في كتابه
 العزيز ولا تمش في الارض من مرجان الله لا حيث
 كل يختار فحق في غير ذلك من الاحكام الذي
 يبينها عز وجل لنا كيف يتصرف بها في المعنى
 وغير متضمن قوله تعالى ما من طائفة من الكتاب
 من غير شتم ابلح لنا عز وجل في ما كبرها
 بعد التبيين والتعليق حتى لا يتغيره خدعة
 ثم ختم الآية بقوله واليه النشور فيعبر فكيف
 كان مشيكم من حذر اقم فانه اجبرك بقوله
 تعالى ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا
 اذ تقيصون فيه وبقوله تعالى ما يلفظ من قول
 الا كدبه رقيب عتيد وقوله عز وجل وقال قريش
 هذا الذي عتيد ان كل ما كتمناه عليكم حاسنا
 فانظروا نقاد منكم يا فضلك حاكم ان عتيد

به فالامر والله عليكم وقوله عليه السلام الاخذوا بزجر
 بعدني اذ لا يضرب بعضكم رقاب بعض وهذا احتمال
 ان يكون علي ظاهره فيكون حيا او يكون ميتا او
 المجموع احتمال والا فظهر والله اعلم انه المجموع فانه
 مناسب لو ضيع الحديث لانه اجل ما قد فهم وبينه
 فيها ايضا فالحسوس منه علي ظاهره مثل قوله عليه
 السلام حتى يكون بعضكم يسمي بعضا وبعضكم يفتش
 بعضا وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تقم الساعة
 حتى لا يعرف المقتول فيما قتل ولا القتلى فيما قتل او كما
 قال عليه السلام والاحاديث فيه كثيرة متروكة
 واما في المعنى فمثل قوله عليه السلام قطعتم ظهري
 يعني حين مدحوني وجهه مثل قوله عليه السلام
 لا يترك الرجل اياه قالوا وكيف يا رجل اياه قال
 صلى الله عليه وسلم يترك الرجل اياه اياه الرجل
 فيبته الرجل اياه واما قطع اكبر من العتق وهو
 النوع ايضا في الدنيا كثير وانواعه متعددة
 واما معنى قوله عليه السلام لا يترك الرجل اياه
 اي خارجين عن الطريقة المحمدية جعلها الله من حيا
 اهلها عنه وفيه دليل على ان الرجوع الى الصلة في
 عليه السلام مستحب لم يؤخذ ذلك من قوله بعدني
 ومما يقوي ذلك قوله عليه السلام في حديث الشفاعة
 حتى يقاتلهم انهم قد بدوا بعدك فاقول سبحان
 فحقا انما قال الله من ذلك بحته وقد قال في

بالعلم

281
 بالعلم قد شهد ان كنت عاملا وان خالفته
عند البراء بن رباح عنه
 ان عليا رضي الله عنه اتى عاصي بن الرحبة الحديث
ظاهر الحديث يدل علي حذر الشرب
 قايما والكلام عليه من وجوه منها انه ينبغي للعالم
 اذ ان اتى بك سيئكم الناس وهو جازي في التوبة
 ان يبين ذلك ويوضحه بالافعال وبالقول يؤخذ
 ذلك من فعل علي رضي الله عنه ما هو من الحديث
 وفيه دليل على ان عليه السلام في التعليل ما يمكنه
 من ذلك من فعل علي رضي الله عنه وقوله انه
 لم يترك الا بمجموعهما وذلك لعنايته في التعليل
 ويؤخذ منه انه ينبغي للعالم عند ظهور البدع
 اي ما قبل ان يترك عليا رضي الله عنه فعل
 ذلك تجل ان يترك وهو احد الخلفاء الذين قال
 صلى الله عليه وسلم في حقهم عليكم بئس الخلفاء
 بعد عصوا عليهم بالنواجز او كما قال عليه
 السلام وفيه دليل على اتباعه في التعليم سنة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يؤخذ ذلك من قوله ان
 ناسا فيكم اخرجكم ان ناسا يبيع احدهم ان يترك
 قايما وبم يسم احدا وكذلك كانت عادة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا قيل له عن احد شي لا يحسنه يقول
 ما بال اقدام يقولون كذا او يفعلون كذا ولا ينبغي
 احدا هذه العادة اليوم قد كثرت في الناس اعني

من اثمهم بغير موت الشرب قايما حتى ان بعضهم يتساول
في ذلك ويجعله من قبيل المحرم وهذا مخالف لسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على ان
الصحة بقرينة الله عنهم كانت منهم اتباع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في افعاله واقتلاد بوجد ذلك من
قول علي بن ابي طالب رضي الله عنه وابن ابي عمير رضي الله عنه
وسلم فعل كما رايتهم في فعلت ولم يذكروا عنه عليه
السلام في ذلك قولا وفيه دليل على انهما كانا من
الكافة صلى الله عليه وسلم في شيء قولا او فعلا فلا
يحدان الكفر والعقدان بغيره او في تعهد وليس له
وطيفة الا ان يتبعه ففعله لو كان عندكم الشك
غير ذلك ما فعل علي بن ابي طالب رضي الله عنه ما نص في الحديث
ما بلغك قول من ظهرت له كراهية الشرب فامتنع
وما يورد ذلك ما فعله معاذ بن جبل مع معاوية
بالشام حين قال معاذ قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال معاوية الراي عندي كبيت وكيت فقال
معاذ من يجيرني من معاوية اقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يقول رايتي والله لا اقيم معك
في بلد يخرج واتي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب
عمر الي معاوية ان يقنع عند ما قال له معاذ وكيف
لا يكون كذلك والله عز وجل يقول قل ان كنتم
تحبونه الله فاطيعواي احبكم الله والاتباعية
ينبغي ان تكون عامة في الالفعال والافعال وقد

مضي

مضي علي ذلك اجماع الدين ومصايح الهدى غير
انهم اختلوا في ذلك واجبه وسدوب او ماد
الدليل عليه علي كل قضية فقيه فقيرينة فنيها
واجب ومنها سدوب ولم يقل احد منهم بالمخالفة
امتنع في قول ولا فعل وكثرة ملك حفلة اهل
التلوك هذا الثاني ساد واعلي عنهم وبلغوا
المنازل المنيفة وقد ذم عن بعضهم انه تركهم
خوف من واقعة وفقت في الوجود بعد ما مثل
فيها السنة فقبل له في بعض خطا طباة علي عازم
التي قد عودم مولاهم انقرع ونحن قد اعطيناك
علم ان مان قال وما علم ان مان قيل له قد هديت
الي اتباع السنة فهناك سكت ما قد وجد من الخوف
ولم يلق منه تلك التاركة الاكل خير وضمته قالان
لمن اراد به الخير الصدقة الله واتباع السنة
الحمدية جعلنا الله من اهل هذا الكثرة الدارين
عنه وفضله

عن ابي هريرة رضي الله عنه

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشرب
من ثم التساق الحديث **ما هو الحديث**
يدل علي حكمين احدهما المنع من ان يشرب احد
من قوم التساق او القرية والثاني ان يمنع احد
جاره ان يشرب عتبة في جداره وانكلام علي ومن
وجوه منها ان يقال هل منعه عليه السلام عن الشرب

من ثم التقا والقربة هو عام علي اي وجه كان اولاد
 وهل السرايين برهن كراهية او تحريم وهل ذلك معقول
 المعني اولاد وهل يتقدي منه الي غير التقا والقربة
 اولاد وهل ابا حنة الجدار للجدار كغيره الخشب هو
 علي الوجوب او النذوب او هل ذلك علي كل حال او في
 الاحوال دون بعض اما قد لسا عاتي الشري من فم
 التقا والقربة هل هو عام اولاد ظاهر القطع محصل
 كنت الناس اختلاف في ثاويل فمنهم من جعله
 عاما علي اي وجه كان ومنهم من قال انه اذا جعل
 في التقا والقربة موضوعا في الارض كان
 المقصود وتناول منه الشرب فليت تلك
 الصفة بمنهي عنها دائما السرايين ان يصيب الماء في الخلق
 ولا يتصرف فيه ولا يقدر ان يقطع الشرب والما قد بينا
 هل السرايين علي كراهية او التحريم احتمل تلك العلة
 ان كانت معقولة المعني فيكون يجب عتق
 العلة وان لم يفرق العلة فينبغي ان يبقى له من
 فيه محتمل للوجهين وفيه بحث اخر هل النهي
 يدل علي ما اذا عتق من عتق فالدلي شرب شرب
 حراما وان قلنا ان النهي لا يدل علي ما دامهم
 عند كونه مستثابا هل هو حرام او مكروه موافق
 خلاف ويبقى فعلم ذلك علي ادال احتمل البين اما
 ان يكون حراما فيكون اثما واما ان يكون مكروها
 فيكون غير اثم واما قولنا هل ذلك معقول ام علي

بعض

اولاد ظاهر اللفظ لا يتحقق منه شيء من ذلك لكن
 قد قال بعض الناس ان ذلك معقول وهو حقيقه
 ان يكون في الوعاء حيوان فينزل مع الماء في جوفه
 وقد وقع للناس من ذلك وقايح فتعبد بها كثير
 منها انه قد كثر رجب شرب الماء كذلك ولا ت
 في الماء ثقبان صغير فابتلعه مع الماء فحصل
 له منه ضرر كثير وقد يكون ايضا في الماء علق فتتبعه
 فيستدري به وقد يكون الماء ينصب فيكون بحر
 فيكون سببا ان يقطع العروق الصفار التي باب
 القلب فيكون منها موتة ومن اجل ذلك احتملت
 الشبهة ان يصح شرب الماء معصا ولا يكون
 عبا من اجل الخوف علي العروق التي ياركن القلب
 فهنا من ياب اخرجي وقال اخرون من اجل ما يتلف
 بالتقا والقربة من راحة الفم وقد يكون
 في بعض مواضع الناس بخير فينتقل بالتقرب
 والتقاسم منه شيء فيعافيه الفيس وقيل من اجل
 ان بعض الناس لا يحل نفسه الشرب من فضل
 غنم ويتشرب وقد قيل ان ذلك يعود بالفساد
 علي الوعاء فينقل فيكون من باب امتناع المال
 وهو منهي عنه نعم تحريم وجب هذه القليلات
 تعرف السرايين علي اي وجه هو ذلك الذي يعطيه
 الفقه ان امر يكون منه التقليل علي مثل هذا الخلاف في
 التركا ولي فانه لا يعد ان يكون اتجموع ما ذكر

فيكون يجتمع فيه التحريم علي وجه والكرامية علي
وجه وانت ان اتخذت الدريعة التي تدل
عليها فتراعد الشريعة وقدر وبي هذا ان تمام ما لك
برحمته الله ومن تبعه ان من هبه في الامور
المحتملة الاخذ بالشد في ابرم الدمة واما
التقاضي فهو الوعاء الصغير من الجلد والقرينة
والوعاء الكبير منه واما قولنا هل يتعدى الحكم
الي غير مما فان قلنا بعد التعليل فلا يتعدى ويكون
مقتضى علي التقاضي والقربة لا غير وان قلنا
بالتعلييل وهو الاظهر والله اعلم بحقيق وحد
العلية طرد الحكم علي احد محتملاته واما قولنا
هل يباح الجدار للجدار ان يعرض الحائط
علي الوجوب والندب فجمعهما العلم انه علي التقاضي
لا انه قد روي عن راوي الحديث وهو ابو هريرة
رضي الله عنه انه كان يقول قالوا اركم عنده
معرضين والله لا رمين بها بين اكنافكم فذلك
يقوله هذا انه فهم من النبي صلى الله عليه وسلم
اما الوجوب او التاكيد في الذنب كعظم حق الحياك
علي حيا لا قال صلى الله عليه وسلم ما زال الجبريل يوصيني
بالحيا رحتي طمئت انه سويرته والاشارة في الجواب
كشيرة في تأكيد حقه والاحسان اليه وتنف الاذي
عنه وادخال البرور عليه واما قولنا هل ذلك علي
كل حال والا فلا بحيث ان يكون علي كل حال ان الشارح

صلي

صلي الله عليه وسلم قال لا ضرر ولا ضرار فان كانت
في غير الخشبة ضرر علي صاحب الحيا يعل فلا يجب
عليه ذلك ولا يندب فانه الشارح صلوات الله
عليه ولا يسه قد منع ان يقول الشخص في ملكه
شيء يضر جاره فكيف يفعل في مال جاره ما فيه
ضرره هذا لا يفعل والمالك يكون ذكر علي احد محتملاته
اذا لم يكن علي صاحب الجدار شيء ذلك كغير ضرر لانه
من حيلة الدقوله وقد ورد ما معناه لا يمنع احكم
جانه رفته

هذا من حديث رضي الله عنه

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لن يدخل احد عمله الجنة قالوا ولا انت يا رسول
الله قال ولا انت الا ان يتعهدني الله برحمته
فشدوا وقاربوا ولا يمتنع احدكم الموت
اما محنت فلعلمه بن دادم خيرا واما ما فلعلمه
ان يمتنع الحديث **طاهر الحد** بيت
يدل علي انه لا يدخل احد الجنة بعمله والكل م
عليه من وجوه عديدة فمنها قول بعضهم
ان الدنيا نعيم عظيم والآخر من ان الله ان لم يبق
زما نعيم فابقا وعليك حتي يقولوا ك الله عليه
من فضله عز وجل ومنها قول اخر من وهو انه
عز وجل الذي وفقك الي الابد وتفضل عليك
بقبولها بقوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته

ما ذكر من ذلك من احد ابدان وقيل لولا تجاوزه عز وجل هـ
 قد راجع علي الخلاص لقول الله تعالى انه يحب من احب الله
 ما تشبهون عنه فكفر عنكم ما كنتم وذر خلكم مدخل
 كرمي وناو يذنه كشيء كذا الذي جعله تقسيم
 البحث ان تقول قوله ما لي الله عليه وسلم بعمله هل هو
 عموم في جميع الاعمال القلبية والبدنية او هو خاص
 بالبدنية فان كان خاصا بالبدنية فكيف الجمع
 بينه وبين الاحاديث التي جاءت في الاعمال مثل قوله
 عليه السلام في الميامان في الجنة بابا يسجد الرب
 لا يدخل منه الا الصالحون الى غير ذلك من الاحاديث
 التي وردت في الاعمال وصحيح دخول اصحاب الجنة
 مثل قوله عليه السلام في العافية عن النبي
 ينصب لهم لو اخرج من الجنة حتى يدخل الجنة
 او كما قال عليه السلام وقوله عليه السلام في الارض
 لا يسترقون ولا يتطيرون اثم يدخلون الجنة
 بغير حساب الى غير ذلك وقوله عز وجل في كتابه
 بما اسلفتم في اديهم الخالية وما كنتم تعملون
 الى غير ذلك من الآيات وهي كثيرة وان كان المعنى
 به العموم في الاعمال القلبية والبدنية فكيف الجمع
 بينه وبين قوله عليه السلام لمعاد بن جيل ما حق الله
 علي عبده وما حق العباد علي الله ثم احب ما هي عليه
 وسلم ان احب الله علي عباده ان يعبدوه ولا
 يشركوا به شيئا وان حق العباد علي الله اذا هم

ذلك

٦٨٥
 ذلك ان كذا منهم وقول جبريل عليه السلام
 للمسلمين عليه السلام من مات من امتك لا يشرك بالله
 شيئا دخل الجنة وقول الله عز وجل للمؤمنين
 لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
 والاي والاحاديث في هذا كثيرة والامكان
 عمل من اعمال القلوب ومواجهتها فالجواب
 انه اذا كان علي الحق من وموان يعني به اعمال
 الابدان فلا تقار من بين هذا الحديث ولا ما ذكر من
 الاحاديث والاي ولا غيرهما من ان يتبعها لان الاعمال
 لا تقبل ولا تنفع الا بشرط الايمان واتباع السنة
 الحميدة ولا خلاف انكفار مكلفون بفعال الشريعة
 علي احد القولين ولو فعلوها لم تنفعهم ولا يرون
 الجنة ولا يسمون عرفها وقد قال الله عز وجل
 في حقهم وجوه يومئذ خاشعة عاملة ثابتة
 تقار را حامية فقلبي هذا الرأوي يكون الحديث
 قواعد منه الفقه منها انه حجة له هل السنة علي
 المعتركة الذين يقولون ان باعمالهم يدخلون الجنة
 ويكفون من وقع في محمية ويخرجون له الخلق
 في النار ومنهم من رآه رعونه نفوس العايرين الذين
 تشتم نفوسهم وتفتن بما وقعوا اليه من الطاعة
 والخدمة ومنها الحق علي تحقيق الايمان في ذلك
 بيان ان الحق سبحانه حق في الايمان اكثر من غيره
 من الاعمال لقوله تعالى ولا تعوذن الا واسم مسكون

ولا يلزم من هذا الزهد في الاعمال لان تركها يرد
الكثير وقد جعلت الصلاة قربة بين الايمان والكفر
ولا ترك الاعمال الباطنة نقص في الايمان شيئا من ذلك
قول الله صلى الله عليه وسلم لا يزين الزاني حتى يزين
وهو ممنون ولا يختل الخلق حتى يختل بها
وهو ممنون من ذلك حقيقة التقدير بوجوب اتباع
الامر واجتناب النهي وبذلك الجهد في ذلك مع بقا
خوف لقاء المولى سبحانه وتعالى وهل يحصل له
قبول ام لا يشهد بذلك قوله تعالى في صفته
المباركة والذين يرتقون ما اتوا قلوبهم وجلبه
اسم الي ربهم راجعون اولئك يا ربهم في الجنة
وم لهم ما بقوت وما حيث في العرق بين خوف
عموم المؤمنين وخوف الخواص اعلم وفقهنا الله
واياك ان حق في عموم المؤمنين ورجاءهم وعملهم
كل ذلك له حد ونهاية وما حق في الخواص وعملهم
ورجاؤهم فليس لها حد ولا نهاية بيان ذلك اما
حق في عموم فاسم يخافون العقاب على مخالفة
ونهاية خوفهم من دخول النار وخوف ما فيها
من الالام والا مورا لقطع اعادنا الله منها مبدور
وجهه الكريم واما رجاؤهم ففيها وعد وامن
حسن الثواب وجنت بل المقام حسب الوعد الجميل
ونهاية دخول كرامته عز وجل والتعظيم بما اعد
لهم فيها وعبادتهم حرها التلزم توفيقه ما جعل

لهم



لهم في ذلك ونهايتها ارتقا بهم الغدرة على ذلك
والاستراحة الي قوله تعالى لا يكلوا الله بقا اله
وسمها واما خوف الخواص فانه لا غاية له لانهم
يخافون عدله عز وجل وعظمته جل جلاله
ولا حد لما يخافون وذلك اذا حرقوا حرق طارق الخوف
ان لم يتدارك بتسم الفضل والرحمة والدفطرة كبد
ومات وقدر وبان جملة منهم ما ترك ذلك ومما يذكر
عز بعضهم انه كان فتح قيس في بيته وكان تقبده
عليه شفيق قيس ودخل عليه يوما بعض الوعاظ يزوره
فامر ادخل عليه زاداه الاولاد والاعيان منه والستر
ناشدوا الله لا تقتله فلما دخل عنده قال له
عظي قال له ان الاولاد ناسد وبنا الله ان لا فعل
قال لا بد من ذلك فتلى عليه من كتاب الله تعالى فيها
شي من التحذير فوقع مع شيا عليه فاعاد ان واد
الرغبة على الواحظ بمثل الادب فاما افاقا قال له
زادني الاولاد قد ناسد وبنا الله فقال لا بد من ذلك
فتلى عليه آية من كتاب الله تعالى فامض ب مثل الجنة
ووقع في قبض ميتا فقال الاولاد باجمعهم قتلت
قتلتك الله وعمرهم مثل هذا اكثر واما رجاؤهم
يرجون فضل الله عز وجل بحض نضله فما يرحون
لا حد لهم ويحصل لهم من ذلك من شدة البسطة
وقوة الرجاء والتيقن والتيقن به الجبال ونير الاولاد
عليه فضل مولاهم ما يقهر مؤمن به في الوجود كيف

فخرجوا من مع فحاشا ففعلتهم ذلك كما فعلتم علي الامر
 والهيبة لا يقدر غيرهم عليه ومما يروى عن بعضهم
 انه ان ابنه بيرايا لدنو والخبيل فادلى الدلو فلم يبلغ الي
 الماء فرفع طرفه الي السماء وقال وعزتك وان لم تنقذ
 لا غضبي وادابه قداد لا دلوع ثا نية فاذا به قد
 بلغ الماء فاستقر وشرب قال راوية فلما رايت
 ذلك منه ثا شدة ته الله ان يقييني فضله ثا ولنيه
 فاذا هو سوي سبق بكركا تتبعته فقلت له يا سيدي
 قد من الله عليك بمثل هذا الخلد رايت شئني الادب
 في محاشية الربوبية وتفقر لسيدي تنقني غضبي
 فتنبسم وقال لي يا بطال علي من اعطيه كنت اعطيه
 علي نفسي ولا اشر من احق الفاء وطلبت مداسيها
 به علي فلك خلا حد لهما دنهم ولا فتنة غير انهم
 يفرقون بين الاوقات من اجل ان موامرا لا يغير فعلهم
 حاشية لا فتنة فيها ولا التفتان ومما يروى عن بعضهم
 انه انا بعض الاخوات يزوروه فوجده يصلي
 فقال لي تقبلا اقطع علي اتركه حتى يفرغ
 من صلاته فبقى بيت ظلم لان يفرغ حتى اذن الظهر
 فصلي الظهر وبقى بيت تنفل حتى اذن العصر فصلي
 العصر ثم قعد يدعي حتى اذن المغرب فصلي المغرب
 ثم بقى بيت تنفل حتى اذن الفجر فصلي الفجر
 وبقى بيت تنفل حتى طلعت الفجر فصلي الصبح ثم قعد
 يدعي حتى كاز وقت الصبح فقام يصلي ثم قعد يدعي

والزائر

والزائر حي ذلك كله يقول في تقبلا اقطع علي حتى
 يفرغ من تلقا نفسه فلما قعد يدعي وهو سوي ظن
 الصبح الا علي جرت سنة علي عينه وهو قاعد لم
 يتحرك لها ثم سمع النوى علي عينه وقال اعوذ بالله
 من عيني لا تتبع من النوم قال الراوي حي تقبلا لا يفرغ
 الكد مع هذا وتركه واسترق ومثل هذا عندهم
 كثير والعابدة ان ينظر من اي اله مناهة انة وما
 حاله من العوام او الخواص وهل بينك وبين احد
 منهم شبه ام كقدرك نفسك وكل ذهابها وغلق
 الباب فالامر والله قريب وقد يكون للمحدث بحث
 ثا وهو ان الاحاد يث التي انة مقتضي الاعمال
 وما لها عليها وما لها تاركها فذلك مقتضي الحكمة
 والتكليف ويكون هذا يدل علي مقتضي التوحيد
 والتحصيل يشرح ذلك ما روي عنه صلى الله عليه وسلم
 انه خرج يوما ويده الكرميتان مغبومتان
 فقال للصحابة رضي الله عنهم انذرون ما في هذه
 قالوا الله ورسوله اعلم قال هذه اسماء اهل الجنة واسماء
 ابائهم واحدادهم وقبائلهم الي يوم القيامة ثم قال
 تذكرون ما في هذه قالوا الله ورسوله اعلم قال هذه
 اسماء اهل النار واسماء ابائهم واحدادهم وقبائلهم
 الي يوم القيامة قالوا يا رسول الله فقيم العمل فقال
 اعلموا فكل يسر كالحق له او كما قال عليه السلام
 فصل التخصيص له هل الدارين عبقثي اضرادة

المدايب ابينة لا بموجب ان اعمال البدنية كذا تفر الحكمة
 معنى لطيف وهو ان الاعمال دالة على اعمال كما هو الفنون
 دالة على صاحب الكتاب يشهد بذلك قوله عز وجل
 في كتابه فنسبهم اليه في فنسبهم اليه في
 وقول يزيد الخيزل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 لتخبرني يا رسول الله ما علم الله من من يريه وما
 علمته به من ان يريه قال كيف اضحت يا يزيد قال
 اصبحت احب الخيزل واهله وان فادرت عليهم دبرت
 اليه وان عاتني حزنه عليه وحنت اليه قال
 من ربه الله صلى الله عليه وسلم هذه علامة النبوة
 في من يريه ولا يفسر ما كمالها او كما قال عليه
 السلام قل ذلك جارية ان اعمال البدنية
 جميع ما بقية الازادة الدارسية لمز تقطن واعتبر كما
 اخبر سبحانه عن يوم يدرى قوله تعالى اني محمدي
 بخمسة الف من اعمالي كذا مومنين وما جعل
 الله الا بشرى لكم وتعلمون قلوبكم به وما
 وما التمس ان من عند الله فجعل عز وجل تروا العبد
 اطرب انا كما يعلم من ضعفنا واخبرنا حقيقة النصر
 من عنده سبحانه فكذلك ان اعمال الصالحة فيها
 للنفوس الضعاف طما سينة وحقيقة الخلاص دخر
 الجنة بفضل الله تعالى والركون ايضا الى الاعمال
 كيوم حين وقد قال عز وجل فيه ويوم حين اذ
 احببتكم كنش لكم فلم تقن عنكم شيئا وصاقت عليهم

ان مرض

الارض بما رحبت ثم وانتم هديرين فكذلك اذا عولت
 على اعمالك الصالحة لم تقدر بها على شيء من الخصال
 وان كثرت الا ان تقمديت بالفضل والركعة
 يشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم في العابد من
 بني اسرائيل صاحب الرمانة وقد تقدمت حكايته
 قبل هذا في غير هذا الحديث يا هذا العمل فاصحاب
 التوفيق اذا راوا اتقوا قد وقفوا الى شيء من اعمال
 الخيزل يشرون ويشكرون الله على ذلك ولا يقنرو
 ويرغبون اليه من اسباب السعادة الدالة عليها من فضله
 لقوله تعالى واسكنوا الله من فضله فهو اهل
 الفضل والارحام وتكون مع قولي هذا الحديث
 على هذا الوجه انه حجة على اهل العقلة والجهل
 مما استبان في العلم ومن استبان اننا ايضا الى طريق
 الصوفا لا نهم غير قولي بنبينا الشريعة وطريقهم
 وسنا حقيقة وطريقهم وكل طائفة منها تدعي
 تفضيل طريقهم وكذا الامر كذلك لانا نرجع
 اخبرنا الشريعة وبينها اخبرنا بالحقيقة وبينها
 ايضا وكذا ذلك ما كان النبي صلى الله عليه وسلم
 يفعل في نفسه المكرمة لانه اذا كان حيا الى
 الجهاد واحد ان هبة لذلك علم مقتضى الحكمة وذلك
 مقتضى الشريعة واذا رجع قال لا يبقون تاييرون
 عابدين لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر
 عبده وهزم الاخراب وحده وهذا الحق والحقيقة

فقداه عليه السلام جميع في العمل الواحد الشريعة والحقيقة
لأن المطلوب للجميع بينهما ومن هنا ذلك وقد قال بعض
السادة في الجمع بين ذلك أن تعمل عمل من لا يرى خلد ما
اللا به العمل وتغوص في الأمر وتترك التسوييف وتترك كل
من لا يرى خلاصا لا يجره الفضل لا غير وكما قال ولقد
أحسن فيما جئ به وفيه دليل على أنه ليس أحسن العباد
يقدر على توفيقه حق الربوبية على ما يجب لها يوحد
ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم والآن أنا ان تعبدت
الله بفضل رحمته فإذا كان عليه السلام الذي هو
خير البشر ومحبب الشفاعة والحق المحمود لا يقدر
على ذلك فالغير من باب احري وأولى لأن صاحب كل
مقام يطلب توفيقه بحسب حاجته له في مقامه
يشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم أعوذ بك من
من سخطك ومعا فأتك من عفو بكتك وبك
شأن عليك أنت كما أنت على نفسك وأخبار
عليه السلام عند قول الملائكة يوم القيامة وهي
في القبر لا يقنرون سبوح قدوس ما عبدناك
حق عبادة لك وإذ أنا ملئت ذلك من طريق النفر بعد
مدركا حقيقة لأنه إذا طلبت عز وجل شكل النفس التي
أختم عليها عجزنا عنه بالقطع ومنها ما لا تعرفها كما آخر
جل جلاله وإن فقد وانعم الله لا يحصى ما فكيف عجز
ذلك من أنواع التكليفات وهي من جملة النفس
الواحدة منها فخير عند شكلها أن لها شتى فكلها وذكر

الانفس من انفس عطر النفس نفس داخل ومثله خارج
في اليوم الواحد فالنفس علينا بان يدخل بغير كلنة
ويخرج بغير مشقة مع النية والنية مفقده
وحدة من جملة نعم عديدة في البدن عجزنا عن
شكرها وكثير من الناس ما يعرفونها فوقع العجز
حقيقة ومن وجه آخر وهو ان العالم كله حداث
فكيف يقدر محمد صلى الله عليه وسلم حق القديس
الذي له هذا من طريق العقل مستحيل فما بقي الي
ما أخبر به الصادق صلى الله عليه وسلم وهو العبد
بالفضل والرحمة فيبقى البحث على قوله بفضل
رحمته أحتمل وجهان منها ان تكون ان شاء الله
السلام لما أخبر عن مولانا ساجادنا أنه قسم الرحمة
على مائة جزء أحجز منها لله واحد وأحجزها
بينهم خلقهم حتى الغرس ترفع خافرها
خشية ان نصيبه وأخر شعبة وتسميت
جزا الى يوم القيامة فعمل عليه السلام نفسه
الكرامة من جملة المؤمنين تدا من الله تعالى
واحتمل ان يشير عليه السلام الى عجزنا عن توفيقه
حقوق الرحمة التي رحمتها الحق بها حتى يكملها
له سبحانه بفضل فتصون بها الى دخول الجنة
مثل ما ذكره عز وجل في كتابه من نعمه سبحانه
عليه لقوله قال في الحديث بيتنا في الدنيا والآخرة
واترك الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم يكن

تلك تعلم وكان فضل الله عليك عظيما فكانت
 عليه السلام يقول وانما جوتي النورية بالحقوق
 التي تحب لله علي بمقتضى الشكر والتفويض
 ولم يبق ما ارجو دخول الجنة ان يرحمة اخوي
 فاحلة علي هذه اية زائدة علي هذه تكفي بها عند
 التقصير ويدخلها به الجنة واحتمل ان تكون اشارته
 عليه السلام الي الزيادة التي زاده الله تعالى بعد
 ما اكرمه بما ذكرنا وهو قوله جل جلاله
 ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
 لكن من غفر له قد ادخل الجنة لا محالة ولا يحيط
 بما امر احداث الذنوب التي احب مولانا الله يغفر له
 غفر ما للنبي صلى الله عليه وسلم انها من قبيل ما يقع
 فيها معاذ الله لان الدنيا عليهم السلام
 معصومون من الكبرياء والاصحاح ومن الصفات
 التي فيها ذليل واما الصفات التي ليس فيها ذليل
 فغيرها خلافة بين العلم واتكك من علمهم
 معصومون من الصفات كما عصمو من الكبرياء وهو
 الحق لان تربيتهم جليلة وانما ذلك من قبيل تقوية
 ما يجب للربوبية من الاعظام والاحكام والشكر
 ومنع البشريه اذا ارفع قدرها حيث رفع ما فيها
 تخرج عن ذلك بوصفها لانها من جملة المحذورات
 وكثير النعم فالي الذي رفع قدره اكثر من غيره
 فتقنا عفت الحقوق عليه فحصل العجز لكل كل علي

قدر

قدر حاله وتثبت اليقين له تعالى علي الكل
 والحق وزجره الغفر والرحمة لا الحق له حد
 عليه تعالى في ذلك علوا كبيرا بل الله عن عليكم
 ان هذا لك بيان ان كنتم صادقين وفيما ذكرت
 حجة لا هل الطريق الذين قد اجهدوا انفسهم في الخلق
 ومع ذلك يعترفون بغير العلم التقصير وحيث موت
 اكثر مما في فاصح بالكبير وقد ذكر عند بعضهم
 انه استمرت نفسه ثم انفق يدافعها ايتها
 عديدة الي ان ظهر له في ما شراوه قلما اخذ
 من البيع وولي واذا يريد شديدا ويرف
 ويعد من التمر من حسن ووبخ نفسه وقال
 لما اهلكك الناس بنطيتك وخرجها رجا
 الي الله تعالى وما يزيد ذلك بيان قوله تعالى
 انما يخشى الله من عباده العلم انما يعبد
 العلم به عز وجل يكون الحق في منه ولا خداع
 بالذات من رسله وسيدنا صلوات الله وسلامه
 عليهم اجمعين القدوة فيهم فيحق مثل هذا الخوف
 له عليه السلام لما به من حلية من المربية وقد قال
 صلوات الله عليه وسلم انما اخشاكم الله واعلم بما اتق
 او كما قال عليه السلام واحتمل ان يكون عليه السلام
 الا لا يجمع الوحي كلها وزيادة لان عليه
 السلام معدن الفضل والبلغة وفيه دليل
 علي ان الفاضل المعلوم يدخلها النقص من بمقتضى

اللسان العربي يؤخذ ذلك من قولهم والله انت
لان قوله صلى الله عليه وسلم لنزول في احد اعماله
الجنة فقولوا احد لقط عام فلول لم يكن ذلك معروفا
في لسانهم ما استفسروه حتى يزيل لهم ذلك
الحمل المتوقع ومن احكام الحديث النهي عن ان
يتيمني احد الموت كان على اي حاله كان من خير او شر
يؤخذ ذلك من قوله عليه السلام لا يتيمني احدكم
الموت اما محب فلعلمه ان يزداد خيرا واما مب
فلعلمه ان يتقرب وقد كان من دعا به عليه السلام
اللهم احيي مكانت الحياة زيادة لمي من كل خير
وامتني مكانا اموات راحة لي من كل شر وكما قال
عليه السلام وهذا محب ومو ان يقال هذا حديث
النهي على عموم اولاد احمل لك قد جاز وانما
الفتن بطن الارض جنين من ظهورها وقد جاء على
رضي الله عنه ان الفتنة لما طالت قال اللهم
ان قوير قد ملوينا ومللتهم فاقبضني اليك غير
مقتصر ومثل ذلك عند عمر رضي الله عنه انه قال اللهم
ان رعتي قد اشترت وكبر مني فاقبضني اليك
غير مفرج والجمع بين ذلك انه هيا كان الرجاء في نبي
من الخوف او الخير من الشر رغب في ان ياب
التي يتوصل بها الى الخير ودفع الشر ويقضي حوائج
الموتى التي يربحونها بقبضة عمر اعمو من لا يمتن لها
يصلح فيه ما فدا وكما قال عليه السلام فاذا كانت

وقت

وقت الفتنة خيف على الايمان في الغالب فيطعن
الارض اذ ذاك خير للمؤمن فانه يقبض على اليات
وهي الفتنة يصعب الرجل موثا ونبي كما في ابي
دين جبر صمن الدنيا او كما قال عليه السلام
فاذا جاء شئ يخيف به زوايا اديان فالموت اذ ذاك
مع الايمان خير من الحياة التي يخاف منها زوايا
الايان واما قوله الخليفة من رضي الله عنه
فانما طلب الموت خيفة النقص وانه يكون
رجوعهم الى مولاهما على اكل العالوت سلطانا به
ما قد ساء من حق له عليه السلام ما كانت الاموات
خير ليغيرن العبادات اختلعت والهمي واحد
فان تغار من بينهما واما قوله عليه السلام فندوا
وتاروا فقد تقدم الحكم في ذلك في حديث
ابن الدين سر وفيه دليل على قوة رجاء الموتى
في الله تعالى في اي حاله كانوا يؤخذوا ذلك من
قوله صلى الله عليه وسلم اما تحبنا فاعلمه
يزداد خيرا واما ما فلعلمه ان يستتيب
ان يقبض نفسه على ما توقع من الله ويندم ويتوب
لان الله تغفر له ما كان من الندم والندم
كما قال صلى الله عليه وسلم توبة وفيه دليل
له طريقا القوم لا يتم يقولون ارجع الى مولاه
عليه السلام كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا
بعضهم اجعل قلبك خزانة بركة ومولا

وموضع شكواك ومجاها في مثل هذا ما روي في قصة
يوسف عليه السلام حين كان في بطن الخوت ان الله
عز وجل اسعده صوت قارون وموسى ليحل في الارز
يوم القيامة لا قرار له واسمع عز وجل لقارون
صوت اليك ذي القوت فاسلك املا بكية الكمال
جدا به ان يجهلوا حتى يخلصه فاذنوا له بذلك هـ
فناداه فاستجاب له فأتاه ففداه فاجتمع بها
فتال له ارجع الي بولك ففعل اول قدم ترجع اليه
تجده فقال له ذوالقوت عليه السلام ولم لم
ترجع ترجع انت اليه فقال له ان تبت وكلت الي ابن
حائلي موسى فلم يقبلها او كما جري في القصة
فامرحم الله عز وجل الي البدر بفضلته ورحمته
ولذلك قال بعضهم تفقوا تفقوا عمدة خراجك
ورجاك رجاك عمدة في تفقوا فان حيلت منها فريده
ثم يرك

عن ابن عباس رضي الله عنه

قال الشفاء في ثلاثة شربة عمل وشربة في وكية ناز
ظاهر الحديث يدل على حكمين احدهما
احياء صلى الله عليه وسلم بان الله سبحانه جعل
الشفاء في ثلاثة شربة عمل وشربة في وكية ناز
والثاني فان قيل صلى الله عليه وسلم عن النبي
بالنار وانكدم عليه من وجع منها ان يقال هبلثا
في هذه الثلاثة المذكورة هو علي العموم للمؤمن

ونعيم



ونعيم اولاه وهذا الشفاء يكون الشفاء ما في كل
الا مرامزا وفي مرضه خاص وهذا يحتاج بذكره ان يثبت
عند استعماله ام لا يحتاج وهل يقيد صلى الله عليه
وسلم عن الحكيم بغير كرامة او تحريم وقيل يعرف
ايضا لذلك حكمة ام لا فالجواب عند قولنا هل هو
على العموم في المؤمن والكافر ام لا طامر محتمل كذا
فتجانب طريق شفاء في ثلاث فان حملنا عموم
الشفاء على التخصيص بهذه الطريقة التي وردت
فيكون خاصا بامته صلى الله عليه وسلم وان
ترجعنا ما على كل مقتضاه فيكون العموم في هذا
المظهر وتكون الطريقة ان خري يندفع اليه ان هذا
الحسين باق دمه صلى الله عليه وسلم واما قولنا هل يكون
ذلك شفاء من كل او هو من ادوية مخصوصة فاللفظ
محتمل لكن لان طهر العموم لا يعمم طريق التثنية
الرحمة واليمن وما هو من هذا الباب في العموم اقله
فيه وقد تكلمنا في هذا الصدد في وعظنا
الفايدة فيها بان جعلوا ما ينفعهم رابعة الى الخيرة
وقول الا ملأ قلبه بيق لعل الصادق صلى الله
عليه وسلم فانينة ومنا الا حقا في فلقا قلبه وادبه
عز وجل يعقوب وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
وقال تعالى وما ينفع عن اليهود فاذا صدقت
قول اهل التجربة واهل الطب وكذا غيرها فخمين
وطن غالب فيجب عن باب اول بقد يتصدق

792

صلي الله عليه وسلم الذي يجبرها على ما لا يشاء كيف
 شاء واختارها بقدرته وحكمته فالنقطة في هذا
 المأمور طريق النعم علينا وما يبين انه ولى المأمور
 ما يبين لبعض العلماء ان ذلك كان من رواية
 الحديث عاملا به متبعا للسنة والسنة وكانت
 الناس يجحدون ويرايه في ذلك ما يظن به عليهم بركته
 حتى ظهر بذلك فكان يعقدونه من لا ماكن البعيد
 في اخذ رايه في المعقولات التي تعجبهم وكانت
 في بعض الحصص بعض الفالحين وكان له راس بعين
 به فسر قوله فالحية منه كى وعظيم ما لك ان العفة
 الذي في رايه المبرحة وهو يحبر عليك قاتله فالح
 بحاله وهو يكره ويخرج اليه ويتوسل اليه بكل
 ما يمكنه به يحبر عليه راسه بقرق فقتل له اذهب
 فاحتجج فخرج ليحتجج وعاد فترهم في اليل وان اعلم
 يستنزلون حوائجهم فمكنا به من صوف او كفا
 فرفع ذلك المنديل لمن يدخل فلذا براس جبر
 في داخل الحائوت ووجدانوت خالصة فاخذه ثم رجع
 اليه العنتيت فغيره بحاله فلم ياجب قال له الحائوت
 اي سبة في قوله احتجج حتى يكون كما في جبر
 راس بقرق فانكم كما امرته بذلك فحجب من بعد
 السنة التي بين حاله وما امرته به ولم تقدر ان
 تكلمكم ثم تجح ما امرته به افندا ذلك فقال لهم
 لكم رايته قد اكسب وحاله يقنعني الحق فعليه

من

من سدة كربة ورويه له يقبل عذرا ان قيل له
 فتذكرت قوله صلى الله عليه وسلم شفا امي
 في تلك رة شربة فحج فاحذت الحريش علي محمود
 فامرته بما احب به الصادق صلي الله عليه وسلم
 الذي لا يتطرق عما الهوى فيركته السنة هي التي
 شفته او كما جرى وحدثني هذا احد مشايخي من
 روة الحديث وكان له العلم والدين الهين وكانت
 من البلد الذي كان فيه ذلك الفقير وحدثت هذه
 فيه واما قوله فلما خرج الوية عند استماعه
 فلما هور من طريق النبوة فالسنة امل فيه
 وقد يوشككم ان تكون له سنة اذا اخذه علي
 وجه التداوي مثل ما ياخذ الدوا الذي يعطيه
 الطبيب فان ذلك المقدار من السنة فيه بخير
 واما الذي ياخذه علي طريق التجربة والشك فذلك
 يزيد ذلك السدة بدليل قول الله سبحانه
 وتعالى من القران ما هو شفا ورحمة للمؤمنين ولا يزي
 الظالمين الا خارا وكل هذا كما يفيد ما قاله العادة
 صلى الله عليه وسلم او شك فيك فقد ظلم نفسه
 فلا يريه ما سيجل من الكفار والسنة الاخيار
 رضي الله عن ابن عباس كان اذا مر مدته عسسه
 نيلوا قولا له عز وجل في العمل فيه شفا للناس
 ويكتحل به وسيرا من حبه وكان ابن عمر رضي الله
 عنهما اذا طلع له سنة تلك الية انما وطلد ما بالعل

فيري ايضا فمثل هذه التادة ومن تبهرهم باحداث
 اليوم الذين عرفوا الكتاب والستة وما به من علمنا
 من ذلك واما قولنا هل يزيه صابريه عليه وسلم
 عن الكبر في حقهم او كراهية احقر والا فلهذا
 انهم على الكراهية وما قيل علي ذلك ان بعض الصحابة
 رضي الله عنهم كانت الهلاكية تسلم عليهم فاخذوا من
 خفيهم له ليدبير منه ان الكبر فاكنتهم
 فلم تسلم عليه الملك بكة حتى ثاب واقبل عند الكبر
 فرجعت الهلاكية تسلم عليه كما كانت قبل وقد
 جاز ان النبي صابريه عليه وسلم كوي بعض اصحابه
 في الحلة تسكنه لا تعلم هل كان كيه لذلك الصواب
 بعد هذا الحديث فيكون فعله عليه السلام في
 الحق له ان يكون قبل هذا الحديث فيكون فعله
 منسوخا بقوله فاذا احتمل الامرين بقي موافق
 خلاف ومثل هذا الصواب الذي كانت الهلاكية
 تسلم عليه كان كيه بعد وفاة النبي صابريه عليه وسلم
 فان ان النبي كان عديم المشهور فيه الكراهية
 لا يروي عنه رضي الله عنه انه قال استقرنا فما افلحنا
 فلور ان النبي كان عديم معلوما بعد موته صابريه
 الله عليه وسلم ونقول بانه علي طريق الكراهية
 واكتوي فظهر له غير ما اراد قال ذلك ولان
 من الكبر واقبل عنه وحيث رجعت الهلاكية تسلم
 عليه كما كانت وفي جري لهذا الصواب به رضي الله

عنه

عنه لم يزل علي انه لا تفعل العقوبة الا للمحبوب لكن
 يرجع واما نحن فقد يؤخره ام لا نقول مولانا سجاد
 انما علي لم يزد ادوا انما واما قولنا هل يعرف لهيبه
 صابريه عليه وسلم انه ام لا امان يفعل عليه السلام
 فيمن حكمة خفيهم واما ما هي في حقهم والله اعلم وجوها
 منها ان الجاهلية واهل الكتاب يفعلون ذلك وهو
 عليه السلام قد روي عن التشبه بهم فيكون له خل
 ذلك واحتمل ان يكون لا جعلها الله تعالى للعدا وانهم
 اتبع عليه السلام حكمة الحكيم واعطاهما ما هو الغالب
 من شأنها واحتمل ان يكون عليه السلام كرم ذلك
 من طريق الفاعل وهذه سنة عليه السلام في جسد لقال
 الحسن كما فعل عليه السلام حين قال من يجلب هذه
 الشاة فقام رجل ليحلبها فساله عن اسمه فلما اخبر لم
 يحبه ذلك انه سمع فقال له اجلس ثم كان مثله فلما احببه
 اسمه قال ليحلبك كرم هذا ان يكون شفا من امره
 بالادب من اجل الفال ولا يكون لها في الحي موطن فغيب
 كرمي الدنيا ولا في الآخرة واحتمل مجموع ما ذكرنا وزيادة
 لانه عليه السلام معدن الحكم والخبر وغير التوال وهو
 ان يقال انه يجلب شي ان فيه شفا ثم ينهي عنه والجواب
 اعلم وحقنا الله واياك انه لما كان الصادق استفق
 علي منه الرحيم بهم كما جازي المنزلة فاعلمنا بما جعل
 الله قالين لنا فيهننا التقا ومنا ان استغما لها في ذلك
 من انصارنا علينا لانا بنقص فضله عليه السلام عن ذلك

علمنا انه اجتمع فيها الامرات الشفا والمصاد فغلب
 حيلة الله عليه وسلم الذي هو الامير في حقنا وهو النهي
 كما اجبر الحق سبحانه في شدة الحدان فيها منافع للناس
 ثم حرمها علينا لما فيها من المضار في العقول
 والاديان وفيه من الغفلة ان دفع المضار احد
 من تفصيل النفع في حد ذلك من انما كان في اليك
 النفع والمضار عليه عليه السلام دفع المضار فنهى
 عنه وهذا المعنى هو الذي فهمه حذيفة رضي
 الله عنه حيث قال له الناس يا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اراه عند الشر
 مخافة ان يتركني وفيه دليل لاهل الزهد وهو
 انه لما كان في الدنيا الوجوهان عليه المضار فيه
 قد فزعوا بالزهد فيها فحوا وزكوا في الدارين
 وعادوا المضار على اهلها فنصبوا في الدارين معا وفيه
 من الغفلة انه كان حتى يكون فيه خير وشر ولا يفرق
 عليه ذلك الشر الذي فيه دفع ينزل خير من اجل
 شر ومن هذا الباب كان اطباء ابدان لما كانت عندهم
 المحمودة فيها السم القاتل وفيها النفع لادواء
 الاخلاط وقدروا على ان يحجبوا ضررها عن ابدان
 بالحجب المنقلى له آفة ملوثة استعمالوها
 بالحجب ولا يستعملوها اذ وجوها له قتلتها وكذلك
 انما اطباء ابدان لما كانت الففس وباتت شرا
 ما لبسها في الدارين لم يستعملوها الا بحجاب

الشرعية

الشرعية فانهم لا انفكاك لهم عنها فلم يفرم مع ذلك
 واستنفعوا بها ويرجع عليها الدارين جميعا والذين
 يستعملونها فغير حجاب بالشرعية فتكلمهم وخسروا بها
 الدارين معا اذنا الله من ذلك وهذا قال احكامنة
 متقنت فشر ذلك اول فاقته فاذا عوفيت منها فلا شر
 بعد ما تتقنيه

عن ابي هريرة رضي الله عنه

الحبة السوداء اشفا من كل داء **ظاهر الحديث**
 ان حبة ربنا الله عز وجل جعل الحبة السوداء التي هي
 السوداء من كل داء الاموت والكلاب عليه من
 وجوه وهي كما تقدم في الحديث قبله من التوجيهات
 في الشفا والادوية عنهما كما لا انفصال عند تلك
 عجزان من زيادة في التوجيه وهو ان عادة العرب اذ اكره
 شيئا بالمصدر او انتشت من العام بعينه دل على ان
 ما تنق حقيقته في العموم لا يحتمل التخصيص وقد قال
 حيلة الله عليه وسلم هذا انما شفا من كل داء وهذا اللفظ
 عام وقد يحتمل التخصيص فاما استثنى من البعض
 بقوله عليه السلام الا ان شام دل على انه شفا عام
 لا يحتمل التخصيص وقد قال بعض العلماء في هذا الحديث
 ما قدمنا في الحديث قبل ان يرجع في ذلك
 لما عثر له الا طبيا وهذا السر بالسين والتخريف عند
 مثل الجواب في الحديث قبل وقد قال اهل الطب ان
 الحبة السوداء تنفع عديم لسبعة عشر داء بالتحديد

وقد ذكرنا بعض ما يجي في الحديث والفتنة
 وكان قد جمع له الحديث والفتنة والعمل بهما والتقوى
 ان يحذرهم الله جميعهم وايضا بفضلهم كان له بعض
 اصحابه وكان من الزاهدين المباركين وكان يحضر
 مجلسه كل يوم فاما من هذا الحديث وتكلم الشيخ عليه
 بخوام ما اشرف اليه في الحديث قبل جابريه ولم يات في
 السنن ومجلس الشيخ فاما اتاه بعد له ما حكي عنه
 فقال له ان عيني رمدت فاجعني فاجدت الشو
 فمد عنته والقيته داخلها فزاد وجعها فقلت
 عا طبا لها اوجعي او طيري فاما احبل الشيخ الا عنت
 النبي عليه السلام ولا يقول النبي عليه السلام ان
 حقا فثبت من ليلى وما يقال فيها من الاشياء
 المولمة ولا اثر منها فقال الشيخ للفقيه مثل بنية هذا
 هي ليلة المباركة التي يظهر بها قايمة الحديث ولما
 استعمل واحد منكم مع انكر الذي في بيانهم لعلاد
 عيانه او كما جرى في هذه الحكاية دليل على ما قلناه
 في الحديث قبله ان الامور التي تتلحق من انتم مع عليه
 السلام ان العايدة في استمائها انما تكون بحسن
 النية وان لم يكن هناك حسنة خفيف على النية
 من ريادة الصبر وقد بينا الدليل على ذلك من كتاب الله
 تعالى والله اعلم من الخبير بفضلته

عن ابن هريجة رضي الله عنه

يقول كانت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوي

ولا طيرة ولا هامة ولا صغرو قر من الحذورم فزار
 من الله الحديث **ظاهر الحديث**
 يدل على حكمين احدهما ان هذه الاربعة وهي العدو
 والطيرة والهامة والصغرو والاشبال من الاعراب
 الحذورم كما يعرف من الاسد وانكسرت عليه من وجوه
 منها ان يقال ما معناها وما الحكمة في تقيده عليه
 السلام ذلك وهل فيه عليه السلام بالقران من الحذورم
 وجوبيا ونهيا وما قولنا سامعنا ما فان تلك الاربعة
 الاشياء كانت من عمل الجاهلية فمعنى العدو ويحذر
 اذا كان عندهم اذا كان العمل به داخرا جوه من بي
 الجاهل وينعوت ان ذلك الداء هو الذي يهدى والى عينه
 ان يتنقل من الى عينه وقد سأل عنه ذلك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله الا بل تكون مثل
 الطبا حتى يدخل بيتها الا حرب فتعذب عونها فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عدو بالاول فتنبه
 صلى الله عليه وسلم بقوله هذا عدو بالاول فما كانوا يقنعون
 من ذلك وبيده ان حقيقة الخير والصبر عند اختلاف
 انواعهم في جميع الحيوان عاقلة وعين عاقلة انما هو
 بقدر قوته تعالى ومشيته لانا نرى في ذلك واما
 الطيرة فانه كان من عادتهم من اصابه منهم من اوشى
 من الاشياء او يسمه كما يتطهر به اي يكرهه وينب ما جاء
 مما لا يحسن الله من ذلك وقد اخبر الله عز وجل بذلك في كتابه
 حيث قال قالوا ان تطيرنا بك لم ينسنا الله ولا رسوله

وليس منكم من عذاب اليم فجام الجواب ما يريدكم معكم فتن
 صلى الله عليه وسلم ان يصيب احدكم احد و بال وانما
 و بال الشخص من سوحا له كما قال سبحانه طائركم
 ملك و اما قوله فلا عاقبة فان العرب كانوا يقولون ان
 المقتول اذا قتل و لم يوحى بشاره فخرج من راسه
 طائر يصيح حتى يوحى بشاره و قيل يخرج من عظامه اذا
 بليت فكذب صلى الله عليه وسلم ما دعوه من ذلك
 بقوله ولا هامة اي ليس ما يقع كون من ذلك
 حقا و في هذا دليل على كذب كل من يدعي في خلق
 من خلق الله انه متق لدعائه بوليه او بسلام عليه
 من تقدم و تحم على القدرة برباه او باستقام
 حكمه يدعيها ان ذلك كله كذب و ليس لعلم ذلك
 من طرق الحكمة بالحكمة انما فيه الامن من قبح
 الرسول صلى الله عليه وسلم و سبطه هذا علم على العاقبة
 و لطبا يقين حقيق و اما صنعة الفلك ان ذلك
 كله بواهم ليس فيه من الشر مستند ولا حيل
 ضد يقين فيما زعمونه و اما قوله صغر فانه دود
 في البطن يقتل من صاحبه فانما يقول هذا كما يراه
 بينهم من ذلك حتى يعلموا ان الحية انما هيوت باجله
 ولا يلتفت لعادة الجملية فان من السنة و تبت
 على من ان الغنة انه لا يعمل من الاسباب الا الذي جان
 به السنة لا يتابع الامرا و ما كانت حاربه و ابقتها السنة
 مثل ما كان يحجب صلى الله عليه وسلم الغال الحسن و قد كان

ذلك

797
 ذلك من غفاهم في الجملية فان من السنة و مثل القلة
 و عقل العاقلة و ما اشبه ذلك و فيه دليل على ان
 الاسلام الذي ان لا تثير في الوجود الذي يثبت
 و انما التاثير للقدرة نفسها او ما جعلته القدرة بمقتضى
 الحكمة و غير ذلك محال و قد قال امير العلم بامانة
 ان برهان القدرة الشافى الذي على من بين من لها هي
 معطاه بصدق الحكمة ومنها ما هي بارتقاء بها
 لا تقطع عليها و ما قولنا بالحكمة في نفسه عليه
 السلام تلك الاربعة الاشياء فلو جفت منها لستفقدت
 التاثير في الاشياء كلها للقدرة كما قدم و غير ذلك محال
 لان هذا من حقيقة العلم و منها بقا التقدير الذي
 قد يعلق في المنطق من تلك العوارض كذا فقلنا
 و قد قال صلى الله عليه وسلم انما تطيرت فامض اعي
 لا ترجع عما كانت عليه نيتك قيل فان ذلك القليل
 لا يمنع شي و قد خيل من منها شغفته علم السلام على
 امته ليس يخرج من القبول الذي يحقق بالانقياد
 بملك العوايد المذمومة و قد فائدة لهم فيها ومنها
 انما التوادد بين المؤمنين بوجه هذا المعنى الذي
 اشرفا له قوله عليه السلام في كذا ان كانت في الدار
 و بها المرأة و الفرس فان هذه الاشياء كلها هي
 ان يقال عنها ليس على ذلك غير شغف و في تحقيق الثوم
 فيها و انما قال عليه السلام ان كان يعني عاي ثم عمرهم فغن هذه
 الثلاثة و غله في ايدى اواح او صاحب او من سبب من القرية

او في شيء من الادوية او فيما يتناول من الاشياء سوى ما ذكر
 حتى يثق نفوس القرابة والا صحاب مجتمعة لا يجد احد باحد
 تغيير وكذلك فيما فتح الله تعالى عليهم من جميع الكمالات
 فترى اليوم عادة بعض الناس يتطهرون ببعض بينهم
 وبعض اصحابهم ويقلون ما اتى على فلاح الامن حين
 ولد فلان وبكره ذلك الابن من بين بنين وبوا فقم علي
 ما نزعوا وكذلك في الدخايل ومن يفتونه فيقولون ما حرمت
 اليوم الا من كثر لم يثبت فلاحا وقد شاع هذا في الناس
 كثيرا وهذا من افلاس الرسول صلى الله عليه وسلم
 لما نفع عليه صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث وجاء عليه
 محضته وكفى بهذا محضنة وكفى بهذا شوما لا تش
 الصوم كلد والشركه في مخالفة منه الرسول صلى
 الله عليه وسلم وقد سن العلم الصوم الذي في تلك الملائكة
 فتناولوا الصوم المرق سو خلفها وشوم آداب دار
 جادما وتوالفهم ان لا يجب مد عليه في سبل الله وانما
 جوابه على الله عليه وسلم المرق التي انت تشكوا حالها
 بدارها حيث قالت اتيتها والعدد كثر والمال وافر
 فقل العدد وذهب المال فقال الرسول صلى الله عليه وسلم
 وسلم دعوما ذممة فليس فيه تحقيق شومها واعاقل
 صلي الله عليه وسلم ذلك ترويح لخاصة ما كان عليه السلام
 يقول ليس يلحقك منها شيء اذا رجعت عنها وتبقى هي
 مما شئت انت اليها ذممة عندك لا تشك في اليها
 وهذا تنبيه على الصوم الذي قد تحقق الكتاب والسنة لكل

من لا

من لا يرجع عنه وهو الذنوب والمعاصي فان شومها
 لا يفقد في الدارين حكا ومعنى وهذا الصوم الذي
 قد فقت الشريعة فلفتت به النفوس الا القليل
 ومن اهل التوفيق قال الله احب اليه عار نفسه
 ما عداه وعن الحق ما علمه واما امر عليه السلام بالمراب
 من الحزوم هل هو عن الذنوب والوجوب او من طريق
 الشفاعة اقول والا فلهذا على طريق الشفاعة بدليلين
 احدهما من فعله عامية السلام وهو انه روي عنه عليه
 السلام انه اكل مع الحزوم في صحفة واحدة وقال
 بسداسه ان يصيبنا ان ما كتب الله لنا ولو كان
 المراد منه واجبة او مندوب كان عليه السلام اول من
 بفعله والدليل الاخر انه قد ذكر من طريق الطب ان
 تلك الروائح التي لهم تحدث في الابدان خلل او
 او تنال النفوس ايضا منها ومن شفقته عليه
 السلام فليامتد كلما افتغا فيه لهم ضرر من اعيت
 وجهه كان يترام عنه وكل حين من اي نوع كانت
 يد لهم عليه فجزاه الله عن افضل ما جزى بنين عن
 امته واما قوله عليه السلام كما تغر من الاسد فهو
 بالغة في الهرب منه لان العادة في كل الناس من
 الاسد انهم يكونون منه في البعد بحيث لا يسمعون
 له راحة ولا يلحقهم منه تغر وهم يشهدون
 في الهرب فقد اغاب في الهرب ويمكن الجمع بين فعله
 عليه السلام وقوله ان تغر له هو كسر وعلمنا من اجل

صنفتا فمما فعله فقد اصاب السنة ومما اثن
الحكمة الربانية وقوله عليه السلام هو حقيقة
الايان والتمجيد لان الاشياء ما جعل الله
لها تاسير الحق تعالى جريان حكمته وشره في خلقه
ومما جعل له ذلك قوله تاسير له وما الكمال له فقد رتب
عز وجل وارا دته ستره لذلك قوله عز وجل
وما يصبارين به احد الا باذن الله فمن كانت
له قوة يقين وصدق ايمان فله تبعه في فعله عليه
السلام في فعله ولا ضرر شيء وهو في فعله متبع
للسنة ومن كان يقينه ضعيفا فله ان يتبع
امر عليه السلام في الغرار ولا يجوز له مع الضعف
ان يتبع في الفعل لانه عرس على شروطه وهذا
يدخل بفعله تحت قوله تعالى ولا تغربوا بآياتكم
الى التهلكة ويتبع على هذا من العفة ان الامور
التي تكون فيها توقع ضرر وقد لحاحن الحكم
الربانية لا ضرر من ان الضعف لا ينبغي لهم ان
يقربوا وان اصابا باليقين والصدق وقع الله قولا
في ذلك بالخيار ان شاءوا واحدا من الوجهين
الفعل والترك لانهم لم ياب في ذلك مستكينة
وقد ذكر عن بعض الساجدين انه كان له طريق
في طريق فعله على مفارقة وهي ضيقة العبور واذا
بها اسد فقال كصديقه لا تظن ولا تبال فقال
له صديقه السنة واسقة من لا امر عليه امر عليه

انت

انت قفعل فتقدم ورو عليه فلم يضر ورجع هو
صديقه عن ذلك الموضع الى موضع كان كونه لم
يجد في الوقت من اليقين ما وجد صاحب فعل كل
واحد منهما علي ما تقتضاه حاله وهذا هو الشان
وفي قوله صلى الله عليه وسلم عند الاكل مع المجذوم
لن تصيب الا ما كتب الله لك دليل على ان مقتضى
الحكمة الربانية انه يصيب من المجذوم اذي لمن يدنو
منه وفي امر عليه السلام بالغرار دليل على ان الحكم
يعلى للقال بوجوه ذلك من امر عليه السلام
بالغرار لان الغالب من الناس هو الضعف في الامر
بحسب ذلك **تنبيه** امرنا بالمرتب
من خدام الانبياء فمن باب اولي الحروب من جنات
الانبياء وهم اصحاب البدع والاشيع لان العرض هو
في قلوبهم والتم اللطيف اسد شريفا من الظاهر
ومن اجل هذا روي عن بعض علمي السنة انه كان
في زمانه مدعي فجا يدعي عنه انه ان يقدر عليه
اية من كتاب الله تعالى فيخلق الله لا يفعل واخرجه
من عبده فقيل له في ذلك فقال له يا ابن بكاء الهم
الا وقد روي معها مكيدة في الدين فاعرب من اهل
الزينة والذل ليل النجاة وقد شبه صلى الله عليه
وسلم على ذلك بقوله الخليل الصالح خير من الوحدة
والوحدة خير من الجلس السوء او كما قال عليه
السلام وقال بعضهم في هذا المعنى قياسا لما روي

اذا ما هو ما شاء **وكان** من الشيء مقاييسه وانما هـ
عن أبي جعفر رضي الله عنه
 قال لما رأيت بدلا جابا بغيره فذكر ما تم اقام الصلاة الحديث
طاهر الحديث من علي ان العنزة سترة
 للمصلي وان المار خلفها لم يمس عليه ولا علي المصلي
 وكذلك عليه من وجوه منها في صفة العنزة وهل
 يخرج في سترة المصلي غير تلك الصفة فاما صفتها فقد
 ذكر العلماء انها مثل موخرة الجرد طولها وغلظها
 وقد جاء عنه صلى الله عليه وسلم حين سئل عما يستتره
 المصلي فقال قدر موخرة الرجل ومنهم من حددها
 بما يقرب من ذلك ومدان يكون طولها ذراعا
 وغلظها غلظ الذراع ويقول الخلاف بينهم فيما لم يثبت
 على تلك الصفة مثل يستتر القرب وما اشبهه فثبت
 لتلك الصفة الذي كان صلى الله عليه وسلم
 فعل قال لا يجزي غير ما ترونه علل وقال ما جعلت
 السترة الا من اجل عدم التشويش اجاز ذلك وكذلك
 احتلت في الخلط فيما هو جزيء المستتر امر لا
 علي قوليه وفيه دليل على جواز الصلاة بوجوه
 ذلك بالتشهير بوجوه ذلك من قوله مستتر الا انه
 قد فصل الغتتها انه لا يكون ذلك من اجل ذلك من اجل
 الصلاة فاذا قال له لصوت ما فعله ان يصل به على
 حاله وفيه دليل على ان الستة في السفر التمام
 وفيه دليل على ان اقامته الصلاة لا تكون الا بعد

ما يفرغ

ما يفرغ منها محتاج الصلاة اليه والتهيئة له
 بوجوه ذلك من ان يده لا تم تقب الصلاة الا بعد ما يفرغ
 من ركز العنزة وفيه دليل على ان وقت الشروع
 في امور الصلاة من الاقامة وما يقرب منها لا يستقبل
 بشيء وان لم يوجده من كونه يده لا يخرج من ركز
 العنزة وهو يعني بغيره او حينئذ اخذ في الاقامة
 وبدل لا يفعل ذلك الا بما راى النبي صلى الله عليه
 وسلم ويترتب عليه من الغتة خلعا القليبي عنه
 التكليف بالعبادة من صلى من كل شيء وان قل
 بوجوه هذا قوله تعالى فاذا فرغت فانصب والي ريك
 فارتعب وفي الاشارة الى ان المشاغل يقوم في سفر
 ما يحتاج اليه من صبر وراقة لديه بحسب ما يمر
 من طريقه ويعرف في ذلك في رحله بوجوه ذلك من
 حمله صلى الله عليه وسلم العنزة في رحله
 وادخل هذا قال العلماء ينبغي للمسلم ان يكون له
 في سبته ثياب طاهرة وحجر فمعه للتييم من اجل
 ان نظرفه بالليل لا يمكنه معه العلمارة بالتم
 بالها فاذا كان عنده احد الاشياء التي يجوز التيم
 بما تيمم ولم يتعلم عليه فريضة والا كان مغرطاً
 في دينه وفيه دليل على ان العصر بالسفر افضل
 بوجوه ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم ركعتين
 ان العلماء اختلفوا في القصر في السفر فمنه قائل
 بالوجوب ومنه قائل بغيره الا تعدل ومنه قائل

بجوانه والدين قالوا الجوانه اختلاف ايضا ايها افضل
 هل القصر او منده بحسب ما ذكر في كتب الفروع وفيه
 دليل على ان من السنة حسن الرمي في الصلاة يوجد ذلك
 من قوله في حلة والحلة والعدة عديم هو احسن الزيت
 لانها تستر الجسد كله وفيه دلالة على اول السنة وعلمها
 مانها الزوال التشرش في حلة ذلك من قوله ورايت
 الناس والدواب يمرون بين يديه وراي العنتن
 فانه لا ينبي للخطا شدة تنوي من مرور الناس
 وبقية حجب وهو ان يقال هل جعل العترة على
 ذلك القدر الذي تقدم ذكره في حلة لا يعقل
 له معنى او هو مما يعقل له معنى فان قلنا لا يعقل
 معناه فلا حجب ووجوب اتباعه لا غير وان قلنا
 لها معنى وهو الاظهر فما هو فتقول والله اعلم
 لها كانت الصلاة لها تلك الحرمة العظيمة التي
 تقدم ذكرها في حلة الاشارة وكما ان قيل في الامور
 المضامة الخالية لا يرفعها في المواضع التي هي
 لها وقد امر الله عز وجل برفع تلك المواضع انما
 الصلاة التي ترفع فيها بقوله عز وجل يرفع
 اذن الله ان ترفع ويدك فيها اسمه ثم ان الله
 عز وجل مخلص به سيدك صلى الله عليه وسلم
 ان جعلت له الارض مسجدا وطهورا لاي حلال
 منها يصوب ايقاع الصلاة فيه كما تقدم في الحلة
 قبل بقوله عليه السلام حينما ادرككم الصلاة

فصل

فصل وقال عليه السلام في كتاب المار بين يدي
 المصلي ان يعفوا رديته خير له من ان يمر بين يديه
 فيحلقه وقت الصلاة صارت جميع الارض مستحقة
 للمصلي بوقوع صلاته حيث شاء منها وبقية حقوق
 الناس فيها من المرور وغيره مقيدة منه فحله
 حتى يفرغ هذا من صلاته فاحلت السنة بجعل
 العترة تحجبها البقعة التي اخبر بها المصلي
 ليقع صلاته وبقي ما على قاع الارض لجميع
 الناس ما حجب عليهم في نحرهم منها من مرور وغيره
 فحاق له صلى الله عليه وسلم الاصرر ولا صرا في بقية
 حرمة الصلاة على ما هي عليه وبقي الناس
 على ما هم في الارض من حيث المنافع ولم يضيغ عليهم
 لان الدين كما تقدم يستلزم ذلك قال صلى الله
 عليه وسلم في الذي يمر بين السنة والمصلي انه
 سلطان لكونه خالف حدود الشريعة وبهذا
 التقليد مع ما جاء من حوائج يكون الخط في الارض
 مستتر فان البقعة تحجب له وتجاوز من غير
 وتكون العترة افضل من الخط لانها اكل ما يده
 في حق المار فان المار قد ابرى الخط وغيره
 السنة ويبقى المصلي فيقع في الارض والعترة بذلك
 القدر لا تخفى على احد وهذه القافية والله اعلم
 حيلة في الارض فاع قد روض الرجل ان ذلك القدر
 والارض فاع لا تخفى على احد وفيه دليل على ان سيدنا

صلى الله عليه وسلم لا يفعل من الأمور كلها إلا ما لا يرفع
والأفضل بوجهه ذلك من أنه لم يأت القسوة فيها
زيادة القلادة التي ذكرنا كان يحملها في رجليه
وعلى هذا التوجيه الذي ذكرنا يتبين فائدة قوله
عليه السلام ستره إلا ما ستره لم يدخله لأن بها
تخبرت البقية التي للصدقة أوله وتكون آخرها
يقدر ما تبلغ إليه صفوهم فتنبه إلى هذا التوجيه
عنه بقوله تعالى لا يجمع لك مع اثنين إلا حاربك
التي وردت في هذا النوع من الفاعل الصدقة ولا يكون
سهيئا فاعرضت شأ الله تعالى وغير من التقليل
قد تكسر في بعضها وقد قيل الفقه بالعمد
لا يراويه وإن علت

عن عتبة بن عامر رضي الله عنه

قال الهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى
حرير الحديث **ظاهر الحديث** يدل على
صحة ما قلناه من الحرير المتقين والمكلم عليه من
وجوه منها أهل يحوون لغير المتقين وهم تلك الكرامة
صراحة تتريها وتحمي أما قولنا أهل يحوون لغير
المتقين فدا عرفت حقيقة هذا الاسم حينئذ
متكلم على غيره وما يلزم من هذا الحديث أما المتقين
فهو اسم يعم جميع المسلمين كمن الناس فيه علم
درجات ودليل ذلك قول الله عز وجل في صوابه
ليس عليه الدين كما فعلوا وما لحاق جناح قبيح طمعا

إذا ما اتقوا وأمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا الخوف
ثم اتقوا واحدا فكل من دخل من السلام فقد اتقى
أي وقى نفسه من الخوف في النار فإن اتقى ما نبي
ومنع نفسه من المعاصي فقد اتقى حتى اتقى أي وقى
نفسه من خوف النار فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الأيمان أيمانان أيمان لا يدخل صاحبه النار
وأيمان لا يدخل صاحبه في النار فالأيمان الذي
لا يدخل صاحبه النار هو الأيمان الذي يكون مع
الامر والنهي والأيمان الذي لا يدخل صاحبه في النار
هو الأيمان الذي لا يمتنع من اتقى اتقوا في
الثالث هو في مرتبة الأخلاق لا تهتف بآله
ما سواه فلم يدر في الوجود سوى الواحد لا حركا
قال صلى الله عليه وسلم إن تقبدا لله كأنه تراه فإن
لم تقبدا تراه فأنك تراه وهذا مقام الخصوص
ويقى ما عدا عما عدا من ممت قائل أنهم خاطبون
بفروع الشريعة فلا يسيء لهم ومنهم قائل
لهم ليسوا بخاطبين بفروع الشريعة بل بقصر
لهم وأما قولنا من الكرامة على التحريم أو التثنية
لفظ الحديث محتمل لكن قد جاز أن لا يتألف من خارج
قد دل على التحريم لأنه قد جازعه صلى الله عليه وسلم
أنه قال في الحرير لله حرام على ذكوره أمت ولا تشارك
في هذا النوع **عنه** فقد ثبت تحريمه بالسنن
على ذكر هذه الأمانة وقد يستعمل عند الضرورة أو يقدم

غيره اولا مثلا ذالم يكن الشخص الاستغفار من نفسه
والاخذ حريص منهم من قال يصلي في النجس ومنهم
من قال يصلي في الحرير وكذلك لباسه في الحرب
فمنهم من منعه وهو ما لا والجمهور يرويه من اجاز
ذلك يتروا وهو الشافعي ومن يتبعه والشروط
التي ذكرتها ان يكون لا يلبس عادة لما يتقن
به عن نفسه من الذي الحرب مثل الدرع وما يشبهه من
عدة الحرب ويكون يكون ثوب الحرير خشا يرد عنه
الاذى وامان يكون لباسه للزينة في حرب او غير
هذا لا يجوز ما اتخذ به بعض الناس اليوم من لبسه
في الحضرة السوف على وجه الزينة فخر ام لا يجوز
ولا يسه عاصي وسوا كان لباسه منه كثير ام لا
وما يشبهه او يصير امثل الكعوبية وما يشبهه
الباب واحد وفيه دليل على حرمان الهرة وقبيلها من
ذلك من قوله اهري لرسول الله صلى الله عليه وسلم
كننا الهرة على ثلثة اوجه كما قال عبد الله بن
عمر رضاه عنه هدية لوجه صاحبك فلك وجه
صاحبك وهدية للثواب فلك ما اردت وهدية
لوجه الله فلك الذي تواتر على الله او كما قال
يقول في الهدية فلكم اهدى قيمة العلماء لا يجلو صاحب
الهدية ان يكون كسبة لحد لا اذ حراما مختلطا فان كان
حراما فلا تحل وان كان حلالا فلا يحل وان كانت من
كسبه مختلطا فاربعة اموال بالحوار وبعده وبالكراعية

وبالتفرقة



وبالتفرقة ان كان الحدان الغالب على كسبه
فمنه وان كان الحدان الغالب ممنوعه من الاكل
الهدية او تكون رثوة فاما اذا كانت على هذا الوجه
فحرام وذلك هو الحد بعينه وبقيت غلبة التحريم
هل هي معقولة المعنى او هي قصد وان قلنا بقيد
كالعلة في التحريم بالذهب واستعمال او ان الذهب
فلا يجب وان قلنا معقولة المعنى فما هي منتقولة
واما اعلم ان العلة فيه كالعلة في التحريم بالذهب
واستعمال او ان العلة والذهب وحياته لما كان
الحرير لباس المؤمن في الجنة منعه هنا كما قال
صلى الله عليه وسلم في اوابي الذهب والفضة انهما
اوابي من الجنة واوابي فيها في حديث اخر عن الكفار
حب لهم في الدنيا ولكم في الاخرة فكذلك الجواب
على الحرير مثل الاوابي سواء في كون مولد
صحيح او ان عليا لم يميز بين كرامته وجعل لباسهم
فيها الحرير واسمهم فيها الفضة والذهب انهم
على الكفار ان عظماءهم طيبا من ذلك في هذه الدار
وشاكرهم في ذلك طائفة من المؤمنين وهم السوء وما
للجنة لا راس من التمتع بلباس الزينة من هذا خفيفا
لصحة الرحمة حتى يجمع عباد الله سبحانه شريدا
لذلك قوله عز وجل من حرم ريشة الله التي حرم
لعباده والطيب من الرزق قد هي للدين انما
في الحياة الدنيا خالصا لصدقة يوم القيامة ومنه دليل

علي استغفانه عز وجل عند عبادة عبادة سواك
لا تضمن معصية العاصي لانه سبحانه قد انعم
علي الكفار وحم علي ما علمه من كفرهم وهو اعظم
النعاصي وقد انعم عليهم عز وجل طرفة عين الرحمة في هذه
الدار ولا في تلك الدار ولم يكن ايضا ليكن المؤمنين
عذاب وله الاثر في هذه الدار فبحان من يتشره تعالى
وقد من واستغفني عند عبادة العاصين وفيه
بحث وموعظ الحكمة فمما انما ليس الحرس للنعوة
ومن في جميع الدارين شقاوة الا حيا فان قلنا تقيد
فك حجت وان قلنا الحكمة ضياء قلب فنقول وان
اعلم لها وجود منها لم يعلم الله من متفكرين
وقلة صبر من عنه لان النقص كثير انما تقبله فقامت
الله عز وجل يهدى في اياته ليه الله يعلم من خلق وهو
اللطيف الخبير ووجد اخر ومكان من يشهد به ليس
في القالب لمن بل مبداه ووجهين وتزين الزوجية
لوجهين حيلة حسن العمل من الايمان فلما عرفت
ليس من عن خلوط النفوس وكان الله ليس عما
يعين علي او ما فالاميار وموحي العمل ابي
لهذا ذكرنا اشارة معوية ومودانه لما كان ليس
الحرس من اهل الملا بد ويلي تبليغ النقص اعلا
حقل علي في جنس الباشا من علي الذكور الذين فيهم
الغولية واسباب الاوتنة دل هذا الجبار من
فيه مخوكة في الحق ان كان ما فيه تلكه من جميع

ملذونات

ملذونات الدنيا علي اختلاف انواعه لم يعرجوا
عليه وان كان بعضه مباحا ايضا علي لسان العالم
ومرقد وامي جميعها الا قدر ساقته عون علي الدين
في مثل هذا هو تشا فمهم حتى انه ذكر عت
بعضهم ان كان حيا ورا عكة وكانت بيده صنعة يرد
فيها في اليوم جملة درهم فلا يعمل من تلك الصنعة
التي يعرف ولا يتشرب لنفسه شي يقتات به
الا حتى يرى محتاجا فيرسله شملة كانت له فيها احتاج
تا بعد ذلك المحتاج الذي راه ومما يقوي حسن
فهمهم قول عمر رضي الله عنه حين تكلم معه بعض الصحابة
رضي الله عنهم اجمعين بان يحب الله نفسه في اكله
وبطيبه وان كان قراعا فبيده وصحة متفعة للمسلمين
فما و منهم بان قال لهم كان لي صاحبات وقد ماتتا
فانما اشكر ركنهما عينا كانا عليهما من العيش الفلاني
لعل اشاركهما في عيشهما الرغيد ان يكون ان اكون
من قال عز وجل في حقهم اذ همتم طياتكم في امرهم
الدنيا واستمنتم بها نفوسهم اذ عي القوم اليه
وممما ادب حاله من الاقضية وتخرج بلسان
العلم ومولا يعلمه من الله علينا بعلومه تلك السادة
علي ذلك عينه

عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم اثنى عشر من الرجال
بالا واثنى عشر من النساء لرجال الحديث

ظاهر الحديث الدعاء منه صلى الله عليه وسلم
باللعنة على من شابه من الرجال بالنكاح
ومما من شابه من النساء بالرجال والنكاح عليه
منه وجوه منها ان يقال ما معنى اللعنة وما هذا
الشبه مطلقا في كل الوجوه او على شيء مخصوص
ومل هذا الدعاء من اراء الذي هو مخوف او صده
ومل هذه اللعنة الحكمة تعليلها او تقدير لبيان
ومل العاقبة في هذا تكفير العقوبة ترفع عنه
ما لحقه من ذلك اولاد اما قولنا ما معنى ما فان اللعنة
في اللعنة هي البعد قال عز وجل في كتابه فاذن
مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين اعلم الله
ابعد من هذا بعد عاينه تعالى فربما اخبرنا الله
لان لعنة الله رعايته لها اعادنا الله من ذلك
حكمة صلى الله عليه وسلم في هذا في الزجر والامر
الكبر من الحدود التي جبلت في المعاصي من تلك
الحدود كفارة لهم لما وقع عليهم وهذا البعد لم
يجعل لصاحبه من افعاله ان العلم عليه السلام
وقد وقع من كثير الناس التهاون بذلك ووقعوا
فيه ولا يحسونه شيئا فعوذ بالله من الحرامات
واما قولنا ما يطلق من كل الوجوه او هو من وجه
تماما على ما في اللفظ فتأمل واما الذي قد تقررت
منها من قواعد الشريعة خلف عن سلف من هو في
اللباس وبعض الصفات والحركات وما اشبه ذلك

واما

واما التلبس بهم في امور الخير وطلب العلوم والكون
في درجات التوفيق فمرغب فيه وقد عارض النعم
عند بعض الناس وان كانا من الدين شيئا رايهم هـ
الامر بالعكس فانهم عيقوا التوفيق من تعليلهم
العلم ويريرونه من قيل النبل والكي من سائر الكرم
لهن ذلك النبل بالرجال في زيهم ويريرونه
من قيل النبل والكي فان الله وانما اليه راجعون
على الخلل الذي وقع في الدين بوضع الامور عليه من
ما وضعها الشارع عليه السلام وكثرة التهاون
بذلك واما قولنا قد هذا الدهر مما هو مخوف او
صده ومما رجع خيم لقلبه فعليه عليه وسلم
ان عرفت عنه من عر هذا ايما شرا لعنته من امي
اوسية ان جعلها عليه رحمة او كما قال عليه السلام
اعلم وفقنا الله واياه ان دعا النبي صلى الله عليه وسلم
عليه احد من امته اوسية اياه او لعنته كسلك
عليه كسرتيه منها ما هو على طريق الزجر والتهن
عن غير الدين او ما هو في سائر فان ذلك من
النوع المحقق من الحق او لولاه من اجله فان المنع
بذلك اشد منه الحدود وكما في اول الكلام وما كان
من ذلك اي وجه القبط والخرج فذلك الذي طهر
حقه وموت رحمة في الحقيقة وقد بين صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم على ذلك لانه انما اخبر ان قال يا رب اني اريد
ليحفظني من الحيات الشرس من الغضب فاما احد من امي

سنة اولعنه فاجعله له رحمة وهذا الدعاء
هو من قيل الرجز والردع فهو خوف وامر قولنا هل
هذا الرجز حكمته فقامها او تعبد بالحكمة في ذلك
ظاهرة لا حقايبها وهي اخراج النبي عن الصفة
التي وضعها عليه حكمته الحكيم كما قال عليه
السلام لعن الله الواستة والموسومة والواصلة
والمتوصلة وعلى هذا التفسير خلق الله تعالى
هناك تفرقة خلقه ومنها تفرقة خلقه فالعلة واحدة
لان تبتكنا اطرقتين المذمومتين فضمت
وجوه من وجوه الصلة لان من اخبر بصفته بجملة
منها على ما رتبته في الامور سبحانه ومنها التي
بصفة الامور الاختراع لان الله عز وجل قد خلق
التي وجعل لها صوراً وصفات فمن غير منها صور
او صفة على خلاف ما وصفته عليه فقد نازع الخليل
القدرة في قدرته واحتمل معه ومنها صفات افعالها
الادب لان حقيقة الادب لان ادب العبودية
مواظقة الموالاة في كل الاشياء انما على كل فرع
اشياء واشياء من هذا النوع عديدة احوالاً مثلها
وعيناً وهي ناهية كناية داماً فوقها على التقدير
للواقع من اي من ذلك لا حفة لما قد لحقة من الويد
اولاً وان جعلنا من جملة المقام في الادب من خل
نحت قوله صلى الله عليه وسلم التقية تحب ما قولها
تحب ما قبلها وان قلنا ان دعاه عليه السلام بالحق

للواقع

للواقع في ذلك الذنب امر ابد من الخسارة والحرمان
لان دعاه عليه السلام واستجاب فييقن الامر محتملاً
ان يذهب ذلك بالتوبة كما ينصب الذنب او ذلك
امر قد وقع بالشمع يرفع عنه ذلك الحرمان
وان يابالامر محتمل وان كان دليل قطعي على احد
الوجهين ويترتب على هذا من الفقه ان العقوق
في الكبار التي لها حرود وعقاب معلوم خير من
الوقوف في هذه وامثالها اعمادنا الله من الجميع
بفعله لان التوبة او الحرود في تلك امرها
جد ما كان كفارة لها وهذه محتملة ان تكون
لها مخرج اولاً مخرج لفاعلهما فالله عز وجل
ان كنت حائزاً والعفاف العفاف نكتة نكتة
ابن هريرة رضي الله عنه
لعن الله الواصلة عن النبي صلى الله عليه وسلم
الحديث **ظاهر الخبر**
لعنه عليه السلام لهذه الاربعة التمدد كونه
فيه والكلد عليه من وجوه منها ان يقال ما معنى
تلك الافعال التي لعن النبي صلى الله عليه وسلم من
فعل منها واحدة وما معنى اللعنة فقد تقدم
في الحديث قبل معناها وان هذا النوع من الدعاء
انحرفاً واولاً وقد تقدم الكلام عليه اعني في الحديث
قبل ذلك في التوبة منها قد تقدم ذلك اعليه
وما معنى لعنه صلى الله عليه وسلم من فعل واحدة

من هذه الاربعة خاما قولنا ما معناها كانت
الواصلة التي تعقل هو شعرها شعر اخر ليس من
شعرها هو الحق العلم بها وصلت شعرها باني عبي
وصلت من صوف او حريرا وغير ذلك وانما وصلته
مبالي تعقل ذلك بغيرها قالوا شئمة هي التي شئ
بهم من حبسها وكانت عادتهم يغيرون الخوض
الذي يرون شيئا ان تعلمت شئمة بالحد حتى يدبر
الموضع ثم يجشي الكحل الاسود فيبقى ذلك اثر
شئمة الشئمة التي هي خلعة وانما شئمة
هي التي تعقل ذلك بغيرها وترتد عليه من الفقه
ان ما مثل المحرم والذي يجتمع على ذلك في آدم
شئمة لذلك قوله صلي الله عليه وسلم ان شئمة
لنبي الله شارب الخمر وحاملها ويا معيا وشئمة
وحاصرهما واما قولنا ما معنى العلة في ذلك من خلق
العلم لهما فانه مما قال انه ذلك مما قيل من ان الله
ومما ضعيف كونه فخصص عموم اللفظ بغير دليل
ومنه من قال لا يتغير خلق الله تعالى وهو الظاهر فانه
قد جاء في حديث غير واحد انه عليه السلام العاجلة
والمتأخرة في المرات خلقه وتعمل على هذا الله
عن كل ما شئ ذلك مما فعله النوع من تفسير
ديبا جردت بالحقرة وما في معناها وقد جاء على
من الله عنه انه انكر ما مقل من هذا معان
امر في خطبته النوع ان لا يفتن اطرافه

اصابعه

اصابعه بالخادون باقي ابيهم وقال من قال
خا مئة فليتحصيه اليها وانما راي تحت الحيا
واذا كان في عمر من الله عنه مثل هذا فاما ان
بالعين من افق الله التي مع الله من ذلك وقاب
تقدت متى لا تكاد تحصى عدة وبعض من يتبر
الى العلم في الوقت تجعل في ذلك قيل ان شئمة الحيا
شئمة فان الله وان اليه راجعون على ذهاب علي قهار
العلم واعلمه وتبع بما ذكره الامام مالك رحمه الله
انه انكر ان يجمع عمر ان يجعل ما ذكره من العوض
وهذا الوجه ان ما لكانا انكر على عمر بقا الله وانما
انكر ان يفتن من متعدد انما هو من عمل الله من العلم
الذي لعن رسول الله صلي الله عليه وسلم فاعلمه ونهى
عنه من الله عنه ذلك انما هو لعن منها انه شئمة
الوشم اعطاه حكمه وملها به وجب على اتباعه
لقوله صلي الله عليه وسلم عليكم بتي وتي الخلف
بعتي وهو من الله عنه وعنه اخبر عن تهم وطريق
انكر ذلك في كنه في زمان رسول الله صلي الله عليه
وسلم وانما كان شئمة ان يفتن من الحيا انما
من الله عنه فانه من اجل مخالفة الشئمة
قد يكون من الله من اجلها ما قلنا فليكن
اذا اجتمعا وقد قيل انما انكر ما ذكره الرواية ان شئمة
للعلم واما الامام مالك فكان انكر الناس احترام
لمن تقدم من الخلف فليكن بالخلف وعموم كنه ما لكان

٢٩
٧٧

في هده على ذلك الامثلة الباقية الرعايا لانه
قال القياس والفقه يقتضي قطع الصلوة وكذا
اسباع السداول وبذلك ساد على غير ذلك
سنة الله تعالى بعدة من خلقه ما وقع من احد احكام
الشك والافتقار منهم الا رفع الله تعالى قدره
على ابناء وقتهم وجنسه جعلنا الله منهم عبدا
وفعله

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه

بين ان اردني النبي صلى الله عليه وسلم
ليس بي وفيه الخرق الرجل فقال يا معاذ قلت
لبيك رسول الله وسعديك ثم سار ساعة ثم قال
يا معاذ قلت لبيك رسول الله وسعديك قال
هل تدري بما حق الله على العباد قلت الله وقوله
اعلم قال حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا
به شيئا ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت
لبيك رسول الله وسعديك قال هل تدري بما حق
العباد على الله قلت الله وقوله اعلم قال حق العباد
على الله ان لا يعذبهم العذاب **ظاهر الحد** بيت
يدل على حكمنا ان علمهم بحق الله على عباده
وموان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا والاخر لا يخبر
ايضا ان حق عباده سبحانه عليه اذا فعلوا ذلك
ان لا يعذبهم وانكلامهم عليه من وجوه منها ان يقال
ما الفرق بين حقه جل جلاله وحق العباد فالجواب

٢٦
٧٨
اقا حقه سبحانه فهو واجب لوجوه منها لذاته
الجليلة ومنها لادب عز وجل بذلك في منها لادب
عز وجل عليه من النعم والاحسان الذي لا يحصى
واما حق العباد عليه عز وجل فاما فعله فكذلك
تفضل الله له وحبوب عليه لا نرم فانه جل جلاله
لا حق عليه لاحد لا نرم هذا مذهب اهل السنة والذي
تفعله الادلة الشرعية والعقلية خلقه فالقدرة
التي من محوس هذه الامة لا يرم يقولون بنعمهم
ان على الله حقان جباران من عبده لا يفتر به
وكيف يكون لغيره على مولاه حق لا نرم وهو كونه
له هذا ينفيه العقل وقد اوحى الله عز وجل
الى موسى عليه السلام ان يشر العاصي وحذرهم
الطاغين قالوا الهن وكيف افعل ذلك قال يشر
العاصي ان رحمتي وسعت كل شيء وحذر الطاغين
ان قمت عليهم عداية هلكوا من ذلك الذكر يطبق عدله
وكيف يكون لاحد خلاص اذا قيم عليه ثم كيف
يكون للطايع قد جوب عليه سبحانه ووفيقه عز
وجل اياه للطاعة بفضله عليه يتوحيه الشكر عليها
سأله عن علمهم ان هذا كما انك عباد ان كنتم صادقين
واخبروا عن البصيرة لا يرى الا من حيث حرمه
دعوه دليل على تواقفهم عليه انهم يوحده ذلك
من اوراق معاذ خلفه ومنه دليل على جواز
مركدب اثنين واكثر على الدابة اذا طافته ذلك

يوخذ ذلك من كون ما دخله حلية السلام وقد جاء به
 صلى الله عليه وسلم وجعل الحسن والحسين معه أحدهما
 إمامه والآخر خلفه وفيه دليل على من يكن ذلك ويحييه علي
 أهل القاصص والمحبة عليه فعل حين اليريرة صلى الله عليه وسلم
 وفيه دليل على أن هذا الشخص باسمه أرفع وأقوى به
 يوخذ ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم معاذ ولو كان هذا
 في غير الاسم أرفع فكان مع الله عليه وسلم بفعله نعم أن الحكيم
 إذا كانت عليا لوجه المشرق حارة بين الدنيا والأرض
 فرق بينه وبين دليل علي أن هذا الشخص باسمه قبل
 القائيك العلم اليه من الأدب العلم وأن لم يكن معكم الله
 وفي نداءك أياه قبل من القافية أحضار هذه الميك
 ليقينها تلقى اليه لأن الأداة هات قد طهر بها فكر فتكون
 بها فكرة فتكون بهات حولة فإن فقي كلما في نفس
 اليها وفي تكرار عليه السلام نداء ثلاثي قاصص
 في حضور ذهنه واستعار بيان الذي يأتي اليه بال
 لأنه عليه السلام كانت ستة أن كل شيء له بال
 أهاد ثلاثا ويوخذ من الطاية عليه السلام
 بين الدنايين أن من ستة القائلون العرقار
 والنفذة ومنها حبث وهو كثر في التلثة ابن جيل
 فالجواب إنما هو شارة الي أن هذه التلثة آخر التلثة
 فاسمع ما يلحق اليك لأن زيادة ابن جيل هو الحكيم
 في التقين وأما الحكيم الذي فقد تم ويريد ذلك
 الحكيم بيانا قوله عليه السلام آخر الحديث معاذ

ابن جيل ومن تدر بها حقا العبارة علي الله فأما فعله
 فإن نداه عليه السلام له آخر فناداه بأكمل المعروفة
 وفيما ابتدئ به دليل على ما أعطاه الله عز وجل من القافية
 القصاصة والاعجاز في كذا من عليه السلام الذي
 لا تقدر أن تدر في زيادة الأولة فناداه جملة
 ومواب معاذ له صلى الله عليه وسلم بقوله لبيك
 وسعدك من المواب العباس به صلى الله عليه وسلم
 بدليل قوله أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن الصحابة
 يفعلون ذلك بينهم وهو صلى الله عليه وسلم فعل ذلك
 معهم فدل علي أن ذلك من الخاص به عليه السلام
 وقد نص العلماء على جواب الرجل لمن ناداه لبيك
 أنه من السنة لأن هذه لفظة جعلت من جملة
 شعائر الحج وكل ما جعل من شعائر الدين فينبغي
 تقويمه وتقطعه فإن الله تعالى يقول ومن يعظم
 شعائر الله عاظمنا من تقوى القلوب وقد صار
 بعض الناس اليوم يجادونه بها بعضهم بعضا
 ويجعلون ذلك من النكاح والأدب وما ذاك إلا لفظة
 التقويم وعدم معرفة السنة هي هات كيف يتبادر
 من لا يعرف الأدب وفي قوله معاذ الله ورسوله
 أعلم دليل على أن أدب العلم أن يرد إلى أهله وفي
 قول سيدنا صلى الله عليه وسلم هل تدر بها حقا الله
 علي عباده دليل على القائل العام الحكيم علي تلك مذمة
 وجبته يبين لهم فلكه لأن في ذلك من القافية

احصا والذاهن لعقول العلوم وفي نقله علي الله عليه
 وسلم معاذ امن غير سوال منه صلى الله عليه وسلم
 دليل لمن يقول ان للعلم ان يعلم دون ان يبذل لاهذه
 منبته اختار فبين العلم وفي فضله عليه السلام
 بالمعنى ساعة بينه الميثلين دليل علي ان النجى في تحمل
 العلوم التفرقة بين المسائل ورواها من الحكمة ان
 المسألة اذا اتبعها من الاخرين بقولها مضمورا من
 بالاولى حتى ترسخ في يد ثم تاتيها الشائبة كذلك والى
 بعد ذلك الى غاية ما استقامها العلم **وقد**
 اخبرني بعض مشايخي وكان ممن اجمع علي فضله
 انه حين انشغل له عما يشيخه كان بعض الطلبة
 الذين يستغفرون معه علي الشيخ وكان فيه خبير
 وكان يستغل بالسبب انه اذا حضر المجلس ووجها
 مسألة واحدة قام وخرج اذا حكاها فافلق ذلك
 بعض الطلبة فالو عن ذلك فقال لهم اذا وصية
 مسألة واحدة بقيت يومين كمل في الدكان هو
 انزودها علي خاطري فثبت لي واذا سمعت منها
 عدة كل واحدة تنبني صاحبها فبلغت اخبر
 الي الشيخ فاعجبه ذلك وقال للمفكر ممن تكلموا احاسوا
 انفسكم علي كثر سماعكم للمسائل علي مسألة واحدة
 في اليوم فلم يقدروا علي ذلك فبجلك من وفق اهل
 السعادة الي اتباع السنة في الفعل وان جهلوا
 في العلم دون تحقيق هذا الامر في الذكر هداية

من الحق له ليد الله وقد نفع اهل التوفيق علي ان فعله
 العمل مع الدوام خيس من كثر مع ان نقطاع وقد قال
 صلى الله عليه وسلم احب العمل الي الله ارومه وان قل
 وانكلام علي قوله صلى الله عليه وسلم ان يعيد
 ولا يتركوا شيئا قد تقدم عليه انكلام في حديث
 البيهقي اول الكتاب بها فيه شفا وصلي الله علي
 سيدنا محمد وعليه وآله وصحبه وسلم

عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اكبر
 الكبائر ان يلعن الرجل والديه الحديث **ظاهر الحديث**
 يدل علي ان لعن الوالدين من اكبر الكبائر والعمل
 بعد الذريعة وفي ذلك دليل لمذهب مالك رحمه الله
 في قوله سنة الذرايع فقتل رسول الله وكيف
 يلعن الرجل والديه قال سب الرجل رجلا وسب
 ابيه وامه يوحى ذلك من الله عليه السلام جعل ما هو
 ذريعة لسب الابوين سب الله وانكلام علي
 من وجوه منها ان فيه هذا دليل علي علم حق الابوين
 اذا القول الذي هو مكلف ان يترتب عليه سبهما هو
 جعله الشارع صلى الله عليه وسلم من اكبر الكبائر فكيف
 يغير ذلك لانه اذا سب الرجل ابا الرجل من الجبابرة
 ان سب هو اياه او يقول له خل في ذلك لانه اذا سب
 الرجل ابا الرجل من الجبابرة او سب هو اياه او يقول
 له خل في ذلك او يقول به بدل القول فعلا هو مكلف

لما جرت العادة في الغالب ان لا يرد الا مثله لحكم
 الشارع صلى الله عليه وسلم بالغالب وفي ذلك دليل على
 ان تعميدها لا يحكم انما هو على الغالب في جري العادة
 والمحتمل لا يرد ولا ينظر اليه وفيه دليل على انما يكون
 ان كلما يكون محتملا ان يبيح منه ثم لا يفعل خيفة من
 وقوع الشر وموانع من بيا الحزم في الاحور وفيه
 دليل على ان الاحكام والخصايب انما تكون على العادة
 الجارية بين الناس وفيه دليل على جواز مراجعة الفاضل
 للمفوض فيما ينقله الفاضل ويسترط في ذلك الادب
 ويؤخذ ذلك من قول الصحابة وكيف يلي هذا الرجل
 اباه ويؤخذ الادب من صفة لعظم لانهم رضى الله عنهم
 لم يقولوا ان لا يكونوا وانما كوا هذا الكيفية كيف يكون
 على مرتبة الاستفهام فهذا هو عين الادب في المراجعة
 وفيه دليل على ان من راجع فيما لا يعرف لا عيب عليه
 اذا كان على سبيل الاستفاضة يؤخذ ذلك من كونه صلى
 الله عليه وسلم اكبر الكبار وفيه دليل على تفاوت الكبار
 بعضهم على بعض وفيه دليل على ان من اكبر فغال الخبير
 اتباع السنة يؤخذ ذلك من انه من لم يعرفها مثل هذا
 فيقع في احكام الكبار وهو لا يعلم وقد رجع بعض ائمة
 الجاهل الى يوم فيا رخصتم فيما بينهم ان يلبس بعضهم
 ابا بعض ويجعلون مباحة فنعوذ بالله من الجهل
 والغلل وكذلك قيل انما فوالله انما عصى الله بآثام
 من الجهل وهو الحقدان الجهل لا يزال يقع بالجهل كما هو

وهو لا يعلم ومما تنبيه علميان الا من يفضل النوع
 بالوضع وان قتلته الفرع حيث الصفات قيل له
 لا تنس فضيلة سبقه عليك لانه لما كان الا باملا
 للابن جعل له عليه هذا الحق العظيم فان فضل الابن
 بصفة الابن وهي امتياز الصفات قيل له وان جاءه ذلك
 علميان شريك بين مالين لك به علم فلا يلحقهما و
 وما جبهما في الدنيا مودوا للفضيلة التي سبق بها
 وكذلك يتعدي الحكم لمن كان السبب في هدايتك
 الى مولدك وقد جاك مولدك ثم مولدك من علمك اية
 من كتاب الله تعالى يا هذا قد ملكك بغير احسان الملك
 ان كان في الطبع عرويه اسد عما ملكك السيد رغبة
 عليه بالمال بما لا امرار عليك شيئا لا احسان احسن
 واسد من تمكن القيد بالدرهم والدينار كما ذكر
 ومن وجد الاصل في قيد انقيدها فان كان الا طباع
 زديلة اقم من هذا الاحسان اسد من اياق القيد
 الفتن لخالق الله الحي لا مومن ودين ومن هذا الباب
 يترتب عنهم حق سيدنا صلى الله عليه وسلم عليك لا شئ
 السبب الموصول لكل خير من الله به علينا في الدنيا والاخر
 ومنا زيادة لان هذا الاصل في جميع الخير وله البق
 فيه حق ومعني ونذكرك ذكر عز وجل في محكم التنزيل
 النبي اول المرسلين من انفسهم فانه كسب فضيلة
 من كان اصلا لغيره وجك الى الوجود كمن جعل اصله
 الى انفاذك من الحجب وانتم ثم اتبعك له خلقك

في النعيم بنظر العقول كيزن شلال فضيلة الاصول فيلغام
موجود الوجود واذكر ان الله واقعا سنة فريهات لعلها
توافق عروسة طبعك فتبادر اليه مراحم حذمة مولدك
لعل شين ابا قبيك عنه يزيده بيد عفو عنك فالعزم
تواب ثقتك جعلنا الله ممن سبقت له بالخير ساقية فرجع
رسوله قبل الاخذ علي غيره ولجا اليه فانه لا ربه سواه

عن ابي هريرة رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق الخلق
حتي اذا فرغ من خلقه قالت الرحم اقمنا هذا مقام
العائذ بك من القطعية قال نعم اما ترصين ان اصل من
وصلك واقطع من قطعك قالت بلى يا رب قال فهو لك
الحديث **ظاهر الحديث** الاخبار عما
الله تعالى للرحم من الحق وان وصلها من افعال البر والحق
قطعها من افعال المعاصي والكلام عليها من لسان
منها ان يقال ما معنى قوله اصل من وصلك واقطع
من قطعك والكلام علي كبريائه وصلها وما هو قطعها
فاما قولنا ما معنى قوله اصل من وصلك واقطع من قطعك
فاما قولنا ما معنى ما معنى قوله اصل من وصلك فهو
كناية عن عظيم الاحسان فان اعظم ما يعطى المحبوب هو
الجسم الوصال وهو القرب منه وما عداه في مرضاته
وهذه الامور هي حق سؤلا واستحالة ان تكون عاي
ما تقر فحين صفا في المحررات العائذ بك هي كناية عن
قدر الاحسان منه لعبده وعظمه يوجب ذلك قوله صلى

الله عليه وسلم صلة الرحم تنزيه في العمر فهذا الوصال
في هذه الدار لا يبدل كما اعد له في الاخرة من الخير هو
والاحسان ولقوله تعالى يحببهم ويحبهم به ثمين
قوله يحببهم كناية عن عظيم احسانه عز وجل لما احببه
من عباده لان ملكه من ملكه الدنيا اذا احب عبد الله
ورفعه علي جميع اهل وقته فكذلك من فعل مولد
سجاسة بمعنى يحببهم اليه غاية الاحسان ويرفعه
في الدنيا والاخرة ليمزله العليا واما قولنا ما معنى
واقطع من قطعك فهي كناية عن شدة الحرمان
والعذاب لان القطع عند الوصل كما عبر عن عظيم
الاحترام لوصول عبر عن عظيم البلاء بالقطع اعاد
اسمنا البلاء بمنه واما كيفية الوصل للرحم فهو عاي
اصروب مختلفة منه ما يكون ببذل المال ومنه
ما يكون ببذل العود علي ما يحبنا جود اليه اعني
اهل رحمه ومنه ما يكون بالزيادة لهم ومنه ما يكون
بالاعتناء بهم ومنه ما يكون باكرامهم والشاشة لهم
ومنه ما يكون بدفع المضار عنهم والمصنعي الجامع له
ايصال ما امكنك من الخير اليهم علي قدر طاقتك
بنية القرب الي الله تعالى لان ذلك شرط ذكر
العلم او مريد ان يكون فاعلا لا استقامة ولا ثباتا منهم
من اجل الله هو اصيلهم بشرط ان تبدل جهدهم
في وعظهم في حرمهم ولا يحكموا عليهم لان اذا قيل لك
في الجانب الذي مواشوك في الاسلام انصر ظالمك

أو مطلقا صما تقدم ذكره وهو رده عن الظلم ه
 قاله قرب من باب اولي فبعد ذلك يكون العجزان هم تعلمهم
 ان عجزنا لك اللهم انما هو من اجل تخلفهم عما الحق فاذا
 استقاموا وملكتم قدر طاقتك من ذلك كذب بيقين عليك
 من صلتهم عند المقاطعة الدعا لهم بظهور القيات
 يصلي الله حالهم ويحرم بقوله واما ما طاعتهم فهو
 على مرتبة اما كلية او بغيره والكلية ان تمنعهم جميع
 ما في وسعك من الاحسان اليهم علي نحو ما اتركنا قبل
 فاما ذلك او تكون معاد انهم لم ينفس او ابعادهم عنك
 لغير ذلك واما البعض شران تفعل بهم بعض الاشياء
 وتخزمهم بعضا مع قدره عليها وقصصك ذلك لهم فكأنهم
 محذوران وخائفون وبالحال لكن الواحد الذي هو
 اعادنا الله منهم ما فيه حوشا هل الالف واللام في التفت
 الجسد والعهد فان كانت للجسد غنى كانت وان
 كانت للعهد غنى كانت احتمل ان تكون للجسد وهو
 عند فروع المخلوقات علي اختلافها وبقى الاحتمال
 في اي وقت كانت ذلك عند الفراع من ظهورها في اللوح
 المحفوظ بالكتب وهي بعد بغير منها في عام الوجود
 الالوحي والقلم لا غير واحتمل ان يكون ذلك عند فروع
 خلق السموات والارض واجبابه عز وجل في كل سما
 امرها والقدرة صالحة لهما معا والعرب تسمي البعض
 باسم الكل والكل باسم البعض واما يكون علي حقيقة
 ظاهري وموان تشر في جميع المخلوقات في عام الحشر ه

واما هذه

وامام هذه فلا يمكن ان من المخلوقات ما لم يبين بعد
 في عام الوجود والحشر تعلم انه لا بد ان يظهر ذلك
 قطع لا زما مثل الدابة التي يخرج عند قرب الساعة
 وهي في علم الله تعالى لم تبرز ولا قدرت ومثل ما يقرب
 من تناسل الحيوان ومثل الامور التي هي عند قرب
 الساعة وقد اخبر بها الصادق صلي الله عليه وسلم
 ومن لم يظهر بعد واشياء عديدة اذا استعنتها وجد
 وان كانت للعهد وهو عند فروع المخلوقات في عام
 كان احتمل ان يكون عند فروع المخلوقات في عام
 ارواحهم لانه قد جاء الله سبحانه خلق الارواح قبل
 الاشباح بالعام واحتمل ان يكون عند فروع خلق
 الاشباح والارواح وهو يوم البعث يوم قالوا بلي وهو
 يوم اخر اجهم من صلب ادم عليه السلام مثل الذر واما
 العهد عليهم لانها احدي الحياتين في قوله تعالى
 امتنا اثنتان واحيتنا اثنتان علي حشد
 الا قاول ويترتب عليه من العفة ان تعرف الالف واللام
 في الحلق للعهد فتكون صلة الرحم تحفل وجهيت
 احد حملان يكون الحب والاشد لهما المكللفان وان
 تكون خاصية بيني ادم فتكون فيه من العفة
 ان صلة الرحم خاصة بيني ادم وان الكفار مخلوقون
 بغير روع اثنتان لان امر عام في بيني ادم وهم منهم
 ومن حيث تان وهو كل ادم الرحم لتحق حل جلاله
 بيان المقال اولى ان الحار وان كان بيان المقال

نما

هل كان ذلك بعد ما جعلها في جوفه ووضع فيها الحياة
والعقل ومهي علي حالها اكلام علي هذا مثل كلام
العلماء علي كدام الجهادات وهو ثلاثة وجوه
لان منهم من قال ان كلام الجهاد بيان حاله
بما اظهر الله فيه من اثر قدرته ومنهم من قال انه
خالق لهم حياة وعقل وحيد تكلّموا ومنهم
من قال انهم تكلّموا وهم علي حالهم وموان ظهروا
كانت القدرة صالحة للوجوه الثلاثة لكن الوجها
فيها تخصيص لهم لفظ القرآن والحديث
بغير دليل شرعي وحصر القدرة القادر التي لا تحصى
شي لان قدرته عن كل صفة من صفاته فكما انه
الجليل لا يتحصن بوجه من الوجوه فكذلك كل
صفاته لا يتحصن بها صفة من الصفات بوجه من
الوجوه لان الصفة لا تفارق الموصوف وقد
تكلام علي ذلك اول الكتاب بما فيه ثواب
الله ومنها ان فيه دليل على ان الاستغادة بالله تعالى
من اجل الوسائل الى الله سبحانه والنجاة به فخذ ذلك
من قول الرحم هذا مقام العائدين فاستغفروا في الحال
بما رميت به مما يقوي هذا الوجه ما جاء في غير القرآن
الذي قيل له واجاب عليهم بحسبك ورحمك وجعل
له انه برز هو وقيل له من حيث لا تراه وجعل له
الشفعة عليه والشفعة له بالاستغادة بالله عز وجل
وم يجعل بغير ذلك اقوله عز وجل في كتاب العزيز

ولما

ولما يترغى من الشيطان نزع فاستغذ بالله انه
هو السميع العليم وقول مريم عليها السلام حيث
اتاه روح الله الامين ان اعود بالرحمن منك ان كنت
نقيبا وقول سيدنا صلى الله عليه وسلم اعود بربنا ان
من نجا منك وبمعا فانك من عتقوتك وبك منك
لا حصي لنا عليك انت كما انشيت علي نفسك
وفيه اشارة عجيبة من طريق حسانه هـ
في الكلام ومن انه لما كانت صلة الرحم حقيقتها
التقارب بين الاقارب والمقاطعة جعلت الصفة
التي تدل على الجوارع عليها من حب ما هو المعروف
في التقاطب بين المحبين والمحبرين وهيت
الواصل والمقاطعة وفي قوله صلى الله عليه وسلم
خلق الخلق حتى اذا فرغ من خلقه دليل علي صفتين
عظيمتين من صفات الحق سبحانه وهما القدرة والحكمة
فاما الدار منها علي القدرة فبالاخبار انه عز وجل
خالق جميع الخلق واني دليل على القدرة اعظم من
اختراع الخلق علي غير مثال تقدم ولا معين ولا
وزر وما الدال على الحكمة فتقوله عليه السلام
حي اذا فرغ من خلقه لان حتى له تنها القاية هـ
فيعطي قوة اكلام ان مد له غاية فله بداية وما
بين البداية والغاية افتضت الحكمة الربانية
لانهم من القدرة فان من قدرته جلا له خلق جميع
الخلق وهو كما انشيت عز وجل بقوله وما من من لم

لا يمكن ان يكون في قدرته عجز عن من لا يتبعه
 في بعض الخلق فان من لا خير او غير ذلك فالحكمة اقتضت
 كلمة من ليس كمثل شي وقد تقدم في اول الكتاب من
 بيان شاف بفضل الله تعالى ورحمته وفيه دليل لقول
 من قال ان ذاك بحسب ما قدر لك يوخذ ذلك من ان
 لها قامة الرحم مقام العايد بالله تعالى من العليقة في
 في علم الله سبحانه ان يكون من عباده واصل لها وقا لمع
 لها ايضا رماها اي جعل عند ما رضى بان يعزل الله من
 وصلها ويقطع من قطعها فقبلت ذلك وراحت
 بدلا من الذي طالبت له لانها طلبت ان لا قطع
 لها فلو قال لها الحق جل جلاله ذلك اني لا تقبل
 لم يكن احد يقطعها وفيه دليل لتحقيق قوله تعالى
 الله عليه وسلم ما من داع يدعوا الا كان بينه احد من
 امان يتجيب له واما ان يوخر له واما ان يكره
 عنه لانه عن وجل عوض الرحم بما طلبته ما دامت
 خير لها منه ورضيت به وفيه دليل على ان قلوب
 جميع المخلوقات بيد الله سبحانه فيصيرها كيف
 يشاء كما قال صلى الله عليه وسلم ما من قلب الا وهو
 بين اصبعين من اصابع الرحمن اي بين امرين من امر
 الرحمن مثل الرضا ومنه والفرح على السعي وتركه
 والرجعة والرهق وما يشاء من الايات فيقلب القلب
 من طرف الى طرف فيلجأ البصر وذلك كان من عايد
 صلى الله عليه وسلم فيما يقلب القلوب حيث يشاء في

ديبك

ديبك ولهذا المعنى كان اهل التق فيق والمعرفة
 بالله تعالى اسد الناس خوفا عاي انفسهم مع ما كان
 عليه من الخير التام حتى انه يرد عن بعضهم انه
 كان كلما استيقظ من نومه يجرحه عاي وجهه
 ثم ينظر الى حواسه ثم يحمد الله تعالى ويشكره ويشهد
 بعينها فتبيل له في ذلك فقال اما جرحي عاي
 وجهي مخافة ان يطلع عليه كما اخبر عن رجل
 وخبر الحق من قبل ان يطلع وحيها فتردها
 على اذبارها او تلمسها كما فعل ما اصاب السب
 وكذا امر الله صعب ولا واما نظري الى حواسي
 عجيبته العايدة التي هي متوقفة مع الانفس
 واما اعلاي بالسماء دق فاحسب ان نعمة الانيات
 لقوله صلى الله عليه وسلم نيام الرجل النومة فيسب
 عنه الانيات وييقن ان نيام النومة فييقن
 انهم او كما قال عليه السلام قاذروا سيرة النعمة الانيات
 ونعمة الحواس ما قيمة ثمانية حمدة الله تعالى
 وشكرته على ابقائك لك النعمة بفضل جعلنا الله من
 اسمها علينا وجميع نعمه في الدارين بفضل ورحمة
 امين امين يا رب العالمين

عن عائشة رضي الله عنها قالت

حياتي بين امرأتين ومعها ابتنان سنان في فم حجر عني
 غير مرة واحدة فاعطيتها ففقتها بين ابنتي
 ثم قامت فحجرت فوجدت النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته

فقال من يلي من هذه البساتين فاحسن اليهن
 كنه له سحر من النار الحديث **ظاهر الحديث**
 اخبرنا الصادق صلي الله عليه وسلم ان من اتاه الله شيئا
 من البساتين فاحسن اليهن كن له سحر من النار اعيى
 وقاية نقيه من النار وكلام عليه من وجوه منها ان
 يقال ما معنى احسن وهل ذلك على عموم ولا شروط
 اوله شروط وملح يحتاج فإدراك اليه ام لا وهل ذلك
 على طول عمره وان كبر او ذلك عند صغر سنه
 وان كان مما حده فاما قوله ما معنى الاحسان اليهن
 فهو ما زاد علي القدر الواجب الذي لهن وما بين من
 لغت الحديث فانه لما كانت المرأة ومعهما ابنتان
 فسالت المرأة عن شيئا رضي الله عنها فلم يجد عندها
 الا تلك التمرة الواحدة التي اعطتها كان من اجل
 احتياجها ان تختص بها فلا جازت بها وذلك الاحسان
 الذي اشار عليه وسلم بان من فعله معصية
 كان له سحر من النار وهو متعد في كل الوجوه التي
 فيها معاملتهن من زاد في كل وجه منها شيئا علي
 حقهن كان محاسن لهن ومنه فعل معروف في نوع
 ليس لهن فيه حق الباب واحد اما قوله هل ذلك
 على عموم بل شروط اوله شروط فاما من وجه من وجوه
 الميراث اوله شروط فاما ظاهره يستوي على من فتنها
 كافة ومنها لا يعملها الا ارباب العلم ومنها ما لا يعملها
 الا الخواص منهم فاما معنى قوله هل ذلك على عموم لا

اي اذا وقع منه احسان اليهن على اي وجه كان علي
 لسان العلم او غير ذلك او يكون قد اساء اليهن او يكون
 قد تترتب لهن حق عنده فاما ما حاشا لسان العلم
 فلا ينطلق عليه احسان شرعا وكذلك اذا تترتب لهن
 حق قبله فلا يقابل بحسن بل ذلك من الحق الذي قد
 تترتب لهن قبله ويتبع سببه وينبهرن المحاسن والمحاكمة
 في الدار الآخرة وكذلك ان كان قد اساء اليهن من وجه
 اخر فليس على محرم ولا سجين محاسن الا بعد توفية
 المحقق من كل الجهات وعدم الالة ويكون فعله
 ذلك على لسان العلم وحسب يكون محسنا واما شروط
 فربما يكون احسانه اليهن ليس فيه ضرر للغير
 بعد العتيد المستفاد من ذلك من لسان العلم وما ذكر
 معه وما هل يحتاج ذلك اليه ام لا فالسنة شرط
 في جميع الاعمال لقوله صلي الله عليه وسلم ان اعمال
 نيات وكل امرئ ما نوى الا مواضع قد تقرر
 الحكم فيها انها لا تحتاج اليه يعني ان الفعل مجزي
 بغير نية ويوجب عليه وهو مثل ما يفعله المراء
 بغيره من الطلعة ونسبها مثل زوال النجاسة
 عن الثوب واليدن وما شبه ذلك واما قوله هل ذلك
 مع طول عمره او ذلك في زمان صغر سنه اما
 الاحسان اليهن فليس يقيده بصغر سنهن وانه
 كبد من بل حقق قهرن مع صغر سنهن على سبيل الوجوه
 فمنها لزوم النفقة والكسوة والكفالة فهذا وما

هو من توقعه بسقطه كبر من اذا تروى علي
ما هو المعلوم من حرف الترتيب في ذلك وان كبرت
ولا يجوز عند النبوة ابداء من في كل وقت محل الاحسان
وحسن ايضا حاجاته الي ذلك وان كثر علي اي وجه
من هذا الباب ويحتمل وكثرة شروط هذا الاحسان
كان بعض من سبيل الخير له البات والعيلة بعد
احسانه اليه يقول الله ما ادري هل انجس
منكم في الاخرة ام لا شريد عوا الله سبحانه ان يجعله
لهم راحة بفضل وفيه دليل علي جواز السؤال
يؤخذ ذلك من قولها جازت امرأة ومعا ابتات
تسالي فلو لم يكن ذلك جازا شرعا لا تكرت ذلك
عليها وفيه دليل علي مفضل بيت النبوة وكثرة
سحابهم يؤخذ ذلك من كونها لم يكن عند ما ابد
تلك التمرة الواحدة وجازت بها وفيه دليل علي
جواز ذلك المعروف الذي فعله اذ لم يكن ذلك علي
وجه الله ولا فتنه فان ذلك مفيد له يؤخذ
ذلك من ذكر عاصية رضي الله عنها المعروف الذي فعلته
مع الملق النبي صلى الله عليه وسلم وفيه دليل علي استحباب
فعل المعروف وان قل يؤخذ ذلك مما يدلها تلك التمرة
الواحدة ولم تستقلها وقد ذكر عنها انه جاء الي
الباب وكان عندها غيب فاعطت منه حبة واحدة
لشخص يخرجها له فذات منه اذ استقلها فقالت
له في تلك الحبة من ذرات تراب يدك قوله تعالى فمن

يعمل



يعمل مثقال ذرة خيرا يوم وقد نبه بعض العلماء على
ان من مكاييد الشيطان اذا راك يغطي الكثير جعد
الفقر حتى يكتسبك عند البذل وان راك يغطي اليسير
يزهدك فيه ويخفي في عينك حتى يحرمك البذل
في اليسير والكثير وفيه دليل علي ان اعلي المعروف جهد
المقل ولا يلزمه غير ذلك من طريق التدب يؤخذ ذلك
من ان تلك السيدة لم تدع علي بذل ما كان عند ما مع
قلته شيئا وامر ما رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ذلك
حين اخبرته ولو كان يقين عليها من طريق الاكثان
لنهيها عليه صلى الله عليه وسلم عند اخبارها اليه
بذلك وفيه دليل لاهل الصوفية الذين اصل حلت قهرم
الا يشار رجل الصيم فما يخصهم لان هذه الصفة هي
التي اعجبت تلك السيدة رضي الله عنها من تلك المرأة
حتى اخبرت بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقر عليه هذا الاصل العظيم ولذلك قيل فيهم ما احسنهم
في جودهم حتى ينعم بهم جاد واجادوا وحيدوا في
وصلوا

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال

قدم علي النبي صلى الله عليه وسلم ثوب فان امرأة من
التدي تجلد ثديها تنقي اذ وجدت صبيا احدثه
فالصفة لبطنها وارضقته فقال لها النبي صلى
الله عليه وسلم اترون هذه طارحة ولها في النار
فقلت لا وهي تغدر وتطرح فقال الله احرم بعباده

من هذه بولدهما الحديث **ظاهر الحدِيث**
 ان خبار بقدر عظيم رحمة الله تعالى بعباده بمثل هذه
 ذلك المثال وكلام عليه من وجوه منها قوله بعباده
 هل هو عموم للمؤمنين والكافرين والحيوانات علي اختلافها
 وغيرها من جميع المخلوقات او ذلك خاص بالمؤمنين
 فيكون اللفظ علما ومعناه الخصوص لفظا **مفيد**
 يقتضي العموم وقدرية الحال ومودكي مرحها لولدها
 في النار اشارت مرة الي تخصيص المؤمن وتقليب قلوب
 الشاكس فيه مترم بان مودع الذي من عليهم بالايام
 به لا يعذبهم ببارع وقد جاء هذا المعنى صريحا في ذلك
 والسنة اما الكتاب فقوله جل جلاله فقرب
 ورحمتي وسعت كل شيء فما كتبها للدنيا فيقرب
 ويقترب الركة الى قوله اولئك هم المفلحون
 ثبتت للمؤمنين الذين بتلك الاوصاف المذكورة
 واما السنة فبالحديث المتقدم وموقوله صلى
 الله عليه وسلم ما حق الله علي عباده وما حق العباد
 علي الله ثم ذكر ان حق العباد علي الله اذا عبدوه ولا يشركوا
 به شيئا ان لا يعذبهم ولا يحفل بها اخره وان يكون
 معنى المثال الاخبار بان رحمة الله تعالى لا يشبهها
 شيء كمن سبق له فيها شبهة من ابي العباد كانت حيرت
 ارجح حيوان وانما لا يميز بينهما شيء وبقيا العلم من سبق
 له فيها يقين وذلك قال الفضل رضي الله عنه لا يخطئ
 بعده ابد اعينون من سبق له في الارزاق رخصا ولا يعجز

مع السابقة من ولذلك قيل كم من صدق في القبر
 وكم من عدو في العباد نظر الي السبعة عباد استفتت
 وقد سأل بعض اهل العلم بعض اهل السنة فقال
 ان ارحم الراحمين فجاوبه النبي بان قال له ان الله سبحانه
 اسما عديدة منها المنتقم وكل سبحانه عن وجهه
 حقيقة لا يجاز فيها ولا يد كل اسم ان يغلبه يدك
 عليه في عالم الوجود والخلق فمن حقه بالرحمة فلا
 يعديه ومن حقه بالانتقام فلا يرحمه ومن
 حكمته عز وجل ان يخص من عباده من شاء علي
 مقتضى كل اسم وصفه وقد قال جل جلاله لا يحب
 عبادي الذين اتوا بغنى والرحم وان عبادي هو الفقراء
 الا ليم فبهت الشيعي وكان الهم محرا او كما حري
 واحتمل وجه ثالث وهو لا هل العلق به وموات
 يكون معنى الحديث الحق علي التعلق بالله نفاذ
 والزهد في انفسهم لان العباد من انفسهم طلب العواييم
 وطلب الخيرات والاشتغاف من المكر ومات
 والسبب في ذلك وطلب بعضهم من بعضهم المساعدة
 علي ذلك والعادة بينهم انهم لا يعقدون في الخواص
 ولا يتعلق اسمهم الا بمن فيه رحمة واحسان فاجتنب
 الصادق صلى الله عليه وسلم ان رحمة المولى سبحانه
 بعباده علي العموم اكثر من هذه الرحمة الملق بولدها
 التي قد خرقت العادة اما الموفة من ان عليا وقد من
 ميون عليهم فمن بر وطلب حيدر ادفع سراوي حالة

انما هذا في المقصد من رحمته اعظم من رحمته هذه لولدها
 فهو انما له في حلقته وابرله فيما يوصله ولذلك
 قال الله كان قاصداً الى المقصد مولاه فهو يرب اليه رحمة
 وقال بعضهم هبني اتيت جلد معني وله سبب اليه
 انتم الى معروفك السبب وفيه دليل على جوار النظر
 الى الله الذين يسمون قبل القسم يوخذ ذلك من
 نظر صلى الله عليه وسلم الى هذه المرأة وارثا له للحياة
 ربي الله عنهم الى نظرهما وفيه دليل على جوار من ذب
 المثال بما يعقل ويدرك بالحواس تشبيها بما لا
 يعقل ولا يدرك بالحواس لتفصيل قايمة المعرفة بالشيء
 من وجه ما وان كان لا يحيط المثال به من كل
 الجهات يوخذ ذلك من ضرب به صلى الله عليه وسلم المثال
 على غفر رحمته الله تعالى التي لا تقبل اليها الله تعالى
 ولذا العقول برحمة هذه المرأة على ولدها وشبهه
 بعينه يستدل على ان صفاته سبحانه وتعالى لا تشبه
 صفات المخلوقات وان شارب كما في التسمية يوخذ
 ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم الله ارحم عباده
 من هذه بولدها والزياة غير محدودة فسله
 شبه بينهما ولا يشتركان الا في التسمية ليس الا
 وفيه دليل على ترجيحها خفا المزارين يوخذ ذلك من
 كونه صلى الله عليه وسلم ترك هذه المرأة لشرك
 اطفال التبر في الرضاعة وربما اذا كبروا يتناكحون
 وهم اخوة من الرضاع وهذا لا يجوز فلما كان هذا الوجه

مختلفا

محتملا ان يكون وان لا يكون وسدير مقوم في الوقت
 مما الحاجة اليه اكدية توقفا ففعل ما ففعل
 الله ربح وهذا يستدل ايضا على ان الضرورة لها
 حكم على حدة لا تدل على ضرورة الاطفال في الوقت
 الى الرضاع ما تزكها صلى الله عليه وسلم ففعل ذلك
 من اجل العلة المتقدمة ذكر ما وهذا الحديث المتقدم
 هو على ان الكفار يحاطون بفروع الشريعة وفيه
 دليل على موافقته في الحب وهو ان الكفار ليسوا
 مخاطبين بفروع الشريعة لهؤلاء اطفال الكفار في الدنيا
 مثل ابايهم وان ملكتهم امسكتم فلو كانوا
 مخاطبين بفروع الشريعة كان سيدنا صلى الله
 عليه وسلم يقول للصحابه في ذلك شيئا لانه عليه
 السلام المشروع وسكرته عند الحاجة اليه البيان
 لا يجوز ويترتب عليه من الفقه ان اولاد الكفار
 اذا ملكوا وم دون البلوغ ان يحكم بهم بالشرع
 وان اسلموا اولاد ان يكون اسلامهم بعد بلوغهم وقد
 نص الفقهاء على ان من سبي منهم دون البلوغ
 وجبر على الاسلام او اسلم من تلقا نفسه ثم مات
 قبل البلوغ انه لا يدين مع المسلمين ولا يصلي على
 فان حكمه حكم الكفار الا اخل فاشد هذا هو الغالب
 على الظن وفيه اشارة لطريق الحسين يوخذ ذلك
 من حال المرأة المذكورة في الحديث لما كان حب ابنها
 قد شغف ففعلها بذلت نفسها في اسوة الاب

عليهما فيما يشبههما في النسب وكيف حالهما الوانما
وجدت ابنهما لان كثرة الرضاع والحلب يعصف
النساء كثير منهم اذا كان ابنها قوي الرضاع
يهلكهما ولا تقدر علي رضاعه وهذه بكثرة وجعها
علي ابنها قد عمت بالرضاع كدم مولود لقنت
لشبهه بابنها كما اخبر عن قيس ليلى قال
قال
احب احبها السوداء حتى احب احبها سود الكلاب
كذلك المحبة لا يبالي ما يلقي في حق محبوب
ومثل ذلك ما اخبر عن مولانا حل جلاله في كتابه العزيز
في قصة يوسف عليه السلام مع اخيه بنيامين
اجتمعا فقال يسامين يوسف عليه السلام
افارقكما هلك فقال له يوسف عليه السلام
لا يمكن ذلك الا ان تقر علي بقتل بالسرقة فرفض
بالقاي الوصف الدميم علي لبيا السمكة من العاف
والحيانة في حق الدقامة مع الحب فقال تعالى
كلما جهرتم بحماهم جعل السقاية في رجل احبهم
الي قوله عز وجل كذلك كذا يوسف ما كان ليأخذ
اخاه في دين املك الا ان يشاء الله هان عليه وصف
الحياة بتوفيقه وفتح رفع الامانة بخلوه بالحب
دون رقيب هذا في حق مخلوق فان كيف في حب خالق
باق هانت عليهم والله النفس بعد نوحه في حب
مولانا فوق صبر عز وجل هيام بحبله زادناهم وبقام

فاحياء اهل النار ما لم ينعموا وادلوها فاعزوها
واعزوها فجمعوها وحرموها فاسعدوها وقفلوا
العديق فامضوا السويق وحادوا عما سواه فلم يجدوا
الا اياه ومن قول بعضهم تغرد تغلي الاكوات
حبه وكذلك عبد الفرد لا يزال تردا هنأهم من
هنأهم برضا مولودهم يا طريام عند لقاء مولودهم فيا مدي
اسعد حياهم بحر منم الا ورددنا مولودهم يا فيم
يا دهاب وصليما سدا علي يدنا محمد وعليه بارب وسلم
عن ابي هدي بن رضى الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل
الله الرحمة في مائة حيز فامسكت عنه تسعة
وتمعين حيزا واترك في الارض حيزا واحدا فمن
ذلك الحيز ياتي الخلق تنزل العرس ديتلها
حار ما عت ولد ما خلت ان يعييبه الحديث
ظاهر الحديث يدل على ان
كل في جميع الارض من رحمة في جميع قلوب الخلق
حيزا من مائة حيز عما احده الله لعبادة من الرحمة
وان باقي المائة وذلك تسعة وتسعون حيزا
مؤخرة عنه عز وجل لهم واكلام علي من وجوه
منها ان يقال ما معنى الرحمة جعل الرحمة في مائة
حيز وما معنى امسك عنه ولما ذلك الممسك
هل لجميع الخلق او لم يمسك موصي ولم يخص
ذكر الفرس من سائر الحيوان وما الغاية لنا

في الاحبار بذلك وهل لنا طريق الى معرفة الي كيفية
 انزال ذلك الجزء امراد وهل لفظ الخلق تكوت عموم
 في الحيوان وغيره كذا او يكون خاصا بالحيوان لا غير
 وقوله وانزال في الارض جزاءه يريد الجبر
 او النوع وهي هذه الواحدة التي تحذف عليها فاما قولنا
 مامعني جعل الرحمة في مائة جزية احتمل وجهين
 احدهما انه سبحانه لما من على خلقه معية جعلها
 لهم في مائة واحدا فاحيط منها وعادوا الى الارض
 كما اخبر عليه السلام في الحديث وبقيا الباقي
 عنده عز وجل واحتمل ان تكون الفائدة وتكون
 معنى الاخبار ان الرحمة التي بها خلق خلقه سبحانه
 قسمها مائة جزء فانزل الى الارض جزءا واحدا
 لان العرب كثيرا ما تزداد الحروف في اول الكلام
 وهو من تعيجه وانقي السبعة والتعريف
 جزاءه واما قولنا مامعني قوله امكها عنده
 اي انه لم يشي سبحانه نزولها الى هذه الدار وامكها
 للدار الاخرة وهناك يكون ان تقام رايها لها لمن كتبها
 له واما قولنا لم ذلك الا مكان هو لجميع الخلق او
 لعباده عبيده منهم اما من الحديث فليس فيه ما يدل
 على ذلك فليس فيه ما يدل على ذلك كلفنا فمع الكتاب
 والسنة بذلك فاما الكتاب فايات عديدة منها قوله
 عز وجل قد افلح المؤمنون الذين قالوا اولئك هم
 الوارثون ومنها قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء

الي قوله تعالى عز وجل اولئك هم الفائزون
 واما السنة فالاخبار فيها كثيرة منها الاخبار
 بامر الساعة وكيف يخرج جميع الخلق فيقال بعده
 للحب به لكل ما عدي الثقلين الحب والادس
 كونهما نارا فنعوذ ونترابا وان قلدت قنات
 اما بقي فبقينا نارا اما سعيد فبقينا الجنة فبقينا
 في النار وصار نارا لم يبق له في تلك الرحمة نصيب
 ونعتيت مومنة له هل در الكرامة وهم المومنون
 من الثقلين الحب والادس جعلنا الله من اهل دار
 السموات والارض واما قولنا ما الحكمة في كونه حص
 الفرس بالمثل دون غيره من الحيوان فنقول
 والله اعلم لما جعل في الفرس من القوة والسرعة
 في نقلها فكلها في ذلك الذي لم يبعث عليه
 من سرعة الحركة من اجل الرحمة الذي قسم لها منها
 ذلك الجزير الذي اللطيف ترفع خافرها عن ابصارها
 ووجها خرموات الخيل تحمل من القرب بالكثر
 والفر وكثرة الجري والجهد في ذلك حتى يلحقها
 من القرب ما لم يلحق لغيرها من الحيوان ثم مع ذلك
 يشد احتياجها اليها فلما قسم لها من تلك
 الرحمة توثق الشفقة على انها على رحمة بقها حتى
 ترفع خافرها عن خيفة ان تعيبه وتناين ذلك
 كله منها فلما تقاين من غيرها لا سيما العرب هم
 في هذا اكثر الناس مباشرة وخير من عند الخيل

عجبت منها ما ذكره عدي القرنيين حين اراد ان
 يدخل الظلمة وكيف الخروج من علها فاشد عليه الذين
 يعرفون فوايد الخيل بان قال له خذ انك من الخيل
 التي لها بطن واحد فانها اقرب اليها واحبها ولادها
 حيث النشور ثم حضر بها في تلك الظلمة حيث شئت
 فاذا اردت الرجوع فاقبل بروئها فانها ترجع الي اولادها
 في اسرع وقت ففعل ذلك بخا الاسر كما اخبروه واما
 قولنا ما الفائدة في الاحبار لنا بذلك فلو اريد منها الرحمة
 بان الرحمة في تلك الدار اكثر واعظم من البلا لانه
 عليه السلام قد اخبر عن النار في الاحاديث قبل انها
 فعلت على نارها هذه وهي جميع نار الدنيا ستعذب
 وتسعين جزءا والرحمة المذكورة في تلك الدار
 تسعة وتسعين جزءا مثل جميع كل رحمة في هذه
 الدار اجمعين ثم مع ذلك هي خاصة كلها للمؤمنين ومقرب
 هذا التاويل قوله جل جلاله على لسان نبيه عليه
 السلام ان رحمتي غلبت غضبي لان اكثر الخير اندي
 هو والاعلى الرحمة اكثر من الاذى الدالة على الغضب
 فلو لم يكن الا هذه كمانت فائدة عظمى ويستدل
 منها ان رحمة جل جلاله التي هي مئة ذنوب الجليلة
 ليست تعد ولا تكفي لان تحدد هذه الوهبة وهذا اصل
 الحق والاحسان كما تقدم العقول على حصنها وكيف عظم
 هذه الدالة عليها وبعد اعلم ان الذات الجليلة ليست
 محجوبة عنها ادخال السرور على نفوس المؤمنين

لان النفس من عادتها في كل مرها بالخير الا اذا كانت
 محدودة فاحسن عملها السلام بذلك الحد الفطري
 ليكمل مرها بها وهي لها علمها بخبره عند احتياجها
 اليه وفيه تحفيز على الايمان والعقود فيه له
 المومن اذا علم قدر دهره التي تزارع فيها وكيفيته
 الخير الذي له فيها قوتي ايمانه فكان ذلك عونا على
 الرشد في هذه الدار والرحمة في تلك الدار ومما يقوي
 هذا قوله صلى الله عليه وسلم لموضع سوط في الجنة
 خير من الدنيا وما فيها وهذا ملة عليه السلام احتسب
 بيننا وبين الدنيا وبين الدارين وشر غيب في تلك
 وتقدم في هذه الغائبة وفيه دليل لاهل السنة
 الذين يقولون ان نعيم تلك الدار وصده محسوس
 مدرك وهو الحق الذي لا يخافه وتفتت فبيد
 ادلة الكتاب والسنة بوجوه من هذا الحديث
 من قوله عليه السلام حتى ترفع العرش صافيا
 على ولدها فاعلم مع الحاقه من محسوس لا شك
 فيه في ذلك ومن احذر ذلك ومع التمثيل به فاعلم
 انه انما انصرف قدرة الغادر جل جلاله في المقدرات
 وكيفيته انصرف ليس للعقول فيها مجال الدار
 النصف من التسليم وقد تقدم ان الكتاب
 في هذا النوع ما فيه كفاية بفضل الله تعالى واما
 قولنا لفظ الخلق هو يكون عاما في جميع الخلق
 حيوانا او غير حيوان لفظا محتمل للوجهين معا

والذي يعطيه الدليل من خارج انه عموم في المحييات
 ويخبر لانه قد اجابته يوم القيامة بتلك السكاة
 العزائم انما نظمت الجبال والودود لها حتى في العود والجر
 لم لا من الحجر فلو لم يجعل بينهما رحمة لما حوسبت على
 تركها وقد جان الارض تغمر المومنين اذا جعل في قعره
 صم رحمة وتقول ما احب ما كنت فيك حين صبت
 تمسح على ظهره فكيف اليوم وانت في بطني وتكتا فر
 بقدرتك ومن جهنة كل يوم القدرة الموم او احب
 ليظهر تفاوت النسبة بين حال هذه الدار والدار الآخرة
 وهو اول ظهور ومما يقوي انها عموم في جميع الخلق
 قوله تعالى وان من الخلق لها يتفجر منه الانهار وان
 منها لما يتحقق فيخرج منها الماء وان منها لما يتدفق
 من حشيشة الله ولا تكون الحشيشة الا حشيشة
 الرحمة وقد قال عز وجل في الحيوان العاقل انما يحشي
 الله من عباده العلماء والعلماء بالله اكثر الناس رحمة
 واكثرهم حياء وسقفة ولا تكون الحشيشة الا حيث
 تكون الرحمة وقد قال العلماء كل ما رايت من جبل
 انحدار حتى استق فاما هو من حشيشة الله تعالى
 وبقي هذا الحكم الربانية اكثر عجب في قسمته
 تلك الرحمة فقد تكون فتحة بعض الجماد منها ابر
 واكثر مما قسم للحيوان العاقل انما يطيب فيكون
 الحجر على سلاسله والجبل على قوته تنفت ويتد ويزيل
 من الحشيشة ويكون هذه الجبال رحمة المومنين

للجليل



للجليل هذا على صغرتها وليسها لا تنتثر ليعني من ان
 قد في القادر للجليل هذا على علم العجايب تمت
 منهم ولذلك جاء التفسير بها في الكتاب العزيز ولكن
 المحرم اطرس صم وانقرب في حديد بانه تغيب به
 فابدية وقد له على الله عليه وسلم انزل الي الارض هذا
 المراد هذه الارض الواحدة التي تحتها اوجنيد
 الارض فيكون نزوله في الارضين السبع النقط متقفل
 فيكون انه لكل ما قاله بعض العلماء ان الارضين
 الراحتين عامر ما الحيوم احد الثقيلين المكلفين
 وسينهم ترحم وقد ادد لهما لهم وصده وقد قيل في عرش
 ابليس ان في الارضين اربعة وذكر انه في ابية وهو وجنود
 وبن كافي على ما عليه من الامتداد والامتداد
 فيهم ترحم فيما بينهم وتوادد ومما فيهم حجة عظيم
 القدرة وتفاوت السعة بين الدارين كما تقدم
 اول الاظهر وبقي في الحديث بحس لطيف وهو ما بين
 هذه الرحمة من قدر رحمة وحيداتها بين العالم كانت
 من اجل الله او من اجل رحمة وولوع او حذر او دوا
 مصاحبة او لدخول والالفة واي نوع كانت هي من
 تلك الرحمة او ما هي منها الا ما كانت له ليس له احتمال
 الوجهين معا ولا يظهر انها عامة باي نوع وحديث
 فهو من تلك الرحمة الواحدة المستزلة ويقوي هذا الوجه
 قد نه صار الله عليه وسلم حتى رفع العرش حافرها عن
 ولما حشيشة ان نقيه وانما نزع العرش حافرها عن

د

ولهما لما جعل لهما من حب ولهما هذا الجدة في الحيوات
غير العاقل والعقل من باب احرم و يتربى عليه الوجد
من العفة وجوه منها اتساع الرحمة في عظيم الرحمت
المدخرة وعظيم الثبات في الشبه بين الدارين وات
الرحمة التي في تلك الدارين كلها وما يصور عنك ذلك
واما الرحمة التي في هذه الدارين مختلفة بحسب ما تستحق
عليه واليه فما كان منها لله وعذابه فهو خير كلها
وما كان في الصد منها فهو بالضد في الحكم كلها
كان منها في المباح ممتنع من نوعه ويقوى هذا النوع
قوله تعالى اذ انبأه واترايا فاحلدها كل واحدة
مرئ ما لله حللة ولا تأخذكم بها رافة في دين الله
ان كنتم فو منون بالله واليوم الآخر فضعوا
من الرحمة ان تكون في غير ما يرزاه الله فادوا وقولهم
فاحلدها رحمة من حرم فاعلمها بل هي رحمة معاقبة
صاحبها وعلى هذا فنصير تجد ان مكرمها وجهها وفيه
الحديث بعده ما فتق في هذا المعنى بحسب ما يقع الله
تعالى في تبين ذلك وهذه الاشارة جعل اهل التوفيق
كل حركاتهم واقوالهم وافعالهم مع القرين والبعيد
لله وبالله وما علم بعض من سب ائمة من الاعا في بعض
مدايه حين قيل له يكون من دعايتك الله اجعل جميع
نصر في فيما يرشيك استقام مناتك جعلنا الله تحت
من علي بذلك حتى يتوفانا عليه بفضل وصلي الله
علي سيدنا محمد وعليه وصحبه وسلم

عن

٢٢٤
قال **عن النعمان بن بشير قال قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم
تري المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتقاطعهم كمثل
الجسد اذا اكتسب نذاعيبا يلبس الجسد بكسر والحمية
ظاهر الحد يستند يدل على ان المؤمنين كجسد
وان تباينوا وتباعدا وكل الجسد الواحد كذا اصاب
احد من بني اصاب للجميع منهم منه شئ واحد
عليه من وجوه منها ان فيه تقوية للتقوية الذي
وجهنا اخر انكدام على الحديث قبله لانه عليه
الشدة جعل تقاد المؤمنين وتراحمهم معاقبة
مخا لغا لتواد عيسهم وتراحمهم وهو التراحم والتواد
والتقاطع الفاظ مترادفة والمعنى واحد او لكل
معنى خاص وهو هذا المؤمن الكامل الاعيان
او لكل من دخل تحت هذا الاسم وما الحكمة بان مثل
الاعيان بالجسد والمؤمنين بان عضائهم فاما
قد لنا من الثالثة الفاظ بمعنى واحد او لمعاني
فتقوله والله اعلم بل هي لمعاني مختلفة ومقوله
صلى الله عليه وسلم في تراحمهم منها ان الرحمة
التي جعلت في قلوب المؤمنين بعضهم لبعض ليرحم
احد اخوه المؤمنين الايمان لا لولوع والله خاف
للمؤمنين في الايمان هذا هو امثلها وقد تنتراد
للوحي الموحية لرحمته عز وجل كما جازي حق الجبار
ان له بنفس الحوارجع فان كان مؤمنا كان له حقا

حقان فان كان قريبا له تدعى حقوق حقت
الحقار وحق الايمان وحق القرابة وكذلك ان كانت
مسرا هذا الصهار له حتى رابع فكذا الرحمة
التي بين المؤمنين فضا عفا حب الموحيات
للرحمة مثل ما فعل سيدنا صلي الله عليه وسلم حين
رفع له ابن بنته ونفس الصبي تتققع كان شان
فقا صنة غناه عليه السلام فقال سعد يا رسول الله
ما هذا فقال هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده
فانما يرجح الله من عباده الرحمة لما اجتمع له صلي
الله عليه وسلم رحمة الايمان وما روي من مسفر
الصبي ومن شدة معالجة الموت وما يشهد من
النبي حتى سالت تلك الذمعة المباركة لتفاد
الرحمة عند وتوادم كناية عن التي احل الله
واستعملهم اسبابه واصله انما الايمان وحده
نقنا عفا لموحياته مثل انهما دة لقوله عليه
السلام نفادوا تحابوا والتزاوروا الحسار
والمثاريحان عند الضرورة وكل ما ينولد عنه ودما
خالص فيه قراد الايمان وبيها عفا بحسب موحياته
بين الناس واما التقاطع فهو تقوية بعضهم لبعض
كما يعطى طرفا الثوب عليه ليقويه وهين من ياب
قوله عز وجل وقادوا علي البر والتقوى فان
اصل الايمان هو الذي عطف قلوب بعضهم علي بعض
كما قال جل جلاله في كتابه لو انفق ما في الارض

جميعا

جميعا ما الفتت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم وقصة
موسي عليه السلام حين وجد الاسرايلي مع القبط
فاستعسر الاسرايل بموسي عليه السلام من اجل جمع
الايمان بينهما فوكن موسي عليه السلام القبط من
احد تواد الاسرايل فكان من قصتهما ما اخبر الله عز وجل
به في كتابه وقد يتزايد التقاطع بينهم ايضا هو
لموحياته واصله الايمان كقصة موسي عليه السلام
لما راي صنف الاسرايل وتعدى القبطي عليه السلام
وظلمه له وقالة اصار الاسرايل راصد التقاطع
عند موسي عليه السلام حتى اخذ بالعزبة الواحدة
روح القبطي ولما قولنا هل هذه الاوصاف
للمؤمن الكامل الايمان او لكل مؤمن دخل تحت
هذا الاسم فقد بات لك بعزب انك سيدنا صلي
الله عليه وسلم وموسي عليه السلام ان ذلك من
اوصاف الايمان انكامل ولا يطلق الشارح صلي الله
عليه وسلم فقط الايمان الاعلى كماله ولذلك بيبت
عليه السلام اوصاف المؤمنين ليعرف كل واحد
فتمتته ايده وكل يد علي نفسه حبا وه
يختار ما طر بعض الناس عليه فان الخير صا وق
والناقد بعير واليه المرجع والمصير واما قولنا
ملحكمة بان شته عليه السلام الايمان بالحد واهله
بالعصا فذلك فزا يدع ما يكون في الشبه لانه لما
كان الايمان اصلا وله فروع وهي جميع التكليفات

علي بن ابي طالب ما جات به الشريعة المحمدية فاذا انقض من
 التكاليف شي او دخل في بعضها شي من ذلك
 السعي الاصل الذي هو الهيات لا ما يقتضي بوضعه
 الا نقياد وان متشاكل فكذلك الحيد موقوف
 من اصل الشجر واعضاهم المومنة لا هم قسري
 تنفر فقامل ثمر الشجر فان كان في احد الاعضا
 كلها وتداخت تلك الغربة كلها بالحرارة والاصفرار
 فذلك الحيد اذا ضربت يد العذر عصفوا منه عما
 يولمه قد اعت له سائر الاعضاء كما اجتمع اعادة
 صلي الله عليه وسلم وفيه دليل على ما اعطى الله عز وجل
 لسيده صلى الله عليه وسلم من الصفات والبلادة
 وفيه دليل على ما ملكه الله الذي يقول الله
 الايمان يزيد وينقص ويخذ ذلك من كونه عذبة
 السلام بين صفات الايمان الكامل واكتما لصفت
 النقص والنقص ليس على حد واحد بل انما الزيادة
 والنقص وفي هذا ان وما في دليل لطريق اهمل
 السلوك لا تتم بطيعة انفسهم بتوفيقه وصال الهيات
 في انفسهم ومع غيرهم فقد ذكر في بعضهم انه جاء بعض
 اخوانه يطلب منه سلفا فلما اخرج له ذلك السلف خرج
 وهو باق فقال له اخوه ما ابكك فقال له فقد بقي
 في الحق حتى حيت يطلبه من السلف واستغفر الله
 ما جري منه هكذا فكن والا فالاصد معلول
عن اسرع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

فلان

ما من مسلم يفر من غرسه في كل سنة اسات الحديث
ظاهر الحديث يدل على ان كل من
 غرس غرسا ثلثتين من المسلمين غرسا فكل من اصل
 منه شيئا من جميع بني ادم اومن جميع الدواب له فيه
 اجر صدقة واكثر من عليه من وجوه صفات يقال
 هل المراد بالغرس كل ما ينبت ويؤكل منه كانت له
 اصل ثابت مثل مثل القرو والرمات وما شبههما او باليد
 له اصل ثابت لا غير وهل يكون الغرس على امر وجه
 كانا ويكون على وجه مخصوص وهو يحتاج الى بيته
 في غرسه ام لو هل يكون الاكل على امر وجه كان
 تحقده مثل الشراصة وغيره كذا او على وجه مخصوص
 وكذلك الدواب باي وجه اكلته ومن جميع الدواب
 في ذلك سواء مثل ما يملك منها وما لم يملك وهل يلحق
 القليل بالدواب ام لا وهل يشترط في الغرس دوام ملك
 الغرس عليه حين يزرع الاكل منه وهل يعلم قدر
 تلك الصدقة او ليس لها طريق يعلم به يعرف به
 وما الحكمة في اخبار بذلك وما ينبت عليه من الفقه
 وما فوق لنا هل المراد بالغرس ما له اصل ثابت
 وما ليس له اصل ثابت وما له اصل ثابت ليس له
 ان نظر الحبيب اصله في الناس في الغرسه قسده
 يطلعونها الا على كل ما له اصل ثابت وما ليس له اصل
 ثابت فانهم يطلعونها عليه زراعة وان غرسا الح
 اللعة فكل ما ينبت في الارض وينبت يتعلق عليه

اسم عداسه مثل ما جاء في وصف الجنة عن سما الرمز
بيده اي بيد قدرته وهوان قالها كوني فكما منت
نبييه واسطة يد مخلوق من خلقه وقد جاء فيها
منها العاصيه والنعيم ماله اصل ثابت وما ليس له اصل
ثابت مثل الرغز قال الذي هو حشيشها وليس
له اصل ثابت واطلق على ذلك محراسه وهذا اذا نظرت
من جهة الخير المتقدي النفع فالحيوب التي يكون
عنها بالزراعة اعم فانها عالة ال وقت وقد كان
سهم من قنما عونا طمة بالانه ليس وكان من خير
علمه وقته بقدره صاحب ان اعمال قد قلت
والعسل قد تفرق الى خاصته والزروع التي تكثرت
حلتهم وكانت عونا طمة الغالب عليها خضر الزرع
الحيوب وبسر عليهم الحديث الذي نحن عليه
وهذا البيوع الذي هو عالة ما اتصل اليه جميع الدواب
عن الحيوب المروعة وايضا من طرق كرم التوليد
سجانه ولي لذي الترع اذا تكلم لا يحصر بل يوع
ويغني وما فوق لنا على قول يكون الغرس اي وجه
كان اعملى وجه مخصوص فالحيوان ان لم يكن اذا كان
مخالفا للشرع فهو عكيد مجرم واسا علم وقد تقدم
الكل على هذا النوع في غير ما موضع من الكتاب
وقد قال صلى الله عليه وسلم ليس لوقى ظالم
حق نعم ليس الحق كيف يكون فيه ما حور وقال
صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبل عمل امرئ حتى يتقنه

قيل

قيل وما انتقانه قاله فخلصه من الربا والبدع
فكل شيء خالف لسان العلم كان يكون عامله فيه لم يورث
فاذا خالف هذا الفارس في غرسه لسان الفيلد
فيكون في فعله اثما واما قولنا هل يحتاج في غرسه
ذلك الى سيرة ام لا فلا من حديث لا يعطي ذلك بل هو من
طريق الفضل للكون ما حور في ذلك الى حسن السيرة
كانت له زيادة له فارجع لقوله صلى الله عليه وسلم
خير الاعمال ما تقدمت منه السيرة كما ان السيرة السوء
اذا تقدمت منه فافسدته مثل ان يتورى بذلك الترس
من رال للغير ومباهات او فخر او ما يشبه هذه
السيئات تعطلة للعمال على حسب ما تقدمت ذلك
فليس ان العلم واما قولنا هل يكون ذلك الى كرمه
على اي وجه كان محقق او بغير حق فقد تقدم من
الشرع ان كل ما اخذ من مال احدينا وجه اخذ باكل
او غير بغير حق فان صاحبه في ذلك ما حور فيكون
فيكون الاصل وهذا لو كان على هذا المصلي لا كلالا غير
والصروف من طريقا حادثة انه لا ياتي منها حديث
الله الزيادة فائدة بل لقولنا حيلة مثل ما قال عليه
السلام اذا اتفق الرجل على اهل عيتهم فمرو
له صدقة وقد تقدمت بالشرع ان كل ما فعله الا من
ما هو عليه واجبا فيه ما حور فكما كانت السيرة
بالاعتقاد في فطر الواجب يزيد به بذلك خير او حور
اخبر به عليه السلام ولما كان الزرع والغرس مما هو ساج

لنا على ان العلم وكما فيه خير منقذ للحجرات العاقل
 وغير تفعل الكواكب جردا له عليه بان جعل لنا ذلك
 الخير المتقدّم وان كنا لم نقتدر ان جعل فيه اجزائا
 ذلك الا كل حقيقة او غير حقة وتلك الغاية اخبر
 الصادق صلى الله عليه وسلم بذلك في هذا الحديث
 وجعله خلاصا بالموسمين واما قولنا من الروايات
 في ذلك الاكل هو ان كانت مما تتملك ام ولا تتملك
 لفظ الحديث يعطى المصوم والعلة المتقدم ذكرها
 ومن الخبر المتقدّم في تقوية واما قولنا من الطير ليق
 بالدواب ام لا فان نظرنا الى العلة المذكورة فله
 فرق بين الطير والحرث من الطير يكون في ذلك اكد
 منه حرثا من الطير وان نظرنا الى لفظ الحديث فليس
 ينطلق على الطير الا ان جعلناه من باب النية بالان
 علمنا الاقل لان الدواب اكثر من الطير وان قلنا ان الطير
 وان كان يطير فهو ايضا مما يدب على الارض فلا يخرج من
 عموم الحديث لان كل ما يطير يدب ولا يتحرك
 والظاهر والله اعلم ان يكون عام في الطير وغيره للوجوه
 المذكورة وكل شئ شرطه واما الخمار على ذلك الغرض
 عند الاكل امر لا احق ولا كراهة وانما الامانة وعدم دوا
 في ذلك سواء في الطير في الشرع عريضة منها قوله عليه
 السلام اذا انقضت الصلاة من طعام بيتها غير معدة
 كان لها اجر مما انقضت ولو وجها اجر بما كسبت والخارج
 مثل ذلك لا سيما يعطيان مال يملكان ويكون لهما الاجر

مثل

مثل صاحب الاصل لا يملكنا سببا في الخير الذي
 هو لا نفاق ظريف بمن هو سبب في اصل الخير وظهوره
 وهو المراسمة من باب اولي ومنها قوله صلى الله عليه وسلم
 الدار على الخير كعادته فاذ كان الذي يد له على الخير
 مثل فاعله وهو من يفعل يا خليف عبدك كان فيه اصل
 وهذه الغاية وما تقدم ذكره وما بعد احسن من ذلك
 الصادق الامين صلى الله عليه وسلم وبات في هذه الحديث
 الاول وعموم لفظ الحديث يعطى ذلك ولا يخص
 لفظه عليه السلام بغير معارض لا في هذا الموضع
 وقد جاز رواية الى يوم القيامة والله بغيره اعلم
 واما قولنا من الطير الى معرفة مقدار الاجر فلفظ
 الصدقة يكفي في ذلك لان الصدقة يكون الاجر
 فيها بقدر جبرها ومغفرها وهذا مثله فقد يكون
 الله حل منه كثيرا او قليلا بقيتها من جهة فقه
 الطبع في فضل الله تعالى وعموم الحديث بحيث وهو
 من كونه ما يكمل هو واهله واحدا في عموم لفظ
 انسان او لا والله ويا من ليس فيه جبر ذلك من فضل
 الله تعالى وعموم اللفظ وما يؤيد ما تقدم من الحديث
 ما خرج مسلم لا يغير سدر جبره في ذلك ولا يزرع مزرعا
 في كل سنة انسان او طير او غير ذلك كان له فيه اجر وفي
 حديث كان الى يوم القيامة وكما قال عليه السلام
 واما قولنا ما الحكمة في ان اجزائا هذا وما يترب عليه
 من الفقه فغيبه ووجه منها المصرفة يعطى من يتركها

قد ر المؤمن علي غيبه فكونه يوجر علي اشياء يوجر عليها
غيره وهو لم يقصد بذلك قرينة ومنها الترغيب في انما
في المصروف علي لسان العلم لانه لا يكون هذا الخير ومسا
اشبهه بالامكان تصرفه علي ان العلم كما تقدم هو
البحث فيه ومنها الحفظ علي التزام طريق المصلحة
ليكون له الخير في هذا وامثاله ومنها المارثاء الي
تركها لئلا يفتقد هذا الخير والترغيب في النيات
الحميدة له لانه اذا علم انه يتأب عليه فخير به بحسن
النسبة فيه كما هي عادة اهل التوفيق والاتباع
لما في الخير وينتبه عليه من الفقه ان عمال الاعمال
التي اقتضتها الحكمة الربانية في عمارة هذه الدار
اذا كانت علي وجهها انما لا تنافي في العبادة وفيها
محر وقربة الي الله تعالى ومنها انما لا تنافي في طريق
الزهد وتخليص من هذا ان الزهد والرغبة امر قلب
وقد جاء بيبين هذا انما من صلي الله عليه وسلم حين قال
ليس الزهد بتخريم المحلات وانما الزهد بان تغلظ
الاياسي مما في ايدي الناس وان تكون بما في يد الله او ثق
عما في يدك او كما قال عليه السلام وفيه من الفقه الحنف علي
العلم بالسنة ليعلم المري بالله من الخير فيرغب فيه فان
يتل هذا وما اشبهه لا يعرف الا من طريق علم الشريعة
ليس له طريق غير ذلك لا عقل ولا قياس وليعلم المري ايض
ان بالله من الخير يصل اليه ودين لم يعلم به وكذلك صنفه
فيحفظ نفسه من الشر وقد جاء هذا انما من صلي الله

عليه

عليه وسلم حيث قال ان الرجل ليتعلم بالكلمة يضيئ
بها اهلها لا يبال بها يهوي بها في النار سبعين خريفا
وانه ليتعلم بالكلمة من الخير تدبها الي بها يرفع له
بها سبعون درجة في الجنة او كما قال عليه السلام
وفي هذا الحديث وامثاله ما يقوي اهل السلوك
والخدمة لانهم يتقربون لم يبتغوا لاهل الفلاح في غيرهم
مباح انما هو واجب ومندوب لانه قد جاء في
الاجرة في الزراعة وهب المباحات عدا اهل العلم وقد
جاء ان اهل العلم المؤمن يوجر في بعضه لا امراته
فيل يارسوا الله اياتي احدا شريوته ويكون فيها
ما جوار فقال عليه السلام ارايت لو وضعها
في المحرم اليس يكون ما شوقا قالوا بلي قال كذلك اذا
وضعت في المحلات كان ما جوارا او كما قال
عليه السلام وقد جاء ان نومه اذا فقد به العون
عليه لعله كان فيه ما جوارا وهو ما جاء عند معاذ
حين سأل النبي صلى الله عليه وسلم في فضته اهد
المشهور فقالت صاحبه ان القرآن قايما وقاعدة
والتفوق تقوى وادانام وقال معاذ اقوم
وانام واحتسب بتقوى كما احتسب قومك
فشرح هذا النبي صلى الله عليه وسلم لما ذبا الفقه ورجاء
في سر به الما اذا فقد به العون علي الطاعة وسد
اولا لم قطع وجهه ففعل ذلك تدش ان الياسم في جنته
ما يقوي جوده فهذا مع ما تقدم في ذكره في الحديث

عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم

من الاستشهاديات في ان جميع تصرفات المومنين
وشرفاته تراه فيها اجودا فليكن ما هي بوضعها
واجبات او مندوبات فظهرت الادلة الشرعية متفقية
فعاشهم وطريقهم المباركة جعلنا الله من الحقنا بهم
بمنه وفعله

عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
من لا يرحم لا يرحم

ان رحمة الله لا ينالها الا من يكون فيه رحمة والكلام عليه
من وجوه منها قوله لا يرحم ما مضاه هذا المراد لا يرحم
ابداً وان لم يكن من طريق الحكم بالعدل يجب موجب له بالحق
الحق رحمة احتمال الوجهين معا يجب لنا او يترك في قوله
عليه السلام من لا يرحم على ما ذكر بعد وهذا القول
بقوله من لا يرحم لا يرحم يبين اما باحسان لا وبما يكون في الله
في مثله من تسل او تغر او ارشاد الى غير ذلك من وجوه التمسك
او يريد بقوله من لا يرحم لا يرحم اي لا يكون فيه رحمة
الايمان التي هي دالة عليه فلا يرحم لخلوه من الايمان او يكون
المراد من لا يرحم نفسه بما مثاله او امر الله تعالى واجبا
فواهي لا يرحم له انه ليس له عهد عند الله بوجوب ذلك
او يكون المراد لا يرحم الرحمة التي ليس فيها ضيم وكاشي
من شوايب التشويبات الا من كان راجعا على الله ملاقة
لنفسه واخيه وفي ايما نه كما قال عز وجل كما به ان
الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك
يرجون رحمة الله اي يحق لهم الرجاء لما انفقوا موحيا منه

فان

فان رجوعا بغير عمل فليس ذلك رجاءا فاسميه العليم
تميم والتمني عند مطيعة الهلاك وقوله عز وجل ورحم
وسعت كل شيء فاسمها للذين يتقون ويؤتوا
قوله اولئك هم المفلحون او يكون المراد ان اهل المبالغة
في الرحمة يتبعوا الله تعالى بفضله عندهم ويرحمهم
كما جاء في رواة عن الكرم فان الله اخذ بيده كلما عشر
وقد جاء ان يوم القيامة بيادي مناد من كان له على الله
حق فليقم فيقوم المصنفون عن الناس فيؤمر بهم الى
الجنة من غير حساب واحتمل ان تكون الرحمة هنا بمعنى
الحسان والاجور فانه لا يجوز ويحسن اليه الا من فعل
رحمة اي عملا يوجب له ثوابا كما قال عليه السلام ان الله
لا يمل حتى تملوا اي ان الله لا يمل بالاحسان وحسن الخراء
حتى تملوا من العمل واحتمل ان يكون المراد لا ينظر اليه بعين
رحمة الا من وفق الى الرحمة وجعلت في قلبه فتكون دالة
على الرحمة له ومن لم يجعل في قلبه رحمة كان ذلك دليل
على عدم الرحمة له في الآخرة وان كان هنا على عمل خسر في
لان تلك العلامة لم يجدوها وقد جاء عند علي بن ابي طالب
ما يبين هذا المعنى وهو قوله عليه السلام اطلبوا الرقة
في ثلاث في الذكر والتلاوة والصلاة فان وجدتموها
والا فاعلموا ان الباب مغلق او كما قال عليه السلام
والرقة لا تكون الا مع الرحمة وقد قال صلى الله عليه
وسلم لا عرابي مالك اتبع الله الرحمة من قلبك ان الله
لا يرحم من عباده الا الرحما او كما قال عليه السلام وقد قال

الظاهر

مثل الله عليه وسلم في القاسي القلب بعيد من الله وقد قال
صلى الله عليه وسلم الا اخبركم عن خير مرأى لشار وخبير
عليه النار علي كل قريب حزين ليس في سهل او كما قال
عليه السلام وهذه الادلة كلها انما هي ان جعلت هذه الرحمة
في قلبه واحتمل ان يكون المراد بقوله لا يرجع اي لا يدفع عنه
البلاء مثل ما حكى في قصة العنكبوت من بني اسرائيل الذي
كان يودي الناس فشكوه لشيء ذلك الزمان فاخبرهم
ان الله عز وجل يرسل عليه بلاء في اليوم الفلاني فلما كانت
في ذلك اليوم خرج الرجل عادته للفقارة واخرج مع
رقيقين ففقداه فلقية مسكين فآله فاعطاه الرقيقين
فلما كان عشيّة النهار وادابه واجمع ما به شيء فقال
لذلك النبي صلى الله عليه وسلم وعلى سيدنا وعلى جميع
ابن الذي وعدتنا فآله ما فعلت اليوم فاخرج باعطاء
الرقيقين فامرهم بزم ثيابه فوجد فيها حبة عظام
ملحمة فلبسها من ثيابهم هذا البلاء الذي كانت ارسل
عليه وهذا اللجام هو الصدقة التي تصدق بها حبستها
عنه او كما جري وقد قال صلى الله عليه وسلم اذ فعلوا
البلاء بالصدقة واحتمل ان يكون المراد الارشاد لجميع
مصانع المعروف لقوله صلى الله عليه وسلم مصانع المعروف
تقع مصارع السوء واحتمل ان يكون المراد جميع الوجوه كلها
لان على كل واحد منها من السنة ادلة عديدة ويترتب
على ذلك من الفقه ان يتقدم المهر نفسه في هذه الوجوه
كلها لعله ان يكون ممن يرجع وان عسر عليه شيء منها فيلجأ

الي

الي المولى انكتم لعله عن عليه بالرحمة واسيا بها فهو منات
كريم جعلنا الله من اهلها بفعله في الدين والاختراع
عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه
قالا هب للصديق يقول علي الحنفى عاي حقه الجار
والاخبار بكثرة وصية جبريل عليه السلام للنبي عليه السلام
والكلام عليه من وجوه منها ان يقال هل هذه الوصية
من قبيل الواجبات والمندوبات وهل الوصية به من اجل المصلحة
اليه وان كان من اجل ذلك فما حده او المراد غير ذلك من ترك
الضرر اليه او الجميع وهل ذلك علي الاطلاق على اي حال
كان الجار اولها شروطا واي حده هو حد الجار من القرب
والبعد ومن اي الجهات يكون وهل القريب منهم والمبعد في الله
سواء وهل هي من الامور التي يحتاج فيها الى نية ام لا امسا
قد لنا هل هذه الوصية من قبيل الواجب او المندوب
فهذه الصيغة لا تستعمل الا في المندوبات والمرعات
مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم عنده او ما بين خليلي بثلاث
ركعتي الصبح وان او تر قبل ان نام وصيام ليلة ايتا
من كل شهر وحقق الجار من جملة الصيحات وهو ايضا كما كانت
الجاهلية ترعاه ونحافظ عليه وتفتخر بحفظه وتعيبت
تأكل ذلك وقد مدوا ما قولنا ما حده اليه فهو
على صريحتين اما الاحكام اليه بانواع ضرور الاحكام
واما كفه الاذي عنه على اختلاف انواعه وكفى الاذي

عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم

عنه اشد وابلغ في حقيقة الايمان لقوله صلى الله عليه وسلم
لا يبلغ احدكم حقيقة الايمان حتى يامن جوارح بواقعه
او كما قال عليه السلام فنفي صلي الله عليه وسلم ان يجتمع
حقيقة الايمان مع اذنية الجوارح والاحتسان اليه من كماله
والاحسان اليه يكون بالوجوه المحسوسة مثل الهدية والآ
لا يمنع غرضه في جداره ان احتاج اليها وما هتو
في معنى ذلك ويكون في المعنويات من اذنية الجوارح والهدى
له بذلك بغير الغيب وباني معناه ومعنا وننته عليه شي ان
احتاج اليه بقدر الجهد بان نوع كان من المحسوسات او المني
كل ذلك في قدر طاعتك بغير ضرر الحق فيه للغير واما قولنا
هل ذلك على الاطلاق او لما شرط فالجواب انه من وجوبه
على الاطلاق ومن وجد له شرط فالذي هو على الاطلاق
مثل ان ذلك الخير له ان لم يكن من اهل له ودعا لك به في ذلك
في ظهر الغيب وباني معناه واما الذي له شرط فانه
اذا كان على الاستقامة فالمتد وب قد اصاب محله فاحسن
له كما امكنك من وجوه المحسوسات حتى ومعنى وان
كان على غير الاستقامة فواجب عليك كف عن ذلك
ان كان ذلك في قدرتك او موعظته ان قبل منك والا
فمجرد انه على قدر جبره ويكون يعلم ان هجرته من اجل
ذلك لعله يرجع ومن اجل هذا واما الشبهة قبل الجوارح والدار
وقال العالم سوادا وسوجارها واما قولنا اي حد
هو حرام فقد كلف الناس في ذلك فاما قيل فيه ان من بينك
وسيد اربعون دارا فمادون ذلك فهو من جيرانك

واما

واما ما يدل عليه الحديث الذي بعد هذا امر من كاشين
قدوة على ما يقع الكدم عليه في موطنه من الحديث
ان الله تعالى واما قولنا من اي الجهات يكون فقد قال
العلماء انه من الاربع جهات ان كانت الجهات عامرة
كلها واما قولنا هل البعيد والمقرب في الحرمة سواء
فهذا يحتاج الى تفسير واني منع الضرر منهم فذلك سواء
واما في ارض له الخيل لهم فان كان مثل المعنويات فحرام
في ذلك سواء كان في وجهه المحسوسات فيعلم في ذلك
بحسب ما للحديث الذي ياتي بعد هذا الحديث وهو
تقديم امرهم منك بآفة فتلك الستة هذا اذا شرط
في حق الجوارح بآفة حق علمي ذلك فان كان من الجوارح
من له حق واحد ومن له حقان وهو الذي يكون جارا لهما
ومن له ثلاث حقوق وهو ان يكون جارا لهما قريبا
وسمهم من يكون له اربع حقوق القرابة والجوارح والاسم
والصهر فيكون اذ كان المتقدم منهم الذي يكون اكثرهم
حقا واما قولنا هل يحتاج في ذلك الى نية ام لا فاعلم
ان كل فعل يمكن عمله لله وعليه عمله لغير الله والوجه
فيه فيفاء على ان العلم قد يكون من النية فيه اذا
فعل لله ليمتاز من غير والاحسان الجارح هو مما يمكن
ان يكون لله وان يكون لغير الله مثل ان تفعل الخير لله
مكا فان على احسان تقدم له عليك او لم يكن مكا
منه ملزم او لم يكن فيه او لم يكن منه او لم يكن في مكا فان
واحسانه او لم يكن منه واني عديدة اذا نظرنا في

فاذا كان لمجرد العباد فالنيت فيه مطلوبة لتمييز من هذه
 الوجوه كلها وما اقل اليوم فاعل ذلك وقد ذكر عن بعض اهل
 الدين والعقل انه كان له احد جيرانه وكان مسرقا على نقد
 واتسيدا يعلم ذلك منه وكانت كذلك لسرق في عادة اذا كان
 يفتيق من نشوته قريب للسحر يرفع صوته ويقول
 اضاعوني واي فتى ضاعول ومثل في الحقيقة لا يصنع
 فكان ذلك السيد يانس بذلك القول منه كل ليلة الى ان وقع
 الحاكم عليه فامر بسجنه فلما كان في السحر لم يسمع السيد
 القول المعتاد من جاره فلما أصبح قال للحكيم الذي له
 اذهب لي جارا فاشال عنه حاله وما كان سبب قطعه
 العادة الباردة فرجع الحكيم اليه واخبره بشأه وما هو
 عليه فقال السيد لا يمكنني مناعته توجه اليها
 في حقه ففقتني لخاصكم حلفت واطلقت وجهه الي
 ذلك السيد فلما رآه قال له هل ضيعناك او فرطنا
 في حقك فاستحي من ذلك السيد وتب وحسرت
 تنب **اذا كنت يوصيك في حق**
 جار بيتك وبينه جداد وتنعمان فصل اليك منك اذا
 وتومر جفظة وايضا للخير اليه فكيف مرا فقتة
 الملكين الحافظين الذين ليس بينك وبينهما جداد
 وكحال وانت تزديهما مع مرور الساعات بدوام
 التقرب والبقاء الخالقات انظر بعقلك حريص لك
 من ذلك من حقيقة الايمان ام كيف حالك يا سكين
 لانه قد جات الحفلة الكرام بيرون حبات الحبد

أكثر

أكثر مما يسر العبد بها عند ربه ثوابها وأمرها لغير ذات
 وبترهان من سيات العبد وعصيته لغيرها لغير العبد
 اذا لا جزاء عليها فاما فك لهما على طبعك وانت لا تستحي
 ولا تنزع خوفا فتنبه يا بطال قبل دفع الحجاب وعلق الباب
 اذا كنت نفسك لا تحفظها وخبرك منك لا يلزمك
 فالعرب منك ثم العرب قولهم صلى الله عليه وسلم حتى ظننت
 انه سيورثه فيه دليلان احدهما انه من آل من سبي ربه
 له الا فتقال الي ما هو الحقيقة اعلى منه لانه لما كثرت من جليل
 عليه السلام الوصية في حق الجار فلهذا صلى الله عليه وسلم
 وسلم انه يبلغ الاعتناء به الي ما هو اعلى منه وهو الميراث
 وفي هذا دليل لاهل المقامات والاحوال لانهم يقولون اذا
 فتح عليا في مقام ودام عليه بادبه رحي له الا فتقال
 الي ما هو اعلى منه وادليل الثاني ان عليا لحرمة هو الميراث
 والميراث علي من بين ميراث القوام وهو في حطام الدنيا
 وميراث الحق وهو العلم اذا صان الله وهو علي من بين ميراث
 وموهبي وهو الميراث الذي ورثه اهل الخمس من بعده لآل
 عليهم السلام كالذي روي عن بعض الصحابة واظنه ابا هريرة
 رضي الله عنه انه مر علي بعض الصحابة في السوق فقال لهم انفسوا
 هنا وميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم في المسجد
 وذلك بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فتارعدوا الي المسجد
 فاذا اناس من الصحابة يتدافعون في العلم فقالوا له ويا من كنت
 قالوا ذلك ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الدنيا
 عليهم السلام لم يورثوا ردها ولا دينارا واما ورثوا العلم

فمن اخذ به فقد اخذ حظه من الميراث غير ان بين الميراثين
 فرقاً عجيبة وهو ان الميراث الذي في حطام الدنيا قد دخله نسبة
 الدار وهو الفتيق والنقص بالحجب اما كل او بعني وبالعول
 ايضا فقصدان واما ميراث الخصم من فليس فيه شيء من ذلك
 بل التوادد واسم ولهم الخير التام نسبة الدار التي هو لها حيلة
 حكيم واما اللذين فكذلك ايضا وهو حق يدل الكتاب والسنة
 فاما الكتاب فقصة الخضر عليه السلام مع موسى عليه
 السلام حين قال الخضر انا علي علم من علم الله لا تعلمه انت
 وهو الذي علي ما ذكره اهل العلم وانت علي علم من علم
 الله لا اعلمه انا وهو المشروع وكان من قصته ما اقصي
 الله سبحانه في كتابه الي قوله ما فعلت عذابي ووجه
 ادم عليه السلام حين علمه الله اسماء كل شيء بعد ما سال
 جل جلاله الملك لكة عن ذلك فقالوا لا علم لنا الا ما علمنا
 فقال تعالى يا ادم انبئهم باسماء ما قسم لك من
 في كتابه الي قوله واعلم ما تقدمت وما كنتم تكتمون
 وفعلهم جل جلاله ادم اسماء الاشياء كلها متي اسماء
 القصص والعصاة انما كانت بالعلم الذين بدوا واسطة
 بين ادم ومولاه وهذا ظاهر عجز الملك لكة وانراوا ما
 التفتد فقول له صلى الله عليه وسلم ان من امتي محمد بن
 وان عمر منهم وقصته صلى الله عليه وسلم مع ابي هريرة
 حين سئل انه يسمع الحديث وينبأه فقال عليه السلام
 امددك ارا كما قال فمدته ثم قال ففقه ثم ثابته
 كذلك او كما قال عليه السلام فكان ابي هريرة بعد ذلك

أكثر

أكثر الصحاح بتحديثه وقال صلى الله عليه وسلم حفظت
 عن النبي صلى الله عليه وسلم يجادين وهما ذاك ذاك ان
 اللذان ذكرناهما انفا بثبت منهما الواحد ولو بثبت
 الاخر قطعتم مني البلعوم او كما قال رضي الله عنهما
 جميع تلك الأحاديث التي رواها انما هي من رواية
 الواحد والصحابة مرضون الله عليهم قد قالوا أكثر
 يا ابي هريرة من الحديث فكأنه يقول اذا شئ الواحد
 اتاكم وقتك اياكم أكثر من الحديث فلو سمعتم الاخر
 قتلتموني لا تسمعون كنتم تنسبونني الي ان ذلك كذب
 مني علي النبي صلى الله عليه وسلم فأنتم علي السلام ولم يقل
 هذا ابو هريرة يعصية الصحابة رضي الله عنهم جميعهم
 يعرف كل واحد منهم فضل صاحبه ودينه وانما قال ذلك
 من اجل الجهاد لداخلين في الدين اذا كانوا جميعهم
 من الخلفاء والابواب للصحة رضي الله عنهم اكثر
 ابو هريرة رضي الله عنه من الحديث وينكر ذلك
 عليه وما انكر من الصحابة من انكم ذلك علي ابي هريرة
 انه اتهمه وانما راوا ان شغلهم بالتعب او لم يستعراقه
 الزمان كله في رواية الحديث فان كتاب الله تعالى قد كتب
 وثبت بالاجماع وفي جميع الأحكام وان الصحابة رضيهم
 الله عنهم قد نقل عنهم من الأحاديث ما فيه كفاية وزيادة
 فقد حصل من مجموع الثقلين وهو الكتاب والسنة
 ما فيه كفاية لمن اشتغل بالدين وتوفيقه ما بد امره
 الصحابة والعهد الاول رضي الله عنهم انما كانت همهم

في الله اعمال لا تفتقر العلم وحسن مذهب ابي هريرة
 رضي الله عنه ان ثبت ما سمع من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بعد اداء الغزاة في فضل القرب كما روي عنه انه قال
 لو جعلتم الصمصامة في عنقني وعلمت اني افقد حديث
 سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يجهزوا علي
 فعلت فلم يرجع واحد مما ظهر له والكل على الحق رضي الله
 عن جميعهم كما فعل بعض اصحاب مالك معه وكان ذلك
 العاصم قد انقطع الى العباد فكتب الي ما كان يجتهد
 علي ترك العلم والافقاع الى العباد فارسا ما كان اليه
 وهو يقول له يا اخي ما انت عليه بافضل مما انا عليه
 والكل علي خير فلم يرجع اليه او كما قال فاذا راي الحاكم
 ابي هريرة بعد ما سمع عن ابي هريرة رضي الله عنه
 انه اكثر في الحديث قد زاد في الحديث اضعا فافادته
 يشبه الي ما يليق به وقد يغض الامر الى القتل فيكون
 قولهم ذلك مع الزيادة في الحديث فاطعوا للبلعوم كما
 ذكر عنه لانه من شارك في قتل نفس باي وجه شارك وان
 قل او من قول او فعل سمي قاتلا لغته وشرعا فلذلك كفي
 رضي الله عنه عن الزيادة وفي ذلك دليل للاخذ بسنة
 الترجمة وفي فعل سيدنا صلى الله عليه وسلم ذلك مع ابي
 هريرة دليل لاهل الاحوال الصالحة قد المستمرة على طريق
 الكتاب والسنة مع اولادهم في السلوك يتطرون الى الذين
 فيهم الاهلية فيورثونهم من احوالهم المباركة التي فتح
 عليهم فيها لانه صلى الله عليه وسلم الامم في كل خير من

علم

علم احوال او عمل فانه بحر الانوار والحكم والخليل النفيسة
 وجامع للاعلى من العلوم والاحوال والقيم الرفيعة بدا وعدا
 وكل من كان من اهل السعادة قد اخذ منه مشربا وفي قوله
 عليه السلام طنت وجه ثالث وهو ان الظن اذا كان في طريق
 الخير جابر اسرعا ما صح منه وما لم يعم فانه صلى الله عليه
 وسلم قد ظن انه سوير ثم لم يقطع ذلك فغاية اخباره عليه
 السلام لنا بذلك لناخذ منه الدليل على جواز ذلك والفرق
 بينه وبين الظن السوالة ممنوع شرعا كما قال جلاله
 ان بعض الظن اثم وفي ذلك دليل على الطمع في ريادة خير
 المولى سبحانه عند تواتر خبره على عبده بلغة ذلك حجة
 او لم يبلغه لانه اي تواتر في غيره اكبر من صحة تواتر
 جبري عليه السلام بالوقتية في حق الجار واليخبر البشير
 صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على الذب الي القدر
 بما يقع في النفس من الخير وفي ذلك ام لا وقد قيل في فضل
 مولاك فاطمعت ان كنت طائعا فليس عار علي عبد في فضل
 مولاك طمع

عن عائشة رضي الله عنها

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت
 يا رسول الله ان لي جارين فالي ايهما اهدي قال الي اقرب بهما
 منك يا ابا الحديث **طاهر حبيب** يدل علي
 ان اقرب الجيران منك يا ابا اولي بالهدية من غير ذلك كما
 عليه من وجوه منها ان يقال هل هذا الطريق الاستحياب
 او الوجوب فالجواب اما ان يكون ذلك علي الوجوب فليست

عن عائشة رضي الله عنها

بما هزلت الهدية لم يقل احدا منها واجبة فاذا كانت الفعل
في نفسه مندوبا فتقدم اليه في نفسه على بعض
من باب المندوب وايضا فانه لا يكون الفرع اقوى من الاصل
وفيه دليل على ان المكتوب في العمالة لا يخذلها هو
اعلا من خذلك من ارشاده صلى الله عليه وسلم لما هو
الا فضل من الترتيب بين الجبروت واعظم حرمة اليس
انها لو اهدت لغيره اقرب بابا كانت ما حوزة في هديتها
فاما كان الاقرب بابا اعظم حرمة كان بالمعروف او لحيه
ولان صاحبه اكثر اجرا وتخذلك السنة في غير ذلك من
انعال البر يخذلك وتقبويه قوله عز وجل في كتاب
اولئك الذين يدعون يبتغون الي ربهم الوسيلة
ايهم اقرب وفيه دليل على تقديم العلم قبل العمل بوجوب ذلك
من سوا الهارم صلى الله عليه وسلم قبل عملها وفيه دليل لاهل الطريق
لانهم يخرجون العمل باشتغالهم بتقويم النية بوجوب
هذا قوله صلى الله عليه وسلم خيرا العمل ما فقد منه الرتبة
او كما قال عليه السلام وفيه دليل على ان الجوار الذي اكد
في حقه على نحو الحديث قبل ان ياتي بعد ما لي اكثر من
اثنتين وما عداه اخفض رتبة في الطلب فاوجب ذلك
تاكيد اعلى من وفيه ايضا دليل على ان كد الجماعات في الجوار
جهة الابواب لان الذي هو اقرب منك بابا هو الذي تكثر مشاهدته
لك وكل ما يريد عليه وقد يعلم من حاله كذا في المندوبة ما لا
يعلم غير وانت ايضا تعلم من حاله كذا في هذا كذا اذا كان
الجوار على الشروط كما تقدم ذكره في الحديث قبل وعري عما

الحقوق

الحقوق الزائدة عليها كما تقدم ايضا وفيه دليل على ان الذوب
الي حقا الجوار الرجال والنسب فيه سوا يوجب ذلك من
قولها الي ايها اهدي ما نهار الت عمل فيهما في ذلك
ولو كانت في ذلك نايبة عنه صلى الله عليه وسلم لقالت الي
ايهما تهدي تنبى **القرب الي بابي وجهه كان**
له حرمة كما ترى الجوار قد جعلت له حرمة من اجل الجوار
بالجوار وان كان كذا فاعليه ارشاد الي ان تكون له حمة
فيها الخولية لعل قربك يكون من النوع الذي لا قطع له فأت
قرب الكافر بجوار الجوار ينقطع بانقطاع هذه الدار والقرب
عنا سبب الطريقة والحال يتكدر حقه في تلك الدار كما جاز
في الارض عمار المساجد جيران الله فاذا كان جيران في هذه
الدار فكيف يكون حال حرمهم في تلك الدار احببا فيهم
وشوقا اليهم ما احسن ما اتى عليهم من راحة حيث قال
في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه سبحانه فيها
بالقدور والاصوات والادلة لهم تجارة ولا بيع عند ذكر الله
واقام الصلاة وارتا الزكاة التي كفون يوما يتقلب فييه
القلوب ولا يفسد ليجريهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم
من فضله وماذا اعد لهم بتقنين قلوبهم ويزيدهم من
فضله فنواب اعمالهم محدد ومعلوم وما كان من فضله
عن وجل فلا تصل اليه العقول ولا تخيل به الا وهام جعلنا
الله من اهل القرب المقربين بفضله كما يليق بفضله
وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وعبيده واله وسلم
عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم

عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم

كل معروف صدقة **ظاهر الحديث** يدل
على ان كل من عمل عملا من اعمال المعروف ان له فيه اجرا وحصة
مثل مال في الصدقة اذا تصدق بها وانكلام عليه من
وجوب منها ان يقال هل المراد بالمعروف الشرعي والعادي
وهل فاعله يحتاج الى نية وحسينة يكون ما جوبلا او
بنفسه فعلة يكون ما جوبلا وان عري عن النية وهل هو
معلوم محذور لا يزيد ولا ينقص وهو معلوم غير
محدود يزيد وينقص بحسب الازمنة اما قولت
ما المراد بالمعروف فالمراد انه قد عرف وتحقق انه من
افعال البر فصار هذا الاسم علما واما قولنا هل المراد
الشرع او العادي فالجواب انه لا ينطلق اسم معروف
الا على ما عدي عرف بالادلة الشرعية انه من افعال
البر كان اصله او لا اختص بالشرع او كان عادة فانها
الشرعية معروفة فاشكال ما اخترعته الشرعية معروفة
ولم يعلم قبل انه من وجوه مثل الحب في الله والبغض مثل
الله اذا كان شرطا او ما يشبههما هو كثير مثل اما
الادعي عن الطرق وما اشبهه مثل الذاع الا ذكرا مثل انواع
العندوبات واما ما كانت عادة بين الناس واشتبهت
الشرعية انها معروفة فهي مثل التلف فانه كان عادة بين الناس
واشتبهت الشرعية فيه من الاجرا كثيرا حتى ارتفع الحق
الواجب الذي فيه من الزكاة ملو بقاياه عند الذي استلفه
سنتين عديدة ثم قبضه صلح به لا يجب عليه فيه
الزكاة سنة واحدة لا غير مثل استعار متاع البيت

وكان الناس يفعلونه عادة فيا فيه من الاجر ما جاء
وقد جاق الادلة الشرعية فخص عليه حتى قال بعض
العلماء انه واجب ومن هذا النوع كثير وقد جاني مبلغه
اجورهم انه من افعال قد ركان له من الاجر بقدر ما عليه
فيها من الطعام لو تصدق بدون او قد شغلة زار له
من الاجر بقدر ما عليه على ذلك النار لو تصدق به وكذلك
في سائر الحمير او هبته وكذلك العلم واما قولنا هل يحتاج
الى نية عند فعله او ينفس الفعل يكون ما جوبلا وان لم
يخصم نية فذلك يحتاج الى تقسيم وذلك ان العلماء
قد اجتمعوا على ان افعال البر كلها اذا وجدت فيها
النية متقدمة فله ذلك في افعالها ورجي قبولها
وتبقي الخلاف فيما عدا ذلك هل يجري مطلقا ولا يجري
مطلقا او بالتفرقة البغض الجزئي والبغض لا يجري
خلاف متسع وترك الخلاف اولي واما قولنا هل هو محذور
معلوم لا يزيد ولا ينقص او هو معلوم غير محدود ين
وينقص بحسب الاحوال والازمنة فان نظرنا بحسب الوقائع
وطرقها فيزيد في زمان وتنقص في اخر وهل يعلم جميع
انواعها فنصل هذا ما قد راجد من العلماء ان يخص الله
قد جاء عن سيرة ما صلى الله عليه وسلم انه بلغ عدد ما يحقرات
من افعال البر التي اعلاها منحة العترة منحة العترة عند
العرب من الاشياء التي لا يباي بها سبعين او مائة قبل وقد
دور عن الصحابة رضي الله عنهم انهم قالوا عددنا هات
بعد فما قدرنا على ان نبلغ فيها اكثر من خمسة عشر وهي

مثل اما طه الاذي عن الطريق ومثل ان تلقى اخاك بوجه طالق
 ومثل الكلمة الطيبة ومثل الارشاد للطريق وماني مفاها فاذا
 كما نوارض الله عنهم لم يقدر وان يحصر وامرنا ببعضين
 الاخوة عشر مع اهتقاهم بالدين وجمعهم على ذلك ذلك
 فكيف بمن جدهم لا سيما في زماننا هذا وهنات من لطيفه
 وهي انه لهما حقيقتا افعال المعروف فلدقة اكثرها
 اشبهت اخفا ليلتنا القدر واحقا الساعة التي في يوم
 الجمعة وليلة القدر ترتقب في ليلتها المعلومه
 والساعة التي في يوم الجمعة ترتقب في جميع يومها فينبغي
 ترتقب افعال المعروف مثل ما وكيفية ذلك ان يحصر في
 في اول يومه في انه لا يفعل فعلا من الافعال او يتكلم بكلمة
 الاثنا ويأبى القرب من الله تعالى فما وقع له من ذلك
 وان جرد له نية فهو الكمال وان حصلت له غفلة خفيت
 وقوع فلك منه فيرجو انما تقدم من النية بغير حيز
 عند ما لم يكن لتلك النية من ان قد قد تقدم
 الافعال قسما ولجب ومندوب بالنسبة الى النية
 واما المباح فله سبل اليم عند اهل الطريق فاذا فعل ذلك
 يرجح ان يصادق كل المعروف كما يصادق ليلته القدر
 والاعية التي في يوم الجمعة من ارتبعتها الله الموفق
 ويكون في ذلك كله مستعين بالله تعالى مستعين به واستغنى
 خروجه ان يورث الي بقية فيقطع بدنيا فواه فيحصل
 والعباد بالله في المقتل الحق له تعالى لم تقولون ما لا
 تعملون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تعملون

ويبقى

ويبقى علي كيفية التوجيه بحسن النية في جميع الاحوال
 كيف تكون حتى سلم من البدع وتكون في ذكر غلركا ان
 العلم فنقول والله المستعان لا تحسوا ما يتصرف فيه
 العبد او يكون فيما يخص نفسه او ما يخص غيره فان كان
 فيما يخص نفسه او ما يخص غيره فان كان فيما يخص نفسه
 فلا تحسوا ان يكون من النوع الذي فيه قربة لله تعالى
 فهذا تمير بقية او يكون مما ابي له فعله عايب
 ان العلم في عمله بنية القرب على طاعة الله تعالى
 الامر في ذلك او جل دليله في ذلك قوله معاذ رض الله
 عنه في حق من احتسب توحي كما احتسب قوتين وقد
 تقدم الكلام عليه في غير ما موضع وان كان فيما يخص غيره
 فلا تحسوا ان يكون مع حيوان قل من له ان يكون
 غير عاقل كان عاقله فلا تحسوا ايضا ما يتصرف فيه
 ان يكون يتصرف مما قد تبين ان فيه قربة الى الله تعالى
 فتدب ان الوجوه فيه وان كان لم يتبين فيه ذلك
 فتكون نيته في ذلك احدا ليات المستحسنة شرعا
 وهي اما من ادخل باب السوء ومن شغقة الادم
 او المؤمن علي ما فيه رفق له في شانه او من باب الرفق هو
 لقوله عليه السلام ما كان الرفق في شئ الا زانه او اتباع
 حكمة الله تعالى في الجارية في ذلك الوجه او من اتخاذ الخير
 عادة مطلقا او ما في معنى هذه الاشياء اما امكن من ذلك
 الامر فعله ويحذر في ذلك من الرياء وطلبا لمدح على ذلك
 او العوض او ما يقر به من ذلك او ان خفي سوكا فله او قولا

او نية وعماروي في ايشبه هذا النزاع من حسن النية للغير
 لا من خلوصان بعض المرفق علي انفسهم مات ولم تعلم له
 حنة قوا فراه بعض المباركين في النوم في حالة حنة فقال
 له بم نلت هذه المتولة فقال لم توجد لي حنة واحدة الا
 انه خرجت يوما سريفة من سرايا المسلمين فعمت فبلغني ذلك
 فخرجت لكون المسلمين غموا فغفر الله لي مدتك فانظر الي
 هذا الخير ما اذقه واخفاه والي هذا الفضل ما اعظمه واعلاه
 وان كان الحيوان غير عاقل فقد بان المعروف فيه لقوله
 عليه السلام في كل صعب حرا لانه يتحرران يكون
 لولوع به او لمنفعة يرجوها منهم او عليه او لحظا من الخطا
 المتفانية فتلك ابواب قد عرف ما فيها وما عالج الدليل
 فيها وماله علي حسب ما بين في غير ما موضع من كتاب
 وليست من هذا الباب الذي تحت بسبك شارب
 وفي الحديث قايمة لطيفة وهو الحصة كذا بان ترد بانك
 الي باب المعروف فتعلمه وتعلمه لانه باب واسع كاد ان لا
 يخلوا من وفق الي علمه والعمل به من دوام الخير ليلاد وتها
 ليلاد جهل فتقول لا يكون الحسنة الا في الصدقة بالمحسوس
 ويغوتك خير كثير وانت قاد عليه وليس عليك في اكثر
 شئ من المشتقة والصدقة بالمحسوس قد لا يقدر
 عليها بعض الناس وهذا منه صلى الله عليه وسلم من احسن
 الارشاد جزاه الله عنا افضل ما جزى نبيا عن امتد
 بفضلته وجعلنا من مباركها في الدارين بحمده وصلى الله
 على سيدنا محمد وعليه وآله وصحبه وسلم

عن ابن عمر

عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لان يمتلي جوف احدكم قيمي خيرا من ان يمتلي شعرا
طاهر الخلد **لي** **يدل علي ان ترجيح ان يمتلي**
 الجوف قيمي الذي هو عين الملاك علي ان يمتلي شعرا وكلام
 علي ثمن وجوه منها ان يقال ما المراد بالخوفه وقوله
 شعرا اهل هو علي عمومته او لا وما المراد بقوله ان
 يمتلي شعرا عن كثرة حفظه الشعرا ولتعلتوا الخاطر
 به وما الحكمة في ان مثل بالقيم دون غير اما قولنا
 فالمراد بخوفه احتمال وجهين احدهما ان يريد به
 القلب واحتمل ان يكون علي ظاهره والمراد الجوف كله
 وما فيه من القلب ونجس والاول اظهر والله اعلم
 واما قولنا ما المراد بقوله صلى الله عليه وسلم شعرا
 هل ذلك علي العموم من اي نوع كان الشعر او علي الخصوص
 لحتم القطة لكن قواعد الشريعة تخصه لان ما كان
 من الشعر في مدحه صلى الله عليه وسلم فهو قريبة الي
 الله تعالى وقد كان صلى الله عليه وسلم يحضر عليه مثل
 قوله عليه السلام لحسن اجيبهم علي فقال له حان
 والله لا سلبتكم منهم كما تسل الشعر من العجيين
 او كما قال وما كان منه في تنزيه الحق سبحانه فذلك قرينة
 ايضا وما كان منه يحضر علي الاخرة وين هدي الدنيا
 فذلك من باب الوعد والتذكير بالخير وقد قال صلى الله
 عليه وسلم ان من الشعر المتقدم حكمة فاما كان منه
 حكمة فليكن يكون ملا الجوف بالقيم خيرا من هذا لا يمكن

عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

فيكون اللفظ عاماً ومعناه الخصوص والله اعلم على هذا
التوجيه المتقدم فيكون المحذور منه مثل النوع الذي
ذمه مولانا جل جلاله في كتابه حيث قال والشعر استيعام
الغياورين المميزين في كل واحد منهما من وانهم يقولون ما لا
يفعلون وذلك مثل شعر الجاهلية وتغزلهم لانهم كانوا
يتغزلون في مدح الناس وذكرهم وغير ذلك من الوجوه
المجردة للشهوات وجبها وحب الدنيا ونحوه مما لا يجوز
شعره وما في معناه وذلك ذكره بعض اهل الطريق وكانت
من اكابر وقتها انه جاءه بعض الناس ببند بعد ما علمه
العربية والادب ورغب منه ان يقرأ عليه شيء من طريق
القوم لعله نتجت له همة فقال له لا اقل لك انك انيت
الي به بعد ما هلات قلبه بالشعر وخالطت اشعاره
الشهوات وحب الدنيا فاعلم ان الشعر فيه ما يفتن
منه ولم يقبله شاعر لما قال من الرسالة واولي القلوب
بالخير ما لم يبق الشرا ليد واما قولنا ما المراد بقوله
يغني عن شعر اهل المراد به الا ان يذكر من حقه هذا النوع
من الشعر والمراد به من تعلق خاطر حتى يكون به
مشغولاً فالجواب على وجهين اما مشغولاً بترداده
وذكره والتفكير فيه او مشغولاً به وبمنظره وانما به
واخترعه ومعارضة من تقدم من اهل ذلك الشان
احتمل الوجه كله لكن الاظهر والله اعلم ان المراد هو
الذي تعلق خاطر به التعلق الكبير الذي يلهيه عن غير
كان من يخترعه وينشده او من ينقله ويحفظه وقد

اعزى

اعزى به فالوجهان بيان مثل الذي ابتلي به حيث الدنيا
كان يده منهلتي او لم يكن من اناسها خبيثون
واما قولنا ما الحكمة في ان مثل يذكر القبح فاعلم وفقنا الله
واياك ان تمثله عليه السلام بالقياس من لعن الخدر مما
مثل به وذلك ان اهل الطب يزعمون انه اذا وصل الى القلب
من الداء شي وان كان يسيراً فان صاحبه يموت لا محالة
لانه عصور يسير لا يحتمل من الالام شي وان غير مما في
مثل الكبد والريثه الى غير ذلك ان الالام اذا كانت في بعضها
ان ذلك من الامور المخوفة والغالب على صاحبها
الهلاك فيكون ذلك امثلاً للجميع بالقياس لا شك في ذلك
صاحبه ذكر الانرا انه اذا كان يقف الاثام فيه نبت
عند اخذه في جمع القبح لا يهينها لصاحبه عيش ولا
حار وكذلك ان كان صاحبه ورعاً كبد يموت مخموراً
الدماء من هول ما يقا به فتزجيده صلى الله عليه
وسلم قد قال مثل الذي يذكر به هذه الحالة التي ذكرنا
عليها شعر الذي فيه راحة النفس انما ذلك لجمعة علمتين
وهما شغلها عما الله تعالى بما لا يجوز من ذكر تلك
الامور التي يتفكر بها تغزل الشعر لانه صلى الله عليه
عليه وسلم قد قال مثل الذي يذكر به والذي لا يذكر مثل
الحية والميت ولم كان هذا الشعر عكره او حرام
كان الموت على الحالة المذكورة خيراً له وهذا بحث
وهو ان يقال هل يتعدي الحكم بوجود العلة امر لا
الظاهر بقدره لان كل ما يغفل عنه الله تعالى فصاحبه محروم

الجوف

فان كان محرم من اي المحرمات كان فالمرور علي هذه الحالة
 المذكورة خير له مما هو فيه تنبيهه اذ اكان ملوح
 باليقين خير له من الشك وما فيه الا العلتان اللتان ذكرناهما
 فليكن اذا امتلا بعلم الجدل وما يشهره لان تلك العلوم
 تغيب القلوب وما يشغلها عن الله تعالى وتحدث الشكوك
 في الاعتقادات وتطيل اللسان وتزيع الحسد في القلوب
 والتنافس في تقضي الي التباعض والتحكيم علي التدرج
 بالاثبات لا توافقها الا دلة الشرعية فكيف يكون
 حال صاحب تنبيهه اخري ترك حفظ التنقيح
 والعوايد السوي فخذ ذلك من ان سيدنا صلى الله عليه وسلم
 بحث والعرب في معظ فصولها واشتغالها بالاشتغال
 وتنافسها فيه فخرجهم صلى الله عليه وسلم عن ذلك
 الزجر العظيم الذي تضمنه الحديث ويتروك علي حق
 الفقه ان كسفت الباطن بغير ما يرضي الله من اعطاء الامور
 المملوكة ولم يجعل له مخرج والامور الواقعة من الخلق
 من الكبار والصغار وما ينشأ عنها اجعلت بها الحدود
 وانكفارت الي غير ذلك مما هو معروف من قواعد الشرع
 ويترك عليه ايضا ان الزجر كان لنفسه او لغيره
 بحسب الشيء المشاي عنه من قوق اولين حتي يكون عاقبها
 لتلك المادة الروية وفيه دليل لاهل المجاهدات وهو
 انه لما عسرت عليهم تقوسهم في الانقياد الي ما يريد منها
 اخذوها بالمجاهدات علي قدر عوتتها حتي انتقلت
 وقد ذكر عن بعضهم ان تقسدها كان فيها رعونته

في هدها

فجاهد بها عشرين سنة ما كملت ثمانية الخشب ولم يطعمها
 خبز حتي افقادت واستقامت لما اريد منها ومثل
 ذلك العمل في قطع العوايد السوي لا ينظر في ذلك الي كثير
 انتنتا رها في الناس وانما ينظر في هابلست العلم
 حتى تجور ام لا وعلى ذلك العمل يكون العمل في طريق النجاة
 جعلنا الله من اهلها بهمه وفعله

عن ابن عمر رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 ان الغادر ينصب له لوايوم القيامة فيقول هذه غدتي
 فلان بن فلان الحديث **ظاهر الحديث**
 يدل علي ان فضيحة الغادر ينصب العاقد رسته
 وشهوته بها علي جميع العالمين كواكدم علي
 من وجوه منها ان يقال هل الغدر علي عمومه في الدق
 والحل او في اشياء مخصوصة وهل له عذاب غير ذلك او لا
 وهل لكل غدرة تكون منه ينصب له لواي ام لواحد
 يكفي عن جميع غدراته وهل تعرف الحكمة في ذلك
 ام لا اما قولنا هل الغدر علي عمومه او في بعض الاشياء
 دون بعض اما عدا الاشياء المحرمات والمكروهات
 التي قد خرجت بيب بها فهو عام في الدق والحل من الامور
 وهذا باب ضيق لم يسبح فيه احد من العلماء حتي انهم
 قالوا اني الاسير اذا كان في دار الحرب وقالة له العلم
 الذي هو في يده فجاهدين علي ان لا تهرب وانا اسوئك
 من الحديث فانما هذه وسرخة من الحديث من اجل

عهدة فلا تحل له الحرون بخلاف ان لو خالفه فله اذا حلفه
ان يهرب ويكفر عن يمينه الا ترى لي حال الفادري كتاب
الله تعالى عز وجل حيث قال لو منهم من عاهد الله ليراتنا
من فضل له لنصدقن ولنسكنن من الصالحين قلنا
انا هم من فضله لخلوا به وتولوا وهم معروفون فاعقبهم
نفاقا قاتلي قلوبهم الى يوم يلقى الله بما اخلعوا الله ما وعدوه
وعاكفوا يكذبون فاورثهم غدهم لمولاهم الحرس
الاحوال وهو النفاق واما قولنا هل له عذاب غير ذلك
قال الخراب له بحسب ما قدر عليه واما هذه علامة
يعرف بها يوم القيامة لانه قد يشك الله سبحانه ان يجعل
لكل صاحب ذنب علامة يعرف بها ذنبه مثل شاخه
الزور ويبحث لسانه مولعا بالارواح والروايات
مثل صاحب الجنوب في الدنيا والذي يطلب وليس يفي
حاجة مذعة لحم وانما حجة لها سري لان احد ههنا
من الحرب والثاني من القنطرة ومنافع الرخصة ان كانت
ابلا يطمع لها بقاء فرفرفجات او فرما كانت تطوع
بها خفا فها ونقصه بافوا ههنا كما مرت اخرها ردت
اولها حاشي تقفي الله تعالى بين عباده ثم يري سبيله
وان كانت غنى فمثل ذلك الا انه قال تتحطه بقرونها
وتطوع با فلا فها وان كان ما له ذهب او فضة مثل
له شجاع اقترع يعضده في شذقيه يقول له انا ما لك
انا كنزك والتمكرون ببعثون مثل لذر واكل
اموال البيت من السنة الشارح من منافع الشريعة

وشارب

وشارب الخمر الكوز ملق في عنقه والكذاب بيتشقي
شذقه كما تقدم في الحديث والمفتي جون كنت
تقرض شفا ههنا بالمقاريف او كما ورد في ذلك هذه
كلها كانت علامات علي كل ذنب حتى يعرف به صاحبه
وهي اشياء عديدة بحسب الجرائم وكفى في هذا قوله تعالى
يعرف في الجرمون بيمينهم فيمخذ بالواصي والافدام
اعادنا الله من الذنوب والقضيمحة بها لو لم يكن فيها
الا هذا المقدار لكان كافيا في الردع والزجر فكيف
بالامر الزايد على ذلك الذي لا تحمله الجبال واما قولنا
في من له غدرة هل تنصب له الوية بعد دها اولها
واحد يكفى ظاهر الحديث يعطون لكل غدرة لرايخذ
ذلك من قوله عليه السلام يقال هذه غدرة فلان
وجا في حديث غيغيم بقدر غدرة واما قولنا هل
تقر في الحكمة في كون جعلت شرهته ينصب اللوا
امر لا فنقول والله اعلم قد عرفنا من حكمه الشرعية
ان العذاب على الذي يكون بما يفارقه وان الشرهه
هناك من حكمة العقاب ايضا فلما كان القدر ههنا
امرا باطن خفيا جعلت علامته اشهر الاشياء لان
بما دها المرات اشهر الاشياء عندهم برفع الاولوية
وقد جاء في حديث اخر ينصب عند سته او كما ورد
وهذا مبني الغنة في التوقيف والخزي جزا وفاقا وفيه
دليل على ان المعرفة في الاخرة مثل المعرفة ههنا يوجد
ذلك من قوله فلان بن فلان فلما ان المعرفة ههنا

بالدبا فكذا كنهك هناك تنبسه اعرضوا فلان ابن فلان
علي نف كحين وصي صباي الله عليه وسلم ابواب الجنة
وذكر ان لكل باب منها من اعمال الخير فوعا يدخل اهله
منه وان الصوم يدخلون من باب الزيات فقال ابا
بكر صباي الله يا رسول الله ما علي من يدعي من تلك الابواب
كلها فقال له صباي الله عليه وسلم واهل حواء تكون منهم
او كما ورد في حق حال من اجتمع عليه وفيه تلك الاعمال
القيسية علي ما في طرق الزكاة وغيرها من المتقدم ذكرها
ورايان غيرة تخفى عند استه فاجل فكذبين ها
لبن لقا لتين واختراي ايها اتفرج بالاعمال لا
والاماني والكمي من دن نفسه وعمل لها بعد الموت
والعاجز من اتبع نفسه هواها وتغني على الله الاماني
جعلنا الله من اهل اليقين واعاننا عليه والسيدنا
عليه بسمه

**عن عائشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال**

لا يقر لنا احدكم خبيث نفسي ولكن ليقل لغت نفسي
الحديث **ظاهر الحديث** النبي علي
ان يصنع احد نفسه بالجنث ولكن ان طهر له ما لا
يجبه يعبر عن ذلك بقوله لغت نفسي والكلام
عليه من وجع منها ان يقال هل النهي هنا علي طريق
ذكراته او الخطر وهل الامر بقوله لغت نفسي علي
طريق النذب او طريق الوجوب وان كان علي طريق النذب

هل يعبر بغير هذه الصيغة ام لا وما الحكمة في منع
من قول الخبيث وهل يكون المنع من هذه اللفظة لا غير
او كل ما هو في معناها ما قولنا هل النهي علي طريق الخطر
والكرامة احتمل والظاهر انه علي طريق العزلة
بحسب ما علمه بعد ما قولنا هذا الامر بقوله لغت
نفس علي الوجوب او النذب محتمل والظاهر النذب علي
ما جعل بعد ما قولنا ان كان علي النذب هل يعبر بغير
لغت نفس فالجواب ان الادوية من الصيغة لفظية
صباي الله عليه وسلم لما لها في ذلك من الخير وان عبر بها في
فقد خرج من الممنوع عنه ودخل في باب المندوب لا
انه ترك المندوب لترك اللفظ المبارك واما قولنا
ما الحكمة في نهيه صباي الله عليه وسلم عن ذلك فان قلت
تعبده فلا بحث وان قلت الحكمة فما هي فاعلم وقفتنا الله
واياك انه عليه السلام كان يعبد الغار الحسن ويكرم
التي منه فكر اهتبه عليه السلام متظان تكون قالا قاتفا
لفظة ثقيلة اللفظ الخبيث لوجهين والله اعلم احدهما
كما هيته عليه السلام من ان يكون غاريا فانها لفظية
ثقيلة كما هي عليه السلام ان يسمي احد عبده او ابنه
حيث خفيفته ان يقول ما لبه ههنا خير ولا يكون حاضر
فيقول ليس هنا خير والوجه الثاني كل هية ان يهرد
المر على نفسه بالفتق لان نفس الفاسق والكافر
والفاجر نفس كل واحد من خبيثة فلما كانت تلك اللفظة
تحتل جملة معان قبيحة منع عليه السلام المؤمنين الله

معناها

ان يعبر طابها كما جيد و في حقهم من الاثر صوته قد
عجزها او عما يبهره وابدل لهم لفظة حسنة و هي
قولهم لقبت وهذا من نوع الغال الحسن و يترتب
على هذا من الفقه ان يطلب المزايا الخيرية ولو
بالغالب الحسن و يضيغ الخير اليه و لو بسببه
فما وان ضعف طبعه في فضل الكرم الجواد و يمدح
عن نفسه الشرويكي و محاتي النفا و لو لا يكون بينه
و بين اهله و صلة و يقطعها القطع الكلي حتى في ان لقاها
المشتركة التي تقع متباعدة على حاله و حالهم يعدل
عنها خيفة شومها اذا ذل الله من ذلك عنه و مما تروى
ما اشرنا اليه ما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه اراد اعراب ف قال له عن اسم و اسم ابيه و اسم
قبيلته و اسم من له ف كلني عن كل واحد منهم باسمه
النار كما روي عن عمر رضي الله عنه انه اتاه اعرابي ف قال
يا اهل النار لتزاد في اسمي في كل من ساء من قبلي
حتى اني من له قال له الحق يا هلك فافهم قد احترقوا
فذهب الاعراب الي اهله فوجدهم قد احترقوا كما احترق
من الله عنه و اما قولنا هل السراير عن هذه اللفظة لا غير
او عنها و عما في معناها فاذ اقلنا بتحويل قوله فينبغي
المع منها و مما في معناها للعلامة المذكورة لا سيما
ما ذكرنا عن عمر رضي الله عنه اننا وان قلنا تعدد قولنا
بتعدي الحكم الي غير ما ليس بظاهر و يجب بالقول بالتفصيل
ان يمنع ما تحته اليوم بعض الناس انه اذا كان بدني

يقول

يقول نفسي ليست بطيبة او انا ليس بطيبة يخرج
تقدي من الطيبين فاذا اخرجها من الطيبين الحق
بالحسنيين و كذلك كل ما كان من هذا النوع المنع فيه
هو الاول و فيه دليل على كثرة شفقتة صلى الله عليه
وسلم على امته و يؤخذ ذلك من فهمه عليه السلام عن هذا
وما اشبهه و فيه تنبيه لاهل القلوب
لان من الالفاظ والحركات ما هي اثار من الغيب لمن فهم
ولولا ذلك ما كان يشهد صلوات الله عليه و سلامه عن هذا
واشباهه و مما روي عن بعض اهل القلوب انه خرج متوجها
في حاجة فقايله فكان صاحب الحاجة وهو قد ترك
الي حاجة له و جعل على دكانه عودين على شبه لاد الف
فلما رآها الفقير رجع فقيل له في ذلك فقال لهم اما ترون
علي دكانه العلامة علي انها ليست عنده فقالوا ما هي
فقال لاد الف عبا رة على لا شيء هنا فلما كان بعد مجيئه
سأله بعض اصحاب الفقير عما قال فقال صاحب
الدكان صدق الفقير الحاجة امر كذا عندي ومن قول
بعضهم مما يقوي هذا المعنى الاعتراض عن الرموز جفا
ان فهمت والا فلا تقتصر على ما ليس لك به علم و مما
يؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن ينظر بالانوار
ثبوت الله فمن نظر بالانوار في موضع الاشارة و من لم يكن
له نور عالم بل بلغت الي سبي و بقي مثل البرية فاما
ان يجعل الكل رموزا فيخرج بذلك الي ما عظيم من الغاد
واما ان يبسط هذا الباب مرة واحدة فتفوت هذه الرموز

وقطع عن خرد في حقه اسلم له اذا اسلم الى امر الج
اهله وهذا انما هو لاهل البيت والنور والتوفيق كما
ذكرنا عن عمر بن الخطاب عنه فيما تقدم من الكتاب ومن
رزقه الله من ذكر الميراث نسبة ما وذلك قال
صلى الله عليه وسلم انما انما قاسم والله يعطى فوجوه الخيس
علي يده عليه السلام تنسب وتقسى لمن قسم ما قدر
له جعل الله منه اجزله نصيبه من تلك الخيرات
انتهى ولي حميد

عن ابن هرة رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله بسبب ابناء آدم الدخروا في الدهر بيدي
والليل والنهار الحديث **ظاهر الحديث**
يدل على المنع من سبب الدهر لا يعود الى خالق
ومصور وهو الله سبحانه وتعالى وكلام عليه من وجوه
منها ان هذا صيغته صيغة الخبر ومعناه الزجر والنجس
لانه ممنوع ان يبيت عبداً له مولاه او مخلوق خالقه او
عبداً معبوده فليما كان هذا ممنوعاً عقلاً وشرعاً استغنى
عليه السلام بالخبر عن السبب ومنها هل سبب الليل والنهار
اعيانهم هو اعينهم عنده او سبب ما يجري فيهما من الحوادث
والنوار فكانت علي يدي البشر وحيروا سلطة البشر
وهل هذا المنع يتعدى الى غيرهما من المخلوقات او لا
وهل تمنع ما يشبهه او يقارب السبب مثل الذم والنسب
وساكني معاً هي او لا تمنع الا السبب لا غير وما العذر

في من

... انما هو قول الله صلى الله عليه وسلم

في من فعل ذلك انما هو لاهل البيت
وبالبحري فيمن من الحوادث في هذا مما لا يخفى عن احد
ان من سبب الصفة فعدب ما نفعها ولا يكاد
هذا يخفى على احد حتى ياتي ذلك هذا القنب وانما هو
الظاهر سبب ما يجري فيهما من الحوادث وهذا هو
الذي يقع فيه كثير من الناس وهو الذي يعطيه
سبب الحديث لقوله بيدي الليل والنهار فنعني عنهما
ان يكون لهما تاثير في ما يجري فيهما علي وتعين منهما ما يجري
بواسطة الحيوان العاقل انما هو في هذا ايضا ما شرع
ولغة الى الذي اجري عليه وان كان في التحقيق
بفضل الله تعالى وقدره لا نافع لاهل البيت
قد ترسبت عليهما الاحكام بالشراب والعقاب
بمقتضى الحكمة الالهية وهي في الانثى والاختراع خلق
له سبحانه لا لخالقه الا هو تعالى علواً كبيراً وما جرى فيهما
غير ما طمعه احد من خلقه فذلك مستوي الى قدرة القادر
ليس ليل والنهار فذلك قد لا يشرع عقلاً ولا شرعاً
ولا شرعاً وهو المعنى هذا في الحديث والله اعلم وكذلك
ايضا كل ما كان صادراً عن الحيوان غير العاقل فهو مضاف الى
القدرة اذا لم يكن ذلك سبب العاقل انما هو في ذلك جعله
الشامع عليه السلام جرحها جرحاً لا يمس فيه جرح ولا
قود ولا دية وكذلك الحكم في الحوادث التي ما يكون منها
نسب الى القدرة ايضا مثل جانيه يقع على احد او جيل ينهد
عليه او ثمره تقصره او تنقص عليه او ما يفرق فيه او ما يشبه

هذه كلها مسبوقة الى القدرة والسب لها
 الي من صورها وظهرت قدرته وفيه دليل على نفس الاقوال
 عن غير العاقل المتكلم من جماد وحيوان غير عقل
 فبحان من اظهر قدرته بين شئ بلا حجاب عليها وحجابها
 اين شئ برز احكمته فجات الحكمة شئ هذه للقدرة
 والقدرة شئ هذه للحكمة حكمة بالغة واما قولنا هل
 يتعدى المنع ممن سب غيرهما فاعلم ان كل حكم كان
 متوقفا على تحقيق وجبت العلة فالحكم شئ لا يصر
 فلما علم سبها انه منع سب الدهر بان سب له عز وجل
 كونه بيده تعالى عن الجرح والتحديد وانما اليد هنا
 كناية عن يد القدرة كقول تعالى خلقت بيدي
 بقدرته الله تعالى في الحديث وحيد هذه العلة متممة ويكون
 ويكون ذكر الدهر هنا الذي هو اهل والنهار من باب التسمية
 بالاعلم على لادني لان الليل والنهار ومن اعلم الاديان
 والمخلوقات الدالة على تحقيق الربوبية وتلك
 شئ عز وجل في كناية بالقرين في النظر فيهما بقوله
 تعالى واختلاف الليل والنهار لادني لادني الباب
 ويكون النظر في ذلك على التقسيم المتقدم وهو من جنس
 الامور على يد مكلف او لافان كانت كل يد مكلف فيكون
 الانكار والرجاء والبغض وغير ذلك امثال ذلك لا مكره
 بقدر ما جعل ذلك في فقهه ووضوحه فيه فنكون تقديرا
 ولا تنقسم منه فتكون غير موقوفة لها به امرت حكما فلا
 وما فهم هذا الهي الا ههنا لتفريق لادنيهم يقع لوت

كل



كل با في الوجود جميل حسب الاما دعه الشرح د مسماه
 حكمها وامتثال له وقد ذكر بعض الناس انه رآه بعض
 اخوانه مكره با فقال له في ذلك فقال له انه دخل علي
 في متفدي هنا فقوم مبارك كونه من الابدال
 مرارا فرغبت منهم في بعضها عام يحملونه معهم وكانوا
 يا توفى لخرق العادة من ارض بعيدة فحملوا معهم
 فوصلوا في لحظة قريبة وكانوا في غار في الجبل على
 البحر لكسر فلم يكن احد الليالي جات ربح شديدة
 وظلام شديد فوجدوا في البحر شديدا من حيوان الغار
 وخرجت معهم واحذوا في الشبح والتعديس والتفليم
 لله سبحانه الخمان الجهد بان قلت لهم هذا هو
 عظيم وانتفتح الي وقال العا تفتش على الله لا يصح
 قليل الادب ثم التفت الي الشيخ منهم وقال لبعضهم
 اجعله الله لي مكانة الذي اخذناه منه فاخذني بيدي
 شيئا سيرا واذنا في موضعين ولما رآه ولا احد منهم
 بعد ذلك فكيف لا اخزن على طردي ثم علي قلته ادب
 واسعي علي جهلي واسمي علي بعدي قائم نزل با كيا
 او كما جرت هكذا تكون الحرمه عند المباركين احترقا
 فاحترقا استنوا فاستنوا نزوة بالبر
 والاكبار فاشرفهم على غيرهم بالترفع والاعظام وعنده
 بالزلف والاحسان واما قولنا هل تمنع ما في معنى السب
 وما يقرب منه مثل تقييب الامور وذكر اهية لها وقتا
 ذلك فاعلم وقفنا الله ويا ك ان ما قرب من اني اعطي

يشبه

حكمه وان لم يكن في الحقيقة مثله لان ما هو في معنى
السبب اما ان تقترب هو مثله فمنع واما ان يكون اقل درجه
منه واقل ما يكون فيه قلة الادب لا تك تدم شي
لا تترقى ما فيه من الحكمة والاتقان بغير دليل ولا اعتبار
اللام الا ان كان ذلك صما تقدم به دليل شرعي فهو
عالم ما تقدم انك لاد علمه ولذلك يات عن سيدنا صلى
الله عليه وسلم ولا عن احد من الانبياء عليهم السلام
ان احدا منهم عاب شي من خلق الله تعالى الا بما امر به
من طريق الاكرام فخرجوا لو سنن الرسل عليهم السلام
ووقع في شيء من خلق الله اقل درجاته ان وقع في شيء
فيه قلة الادب يحق يستحسن حاله منه حاله
وفي هذا الحديث دليل على ان السنة لا تنهم بقولهم
ان العقل لا يحسن ولا يقيم وانما التحسين والتقبيح
بشرع لا غير وما قرنا ما الحكم على من فعل ذلك فهذا هو
المراد لتاجتها دية لانه لم يجز عن الشارع عليه السلام
في ذلك شيء وان قلنا ان الحكمة حكم السبب الصريح
فالخلق في فقه معلوم وما اظنه يكون مثله الا من
يعلم ما جازي ذلك ثم يقصد الذم بعد العلم فكأنه ما اراد
الا الصريح منه فينبغي ادبه ولا يول الحكم فيه الي
القتل لا في السبب الصريح الا ظهر فيه من الخلاف
بين العلماء الادب فكيف هذا الذم هو دونه وان صدر
ذلك من جاهل فغضه بالقول الشريد ويبين له قدر
ما وقع فيه ويقال له ان عدت كمثل هذا ربت الادب

الوجيع

الوجيع وفيلظ عليه في ذلك ولا يعذر في شيء من
وقفت منه ويودب والله الموفق للصواب
وفيه دليل على ان مجموع الليل والنهار يسمى دهر
شرعا يؤخذ ذلك من ذكره الله عز وجل فشرع بقوله
بيدي الليل والنهار وفيه ذلك لهدى ما لك في منعه
الربا الموعوف يؤخذ ذلك من انه لما كان بسبب
الدم يولد اليه سبب المولى سبحانه جعله بين يديه
لجعل ما يعود به الهالك كالذي هو حاضر في الوقت وفيه دليل
لأهل السنة الذين يقولون ان الصفقة لا تقارن
الموصوف يرخد ذلك من انه لما كانت الامور صادرة
عن صفقة قدرت عز وجل ذلك صادرا عن ذاته الجليته
بقوله سبحانه بيدي الليل والنهار وفيه شبهة
لأن له همة ان لا يتكلم بما لا يعرف معناه وكذلك في الافق
لا يفعل شيء حتى يعلم هل ذلك مما ليس عليه فيه ذكر
ام لا وما يقوي ذلك وصية الخضر لموسى عليه السلام
السلام حين اقترب وطلب منه موسى الوصية وقل
له في جملة وصيته يا موسى لا تفتح بابا لا تدرى ما غلقه
ولا تغلق بابا لا تدرى ما فتحه فيا هذا اذا تأملت
مثل هذه الامور وادلة الشرع وحديث الشريعة
حين يتبين ويبدو على قاعدين الامثال
والادب فمن امتثل فقد وفى بما امر به ومن تادب
فقد لجأ مما يحذر به كثره وفقت الله لذلك
بمسته

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويقولون انكبروا غنا انكبر قلبه المؤمن
طاهر احمد بن محمد بن علي بن شيبان الكوفي
هو قلب المؤمن وانما في غير مجاز واكلام عليه
من وجوه منها ان فيه دليل لمن يقول ان اللفظة
اصطلاحية ويؤخذ ذلك من انهم كانوا عربا وكانوا يقولون
عن ثمرة العنب بالكرم ثم فنع صلى الله عليه وسلم
من ذلك بقولهم انما انكرب قلب المؤمن وقد جاء
في طريق آخر ولكن قولوا لحد بقة العنب وفيه حديث
وهو ثم خص قلب المؤمن بهذا الاسم فان قلت
تعبير فلا حيث وان قلنا كلمة غما هي في قول
الله لعالم لما كانت اشتتافه من انكبروا لا ريب
انكبر عية اهي احسن الارض وهذه الصفة حيث
وجدت فهي من احسن الصفات فلا يليق له ان يسمي
بها عن قلب المؤمن الذي هو خير من ان يكون المؤمن
هو خير البرية على احد الوجوه وخير ما في المؤمن قلبه
فانه قد قال صلى الله عليه وسلم ان في الجسد بضع
اذا صلحت صلح البدن الا وهي القلب الا وهي القلب
او كما قال عليه السلام وكفى لكوت كذا وهو امر
النبات ثمرة الايمان التي قد قال مولانا سبحانه فيها الم
تربى صرب مثلا كلمة طيبة طيبة طيبة
اصلاها بنبت وثمرتها في السما توتق اكلها كل حبيب تاد

ربها



ربها تحييتهم فيها لدم وينزيب عليه من الغنة ان
كل خير كان لفظا او معنى او مشتقا منه او سمى به انما
امناقته الحقيقية الى الايمان واهله وهو في علم ذلك
مبارو في الصلوة ايضا شبه المؤمن لا نفع اليه قرينه
الجن خلق المذاق وتغني عن الطعام لا كلفا وتغني
عن الماء امن استعمالها وفيها تنبيه لحيوان العفان
الشیطان يخرج معها كما يخرج الشيطان في بني آدم
يخرج الدم فكما ان عقلتة المؤمن من شيطانه هـ
او وقعت في الها لفة والبست ثواب البعد والحركة
كذلك ان عقل عن عصير انكروته ظهرت تلك الاوصاف
فيها فالستها ثواب التحمير والتجسس وهو يوسوس
الخمر المتفق على تحريمه ويقوي الشبه بينها من اجل
ان الخمر من سعة الخمر من سعة يعود خلق فلك
تقرب التحليل الطهارة فذلك المؤمن من سعة بالقوة
النفوس عادت له الطهارة الاصلية رربا مع الجميلة
وحب تو بته مكان قبلكها من البعد والحركات
وادقن الاثقال ولا شام وكما تكون ايضا توبها المؤمن
بمعالمه من وعظ وقد يكون دفعة من غير علاج فبالا
تطرق يا كين الى عصير كرم فلكك فتعالم التحميم هـ
لعله يعود لك خلق ولا تفعل عنه فيذهب جميع عقلك
فتاخذ بها لها لكين وفيه دليل على كثرة حيل سيدنا
صلى الله عليه وسلم يؤخذ ذلك من قوله ويقولون
بلفظ الغيبة ولم يقل لهم تقولون فانه يكون في نفسه

المجمل وكذلك كانت عاقبة المباركة اذا قيل له عند احد
شيء فانه كان لا يسميه باسمه ولا يقول له يا فلان
لم قلت كذا وكذا الا انه كان قوله ما يار رجال يقولون
كذا او يفعلونه كذا او يترتب عليهم من العقدة ان اهل
العقل اولي الناس بالادب ومكارم الاخلاق وقد نصت
صلى الله عليه وسلم على ذلك بقوله اما بعثت له سم مكارم
الاخلاق وقد قال من قال ان كنت ذا عقل فاجعل
مكارم الاخلاق والشم والامانة عطيفة بخترا برهما
فقد اصبت ستة خصال لا تم

عن ابى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

سموا باسمي ولا تكونوا بكنتي ومن راى في الدنيا
فقد راى حقائق الشيطان لا يتبش على صورته
فمن كذب علي متعمدا فلن تقبلوا مقعده من
النار الحديث ظاهر الحديث

يدل على ثلاثة احكام احدها اباحته صلى الله عليه عليه
وسلم التسمية باسمه والمنع من ان يكنى بكنته
والثاني اباحته صلى الله عليه وسلم ان يراه في النوم
فقد راى حقائق الشيطان لا يتبش على صورته عليه
السلام والثالث من كذب عليه صلى الله عليه وسلم
متعمدا فلن تقبلوا مقعده من النار واكتفى صلى الله عليه وسلم
وجوه منها قوله صلى الله عليه وسلم سموا باسمي ولا تكونوا
بكنتي هل يقيد او لعلة اخلافا للعلماء في ذلك فصرح

من

من حمل الحديث على ظاهره مطلقا ومنع ان يكنى
بكنته اصلا ومنع من حمل فقال اما اراد عليه السلام
ان لا يحجم شخص واحد بين اسمه صلى الله عليه وسلم
وصيته وهذا هو وجه عن ظاهر الحديث ومنع من
من عدل فقال ان علته ذلك انه كان صلى الله عليه عليه
وسلم فقال له الرجل لم اعنك واعا عنت هذا وكذا
الي شخص غيري فقال صلى الله عليه وسلم اذ ذاك
سموا باسمي ولا تكونوا بكنتي وكما ورد فاذ اقلت
ان هذا كان سب لم نعده عليه السلام ان يكنى بكنته
فهل يقصر ذلك التبريد على العلة فيرفع يار تفاعها
ومن ترتفع فقلته صلى الله عليه وسلم او يقي التبريد
على عمومته وان ذهبت العلة موضع خلاف فيكون
منهيد عليه السلام عن ذلك في حق امته لان من اعرض
عنه صلى الله عليه وسلم فقد اعرض عن الله عنه فيكون هذا
مثل قول صلى الله عليه وسلم حين لقينه بقضا الصحابة
ليلك ومعه عليه السلام اخذ في ارجله فقال له انها ه
فكنته وحمل ذلك عليه السلام بان قال خفت بان
بان بيني وبين الشيطان في قلبك شيئا او كما ورد فكان
ذلك لرفقه عليه السلام بان منته في غيري فاعلم
شيئا بعدد رم عنه وحيثما علم لهم شيئا من الخير
ارشدوا اليه فبما الله عنا افضل منجز في بيت
عذامته وحسنه في زمرة غير جزا ولا ردمين
بفضله فانه ولي حميد واباحته صلى الله عليه وسلم

عن ابى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

له اسمية باسمه عليه السلام فذلك الجافية من الخير لانه
قد جاء ما من بيت فيه من اسمه محمد لا يخلو عن خير وذكره
اذا فودي يوم القيامة باسمه يا محمد فمن سمعه ورفع له
واسد الفلم وتنتبه وسعد وجاءت فيه مما يشبه هذا آثار كثير
وقد رايت بعض الباركين وكان عنده شيء من اسم
العلم وكان له جملة من الاولاد كلهم سماهم محمد وما فرق
بينهم الا بالكسبي لما سمع من الخير الذي جاء في هذا الاسم
المبارك ولمن سمع به اسمه وكذلك ما رايت من رايهم
الا في خير عظيم من غير ان يقع احد او يخرج عما كان
مشتغلا مما يعينه من دينه والاولى في هذه الوجوه
حملة على ما هو فانه ابر للذمة واعظم للمحرمه والذمة
المرشد للصواب وقوله عليه السلام من راي في المنام
فقد راي فان الشيطان لا يتمثل صورتي اخلص
العلماء في هذا فمنهم من قال ان الصورة التي
لا يتمثل الشيطان عليها هي الصفة التي توفي صلى
الله عليها حتى قالوا وتكون في حينه عدة ذلك
الشعرات البيض التي كانت فيها وقال بعضهم
حتى تكون زيادة له في دار الخيرات وهذا تخلف علمي
عموم الحديث وتضييق للرحمة الواسعة ومنهم من
قال ان الشيطان لا يتصور على صورته عليه السلام
احد اجملة كافيته فمن راي في صورة حسنة فذلك
حسن في دين الرائي ومن راي على صورة غير حسنة
فروياه صلى الله عليه وسلم حق وذلك القبح في دينه

الرأي

الرأي وان كانت في جارية من جوارحه شيء فذلك
الجارية من الرأي فيها خلل من جهة الدين وهذا هو الحق
وقد جرب هذا في وجد علي هذا الاسلوب سوا سبعا
لم ينكر ويهد الخصال الغاية الكبرى في رويته
عليه السلام حتى يتبين الرأي هل عنده خلل في دينه
اولي لانه صلى الله عليه وسلم توفي فهو مثل المرأة
الصغيرة ما كان في الدنيا ظل لها من جن او غير مقبول
فيها وهي في ذاتها على احسن حال لا تفقر فيها ولا شيء
وكذلك ذكروا في كلامه عليه السلام حتى يتبين للرأي هل
عنده خلل في دينه او في كلامه عليه وسلم
توفي فهو وكذلك ذكروا في كلامه عليه السلام في النوم
انه يصر على سنة عليه السلام فما وافقها مما سمعه
الرأي فهو حق وما خالفها فخلل في سمع الرأي فانه
صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى ولو كان من عند
غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فتكون رويته
الذات السبكية حقا ويكون الخلل قد وقع سمع الرأي
وهو الحق الذي لا شك فيه تنبيه وبالحتم الغواطر
التي لا خطر لارباب القلوب بتبيلده صلى الله عليه وسلم
في قبض المخططات التي فيها طوبى علي لانه عليه السلام
وتشكل صورته المباركة في عالم سرايرهم في بعض
المخاضات والحادثة التي من عادتها طربتهم النهار
علي انما مثل رويته المسموعة فتكون حقا ام لا قاله لم يفتن
الله واياك ان خلق لربا بالقلوب صق حجب وادلت

عليه الادلة الشرعية وانما اصدقه من مري غير مبرها
من عليهم من تنويرها وبركتها وان اشترى من قبله
صلى الله عليه وسلم ورياه صلى الله عليه وسلم من مبرك
وغيره حق فكيف برها اذا اجتمع ما فذلك تأكيد في مرتها
وقد بينا حواطر الرجال في غير ما موضع من الكتاب فاذا اجتمع
ما ذكرنا من صورته المباركة او كلامه المبارك للمباركين
فقد اجتمع على تصديقه ذلك الكتاب والسنة **وكيف**
يفيك قوله عليه السلام فان الشيطان لا يمثلك ذلك صورته
لانه لتمام ولا جل حمل العام على عمومه وما افناه
عليه السلام من طريق الباطن الذي هو طريق الشيطان
وتحليلاته لم يتيقن ان يكون الاحقادكن بالشرط المتقدر
وهو ان يعرض على كتاب الله وسنته نبئت عليه السلام
فما وافقه اصدي ولا خلاف وقوله عليه السلام فليست
مقعدة من الشراي فليست مقعدة من الشراي لان الشراي
هو النزول قوله عز وجل وذبحوا لابراهيم مكان البيت
اي جعلناه له منزلا وهذا بحث علمي قد علم با دلة الشرع
ان الكذب من الكبائر وقد جاء في الوعيد العظيم ما قد تقدم
ذكره في الاحاديث قبل فلهذا خبان عليه السلام هنا عن الكذب
عليه خمس من هذه الصيغة زيادة في اداة او انما اخبر
ان الكذب عليه صلى الله عليه وسلم من جملة الكذب المحترم
الذي لا يمكن فيه التأويل ولا يقبل التعليل ولا التزجيد وقد
تقدم الكلام على الكذب في الاحاديث قبل وجهنا ما قال
فيه العلم فاذا هو على خمسة وجوه كما هو مذكور هناك

فيكون

فيكون الكذب عليه صلى الله عليه وسلم من احد الاقسام
الخمسية وهو القسم الذي هو منها محرم بالنسبة والاجماع
ولا يدخله في ذلك التقسيم بالجملة وان صاحب يدب
العذاب الا لا يبرأ من ان يكون بمنزلة هذا النوع المذكور
وزيادة فائدة اخرى وهي ان الذي يكذب بعلية صلى الله عليه وسلم
وسلم متعمد لا بد له من دخول النار لخلل في غير من
الكذب اثنان فقد بينا في قوله لمن يشفع فيه او قد يتداركه
الله تعالى بنوع من الرحمة فخذ هذا من قوله صلى الله عليه وسلم
السلام فليتبوا فكأنه عليه السلام يقول يقول فليتبوا
مقعدة من النار ولا يحيط به منها وبهذا تظهر الفائدة
في الفرق بين الكذب عليه صلى الله عليه وسلم من الكذب على
غيره والله اعلم ومن وجهة التعليل قوي هذا التوجيه
لان الكذب عليه صلى الله عليه وسلم يقع به الخلفاء الذين
وتفسير الاحكام وهذا كفر عند بعضهم وان لم يستحل
ومن كفر فلا يحصى له من النار لخلل في غير من الكذب
والاثام فان صاحبها في المشقة وبقي بحث في ثوبنته
هل تعصم الاقرب والله اعلم علي من بين لا يغفلوا ما كذب
به صلى الله عليه وسلم ان يكون قد ثبتت عليه احكام
اولا فان كان ثبتت عليه احكام فهل عيونه ردها
وقطع تلك المادة بالجملة اولا فان كان لم يثبت
عليه احكام او ثبتت وقطع على قطع تلك المادة
الفايدة بالجملة وفعل فذلك وصديق مع الله تعالى
في ثوبته رجيت له لمعوم قوله صلى الله عليه وسلم

فيكون

المنوبة حجب ما قبلها وان كان لا يمكنه قلة في ذلك هو
خبر عليه من عدم القبول لنقص شروها للتوبة فان
من شروها راد المظالم لتت الساسا كيون الذين جلفه لهم تلك
الاحكام الفاسدة وعملوا عليها فقد ظلمهم ظلماً كبيراً
وقد جاء ان عمر كائن سبحانه يقول يوم القيمة منة لمصاحب البديعة
هيب اعتر لك فيما ينبغي وسبك فالذين اضللت كيف
افعل بهم اوصكمما وترد مضاه اي لا اتركه لك حقوق فهم
واخذكم بها فان كان هذا المصاحب البديعة فكيف لمزكك
عليه صلبا لله عليه وسلم ونحس بذكر احكام شرعية مد راب
اخرى واولى ومن هذا الباب وصية بعض اهل التحقيق ان تضع
لا ترتفع ابداع لا تتبدع من ورج لم يتبع وحما يشهد في
الاخر بقوله عليه السلام والسنة تقتربا لآخر وعظمة
الدارين من الله عليه بذلك عند

عن ابن هرون قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخبرني ان اسماء عند الله يوم القيمة منة رجل شتم ملك الامم
طاهر الحديث يدل على ان احسن الاسماء وادخلها
عند الله يوم القيمة منة من شتم ملك الامم ملا
وانكلام عليه من وجوه منها هل هذا التحقير للاسم
يلحق منه الذي يسمي به شي خلا في هذا ام لا ومنها هل هذا
لعلة او ليس عليه فان كان لعلة هو قطر الحكم حيث
وجدنا العلة اولاد وما الحكمة في يوم القيمة منة فاما قولنا
هل الحق المسمى بهذا الاسم زيادة على تحقير الاسم
ام لا فتقول انما جعل ترفيع الاسم يوم القيمة للدلالة

عليه

عليه ترفيع اهلها وما لهم في ذلك اليوم من الخير هو
والسرور وكذلك صفته دال على منة لان ذلك يوم حق
ليس فيه مجاز ولا تكليس واما قولنا هل ذلك العلة
اولا فان قلنا حقبة فلا حجت وان قلنا لعلة فما هي
فتقول والله اعلم لتبهدد باسم من ليس بمثل شي
لان هذا الاسم لا يكون حقيقة الا لله سبحانه وتعالى
فان كانت العلة كما ذكرنا فيجب تقدير الحكم في مثل
ان يتبين سلطان السد طينة وكذلك قاض القضاة
وان كانت العلة بهذا الاسم اعني قاض القضاة فتوجد منة
سبيل لا سبيل في جهة المشرق وقد ذكر عن النوري
من اهل التحقيق انه جاء بنوره من شين بهذا الاسم
في زمانه فلما دخل عليهم قال له بعض من جاء معه هذا قاض
القضاة وكان معهم قاعد اهنبما فلما سمع كلامه قامت
دمتان مرعا وهو يقول هذا القاض القضاة فلما يوم
الفصل والقضاة فلما فابن الميزان وابن الصراط وجعل بعد
من احوال يوم القيمة منة ما شاء الله تعالى فحصل من كلامه
في النقوس حال عجيب وقد حدثني بعض من لقيته من ائمة
ان دولة الموحدين وكانت دار مملكتهم في عروب القروية
عبر اكثر ان القاض الذي كان يتولي بها كان يدع القضاة الجماعة
لان العنقا اذ ذاك كانت هناك متوافرين وكان القاض عليهم
الذين فلم ياخذوا من الاسماء وجميع الالاء الذي كان يتوق
تمت ليس فيه شئ من المكروه ولا يحتاجون فيه الى شئ
من التواكل وهذه طريق السلف رضي الله عنهم ولم يسمع هذا

الاسم في السلطان الصالح ايضا فننوع بالله من فلكه الاله تمام
 يا مودثرين والنفائون به واما قولنا بالحكمة في قوله يوم
 القيمة في لانه يوم تظهر فيه الامور على ما هي عليه حقيقة
 ليس فيها زغل ولا غش ولا تحايل ولا تلاعب ولا حقايق ظاهرها
 وهذه الدار فيها التلوينات والاختلاطان وقد يكون ظاهر
 الامر يوافق باطنه او العبد وفي تلك الاعمال على ابرار الصالحين
 وتحقيق الحقايق هناك تلبوا كل نفس ما ستفت وفيه
 تشبه على ان الادب في الدين مطلوب جدا ويرخذ ذلك
 من كونه لما تسمى هذه المسكن بهذا الاسم وهو محتمل ان
 اراد ملك الملوك ملوك الارض وكان ذلك ملك له واحتفل
 ان تسمى به اختيارا مثل ما يسمى بعض في العرب
 وغيره في الوقت وقبل هذا الوقت سنة العرب والاسم
 يعلمون ان ذلك ليس حقيقة وكما يسمى بعض الناس
 سيد الاسر وهذا مقطوع انه ليس كذلك ايضا فلكه
 الاسم ايضا يدخله المنع بالتقليل المتقدم وما هو في بناء
 لان الفلبي فيه مرجح ذلك لكن غفلات تواتر وعوايد
 اخذت من الامور عليها على من قدر عليه ما قدر
 واحتمل ان يكون تسمى بذلك الاسم ثمردا وتجبر
 ليس في الحديث ما يدعي علي واحدا من هذه خصوصاً
 فالكل محتمل والمحتمل ينبغي ان ينبغي محتملة لاسمها
 لا سيما في مواضع الخوف وصيغة اللفظ في الحديث
 المسموع لانه قال من تسمى فتكون معناه تسمى بهذا
 الاسم على اي وجه وقع هذا الاسم فصاحبه بتلك الحالة

(اذمية)

الاذمية والخزي العظيم وبهذا يزاد المحقق على طالب
 الادب في الدين وفيه اشار الى علم السنة وايشاع علمي
 غيرها لان هذا مثلها مواضع عديدة قد نبهنا عليها
 في مواضع من الكتاب لا يعلم الا من طريق علم السنة
 والاهتمام بها وقد غفل عن ذلك كثير من الناس ووقع
 ذلك في الممالك وهو لا يعلم فتبين حاله كما اخبر تعالى في كتابه
 وهو يحسبون انهم يحسنون صنعا فنفهم من جعله
 جملة واحدة ومنهم من اشتغل به وكان علمه بداهات
 لا علم لا يشار غير عليه ويجعل ذلك نبلا وكيسا وهوي
 وحرمان يقول اعداء الله من ذلك عبثه وبذلك كانت
 وصية من لقبيته من اهل التوفيق والعلم بالسنة
 يقول لا يكون الرجل رجلا حتى يكون الرجل محاسبا مراقبا
 فقلت وما دعي قولكم محاسبا مراقبا فقال محاسبا
 يحاسب نفسه في هذه الدار لقوله صلى الله عليه وسلم
 حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا فان داي عالم
 نفسه در كما اخذ في خلدته ومراقبا يجعل قلبه امام
 رايه فان خطر له قول او فعل قطع بلسان المعلم فان
 كان جائزا فقل وقال وان كان ممنوعا او مكروها امسك
 لان ترك الذنب او اي من طلب المغفرة والا كان كما هو
 ينبغي ولا يعلم فيصعب وقد افلس ولا يكدر وان لم يعرف
 ذلك الذي خطر له من اي الوجوه هو قف حتى يسأل
 اهل العلم الذين على السنة واتباع السلف فان المؤمن
 وقاف جعلنا الله من المؤمنين حق المطلق بهم كارت

سواء
عن انيس بن مالك رضي الله عنه يقول
 عطس رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فثمنت
 احدهما ولم يثمت الاخر فقال الرجل يا رسول الله
 ثمنت هذا ولم تثنمني قال ان هذا احدا لله ولم
 تحده **ظاهر الحد يث** يدل علي ان السنة ان
 لا يثمت العاطس حتي يحده الله تعالى ومن عطس
 ولم يحده الله تعالى فله يثمت واكلام عليه من
 وجوه منها ان يقال هل التثمين للعاطس واجب
 او مندوب وكيفية صفة التثمين وما معناه وهل
 هذا مطلق في كل مرة وان تكرر مرارا اوله حدة
 محدود وهل هذا لكل عطس كان مومنا او كافرا
 او هو خاص بالمومنين اما قولنا هل هذا علي الوجوب
 او الندب فقد اختلف العلماء في ذلك علي ثلاثة اقوال
 فمنهم من يقول انه فرض علي كل من سمعه وهم اهل
 الظاهر ومن عاينهم واقهرهم علي ذلك ومنهم من قال
 هو ندب وارشاد ومنهم من قال هو واجب علي كفاية
 كرد السلاهم وهم الجمهور واما قولنا كيف صفة
 التثمين فقد جاء صفة نعتة عن النبي صلى
 الله عليه وسلم لانه روي عنه عليه السلام انه قال
 اذا عطس احدكم فليقل الحمد فاذا قال الحمد لله فقولا
 له رحمك الله ويرد عليه يغفر الله لك ولكم او كما قال
 عليه السلام ومنهم من قال يهد يكمل الله ويصلح باكم

ومنهم

ومنهم من قال هو بالخيار لان الغفلين قد روي عنه
 عليه السلام فيما نهد فقد وافق السنة ومنهم من
 استحب ان يحسم بينهما حتي يكون اجمع للخير وخروج
 عن الخلاف وهو الاحسن والله اعلم وبروون التثمين
 والتثمين بالسين المزملة واما ما عني التثمين
 فهو بمعنى بعد الله عنك الشئ تة وحببتك ما شئت
 به عليك واما معنى التثمين فهو معنى جعلك الله
 علي حسن هذا قول ايمننا واما قولنا هل هذا
 مطلق في كل مرة وان تكرر العاطس من العاطس في الوقت
 من افاذي عليه الجمهور ان الحد فيه الي الثلاثة
 او الاربعة لانه جاءه صلى الله عليه وسلم انه قال
 اذا عطس فثمنوه ثمان عطس فثمنوه ثمان ان عطس
 فثمنوه ثم ان عطس فثمنوه فقولوا عافاك الله في نه
 مضمونك او كما قال عليه السلام ثم قال روي الحديث
 لا ادري هل بعد الثلاثة او بعد الاربعة قال
 فانه مضمونك قال فبين اجل الشك الذي روي عن داوي
 الحديث وقع الخلاف واما قولنا هل هذا وقع الخلاف واما
 قولنا هذا ام عام كان العاطس مومنا او كافرا او هو
 للمومنين لا غير لا عرف خلاف ان التثمين عام للمومنين
 وانما فرغوا في الكيفية في ذلك وقعت التفرقة
 بين المومنين والكافرين لان الكيفية في تثمين المومنين
 كما تقدم الكلام عليها واما الكافرون فانه يقال
 له يهد يكمل الله ويصلح باكم وهذه الصفة هي التي روي

عن النبي صلى الله عليه وسلم في تشييت اهل الكتاب
لان الذين يودونكم ليسوا بكم ولا يدينهم الله
عليكم السلام وسلم رجائي وعمايه ويشتمهم يريدكم الله
ويصلح باكم وبقي الخلاق بين العلم اذا علمت العا طس
محمد بن قسيم فمعظم العا طس من ولم يسمع الغير هل على
من لم يسمع من حال محمد الله وقد سمع الله الذي تشييت
هل شيمة تافعا لذلك ام لا قولان وفيه دليل على جواز
طلب المفضول من العا طس علة الحكم وبها يتخذ
ذلك من قوله يا رسول الله شئت هذا وكنت تشييت وفيه
بحث وهو ما الحكم في ان جعل في العا طس هذه الاحكام
المذكورة فان قلنا تعبد فلا بحث وان قلنا الحكم
فما هي فاعلم ان اهل المعرفة يطلب الايدان والادوية
قالوا ان العا طس فيه منفعة للعا طس وانه اذا
دا يكون في راسه فعلى هذا فهو من جملة من النعم وقد
تقرر من قواعد الشرع انه ممن فقيد كما به الشكر
على النعم واعلا الشكر الحمد لله فاما بذلك فانتج
بالوعد الجميل من يد النعم وهو الدعا بالخير اش
الحمد لان الله عز وجل يقول في كتابه ليس شكرتم لا ربك
فتكذبت الغفلة بمزيد الدعا من العا طس لا خيرة الذي
شتمه وانفسه ان شاء وفيه تشييت يد راعي لطيف
المولي سبحانه بعبده وهو ان جعل المراد هنا بعد
الحمد واجبا مشروعا ولا بد بترك ذلك لا احتيارا احد
من عباده ولا عايب عما تبي لان علم هبل منا فزبد لنا

ولا

ولا ما هي الزيارة ايضا حتى يحصل العلم بها ولا ما هو
قدرا الزيارة ولا ما هو جنسها فشرحت انما تلك هـ
الالفاظ الدالة على الخير الميام لمن فهم معانيها هـ
وقررنا ان قلنا ان قلنا ان التشييت
واجب كما تقدم وهو الذي عليه الجمهور فاذا فعل
المكلف الواجب الذي عليه بر شروطه رجي له القبول
فيما قد دعا للعا طس بامثالها به امر فهذا دعا
مرجوع قبوله فاما كان الامر على هذا الخير الميام امر
العا طس ان يدعوا للذي رجي له على يد من يد الخير
بدعا به له بالخير ان يدعوا هو اجبا له بخير ان حتى
يكون رحمة عز وجل عامة لعباده اذ ذاك وكانت
في رجا القبول الثاني مثل الاول سواء يترتب على
هذا من الارشاد دلالة اذا استشهد احد من العبيد
بموطن يكون فيه خير او رجا به في وجهه من وجوه هـ
ان يكسره فيه الدعا لنفسه ولوالديه ولا قارب
وامتثال به واحوانه المؤمنين وادله نفقات اذا وجدت
سعد بها عالم كثير جعلنا الله ممن تقرب لها واصحابها
ومن اجزل له نصيب منها بتقرب وبغيره فانه لا حرج
حميد وفيه دليل على عظيم فوعة العا طس بوجوه ذلك
هما رتب عليهم من هذه الاحكام والخير فمما رعا على
ذلك وفيه اثبات الى عظيم فضل الله تعالى ورحمته
لان من عز وجل رحمة عبده بان اذهب عنه ذلك الذي كان
به بنعمة العا طس ثم تنافى بمشروعية الحمد له ثم اتبعها هـ

بعد ما خبر بعدد وعلا خبر وهذا كله من لمحة واحدة فعد
 متوالية في اسير غير زمان بلا موجب عليه كما مجرد
 الفضل بدا منه برحمته سبحانه وتعالى الخبير المتكبر
 تقام منه تبيين في احكام الحديث وفيما اشرنا
 اليه من التبيين وغير ذلك اذا نظرنا اليه بقلب له بصيرة
 حصل له بذلك قوة الايمان مما يحصل بعبادة ايام
 عديدة ودخل قلبه ولحمته ودمك من حب الله تعالى
 الذي قد اعد لك من هذا الخير من لم يكن لك في ظن ولا
 علم ومن حيث رسوله صلى الله عليه وسلم الذي كان معرفة
 هذا الخير على يديه مما لا يقتدر قدس وكذا لك الحق
 في علم سنته عليه السلام وزيادة زرة من هذا الخير
 مما عداه من الاعمال جعلها الله لغنى من الشاكرين

عن عبد الله بن رضى الله عنه قال
 كنا اذا صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم قلنا السلام
 على سيدنا محمد قبل عبادة السلام على جبريل السلام على
 ميكائيل السلام على فلان فلان فلما انصرف النبي صلى الله
 عليه وسلم اقبل علينا بوجهه فقال ان الله هو السلام
 فاذا جلس احدكم في الصلاة فليقل التحيات لله
 والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي
 ورحمته الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله
 فان اذ اقاله ذلك اصحاب كل عبد صالح في السماء والارض
 شهدان لا اله الا الله واشهدان محمد عبده ورسوله

ثم تحيى من اكدام بعد ما شاع الحديث
 يدل على ان الشاهد المذكور في الحديث هو الم شروع
 في العبادة والكلاد عليه من وجوه منها ان يقال هل
 يكفى يجزي خلافا هذه الصيغة ام لا وهل هو سنة
 او فرض وادكلا معلى معاني ذلك اللفظ فاما قولنا هل
 يجزي خلافا هذه الصيغة فاعلم ان لا يجزي الا راجا
 فيها من احتراق بعض الفاظها في بعض الروايات فبينما
 ما جاء من طريق عيسى بن رضى الله عنه وهو قولها التحيات
 الطيبات والصلوات الزكيات لله اشهد ان لا اله الا الله
 اله الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
 السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام عليك
 وعلى عباد الله الصالحين السلام عليك ومنها ما جاء
 عن ابن عمر رضى الله عنه ان كان يقول التحيات لله
 والصلوات لله الزكيات لله السلام على النبي
 ورحمة الله وبركاته السلام عليك وعلى عباد الله
 الصالحين شهد ان لا اله الا الله الله شهد ان
 محمدا رسوله ومنها ما جاء من تشهدان عن عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه الذي علمه الناس على المنبر والعبادة
 رضى الله عنهم متوافرون وهو التحيات لله
 الزكيات لله الطيبات والصلوات السلام عليك ايها النبي
 اله الله ورحمة الله وبركاته السلام عليك وعلى عباد الله
 الصالحين شهد ان لا اله الا الله الله شهد ان محمدا عبده
 ورسوله ومنها ما جاء من تشهد ابن عباس وابن مسعود

رضى الله عنهم والمضى في الكل واحد غير ان في بعض الاولاد
 اختلافا وكثيرا في القبح وبها يشهد اجل وامامه
 قولنا هو سنة او فرض فالحق هو علي انه سنة الاماري
 عن الصادق رضي الله عنه ان الصلاة علي النبي صلي الله
 عليه وسلم فيه مرضه واما الكذا على معاني الغاظه
 فقد ذكر في الفقه في كتب المروءة فمن اراد فليفتق
 عليه هناك وفيه تشبيه منه صوابه عليه
 وسلم لما عايننا طريق الصالحين كانه اذا كنت
 معهم جميع المصلين في كل صلاة يدعون كذا بالامان
 والخير فتلك خير من اصناف اصناف عمرك بما لا
 يعلم قدس الا الذي من به وقولنا شهد ان لا اله الا
 الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ختمه بالرسول
 السلام وعلم الدين وهي كلمة الاخلاص وتقبل في
 رسالته صلى الله عليه وسلم شراياح لنا الزيادة على ذلك
 مما يناسب لان ذلك معروف وعند الرب يوحى ذلك
 من قوله ثم تجزى بعد من انكاد ما شاء علي نحو ما اثرنا
 اليه وفيه دليل على ان اول ما فرضت الصلاة له يكن
 الشاهد من شر وعيها لا فرضا ولا سنة يوحى
 من قوله كذا اذا صليت مع النبي صلي الله عليه وسلم
 فنهام عن ذلك قلنا السلام علي الله قبل عباده فدل
 انهم بقوا علي ذلك زمانا حتى الي اليوم الذي سمع ذلك
 النبي صلي الله عليه وسلم فسرهم عن ذلك وامرهم بما ذكر
 بعد وبقي حجتهم وموافقا لم نهام عن ان يقولوا

السلام

السلام علي الله قبل عباده شد امرهم بان يقولوا القيان
 لله وهو جمع حقيقة والتحية هو السلام والانفصال
 عند ان السلام هو الامان فلما قالوا السلام علي السلام
 فليس علي الله خوف من احد ولا يقدر احد علي صنعه
 جلي جلاله ولا تفعله كما جاء في حديث مسلم ان تروا
 صري لم يقدر ولا كذلك تفعله سبحانه سبحي نه فنهام
 عن ذلك لان الله سبحانه منه يطلب الامان وهو الذي
 يؤمن وهو الذي يخوف ومنه الخوف وفيه الرحمة فامرهم
 عليه السلام ان ياتوا بالامر من ربهم ويطلبوا الامان
 منه عز وجل ويعترفوا له سبحانه بانه هو السلام وهو
 الذي يعطي السلام واليه يفتق حقيقة وان كان
 بعضا الي عين في بعض الاماكن فهو محذور ولو جرت
 من طريق ما فتضنه الربا بانه خزانة غنا من معلم
 خير وفيه دليل على ان اذا كان القلب متعلقا بفعل
 خير والامر في الصلاة ان ذلك لا يفد مستلذا
 اذ ان يستول علي القلب حتي يحل بيغصن اركانها
 يوحى ذلك من الله لما سمع سيدنا صلي الله عليه
 وسلم مقالهم وهو في الصلاة بقر خاخره آمكره
 متعلقا بمقالتهم رضى الله عليه السلام عند ما سلم من
 السلام فكلهم كذا هو من حديث قدس الله عن علي بن
 ذلك بقى مستحبا الي فراغ علي السلام من الصلاة
 فكلهم فيه فان استولي علي القلب الشغل بتلك الطاعة
 حتى اخل بركن من اركان الصلاة اغاد الصلاة وفش
 دليل على ان افضل الاعمال تعليم دين الله تعالى ويحذ ذلك

من كونه ما ياله عليه وسلم لم يفعل اثر الصلاة الا ان
 اخذ في قلوبهم ولم يشغل بشيخ ولا غيره فدل ذلك على
 قه ميلته وقد جاء الله صلي الله عليه وسلم من صلي الغريصة
 وقعد يعلم الخير نودي في ملكوت السماء عظيم وفيه دليل
 على ان سيدنا صلي الله عليه وسلم ان شرع من الاحكام
 ما يظهر له دون وحى وبليز مثا امتثال له يوحى ذلك من كونه
 عليه السلام لما علمهم التثنية لم يذكر ان ذلك كان
 يوحى وتوكان ذلك يوحى ذكره كما فعل عليه السلام
 في غير ما موضع على ما هو منصوص عنه صلي الله عليه وسلم
 وفيه دليل على فضل الصلاة به رضوان الله عليه يوحى
 ذلك من انهم تلقوا الاحكام منه صلي الله عليه وسلم
 ونقلوها لغيره فلهذا منزلة لا يشاركهم فيها احد وفيه
 نكته صوفية وهي اذا كانت جميع الخير والعبادة
 له سبحانه فلم يبق للعبد الا الفقر دايما والجمادى
 والاحتياج اليه سبحانه دايما فانظر كيف متقرب
 ذلك في كل صلوة ثم تدعى عند فراغك بكلمات
 من الايات صاومعني وتضيئها الي نفسك حقيقة
 يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر
 مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون فلو جعلت
 حالك مثل مقالته كنت من الابرار كذا كفاة
 الذين فتد به الحال
 عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه
 وسلم ان الله كتب على ابن ادم حظه من الزنا ادر كره لا محالة

عن ابي هريرة

عن ابي هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم

فزان

فزان العين النظر وزنا الله ان المتعلق والنفس تمضي
 ذلك وتشتبه والفرق يصدق ذلك او يكذب الحديث
ظاهر الحديث يدل على الاخبار بان من كتب
 الله شيئا من الزنا لا بد ان يفعله ولو تضرع بما عصى ان
 يتحرز والكلام عليه من وجوه منها انه صلي الله عليه وسلم
 قسم الزنا على قسمين زنا الفرج وهو الزنا الحقيقي
 وهو الذي يوجب الحد وزنا العين بالنظر واللتان
 بالكلية عليه وهو الذي يدخل تحت اللهم عاين بعض قول
 العلم لانهم قالوا ما دون الوطء وهو اللهم ويستشهدون
 بقوله تعالى الذين يحبسونكم اياديا مثل الغواحيش
 الا اللهم وصدق ذلك من الحديث فقهه قوله عليه
 السلام والفرج يصدق ذلك او يكذب به فاذا كذب به الفرج
 اوك زنا وبغ فيه سواك وهو ان يقال هل ذكر الزنا
 منقور على ثنتين الجارحتين او ذكرها بين الجارحتين
 من بان التبد بالاعلى على الادنى لان ذكر جارحة
 زنا وهو خر وجهها في تصرفها عما شرع لها فان اليد
 اذا لم تستم ما يجوز لها فقد زنت وكذا ذكر الاذن اذا
 سمعت ما لا يجوز لها فقد زنت وكذا ذكر الانق اذا
 شم ما لا يجوز له فقد زنا وكذا ذكر الرجل اذا مشى
 فيم لا يجوز له فقد زنت وكذا ذكر جميع الجوارس
 زنا كل جارحة من الجوارح ان يكون خر وجهها عما شرع لها كذا لا تخلو
 كل جارحة من الجوارح ان يكون خر وجهها عما شرع لها
 مما هو من اسباب النكاح وادواته ومن غير ذلك فان

كان مما هو من ابا النكاح وادواته فهذا الذي يكون
 النسخ بعد ذلك ويكذب به وهو الذي اثنى عليه
 سيدنا علي عليه السلام في الحديث الذي نحن فيه
 وان كان خروجها عما شرع لها لا يمكن ان تكون تلك
 الخصال منها وهي التي تضمنتها ان كانت لها كرامة
 مع غيرها من الجوارح فيها وتكذبها فليس من هذا
 الحديث الذي نحن فيه وانما حكمها منصوص عليه
 في موضع مثالي ذلك الغيبة التي هي مختصة باللسان
 وهي من اكباير لقوله صلي الله عليه وسلم الربا اثنا عشر
 وسبوا ثمانية منها مثل ان يما الرجل امره واربي الربا
 استطالته ان الحكم في عرج خفيه او كما قال عليه
 السلام فمن وقع في الغيبة بل قد تحقق عليه
 اثنا عشر لا يختص في ذلك لجانحة اخرى عند
 او تكذب به وعلى هذا النوع فانظر جارية جارية
 مطهرة والحكم فيها واحد وقوله صلي الله عليه وسلم
 ادرك ذلك لا يختص هذا بابا لانه واحد
 كذلك حكم الله بانواع الخير والشر من كتب له من احد
 الوجهين شيئا واحدا فلا بد له منه لا يردده عنه ردا
 لانه قد نص العليم انه ما قدر على العبد علم ضررين
 قدر قدر وقد ان يردده وجه ما من الوجوه ذلك
 الذي ينفع اثر الخاتمة فيه وهذا التثبت
 في دفعه وما قدر له او عليه حتما فذلك لا يردده
 شي من الاشياء ومنه خوف اهل العفولة وقوله

صلى

٢٠
 ٢١
 ٢٢

صلي الله عليه وسلم والتقى في ذلك وتشتبه
 بغيره على جميع ما ذكر في الحديث لا سيما مطبوعة علي
 ثمن جميع الشهور انما كانت او حراما فكن
 لا يقتر ذلك اذا رجع ما احبها ولم يوافقها على ذلك
 ودخل تحت مضمون قوله تعالى وفي النفس عن الهوى
 فان الجنة هي المأوى وان لم ينهها ولم يقع ما طلبته
 منه فالحكم الوفاق لم يكن من احد القسمين ولم يكن
 من ينطق عليه اسم وان لا يردده ليقع الفعل بالغرض
 الذي هو بعد ذلك ولم يكن ايضا من رجع ولم يكن
 ايضا من رجع النفس عن الهوى فتكون الجنة له
 ما روي وكذلك ما حدثت به النفس من غير ذلك انما
 هو مقتدر الى ظهوره على جوارحه من الجوارح التي
 ذلك الفعل يختص بها فان هو جرحها ونهاها
 كان من المعصية وان هو وافقها حتى ظهر ذلك
 على تلك الجوارح كان من الخاسرين وان هو لم يردده ولم
 يفعل الحكم الوفاق كان من المذنبين وكذلك
 يتعدى الحكم الى ما لا يختص فيه مواخذ بعقد
 الشية الذي هي من الامور القلبية اذا وافقها
 على ما سكت له وعقد شبه التي على ذلك كانت
 من الخاسرين وانها ما عت ذلك كان من المفلحين
 التقسم بعينه مثل ذلك الحد المنه عن شرا
 اذا دعت النفس اليه جري فيه ذلك التقسيم وكذلك
 ما اشبهه مما هو مختص بالقلب ليس الا فتكون الشية

وعقدوا هياكلهم فمكة ذلك او تكذب فيه وفيه دليل
 طريق اهل القبور فله الذين يرون مخالفة النفس
 وحدها يؤخذ ذلك من قصة صلي الله عليه وسلم
 في الحديث ان من وضعها الذي طبعته عليه انها
 تسمى ذلك الحرام وتشتبه به فمن هذه صنعتها
 وجنت مخالفتها عقلا ودينا فانها تقضي بصحتها
 الى الهلاك وقد قيل تفكك وان صلحت لذاتها منها
 فان الشريعة من افيدتها ويترتب على فهم
 الحديث شرحه فادب تان احدها ان تحتهد في
 الخير لانه ان يدفع عنكها من الشر ما لا تقامه
 وقد كتب عليه فتكون ممن وقاه معروفه
 مصارع السوء والآخر واما الخوف وان
 كتب على ارفع الاحوال او على حاله كنت
 حوقا او تكون قد سبق عليك في الكتب الختم
 ما لا تقبله وانت لا تعلم ومن اجل هذه الاشياء
 قال جل جلاله له انما يخشى الله من عباده العلوي
 جعلنا الله ممن يخشاه وكانت حينئذ له
 اي سعادته بحسن

عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه لما ان يقام الرجل من مجلسه ويجلس فيه اخر
 ولكن نفسه ياتي او تسمعوا الحديث **ظاهر الحمد**
 يدل على حكمين احدهما المنه عن ان يقام الرجل من مجلسه

الذي

عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم

الذي يجلس فيه ويجلس فيه غيره والثاني الامر به
 بالنفس فيما بين الجلوس والوقوف او دخل عليه
 وكذلك عليه من وجوه منها ان يقال هل هذا عليه
 عمومته في كل مجلس او هو على الخصوص في مجلس
 مخصوصة وهل هذا ايضا عام في كل الرجال او لا
 وهل هذا انفراد الحكمة فان قلنا الحكمة ثمة
 هي وهل النهي عن ذلك على الكراهية او التحريم
 اما قولنا هل ذلك عام في كل مجلس او هو في مجلس
 مخصوصة صيغة اللفظ تقطع العموم وقواعد
 الشرع تخصصه لانه قد تقر من الشرع ان
 من جلس على غير ملك ولا له سبب يوجب
 ذلك انه يقام ويخرج ولا ينزل منزلة من له ذلك
 او اذ له فيه من له الادب في ذلك فما بقى ان
 يكون ذلك الا كما صافي المواضع المباح للناس
 دخولها والجلوس فيها اما على العموم للناس
 كهم مثل المسجد ومجالس الحكماء والعلم او
 ما يشبه ذلك او على الخصوص مثل من يدعوا قوما
 مخصوصين الى منزله في وليمة او غيرها مما جازته
 العربية في هذه المجالس من جلوسها وجل
 فلا يقام منه ويجلس فيه غيره واما قولنا هل
 هذا عام في كل الرجال ولا فظاهر اللفظ على العموم
 وما تقر من الشريعة ايضا يخصصه مثل انالة
 المساجد ليس من المساجد لقوله صلى الله عليه وسلم

جنسوا ساجدكم صبياناكم ومجاينكم ومثل اكل التور
 التي والاعبد من فهو لا يقامون ويخرجون من الساجد
 وكذلك كل من تكون فيه اذية للمجالس فانهم
 يخرجون اقواله عليه السلام لا ضرر ولا ضرار ويشترط
 ان يكون ذلك الضرر عما هو في الشرع ضرر لا يخطئ في
 او حظر فيوي وكذلك يقام السفها من مجي لس الحكماء
 والعلم واعني في السفها الذين يتفقهون بالا لسنة
 حتى يخرجوا لما يذا في مجلس العلم وما يشبه هذا وامث
 قوتنا هل هو تعبد او حكمة فان كان تعبدا فلا تحليل
 وان كان حكمة وهو الظاهر فما هي فنقول والله الموفق
 للصواب ان الحكمة فيده ظاهرة من وجهين احدهما
 تكبر بعضنا على بعض لان ازالة هذا من مجلسه واجلاس
 غير فيه استتفا من بالقيام واستصغار له ورفع
 للمجلس في مجلسه وتكبر منه وقد قال صلى الله عليه
 وسلم انه اوحى الي ان لا يجز بعضكم على بعض ولا يتكبر
 بعضكم على بعض او كما قال صلى الله عليه وسلم وهو ايضا
 مما يوجب الصغار في الصور والاحقاد وقد نهى
 عن ذلك وما هو السبيل الى شيء فهو مثله والموجه الآخر
 ان المباح كله الناس كما هو فيه على حد سواء ارفع
 والوضيع فما سبق الي شيء منه فقد استحقه ومن
 استحق شيئا من الدنيا بوجه شرعي فاخذ منه بغير
 وجه شرعي فقد غصبه والعصبة حرام فلي اجلس
 هذا مجلسه من تلك المجلس المتقدم ذكرها فقد

استوجه

استوجه بوجه شرعي فلا يهام منه لانه هو المستحق
 له واما قولنا هل النهر على التحريم او على كراهية
 فالظاهر انه على التحريم للمعتشين المتقدمين
 وبقي هنا بحث وهو انه ان فعل المجلس فلك من تلق
 نفسه هل يدخله النهي ولا اما ان كان سالما من
 الشوايب فالظاهر انه ليس فيه كراهية وان دخل في
 من الشوايب مثل ان يفعل له خوف ويهدد او ما في
 معنى ذلك فيكون مثل احد السبب لما فهو اع
 الصيد فيه عملوا الخيلة للصيد في يوم الجمعة واخذوا
 يوم الاحد فكان من امرهم ما اخبر الله عز وجل في كتابه
 فكان حقيقة صيدهم يوم السبت لان بئلت
 الخيلة امكهم اخذ الصيد يوم الاحد وما لا يصل
 الى شرا لا به فهو منه وان اختلف نوعه وقدر ذكره
 عن بعض هذا الفصل خبره الا انه لم يكن من فم
 عليه في بياه انه دعي الى عقد نكاح فلما دخل المنزل
 لم يجد ان يقعد فبقي واقفا حتى دنا وحقة
 الدهش لان المجلس كان حفل وكان ممن كاد قاعدا
 في المجلس شخص كان للداخل عليه ما به دينار
 فقام الذي عليه الدين من مجلسه واجلس فيه
 ذلك السيد فلما انقضى المجلس وجه ذلك السيد
 الذي كان دخرا خرا لاس ولحقه الدهش لذلك
 الشخص الذي قام من مجلسه واجلس فيه عقد
 الذي كان له عليه بالماية دينار وهو قد شهد على

نفسه بتبرئته منها فكافة له علي زوال خجلته
في ذلك المجلس **تفسيره** في الحكاية عبارة الي ان
من تأخر مما دعي اليه يلحقه الخجل فاحذر ما يجلب يوم
الوفد ولا يحسن وقوله صلي الله عليه وسلم وكذا توسعوا
وتنقحوا هل في الغطاء مترادفات لمعني واحد او
كل لفظ معني احتمال الوجهين معا كذا الاول ان
يحمل كل واحد منهما علي معني فان ذلك اكبر فائدة فيكون
معني تنقحوا اي توسعوا فيما بينكم للداخل اي
يقعد ويكون معني توسعوا اي توسعوا عند باب
يتقدم بعضكم الي بعض حتى يقبل اليه في المجلس اي
يقعد فان اتسنت الدخول يجلس حيث انتهى
به المجلس فلما لم يبق لهذا الدخول من المجلس
اي يجلس من ان يتقدم بعضنا الي بعض فنتبع
بذلك المجلس فيستقي للدخول في اخره اي يجلس فيكون
صلي الله عليه وسلم قد خير اهل المجلس ان يقعدوا
مع ادخال حد من الوجهين ايهم فعلوا فقد
امدوا كذا بشرط ان يكون المجلس محملا هذا ضرر علي
الجلوس لا قال **صلي الله عليه وسلم** قد خيرا من ان يجلس
لا ضرر ولا ضرار مثالة ذلك ان يدخل شخص والمجلس
قد خشي باهله فيفسحون له ويبسعون له شر
ثان كذلك ثالثة كذلك تدرج كذلك فاذا لم
يطيقوا اكثر منهم وصين المجلس ان يغفروا ولا
يوسعوا الا وعليهم ضرر في ذلك فلا يلزمهم من ذلك

عبي

عبي لكن من حنت المعاملة ان يعتذر له حاقبة
يتصرف وهو طيب النفس لقوله تعالى ادفع بالتي
هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي
حميم

عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
من خلق منكم فقال جلغه باللات والعزى فليقل
لا اله الا الله ومن قال لصاحبه فقال لا اله الا الله
فليتصدق الحديث **ظاهر الحديث**
يدل علي حكمين احدهما امر صلي الله عليه وسلم
ان من قال في جلغه باللات والعزى ان تكفير
ذلك ان يقول لا اله الا الله والثاني ان من قال
لصاحبه فقال لا اله الا الله فليتصدق فذلك كفارة
والكلام عليه من وجوه منها ان يقال هل امر
عليه السلام لمن حاق باللات والعزى ان يقال
لا اله الا الله خاصة بهذه اللفظ او هو عام
في كل من حلق بصنم من الاصنام او يبي من الطواغيت
وما في معناه وقد كثر من قال لصاحبه تعالي
اقامرك هذا الامر بالصدقة لقابل هذا اللفظ
ليس الا وهذا هو الحكم في كل ما هو في مفسد
وطريقه وهل هذا تعبد والحكمة في ذلك معقولة
المعنى وهل هذا الامر بعدين الامرين عام في من
قالها معتقدا وعقبا نا او خطا علي حد سواء

٧٦٢

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم

بينهما فرق واما قولنا هل هذا خاص بمن ذكر في عيسى
اللات والعزى او هو عام في كل من خلص من الطواغيت
او ما في معناها ظاهر اللفظ يقتضي انه خاص به وما
يفهم من معناه وما جاء عنه عليه السلام في غير هذا الحد
يقتضي تعدي الحكم اليه من كان حلفه بشي من
الطواغيت او الاصنام التي تعبد من دون الله وما
في معاني ذلك ان يقول صاحب هذا القول لا اله الا
الله فان ذلك كناية لما قلناه من جهة المعنى قد
تلفظ بما يشبه الردة فان الخائف بشي هو معظم ربه
فهذا قد عظم بشي سوى الله تعالى علم فخر ما يفعله
الكفار فينبغي ان يظهر بطلان ما قال ويجوز ما قدم
بان يعلن بقول لا اله الا الله وكان اعلا منه
رجوع الى الاسلام وتوبة من ذلك الخلل الذي ظهر
منه وما في معناه كذلك ينبغي الحكم فيه وكذلك
جاء نصا عنه صلى الله عليه وسلم وهو قوله عليه
السلام من قال هو يهودي او نصراني فليقل لانه
الاله او كما قال عليه السلام وكذلك يلزم في كل
من قال عن نفسه انه علي دين غير دين الاسلام الحكم
كالهكم سواء مثل ان يقول انه مجوسي او غير ذلك مما
يشبهه لانها ردة في الظاهر فينبغي الرجوع عنها
تكرارها باظهار كلمة الاخلاص وكذلك البحث عما
قولنا هل امر بالصدقة خاص بمن قال لصاحبه
تعالى اقامرك لان ظاهر هذا اللفظ يقتضي ان هذا حكم

هذا



هذا القابل وان نظرنا الى المعنى عدنا الى
حيث وجدنا العلة لان قول القائل لصاحبه
تعالى اقامرك اي نكل اموالنا بيننا بالباطل على وجه
حرام فحيث ما وجدنا هذه العلة عدنا الحكم
على المعروف من عادة الفقهاء في ذلك وبقي بحث وهو
هل الامر بالصدقة هنا على طريق الذنب او على طريق
الوجوب ام على مذهب مالك ومن تبعه فان
الصدقة على طريق الذنب لان قاعدة مذهبنا ان
كل امر امر به لم يحد به ود بالكتاب والسنة
فانه من باب التدين مثل الامر بالمتعة لما امر بها
مولانا شيخنا في كتابه ولم يحد بها ولا وجد في
سنة صلى الله عليه وسلم لم يحد حمله مالكا ومن
تبعه على الذنب وكذلك كل امر امر به ولم يحد
فيه شي مثل هذه الصدقة وما في معناها ومذهب
بعضهم حمله على الوجوب على قاعدة مذهبهم
وكذلك قالوا في المتعة انها على الوجوب ويجزئ
فيها اقل الاشياء لان ذلك قاعدة مذهبهم واما قولنا
هل الامر عام في من قالها متعيا او حرجا او غلطا هو
فاللفظ يقتضي الموم لكن بينهما فرق واما من قالها
متعيا معتقدا ذلك فيجب عليه ان يدخل في الاسلام
بخرجه منه بما جرى وتجدد التوبة من ذلك على ما قد
بيننا من حدود التوبة قبله في غير ما حدث فان كانت
غضبان او غلطا فينبغي له قول ما امر به او فعله هذا

سنة

هو الظاهر ولا ينبغي تخصيصه لغير هذا الحديث
 بغير تخصيص وفيه دليل على الاحتياط في الدار الآخرة
 في خلق باب الشر حتى لا يقع من المؤمن شيء من
 الإسلام والائمان لا يقول ولا يفعل ولا يترك
 في ذلك شيء وما يؤكد هذا قوله صلى الله عليه وسلم
 لا تشبهوا بأهل الكتاب وقوله عليه السلام
 ثلاث شئ يبغضهم الله وعد فهم من استن في الاملا
 بسنة انما عليه او كما قال عليه السلام
 وقوله عليه السلام ان الرجل ليتكلم بالكلمة
 من الشر فيبالي بها يهوي بها في النار سبعين
 حريقا او كما قال عليه السلام والاثم في ذلك كثير
 ومجموع ذلك يدل على ان يحفظ المؤمن نفسه
 عما يحل في دينه جدا ووقع ذلك منه او من لا
 وفي هذا دليل على ان السلوك لا نفع من الاخذ
 في المباح وجعل ذلك حجة على من يهين
 المكروه فدفع النفوس ما اعرفهم بها
 اهتمامهم بالدين وطرق النجا وقد قيل نفسك فرضها
 وعلى طريق الخير واجلها ولا تفعل عن سبيلها
 فالقدر من شأنها

عن ابن ابي اسير رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم

سيد الاستغفار ان تقول اللهم انت دني لاله الا
 انت خلقتني وانا عبدك وانا على محمدك ووعدك

ما استطعت

ما استطعت واعوذ بك من شر ما صنعت وابوء
 لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانك
 لا يغفر الذنوب الا انت الحديث
 اخبرني صاحبنا عليه وسلم ان هذه اللفاظ
 المذكورة فيه من طريق الاستغفار واقر بها الي
 الله عز وجل والكلام عليه من وجوب منها ان
 يقال تخصيصه صلى الله عليه وسلم هذه اللفاظ
 هل هو تقدير لا يفعل له معنى ونفهم الحكمة
 فيها وان سكت معناها فافهم في الفاظ اخرى
 او نقصر والمعنى باق على حاله هل يتقبل له تلك
 المتكررة ام لا وكذلك في الاوقات اي هل فضيلة
 الاوقات في الاستغفار تفضل هذا وهذا
 تفضلها اما فنحن لنا هل هذا تقدير والحكمة تفهم
 فالجواب انه الحكمة الا مرعى احسن الفاظه وما
 جمعت من بديع معاني الايمان فانه عليه السلام
 جمع فيه بين الاقرار لله بآثاره وحده
 والاعتراف له عز وجل انه خالق واعترف علي
 نفسه بالعبودية لله عز وجل واعترف بالعبودية
 الذي اخذ عليه والرجاء فيما وعده مولا فلا يشترط
 الجميع بين الشريعة والحقيقة بقوله وانا اعلم
 عهدك ووعدك ما استطعت فان الحكمة وفي
 الشريعة ولم يبق له شيء يدفع به عن نفسه الاعقاب
 بمقتضى العدل وما كلف من التكليف انما يحصل اذا

عن ابن ابي اسير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

كان في ذلك للعبد العون بقدر من القادر الذي
 تفيدنا وهو التي تكفي عنها بالحقيقة فاذا اراد
 الحاكم القادر عند ذلك وهو ما قدر على العبد من
 القدر الختم لم ينفعه في ذلك اثر الحكمة وغلبت
 الحقيقة العبد في نفسه حتى يغير عليه ما قدر
 عليه وقامت الحجة عليه بمقتضى العدل والحكمة
 التي هي الشريعة ولم يبق له شيء يدفع به عند نفسه
 الاعتقاد بمقتضى العدل وظهور الحجة او عفو
 بحمد الغضيل من الله والرحمة وهذه ارفع الطرق
 كما تقدم الكلام على ذلك في غير ما مر من استعانة
 بمولاه الجليل من شرا جعلت على نفسه واصفاته
 المعصية التي عليه الى مولاه سبحانه واصفاته
 ذنبه الى نفسه ورغبته في مغفرة ذنبه
 والاقراء بانه ليس بخدر احد على مغفرة الذنوب
 الا الله سبحانه فيحق ان يطلق عليه سيد
 الاستغفار لان صيغة الاستغفار والمعلوم لغته
 وعادة هو استغفر الله فالتعظيم وجه يفضل هذا
 الاستغفار المشا واليه هذه الصيغة المعروفة
 لغة وعادة يبين لك حقيقة الحكمة في ذلك ببيان
 وعيانه واما قولنا اذا سبك ذلك المعنى بالفاظ
 غير هذه ولا ينقص من المعنى شيء هل يبقى هو
 حقيقة هذا الاسم او لا فاعلم وقفنا الله وايضا
 ان المعاني التي اخذت من الفاظ الشارع صلى الله

عليه

عليه وسلم اذا ازيلت تلك الالفاظ المبركة
 عن تلك المعاني ان ذلك الخبير لا يوجد لان الله
 عز وجل قد جعل الخير صلي الله عليه وسلم وعليه يد
 الكرمين وفي لفظه وشا ربه وكل ما يكون عنه او
 به لا يخلقه في ذلك غير صلي الله عليه وسلم الا ان ي
 الى اختار في العالم في نقل صلا مه عليه السلام
 هل ينقل في ما لم يبق بشرط ان لا يخل فيه بشيء
 اول ينقل الالف والواو وكما ينقل القران
 لانه كله عن الله وما ينزل الا ان الكتاب بالحي
 بواسطة الملك وهذا هو الله بطريق الالهام والاشهاد
 قال الله عز وجل في حقه وما يتنطق عن الهوى
 فكيف فيما جعلت فيه فضائله وانما خصت
 تلك الفضائل بمجموع الامرين وهو حسن المعنى
 وبركة لفظه عليه السلام فانه كذلك ست
 الحكيم لا تبدل حكمه وهذا جار في هذا الحديث
 وفي كل ما جاء عنه عليه السلام بلفظ مخصوص
 ولا يبدل ذلك اللفظ بغير اصله واما قولنا هل
 يكون المستغفر بذلك الاستغفار ونسب
 لهبت هناك سيد اعلم انه استغفر بغير هذا
 الاستغفار ونسبته صالحة مباركة على ما ريد
 منه من الحضور والادب فاعلم وقفنا الله
 وايضا ان حسن النسبة في الاعمال لا يكون شيء
 خيرا منها لعله صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنية

ولقوله عليه السلام اوقع الله اجر عاب قد رتبته
 انما قال صلى الله عليه وسلم ان هذا سيد الاستغفار
 في الدنيا والآخرة وانه سائرهم واحواهم فاذا كانت
 انبياء والاحوال ففي كل نوع منها الذي يستغفر بهذا
 الاستغفار استغفار سيد نوعه وكذلك جميع
 التعبدات من فرض ونفل وغيره من التفضل في كل
 كل نوع من وجهين اما بما وضع له من حدة واما
 بحسب نيات الفاعلين له واحواهم وحب
 اختارهم في ذلك ومن اجزله قال صلى الله عليه وسلم
 الصلاة المكتوبة وضوء التي هي في الدنيا بمنزلة
 الراس من الجسم انه يكتب له نصفها ثمنها
 ربعها عشرها وفي طريق آخر ومنهم من يقول
 كالثوب للخلق ويضرب بها وجه صاحبها ويقتل
 له ضيقه في صلبه الله او كما قال عليه السلام
 قد دخل المسكين في الصلاة لان ياتي بخير القيا
 ان عكس عليه الامر من اجل سوء حاله انما هذا
 هو من عند انفسكم واما قولنا هل يستغفر
 بهذا الاستغفار فيفضل الذي استغفر بغير
 بالارادة المرعية بالاستغفار فيها اولا فالجواب
 عار هذا الجواب ان الله وحده لا تملك
 الفضيلة التي جعلت فيها لربا ان لا تقدر بغيره
 الا في تلك النيات وانما هذا الاستغفار اذا
 تساوت السرائر من كذا الوجوه والاذا كان هذا

قد استغفر بغير هذا الاستغفار في الاسرار
 مثلا فقد حصل له وصلة السحر في استغفاره
 بقول مولانا جلاله وبالا سيما بهم يستغفرون
 واستغفر شخص اخر بهذا الاستغفار بالتمهات حصل
 له سيد الاستغفار من استغفر بالتمهات بحال
 وليس للعقل طريق بيان في كبريائهما افضل عند
 الله اقل الى هل الذي استغفر في السحر بغير هذا
 او الذي قد استغفر بالتمهات بهذا الاستغفار
 لان التقدير لا يوجب العقل ولا بالقياس
 وانما طريقه ما تطلق في ذكر من الشارع صلى الله
 عليه وسلم وما يات عنه كانه صلى الله عليه وسلم
 فيه تعالى وهذا في ان هذا الشارع صلى الله عليه وسلم
 في كل من شئ في رد الامر فيه الى الله تعالى لا خير
 ويشترط على النظر في هذا الحديث واشياء منه
 ان الحكم الرباني كما اقتضت التفضل بين الصادق
 وجميع الخيرون وكذلك سائر الخلق فان علم
 ما هو متعلق من طريق الرسول عليه السلام وانما
 كذلك اقتضت التفضل بين انواع العبادات
 وتفضلت الاجود في ذلك من وجوه بعد منها
 سورها ومنها حسن الحكم بين انواع الواحد
 في انواعها ومنها من طريق الانفاط ومنها
 من جهة الاماكن ومنها من جهة الارض ومنها
 من جهة النيات والمقاصد ومنها من جهة

الاحوال والطرق وقال عز وجل في كتابه حضا على
 طلب الاعلى والاعلى منها هذه تبيينها للمكلف عليها
 وحظاله على طلبها وتخصيلها اولئك الذين هم
 يدعون بيت صفى الى ربه الى سيرة ابيهم امرب
 ويرجون رحمته وخافوه عذابه وقال وحصلنا
 لست على كذا بتبين فعيلة كل امة منها وتعيين
 وما للعامل في ذلك بان يبين ثم اكد عليه السلام
 ذلك بلفظ محصل وموقع له صلي الله عليه وسلم
 كفى بالعبادة شغلا لانه من جعله همة فاليتخذ
 الاعلى والاعلى من تلك السبعة وجوه لا يسه
 مع ذلك شغل عظيم لانه ما جعل الله لرجل من خلقه
 في حرفة في ما يخدمه حجة لاهل السلوة
 على طريق التتبع والسير لانهم هلاهم والارواح
 وبالجملة عليه والاهتمام به شغل عظيم
 حتى ان يفتقر سيرة عبد الصالح وانما يقال
 لا اعرضها فالميل عن ما غير ما غير لانه لا
 الاخذ من هذا قبل الاقطار شغل الوقت بما لا
 يعني علما به عاليا بما به من عليهم بكره ومقلد

عن عبد الله رضي الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم

انما المؤمن يرى دقوبه كانه قاعد تحت جبل هو
 ظاهر الجبل بين يديه على حكمين احدهما
 الجبار صلي الله عليه وسلم الجبال الحومند وكبر دقوبه

في عينه

عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

في عينه حتى يراها مثل جرد واقف عليه والآخر اخبار
 صلي الله عليه وسلم الجبال الفاجرة واختناج لدقوبه
 حتى يراها كذا بار صلي الله عليه وسلم والكلام عليهم من وجوه
 منها ان فيه دليلا لاهل السنة لانهم لا يكفرون
 احدا من اهل القبلة بدت ورد على اهل الذين يعرفون
 بالدقوب يوحى ذلك من قوله صلي الله عليه وسلم
 انما المؤمن يرى دقوبه فتبين فدا اكد كمن
 باسم الامان ولم يخرج من دقوبه عذر اربع الايات
 وفيه دليل على ان التغير امر تلبيد مثل الايمان ايضا
 يوحى ذلك من قوله صلي الله عليه وسلم وصفه بالنسود
 فجاء التفرقة بين المؤمن والفاجر يا من قلبه بين
 ذلك من جهة النظر والعقل اما كانا لموس قلبه
 سنو لا بالايمان ورجل من نفسه ما يخالف ما تتو
 به قلبه وهو الايمان لانه لا يبي علم الاث من صده
 عقلا ونقلا قال تعالى وانما لكيتهم الا على المتابعين
 من اجل النسيئة خفت عليهم وكذا اهل التوفيق
 خفت عليهم الطعارة حتى صاروا يتنعمون بها ويجرون
 لها حلاوة حتى انه روي عن جماعة من اهل هذا الشأن
 انه يجسور بالخلابة تنكب على قلوبهم عند التقدر
 في الكلمات بمثل ما يجد ونحلاوة للشهر على قلوبهم
 في حين شربهم له لعل العظم والرق واحلا هذا موجودا
 وخلف الهم على جري ونما يوحى ذلك قوله صلي الله
 عليه وسلم ارحنا بهلا بلال وقوسه صلي الله عليه

قدم

وسلم القدوة في الخير حالاً ومقالاً وما كان الفاجر
قلبه مظلماً لما فيه من العجور وصنعوا الايمان حقت
عليه ذنوبه من اجل النسبة التي هنك
وبذلك قد كثر في زماننا هذا اذا حيت توطأ
بعض من ظهرت عليه علامات العجور في ذنب وقع منه
قديم وعدم الاهتمام لذنب ظاهر عليه اعادنا الله
من ذلك عند ويترتب علم هذا الحديث ان الدليل
على عجزه لا يخفى عليه حزنه على ذنوبه ويحقونها
عليه وحفتها واذا الدليل على ما يذنب حزنه على ذنوبه
وحزنه منها وان قلت وتقدر قوت ايمانه يكون
عزة حزنه وخوفه برب ذلك قوله صلى الله
عليه وسلم ما اصبحت اكون في بيتي اذ اراهم
الاخريين ولا اراهم الا اخريين او كما قال عليه السلام
لانه من ذي الذنوب من لم تنفع منه قط من العفة
ولو صغيراً انما ذلك مقام الانبياء والرسول صلوات
الله وسلامه عليهم اجمعين ومن مر الله عليهم
من الصديقين في اخباره صار الله عليهم وسلم على الغالب
وعليه السنة الاحكام الشرعية عما لا يوجب كونه على
عمومه فيكون حزن الرسول والصديقين من اجل
العجز لا يرون منهم ما افتتخروا بانفسهم من الكمال
كثرة ما اودع الله تعالى قلوبهم من الشفقة والرحمة
كما قال مولانا اجل جلاله تسدينا صلى الله عليه وسلم فاد
تذهب نفسك عليهم حسرات قال لقاقل يقيم هذا

الميزان

الميزان على نفسه حتى يتبين له من اي الفريقين
هو وكفى بنفسك اليوم حسيباً وقد ذكر
عن بعض القضاة انه كان له شاهدان عدلان
وكان الذي له الامر في وقته ظالماً مجبراً لك الظالم
ربك الشاهدان ان يكلا على ما يدته فاستقط
القاضي شهادة احد واقبل الآخر على عدالته
فقال له الذي استقطه لما استقطت شهادتي فقال
له القاضي لانك اكلت من عايرة الظالم وان صاحبي
اكل من عايرتي فقال له ان صاحبي اكل وهو يبيح
وانت اكلت وانت تفحص فلحظ القاضي هتفا للذي
الذي اشترى اليه فدل ثماون الذي كان يفصح عما
وقع فيه على عجزه فكان سبباً الى تجريجه وهناك حب
وتوان بقات لم مثل عليه السلام خوف المؤمن من
ذنوبه بالهيل وما الحكمة في ذلك ولم يكن بمبير
فالجواب ان غير ذلك من المهلكات مثل الفرق
والحرق او القتل وغير ذلك قد ينسب لبعض
المتن فيها يحصل لهم من ذلك وقد يتجاوز منه بلطف من
من الله تعالى وقد وقع من ذلك ما روي عن ابي انا
قد حاكم عن بعض من لحقهم الفرق اثم نحو الوفا
منهم بعضهم وكذلك في الحرق والهدم وكذلك
في القتل وحده في بعضهم من فيه نفس فتخرج ريانا
حتى يرى وهذه الاشياء اعظم المهلكات بعد هدم
الجنبول ولولا التطويل لذكرنا منها حكايان جملة

ووقف الجبل ليرى حياة اصلا فالهلاك في ذ
لك مقطوع به قلنا لك مثاليه صلى الله عليه وسلم
لان المؤمن اذا اراد من نفسه ما يحيا له انما يحيا له على
نفسه اسد لا يتبا وهو النفاق الذي معه الهلاك
نقطوع به ان مات عليه وخاف من قول الله عز وجل
يا ايها الذين امنوا لا تقولون ما لا تفعلون كبرنا عند
الله ان تقولوا ما لا تفعلون فنفخ نوا من اجل كبر هذا
لان ما لده الله سبحانه وهو امر عظيم لا يحمله اهل
اليمان ولا يطيعون منه ولذلك لم يلحقهم من لا ناس سبحانه
خوفهم من ذلك طهرهم ورجاهم بقوله تعالى قل يا عبادي
الذين آمنوا اتقوا الله ان تقصروا من رجة الله ان الله
يقول الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم الا يعلم من خلق وهو
اللطيف الخبير وهنا بحث اخر وهو ان يقال لم يشبه
عليه السلام ذنوب القاجر بالذباب وما الحكمة
في ذلك ولولم يكن مثل بالذباب وما هو في شبهه مثل
الخسرات وغير ذلك والخراب انه لما كان الذباب اخف الطير
واقفه صرل وهو مما يعارض بين ويندفع باقل الاشياء وان
عض فليس لمضته ضرر بخلاف الدل الذي هو اقل
الخسرات لان الخنثى منه عسير وفيه شدة والنفصاله
بطي واذا اغض فلعضته حرارة وفيها اذ اية في الاموال
حتى اذا كثر يكون بسبب ضررهم حاجته كثيرة ويسر
ذلك في الذباب فلكذلك مثل صلى الله عليه وسلم
به وفي غشيله عليه السلام بالانف من ذبي سائر الجوارح

واشارته

واشارته عليه السلام ليقع الذباب عنه بيده وجها
من الفقه احدها المبالغة في تحقيق تنويه عليه لاد
الانف قلما يترك الذباب قلبه وانما يتصد في الغالب
العينين وازالته بيده تاكيد في الحقيقة حتى لا يمتنع منه
شي من الضرر والوجه الاخر ان يستعمل في التمثيل
ما هو اقرب لان اشارته عليه السلام هنا بيده اقوى
من القول فكيف بالاشارة عن الكلام لقولها في التوضيح
وفي هذا دليل على ما اعطى صلى الله عليه وسلم
ومسلم من كثرة موفية بالاشياء وادراكه ذلك على
البد كنهته متى شاق ان كان اذعه عليه السلام علم
لما سماها فقير وهب سيدنا صلى الله عليه وسلم
موفية الاشياء البر من معرفة اسمائها تلك البر
فضلنا بعضهم على بعض منهم من كمل الله وزعمه هو
بعضهم درجات وفيه دليل على جواز ضرب
المثل بما هو ممكن بحسب قدر القادر وان كان لا
يقع وان وقع فيكون بحسب العادة لا يجربا بها المتعاهد
يؤخذ ذلك من قوله عليه السلام كانه قاهر
تحت جبل يخاف ان يقع عليه لان هذا من جملة
القدر ممكن وما وقع هذا الا ليني اسرائيل حين رفع
الله عليهم الجبل وهم يخافون ان يقع عليهم حتى
امتلأوا مروا به فخالق العادة لموسى فلكيته
السلام وفايدة اخباره صلى الله عليه وسلم
لنا ههنا الحديث ارشاد لنا الى ان الفعل عن محاسبة

لغوسنا وان تختبر العلامات الدالة على بقا نعمة الهيمان
 علينا فانه قد جاني الصحيح بياض الرجل النومة
 فتفتض الامانة من صدره فنظرا لها مثل اللولب
 ثم ينام النومة فيفتض انرا الامانة من قلبه فيظلل انرا
 لها مثل المحل المحرر حينه على رجله فتفظقتر اه تنبرا
 ليس فيه شيء ثم اخذ حصاة فذرحها على رجله
 فصبغ الناس يتباعدون لا يكاد احد يقرى الى
 مائة حتى يقال ان في يدي فلان رجلا امينا حتى يقال
 للرجل ما احلده تا اظرفه ما العقلة وما في قلبه
 شقا الحية من خردل من ايمانها وكاورد الوكت سواد
 اللون والجل يجلت بيه اذا صلبها العدل والنبرور في
 الجسد كله جعلنا الله من اكل عليه نعمة الامانة
 في الدارين عنه فانه منان **كذلك**
عن النبي صلى الله عليه وسلم **التوبة**
 افرح بتوبة العبد من رجل نزل منزلا به مهلكة
 وبعه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع راسه
 فنام فاستيقظ وقد هبت اهلكته حتى اذا اشتد
 عليه الحر والقطس اومأنا الله قال ارجع الى مكانك
 فرجع فنام نومة ثم رفع راسه فاذا راحلته عنده
 الحديث طاهر الحديث الاضارب شدة فرح الله عند
 وجل بتوبة العبد ان اهو تاب والكله عليه من
 وجهه منها ان يقال ما يعني فرح الله سبحانه بتوبة
 العبد والجواب انه قد تقدم في غير ما موضح
 من الكتاب

من الكتاب ان هذه الاوصاف التي هي من صفات
 المحذرات مثل الفرح والحزن والغيب وما اشبه
 ذلك انها في حق الله سبحانه مستحيلة وانما معناها
 ما تضمنته تلك الصفة مجرى العادة عند الناس
 لا فهم ما يراد منا الا بالتشكيل بما نفهمه من عاداتنا
 وادبنا ففكرنا صلى الله عليه وسلم على كثرة
 احسان الله سبحانه للتائب في كثرة مغاوزه عنه
 وعظم الفضل عليه بقوة هذا الفرح الذي
 لا يشي عندنا فيما نفهمه من عوايدنا اعظم من هذا الفرح
 الذي لحق صاحب هذه الرحلة عند وجودها
 بعد ذلك الكرب العظيم الذي لحقه والمعلوم من
 عوايد الملوك الكرام ان افرحوا بشئ ان صاحب ذلك
 الشئ الذي فرحوا به يحسنون اليه الاحسان
 الذي يحرق العقول ويرفقونه المكارل الرفيعة
 التي ليس فوقها منزلة وكذا اجاز عن بولانا سبحانه
 في حق التائب بالقص في ذلك من الكتاب وممن
 السنة في غير ما موضح فمن الكتاب قوله عز وجل
 الا من تاب واعمل عملا صالحا فلنكون له عتق
 الله سيئاته حسنات وقوله تعالى وهو الذي يقبل
 التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ومن السنة
 قول رسول الله صلى الله عليه وسلم التوبة
 تحب ما قبلها وقوله عليه السلام اذا تاب العبد
 بياهي به الله تعالى الملائكة اعلى ويقد له سدر حبيب

السما والارض وينادي مناد من قبل الله عز وجل ان فلان
ابن فلان قد صالح مولاه او كما قال عليه السلام
والاي والاحاد يث فيه كثيرة فاجمل صلى الله
عليه وسلم بهذا المثل العجيب كل اجله في الكتاب
والسنة في مواضع عديدة ليكون اقرب للفرق واخص
على الرغبة في التوبة والسير للحفظ والمجاهدين
ما اشرنا اليه بحكاية من لانه كان من الملوك الاولين
وكان قد اشتهر بكثرة الجور والفساد فكثر عليه
الغضب حتى احتجب عن الناس فأتاه احد الاديان فقبل
له انه احتجب منذ زمان وكان له باز اقصره بستانان
يتفرج فيه في بعض الايام فقال ذلك الادي
لاحد صحابه ان انت اخبرتني بيوم خروجه الى البستان
لك عندي جائزة كذا وتعي بواظب التائب
حتى قال له ذلك الحاجب انه اليوم في البستان فبكت
على خشية

ايا جود من ناج فمنا جلجتي فما لي اليعمن سواك الشيخ
وان خلق البستان ووضوها في مكان يدخل البستان
فيها الملك قاعد على ذلك الماء والجر للخشية
تفرق على وجه الما فامر ياخذها وتظرها فيها فلما
اخذها بالثوب الذي عليها فخرج به فحاشد بيا
وسر به سرور عظيما وخرج من حينه وامن
محضور ارباب دولته ومحضور كانت هذه فلما اصره
قال انت القايل هذا والخشية بين يديه قال نعم

فامر له

فامر له بوعظا عظيما ايهت الحاضرين وجعل له منزلة
عظيمة بكثر له الحساد فلما كان من العبد جرح واسر
محضور ارباب دولته ومحضور ذلك الشخص
واعطاه مثل ما اعطاه بالامس وكنه في اليوم الثالث
فلما كان في اليوم الرابع خرج وامر باحضار فطلب
فلم يوجد فقال لا ريب في دولته اما انه لو قد كنا ندفع
له كل يوم مثل ما دفعنا له في اليوم الاول حتى لا يتغير لنا
شئ فطبعه فانه تشفع لنا بما يقصر ملكنا عن مكافاته
صلية فكثر بقوده وحب كثرة اعطاه هذا من ملكه
محضور يغني وهو مسئله ينفذ ونفني وخزانته محصور
معدومة وجوده محدود ومعدود محصور يغني فليس
عن له يتغني ابده ولا يقصر ملكه ولا تنفي خزانته
ولا يشبه كرمه كرمنا فاذا فعل العبد ما فيه وجب
لا حسانه عز وجل من طريق المنز والفضل لمن
طيف الجوسب والالزام كيف يكون احسانه سبحانه
لهذا العبد وكيف يكون ترفيقه له وتجاوز عنه
صلنا من الله لذكرك عنه واحتمل وجهه اخر وهو مثل
ما اختلف العلماء في ذكره سبحانه عن نفسه
الوجه واليدي فن اهل السنة من تاول الوجه
بمعنى الذات لان العرب تقول وجه الطير يعني
ذاته واليد بمعنى النعمة ومنهم من قال غير
اللفظ علي ظاهر مع نبي الجارحه ونفس التحدث
والتكليف ويجري هذا الوجه في هذا الحديث

ومعاني معناه من الحب والرضا والضحك والغضب
 وكل ما جاني الأحاديث مع هذا النوع مع نفي ما
 تضمنته تلك الصفة من مثل العزج بغير اللفظ
 على حاله مع نفي المعنى الذي يجده نحن من السرور به
 والميل إلى ذلك الشيء المقترح به والطرب به والانشاء
 إليه وإتيان على غيره ويكون ذلك مما يليق بحاله
 سبحانه مع نفي تشبيهه والمثال وإتيان ما يتلوا من
 تلك الصفة من الخير على حدى عادتنا فان من أجل
 ذلك ضرب لنا المثال وكذلك عيشي هذا الوجه في
 الغضب والرضا والضحك لأن القاعدة قد تقررت
 بعد لو أن العقل والبصر انه جل جلاله ليس كمثل شيء
 وقد تقدم بيان ذلك بادلته أول الكتاب في حد
 يث عبادة بن الأصوات قلغف عن عادته هنا فأن
 تفقدت تلك القاعدة لم يبق تلك الألفاظ وقد
 يقع بها على القول في مقعدتها المثل وفيه دليل
 على جواز السفر في ما يؤخذ ذلك من قوله صلى الله
 عليه وسلم من رجل نزل منزلا وبه مملوكة
 فوصف بالثقة كان في تلك المملوكة فانه عليه السلام
 لا يضرب مثلا عما يجوز في نشر بعته وبما رضى
 النبي منه عليه السلام ان يسافر الرجل وحده ويمكن
 الجمع بينهما بان يكون هذا الحديث دليله على
 الجواز وذلك النبي نهي لراهة وشقة ومن أجل
 مكان هذا من تلك المملوكة وحين جرت عليه

اطلاق

تلك

تلك الشدة لانه لو كان معه بقيق ما حصل في تلك الشدة
 حتى يثق بالهلاك فانه لو ذهبت راحلته بقيق واحد
 رفقاً به فقد كانوا يتومنون بضره ولا تعلم تكن يجد لها
 راحلته ذلك المم الكبير فبان بهذا الحديث وان كان
 يدل على الجواز فائدة تنبيه عليه السلام عن السفر
 منفرداً وفيه دليل على جواز دخول موضع الهلاك
 اذا كان مع داخله ما يثق به نفسه من تلك المملوكة
 على ما جرت به العادة في ذلك الوجه يؤخذ ذلك من
 دخول هذا تلك المملوكة ومعه ما يغنيه مما فيها
 من المالك وهي راحلته عليها طعامه وماله
 ولو كان هذا يخرجها من ما ضرب به صلى الله
 عليه وسلم المثل ونسكت عن الإشارة إلى سفره
 فدل عليه السلام في المجاهد وصفه انه غرد
 بنفسه لانه عليه السلام المشرع فله تكلم بالاش
 الحائز ومن تبع كلامه صلى الله عليه وسلم لم يخبر في الموا
 التي يكون فيها الشك ما قد تحرر من ذلك اما بقول
 او بآثار او بما في معناها وفيه دليل على انه
 حيث يعدم الطعام والماء يسمى مملوكة يؤخذ ذلك
 عن ان صاحب هذه الراحلة لم يكن له شيء يخافه من
 تلك المملوكة الا عدم الطعام والماء الذي كان على
 راحلته ولو كان الاخرى لما سوى ذلك كان عليه
 السك وذكرك لانه كان يكون زيادة في قوة كربه فيكون
 مفرجه براحلته الكروا كان يمكنه نزول مع ذلك

ضع

كما هو الغرض من الناس في ذلك لانه لو كان له خوف من
سباع او لصوص لم تكن التوم مع ذلك لان الخوف من سبل
هذا يذهب بالتوم على العوايد الجارية في الناس وفيه
دليل على انه من ركن الى سوى مولاه فانه يقطع له
الحوج ما يكون اليه يؤخذ ذلك من يوم هذا في
تلك المهلكة بتقعة راحلته التي عليها طعامة
وشرا به الذي يظن انه يتجبه من تلك المهلكة
فلحوج ما كان اليها لم يجد لها وهو عند السقطة
من فومه الا تضطر الى الجأ حنة اذ ذاك لشرا به وطعامه
ولذلك قال بعض اهل التوفيق من سره ان لا يرتد فاسوه
فلا يتخذ شبهة يخاف له ففقه اى من عول على غير
ما يحول ولا يزول فلا بد له من الاضطرار غائبا
كان عذته مولاه فلا يفقده حيث يحتاج اليه السيد
بل يجده به روفار جيا قال عز وجل في كتابه
ومن يتوكل على الله فهو حسبه وفيه دليل
على انهم البشرى غالبة وفرحها انما هو على ما جرى
به اثر الحكمة من العوايد المتبادرة بينهم لا اهل
التحقيق وقليل ما هم يؤخذ ذلك من ان حزن هذا
صاحب المهلكة على دقاب راحلته انما كان من
خوفه من الموت من اجل عدمه الطعام والشراب
وفرحة بها انما كان من اجل وجوده الطعام والشراب
الذي ينسبون الحياة اليه وقد يكون الامر بالعكس
فتلك الحياة مع عدم الطعام والشراب كما قال

الامام

الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله ان الرزق الذي
ضمنه الله عز وجل لعباده ليس من شرطه ان يكون
محسوسا وقد يكون غير محسوس وانما ضمن لهم ان
يدبر قههم قوة لهذا الجسد بما يعيدونه فيجعله سبحانه
كيف شاء وكما قال والذي يقع لي ان لهذا المعنى الاشارة
يقول سيدنا صلى الله عليه وسلم اى لست كنيتكم اى
ابيت بطيخي ربي ويسموني اى ان ايمانى وبقيتى لى
مثل ايمانكم وتبينكم فاني اعلم ان الذي يقو منى بالطعام
والشراب هو الذي يقو منى بغير طعام ولا شراب
ولو كان عليه السلام ياكل ولا حيا لم يقع عليه
السم وما صلا ولا علكه ان يكون مواصلة لهم ويكون
هو عليه السلام ياكل ويشرب واصحابه يواصلون
ولا ياكلون ولا يشربون ليس هذا من خلق غيره فكيف
خلقه السنية التي لا يمكن احد لحوقها ابد او قد
يكون الموت بسبب اخذك الطعام والشراب وقد وجد
هذا في الاخبار المتقولة كثير وفيه دليل على ان
المحكاه والامثال انما تستعمل على الغالب من احوال
الناس لانه لما كان الغالب من الناس انما فرحهم بالمحسوس
وحزنهم على فقده فيرى الله عليه وسلم المثل بهذا
وفيه دليل على انه لا يستسلم لامر الله عز وجل
وسرعة النسخ عند ذلك يؤخذ ذلك من انه لما ترك
صاحبك الراحة حده وطلبه ولحم الله امره ول
له بالرجوع اليه وصفه فاول خير والله ارسل النور

ستسلم

عليه لانه علامة الرحمة عند الوقوع في الشدايد
وارفق عين وفقت كما اخبر سبحانه عن الخصال
في كتابه بقوله تعالى ان نعمتنا لم ننكسها منة منه
ولما ارسل الله عن وخيل الناس كما اخبر بقول المناقب
لم يرسل عليهم من الناس شيئا وبقول كبر عظيم ثم
بعد المتين فاصحاب المهدية من نعمته النور وجد
راحلته عنده فاعية فتمت النعمة عليه بوجوبها
وفيه تنبيه على ان يفتح السد اثر الحكمة وهي غل
البيان على ما شرعت ونبئت فاذا لم يرافف انفتح له
له في قضية يعمل على مقتضى التسليم للعقد رخصا
وتسليما ونعلم ان ذلك هو العصور منه ففند
ذلك بغيره لمقتضيه بلا كلفة بوجوه ذلك من كون
صاحب الرحلة لما ذهبت له اخذ في نظره
والحق عليها فلم الحق في ذلك ما الحق من المطالبين
وماشا الله وراى ان ذلك لا ينح له مطلب احذ
في الاستسالة للعقد ورجع الى موضعه ونزعا كان
بسيطة من اثر الحكمة فاتاها ما امر من الخير وهو اتباع
راحلته وفي رجوعه الى الموضع الذي ذهبت منه
راحلته فته اشارة الى ان الثقة بعظيم قدره القادر
لعرفن القائل الذي كان سته الكسر بالقدرا يكون فيه
الجهر بالفضل حاله يعقوبية كان ذهب بصره فبصر
بوجه عليه السلام فبنا القصر كان رجوع بصره
اليه وكذا كذا اني اعلم من الله ما لا تعلمون

عن

عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه
كمثل الحي والبيت للهدى **ظاهر الحديث** ثم سله صلى
الله عليه وسلم الذي يذكر ربه بالحق والذي
لا يذكره بالمسبك والكلف عليه من وجوه منها
ان يقال ما يعني بالذكر ههنا هل الذكر باللسان
او الذكر بالفعال وهو اتباع اوامر الله واحبتنا بنواهي
لان العلم اقد قالوا في معنى قول الله جل جلاله
الذي اذا ذكر الله وجلت قلوبهم انهم الذين اذا
كان عليهم الحق اعطوه واذا كان لهم الحق اخذوه
كل ذلك على المحذ الذي شرع بلا زيادة ولا نقصان
وقال غير رضي الله عنه ذكر الله عند امر ونسيه
خير من ذكره باللسان او كما قال رضي الله عنه
وفي اي نسبة يكون الشبه فيما سته به على احد
الوجهين وما يترتب على ذلك من الغايدة اما في
اي وجه عني بالذكر احتمال الوجهين كل واحد جازع
واحتمل الله عني بذلك الوجهين معا فان كان عني المجموع
فهو الغايدة اتم وان كان عني احد الوجهين فبين الذكر
بالقول والذكر بالفعل وفي كثير لان الذكر بالفعل مثل
الطهارة الكبرى يتدرج فيها الصغرى لان الذي
يتمثل الاواصر وينتهي عن النواهي فلا بد له من
الذكر باللسان لا محالة فان حاله يحكم على ذلك
جيرا وان كان ذلك لا يقع منه والذي فقلنا مثالا

لنا

الاوامر اجزاه عن ذكر اللسان كالطهارة التي تختص عن الصفات
 والذي يذكر باللسان مثل الطهارة الصوفية لا تدخل تحتها
 الصغرى ولا تجزي عنها وهو مطلوب بها واما قولنا
 من اي وجه يكون الشبه بين هذا وبين المثال ما بال
 كان الذكر بالفعل على ما تقدم فالنسبة بينهما من
 اجل عدم الفائدة بهذا التارك لما امر به في حياته
 فان قال بده الحياة في هذه الدار غايته الكسب
 لذلك الدار الباقية فاذا جعلت هذه من رغبة
 للعباد لا تنزود واما القاد فاما قولنا تنفع من هذه
 المزرعة كسبهم فلما كانت حيا في هذه المزرعة
 بقرب كسب المعادة كان كالميت الذي لم يبق له فيها عمل
 وكان حيا في كان لا حياة ومما يوضع في قوله عز وجل
 في كتابه العزيز حيا في عز وجل من حتم له بالسؤال لو كان
 لسمع او يفتقر ما كان في اصحاب السعير وبالضرورة
 انهم كانوا في هذه الدار كان يسمعون ويقلون
 فلما كان لسمعهم وعقلهم لم يجزوا عن العتقة في تلك الدار
 نفوا ذلك عن انفسهم بقوله لو كنا نسمع او نعقل ما كان في
 الموتى الذكر باللسان فالنسبة بينهما من اجل احوالهما في ذكر
 مولاهم لهم لا يقدحوا عنه جل جلاله من ذكر في في نفسه
 ذكر قلبه في نفسه ومن ذكر في في ملا ذكرته في ملا خبره
 وكان من اعظم هذه الرحمة العظيمة من جعل النسبة التي
 ان الميت لان من ترك هذا الخير العظيم باللسان
 وهو يختص باللسان او امر في ذلك بالغلب فقد عدم فائدة

الحياة

الحياة التي هي موضوعة بكسب هذه الخيرات واشيا
 وقد قال الله عز وجل في شان الذكر والذكر ان
 الله كثير والذات ان الله اعدا لله لهم منفعة واجرا عظيما
 فمن يجرب بنفسه هذا الخير العظيم كيف لا يوصف
 بالموت بل هو حق بذلك وبلا الموت له على خير من
 هذه الحياة المخبون صاحبها وان كان المعنى في الحديث
 الوجه من معاني كان الامر في حق هذه المعنوية استند
 واعظم اعادنا الله من الخيرات بفضله واما قولنا
 ما يترتب على ذلك من الفائدة فغير واحدة منها
 الحضر على امتثال الاوامر ومنها ان يحصل على الذكر
 واعلم بما فيه من الخير ومنها ان يسهل على ال
 الحياة الطبيعية انما هي حياة الآخرة فيكون
 منظم الفائدة يحصل على هذه الدار والاهتمام
 بتلك الدار لان هناك هي الحياة الطيبة والقيس
 الرغد كما اخبر جل جلاله في كتابه العزيز بقوله فمن
 عمل صالحا من ذكرا او انثى وهو مؤمن فلننجينه حياة
 طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن مما كانوا يعملون وقوله
 دليل لاهل الموكبة المشيعين السنة والسنن لان
 طر يقترن به في اتباع الاوامر واجتناب النواهي ودوام
 الذكر سائرهم وفيه فرحهم وفيه من اهل الله خلقا
 حتى صار حالهم ومقامهم على حد في قهر الداسد
 او علموا وعلموا ما علموا وعلموا الشجرة فحسوا اثرها
 اوليك موضع نظره من خلقه بهم بريح العباد والبلاد

هها

ط

اعاد الله علينا من بركاتهم في الحيات والمملكت
 عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه **عنه**
 عن النبي صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله له
 أحب الله لقاءه للحديث **ظاهر الحديث يدل**
 على حكمين أحدهما أن من أحب الله لقاء الله أحب
 الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه والثاني
 لخياره صلى الله عليه وسلم أنه لا يخرج نفس من
 هذه الدار حتى تعرف ما لها في تلك الدار
 من خير أو شره والكلام عليه من وقوعه منها الكلام
 على معنى أحب ومعنى كره والكلام على هذا الموضع
 أي مؤمن هو فاما الخلل على معنى الحب ومعنى
 الكراهة فهو على نحو ما تقدم الكلام عليه في الحديث
 قبله على أحد الوجهين المذكورين بعينه وما
 قولنا أي مؤمن هو فظاهره يعطى أن المراد به
 المؤمن الكامل بالإيمان الذي إيمانه تنويفه ما امر به
 ونهي عنه لا نهجا ذكره عليه السلام بهذا المعنى
 مع الطاف الواحد من جهة الإيمان والطاف الآخر هو
 الكفر والحرمان التام ويقين الكلام بين ذلك وهو المو
 من الذي شاب إيمانه بالمعاقبة وإله تكافؤ **والجواب**
 على المتوسط في حديث فتننة القبر فيما تقدم
 من الكتاب **والسنة** حتى أخبر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أنه لا ينفق هو الذي يجابوب بالحق **بل**
 وكما ينبغي وإن المراد بالذي لا يوفيه دينه بقوله

سمعت

سمعت الناس يقولون شيئا فقلبت فذلك الهاك
 ويقين القسم المتوسط بين ذلك وتكلمنا عليه
 هناك والكلام عليه هنا كمثل يكون شاذ الموضع
 المتوسط هنا وفيه دليل على فضل أزواج النبي صلى
 الله عليه وسلم وعليهن الجوارح وتقرهن بوجوه
 ذلك فمن أحسنهن للنبي صلى الله عليه وسلم
 في هذا الموضع بحسن الأدب يقولن أنا لكره
 الموت فانظر إلى اختصار هذا اللفظ واختنه من
 الأدب والنواكيد ويرتبط عليه من الفقه جواز
 مراجعة العالم أن أيقن على السمع في رفعه شكال
 ويكونا بادبا وحمية دليل على جواز اطلاق
 اللفظ المحتمل وإن كان الذي قصد المتكلم
 من محتملاته ليس هو المستعمل بحري العادة بوجوه
 ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم من أحب
 لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه
 وظاهر المستعمل بين الناس والذي يسف أي العزم
 هو الذي راجبت به هذه السيدة وكان قصده
 سيدنا صلى الله عليه وسلم بذلك وجه
 خاصا وهو الباء عليه السلام وبينه عند مراجعة
 هذه السيدة وفيه دليل على جواز القاء العلم
 للنساء واخذه من بوجوه ذلك من القايه صلى الله
 عليه وسلم هذه القاعدة الشرعية لهذه السيدة
 والقائد كذا إليها يدل على جواز اخذها منها لا تعلم

الشرعة لا تجعلكم وبوخذ منه جواز الفاعل العلم
المسألة المحتملة لأن تختبر بها أصحابه أو يسألوا
عن بيانها وبوخذ ذلك من هذه اللفظة المقترنة
ذكرها وفيه دليل على أنه لا يجوز لأحد أن
يؤثر على لفظ مختلف على الحر فمقتضى ذلك حتى يدل
الدليل عليه أنه هو المقصود وبوخذ ذلك من مراجعة
هذه السادة حتى زال الاحتال وأمرها صلى الله
عليه وسلم على ذلك وفيه دليل على أن الموت
على الموقف وبوخذ ذلك من قوله بما قامه مما بشر به
من رضا مولاه عنه وأحسانه فإنه من فرح بشي هوان
عليه ما بقي عليه أو يوفيه من الشايد وهذا أثر له
حتى في أفقر الدنيا فأنهم ما حملوا أوزار من الشايات
والشايد لا يفرحهم بها وأحبههم لها فليكن بالفرح
الذي ليس مثله فرح جوفك الله من أهله بفقرك
وفيه دليل على أن الشايد الموت على الكافر وبوخذ
ذلك من قوله وخزونه على ما قامه فتشأ عفت عليه
الهموم والشايد وهما في معنى ما أشرفنا إليه أن
بعض الناس من طريقه تشفع بخيف البدن وهو
بضرب بالسياسة بالشايد أو هو مودة لا يتكلم ولا
يلتفت لها حتى إلى آخر سوط صاحبه وشتاها شتافا
بشايد لا تعجب من كان حاضرا من شدة صبره ولا من
يعجزه من أظفر منه فلما جلي عنه بلغه فقال له
نانتك الله ما شاكك إلى تعجبت منك أولا لضربك

وحملك

وحملك ذلك البلاء العظيم ثم تعجبت منك من كونك اخذ
من سوط واحد ظهر منك منذ ما كنت عليه فقال له
إن العبي التي كنت اعذب من أجلها كنت أشاهد
فلم أحسن بتلك الأمور التي حيرت علي البديت
مع ضعفه فلما احتجبت عني وجدته لم يحجب أشد
من تلك الألام فاحتجبت علي المحن فلم أحملها فظهر
ذلك الذي ظهر مني أعاد ثأني المحن جميعا عنه
ولمعه وفيه دليل على أن عند بلاء ذي أمور الأخرى
يقع هناك التصديق للمؤمن والكافر بلا شك ولا
يؤخذ ذلك من فرح المؤمن بما بشر به وحزن
الكافر وكراهيته بما بشر به فلو أنهما في التصديق
على حد سواء ما هزن هذا وفرح هذا وبشرحت
وهو أن يقال متى يكون ذلك فليكن
أما من الحديث فلا يؤخذ تعيين الوقت لكن يؤخذ
من حديث غيره هذا وهو قوله صلى الله عليه وسلم
سلم أن الله يقبل توبة عبده المؤمن ما لم يفرغها وما
قال وهو أن كانت الروح في الحلقوم وعان مبادي
أمور الأخرى فهناك يكون وقت الشارة لأنك لو كانت
الشارة للكافر قبل ذلك الوقت الذي تقبل منه
التوبة ولا سلام وحصل منه التصديق بسلم
الكافر ويؤوب العاصي فلما كانت الشارة في وقت لا تنفع
فيه التوبة ولا الشارة وحصل له التصديق في وقت
لا حيلة له في الخلاص فاشهد لذلك الحزن عليه والله

الله
تياب

عليه السلام ضان الذي قال ماله فان امر فيه علم
وهو البه في الوقت مضاف من اجل الله ان
يكفي عن المال في الوقت بركة فلان الذي هو الميت
ولم يحصل يد اخذ من له فيه حق على شيء منه بعد
واما قولنا ما اذا اتبعه من ماله فان القرب
تسحب البعض باسم الكل والكل باسم البعض فيشبهه
من ماله غيبه ان كان له وما يحمل عليه وما يخصر
به قبره من الملة وما يشبه ذلك فيصعق
بطلق عليه اسم ماله ومن جهة الحق اذا رجعوا من
دفعه انما ياخذون في تقسيم المال الميراث له حق
فترجع الامم معه الى وقت وصولهم الى منزله
وتوزع عليه على من له فيه شيء فبذلك رجع
المال لمن حصل له بعد دفعه ان يقال تبعه ماله
من جهة الحسن ومن جهة المولى وانما يتبع عمله له
فبذلك ايجز فان عمله قد رجع وتبعه وموته
جا بعد نفاذ عمله ورضيه فليكن كقول المتقدم
تابعاً للمتاحز في الجواب انما كان العمل وان كان قد
رجع فضا حبه به فطلب به وله ما خذ لا ينفق
عنه ما في حيث كان فصح عنه ان نقول تابع له
ولذلك فله ما لله عليه ولم في غير هذا الحديث
ان كان صلحاً لم ياتسراً له وان كان سبياً لم يستوحش
الا منه او كما قال عليه السلام وقد جاءك العمل الى ان كان
صالحاً حصل على الميراث في قبره في صورة مستحقة

حسن

حسن الصورة طيب الرخصة نوري فياشر به من
وحشة القبر فيقول له من انت الذي قد من الله على
بك فيقول له اما تعرفني فيقول له لا اعرفك فيقول
له انا عمك الصالح في دار الدنيا لا افارقك وان كان
العمل سبياً فخل عليه في صورة وحشة منتبة الرخصة
ذو الظلمة فيستوحش من زيادة لو حشة القبر فيقول
له من انت الذي روحتني فيقول له اما تعرفني فيقول له
لا اعرفك فيقول له انا عمك السبي في دار الدنيا لا افارقك
او كما ورد عافانا الله من سبي الاعمال عنه واما قولك
ما الحكمة في الاخبار بمثل هذا ونحن نشاهده ونوفيه
فالحكمة في ذلك من وجوه منها انه انما يباين من جهة
الادراك بالحواس رجوع الاله والمال ورجوع العمل
انما يوفى من طريق الايمان بالخبرنا من ذلك فاعادته
فما بعد العلم به لان ذلك من لازم الايمان فهو تأكيد
في الاخبار رحلي بوضع من الغيب عندنا في ذلك مثل
الذي نشاهده حسبان الاله والمال ومنها التبيه
على الاهتمام بتجسب العمل واشار الاشتغال
به انه هو الذي يبقين منا وغيره يرجع عن
فتقدم من يقرب منك على من يرجع عنك
صبر وركل ان غفلت ولذلك قال صلى الله عليه
وسلم الولد كل الولد لمن ترك عايلته خيراً وقد روى
عن ابيه بشراً قال عليه السلام ومنها
التببيه على الزهد في دار الدنيا خارج منها على

هذه الحالة لا يحال لقول اقبال علي دار ليس لك فيها
 لا ما قد سته من هذه الداهية عندك فليقتنم زمان
 المهلة قبل وقت التدم ولا ينفع وتطلب الرجوع
 لتجرب في حال كد في الصيف ضيقت الدنيا وقته دلنيل
 علي جوان اتخاذا الاهل والمال ولا يضرا اذا كان العمل
 صالحا يوخذ ذلك من قوله عليه السلام بئس ما له
 واهله وتلو لم يكن ذلكا جليلا واحدا من التابعين
 له ويترتب عليه من الفقه ان يذكر الانسان الخروا
 كان عليه ويجذر من الكروا ان كان يعرفه فان انقلته
 غالية عليا ولذلك كان الصحابة رضوان الله عليهم
 اذا تله قول يقول بعضهم لبعض تعالى من اي نخذ
 في الامان واخراج تكلفاته لان يذكر بعضهم بعضا
 ايمانهم فيكون ذلك من باب التعاون علي السير
 والتقوى قال جل جلاله وتعالى فواعملوا
والتقوى وفي هذا دليل لاهل السلوك قال
 هذا انهم اذا اجتمعوا مع صاحبه لم يكن اخذهم
 الا في الامان وانواع الاعمال والاعمال فاذا اقرقوا المتقوا
 عيابه تحذروا وليك الذين هموا معاني الكتاب
 والسنة جعلنا الله من التابعين لهم باحسان فضله
عن عائشة رضي الله عنها
 قالت قال رسول الله طهاني عليه وسلم لا تسوا الاموات
 فانهم قد افضوا الى ما قدموا **هذا حديث** النبي عز
 الاموات والكلام عليه من وصوه فربما ان يقال هل هذا
 النبي



النبي علي عمومته في المؤمن والكافر وفي المؤمن
 خاصة فالجواب ان ظاهر اللفظ يعطي العموم وما
 يفهم من قواعد الشريعة بخصوصه بالمؤمنين
 لان الكافر لا حصة له في حياته فكيف بعد مماته ولزم
 لما كانت حياته في الحياة ممنوعة امر الشارع صلى الله
 عليه وسلم باستصحاب تلك المصروعة بعد الموت وذا
 بعد ذلك بيانا بتعليقه عليه السلام النبي بقوله
 فانهم قد افضوا الى ما قدموا وفي تعليقه النبي الذي
 ينهي عنه عليه السلام دليل علي تبين تعليقه
 الاحكام لمن تلقى اليه ليكون في اعظام الله عز وجل
 علي بطيرة وفيه دليل علي فضيلة الامامات
 وحرمة اهل بيته يوخذ ذلك من نسبة عليه السلام عن
 النبي من اهل الامان وان كان محررا وفيه دليل
 علي جوان ذلك الموقر بخير لان النبي عن النبي
 دليل علي جوان منده عليا ظهر الاقارب
 وفيه دليل علي انه حين خروجه الميت من هذه
 الدار يلقي عليه ولجاجة عليه خيرا كان اوصفه
 يوخذ ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم فانهم قد
 افضوا الى ما قدموا كما ينهنا عليه في الحديث
 قبل وفيه دليل علي ان ليس للميت في تلك الدار
 لما قدم من هذه ما انكرنا اليه في الحديث قبل
 يوخذ ذلك من قوله عليه السلام افضوا الى ما قدموا
 ويشهد ذلك قوله تعالى وان ليس لك ثمن الاما

سبحان الله وسبحان اسماءه
قد افوضوا الي ما قد عولت عليه من بغيره ففعلوا به ما لم ينظر
في عمله خيفة ان يكون سببا فيفقد عليه ولا بد له
من الجزاء عليه فيكون فيه اجتماع امرين امرين بقا
حرمة المسلم بعبودية وان كان سببا يستحق السب
وتبنيها للمعنى ان ينظر في صلاح عمله بينهما هو في دار
المهلكة خيفة ان يكونا فيه ما يورثه فيفقد حتى
يقدم عليه فلا يقدر لخلاص نفسه بجملته من
الحيل ومن ينصر النعم والافلام جرد والمحاكم عدل
ولات حين مناصب

عن سهل بن سعد رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يحشر الناس يوم القيمة على ارض بيضا الحديث
ظاهر الحديث يدل على ان الارض التي تحشر
الناس عليها يوم القيمة غريزة الارض وانها
بيضة مستوية مدوقة لم تقدم فيها احد ملك
ولا نبي في الكلمة وعليه من جوده منها ان يقال
ما الحكمة في اخبارنا بهذه وهل هذه الارض خلقت
او لم تخلق بعد واما يكون خلوقها في ذلك الوقت
وهل فترم ما الحكمة ايضا بان لا يكون على هذه
او ليس لنا طريق لذلك وما انما بيده بان يفت
صلى الله عليه وسلم تلك الارض بصفتين
ومناهما واحد لان عمل معناها بيضا اما قولنا
ما الحكمة

ما الحكمة في ان اخبرنا بذلك فاعلم وففت الله والى
ان ذلك لوجوده منها ان فيه دلالة على عظم القدرة
زيادة ما في الايمان فهو من اعظم الفوائد والفت
الله عز وجل ومنها الاعلام بجزييات ذلك اليوم
حتى يكون المؤمن في امره على بصيرة فيتأكد تصديقه
بذلك اليوم حتى يرجع المسلم به كانه يوم عن يمين
حقا ان كان ذلك الوقت لم يرأه الامر شيئا غير ان
التقليل من علم اليقين الى ما يشتهه ويكون ايضا علمه
بحسب ما ته عزنا له على نفسه وعلى غيره في الزمر
لذما واحد الاهية لما يتخلص به لنفسه فانه يكون
عمله على يقين ويحفظ اذ كان في الاعمال
لانه قد حصل له من العلم بذلك اليوم وخبريات
ما لا يزيد به العيان فيه شيئا ومثل ذلك ما قاله
المؤمنون يوم الاحزاب هذا ما وعدنا الله ورسوله
وصدق الله ورسوله وكان غير المؤمنين كما اخبر الله
عز وجل عنهم تدور اعينهم كالذي نفسي عليه من
الموت فتشبه الغريقان في ذلك اليوم كسبهم يوم القيمة
ومعرفة جزييات الامر قبل وقوعه فيه رياضة
النفوس على عملها على ما فيه خلاصها هناك وترويض
عليها الضيق في ذلك تخلاق الامر اذا اجل الحاجة ولا علم
لها به يعظم الامر عليها اضعا فها هو وفوايد عديدة
ان التفتتها وجدتها واما قولنا هل هذه الارض
خلقت ام لا فان الله تعالى عثر الف عالم الاخبار تقضي

والله اعلم
بما لا يعلمون
عن كثر الفطامان
بنيان

ان تلك الارض اكرم من هذه بدليل انه قد جاء مخلوق
 في هذا الوقت ليس في الحديث ما يدل على واحد
 من ذلك والقدرة صلحة غير انه قد جاء في
 هذه الارض وما عليها بحر ونجوم والقيمة وكل من
 في الارض السبع وكل من في السموات من الملائكة
 وغيرهم وان هذه الارض بنفسها تختار ان يبدل
 ان بقاها لتشهد بما فعل عليها من جزو وعجزه ولا تشهد
 الا وهي حاضرة تشهد لذلك قوله عز وجل
 يومئذ تحدث اخبارها بان ربنا وجاهلها
 ونستفيد من الاخبار بان الله عز وجل غابته هشر
 علم فان كانت تلك الارض مخلوقة فتكون واحدة
 من هذه العدد المذكور وان لم تكن مخلوقة فليست
 من هذه العوالم وتخلق بعد والله اعلم بحقيقة
 ذلك وما قولنا هل تقوم الحكمة في ان الانسان لا يكون
 الا على هذه الارض فنقول والله اعلم انه لما شئت
 القادر ان يستطيق تقاع الارض بما فعل عليها
 فتكون ساخرة بذلك والساهدا غا وضيقت
 الاستغاث باذا ذلك وجرحها وهو ان يكون لها
 ذلك اليوم يوم عدل و ظهور حق فينفي عنقضي
 الحكمة انما المحل الذي يكون فيه طامع كما ينبغي بالحكم
 وهذه الارض قد توشح بالماضي والمنظوم والخطام
 فيها فلا يليق ان تكون ظرافة ذلك الامر الحق والخط
 وتوجه اخر وهو ان لما كان الحكم في ذلك اليوم لله
 وحده خالصا بلا واسطة فينبغي ان يكون الاحلال

والترقيع



والترقيع محال له عز وجل وحكمه الحق ان يكون المحل الذي
 يكون فيه ذلك الحكم الخاص لله وحده لا يقتضي ان يادعوي
 ملك لا أحد وهذه منها النوعا كثيرة ومما روي
 في ذلك ان رجلا من نوحاها في ارض فانطق الله تلك
 الارض فقالت فيما تختصون وقد ملكي فملككم الف
 اعور دون الاصفا او كما وردت الخصام والتشيعا
 فيها على هذا التدر الذي لا يعلمه الا الله تعالى فكيف
 يكون عليها حكم اعدل العار لاني فتد لها تلك الارض
 التقنية تقتضي الحكمة واحقل وخها اخر وهو انه
 لما كان ذلك اليوم يوم يتجلى الله سبحانه لبياره المور
 وينظر ونالي وصحة التريم فلا يكون تجلي عز
 وجل لبيادة اولاهم على ارض تليق بهم بالتجلى
 واحقل جميعا لوجها تكلها وهذا هو اللانق
 بالحكمة والمنظوم لحكم رب العالمين وتجليه عز وجل
 لبياده فسبحان الذي خلق كل شيء وافتقنه واما
 قولنا ما الغاية بان فتت صلي لله عليه وسلم
 الارض بصفتي ومنهاها وله فاعا فاعل عليه
 السلام ذلك لرفع الاساس لان العرب تقول يا سود
 واحمر فاني واصفر فافق ذلك تخنيق لتلك الاسما
 من اجل الاستكر الذي لم يمت في اللغة مع غيرها فالم
 يولد اما بزيادة تلك الاسما الرافعة لله شراكت
 العارض لها وهذا مكل ويزن على هذا من الفتنة
 انه ينبغي للمنظوم ان يجرد الفاظه ويجررها من الاحتمال

منق

لات

المملكة فيها وقوله نقية اي ليس فيها جبال ولا عليها
 شجر ولا نبات ولا فيها خنادق الامستوية وقد
 جاءتها عند سد الارض فدل هذا على حسن استوارها
 وفي كبريائها ايضا دل على عليا ان البياض هو خير الالوان
 لانها اختارة عز وجل لانها حكمة وتجليه لعباده من
 الالوان هو خيرها وقد قال صلى الله عليه وسلم
 خير لباسكم البياض وما منها وجه من الوجوه الا وجهي
 دليل على عظم قدرته سبحانه وعظم سلطانه
 تبارك وتعالى علوا كبيرا
عن عائشة رضي الله عنها
 قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يخرجون حفاه عراة عزرا للحديث **ظاهر الحديث**
 يدل على ان الناس يخرجون يوم القيمة بلباس
 يستزهم ولا شيء في ارجلهم فغيرهم من ذلك
 الهول العظيم وانهم يكونون غلبا للحالة التي
 خرجوا عليها من بطون امها هم غير محتويين
 على وضوء للقلعة التي كانوا عليها عند تمام خلوعهم
 وهم في الارحام والكلام عليه من وجوه منها
 ما القايدة في الاخبار بهذا وما الحكمة في ذلك
 وما معنى وما معنى يخرجون هل الجنس والنوع اما
 قولنا ما القايدة في الاخبار بذلك فلو جوده ضرها
 الموقفة باحوالنا في ذلك الوقت وذلك مما يزيل
 في قوة الايمان وفيه دليل على عظم قدرته عز وجل

وذلك

وذلك مما يوجب زيادة تعظيم جلاله سبحانه
 في القلوب وهو مما يقرب العبد الى مولاه وفيه اشار
 الى ان الخروج الى الدارين اوله الفاضل والمنقول
 في ذلك الوقت على حدسول وبعد ذلك يكون الترتيب
 في التفضيل بحسب ما شا الحكيم فخرجنا الى
 هذه الدار حفاة عراة عزرا وفي ذلك الوقت
 وقوع الامر يكون التفضيل وقد جاء ان اول من يلبس
 يوم القيمة سيدنا صلى الله عليه وسلم بعد
 من اشيا الله تعالى ما جاء به الزائر في حجاب من اهرق
 حكمة العقول واما قولنا ما الحكمة فيه فهي
 اعلم تصديق لقوله عز وجل كما بدأنا اول خلق
 نفيدة وعدا علينا ان كنا فاعلمين وهي ايضا من
 اعظم الادلة على قدرته جل جلاله وفيه دليل
 اهل السنة الذين يقولون ان التخصي والتقيع
 ليس للعقل فيه مدخل وانما ذلك بحسب قبح
 ويشعر لان هذه الدار كسب العوق فيها ممنوع محرم
 قبيح واما قولنا ما معنى يخرجون هل يعني النوع او الجنس
 اتمم الدرجة معا لكن اخر الحديث يبين انه الجنس
 وهو جوابه صلى الله عليه وسلم ان الجنس الادبي
 وفي قولها رضي الله عنها الرجال والنساء ينظر بعضهم
 الى بعض دليل على ان تصحاب الحكم معلوم عندهم
 ولا يترك بالمستعمل حتى ياتوا امر الاحتمال فيه او يرتب
 عليه من الفقه ان ما يتعد في الاحكام بالنظر لا يزال بالمختل

وان كان ظاهره ويوحى من راجعها جواز رجعة
المنقول للفاضل اذ ابقى عليه في كماله
احكامه لكن يكون ذلك باب كما هو ظاهر كماله
وفي قوله ص الحاشية عليه ولم يرد من
ان لهم ذلك فواليد منها ما ذكرناه انما في تحقيق
ما اورد عليه السلام بقوله يحذرون ومنها
التحريف والارهاب من ذلك اليوم العظيم ليكوب
ذلك سبب الله مستعدا اليه ومنها ان يغايبه
الاهوال العظام تنقل الطباع عن عاداتها العالوفة
لها لان عادة البكرية اذا نظر الرجل الى النساء
وهن ياريات العورات ان ذلك يحرك عندهم
شهوة الاستمتاع لهن وكن كذا النساء البكر اذا نظر
الرجال على تلك الحالة وفي ذلك اليوم من عظم
ما يات من الاهوال انتقلت الطباع عن
عاداتها المألوفة منها وترتب عليه من الفقه
ان الخوف ان كان حقيقيا يذهب باهوا النفس
وحدها المألوفة منها وينقل الطباع السوء الى الحسن
والتقوى وهذا هو الانسان بقوله تعالى ذلك
الذي يحرف الله به عباد عباد فافتوت فلول
ان الخوف يحدث في الطباع السوء حسنا ما جعله
الله تعالى سببا في تقواه الذي هو اجل الاصل السنية
وكذلك قال اهل السلوك ان القلب اذا اخل من الخوف
خرب وقد ذكر عن بعض الرجال انه كان اذا اوى

الى فراشه

الى فراشه يتذكر النار وما فيها فيشتغل عنه النوم
فيقوم الى محرابه وينادي ويقول اللهم لك تعلم
ان خوفناك سفين الكرم فيتم ليك سبيل
او كما قيل ومثل ذلك عنهم كثير واقله الخوف اوجب
لاهل الدنيا التنافس فيها والفطنة عن هذا الخطر
العظيم جعلنا الله تحت خاف فاذجر وتذكر فاعتبر
وعمل واخرج عنه واسعدنا بذلك لرب سواه
عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يورث
الخلق يوم القيمة القديس ظاهر الحديث
الاخبار سلكه الامر الذي يلحق الناس يوم القيمة
حتى يوقوا فيه فيذهب عرقهم في الارض كسيف
ذراعهم يلجمهم حتى يبلغ اذانهم والكلام
عليه من وجوه منها ان يقال اهل هذا الامر للناس عامة
او اللغز عام والمعنى فيه الخصوص وهل الذراع
المذكور فيه من هذا النزاع المورف عندنا وغير
هذا ما قولنا اهل هو على العموم في جميع الناس ام لا
ظاهر اللغز يعطى للعموم وقد جاءت احاديث تخصه
فمنها انه قد جاز ان كل من يبلغ عرقه الى الكعبين
ومنهم الى الركبتين والى وسطه ومنهم الى الصدر ومنهم
الى الثديين ومنهم من يسبح في عرقه اي يعموم وكما ورد
وقد جاء ان هناك من لا يخضر لك المواطن من كل
الشرب لان قد جاء انهم يقومون من قبورهم

الى تصورهم او كما ورد وقد جاء ان الانبياء بدو رحمة
والرسول عليهم السلام على كل سائر في ظل عرش الرحمن
وان العلماء دون الانبياء برزخية والصدوقين كلهم
او كما وردوه هذه كلمة اخبار والخبر لا يصدق نسخ
ويسوع اجمعين ان تقول هذا الحديث هو حاك
الاعلى من الناس وان غيرهم عن ذكرناهم قوم مستثنون
من ذكرهم قلنا بل ويظهر هذا على عمومته في من
بقي ان الاثر من الناس يوم القيمة هم الكفار وكما جاء ان الله
عز وجل يقول يوم القيمة لا ادم عليكم السلام ان يخرج
من النار من نيك فيقول يا رب وما كنت الا ناسي
من كل الف تسماية تسعة وتسعون الى النار وواحدة
الى الجنة او كما ورد ثم اصحاب المعاصي بعدهم وهم الذين
دون الكفار في العقاب بحسب معاصيهم والله اعلم
والذي يسبحون في عرقهم اسدهم وقد يكون من جارية
الكفار وروايتهم في الضلالة وهم بالنسبة الى
غيرهم قلنا بل لانهم هم الارسيون والله اعلم
لان هذا التوجيه تستعمل جميع الاخبار وهو الاصل
في هذا الحديث لان الوجه الذي عني فيه جميع
الاحاديث هو الاحسن عندهم اذ لم تكن اخبارا فان كانت
اخبارا فمن باب اجري لان الاخبار لا يمكن اسقاط احدها
لعدم النسخ فيها واما قولنا هل الذراع هو هذا الذراع
المعروف عندنا فهذا هو الظاهر والله اعلم وان كان
بعض العلماء قد قال انه بالذراع الملكي الذي هو ضعفان

من هذا

من هذا وهذا يحتاج الى توفيقنا السارع هـ
صلى الله عليه وسلم والاظهر اننا لا نحاط
الا بما هو معلوم عندنا واذ كان الخطاب بخلاف ذلك
بين لنا برحه ان فيه اوتوفى نفسه بتقريب ما هذا
هو المتفاهد في الشريعة غالبا ولما قوله صلى
الله عليه وسلم يلجهم اي يبلغ موضع الجاه وهو افواههم
وهنا اشار الى انظرنا هاهنا ليد المرء بها تهويل
وتعظيما وهو انه قد اخبر صلى الله عليه وسلم
ان النار تدور بالمحسرات كالحائز بالاضواء وان النحاس
تقلب وجهها الى الشمس وتدنوا من روضهم حتى يكون
بينهم وبينها قدر المسير وهو المروء الذي يكمل
الذي فانظر كيف يكون حرارة تلك الارض التي
يكون الناس عليها وما عسي ان يبروزها من العرق حتى
تبلغ سبعين ذراعا بعد ذلك يلجهم وكيف تكون
حرارته فتسبحان الذي جسر ارواحهم مع هذا السلام
العظيم اعاذنا الله منه بجاه نبيه محمد الكریم
صلى الله عليه وسلم نبيه اذا نظرت اليه تبين لك
من عظم قدره الله تعالى ما يثير العقول انظر الى اخيار
عليه السلام بحالة قولنا في عرقهم ونزلهم على ما ذكرناه
بحسب الاخبار الواردة في ذلك وهو قد
قد جاء ان الناس مثل السهام في المعية فدم الرجل
على قدم المرأة وقدم المرأة على قدم الرجل واليوفي احدهم
الاخر فمثل كيف يكون هذا العدد من اجتماع ولا صدق

وهم متفاوتون في العرف ومتفاوتون في الالام هذا
مما يسهل العقول ويدل على عظم قبضة الله تعالى
وان امور الاخرة ليس للمفكر فيها مجال وانما تؤخذ بالتبوت
والتعديت الذي لا شك في دخله ولا ريب ولا يفر من
عليها بفعل ولا قبح ولا عادة حادثة ولا حكمة ولا شيء
من الاشياء وقد وقع له شيء من ذلك فهو دليل على صرمانه
وخسرانه الا ان يتداركه الله بالتوبة قبل الحيات
وقابضة الاخبار بهذا الحديث وحاشا هذه
ان يتنبه السامع لها لنفسه وباخذ في الامور
التي تخلصه من هذه الاهوال على خروا بسجود
له ويلجأ الى المولى الكريم بالصدق والمراعاة
الراعية عساه يمد عليه بالعون على ذلك ويحجبه
من تلك الاهوال والاكانت الغاية عليه معكوسه
وظهرت اقامة المحجة عليه ببيان الامر الذي
هو سائر عليه وتبين الطرق المنجية له من ذلك
ببشره لذلك قوله تعالى وما كنا مؤذرين حتى نبعث
رسولا لان الرسل عليهم السلام بينوا ما ذكرناه
فمن لم يفعل قامت المحجة عليه بالهلاك ولا دافع
له ولا واق اعاننا الله من ذلك نعمه وفضله
عن عدي رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم
من احد الا يستعلمه الله بوجه القبة للحديث
ظاهر الحديث يدل على حكمين احدهما اخبار

صلى

صلى الله عليه وسلم بان ما ينال من
الاستعلم الله بوجه القبة ليس بينه وبينه رحمة
اي انه يسافر به بذاته للجلبيلة بلا وسطة
بينهما والا فبشارته صلى الله عليه وسلم
الي ان يتقن النار بالصدقة ولو بما قل فيها وهو شق
ثمرة والكلام عليه من وجوه منها ان فيه دليلا على
ان اصحابه جلاله عن عباده بغير جليل حسبي
بل قدرته عز وجل لا غير من عند ذكر من قوله
عليه السلام ثم ينظر في يدك فتنس قبله النار فلو كان
للحجاب شيء محسوب لكان الناظر ببصره وكذا
حجابه جل جلاله في هذه الدار بالقدرة والبر
والجبروت لا بالمحسوسات وما جاق في ذكر الجليل في
الحديث فنظم لمملكة الملك الذي ليس كمنزله
شي من من ليس كمنه شيء لا يحجبه شيء ومن هذا يستدل
على ان المولى سبحانه ليس بمختار ولا في جهة من الجهات
فان كل من هو من جهة او مختار عبال محسوب مريب
وفيه دليل على ان رقيه سبحانه وكلامه او ما كان من
صفاته عز وجل اذا تجلي لمبده بذاته او بصفة من
صفاته لا يقدر ان يري بوجه او مع صفة من صفاته
شايرو حذ ذلك من قوله عليه السلام وينظر ذلك
بعد قد اعنه من لسمه الله في قديمه ان عند
تجليه عز وجل لعبد بصفة من صفاته وهو الكلام

لم يمكنه مع ذلك ان ينظر الى شيء مما يقوي
ذلك ويوضحه ما جاء في الذين اكرمهم الله تعالى
في دار كرامته بدوام النظر الى وجهه الكريم
لانهم لا يقدر ان يفتقروا الى الجنة والاتي
فعلها ولا الى الحور والولدان ولا شيء من ذلك
حتى يسكنوا الحور والولدان الى الله تعالى كثر غيبتهم
عنهم فيقول جل جلاله ان الحور والولدان قد استعملوا
طول النية فيقع الخجاب بينهم وبينه فيرجعون
الى الحور والولدان ثم يفتقروا الى الله
سجله من الخجاب فيمن الله جل جلاله
عليهم برفعه هـ كذا ورد وفيه شبهة صوف
يدل على ان الحجاب هو الذي ينظر بلبته
يرى ذلك كمن ان هنالك ينظر حتى يحجب وقته
دليل اهل الصوفة المتحققين المتعيني للجنة لانهم
يقولون المتقنت هالك بوحد ذلك بان هذا لما
نظر امامه وبين يديه وهذه الصورة الالتفات
استقبله الهلاك وهو النار اعادنا الله منها عبده
وبينه دليل على قرب النار من اهل المحشر بوحد
ذلك من قوله عليه السلام هـ ينظرون يديه
فتستقبله النار من استقبله الشيء يدي يديه
وهو اقرب الى الله وبينه دليل على فضل الصدقة
بوحد ذلك من كونه صلى الله عليه وسلم اخيرا منها
الواقعة من النار ينزل عليه السلام انقار النار ولو

بشق

بشق ثمة فاذا كانت هي الواقعة من ذلك الامر
الخطر فذلك ذلك على عظم فضلها وفي هذا
دليل لاهل الصوفة المتحققين لانهم ينو طريقهم
على كثرة البذل والايثار وقد قال صلى الله
عليه وسلم عن الصدقة في هذه الدار وفضلها
فيها ايضا اذ يقول البلاء بالصدقة وجعل عطفها
في اي نوع كان اعز دفع البلاء وقال عليه السلام
استنزل علي قضا حوائجكم بالصدقة او كما قال
عليه السلام فاجبر عليه السلام عنها بانها
في الدارين دافعة ليلاد بها يحب ما ذكرناه
اننا وقد قال الله تعالى في كتابه العزيز ما
يشهد بهنا ويظهر ان الطغاة على صبه مسكنها
وتسما واسيرا انما يطعمكم لوجه الله لا تريد جنكم
جرا ولا سكورا انما يخاف من ربنا يوم اعصى تطريرا
وقد قال الله عز وجل اليوم ولقاهم بضره وسروا
وفيه دليل على قبول الخير من العبد وان قل
بوحد ذلك من قوله عليه السلام ولو شق عمرة
وتبي هذا اشارة وهي لمن هذا الخير هل كل منصرف
وبك اصدقة كانت من اي نوع كان كسب المنفعة
بها او لا فاجواب انه ليس المراد ذلك بل ذلك للذين
يقومون بالصلاة ويؤتونه الزكاة وهم عليا وامر
برهم يحافظون بدليل قوله صلى الله عليه وسلم
ان اول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلاة فان قلت

منه نظر من سائر عمله وآله لم ينظر فيها وكما قال
 عليه السلام فمن لم تقبل صلاة لم ينظر في باقي
 عمله فأي شيء يفتنه من النار وقد استوجب
 دخولها وكذلك كل من لم يفعله لم تقنه الموافل
 عنه واستحق بتركه دخول النار والعقاب علي
 ذلك بقدر حرمته فكذلك إذا كانت الصدقة
 من مال غير طيب لم تقبل لقوله صلى الله عليه
 وسلم إن الله لا يقبل صلاة بغير طهور ولا صدقة
 من غلول وكذلك إذا كان فيها شائبة لغیر الله تعالى
 لا تقبل أيضا لقوله تعالى برفع القيمة عن خلط
 في عمله لغیر الله سبحانه أنا اعتنى الشراكا ذهب فاطلب
 المحرم غيري فليفتنه المرمي نفسه وعملاته
 ونصلحها على حسب ما بينته الشريف
 وأوصيته ولا دخل تحت قوله عز وجل وهم
 يحسبون أنهم يحسنون صنعا وبقر تحت في قوله
 صلى الله عليه وسلم منكم ما لم يورد ذلك علي
 جنس بني آدم وهو الجنس المومني ظاهر اللفظ محمل
 وكما جاز في الكتاب العزيز بخصصه وهو قوله
 تعالى فزحق الكفار كلا أنهم عن ربهم يومئذ يحسبون
 فبهذا انقضى هذا اللفظ وبقي الكلام للمومنين
 خاصة صالحهم وغيره وبهذا خرج أهل الصوفية
 ونحوهم لما اتفقوا السمع كله من حلاله بلا واسطة
 وتجليه سبحانه لغیر الله المومنين بلا حجاب حتى أنه

قد روي



قد روي عن ربيعة العدوية أنها قالت لو
 ليس بدين محمدي ويؤمن لي يا أمية السوء فقلت كذا وكذا
 أو كما قالت فخذ أكانت عندها من البر النعيم أن تستمع
 كلام الجليل بلا واسطة وإن كان بالتوبيخ فليكن به أن يكون
 بالعطف والتأني ليس كما أضرخه وحل في كتابه بالقول
 نعم وكان سعيكم شكري ياله من فرح وسرور
 حارق لربه المقول جعلنا الله من أهله بمنه
 وفصله **عن أبي هريرة رضي الله عنه**
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لأهل
 الجنة خلود بلا موت الحديث **ظاهر الحديث**
 يدل على حكمي أحدهما لأهله مبدوا وخلود
 أهل الجنة وتأنيهم فمأواجا لا تقتضيه دون
 موت بلحوقهم فيها يشهد لذلك من الكتاب العزيز
 قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة
 الأولى ووقاهم عذاب الجحيم والحكم الثاني
 المضاف ربه وأمر خلود أهل النار في النار خلودا
 لا انقضاء له ولا موت بلحوقهم فيها يشهد لذلك
 من الكتاب العزيز قوله تعالى خالدون فيها لا يخفف
 عنهم العذاب ولا هم ينظرون والكلمة وعليه من
 وجوه منها أن يقال بالحكمة في أن أضرها الخلود
 والحكمة في أن أضرهم بغير ذلك وأخذ منها
 يدل على ما يدل عليه الإخلال بالخلود يدل
 على عدم الموت وعدم الموت يدل على الخلود والجواب

قال صلى الله عليه وسلم

قال صلى الله عليه وسلم

ان في الاخبار لاهل النعيم بدواحه زيادة في نعيمهم
وذلك في الشواهد يمكن وقوعه من خوف سلب ما هم
فيه فيضا عنه بتحقيق ذلك السرور عليهم ومثل
ذلك اهل السقاوة والعتاب لفضا عنت الحسرات والالام
والجواب عن الثاني هو ان فيه لاهل السرور تأكيد
لله ضار حقي لا يتغير فيه احتمال بوجه من الوجوه ويحصل
لهم بذلك أكبر النعيم وهو العظم بدوام نعم المنعم
عليهم بلا نقب بل محققه ولا الم بوجه من الوجوه المحتملة
بحسب ما عهدوا في هذه الدار لان نعيمها واثام
دام واحد فالموت يقطعها ومثل ذلك في صفة اهل
دار السقاوة لان يحصل لهم العلم ان عذاب تلك الدار
دائم وانه ليس كعذاب هذه الدار لان عذابها واثام
دام فالموت قاطعه كما قال السحرة لزعمون انما نقض
هذه الحياة الدنيا وهي منقطعة فلا يابى بعد ذلك
افعل ما بدا لك بهذا لسان الحال الذي هو الهم من
لسان المقال وانه ليس بعنا موت يقطعكم ما انتم فيه
فانقنوا بدوام عقاب الله لهم ونعمة لهم مع هذا
القدر من التحقيق في الاخبار ثم يكفرهم ذلك حتى
زبدوا بان ياتي بالموت في مثل كبري وبيادى لاهل
الدارين جميعا هل تعرفون هذا فكلهم يعرفون
انهم يعرفونه فيندرج عند ذلك بين الجنة والنار
فكل من اعمل الدارين يعاينونه حتى يرجع لهم
العلم بما قيل لهم من الخلود وعدم الموت غير يقين

فينقطع

219
فينقطع ان ذاك رجا اهل النار من رحمة ارحم
الراحمين ويرجع لاهل الجنة بدوام نعم الله عليهم
ورحمته لهم عين يقين وفي هذا الحديث بختم
للاخبار للحث على الاعمال الموصية لدار النجاة والاصح
والنهي والتخذ برعي الاعمال التي توجب دار الخيرة
والهوان وهو حقيقة فقه الحديث وقابلية
العلم لمن فهم والا كان حجة عليه لانه اولى بغير كرم
ما يتذكر فيه من تذكر وجاكم التذير فذوقوا فقال
للظالمين من نصير جعلنا الله من ذكر فوعا ونبقت
له الرحمة بدار الرضا لا ي سواه وهو الولي الحميد
عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يقول الله تبارك وتعالى لاهل النار ان
عند ابايهم القصة الحديث **ظاهر الحديث**
التوبيخ لاهل النار بترك الله جل جلاله
لا قلم عذابا لو ان لك داني الارض من شيء
اكنث لعتد به به فيقول نعم فيقول ادرك منك
ما هو هون من هذا وانت في سلب ادمان لا تشرك
بي شيئا فاييت الا ان تشرك بي والكل م عليه
من وجوه منها ان يقال من هو المتكلم مع هذا وكما
معنا ردت منك وما الحكمة في ان يكون الكلام مع
اقلهم عذابا وما الغاية لانه في الاخبار بهذا
ما قولنا من هو المتكلم مع هذا هل المتكلم به
او غيره عنه من يشاء من ملائكته او غيرهم

احتمل الوجهين لان الرب يقول كلم زيدا هرا
وكما كلمه الاغلامه او رسوله فاذا ارادوا الحقيقة
في انه كلمه بنفسه قالوا كلمه نفسه وقد يطلقون
المجاز على الحقيقة فيقولون كلمه ويريدون
بنفسه فاذا لم يوكد الكلام بالمصدر احتمل الحقيقة
والمجاز واذا ارادوا بالمصدر كان حقيقة ولا علم
فيه المجاز والكلام فيها غير موكد فهو محتمل للوجهين
مما وانقدرت لذلك واما قولنا حاصلي اردت فهل
هي الارادة خفية او هي بمعنى بان الارادة لا تكون
الاجمعي الامر لانه سبحانه اذ اراد شيئا كان لارادته
لا امره اذ الملك له سبحانه وتعالى لا يكون في ملكه
ما لا يريد ولذا اذ سبحانه وتعالى استلام كماله
كان لم يرد عز وجل ذلك منه مع امره له به فالوقوف
بين الامر والارادة ظاهر بين وقد يعبر بالارادة
عن الامر وذلك موجود في كسان الرب وعلى
هذا انا ولما قوله سبحانه وتعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدوني اي لامرهم والافهام
فلو كان خلقهم لارادة العباد منهم لكانوا عن اخرهم
كذلك لانه لا يقع في الوجود غير ما يريد سبحانه
وتعالى والله الموفق وفيه دليل على ان السنة الذين
يقولون بان العبد له ارادة ولو ان ذلك ما اقتضت
الحكمة تكليفه كمن هي متعلقة بارادة الله عز وجل
وحلمه في عبادة وليشهد لذلك قوله عز وجل

صلوة

كن

فمن

فمن شا اتخذ الي ربه سبيلا فابنت عز وجل هذه
العندة مشية بها عندك بقوله تعالى وما تشاؤون
الا ان يشا الله فعلى عز وجل مشية عبده عيشته
سبحانه فحق عبد لول اليتيم التكليف بمقتضى الحكمة
وتفوز حكمه عز وجل في عباده بالحق العاقل
وتعرفه جل جلاله فيهم بالقدرة القاهرة التي
لا تنق لحد حجة بل الله حقا فيما معشر البطالين
والمخلفين انفذوا لا تنفذون الا بسطاطة فيكون
هذا الغيب المخاطب الذي كذب دعواه دليل
على ظهور حجة الله جل وعز على عباده في الاخرة
ولا تخافونهم في ذلك يوحى ذلك من الله
يلعب به شدة العذاب اذ لو كان له ما في الارض
جميعا اقتدي به فسكت اذ ذاك ولم يتبع حجة
فلو كانت له حجة يقدر ان يدفع بها عن نفسه
ما سكت عنها بل يشك في ذلك من له عقل ولذا لك
جا الله لا يبخل احد البتة الا وهو راض عن الله عز
وجل لما يرى من بؤس الحق عليه وانه مستحق عيا
يفعل به واما قولنا ما الحكمة في الكلام مع من هو اقل
عذابا منهم فهو علم لنا بتدبير كل الامر وعظمه
فانه اذ كان هذا حال من هو اقلهم عذابا فما بال الله
بالذي هو اسدهم عذابا لا يجد ما يقتدي به
ان لو قيل له شئ بعد ما تفوضه وقد عكن انه
لا يقدر ان لا يتكلم للقول الذي هو فيه وما يوافق

هذه الحديث من الكتاب قوله عز وجل لو ان لهم
ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب
يوم القيمة ما تقبل منهم واما قولنا لما الفارقة
بان اخبرنا بذلك فلو جوه منها الاشارة الى حقارة
الدنيا وجميع ما فيها من متاعها لانه اذا كانت هذه
وجميع ما ذكر لا يؤخذ فدا عن اهل النار عذابا
فان شئ خطرهما وقد جا ما يوضع ذلك ويزيد
بنا وهو انه اذا كان يعرف القيمة تقول الدنيا
يا رب اعطني لبعض اوليائك فيقول لها حل جلا لك
ارهي بالاشياء وكا ورد وقد قال صلى الله عليه
وسلم لو كانت الدنيا نساء وبي عند الله جناح
يعوضه ما سقى الكافر منها جرعة ماء او كما قال
عليه السلام ومنها التحذير من هذا الامر
الخطر الذي لا يؤخذ فيه فدا ولا يخلص منه
شئ ولا يقدر عليه وقته حضر على الوفا بالهدى
الذي قد الزمناه لا تغيبا وان هذا عاقبه
من نكته وفيه الاعلام بعظم قدر الايمان بالله
تعالى وانه هو الذي يخرج من ذلك الامر العظم
لا يخزله ولو كان ما عسى ان يكون قال الله عز وجل
في كتابه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء وفيه اخبار انفس الايمان
على من وقف لانه ليس هو الا اعتقاد بالقلب وهذا
شئ لا يغيب فيه ولولا ذلك ما كان الله عز وجل يقول

ما ذا

ما ذا اعلمهم لو انوا بالله واليوم الآخر واتقوا مما
يرزقهم الله وكان الله بهم عليما وفيه دليل على
عظم قدر الله جل وعز يؤخذ ذلك من هذا الخبر
العظيم القدر الخفيف المحمل لا يقدر عليه من حرمته
الله منه وحجده عليه انقل من الخيال الدواسف
فسبحان من خضع بالسعادة من شاء بفضله وقضى
عليه من شاء بالسقاة بعدله وفيه دليل اشارة الى
اهل الاعيان الذين من الله عليهم بفضله
على ان يشكروا على نعمة الايمان لعلمها بنقص علمهم
ويزدادون منها لان الله عز وجل يقول لين شكر نعم
ما زيد لكم ولين كفر نعم ان عذاب لي شديد وفيه
دليل على ان القدر طبع الشريعة على طلب
راحة نفوسها يؤخذ ذلك من ان هذا العذب
لروحه ما عسى ان يجد كان يبد له في راحة نفسه
وهذا المطلب هو الذي الشق اهل الدنيا لا يسمونه
ارادوا ما طبع عليه من طلب راحة فلم
يحسنوا طلب ذلك وارادوا استجمال الراحة
في غير موضعها فحقهم النقي في الدارين معاوجا
اهل السلوك والتوفيق فابصر واطمأن الراحة
وكيف الطريق اليها فلو اعلم ذلك فمالوا الراحة
في الدنيا والاخرى حق انه قيل لبعض المتقدين
انك كثيرا تنقب نفسك فقال لهم راحتنا ارئيد
وقال الامام ابنهما رحمه الله تعالى مسكين

اهل الدنيا طلبوا الرخصة فاحطوا بالطريق فاستقبلهم
الغلاب يبيي ذلك قوله صلى الله عليه وسلم
الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن والديعة
في الدنيا تكثر الهم والحزن او كما قال عليه السلام
حبلى الله ممن رهاقه لاهة الدنيا والاخرة عنه
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
قال نبي النبي صلى الله عليه وسلم عن النذر الحديث
ظاهر الحديث يدل على حكمي احدهما النذري
عن النذر والاخر اجازة صلى الله عليه وسلم
ان النذر لا يرد شيئا من العذر وانما هو يستخرج
من الخيل والكلام عليه من وجوه منها ان يقال
هل انتهى على الوجوب او الكراهية وقوله
هذا على عموم النذر ومن النذر المعاني وما حرم
يستخرج به من الخيل ومن المستخرج له وجه
هو الخيل واي شيء العمل به الذي نوقض بها وحاشا
معني لا يرد شيئا وما الشيء الذي لا يرد انما قيل
هل انتهى على التحريم او الكراهية فاللغظ محتمل
لكن ما خاف في الشرع بالزام النذر لمن نذر والرفق
به يدل على ان ذلك ليس بجرام لانه لو كان حراما
لزم صاحبه الرفق به لانه الله عز وجل يقول
يؤفون بالنذر ومن حرم بالرفق بالنذر وانما قيل
هل هذا المسمى بالعموم في جميع وجوه النذر او
هو على الخصوص في وجه من وجوهه فاعلم ان

النذر

299
النذر على خمسة وجوه منه حرام لا يجوز وما لا يجوز
فعله لا يجوز نذر ولا الوفا به وتكليفه لا نذر
من معصية ومن نذر هل يلزمه كفارة يعني امر الاقوال
للنذر نذر لا يلزم الوفا به ولا على قايله شيء وهو نذر
مالا يملكه لقوله صلى الله عليه وسلم لا نذر فيما
لا يملك او كما قال عليه السلام ومنه نذر مباح
ان نذيت ففعلت وان نذيت لم تفعل ولا نذيت عليك
هو ما نذرت من الافعال المباحات مثل ان تنذر ان
تغشني اليوم للسوق او تلبس الثوب الغلابي او ما من
معناه ومنه نذر مستغيب وهو ان تنذر برب
طاعة ولا تعلمها بشي تطلبه من الله تعالى فيعمله
لك فيلزمه الوفا به والالتزام على لزوم ما كان
سنة طاعة بغير عوض تطلبه وتركن ما هو طاعة
له ملحا عنه صلى الله عليه وسلم انه صر
على ناس مجتمعين على شخص قائم في الشمس
فقال ما بال هذا فقالوا انه نذرت ان لا يتكلم
ولا يستظل ولا يجلس ويجوز فقال مروءة فليتكلم
وليستظل وليجلس وليقيم موعده او كما قال عليه السلام
وكل ما كان من طريق المباح وكان عليه فيه شقة
لم يلزمه منه شيء وان كان الله فيه طاعة
وهو الصوم امره باقامة واجام المكروه منه فهو
الذي لا شأن له فيه في هذا الحديث وهو الذي
ينذر النذر وهو يفتقده انه يرد عنه شيئا يكرهه

ولا يقرب اليه شيئا يحبه فاما ان كان نذره ذلك
على طريق الشكر لله وهو ان يقول ان قدر لي
بشيء او كنت المشر بحبه او ينفذ عن شيء يكرهه
فله على شكر هذه النعمة كذا او كذا البشئ تسميه
من انواع البر فذلك من قبيل الحسن وقد فعله
على وفا طمة رضى الله عنهما فانه مرض الحسن
والحسنى فقالا ان شفاها الله تعالى بضموم شكر
لله تعالى لله نكة ايام فلما شفاها الله والحمد
في صوم نذرهما فعند فطرهما جاسيكن الى الباب
فاخرجاه له جملة طعامهما وطويا اللبنة الثانية
واصحا صابغين فعند فطرهما جاسيكن فخرجاه
جميع طعامهما وطويا اللبنة الثانية واصحا صابغين
فعند فطرهما جاسيكن فاعطياه ابجد جميع طعامهما
وطويا اللبنة الثالثة فانزل الله عز وجل
حقما يوقون بالنذر وخافون يوما كان شره مستطيرا
ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتوا واسبغا
انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزا ولا شكورا
ان الخافون ربنا يراهم ويؤنسنا فطير فوقاهم
اسم شذ لك اليوم ولقاهم بفرقة وسويلا واما
قولنا ما معنى يستخرج به من البخل ومن المستخرج
له ومن هو الخيل وما عله منه فاما الخيل شرعا
فهو الذي يخل بركة ماله وما فرض عليه هذا
قول فقرا الذين وايته . واما من المستخرج له

فالقدر

ليلتها

فالقدر المحترم عليه بوساطة الشيطان ونسوي له
لان الله عز وجل جعله واسطة لكل شر مقدور
جعل الرسل عليهم السلام الرسايط الى كل خير مقدور
وكذلك يتبعونهم باحسان الى يوم الدين واما قولنا
ما معنى الخيل فانه نفوذ ما يجرى من يده وهذا اسلك
الى ان من كان على السنة المباركة والطريق المفضلة
فلا يخرج ماله الا فيما يرضى ربه ويعود عليه نفعه
في الدارين ومن كان غير متمثل لامر ربه يخرج ماله
اما فيما لا يرضى ربه او فعلا لا ينفع حتى يكون النفع
بحسب الحال للحيثيات الخفية في الآخرة كما لا يشك
لذلك قوله صلى الله عليه وسلم من جمع مالا
من ثمار او من انفعه الله في ثمار او كاد ربه قوله
عليه السلام واما قولنا لا يرد شيئا ما معناه فهو
معنى انه لا يرد عنه شيئا قد رعى عليه وكالا يرد عليه
شيئا قد رعى عليه كذلك لا يوصل اليه شيئا لم
يقدر عليه بخلاف الصدقة لا تنقل صلى الله
عليه وسلم انفقوا بالبلايا الصدقة واستعينوا على
قضاء حوائجكم بالصدقة وهذا بحث هذه
الصدقة تدفع البلاء وتأتي بالحوالح والنذر
صدقة الضيف لا يرد شيئا من تلك الاول بالقي
بشيء من الخير لان تبسبب الحوائج من تلك الاول
حوة الخير والحوائج من تلك الاول احدها ان الاحكام
لله سبحانه يجعل حايث كيف يشاء وليس ذلك

لغزها فمن جعل الشيء حكما من الأحكام من تلقا
 نفسه أو لا به لم يتجرح من ذلك شيئا فنحن الحكم
 أن جعل للصدقة هذه منزلة الباردة ولا يلدن
 إليها إلا من سقت له سابقة خير ولم يجعل للنذر
 الذي هو من قبيل المكروه كما تقدم من
 الفائدة شيئا غير الاستخراج من الخيل والوجه
 الاخر من طريق النظر وكلي يجب أن يكون أدب
 العبودية مع الربوبية وهو أنه لما أمر الله عز وجل
 بالصدقة وأمرنا بها تزد البلاء فما هذا الجهد عابسه
 الذي يعلق بقلبه بصدق الوعد مولاه وخاف في
 فضله وجا صاحبا النذر المكروه وإسا الأديب
 مع مولاه وقال إن أنت وقعت علي ما خلف من ليل
 أو بلغت ما أريد من كذا شيء يستعمله فإن لم يكن
 من مالك الذي حولتني وقد حبست منه الحق
 التي امرتني بها كذا فليسوا أدبه أو تعدي به في حق ما أمر
 ويترتب علي هذا من الفائدة أنه لا ينال ما عند
 الله إلا بما أمر به ورضي عنه وحده وسرع من الواجبات
 والمندوبات والمستحبات لا يفرض لك جعلنا الله ممن
 هدي إلي ما به أمر وجنبنا البتة والاثام عنه
عن أبي هريرة رضي الله عنه ، ،
 قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من كل ناسيا وهو صائم
ظاهرا **لحد** **يب** يدل على أن الكل ناسيا وهو صائم
 لا شيء عليه في ذلك وعيسى بغيره وصومه

مجزي

هذا الحديث
 رواه
 أبو هريرة
 رضي الله عنه
 في صحيحه
 الحديث

مجزي عنه والعلوم عليه من وجوه منها أن يقال
 هل بعد أعلى اليوم في الفرض والنفل وفي النفل
 فقط وهل يفرض لك على الكراهة أو يتقرب
 إليه من منسبات الصوم إذا فعلها ناسيا وهل
 تكون ذلك في المرة الواحدة في اليوم الواحد
 وأن يكون النفل من ذلك في اليوم الواحد يتقرب الحكم
 إلى حكمه أو أن الحكم واحد وان يكون ذلك
 منه من ذلك في اليوم الواحد وهل هذا أيضا من
 يندرج فيه النسيان لا غير فاما قولنا هل ذلك اليوم
 في صوم الفرض والنافلة أو لا فقد اختلف
 العلماء في ذلك فذهب الشافعي ومن تبعه
 أن ذلك على العموم في الفرض والنفل ومن ذهب
 إلى كونه من تبعه أن ذلك في النفل لا غير وتعليل
 في ذلك والله أعلم بالاختلاف في الجوابين الآية والحديث
 فاما الآية فقوله عز وجل فمن كان منكم مريضا
 أو على سفر فاعفوا عنه الآية وحسبنا الله
 والقضاة على المريضة والمسافر والمريض في معنى
 المرضي لا النسيان من جملة الأمرين إذا أنه
 عاهته تلحق الذهن الذي هو المقصود من الشخص
 حذر ينسي ما هو مشروط له ومكتلف به وتقع
 منه المخالفة في ذلك والنسيان من جملة ما امتحن
 به بنوا آدم وقد قال الله عز وجل في حقه لقد
 خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ثم رددناه

اسئل سافلين قال اهل العلم في ذلك سلط عليه
اليوم والنيان فكانا عاملة لمقتته في حسن
خلقت له حكمة اقتضتها حكمة من لا يشهد شيء
واما الحديث فهو الاحتمال الذي يتطرق للحديث
الذي نحن بسبيله عند قوله عليه السلام
فليتم صومه فانما طوبى الله وسبقاه هل هذا
الانعام لا يكون معه اعادة لعدم قصده الاكل
او الشرب او هذا الامر من اجل حرمة الصوم
من اجل ان لا يستيجز الكل لكونه قد اكلنا ساء وانقطع
عليه صومه فيتم اليوم مستصحباً للاكل والشرب
فامره عليه السلام باستصحاب الامسالك
وان كان قد اكل محرمة الصوم ولعدم قصده للاكل
ويبقى الامر بالقضا لئلا يكون بالعادة القديمة
واصل منه سداد زكية وهي الاخذ
بالاحوط في النوازل وهو ابرار للندوة واستعمال
الحديث على ظاهره في النافلة فوق له اللحم بين
الاية والحديث واما قولنا هل يقصر ذلك على الكل
وحده اذ يتعدى الى غيره من مفسدات الصوم
اذ افعلت ناساً فالكلام على هذا يحتاج الى
تقسيم المفسدات فاعلم ان مفسدات الصوم ثلاثة
الكل وما في معناه من الشرب او ما يجري مجراها
وهذا قد يقع بالقصد وقد يقع بالنسيان وانما
الجماع هو بغير الصوم بذاته وهل يقع ذلك

على طريق

٧٤٥
على طريق النسيان ام لا قولان وكذا بالخلاف
في اسبابه هل حكمها حكم الجماع نفسه ام لا قولان
والثالث النية وهذا يختلف فيه فالجمهور
على انها من يقول انها مفسدة ليست تقطر الصائم
بل هي من جملة الكبائر وهي في حق الصائم اسد
وقد العلم من يقول انها مفسدة للصوم وان
كانت من المفسدات للصوم فليس الدافع منها
معذرة بالنسيان فلا بد من تحت ما نحن بسبيله
وبغير الصلة على الجماع له غير من يقول
ان الجماع يقع بالنسيان كما يقع الكل والشرب فيلزمه
تفدي الحكم وهو من حيث ما لك ومن تبعه
فانه يجعل في عدم وعده اكل والشرب القضا
والكفارة وفي نسيانه ونسيان الكل والشرب القضا
لا غير ومن قال ان النسيان لا يمكن في الجماع وهو
منذهب السافر ومن تبعه فلا يجري فيه على
هذا الحكم ويكون حكمه كغيره حكم التفديلية
القضا والكفارة واما قولنا هل ذلك من وقوعه
في اليوم الواحد من الدار ليس من وقوع ذلك منه
مرة واحدة في اليوم الواحد القضا يقتضي اليوم
بهما وقع ذلك منه على وجه النسيان حقيقة
فالعلة بعينها موجودة فالحكم كالحكم على خد
واحد واما قولنا هل ذلك للمؤمنين يتناول
كل انسان النسيان بغير منه او كان مستصحباً

به ظاهر اللفظ يقتضي العموم وما يوفي من قول
الشريعة من الاحكام يقتضي خلاف ذلك لان الاحكام
لهذا لا على الغالب من احوال البشر وعاداتهم
المجارية والعادة من الناس في امر النسيان اغاير
من الشخص بران بسيرة وانما الذي هو مستلزم
به فينا در فيسفيان يحتاج لذلك لان ذلك عليه
بنفسها ولو جهل هو مما عرف من فعله صلى
الله عليه وسلم لما سحر وكان يقن ان فعل الشيء
ولا تكن فعله لجعل يسأل اهله هل فعلت كذا وكذا
اد لا قبل بحسب ما يقولون له في ذلك فدل
هذا على ان هذا هو حكم النبي يستلزم
السوء فيمن عليه السلام بما فعله هنا فدل
الحكم بما ين عليه السلام بقوله في الذي يند فيه
السوء وتلك قال الغضا في الذي لا يكن النقص
من طهارته او صلاته سنة النبي عليه السلام
استلزام السوء عليه انه يجعل قولي شاهد بين
عند نفسه بالعبادة ويقل على حسب ما يقولان
له واما قولنا فعل هذا على وجه التندب او الوجوب
فهذا موضع بحث والخلاف محتمل فيه وفيه دليل
على ان المتكلم ينقله من اعادة من يفهم ومن فحصة
يقن ليحكم لكل الغايبة المفضودة بوخذ ذلك
من قوله عليه السلام اول الحديث في كل وهو
صايم لم قال في اخو فانما اطعم الله وسقاه واللفظ

بحكم

297
بحكم الاكل والشرب حكم الشرب كله اكل ومما بين
ذلك انه كان صلى الله عليه وسلم اذا اكل طعاما
وقنع منه حمد الله وقال اللهم ابدل لنا هذا
وان اكل لنا فنع من قال اللهم زدنا منه والذين
مما يشرب فمن شربه الا لا كان في الاصل
يحل على ظاهره فيما يוכל دون ما يشرب ان في
الحديث بقوله فانما اطعم الله وسقاه في هذا
وقع الخلاف بين العلماء في الحديث الذي ذكر فيه
انه ان صلى الله عليه وسلم يعني لم ياكل
الطعام فيال على يديه فقال بعضهم لم يكن يشرب
من لبن امه شيئا وان به ليكون اول ما يدخل
جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال بعضهم معنى لم ياكل الطعام انه كان يرضع
اللبن ولم ياكل الطعام الذي هو خلاف اللبن فان
عليه السلام بقوله فانما اطعم الله وسقاه خلاف
في ذلك حقا حقيقا في فهم الغايبة جميعا فبيان
من ايده بالعبادة والبلاغة وهذا السارق
في النظر في هذا الحديث وما هو في مسناه وفي
المفاضل له وما يترتب على ذلك من الغايبة
لكن له فهم وعقل واجه انظر كيف عذرنا بالبيان
في هذه العبادة العظمى والبقولنا حكمها
وقاها من الخير والاجر مع وقوع المخالفة منها بالفعل
لذلك وكذلك ان ثبتت قولك الشريعة تجدنا

بفضل الله قد عذرنا في النسيان وما عليه
استكرهنا بمثل قوله صلى الله عليه وسلم
رفع عن ابي خطاها ونسيانها وما استكرهوا
عليه او كما قال عليه السلام وقال الله سبحانه
في شأن الامان الذي هو اصل الدين الامن
آثره وقلبه مطمئن بالامان وهذا كله تحده
في الامر الذي بين العبد وبين مولاه واما المعارض
بهذا فهو ما جاء في عدم العذر بالنسيان في الامور
التي بين العبد وبين مولاه اخذنا فيها بالنسيان
والخطا يشهد لذلك قوله عليه السلام في الخطا
والعذر في اموال المسلمين سؤل وما جعل في قتل الخطا
عدم المقاتلة دية المستول وما جعل في جرح
الخطا من عدم ارضه بدلا من القصاص فيه وجعل
في الغيبة من الائم في الخطا واليدين سؤل فلم
نشأ في الحقوق التي بيننا كما سؤل في الحقوق
التي بيننا وبين مولانا جل جلاله على ما قدرنا
قبل و ترتيب على ذلك من الغايبة التي افظه
على حقوق الغيابة تبقى دونه منها خلية
فيكون القصاص ما هو عليه فان وفق مع ذلك
لتوفية الحقوق مولاه فننكح الدرجة العليا وان
نقص منها شيء على طريق النسيان او ما عكس
عليه ~~الغايبة~~ فانه عذر له عند مولاه قائم وان كان
ذلك بالصدق والخروج منه بسير بفضل الله وهو

وقوع

297
وقوع التوبة ولو عند اخر نفس بخلاف حقوق
الغفران لخلاد من منها اذ الترتيب في الذمة عسير
جدا اعادنا الله من ذلك عند ربه اكات
اهم ما عند اهل السلوك التفت على بيرة
الذمة وجنبه بلغزيت في العيادة والترقي
ولا عسر عليهم الامر لان هذا الباب وفيما ذكرنا
دليل على شغفنا الله جل وعز عن عبادة العابد
وتزويته عن الضرر عصية العاصي كانه لو كان
محتاجا لشي من ذلك او يتضرر بشيء من هذه
يقال الله عز وجل علوا كبيرا لان الترتيب العكس
فيكون الذي بين العبد وبين الحكم فيه اسد من
الذي بين العباد بعضهم مع بعض فنبينا نضر بداره
نتره عن الغزو بها جل جلاله وتعالى **ما**
عن سورة رضى الله عنها **ما**
قالت ماتت لما شاة فذبحنا مسك الخديك
ظاهر الحديث يدل على ان الدباع يطرح عند
المبسة ويجوز التمسك به ولا تتفاد به والخطا في علمه
من وجوه منها ان يقال هل هذا التطهير عام او
في وجوه مخصوصة وهل لا تتفاد به ايضا عام
او خاص اقول لينا اهل الطهارة فيه عامة او خاصة
ففيه خلافا بين العلماء وان كان اللفظ محتملا
لذلك فذهب مالك ومن تبعه اليها خاصة وفرد
السافين ومن تبعه اليها عامة ويقوي مذهبه

ه
يت

في ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث
غيره ايما هاب دفع فقههم ولما قولنا هل
الا تنفع عام في كل الوجوه او خاص ففي ذلك
خلاف فذهب الشافعي ومن تبعه ان لا تنفع
به خاص في الياسات ولا تستعمل في المايقات الا في
المادحة من اجل هذا الحديث وجعل قولها فنبذ
فيه مينا وتخصصا للوجه الذي يستعمل فيه
وتعد الشافعي كونهم يستعملونه لان نبذوا فيه حكم
الوفاء وان ذلك لا يغير وفيه دليل على ان تلك
المال واقتنا الماشية لا يخرج عن الزهد
لان سيدنا صلى الله عليه وسلم قد وثق وقد
كانت الشاة عندهم حتى ماتت احقن الثوب وقي
رد عار من بزعم ان الذئبة انما هو بالخروج
عن جميع ما يملك وهذا تخلف ليل وقد روي
صلى الله عليه وسلم هذا انه بيانه ان تكون
راصد فيما في ايدي الناس وان تكون عاقي يد
الله او ثق منك بما في يدك او كما قال عليه السلام
الزهد ابرقيلي والاشارة في ذلك حق لا يكون
في القلب ميبلا الى الدنيا ولا الى طامرها وان كان
في يدك منها شئ كما قيل في وصف القوم استوى عندهم
قدرها وذهبها وفضلها وجميع متاعها اي انفسهم
لا يبالون بشئ من ذلك وان نقصوا فيها فحسب استمال
الامر كما ذكر عن بعض السادة انه كان له غنم وبقرة

فسمع

فسمع بعض الناس عنه فائق لزيارته فدخل عليه
والفهم التي كانت له والنفق قد خرج بها الرعاة
وهو مشتمل على الجليل في بيت وبقيلق عليها
وسبحان الغنم في بيت وبقيلق عليها وهو يرمى
له حاج كانت غنمه عليها فقال الشخص في نفسه
هذا الذي يوصف بالزهد وهو يجبرص على
الدنيا غنم هذا الحرس فرفع اليه راسه وقال يا ابن
لس هذا هو الحرس وانما ارفع به ولا الضعاف
فانهم اسماهم قد خرجوا وهم لا يطيقون المشد بهم
وهو لا اعطيهم قوتهم فاني علمهم سيول واخبروه
بأشياء كانت في خالك فاسمعتك ذلك الشخص
وحصل له حال مبارك وانما هرب من هرب من حطامها
وتملكه لانه راي نفسه انه لا يقدر ان يعرض
عما في يده فتركه من اجل ذلك الفلة هذا حال غير
المتكبرين وانما من تركه وهو يظن ان ذلك هالك
الزهد فليس الحكيم عليه وقد اقتنا عليه
الحجة قبل وفيه دليل على ان من السنة تقية
المال يؤخذ ذلك من اخذهم جلد الشاة وديقه
ولم ينز هو اعنه مع كثرة كرمهم صلى الله عليه
وسلم ورضي عنهم اجمعين وقد جاء هذا ايضا من
صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله نهاكم عن اضاعة
المال وكثرة السؤال والقتل والقول او كما قال عليه
السلام وفيه دليل على ان من السنة سئل

أثر الحكمة إذا قد عليها يؤخذ ذلك من قولها تنبذ
فيه فإن ذلك مما يوافق ههنا فقد استعمل
أثر الحكمة وقد كان صلي الله عليه وسلم فرقت
غير هذا البعد الشر والشر من ولي لهم
طعام لهم الأسويين التمر والماء وترتب على هذه
الأثار المختلفة عنه عليه السلام في تطهيرها
المباركة أن السنة إذا وجد العبد بما وجد به
أثر الحكمة أن يستعمل من الأطعمة والأشربة
ما يصلح به من راحته لأن يكون ذلك هو ناله علي
عبادته لأن ذلك الأقرب إلى الله عز وجل
وهو في ذلك يتبع السنة وإن المجد علي ذلك
قدرة لا يستعمل نفسه بطلب ذلك ولا هتافا
الأنذير مني بما ينسره في الوقت من راحة وشرق
ويوافق في ذلك القدر بالتسليم والرضا
ويعلم أن القدر قد يبلغه بفكر الحكمة أكثر
مما يبلغه به أثر الحكمة في ذلك النوع بحسب ما جرت
به العادة أو مثل ذلك أو أقل لا يتوقف قدر القادر
عن شيء عجز أو لا يجلا وفي هذا دليل على السلوك
في اقتداء بهم العجيب الذي لا يقدر أحد أن
يضا هم فيه وما يحكي في ذلك أن بعضهم
رض من أنزال الدم فمخز عن محاولة أمر نفسه
وكان له الخ في الله مبارك وكان قادر على وقت
فوقع له أن يترأيه ويكون روضه عنده فلما دخل

عليه

عليه فخرج به فأول طعام قدم له الحنظل فقال
في نفسه ولا خير في هذا المثل هذه الشكاية
من طريق أثر الحكمة ثم قال لنفسه القدر صلحت
لما شئت وانت قد آتيت الله من أجل الله فلا
تزد عليه ولا تفتع عما يسوق لك فهو بصرفا كل
ذلك الطعام ويبقى أبا ما متوا الياء لا ياتيه إلا بذلك
الطعام أو ما هو مثله مملو بخالف لشكايته ونكا
كل يوم ينقص حتى يريت في أقرب زمان
وحسب تدفع عنه أثر الحنظل وفيه دليل على جوار
دوام أكل الحليب من الطعام إذا وجد وليس
عناق للزهد ولا العبادة يؤخذ ذلك من قولها
فإننا ننبذ ذلك ذلك علي دواهم للاتباع
وهو من أطيب شرابهم بحسب أهوته بلانهم
وقد جاعته صلي الله عليه وسلم أنه كان يأكل
الطيب من الطعام في وقت الغلبة فيه ولم
يذم قط طعاما وفيه دليل على جوار اختصاص
بعض الأولي ببعض الأطعمة إذا رأى صاحبها
في ذلك مصلحة يؤخذ ذلك من قولها فإننا
نبذ فيه حتى صار لنا بالنا وفيه دليل
على جوار إضافة الكس إلى الشخص بأدنى صله
بسته ما يؤخذ ذلك من قولها ساة لنا وما زلت
نبذ فيه بصفة اللحم والشاء إنما أنت لصاحب
البيت أو لها فلما كان كل ما يكون في البيت وإن كان

بيته

الذي يملكه ولا يجد لكن نفوذ المتعة فيه على الكل
 حصل فيه بلا زرع جري العادة الشراك ما يجازالت
 بفضله الشخص الى نفسه مع الذي هو مالك له
 وفيه دليل على ان المصائب نصيب الرفع والوضع
 في المال والنفس بوضوح ذلك من هوى هذه الساة
 وهي في ملك سيد الاولين والاخرين فاذن ذلك
 اضايته في المال وقد كانت صلى الله عليه وسلم
 مصاب في بدنه باعتراض الامراض وهذا ترفيع
 له في الدرجات وقد قال صلى الله عليه وسلم
 وسلم ان الله يفض الغفريت الذي لم يرتفع
 ماله ودينه او كما قال صلى الله عليه وسلم
 وقد قال الله عز وجل في كتابه وليتلون لم
 حقه يعلم المجاهد من الصابرين وبنابر
 اخباركم وقال عز وجل الذي اذا اصابته
 مخيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك
 عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك
 هم المتهتدون فقد كانت فايده الامتخاين
 في الاموال والابدان بالكتاب والسنة والحكمة
 في ذلك ليعلم الله الخبيث من الطيب وقد كان
 بعض الرجال يقول تحت المرحل لتكفر بياني
 تحت المرحل من اجل القاري فاشبهه الى حال
 القوم كيف هي من حال الفريسيين كذا في خبره ويتضح
 جعلنا الله من هذه في سرانه وضلائله
 الى الطريق

الى الطريق المبلغ الى رمضان عنه وكريمه لا ريب سواه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بن اخت القوم
منهم ظاهر الحديث يدعى علي بن اخت القوم
 منهم وانه يخاف البرم من القسهم والكظم عليه
 من وجوه منها ان يقال ما معنى منهم هل ذلك
 على اليوم في كل من القوم عن نسب اليه
 او ذاك في وجه خاص مع الحكمة فان ابن بصفته
 القوم فعا راد بها هل القبيلة او غير ذلك من
 الرجال او النساء وهل هذه النسبة امر لا يعقل منها
 فيكون تغيبا او الحكمة تعرف اما قولنا فاصعني
 منهم وهل ذلك على القوم او من مرضا من الغفط
 محتمل وتخصيصه بوضوح من غير هذا الحديث
 ونسبني ايضا تخصيصه من قول عبد السميع
 فقد قال صلى الله عليه وسلم من نسب الى
 غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه
 حرام او كما قال صلى الله عليه وسلم السلام فلا يكون
 على شهوده حتى يقطع الابن من ابيه ونسبه
 واما تخصيصه من غير هذا الحديث فقد قال صلى
 الله عليه وسلم الخال احب الابوين معناه فتما
 يجب من بوه وتواضعه لا الله الشراك هو والابوان
 في الحي ولله موهما في الميراث نصيب فلكذلك
 ابن اخت من القوم اي مثل يبرم فهو كسبيهم

في الشفقة عليه ولذا لك قدم في الحصانة الام
واهلها من بعد ما علي الاب واهله ويلزم الجي
من البر لهم والكرام مثل ما يلزم من جهة الاب
وقد قال بعض العلماء اذا اردت البصرة فاتا العموصة
والقبيلة فهم اسد في الحماية لك وان اردت الاكل
والحاجة من جهة بذل المال او ما في معناه فانت
الخولة فهم اخن عليك وسفق ومجايبين ما ذكرناه
انه صلى الله عليه وسلم دخل على عائشة
مرضى الله عزها وهي تبكي فقال لها قايي بك
فقلت ليس بما اكن وعادة العرب يكونون بالاك
من بينهم فقال لها تلتني باي اخنك فجعلت تبكي
مثل ابنتها واما قولنا ما اذا ارد بقوله القوم هبل
الرجال دون النساء او الجميع فالحجاب انه كان
الحكم في هذا الرجال والنساء سواء وعادة العرب
اذا كان مذكروا مذكورين وادوا جميعا غلبوا المذكر
وان كان هو اقل وجميعها جمع المذكر فذلك
جمع هنا صلى الله عليه وسلم بصفة جمع
المذكر واما قولت هل هذا يقيد او حكمه
توفي فالحكمة والله اعلم ظاهرة لان العرب
كانوا لا يلتفتون لجهة النساء ولا يعيرون بهن
وكما يقولون في بن البنت الذي هو اقرب
منه اعني من بن المأخت ابنا ابنا ابنا وابنا
بناتنا ابنا الناس لا باعد فالله صلى الله
عليه

عليه وسلم بهذا الحديث وعما في معناه نسخ احكام
الحاكمية والالفة بين الاهل والاقارب والله اعلم
وفيه دليل على جواز الخطابة باللفظ العام
ولما ارد منه المخصوص ان اعلمت من فهم الخطاب
انهم ما بقي اليه يوحى ذلك من قوله صلى الله
عليه وسلم بن اخن القوم منهم والمقصود بقوله
منهم ما اشرنا اليه بالنسبة الخاص وفي هذا دليل
لما لك حيث يقول بالمعاني استعبدت له بالانفاذ
اشارة لفته الى هذا القول فلا تشاخي في الالفة
وفي هذا دليل على فضل الصحابة رضي
الله عنهم وتحريمهم في الثقل يوحى ذلك من قول
الراوي منهم او من انفسهم وهذا الهم
في الثقل وفيه دليل لمن يقول ان الحديث انما
ينقل مثل القريب بالراوي والفقهاء ذلك من قوله
عنهم او من انفسهم لان المعنى في اللفظ واحد
فلو لم يكن الامر عند هذه ينقل بالفاء والواو كما
فعل طه ا وفيه دليل لمن يقول ان للعالم ان يعلم
قبل ان يسلم ان يوحى ذلك من ان سيدنا صلى
الله عليه وسلم اخبرهم بهذا الحديث من غير
سؤال تقدم ولو تقدمه سؤال لذكره الراوي
فان هذا هو المعروف من عادتهم رضي الله عنهم
وفيه دليل على ان سيدنا صلى الله عليه وسلم
ان يقول في الاحكام ما يشاء بغير حق في ذلك يوحى

مِنْ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرَ بِهَذَا الْهَدِيثِ وَكَرِهَ
 بِذِكْرِهِ يُوْجِىءُ إِلَيْهِ وَيَأْتِي طَرِيقًا مَرْنًا مِنْ هَذَيْنِ
 الْوَجْهَيْنِ يُلْزِمُنَا الْعَمَلُ بِذَلِكَ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
 فِي كِتَابِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ عَمَّا أُرَاكَ اللَّهُ وَإِنْ كَانَتْ
 الْمَسْأَلَةُ مُخْتَلَفَةً فِيهَا لَكِنْ هَذَا هُوَ الظَّاهِرُ وَالذَّكَرُ
 عَلَيْهِ الْجَمُورُ وَهُوَ لِيُسْتَفْرَجَ الْجَنَّةُ مِنْ أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ
 لِمَنْ تَتَبَعَهَا **غَالِبًا** **عَلَيْهِ** **عَلَيْهِ** **عَلَيْهِ** **عَلَيْهِ** **عَلَيْهِ**
عَنْ سَيِّدِ رَضَى اللَّهُ عَنْهُ
 قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَقُولُ مَنْ أَلْهَمَ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ
 أَبِيهِ فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ **ظَاهِرًا** **بِطَرَفٍ**
 الْمُنْعُ مِنْ أَنْ يُلْتَبَسَ أَحَدًا إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ
 ذَلِكَ وَإِنْ مَنَعَهُ ذَلِكَ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ
 عَلَيْهِ مِنْ وَجْهِهِ مِنْهَا أَنْ يَقَالَ هَلْ هُوَ يَخْلُفُ فِي النَّارِ
 أَوْ كَيْفَ حَالُهُ وَهَلْ يَلْحَقُ بِهِ السَّاسِي وَالْمَكْرُؤُ أَوَّلًا
 وَهَلْ لَدَيْهِ يَفْعَلُهُ عَزِيزًا هَلْ يَلْحَقُ بِهِ أَمْرًا
 وَهَلْ هَذَا تَعْبِيدًا وَحُكْمًا تَوْفِيقًا يَفْعَلُ بِقَدَرِ
 الْعِلْمِ لَيْفَ هَذَا مَا قَوْلُنَا هَلْ يَخْلُفُ فِي النَّارِ وَالْكَفَرُ
 أَوْ كَيْفَ يَكُونُ حَالُهُ إِنْ مَا تَعَالَى الْإِيمَانُ خَلَمَ
 يَحْتَاجُ لَدَيْهِ النَّارُ وَيَكُونُ مَعَهُ الْخَبِيرُ مَثَلًا
 قِيلَ فِي مَعْرِفَتِهِ نَفَائِي وَمَنْ يَفْعَلُ بَوَاقِيهِمْ لَا
 فَعْنُوه جِهَةً خَالِدًا فِيهَا وَقَالَ عَلَمُ السَّنَةِ
 مَنَاهُ فَعْنُوه أَنْ جَارَاهُ فَيَكُونُ هَذَا كَذَلِكَ لِأَنَّهُ

من حرمت

مِنْ حُرْمَتِ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ فَالنَّارُ مَا وَاهُ لَأَنَّهُ لَيْسَ بِهَا دَرِيَّةً
 مِنْ بَارِئِ الْجَنَّةِ أَوِ النَّارِ وَيَكُونُ حَكْمُ هَذَا بِمُقْتَضَى
 الشَّرْعَةِ الْقَلْبِيَّةِ فِي النَّارِ فَيَكُونُ مِنَ الَّذِينَ يَحْرِمُهُمْ
 اللَّهُ تَعَالَى بِشَفَاعَتِهِ الْجَلِيلَةِ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ
 أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ بَعْدَ مَا يَشْفَعُ سَيِّدُنَا صَلَوَاتُ
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَرْجِعُ إِلَى النَّارِ عَنْ ثَلَاثِ سَبْعِينَ
 يَقَالُ لَهُ فِي أَوَّلِ مَرَّةٍ أَخْرِجْ مَنْ فِي قَلْبِهِ شَقَالَةٌ ذَكَرَ
 ثَلَاثَ أَلْفَ مَرَّةٍ فِي الْكَاثِبَةِ أَوْ فِي ذَنْبٍ مِنَ الْإِعْيَابِ
 وَفِي الْكَاثِبَةِ أَوْ فِي ذَنْبٍ مِنَ الْإِعْيَابِ فَلَا يَبْقَى
 فِي النَّارِ إِلَّا بِنِجْسِهِ الْقَلْبِ فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ
 جَلَالُهُ شَفَعْتُ لَهَا بَيْنَا وَالرَّسُلِ وَشَفَعْتُ الْمَلَائِكَةُ
 وَبَقِيَتْ شَفَاعَتُهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَيَغْنُصُ اللَّهُ غَضَةً
 مِنْ أَهْلِ النَّارِ مِنْ حَسْبِهِمُ الْقُرْآنُ فَيَحْرِمُهُمْ بِشَفَاعَتِهِ
 الْجَلِيلَةِ وَيَسْمُونَ بِشَفَاعَتِهِ مِنَ النَّارِ وَالَّذِينَ
 حَسْبُهُمُ الْقُرْآنُ فِي النَّارِ هُمْ عَلَى نَوَافِلِ كَفَارٍ وَغَيْرِ
 كَفَارٍ مَثَلُ صَاحِبِ هَذَا الذَّنْبِ الَّذِي فِي هَذَا
 الْحَدِيثِ وَمَثَلُ الَّذِي فِي الْآيَةِ وَهُوَ الْقَاتِلُ لِلْمُؤْمِنِ
 عَمْدًا وَمَثَلُ الْمَلِكِ قَاتِلِ سَيِّئِهِمَا وَمَا فِي مَعْنَاهُمْ
 وَمَا فِي الذَّنْبِ وَالسَّنَةِ عَلَى تَحْلِيدِهِمْ فِي النَّارِ
 فَيَكُونُ الْحَجْمُ بَيْنَ ذَلِكَ بِأَنْ يَقُولَ أَنَّ الْكُفْرَ لَا يَخْرُجُ
 مِنَ النَّارِ أَبَدًا وَكَذَلِكَ يَنْصَرُّ الْكِتَابُ وَالسَّنَةُ وَالْجَمَاعُ
 عَلَمًا الْمُسْلِمِينَ فَيَكُونُ الشَّفَاعَةُ الذَّمُّ قَبْلَ اللَّهِ
 عَزَّ وَجَلَّ لِهَذَا الْقِسْمِ الثَّانِي وَيُحَدِّثُ عَلَيْهِمْ

عنه

انهم من حجبهم القلوب خفيته لانه ما اخبرك السنة
 به فالكتاب اخبر به لانه صلى الله عليه وسلم
 لا ينطق عن الهوى وقد تقدم اول الكلمة في الكتاب
 في هذا ايماننا سافيا وما اعدنا منه هذا الاثر وقد
 الموضع اليه واما قولنا هل للحق بالعامد في هذا
 الحكم الناس والمكره اما ينص الحديث في حق
 والما تقر في الشريعة بقوله صلى الله عليه
 وسلم رفع عن اهل خطا وهاوسيا زنا وما
 استكرهوا عليه او كما قال عليه السلام وذلك
 يعطين ان لا يلحقوا به في وقوع الاعم واليه اعلم
 واما قولنا هل للحق بهذا الذي يفعل
 غير محبة لفظ الحديث يعطين اليوم ويريد
 ذلك تأكيد في حق الله من قوله صلى الله عليه
 عليه وسلم ان الرجل يتكلم بالكلمة من الشدة
 يلها بها يهلكه لا يبالي بها ركنها في النار
 سعيي حزينا او كما قال عليه السلام ولوج
 اخرون جهة العقوبة لانه يلعب بدين الله ويرى
 بقول الشارح عليه السلام وهذا اعظم
 الذنوب واما قولنا هل الذي يفعل ذلك مع
 غيره اي ينسب غيره الى غير ابيه فهذا لا يدخل
 تحت هذا الحكم وهو من باب القذف وحكم
 القاذف قد تقر بحجب ما علم من الشريعة وهو
 بحيث لا يجرم فله يحتاج الى بيان واما قولنا
 ما هذا



هل هذا القيد لا يقتل به معنى او كلمة نفقها
 فان قلنا نعم فلان يجب وان قلنا لا فانه نفق
 والله الموفق للصواب ما خالفنا حكمه الله سبحانه
 وتعالى في عباده ويترتب على ما فعله بخبر
 ما احله الله وتخليص ما حرمه الله ترتيب عليه
 هذا الوعيد العظيم ولو اعتقد ان ذلك جازي كان
 كافيا لبيان ذلك ان الله عز وجل يقول وحفيناكم
 شعوبا وقبائل لتعارفوا وخلص من النسب وحده
 منه ما كان اعلى في الشايع بينهم حسب ما يروى
 ذلك من احكام الشريعة وقد تقر الحكم به فله
 يحتاج الى ذكره فاذا ثبت هذا الى غيره ابيه
 فقد حرم هذا النظام البديع وحرم على نفسه
 وعلى غيره نكاح من خلع الله له واحلل لنفسه
 ما حرم الله عليه وعلى غيره فانه تزوج بتلك
 النسبة الذي نسبها ذوي محاربه الحقيقيين
 وهم عليه حرام ويجرم على نفسه وعلى غيره تزويج
 محاربه الرومي بحسب التساويه فيكون
 حرم من ذلك ما احله الله تعالى واما قولنا هل
 يتعدى الحكم الى غير هذا امر لا يخفى
 وجدنا من خالف حكم الله تعالى مثل ما فعلنا قلنا
 له الحكم فيه كالحكم في هذا السوء فانه
 بواح في ما فعل به فلا يكون الخلود في النار عسى
 من الاعتقاد لقول الله تعالى افترون ببعث

الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم
الاخذ في الحياة الدنيا ويوم القيمة بر روي
الياسه انذابات وياجماع الامه ان من جعل واحده
من حرمه الله او حرم واحده مما احل الله عامدا
لذلك مستنبحا لذلك انه كما في ريب كتاب فان تاب
والافتل كفر او بينه اخبر وهو سوا ذب العبد ربه
مع الموالية لان حكم العبد ربه اتباع كلما امرت
به الموالية فالعبد ان اخالف حكم مولاه وجب
ادبه ولذلك قال بعض اهل التوفيق اعظم
اكرامات الانصاف باوصاف العبدية وامثال
امر الربوبية جعلنا الله من اهلها **جنته**
عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لم يبق من اثر النبوة الا المبشرات **ظاهر**
المقديس يدل على انقطاع النبوة ولم يبق منها
الا المبشرات وهن الرزق والصالحات والظفر عليه
من وجوه منها ان يقال نزه قوله لم يبق وكيف نزه
سامعي الصالحة وهل الذي يابن هذه
الدوية والنبوة من ضعيف الاجراء النسبة هل
ناخذه نسي ازلنا طيف لموقف ذلك والي ليت
بصالحه ان لا نت خفا هل يكون من النبوة
لهم وهل هذه المبشرات على هو ما كان الذي نراها
كيف كان نقيضا او غير ذلك والحكمة في انقال من

النبوة

النبوة ولم يتل من الرسالة اما قولنا كيف نزه
قوله عليه السلام لم يبق وهذا اغايب في الما
ضيا علم ان الرب تاني بالمناظر وتريد به المستقبل
اذ كان في الكلام ما يدل عليه كقول الله تبارك
وقد قال واذا قال الله يا عيسى بن مريم انت قلت
لكم ان اتخذون مني دينا فقلوا نعم الله قال
سبحانك ما يكون لي ان اقول وهذا غايب
يوم القيمة وقد بين صلى الله عليه وسلم هذا
في حديث غيره فقال لا يتقر بعد من النبوة الا
المبشرات او كما قال عليه السلام واما قولنا ما
من في الصالحة منها فما الصالحة كما قال عز وجل
في كتابه في قصته مريم عليه السلام ومع نفي
عليه السلام مستبعد في ان الله من الصا
لم يرد شعيب عليه السلام مع نفسه بالخير
وانما اراد الله معنى الخير والخصيان لموسى
عليه السلام في غيبه خذ لك يسوع فيه ان يقال
هذا اصالح المصلح كذا ودخل به امرك او شائد
واما قولنا كيف الصلة بربها وبن النبوة ومن
ابن يكون المحم بغيرها وبن النبوة فاعلم ان النسبة
بينها وطريق المحم من وجهي الواحد من طريق ان
النبوة حق لا شك فيها فلهذا كذا الحق له شك
فيها وقد بين صلى الله عليه وسلم على ذلك
في الحديث بعد هذا بقوله عليه السلام

لها

وما كان من النبوة لا يكذب والوجه الآخر هو انه
 لما كانت بداية نبوته عليه السلام قبل ان ياتيه
 الوحي بالرويا الصالحة كما هو منقول في اول الكتاب
 فكان لا يربى روبا الاجاق مثل خلق الجمع فكان
 بدورها اوله هو الذي يبين منها اخرها كما بدأ اول
 خلق عبده وعدا علينا واما قولنا هل التليست
 بعالمية ان كانت حقا هل تكون من النبوة ام لا فان
 نعمنا من قوله صالحة الخير الذي فيه سرور للنفس
 ونرجح به لا غير فلا يحكم لها بانها من النبوة فعلى
 هذا فتقسم الرويا على ثلاثة احسام فكان منها
 بسرف من النبوة وما كان حقا فهو من الشيطان
 وما كان منها بين ذلك وهو الذي ليس بحكم
 ولا كره فهو محتمل ان يكون حقا فيلحق لا نقدا
 فجات النسبة ويحتمل ان يكون باطلا فيلحق
 بالذي هو من الشيطان وهو الاضغاث والاحلام
 لكن هذا لا يعلم للتحقق منه من الباطل الا بحسب
 ما تستقر به العقائد وان قلنا ان معنى صالحة
 ما يصلح به حاله فان مما يصلح به الحال ان يبين به
 المرفوع يصلح به حاله من خير يبين به او شر يحذر
 عنه فاب رندا انت النبوة معلومة بطريق الخير ومحرومة
 عليها ومبينة لطريق الشر وحذر عنها فتكون
 الرويا على هذا نوعين ما يكون منها حق وجيب
 دليل التفسير في ذلك من خبر عن النبوة وما كان منها

محرفا

محرفا ولا يعلم له معنى من طريق رواية العيان في بعض
 من الشيطان ومجيبين ذلك ما ذكرناه ان شئنا
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان
 رايت في المنام كأنك ساه فطمع والراي يندرج
 وهو يحري خلفه فرجوه وقال هذا من الشيطان
 احد تقطع رأسه ويبقى حيا يحسب وكما قال
 عليه السلام والوجه الاول اظهر والله اعلم
 وما ذكرناه من التقسيم والتفسيرين الحسن
 وصنعه محتاج ذلك ان موقفة علم العيان على
 مقتضى الكتاب والسنة وح نواف فوق يسرها
 وان لم تكن لنا بذلك علم فلا محل لنا ان نتكلم
 في شئ من ذلك لانه من تكلم في ذلك بغير علم
 فهو من باب الرأيا والنبوة وهذا ممنوع واجا
 قولنا هل هذه المسيرات على عمومها كان الذي
 يراها كيف كان تقيا او غير ذلك واما هذا
 الحديث فلا يفرق منه من ذلك شي وقدر جاهدنا
 عند صلى الله عليه وسلم في حديث غيره
 بقوله عليه السلام يراها الرجل الصالح او يرى
 له لان القلب من غير الصالح اما ان يكون منسيا
 الانس فكيف يراها او يكون مستوقفا في دنياه فالغالب
 عليه حديث النفس وهو انما هو لافي هذا
 الباب كذا في هذا هو الغالب وعليه نحل الاحكام
 وما يندرج في ذلك فالنار لا حكم له وان النظر يقلل

ي

طاني

بوجوده وحجب الحال والوقت وان كنا قد نهنا علي
 هذا فيما تقدم من اول الكتاب ولما قولنا بالحكمة
 في ان قال صلى الله عليه وسلم من النبوة ولم يقبل
 من الرسالة فاعلم ان هذا من ابر الدلائل علي
 ما حضه الله عز وجل به من حسن البلاغة وسرعة
 الادراك لغوامض الفوائد علي البديهة وذلك
 ان الانبياء عليهم السلام منهم من هو من الرسل الغيرة
 ومنهم من تنبأ وليس من الرسل فاما كانت المراد منها
 ما يكون فيها يخص المرء في نفسه ومنها ما يراها
 لغيره كما ذكرنا عنه عليه السلام انما يقوله عليه
 السلام يراها الرجل الصالح او ترى له فلهم النبوة
 ذكر عليه السلام النبوة ولم يذكر الرسالة وانما هي
 مثل ما هي النبوة حق وتبين فيها احتمال هل يختص
 او تعم كما ان النبوة قد يكون معها ارسال فتكون
 خاصة او لا يكون معها ارسال فتكون خاصة
 وفيه دليل علي جواز مراجعة العالم اذا لم يفرح
 كلاه بوجده ذلك من قرائهم وحال البشرات ويترب
 علي هذا من الفقه الشيعي في العلوم الشرعية
 حتى تعلم علي تحقيق وتبين والبحث عن تلك مع الرفيع
 والوضوح علي حد سواء بالادب لان ذلك هو الطريق
 اللائق بالعلم والاحضاح به بدعي عن طريق
 العلم وسيرة السلف الصالح من الصحابة واتباعهم
 يا حسنان الي يوم الدين جعلنا الله من المتبعين لهم بمنه

وفيه

وفيه دليل علي كثرة رحمته صلى الله عليه وسلم
 بآمنه بوجده ذلك من ادخاله عليه السلام السرور
 عليهم بتحقيق الرويا التي هي خير بوجه لا يقف فيه
 شك وهو كونه عليه السلام جعلها من النبوة فتدخل
 بذلك المسيرة عليهم اي يوم القيمة ونقص عنهم
 ما يثمر به ويغفون من الحلم فجعله من الشيطان
 الذي كبره قدره غير التوفيق والتهويل وعلمهم
 المخرج من ذلك حسب ما تقدم ذكره في الكتاب
 وحسب ما يذكر في الحديث بعد وترن لهم التي تدل
 علي الشر وليست بحلم من قبيل المحمل وما هو من
 قبيل المحمل فليس يكون عند ذلك له خطر
 واذا انتفعت النظر رأيت عظيم الرحمة من المولى
 الصريح الذي من علينا هذا النبي الصريح
 هذه الشفقة علينا والرحمة لنا وقد شهد الحق
 عز وجل له بذلك بقوله تعالى لقد جاءكم رسول
 من انفسكم عزيز عليه ما عنكم حريص عليكم بالمؤمنين
 روفي رحيم رينا نعمها نعمة علينا واجعلنا لها من الشاكرين
 وتربت عليه من الغاية ان ادخال السرور علي المؤمن
 من السنة وله هذا السلوك في هذا قوي دليل له
 بنوا طريقهم علي خير التلويح وادخال السرور علي
 المؤمنين عامة وفيما تقدم من انفا من مستشها دناء قوله
 صلى الله عليه وسلم يراها الرجل الصالح او ترى له
 تنبيه علي ان الخير في هذه البشرات انما هي المصالح

من
مبين

وكذلك في كل وصوه الخير في الدنيا لهم المتصور دون
 به وقد قال تعالى لهم التشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة
 فيها عبيد ربهم والمخافته نبت كل حير بصفقة
 بحس ففلا حمت حكم العقل محل لك عقدة بعك
 النفس قبل تصفي يد المنايا في جميع بضايه حسنة
 ومعناك فله تجد الحل محله ولا تكون **سنة**
عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه
 قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
 من رآني في المنام فسيراني في النقطة كولا يتقل
 الشيطان في الحديث **طاهر الحديث**
 يدل على ختم من اخذها انه من رآه صلى الله
 عليه وسلم في النوم فسيراه في النقطة والثاني
 الاخبار بان الشيطان لا يتقل به صلى الله عليه
 وسلم والكلام عليه من وصوه منها ان يقال هل
 هذا على عرومه في حياته عليه السلام وبعد
 مماته وهذا كان من حياته عليه السلام ليسر
 وهل لا يتمل بغيره من الانبياء والرسل صلوات الله
 عليه وعليهم اجمعين او هذا من الامور الخاصة به
 صلى الله عليه وسلم وهل ذلك لكل من رآه بطلقا
 او خاصا عن فيه الاهلية والاتباع لسنه عليه
 السلام اما قولنا هل يقر على النوم في حياته
 عليه السلام وفي مماته او في حياته لا غير الغطاء على
 النوم ومن يدعي الخصوص كية بغير خصص منه صلى

الله عليه وسلم فتنفس وقد روى في بعض الناس
 عدم التصديق بعوميه وقال كان ما اعطاه عقله
 وكيف يكون من هو في دار القابر في دنيا الغيب
 وفي هذا القول من المحذور وجهان خطر الى
 اخرهما انه قد يقع في عدم التصديق بعوم قوله
 الصادق عليه السلام الذي انطق عن الهوى
 والثاني لجهل بقدر القادر وتجزها كانه لم يسمع
 في سورة البقرة قصة البقرة وكيف قال الله عز
 وجل فقلنا اذروه ببعضها لذكبحي الله الموتي
 ففرب قريبت او هو نفسه ببعض البقرة فقام
 حيا سورا واخبرهم بقائه وذلك بعد اربعين
 سنة على ما ذكره اهل العلم لان بني اسرائيل
 تاخر امرهم في طلب البقرة على الصفة التي فقت لهم
 انهم سنة وحينئذ جاورها وكما اخبر اخيه في
 سورة نفسها في قصة العزيز وقصة ابراهيم
 عليه السلام في الاربع من الطبر وكيف قصص عليه
 في شانهما الذي جعل فرب الميت ببعض البقرة
 سببا لحياته وجعل دعاء ابراهيم عليه السلام
 سببا لحياء الطيور وجعل نجيب العزيز سببا لاهيايه
 واحياهم بعد بقا صاية سنة ميتا قارر على
 ان يجعل رويته عليه السلام في النوم سببا لرويته
 في النقطة وقد ذكر بعض الصحابة واظنه بن عباس
 رضي الله عنهما ان رآني النبي صلى الله عليه وسلم

فتذكر هذا الحديث وتبني فتفكر فيه ثم دخل
على بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم واظهرها
بجمونة فقص عليها قصته فقامت واخذت له
حبة وبرة وقالت له هذه حبته وهذه مرارة
صلى الله عليه وسلم قال رضي الله عنه فظن في المرات
فرايت صورة النبي صلى الله عليه وسلم ولم
النفسي صورة وقد ذكر عن السلف والخلق الى هلم
جراعت جماعة ممن كانوا راوه صلى الله عليه
وسلم في النوم وكانوا يحلون هذا الحديث
على ظاهره فراوه بعد ذلك في البقعة وبث لقوه
عن اسبابها فزاعها بتخوفهم فاخبرهم بتفصيلها
ويصورهم على الوجوه التي فيها يكون في حجب
في الامر كذلك بل في زيادة ولا تنقص من المنكر
لا يخلوا ان يصدق بكمالات الاوليا او يكذب بها فان
كان ممن يكذب بها فقد قطع الحق فقهه فان
يكذب ما ثبتت السنة بالدلائل الواضحة
وقد تكلمنا على هذا في الاصول الكتاب وبيناه بما فيه
كفاية بفضله صلى الله عليه وسلم تعالى وان كان مصدقا
بها فمنه من ذلك في الغيب لان الاوليا يكتشف لهم
بحرق العادة عن اسباب العالم العلوي والسعالي
غديده فلا تنكر هذا مع التصديق بذلك واقا
قولنا هل جميع الانبياء والرسل عليهم السلام
ملك عليهم السلام في ذلك لا يتمثل الشيطان على

صورهم

صورهم او هذا خاص به صلوات الله عليهم وعليهم
اجمعين فليس في الحديث ما يدل على الخصوص
قطعا ولا على العموم قطعا ولا هذه الامور مما يوضح
بالقياس ولا بالعقل وما يعلم من علم مكانتهم عند
الله تعالى يشهد ان العناية بهم اجمعين لانهم صلوات
الله عليهم اجمعين انما انزل الله الشيطان وضربه
فاشبه ذلك ان الشيطان لا يتمثل بصورة المباركة
كما اخبر عليه السلام في تحريمه وكلامه
ان الخوف من علي الاضداد حتى يخرجهم كما جعلوا فيها
كذلك نساويهم في هذه الكرامة والله اعلم
واما قولنا هل يولد على غرضه لكل من يراه عليه
السلام واذا صار قاعلم ان الخير كله المقطوع به
والمقصود من عليه والميثاق اليه بآلة قواعدا شرع
انما هو هذا التوفيق ويتفرع عن طريق
الرجاء العمل بما فيه فليعلم من ثبت له
سعادة في الآخرة فلا تقطع عليهم بالخير من الخير
لا يجمعون له عليه السلام ان احدهم يعمل بعمل
اهل الجنة حتى يبقى بينه وبين الجنة الاشرار ذراع
فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار وان احدهم
يعمل بعمل اهل النار حتى يبقى بينه وبين النار الاشرار ذراع
فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة
كأن كيف يراه من لا يصدق قوله هذا من طريق الله
يعيد واما من فيه مخالفة لسنة عليه السلام

راع

فاختلف العلماء في رد بابه له صلى الله عليه وسلم
اذا ادعى انه رآه هل هو حق ام لا وقد تقدم البحث
عليه وهذا في الكتاب فكيف يكون الرواية في النقطة
مع عدم التسليم في رواية النوم هذا فيه ما فيه
وفي الحديث اشارة وهي انما اخبر صلى الله عليه
وسلم ان في اخر الزمان من امته من يورد ان
عن اهلته وماله بان يكون رآه يقولون هذا التامس
الاعظم بان من رآه في النوم فسيارة في النقطة فظن
نفس المجيب الصادق المصدق في رواه ما فيه
اخيرا وكما اخبره لكن صاحب الشك لا يستلزم
في خبر قدّم واذا اتت احوال المتكلم الذي رآه عنده
انهم رآوه صلى الله عليه وسلم تجدهم مع التوفيق
بهذا الحديث مجيب فيه صلى الله عليه وسلم
صاير يدور فيه على غيرهم وقد صرح عند ذلك
عن بعض الاستخام الذين ذكرتهم قبل في اول
الكلام على الحديث انه صحيح عنده من طريق
لاستدراك فيه انه لما رآه في بعض من ابيه اقبل عليه
صلى الله عليه وسلم اقبله عجباً فقال صلى الله
بارسول الله بم لتوجت انا هذا فقال له صلى
الله عليه وسلم لم تجد في فلم يجعل له سباً الى ربه
منزلة فصرح به له وهنا اشارة لو عرفنا المنكر
ما اكثر وقد لكان المحب فيمن احده فان قد احزبه
الاستفاد من احب عن هذه الدار واهلها فلما كانت

معدوداً

معدوداً في الفاني لحق باهل دار البقا بروية اهلها
والشغف عشا هدم وكأنت جنته في هذه الدار
كظاهر القبر في الدنيا وباطنه في الاخرة لان اول منزل
من منازل الاخرة وقد تلوح من الاعلى ظاهر القبر فلهذا
ما هو داخراً من خيرا وعظه وهذا من الشريعة بجم
الظاهر خلف عن سلف من حيث لا يحتاج ان يذكر
حكاية ولا خروفيه دليل على عظم قدره الله تعالى
كيف جعل للشيطان للتدقيق على ان يتصور في
صوت سكاوت يشبه عن ساير خدذ كد من قوله
عليه السلام ولا يتمثل الشيطان بي فبل على
انه يتمثل بغيره ومثله كد جنا عن الملايكه
عليهم السلام ان الله عز وجل اعطاهم التطوير
يتمثلون على كل صوت شاؤوا فانظر الى ما بين حاله
الملك وحالة الشيطان وقد اعطيا معاً هذه
الحالة العجيبة فمن اجل هذا لم يلبثت العقل التوفيق
الى الكرامات بخرق العادة وطلوع التوفيق لما به
امروا واطف الله بهم في الدنيا والاخرة ان خرق
العادة قد يكون للصديق والزنديق وهي للزنديق
من طريق الايلاء والعوا وانما تقع التوفيق فيما هي
منها كرامة او بلاد واعوا بالانواع للكتاب والسنة
وقد تقدم من الكلام في هذا الكتاب ما فيه شفا والمحمد
عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من رآني

في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتخيل بي الحديث
ظاهر الحديث يدل على حكمي احدهما انه من
 رآه عليه السلام في الوقت فقد رآه حقا فان الشيطان
 لا يتخيل به **صلى الله عليه وسلم** والثاني ان روي
 المؤمن جزين ستة واربعين جزا من النبوة والكلام
 عليه من وجوه منها ان يقال ما يعني جز من
 ستة واربعين جزا من النبوة وبالحكمة في ان قال
 في الحديث قبل ولا يتخيل الشيطان بي وقال ههنا
 ولا يتخيل بي علي احد الروايتين انا قول
 ما يعني جز من ستة واربعين جزا من النبوة فقد
 قال بعض الكسائي انه اختلف في كم سنة
 اوحى اليه **صلى الله عليه وسلم** قيل عشرين
 سنة وقيل ثلاثة وعشرين سنة فعلى القول
 اثنان وحي اليه ثلاثا وعشرين سنة يتخير الجرح
 منها بضو سنة لان ثلاثا وعشرين انقضت
 كل سنة منها علي جزين جات ستة واربعين
 جزا وهذا عندي ماله تلك الغايبة ولا غلي
 هذا المعنى تكلم صلوات الله وسلامه عليه
 الذي اليه الله بالعصا حة والسلاعة
 وانما المتكلم لم بهذا لان جعل يات
 الروايات والنبوة نسبة ما يجب ذلك المتكلم كانت له
 فائدة امر لا وهذا التوجيه الذي راي له جري علي
 المطلاق في جميع احاديث التي جات في هذا النوع

حتى انه

حتى انه روي عن بعض القائلين هذا ان جازها
 حتر من اثنين وسبعين جزا وقد جازها جز من
 خمسة ولا يعني جزا وجزا منها جز من اربع واربعين
 جزا وجزا منها جز من اربعين وجزا منها جز من سبع وعشرين
 وجزا منها جز من خمس وعشرين وقد قال بعض الكسائي
 ان هذا الاضلال الذي جازها من هذه الاجزاء انما
 هو بحسب الذي لها وهذا نوع متاخر وقد
 ذكرت فيها اقارب كل ما تقارب في النوع الذي
 اشترقا اليه والذي يظهر لي والله الموفق للعواب
 ان النسبة التي بينها وبين النبوة من وجوه
 احدها ان النبوة كلها جات بالامور البينة الواضحة
 ومن الامور ما يكون بعضها بمجالاتها فينبغي النبوة
 بعد حتى لم يبق في الشريعة شي فبدا اشكال
 كما اشترقا اليه في اول حديث من الكتاب والراي
 منها ما هو نقص لا يحتاج فيه الى شيء ومنها
 اشياء مجملات فتلك الاشياء المجملات ما فيها الذي
 له معرفة بطريق السباق من الحق الذي يخرج
 منها الاما جات الاجزاء منها وذلك الجز الذي فهم
 وهو الحق جز من النبوة فرة يكثر ذلك الجز ومعرفة
 فيكون قرب الجز من النبوة او بعده بحسب وجه
 المعبر عنها فاعلام يكون بينه وبين النبوة محتملا
 وعشرين جزا واقلها من جزين يكون بينه وبين
 النبوة اثنين وسبعين جزا وما بين هذين الحديثين

اثنين واربعين وجزا منها
 جزين اربعين ص

تفاوت بينه وبين الناس ومما يبين هذا الوجه
ان شفعنا في النبي صلى الله عليه وسلم وقص
عليه رويانا فقالوا ويؤكركم عدده فقال له
دعني يا رسول الله اغترها له فقال لا فعل قلما عرفها
قال يا رسول الله اصببت فيما قلت فقال له
صلي الله عليه وسلم اصببت بعضا واخطأت
بعضا فقال اخبرني يا رسول الله فيما ذا اصببت
وفيما ذا اخطأت فلم يجبه او كما ورد وقد قال
اسئل العلم بالتعبير لا يظلم الا حدا وعلى احدي
في هذه الدار الا وهريارة في نومه علمه من علمه
وجهره من جملة فهذا يقوي ما وجهناه
بفضل الله تعالى والوجه الاخر هو ان النبوة
لها وجوه من الترفيعات والفوائد دينها وحياتها
واخر اولى بها فيما يخص روحها ببقائها ونفوسها
مالا نفوسه والروايات بينها وبين النبوة نسبة
الافى كدتها حق وهي وما دلت عليه حق كما انها
دلت عليه النبوة واجترت به حق وبقي لمقام
النبوة التفضيل بينها وبين الروايات بتلك
الحجرات المذكورة في الحديث ليعلم فضل النبوة
اذ الجزين ستة واربعين منها بخبر الحق من امر
الحاضرة والقابلية لان الروايات منها ما يدل على
علي ذلك الذي انت فيه ومثما يدل على
ما قد مضى ومثما يدل على ما يكون وفي كل الوجه

يدل

يدل على الحق وتغير عنه علي ما هو عليه
ان كانا ويكون قبل هذا على تعظيم مقام
النبوة وانه ليس يعقوبنا قوة الى الوصول لذلك
فيقوي بذلك ايماننا ويعظم به الاجرنا لان كل
زاد في النفوس لله نبياء عليهم السلام تعظيما
زاد العبد بذلك الله عز وجل قربة لان الله عز
وجل يقول في كتابه ذلك ومن يعظم شئنا
الله فانه من تقوى القلوب وان شجرة القسط
مقام انبياء الله عز وجل ويكون الزكي
الحجرات التي ذكرنا في اختلاف الاجز التي هي
من خمسة وعشرين جزءا الى اثنين وسبعين جزءا
بحسب ترفيع درجات الانبياء عليهم السلام بعضهم
في بعض لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام
منهم من رسلون وغير رسلين وليس درجة من هو
نبي غير رسل والمرسلون منهم صلوات الله
عليهم اجمعين بعضهم اعلم من بعض وهذا بحث
لا خفا فيه وكثير فيه قول الله عز وجل تلك الابرار
فضلنا بعضهم على بعض منهم كلم الله ورفع
بعضهم فوق بعض درجات فثبتها من اعلى
الانبياء المرسلين نسبة اثنين وسبعين ونسبتها من
اقل النبي غير المرسلين نسبة خمسة وعشرين
جزءا وما بقي من هذين الحديثين تفاوت الانبياء
والرسل عليهم السلام في الدرجات بينهم ولذلك

الرفع

ذكر النبي صلى الله عليه وسلم النبوة على العموم
ولم يذكر واحد منهم ولا ذكر نفسه البارحة
ولا اشار اليها واحتمل الوهم في زيادة من زاده الله
في ذلك فيما لا يكره كلاكه صلوات الله عليه
وسلامه الاول تخلفه من الغفلة ما يكثر بعد ادها
وقد تعجز الغفلة عن احصائها فاقول من ان
الايان ان يكون هذا اعتقاد الناظر في كلامه
صلى الله عليه وسلم وقا ففتح له فيه من
الغم يقول الى هذا وصل من ولا يقول هذا
هو المعنى الذي يدل عليه هذا الاغتراب
الزيادة على ذلك من فتح الله عليه في شئ
من ذلك عنه وفضله واقولنا ما الحكمة
في ان قال في هذا الحديث على حديث
ابروا يتق فان الشيطان لا يتخيل في وفي الشك
فيله ولا يمثل الشيطان في تتقن والله الموفق
للصواب وذلك ان مقتضى الحديث يدل
على ان الشيطان له مع الذي يرايه في النوم
حالتان احدهما انه يتصور ويتطور ويمثل
بنفسه الذي يرايه على الصورة التي يريد
ما عدا صورة سيدنا صلى الله عليه وسلم
وانه موق اخر في يره للذي يرايه انه على
صورة ما وهو في ذلك على التي هو عليها لم
تغير عليها ومثل هذا يشاهد الناس من الذين

يستغلون

يستغلون بالسحر في هذا العالم يريد الناظر
اشياء على خلاف ما هو عليه والى في نفسه على
ما هو عليه لم يتغير شئ ما روى عن سحر فرعون
مع موسى عليه السلام انهم اتوا بقرنلا ثمانية
جمل حب الا وغصيا فلما اتوا احبالهم وعصيدهم
ظهرت في عين موسى عليه السلام وجميع الناظرين
ان الارض قد ملئت ثعابين وقال الله عز وجل
في حقهم وجازا بسحر عظيم وتلك الحبال والعصا
باقية على حالها لم تتغير لغيرها كما كانت عليه
يشهد لهذا ما ذكرناه في الذي اتي النبي صلى
الله عليه وسلم وقال له ان راي في السوف كان
رأيه قطع وهو يتدحرج وهو يجري خلفه فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من
الشيطان لا يقطع اسنانه ويقع محرق خلفه
او كما قال عليه السلام فالشيطان لا يمثل له
في هذه الترويا بنفسه على هذه الصورة
التي لا تقلها القول وانما خيل له لك ليرزعه
والخدي الذي خذ بسبيله يدل على هذه
التخيلات وفيه دليل على ما ذكرناه في الاحاديث
قب الحق او رنا من الوالد هل تكلم بذلك تسطه
عليه السلام في خواطر المباركي واصحاب القلوب
والخواطر امر لا يخفى ايدى على انه كلاكه على
صورته عليه السلام كذلك لا يتخيل في السلام

وعمرها بها وانا مدينة العلم وعلي بها فهل بين هذين
 الحدين تعارض وتعارض لهما وجه حقيقا ان الله
 فاعلم وقتنا الله واياك الله واياك ان هذين الحدين
 ليس بينهما تعارض وان احدهما يقوي الآخر وذلك
 ان العلم في الشريعة علمان احدهما العلم بقواعد
 الشريعة وفروعها واحكامها واستنباط ذلك من الكتاب
 والسنة وفهم ذلك بالنور الذي بهيه الله من يشاء
 من خلقه وهو لا يورثه الا نبيا عليه السلام وهذا
 هو العلم الذي حضر على رضي الله عنه بالزيادة
 فيه على غيره من الخلفاء بحسب ما شهد له
 به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك كانت
 غير رضي الله تعالى عنه يقول اعوذ بالله من مضلة
 لا يخبرها على وان كان الكل رضي الله عنهم
 بذلك علم لكن حضر على رضي الله عنه بالزيادة
 فيه والعلم الثاني هو العلم بالله وعظم قدرته
 وجلاله والكمالات الغالبة على امره وهذا العلم
 لا يعلم حقيقته حتى يكون للعالم به العلم به حاله
 وهو القليل من الناس كما اخبر الله عن محمد في كتابه
 حيث يقول فانه غالب على امره ولكن اكثر الناس
 لا يعلمون وان كان الصحابة والخلفاء رضي الله عنهم
 اجمعين يعلمون ذلك حقيقة لكن اعطى الله من جلاله
 لغير رضي الله عنه في ذلك زيادة وتلك الزيادة
 هي التي اوجبت له الجماعة في الدين حتى شهد له
 بها



بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله انا مدينة
 الجماعة وعمرها بها ولم بين صلى الله عليه وسلم الجماعة
 التي هي القتال في مقارعة الاطال فانما حضر الله عز
 وجل به سيدنا صلى الله عليه وسلم في هذا لا يقدر
 احد ان يكون لها بائنا كما روي عنه عليه السلام
 في ذلك ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا اذا شهد القتال
 الشجاع منا الذي يتغير به وتلك الزيادة التي اوجبت له
 الجماعة هي التي اوجبت له ان يسمي قاروقا ان
 يرفع اسلمه فرق الله بين الحق والباطل وعبد الله
 جبراً واعلم الله بكلمة الحق ومنان كما هو الحديث
 المأثور في ذلك فظهر مما بيناه كيفية اجتماع هذين
 وتبوية احدهما الآخر وهذا بحث وهو ان يقال
 ما هي الحكمة بان تاول سيدنا صلى الله عليه وسلم
 النبي بالعلم الذي استقر اليه قبل الجواب انه اغنا فعل
 ذلك صلى الله عليه وسلم اعترافا بالذي بين
 له اول الامر فاخذ النبي حين اتي بقرحة فخرج خروجه
 لين فخر ياخذ ابهاما عند مولده عليه السلام
 فقال جبريل عليه السلام قبضت على النضر
 لو اخذت الخرقوت امتك يعني بالعقاة وفطرة الاسلام
 فطرة الله التي فطر الناس عليها وحقيقة الفطر تقتضي
 المودة بحقيقة الربوبية وجلالها في كمالها وانها
 القالمة على امرها وما نقص من نقص من ذلك الا
 مجاوره للنبي كما قال الصادق صلى الله عليه وسلم

كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه
او مجسانه وفيه دليل على جواز بك الروابي
لمن هو اقل علميا من الراي يرحض ذلك من ذكر سيدنا
صلى الله عليه وسلم وزياده للصحابه رضي الله
عنهم ورتب على ذلك من الفقه الفاعل العالم
المسائل وسواله فيها لمن هو دونه في المرتبة
وفيه دليل على ان من الادب في علم العباد
اذا قص الرويا من هو اعلم بها الي من هو دونه
ان يورد الا من قد ذكره كذا اليه ويستدل بها
فانه يغلب على الظن انما ذكره ذلك لمن دونه
الا ان يسالهم فيعلمهم يرحض ذلك من قول
الصحابه رضي الله عنهم لما قص سيدنا صلى
الله عليه وسلم الرويا له عليه السلام ما اراد
منهم ان يعلموها انما اراد انما كان قصده ان
يسالهم فيعلمهم فلحسن اديهم وهو اعلم فعملوا
على ما يقتضيه الادب فاستغادوا فادوا وكذلك
ينبغي الادب في جميع العلوم فان من سنة العلم
الادب فيه ومع انقله اذا كان الله وفيه دليل
على ان علم سيدنا صلى الله عليه وسلم بالله عز
وجل وجلاله له يبلغه فيه غيره يرحض ذلك من ان
عليه السلام شرب كما اخبر حتى راى الراي يخرج
من افواه ثم اعطى فضله عمر فانظر بنظر
ان الذي شرب فضله عليه السلام كيف كان فوق
علمه



علمه الذي لم يقدر لاحد من الخلفاء بما ائتم فيه
فكيف يغيره من الصحابة رضي الله عنهم وكيف
من بعد الصحابة ثم انظر كيف يكون من شرب حتى
راى الذي يخرج من افواه لا يكون احدا نبيا ذلك
المقام فحاشا لشرب صلى الله عليه وسلم وشرب غير
كما مثل صلى الله عليه وسلم بقوله انما مد سنة
الجماعة وعمرها بها فان نسبة ما شرب بحقيقته ^م ^م
من ذلك الدين والذي شربه عمر كنسبة المدينة
وسقيا من الباب وقدر ساحة وقدر سعة
فما احسن عباراته عليه السلام وما احدا اشاراته
وفي تمثيله عليه السلام في القطة بالمدينة وبارها
فما مثل له في النور بالشرب على ما هو مذکور
في الحديث وكيف ظهرت النسبة بينهما على حد رسول
وفيه دليل على ان كاهمه عليه السلام كله بالله
وعن الله ولو كان من عند غير الله لوجدنا فيه اختلا
كثيرا وفيه دليل على ما قدمناه في الحديث قتل على
ان من الرويا ما يكره يدل على الحال وعلى الما ظن
فان هذا الذي يري سيدنا صلى الله عليه وسلم
هو تمثيل بما قد وقع فانه اعطى عليه السلام من العلم
بالله قد كان وكذلك عمر فكانت فائدة الرويا ان عرف
بقدر النسبة القربى ما اعطى عليه السلام من العلم
وما اعطى منه عمرو ان كان عليه السلام في السبب فيه
لعمري رضي الله عنه وعلى يد به الكريمين كان ذلك

الذي

ولا يوفى به العجز حتى يقدر لكل احد قدرك بحسب ما فتح
الله عليه من الخير وذلك قال صلى الله عليه وسلم
انزلوا القرآن متان لهم اي بقدر ما جعل الله ولا يتحول
ولا تتفادى ولا يقيموا الوزن بالتسوية في كل الامور
كونوا عبيدا ولا تكونوا معاني او كما قال عليه السلام
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا
نائم رايت الناس يوضون علي وعليهم الحديث
ظاهر الحديث يدل علي بفساد عمر رضي الله عنه
في الدين وعلى منزلة قتيه والكلام عليه من وجوه
منها ان يقال ما معنى التلويح الموضوع بقول علي بن ابي طالب
او لخصوص وما معنى الدين هنا اما قولنا **هذا**
يعني بالكلية العموم والخصوص فالظاهر ان المراد به
الخصوص لانه لا يمكن ان يكون المراد به العموم **لان**
اذا كان ذلك دخل تحت الكفار ولا يمكن ذلك **لان**
لا كل من رآه كانت عليهم فتع منها ما يبلغ التذكي
وهو اقلهم حتى الى الذي يجزئ منه وهو الله هو
ثم تاول عليه السلام ذلك بالدين والكفار لا بد خلوا
في هذا لانه ليس لهم من الدين ما يبلغ التذكي
والا فلهذا هو لفظ عام والمعارضة للخصوص وهم اهل
الايان والاسلام ويقع الاحتمال هل المراد بذلك
جنس المؤمنين من امتهم عليه السلام وغيرهم المراد به
لكل امته صلى الله عليه وسلم والمراد به اناس

الله

استه

أُمِّيَّة عليه السلام لاجمع الاممة محتمل لكل ذلك والخذ
هو لا ظهر والله اعلم وما قولنا ما معنى هذا بالدين
فهو ما اجرا الله تعالى في كتابه بقوله تعالى ان الدين
عند الله الاسلام الذي هو اتباع الامر واجتناب
النهي وكان عمر رضي الله عنه في ذلك كما هو المشهور
عنه في علمه وزهده وفصاحة وفي هذا دليل
علي ما ذكرناه في كثير من الاحاديث قبل ان الطريق
الراية عن رجل ياتبع امر واجتناب نهيه وبه
يكون طريق السيرة ورفعته الاخوان على الاحوال
وغير ذلك لا شيء وان ظهر لصاحبه شيء من خرق
العادات فذلك من طريق الملازمة والاستدراج
وفيها دليل لما يقوله اهل العبارة ان الدين اقل
تجد يعنون ان الامور التي تكررت بكثرة في القظة
اذ لايت في النوع هي خمسة يعني في بعض الناس وفي
بعض الاحوال يؤخذ ذلك من قول صلى الله عليه
وسلم في من قص عمر الذي رآه بحجة انه تامل فيه حسن
دينه وهذه الحالة في القظة محرومة لقوله
صلى الله عليه وسلم اذرة المؤمن الى حفرة ساقية
قان راد فان الكعبين وما تحت ذلك فحق النار وترب
علي تاويل سيدنا صلى الله عليه وسلم بان جعل
التميز بين علي الدين انه كلما يرى في النوم من
حسن او صفة في القصة يكون ذلك في دينه لا بسببه
فهذه قاعدة في علم العبارة وكذا كلما جاء

عليه السلام من تفسير رويانا المراتب ان ذلك قاعدة
من قواعد علم العيان لانه صلي الله عليه وسلم
دليل الخير كله ودينه حجت وهو ان يقال ما معنى الحكمة
في ان جعل القيص دالا على الدين فهل ذلك تبعد او الحكمة
تكون الغاية بها الكثر فتقر لوالله الموفق للصواب
اعلم ان كل من انصف بصفة ما اما بلا زينة الشيء
او بدعوى فيه فكانه البس نفسه تلك الصفة
وهو يصدر ان يخرج منها وينصف بغيرها وحركه
ودائه باقية على حالها فلهذا شبهه عليه
السلام بالتقص فانك اذا البست انت يا اخي
في ان تبغى على نفسك او تنزل نفسك وتلك النسبة
قال صلي الله عليه وسلم لعمري ان ربي الله
حينه انهم يطلبوا منك ان تخلع ثوبا كساك الله
فلانفعل اشارة منه عليه السلام الى ما يطلبون
عنه ان رضى الله عنه فزان سخله من الخلة فنة
التي اطافها الله له وكان اهلا لها وذلك عند قتله
ترجى الله عنه فلما كان المسلمون انشوا الاسلام
وقد بسوا انفسهم هذه الحالة ووجب عليهم
بحسب دعواهم ان يكملوا تلك الصفة التي ادعواها
فمن كملها ثوبه كماله ومن اخل بشئ منها جاء
ثوبه ناقصا وكان نقص الثوب بحسب ما نقص فيما
ادعاه من الايمان والرخوة فيه وهذا السار لاهل
المرقعة وهي انه ما حسنت تلك المرقعة علي عمر

رضي الله

رضي الله عنه التي كانت في ثوبه الاجسن ذلك الثوب
الذي كان تحتها حتى كان يجره بحسب ما فضل من حول
ذلك الثوب المبارك فخاف بها وجماله على المرقعة
فحات كلها حسنة ومما حكى في هذا النوع ان
احد الملوك يري بيتا واراد ان يجلب له من الدهان
من له الموقفة الحيدة ان يعوز فيه من التماس وتير
ايضا ما يكون فلما حضروا بين يديه افرقوا على
فريقين كل فرقة تدعي اننا انفي من الاخرى
فقال لهم تاخذوا الموقفة الواحدة الواحدة بشرط
ان تجعل بيننا حجاب حتى لا يروا منا احدا ولا نرى منهم
احدا فاذ فرغوا بنظر الملك من هو قال يلحقنا فها
ابغاه فامر به ذلك فكانت الموقفة الواحدة تطلب
من انواع الدهان شيئا عذبة ولا ينال لمن يدخل
عليها لان يري ما يغير من صفوها وكانت الاخرى لا تطلب
من الدهان ولا من انواع ما يبيع به شيئا ولا تترك
احدا يدخل عليها واشتغلت نصفها بالحيطات
وذلكها فلما فرغ اهل الدهان قيل للآخرين وانتم
فرغتم قالوا نعم قيل لهم قاربوا الشريين فقالوا لا
تربى الا حفرة الملك كما اشترطنا اوله فلما حضر
الملك ونظر الى حسن ما فعله اهل الدهان والصبيغ
اعجبه فانزل الشري الذي كان بينهم فلحسب صفا حيا
ويا حرا وكثر صفاتها انكسرت تلك الموقفة
التي فعلت في الجانب الثاني وتمثلت في هذا

الجانب فاعجب ذلك ومن كان معه واستحسنوه فسالهم
 عن فعلهم ذلك فاسا رولا اليه بان قالوا انما نحن مع النفاق
 والصفا فاذا كان هذا في الجهاد فليكن يكون في الغيرة
 بشرط ان يكون اهل المراقبة على طريقته رضي
 الله عنه حال لا دعوه ومن هذا الباب يحصل
 الفرق بين الناس واللبيب فظن تنبيه ثوب
 دستك فاجده نياك فاخلها ولا تفكر لا
 فتعكس فالزور فابدة فالنق بيخ وللخول
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
 يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا اقترب الزمان لم تكذب روى المومنين
 الحديث **ظاهر الحديث** يدل على ذلك
 احكام احدها ان اذا اقترب الزمان لم تكذب
 روى المومنين نكذب والثاني ان روى المومنين
 جز من ستة واربعين جزءا عن النبوة والكاك
 انها كان من النبوة فانه لا يكذب وان قلت
 نسبتها وضعفت والكلام عليه من وجوه منها
 ان يقال ما معنى اقرب الزمان واي زمان هو وقوله
 لم تكذب هل قبل قرب الزمان يكون في روى
 المومنين ما يكذب وليس بجهد وكيف يحتمل ذلك
 مع قوله عليه السلام في اخر الحديث وما كان من
 النبوة فانه لا يكذب وكيف نسبة هذه الستة والا
 روى من روى المومنين من اي وجه هي وما الغاية

في تكرار

في تكرار هذه المحاديث في معنى نسبتها من النبوة اما
 قولنا ما معنى اقرب الزمان واي زمان هو فاما
 اقرب الزمان فهو قريب لقول الله تبارك وتعالى
 اقتربت الساعة امه فربيت واي الزمان هو الزمان
 الذي تقوم فيه الساعة ولذلك عرفه بالالف والله
 تعالى اقرب للكل حسا بهم اي زمان وقت
 حسا بهم وهي الساعة واحا قولنا هل يدل
 قوله صلى الله عليه وسلم لم تكذب روى المومنين
 على انها قبل اقرب الزمان فيها ما يكذب وقرب
 ما لا يكذب المسألة فيها خلاف بين اهل الفقه هل
 المومنون حجة ام لا فان لم تقبل بالمومنين فلا يجزئ وان
 قلنا بالمومنين فليكن هذا يكون البحث في كيفية
 به اول الحديث مع اخره فتقدمنا في الحديث
 الذي قبل هذا الحديث ان الروايات فيها ما هو بين
 لا يخفى على احد من اهل العلم ببيان الروايات وغيرهم
 ومنها ما لا يفهم الا اهل العلم ببيان الروايات
 والذي يفهم منه فقليل فنقلت منهم لعل تلك
 الاشارات والامور المجتعة لا يخرج لهم من ذلك
 التفسير الذي يبررونه بحسب فهمهم الا القليل
 فيصدق لغة ان يقال كذبت روى فلان وان كانت
 في نفس الحق لا نه ما هو من النبوة فليس يكذب بل
 هو حق لا شك فيه وانما جاء الكذب من المومنين
 يشهد له ما قولهم سبحانه في حق كتابه العزيز

بضربه كثير ويهربي به كثير والكثير كله في نفسه
 حق وهدي لكن لسوفهم القنال الذي نظريته هدي
 جاء الضلال فنسب ضلاله الي الكتاب لاقرانه علي
 الله ايتاويله الفاسد والعلب نصف الي الي
 الشيم بادني حلايسة حاو يشبهه ما فاذا قربت
 الساعة لم تكن روياء المؤمن الا بالامر اليه والاسرار
 العاصية حتي لا يبقن قسها ولا في تفسير بقا علي
 احد وجه من وجه الاسكال لا يت فلا يقع نسبها
 لاحد من نكح فيها اسكال ولا كذب فيصدق عليها
 انها لا تكذب فهذا الوجه يصح التجمع بين اوله
 الحديث واخره واحاولنا كيف تسعة روياء المؤمن
 من النبوة ومن اي وجه يكون فالجواب
 علي هذا قد تقدم في الحديث الذي قبله
 بخديين حيث ذكرنا الاما حاديك التي وردت في توير
 عند الاجزاء التي اتت فيما بين روياء المؤمن والنبوة
 يترتب علي ذلك من التاويل جميعها بحسب
 ما هو منكر هناك وبقي هذا الحديث الذي
 نحن بسبيله لم نذكره هناك وحديث اخر
 وهو قوله صلى الله عليه وسلم في الرويا انها
 من النبوة ولم يذكر فيه جزا من الاجزاء قليلا ولا كثير
 فالجواب علي الحديث الذي لم يذكر فيه جزا
 من الاجزاء وجا عاغا ان اهل الحديث من عارفيهم
 ان التي حديث عام واخر مفيد حبلد المفيد

مفسرا

جزا

مفسر المحمل فكيف اذا كانت المفيدات كثيرة والمحل
 واحد فمن باب اخرى كما زينا فنتا لتلك التوجيهات
 التي وحرنا لها هناك وجها اخر بمقتضى هذا الحديث
 وهو ان ذكره صلى الله عليه وسلم اختلاف تلك الاما
 من خمسة وعشرين جزا الي اثنين وسبعين جزا وقد جا
 اثار اخر علي ما يليب علي ظني ولا اقطع به في الوقت
 بخمس وسبعين جزا ان اختلاف تلك الاجزاء يكون بحسب
 صلاح الزمان ونسارعه فعند صلاح الزمان وقوة
 ايمان اهله مثل الصحابة والذين من بعدهم وهم
 خير القرون كما اخبر صلى الله عليه وسلم تكون نسبة الرويا
 من النبوة بعدة مثل اثنين وسبعين او خمس وسبعين
 النسخ لانهم عاملون علي ما جات به النبوة لا يلتفتون
 الي شيء كما ذكر عن بعض انما تاه بعض اخوانه
 منكر في روياء رايها فقال له الشيطان انك انت
 جزاك ثم انوجه وراقس ليس من نفسه الضار
 فقال له هل راي البارحة احد منكم روياء نشره
 فقال له نعم فلان منا وهو كبير في دينه راي روياء
 سرته فقال له ألم اقل لك انها من الشيطان ذهب
 اليك ليجردك وذهب هذا الي شيبه علي من لا اله
 الا هو فاقبل فانظر الي قوة ايمانهم لا يبرخون علي شيء
 هم مصدقون لما قيل لهم عاملون علي ذلك
 بلا شيء يعارضهم وان عارضهم لم يلتفتوا اليه ولا يبرجوا
 وان كان اخر الزمان عند اقرب الساعة وضعف

الايان وقلته اهله قريت النسبة بين روي المؤمنين
وبين النبوة بسبعة وعشرين جزءا وخمسة وعشرين
جزءا الا ان المروزي في ذلك الوقت غريب كما قال
صلى الله عليه وسلم ما اظلم لام عزيك وسعود
غريبك كما قيل ما قال صلى الله عليه وسلم فلا يكون
للمؤمن في ذلك الوقت انيس ولا موبى الا من طريق الدرر
غالكا وما بين ذينك الحديث تغا وقت احوال
الظن فيما بين الزجابين على الترتيب وهناك
ما الحكمة في هذا الترتيب ما شهد له
قول الصادق صلى الله عليه وسلم في
الحديث الذي نحن بسبيله بقوله لم نكذلك روي
للمؤمن فاهلهم وفقنا الله واياك انه مما قد علم من حكمة
الله تعالى انه الله سبحانه ما كان يبعث الرسل الا بعد
الفتن التي كانت تاتي بعد الرسل عليهم الصلوة
والسلام فلما كان سيدنا صلى الله عليه وسلم
اخرا الرسل ولا نبى بعده وان نبى موبى وقبيل الساعة
روا ان اول من الفتن التي تقدر منه بين الرسل
عليهم الصلوة والسلام وعلم الحق عز وجل من
عباده انه مع طول المدايله كولي بينهم جدهم
ان الايمان ينقص واهله يقلون والاراد بفضله ان
ينقص من هذه الامة عصابة على الحق الى يوم
القيامة لا يجرهم من خالفهم الى يوم القيامة ومع ثقل
الرسائل صلوات الله عليهم منه جل جلاله كثرت

لطفه

لطفه بعباده المروزي ورحمته بهم ورفقه بهم
فحقل لهم من اثر النبوة نيبا يتأسون به ويتقرب
ايانهم به ويجدون به سغا لبرحائهم وعونا على
مخالفتهم وهي الرواية الحسنة التي يروي بسببهم صلى
الله عليه وسلم فيها كما جافى اول حديث من الكتاب
كان لا يركى روي الايجان مثل خلق الصبح فلما يركى
به هذا الخبر به ختم كما يدنا اول خلق خبره وفي
هذا دليل على فضيلة سيدنا صلى الله عليه وسلم
وسلم وهو ان ابقى لعمته نذ الخير الذي اعطى ان يمد
به وليست يحزن اليه حتى لا تخل بركتته ولا اثره الجليل
عن امته ويبقى ويبقى هدية عليه السلام لهم
في عالم الحسن والمعنى فغن عالم الحسن الثقلين وهم الكتاب
والسنة وفي عتلم المعنى بالرواية الحسنة وصف
واحد منها يصدق صاحبها فعن الله من الله وحقه
ولما قولنا ما الحكم في تكرار صلى الله عليه وسلم
وسلم هذه الاحاديث الا لزيادة في شان نبوته
روي المؤمنين من النبوة فلن كد لوجوه منها ان يحصل
لها قوة ولو كان ذلك كله في حديث واحد لم يكن
كذلك ولا يطرر بكثرة ذكره عليه السلام لذلك لانه
كثرة اغتنى به عليه السلام بالرواية والحق عزنا
لكوننا من النبوة لانه كان من سنته عليه السلام
انما اهتم بالامر بذكره مرارا وفيه من الحكمة ان الحكم
ان كان لا يظهر حقيقة الجميع بجميع الاثار التي قد وردت

دبت
فيه فله يعلم ذلك الا القليل لانه لا يعلم جميع تلك الاما
كثير من الناس حتى يكون الامر علي ما ذكره عليه السلام
اول الكتاب بقوله انما انا قاسم والله يعطي وفيه
من الحكمة انه من ظهري في احد هاتين لا يقبل ان
يجريه في ياقها فذلك دال علي ضعفه وان كان يمكن
خبره في جميعها كان ذلك دال علي صلحه وحسنه
لان صلاهه صلى الله عليه وسلم كله لا يوجد فيه
خلاف ولا تناقض الا في قوله منهم النافذين ولا تكرر
وكلا واحد منها لا بد ان يوجد فيه معني واحد علي
الماضي فظهر بتوفيق الله تلك التوجيهات التي
وجهاها من الغم في جمع جميع الحاديث التي وردت
فان اتي ملتها بجدها حجة عريضة انما وقع
وتأجلها جعلنا الله من اسفهم بما وهب بفضله
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من علم
بحلم لغيره كلغات يفقد شعيرتين ولكن يفعل حين
ظاهر الحديث يدل علي انه اذا احتكام احدها الي
قال روي وتقوي ذلك كاذب كل ان يعقد
بين شيئين ولا يفعل ومناه انه يعذب لمول
الزبان الذي لا يقبل ان يعقد بينهما وهوله يفعل
تعدا به دالم والثاني ان من علم حديث من فهم
له كارهون صب في ان بينه المالك يوم القيمة وهو
الرصاص المذاب والثالث ان من صور صورة عند

وتكون

وكل ان ينفع فيها ومناه انه يعذب طول الزمان
الذي لا يقبل ان ينفع فيها وهو ليس بنافع وقد
جاء من طريق اخر وليس بنافع فدل علي دوام
عذابه مثل الاول والكلام عليه من وجوه منها
ان يقال ما الحكمة في ان سماه عليه السلام
علما وما معنى يعقد في هذا الموضع وما نسبة هذا
بما فعله غنقضي الحكمة لان ما في الحديث يدل
علي ان عذاب كل واحد مناسب لذنبه ولم
جعل هذا من اعظم الذنوب لان من طال مقامه
في النار فهو بالعلي عظم ذنبه فكيف استماع
الحديث الذي يثبت عليه هذا العذاب المولم
هل هو كمن ما سمعه او هو علي وجه خاص
وكيف يكون ان يعلم كراهتهم لسمعه هل يطلب
بذلك تجنب قربة الخصال او يعلم قطعي وقوله
صريح هل هو علي العوض والمقصود من احتكام
ما الحكمة في ان سماه عليه السلام علما ولم يسمه
رويا فله ثمة لما كان هذا الذي اراد ان رها ولم
يرشيا فكانت كذبا والكذب اغماض من الشيطان
وقد قال صلى الله عليه وسلم في غير هذا
الحديث ان العلم من الشيطان وهو غير حق فبشرعه
بحقيقة معناه انه غير حق ولانه من الشيطان
وقر هذا دليل لما قلناه في الحديث قبل ان كلامه
كله صلى الله عليه وسلم ليشريه تناقض وان

بعد في بعضه بعضا واما قولنا كما يعني يفتقد
 سبب تميزه فمعناه بجعل احدهما بالآخرية وهذا
 لا يقدر عليه احد واذا قلنا ما نسبة فكلنا مما فعل
 يعقضي الحكمة وذلك انه لما كذب على الله في خلقه
 لان الرويا خلق من خلق الله تعالى فادخل في الجود
 صور مقبولة لم تقع كما فعل الذي صور الصورة الخسبة
 لانه ادخل في الوجود في عالم بحس صور ليست بحقيقة
 لان حقيقة الصورة المقصود منها ما جعل فيها من الروح
 والحياة فكل من صاحب الصورة الكثيفة ان يسمي
 ما خلقه بفتح الروح فيها وكل من صاحب الصورة
 التي اتى بالصورة الكثيفة امر لطيفا وهو ان يسمي
 سبب تميزه وفي هذا دليل على ان كل ما هنا من
 الامور المكنية يارت بكون الامر قريبا في المصير
 حسبا غير انه يكون بينهما متاينة ملكا جاء في
 الحسنات والسيئات ومنها ما هو مكني وكلها تكون
 في الاخرية حسبات لانها توزن في الميزان ولا يوزن
 في الميزان المحسوس الا حسبي لكن يقن منهما نسبة
 ما وهن من وجهين **الوجه** والثقل بحسب قدرها
تكون في عالم المحسوس هناك قدرها البها
 والوزن ايضا كذلك فحسب الحسنات **نور**
 وحسب السيئات سواد وظلمة فلما ادعى هذا
 معنى لم يخلفه الله وهو تلك الرويا التي رغب قبل
 له شوكا فقلت هناك امر لطيفا لم يخلفه الله

فأفعل هنا

فأفعل هنا امر لطيفا لم يشه الله فان الله عز وجل
 قد تعا ان يكون لها تان السعيرتان منفصلتين
 فاخلق انت بينهما اتصالا حتى يرحبا واحدة وهذا
 امر لطيف ومهما لم تقدر على فخذ من لطافته تغرب
 ومن تقدر على ذلك الامر مع رفته ولطافته
 ابدأ وفي هذا دليل لاهل السنة الذي يقولون
 ان الخلق كله لله فلم يكن كذا كذا كان هذا يصل
 بسبب السعيرتين وقد تقدم في الكتاب هذا ما فيه
 كفاية قلعتي عن بسطه هنا واما قولنا ما الحكمة بان
 جعل هذا من اعظم الذنوب فلا نازع الحق جعل
 حله في قدرته وخلق اما قدرته فلا يدعي
 بلسان حاله انه خالق ومنا ذنبه لله في ادعائه
 انه خلق خلقا يسبه خلق الله وليس الامر حقا في ذاته
 فامتنع بان يخلق اهل الاشياء هو العقديت
 سبب تميزه فمن ادعى بما ليس فيه كذبته
 شواهد الامتنان والوجدان فلا بد كذب
 على النبوة لان الرويا حق من النبوة وقد قال **الصلوة**
 الله عليه وسلم من كذب على محمد افليتوا مقعده
 من النار قل محمد بين هذين الامرين العظيمين عظم
 ذنبه وقوله **صلى الله عليه وسلم** استمع لحديث
 قوم هم له كارهون فقل هذا الاستماع **صلى الله عليه وسلم**
 اليوم على اب وجه كان او على الخصم **صلى الله عليه وسلم**
 انه على الخصم لان لو كان على اليوم وكان الا لتركه

من تطيف بالادب والادب في العلم بذلك بحسب
 قرآن الحال التي تدل على كراهيتهم السمعنا الي
 حديثهم قالوا سمعنا علي وجه خاص وليس علي عمومته
 وذلك من قولهم يتحدثون في منزلهم فان استخففت
 الي حديثهم فقد دخلت تحت هذا الجسد لانهم بقربيه
 خالهم وهو كونهم في منزلهم وقد اعلقوا وروايتكم
 بابهم فدل ذلك على انهم انما ارادوا ان يتروا واجد
 بينهم دونك ودون غيرك فمن خلف بابهم وكذا ذلك
 اذا تشاور شخص مع اخرون مع جماعة دونك فقد
 كرهوا ان يسمعوك حديثهم فان استخففت اليهم رخصت
 تحت هذا الجسد ولذلك روي صلى الله عليه وسلم
 ان يتناجوا فيه فيقع عنده منها توفهم وانظر
 بها شفا من ذلك بقرآنه صلى الله عليه وسلم
 لا يتناجوا اثنان دونك واحد وانما يتناجوا
 انا ما كرهوا وان كان في قلوبهم كراهية منك
 ان تسمي كلامهم هذا فيلزمك من كراهيتهم ولا انت
 مطلوب بان تعلم كراهيتهم لا سماعك حديثهم
 وفيما مثلنا به كناية في الجواب علي المسائلين وقوله
 صلى الله عليه وسلم من صور صورة هل هو علي اليوم
 في كل صورة من الصور او علي الخصوص اللفظ
 تحتل وقربية الحال التي بعد تفتيش الخصوص وهي
 قوله صلى الله عليه وسلم كلوا ان يتنفس فيها
 فانه لا يتنفس في صورة من الصور الا صورة لها

روح



روح فتتخصص هذه القرينة انها كل صورة لها روح
 من ان نفع الخلق كانت وقد جامعنا هذا الجسد
 من عبد الله بن عمر بن الخطاب سألته عن شخص كان يتعانا
 هذا فقال له صور كل ما يشك بما ليه روح مثل
 الحجر والبقا له وشبهها او كما قال رضي الله عنه
 واذا كان الامر كذلك فتدبر الصاوير التي تقبل
 من الخبز والخلل وغيرهما فلا يجوز بيعها ولا شراؤها
 والعشائر فيها عظم في المنفعة لا سيما ان كان من له ياد في دين
 او دنيا الامر عليه شد لاقتناء الكسب به فيكون عليه
 اثم كل من ابتاعه فيدخل في الاربعة وقد تقدم ويجوز
 الانتفاع بها بعد كسرها وتقسيمها والتبرع علي قطعها
 عما ذكر من ضرب او غيره بحسب حاله خلق قد تولى
 وفي الحديث يتضمنه اشار لطيفة وهي ان
 من خرج عن وصف العبودية وجب عقابه ويكون
 عقابه بقدر جرحه وفيه شبهة علي ان الجاهل
 لا يعذب بل هو خذ ذلك من كونه عليه السلام اخبر عن
 اصحاب هذه الذنوب كيف عذبهم ولم يؤق قسما من
 يعلم تحريم ذلك وبي من لا يعلمه فالكل باخر فزون
 بذنوبهم علموها او جرحها وفيه شبهة علي ان
 الذي فعل علي ناول ليس علي الخير اما موردها انه
 لا يبعد ربه كذا التاويل وان كانت المسئلة فيها خلاف
 بين العلماء فيه علي الله من سأل في مسئلة فافق فيها بغير علم وعمل

عليه انه ليس له في ذلك عند الله عز وجل عذاب
عني الخالقة التي وقعت منه يوحى ذلك من عموم
الاخبار من الصادق صلى الله عليه وسلم بعذاب هو لا
ولم يثبت في نوعان ههنا الا في نوع هه
ولا اشارة اليه وقد جاء النص من عليه السلام
اتخذ الناس رؤسا جاهلا فيسئلوا فاقتروا فيهم
فضلوا او ضلوا وميت مجموع هذا دليل
على طلب علم الكتاب والسنة لا لتعلم هذه
وامثالها الا ان هذا العلم المبارك الذي حبل الله
عز وجل طريقا الى موفته وموفته احكامه وعلم
من لا يورطه او كما قال صلى الله عليه وسلم
في علم الانسان علم لا ينفع وجهاته لا تقدر وقت
الله الى علم كنهه وحسنه بينه صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم وحيث ان من سجد به ان يراه في
صلى الله عليه وسلم على جسد نوحى والى الله وسلام
عن ابي قتادة رضي الله تعالى عنه
سنة النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرويا
الحسنة من الله فاذا اري احسنكم ما يحب فله بحرك
به الامن يجب واذا اري ما يكره فليقل ذلك الله من شرها
وفي الشئ طمان الرحيم وليتقل ثلثا ولا يحدث
بها احدا فانها لا تقدر **ظاهر الحديث** بل على اربعة
احكام احدها اخباره صلى الله عليه وسلم
بان الرويا الحسنة من الله الثاني الامر منه صلى

الله عليه

الله عليه وسلم انه اذا راي احد ما يحب فلا يحرك
به الامن يجب والثالث امره صلى الله عليه وسلم
بمن راي ما يكره ان يتقوى بالله من شرها ومن
شر الشئ طمان ولا يحدث بها احدا
والرابع اعلامه صلى الله عليه وسلم انه
من امثال الامن عليه السلام في الرويا التي يكرهها
انها لا تحضره والكلام عليه من وجوه منها ان يقال
ما معنى الحسنه وما الخلق في نسبتها الى الله سبحانه
وما الحكمة في ان لا يحدث بها الحسنة الا من يحب ولينية
التقوى وصفة النقل والحكمة ايضا في ان لا يحدث
بالمكر وههنا احد الامن يجب ولا غيره ابا قولنا ما معنى
الحسنة فمعناها كل ما يكون له فيها خير ويحتاج
ذلك الى العلم بالتعبير ان كانت محتاجة الى تغيير
لان قد يكون لها خيرا وهو غير ذلك وقد
يكون الامر فيها بالعكس الا ان كانت بيينة محتاجة
الى تغيير فيجب هذا الحكم وما قولنا ما الحكمة
في نسبتها الى الله سبحانه فهذا جاء على ادب العبودية
وعلى ما جاء به النوان من قوله عز وجل **ما اصابك**
من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة من نفسك
ولذلك ايجز قوله عليه السلام انها من
النبوة كما ذكره في الاحاديث **فقال** لان النبوة
من الله اي عند الله وفيه اشارة الى ان الخبر الذي من الله
به على القيد من الرويا الحسنة او اي نوع كان من انواع

الخيرات من عند الله اي بفضله ورحمته لا يحق
 ان يزم عليه لاحد من العباد كان العبد ان يرفع كات
 من انواع عباده قل ان الفضل بيد الله يؤتيه
 من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته من
 يشاء والله ذو الفضل العظيم واما قولنا ما الحكمة
 في ان لا يحد بالحسنة الا ما علم ان الحادثة على
 وجهين امام من تحبه ولجيك ان تحبه وهو لا
 يكره ان لا يحد الذي تحبه وهو لا يفضلك
 ان يكون له اليك مثل ما تريد ان الشخصيات ان الله
 تحب من يروى بالحسنة واما قولنا ما الحكمة في ان
 منك تحب بها من يفضلك او يفضله اما من يفضله
 انت فله به ان يحد كذا ما لان الحكمة الالهية جرت
 بان يكون بين القلوب جادة تجذب بعضها من بعض
 ما في هذا تجذب الاخر منه نسبة ما اما قلوا ان
 هذا متعارف عند ارباب القلوب حتران من فله
 في هذا النوع انظر الى قولك كما تحبنا تحبك بعقول
 كما تحبنا فيه من حسن او قبح كذا كذا هذا
 في الحديث شاهد لهم وقد ذكر عما يعوي هذا النوع
 ان بعض التجار في مدينة مراكش كان يجلس عند
 احد ابنا الدنيا من له قلوب بالملك ويظهر له المتوارد
 فاذا انفصل عنه يقول الرجل لا يصلح هذا الرجل
 يعاطي بالبر واحد له في نفسي كراهة فلما كان يوم
 عيد قد كذا التاجر خرج الى الصلاة بنيت العبد

وكان

اجد

وكان اثر مطروا انا بذلك الشخص خارج وهو ركب
 جوادا فلما قرب منه لوتت الدابة التي كان عليها
 ثيابا كذا التاجر وشهوا ورجع الى بيته على حالة
 مسكينة فقال له صاحبه ظر الموجه للكر اهنية
 التي كنت لك فان المنفض لك اما سيفض ظاهرا وما
 منفض باطن الغالب انه لا يقصر عندك في انا ليه
 ان قد غلبها فلعلك ان قصصت عليه الرويا
 ان يعبرها لك على وجه مكره وهن حسنة وقد
 جاء ان الرويا مثل الطائر فان اجرت وفقر ولزمت
 وما يعوي هذا قصة يوسف عليه السلام
 لما اتاه الشخصان فدا بد كل واحد منهما روياه
 برويا صاحبه فلما امرها يوسف عليه السلام وراي
 الذي كانت روياه دالة على الخير وهو قد ابد لها
 صاحبه فقال لم يكن الذي رايت هذه الا صاحب
 هذا ولم تكن روياء الحسنة فقال لهما يوسف
 عليه السلام قصي الامر الذي بينت لستقيا ان اي با
 لتقير قد وجب لكل واحد منهما ما عبر له فكان الامر
 كذا كذا ولوجه اخر وهو انه اذا كانت عبرت لك
 خير يجتال عليك في ذلك الخبر الذي بشرت به يوسف
 نشوئك عليك لعله يبعث عندك من اجل هذا
 الامرين ربي صلي الله عليه وسلم ان تحدث
 برويا الخير لا من تحبه ولان الغالب ممن يحبك وعيل
 اليك بقلبه من اجل حبك اليه ان لا يجسد ولا يري

لك إلا خبراً ولذلك منع عليه السلام من
 أن يتحدث بها من لا يحبه وإن كان لا يفسدك خوف
 أن يتحدث الشيطان عنده بذلك حسبك إذا تعلق ظني
 نفسي بها بلفظ بلغي منه إني كما ذكر عن ابن سيرين
 الذي كان مشهوراً بعلم التعبير أنه جاء شخص بروبيا
 فلم يجد في الدار فقال له الخادم وما كنت تربيته
 فقال له سيرين ربي فقال وما هي فقال ابن أبي
 كاتيب الشرب فقال له الخادم ولم يفتق بطنك فغوي
 عن الله وأدب ابن سيرين فذكر له الرويا فسأله هل
 ذكرها لأحد فقال له الخادمك وقال كبت وكبت
 فقال اخفض على نفسك فولى عنه فإذا بعثت
 شروء قد غلبت أصابعها وتفرختها بغير كبت
 فنوفس لها فطعمته بغيرتها فشفقت بطنه أو كما قال
 وفي هذا دليل على كثرة شقيقته صلى الله عليه وسلم
 على أمته وفيه دليل على الخوض على اتباع أثر
 الحكمة بوخنة لك من نهية عليه السلام عن أن تحدث
 برويا من لا يحب وهو عمل سب من أثر الحكمة في رفع النظر
 عند وإن كان لا يرد من القدر المحقق سب الكبريخ بها مخا
 طون فتعلمها امتثالا وتعلم مع ذلك أنه لا ينفذ منها
 إلا ما وافق القدر من ذلك والآخر هو النافذ لك
 لا يحالة ولذلك قال بعضهم **لا تروا**
 وإذا فررت من قدر وقابها لوجه فتوجه **لا**
 وهذا أجل الطرق لأنها جمعت بين الحقيقة والشرعية

ومن أجل

ومن أجل ذلك أني الله علي يعقوب عليه السلام
 وقال في حقه وأخوه لنور علمنا علمناه وأما كنفية
 التوفد وكيفية التقل فاعلم أن صفة التوفد قد جا
 عنه صلى الله عليه وسلم في غير هذا الحديث
 وهو أن يقول أشوق بالله من شوق أريت أن تضر في
 في ديني ودين أبي والتوفد من الشيطان معلوم وإنما
 صفة التقل فقد عبر عنه بعض العلماء بشريك إذا
 لقيت نوب الدينيب من فيك حين تأكله وهو وجب
 حسن من التقل وقد جاء عنه صلى الله عليه وسلم
 في حديث غيره أنه إذا تحول عبد لجنبه الذي لم يتغير
 ما ذكره إلى جنبه الثاني وقوله صلى الله عليه وسلم
 فليتقوا بالله من شرها ومن الشيطان وليتقل ذلك
 بالراوية وسعة بأربابها من علمك منه وأما
 قولنا ما الحكمة في أن لا تحدث بالتي تكرهها لا من حب
 ولا من تكره فإن كان تقيدا فلا يحب وإن كان لحكمة وهو
 ألا تهرقها فاحتملت وجوبها منها أن يكون عدم
 تحدثك بها حتى تلقىها عن قلبك فلا يفسدك منها
 حزن فيكون هذا من باب الشفقة واحتقار أن يكون
 هذا من أجل الخوف من الذي يوردك بشي لا يضر وإن كان
 ممن يفسدك فيسرها فليسرها بغير علم يكون ما
 ثرما وتكون أنت سببا لأن تدخل على أخيك المسلم سوا في
 علمه بشي لا يضره واحتقار أن يكون عليه السلام جعل
 عدم ذكرك لها فالعلوي قصد ينفذ عليه السلام في الذي

اخبرك بذلك الخبر الذي يختلف فيها واحتمل مجموع
التوجيهات كلها والاخرتها هو ظهورها والله اعلم
ولذلك قال العلماء ان الرواية اذا كانت تدل على شر
ولم تكن حليما واقتل صاحبها السنة كما اخبر صاحب
الله عليه وسلم في هذا الحديث انه لا تضيق
ببركة اتباعه السنة وهو الحق الذي لا شك فيه
لان الله عز وجل يقول وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين وهذا لفظ عام فله بقصر على جهة
واحدة ولا مؤثر واحدا بل يبقى على عمومته لان ذلك
يفضل من الله وما كان من فضل البرية يتبع
فيه اكل الخوض والخير لان ذلك هو الايقن بحلاله
سبحانه صلوات الله من غسكه بالكتاب والسنة
وتوفى عن ذلك مقتدر الله بفضله وصلى
الله على سيدنا محمد وآله وسلم
عن ابن عباس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى من
اميره تصدق ظاهر الحديث يدل على حكمي اخوها
الامر كن رعيين اميره ما يكرهه بالجر على ذلك
ولا ينك في بيعه والثاني اخاه فتكون الله
عليه وسلم انه من قارق جماعة المسلمين قدر
شوقا ان على سنة الجاهلية والكلمة عليه من صور
نهر الشئ الذي يكرهه من اميره هل هو على النعم
في امور الدنيا والاخرة او هو على الخصوص في اموره

الدنيا

الدنيا وكما يتعلق بالامور التناسلية وكما صنع هذه
الجماعة هل هو الذي سمي باسم الله وكانوا على
في حالة كانوا عليها او معناه الخصوص ويغيبه
هذه المفارقة وكما بعد بخد يدك بالشر وقاهر
معنى بيعة جاهلية فقل يكون معناه على الكفر
المحض او على صفة من صفات الجاهلية مع بقا
الايان ولما قولنا الذي يكرهه من اميره
وامر بالصبر عليه ههنا كذا على العموم وعلى
الخصوص واللفظ محتمل لكل يتخصص بالاحاديد
المسنة لهذا العموم بانه يتعلق بالامور الدينية
والامور التناسلية كحفظا على امر الدين الذي
هو طريق الاخرة ومنها قوله عليه السلام السمع
والسمع وان ضرب الظهر واخذ المال وان كان اسود
ذا ان يبتغي متفوح الخسوم وهذه كلها امور
نفسانية ودينية او كما قال والحديث الاخر ذكر
خبره انهم قالوا لاريت ان دول علينا امرا فسادا تقتلهم
قال صلى الله عليه وسلم لا ما صلوا الا ما صلوا
او كما قال عليه السلام فقل بقوله عليه السلام
لا ما صلوا انهم ان لم يصلوا قتلوا ولا سمع لهم ولا طاعة
ونسلك قال عمر رضي الله عنه على ابن حبان ابيعته
قالها طعت الله ورسوله ولا فلا سمع لي عليه ولا طاعة
او كما قال فقل ان الامر الذي تكون فيه مخالفة
في الدين لا يطاع فيها امير ولا غيره كان ما جعلت الامارة انيقا

الناس لها إلا من أجل أن لا طاعة لمخلوق في معصية
الخالف وقد قال علما الدين أنه لا يجوز لشرط أن يؤدب
أحد بقول أميره حتى يعلم أن ذلك حق عليه بأمر الله
واجب والإحتياط في هذا النوع كثيرة وفيما ذكرناه
كفاية وإما قولنا ما صفة هذه الجماعة هل على
المرحوق في الدين تسموا باسم الإسلام أو ذلك على
الخصوص في المسلمين حقا النجاس في هؤلاء والجواب
عليهم كل جواب على الأمر وحديث حذيفة الذي
يعد بين الجماعة وهو شرح هذا الموضوع حيث
قال أنه صلى الله عليه وسلم قاتل تلك النوف
كلها وإن تغضض بأصل شجرة حتى يترك للبيت
وانت على ذلك أو كما قال عليه السلام وإما قولنا
كيف صفة هذه المفارقة فمناها أن تسمع في حل
تلك البيعة التي للأمر ولو ياد في شيء فعد عليه
الإسلام عنه عقيدته الشريعة الأخذ في خصال
تلك البيعة المخالفة لجماعة المسلمين المنفردة عليها
وهو مع ذلك أمر موزع إلى سبغ الدماء بغير حق وقد
قال صلى الله عليه وسلم من شارك في قتل مسلم
ولو بغير كلمة جاي يوم القيمة مكتوب على جبينه
أبشر من رحمة الله أو كما قال عليه السلام وإما قولنا
ما معنى قوله عليه السلام فإن الأمان بيعة جاهلية
وإما أنه باق اللفظ محتمل وقد جاء بيانه وهو قوله
عليه السلام من فارق الجماعة شرا فعد من دونه

السلام

السلام من غفقه أو كما قال عليه السلام من قال فسيهه
عليه السلام بالمرتب عن الإسلام وهذا أمر خطر الأهم
عاقبت من الخطر **عن أبي هريرة رضي الله عنه**
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يتقارب الزمان
ويتقصر العمل للحديث **ظاهر الحديث** يدل على تحته
أحكام الأول الأختار يتقارب الزمان والثاني تقصير
العمل والثالث التقاليد الرابع ظهور الغفلة والخامس
كثرة الروح وهو القتل والكلام عليه من وجوه منها أن يقال
ما معنى تقارب الزمان وكيف يكون نقص العمل وما معنى
هذا المثل هو على اليوم وعلى اليوم والخصوص
وما الغفلة المشار إليها وما صفة القتل الذي
يكثر بغيره هو بغيره وما معنى الروح المقتول ما
معنى تقارب الزمان فمناها أن يقصر ويقل طول
وقد جاء في حديث غير هذا لقوله صلى الله عليه
وسلم تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة اليوم
واليوم كالساعة والساعة كالنفس أو كما قال عليه
السلام وأما قوله هذا القرآن يكون المراد به معنوي
أو حسي فاما المعنوي فقد ظهر ولديتونه عديده
يوق ذلك أهل الأعمال ومن له فطنة أمان أهل الدنيا
المستقلين بالأسباب فيها فأنهم يحيدون أنفسهم بقدر
أن يلفوا من عمل الأسباب الدنيا قدر الذين كانوا يعملون ويشكون
ذلك ولا يدرون الغفلة من أين هي ولذلك فعل الأعمال الآخرة
قد وجد نقص أهل وتقصير تلك المعاني الخاصة بالخلق

الحامل على الاعمال فالعملية في ذلك والله اعلم ما دخل
 في الايمان من الضعف من كثرة اظهار الامر الخالف للسان
 العلم من وجوه عديدة من حيث لا تخفى على من بصيرة
 وما دخل من اجلها في الاقوات من التبعة بل من جوارح
 الحضر حتى ان كثيرا من الناس ما يتوقف في هذا الباب
 عن شيء وكيف قد لا يوصل الى شيء فقل ولا يتالي فان
 البركة في الرزق والزمان او البدن من طريق قوة الايمان
 واتباع الامر واجتناب النهي يشهد لذلك قوله جل
 جلاله ولولا اهل القرى امنوا واتقوا لنفقتنا عليهم
 ببركات من السماء والارض وان كان المقصود بتغارب
 الزمان ان يكون حسبا ظاهرا فذلك لم يظهر
 بعد ولعله من الامور التي تكون عند قرب الساعة
 ولعله عليه السلام عني بذلك الوجهين معا فليكن
 الواحد وهو المعنوي فقد ظهر وبقي الاخر وهو
 الحسبي حتى يصل وقته مع ما يقضي من الشروط واما
 كلفته نقص العمل فليكن وجهان ان كان في الحسبي
 الذي لم يظهر بعد ونزاليين لا يحتاج فيه الى
 تعليل لان الزمان ظرف الاعمال فاذا انقضى نقص
 العمل لا محالة واما نقصه في المعنوي فنزول وجهين
 احدهما ما اشرفا اليه نفا وهو من جهة المظهر
 وما مضى فيه من الخلل وفحلت الساعة الذي
 هو الحامل على الاعمال ومحمد صلى الله عليه وآله من ضعف
 الايمان والثاني من قلة المساحة على ذلك في الخارج

والنفس



والنفس من طبعها انما ميالة الى جنسها ولذلك
 قال تعالى وتعاون على البر والتقوى ولانما وفوا على
 الامم والعدوان وكثرة شياطين الانس الذين هم
 اضر عليك من الشيطان الرجيم اللهم الا ان تلك
 العصاة التي ساس بها الله وتعالى بقاها على الحق
 لا يضرها من تخلفها وفي محولته بالعدو والطف
 الرباني وانما جات الاضمار على الغالب من احوال
 الناس واما قولنا ما معنى الشبح الذي يلقى
 هل على اليوم او هو على الخصوص محتمل وانما ظاهر
 اليوم لان الشبح لخاصة المشغل عند الناس
 فيما عدا الغرائب لا يعود منه ذلك الضرر المخوف
 وانما الشبح الذي يخاف منه ومن وباله الشبح
 بالغرائب ومن شبح يلقى باب اخرى ان يشح
 بغيرها فيكون عاما يشهد له قوله صلى
 الله عليه وسلم في اللفظ عام في الحديثين معا ولا يسمى
 الغرابة شبحا الا الذي يشح بالغرائب والناس
 يسمون الشبح كل من لا يجوز علمهم ولا ينظرون
 هل ادى فرصته ام لا كما يزعمون ان الكثر هو ما جعل
 من المال تحت الارض والعلماء يقولون اكثر الذي
 لم يخرج زكاته كان على وجه الارض من يظن
 صدقنا وان كان صدقنا ونفويج زكاته فليس
 عندهم بل زكاته مساك حقوق الاموال سبب اندها
 وقلة بركتها وطرح الجواح عليها ولذلك قال صلى

المال هو

ها

الله عليه وسلم ما نقص مال من صدقة او كما قال
عليه السلام قال اهل العلم مناه ان المال الذي
تخرج منه لا تحقه عاهة ولا يتلف ولا يلحقه شيء
من الاشياء التي تاتي على الاموال فينقص بها فان الزكاة
خبر من ذلك ولد لك سميت زكاة فان المال
يركوبها ويغيره وكذلك صلاحه ولذلك قال تعالى
خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكاهم بها وفي
هذا الشارح لاهل الطريق الذين بنوا امرهم
على لا يبارك الا بسلام من الشيع في كلا الوجهين
وكذلك لما لقى الشافعي رحمه الله تعالى عينا فبطلت
الزكاة في الغنم في لم يجب فقال له اما عندك
وفي اربعين سنة سنة وعندنا طهرها زكاة فقال
الامام لا ضغابة دفع لما علمنا او كما قال واما قوله
ما الغنم التي قد عرروها بالالف واللام فمن الله اعلم
التي قد بينها صلى الله عليه وسلم بقوله فقتل
كقطع الدليل المظلم يبيع الرجل مونا وعبي كافر
وعبي مونا ويبيع كافر يسوع دينه يعرض عن
الدين او كما قال عليه السلام لان كل فتنة يسلم
فيها الدين فليست بفتنة مخوفة اعادنا الله من
جميعها بمنه وفضله والهرج تحتل بمنين احدها
الفتن التي تقع بين المسلمين ويجوز بعضهم في بعض
والكاتب القتل ولذلك استغفر الصحابة رضي
الله عنهم سيدنا صلى الله عليه وسلم بقوله

ما هو

ما هو فانك عليه السلام الاحتمال الاول واعا
قولنا ما معنى كثرة القتل اهل يكون ذلك لخصم
لا زهة او لغير ذلك فاعلم ان القتل الذي هو الحق
اللازمة شرعا رحمة للمعاد والملاذ بشره لذلك
قوله صلى الله عليه وسلم لان يقام حد من
حدود الله في يقتل خير لهم من ان تظهر السما
عليهم ثلاثين يوما وقيل اربعين يوما او كما قال
صلى الله عليه وسلم فهذا في حد واحد فكيف
ان اكثر القتل بل حدود وفشت امرها وتعدوا عما
يكون القتل والله اعلم في الوجهين الذين قد
ذكرهما صلى الله عليه وسلم في احاديث متوقة
منها قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
حتى لا يعرف المقتول فيما قتل ولا التاتل فيما قتل
او كما قال صلى الله عليه وسلم ولا يكون ذلك
الا لكثرة القتل فيرسلان العلم حتى لا يعرف القاتل
ولا المقتول لم وقع بهم ذلك الامر والوجه الثاني
قوله عليه السلام لا تقوم الساعة حتى يخسر
الفران عن جبل من ذهب يقتل عليه في كل
ساعة تسعة وتسعون او كما قال عليه السلام
وهنا محج وهو ما الفايذة بان اخبر به
الفتن فنقول والله الموفق الوجود منها ان
لستغيد منها كما قال صلى الله عليه وسلم اللهم
ابن اغوذ بك من غداي جهنم ونفوذ بك من

تل

فَنَسِيَ الْقَبْرَ وَنَفِذَ بِكَ مِنْ فَنَسَى الْمَسِيحَ الدَّجَالَ
 وَنَفِذَ بِكَ مِنْ فَنَسَى الْحَيَاةَ وَالْمَمَاتَ وَهُوَ صَاحِبُ
 اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَامَتْ جَمِيعُهَا لَكِنْ ذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ
 التَّعْلِيمِ لِنَاوَدَ عَلَى جَسَدِهِ الْأَدَبِ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 مَعَ الرَّبِّ بَنِيهِ حَتَّى يَجْعَلَ نَفْسَهُ الْمَكْرَمَةَ مِنْ حِلَّةِ
 الْعَبِيدِ الَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَقَبَ وَمِنْهَا لَنْ يَشْعَلَ
 مَنْ رَأَى سَيِّئًا مِنْهَا الدُّرُودَ الَّذِي قَدْ عَلَّمَنَاهُ وَهُوَ
 قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا سَأَلَهُ بَعْضُ
 الصَّحَابَةِ عَنْ ذَلِكَ ذَكَرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَقَبَ
 فَقَالَ لَهُ مَا تَأْتِي أَنْ تَذْكُرَ ذَلِكَ الزَّمَانَ
 فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجِئُ إِلَى الْأَعْيَانِ
 وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ فَيُنِى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 كَيْفَ الْعَمَلِ فِيهَا وَقَدْ جَاءَتْ طَرِيقَ اخْرَاجِهِ لِأَسْمَاءَ
 مِنْهَا الْأَمْنُ يَكُونُ حُلَسًا مِنْ أَحْلَاسِ بَيْتِهِ وَمِنْهَا
 كَانَتْ بَيْنَ لَنَا الْعُجُوبَةُ الَّتِي مِنْهَا الْعَقَبُ فَتَأْخُذُكَ
 سِدْرُ ذَلِكَ الطَّرِيقِ فَتَسْتَعِينُ بِاللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ وَمِنْهَا
 لَنْ تَكُونَ مَعْجَزَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَتَابَعَتْ
 إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَنَّهُ كَلَّمَ خُرُوجَهُ وَاحِدَةً مِمَّا ذَكَرَ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَغَيْرِهِ هِيَ مَعْجَزَةُ
 لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْوَقْتِ وَفِي ظُهُورِهَا تَتَابَعَتْ
 إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَقَّ لِلَّهِ تَعَالَى وَصَفَ لَهُ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ وَصَفَ لَامَنَهُ فَاحْتَوَى الَّذِي هُوَ لَمْ يَسْتَخْأَنَهُ
 هُوَ لَمْ يَسْتَخْأَنَ ظُهُورَ رَجَّتْ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ عِبَادُهُ لِأَنَّهُ
 ظُهُورُهُ



ظُهُورُهُ مَعْجَزَةُ الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حُجَّةٌ لِلَّهِ تَعَالَى
 لِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي عَزِّ وَجَلٍّ وَمَا كُنَّا مَعْنِيَيْنِ حَتَّى يَنْفَعُنَا
 وَحُجَّةٌ لِلرَّسُولِ فِي تَقْدِيرِ مَا جَاءَ بِهِ وَتَقْدِيرِ قَوْلِهِ
 حُجَّةٌ عَلَى عِبَادِهِ وَزِيَادَةُ قُوَّةِ بَنِي آيَاتِهِ وَأَمَّا الَّذِي
 هُوَ حَقُّهُ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَوَامُ مَعْجَزَاتِهِ أَنْ تَذْكُرَ
 إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِالطَّرِيقِ الْعَظِيمِ بِالْكِتَابِ لِقَوْلِهِ
 تَعَالَى لَا تَذْكُرْكُمْ بِهِ وَمَنْ يَلْغُ قَاتِلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 بَاقٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِأَهْلِهَا بِمَعْجَزَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ ظُهُورُ كُلِّمَا اخْرَجَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 فَإِنَّ عَلَى ظُهُورِهِ خَلْعًا وَاحِدَةً مِنْهَا عَلِمَا بِتَقْدِيرِهِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ مَقُولًا جَابَهُ وَهَذَا مِمَّا خُصَّ بِهِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
 وَأَمَّا الَّذِي هُوَ حَقُّ لَامَنَهُ فَيَكُونُ هَذَا الْحَبْرُ
 الَّذِي جَابَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ طَرِيقَ الْكِتَابِ الْفَنِي
 مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا وَلَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ إِلَى أَنْفُسِهِمْ
 الَّذِي خُصَّ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ إِلَى أَنْفُسِهِمْ
 فَكَانَ يَقَعُ فِيهِ الْكُفْرُ الْغَيْرُ وَالتَّبَدُّلُ كَمَا وَقَعَ
 فِي الْكِتَابِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَمَعْجَزَاتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 الَّتِي هِيَ مِنْ أَوَّلِ أَمْتِهِ إِلَى آخِرِهَا عَلَى نَوْعَاتٍ
 مِنْهَا مَا هِيَ ظَاهِرَةٌ لَا تَقُولُ ذَلِكَ الزَّمَانُ وَمِنْهَا مَا
 يَعْبُدُ قُرْبَهُ وَلَمْ يَرَوْهَا حَتَّى يَكُونَ السَّاهِدُ
 مِنْهَا بِصَدَقِ الْغَايِبِ وَإِنَّ كُلَّهَا صَدَقًا
 كَمَا فَاقَ الصَّحَابَةَ مُرَضِيًا لَهُ عَنْهُمْ غَيْرَهُمْ بِزِيَادَةٍ

الصحة وعما ينوون ان كان في وقتهم منها وامرنا باخبار
به عليه السلام انه يكون بعده ومن جاء بعدهم
احسن بالذي شاهد منها الصعابة رضي الله عنهم
وبالتي التي بعدهم ايمان بقديق فحصل لهم بها ايمان
وخلاصة والذين ياتون في اخر الزمان يومنون
عاقبتهم منها تقليدا او بما في زمانهم معاينة
فجاء هذا الخير الذي جاء به صلى الله عليه وسلم
فيما منه من اولها الى اخرها ولما هتفت الخير
واما اخر صلى الله عليه وسلم انه لانزال طائفة
من امته صلى الله عليه وسلم على الحق طائفة
الي يوم القيمة او كما قال عليه السلام فان الخير
اذا بقى في الارض لا بد له من اهل له قايدين
وكذلك هي اشارة عليه السلام بقوله امين
مثل المطر لا يدري ايه انفع اوله او اخره او كما قال
عليه السلام وهذا بحث وهو انه لا يكون هذا
الخير الا للذين يعلمون علم الكتاب والسنة فانه
لا يعلم صلى الله عليه وسلم به الا من سمع الحديث
واستغنى به فمن اشتغل بغير ذلك من العلوم
فانه هذا الخير ونفيت الحجج عليه قايمة بتضييع
الشر النبوة التي بها الخير بها وعودا وارضاه
وقرعا ومنها ان يكون القوم تراض على دفعها
وكما هتفتها حتى ان ظهر منها شيء بخلاف القوم لها
كراهية فاذا كثر فيها اولاد ووقيت اولها كفت فيما بقي
منها

ما اخبر

منها قوله صلى الله عليه وسلم تقربوا اليه
القلب عودا عودا فاي قلب الشرب فيه تكتت تكتت
سودا وادي قلب الكثرها تكتت فيه تكتت بيضا حقي
بجبر على قلبين علي ايض مثل الصفا فلا تقصر
فتنة ما دانت السموات والارض والآخر لود مرياد
كالكرز محجيا لا يوفى موفوا ولا ينكر منكرا الا ما الشرب
من هواءه والاسود المريد بهوشة بيضا في سواد
والكرز المحجى هو الكور المنكوس ولذلك قيل قلبك
فاحفظ من الغنى والي الله فالجاء في ذلك وادمن
عافانا الله منها الحمد لله بفضله **هـ هـ هـ هـ هـ**
عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه
قال كان الناس يسألون رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الخير وكنت اساله عن الشر مخافة
ان يمد لي الحديث **طاه** **الحديث**
يدل على حكمي احدهما الاحتار بالخلل الواقع
في الدين والثاني الاسر بالخسب به مع جماعة المسلمين
واما منهم فان قدم ذلك فبقى عليه **وحد**
وتفارق كل من ليس على طريقة الاسلام الحقيقي
وانك الامر بك الي الخروج الي البرية من دأ وترى
المال والاهل والعراية والعيقة وجميع اهل الوقت
من قريب وبعيد وان كان الا بريق عليل
في البرية حتى لا تجد بن تاوي حتى تتخذ الي اصل
شجرة مع سلانة دينك فتقصر بها اي تشد عليها

حق يا نيك الموت وانت علي يا امرت به من امر الله
تعالى فاجتناب نفسه ومنه قوله تعالى قل ان كان
اباؤكم وابناؤكم واهلواؤكم واهلواؤكم وعشيرتكم
واموال اقرب فحقوها وبخاؤكم تحشولن كسادها
ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله
وجهاد في سبيله فترضوا حتي ياتي الله بلسه
وقوله تعالى ولا تقوتن الا وانتم مسلمون والكله
عليه من وجوه منها النظر في حكم الله تعالى في
عباده كيف يعطي لكل شخص ما ساء ان يقبض
فيما يوحى ذلك من قوله عز وجل حب للصالحين
رضي الله عنهم سواهم له صلى الله عليه وسلم
علي وجوه الخلفي يقبضوها ويكونوا يا ايها
وحب لنا السيد سواه صلى الله عليه وسلم
عن وجوه الشري بخيرها ويكونا سببا في خيرا
عن من قدر الله تعالى له النجاة ومنها النظر في الامور
فيما اعطى الله تعالى حبيبنا صلى الله عليه وسلم
من سعة الصبر والموقف بحكمة الحكيم الذي يحاوي
كل شخص محال ويعلم ان ذلك الذي نكنا الحكيم
ان يقبض فيه ويبيده له ويدخل هذا تحت متضمن
قوله صلى الله عليه وسلم انما اتا قاسم والله
يعطي فهو صلى الله عليه وسلم الذي ارسل لنفسه
الامور علي ما اقتضتها الحكمة الربانية والله يقبض
من شافينا ساء فهو عليه السلام في لوجوه الخير

والشر

والله يعطي منها ما ساء من سالف ساء ويترتب علي
هذا من الحكمة والنظرات الذي حبيبنا شخص هو
الذي يعوق فيه غيره بوجوه ذلك من حال حذ
رضي الله عنه لانه لما حبه الله موقفة وجوه الشر
لي يتقيه ويجذر عنه غيره ففضل فيه غيره من
الصعابة رضي الله عنهم اجمعين ولما علم سيدنا
صلى الله عليه وسلم هذا الذي اسرى اليه خصه
بان علمه بجميع السما المناققين لانه من هذا
النوع الذي حبيب اليه حتي لان عمر رضي الله عنه
وهو خليفة يابته ليللا ويناسه الله وهو
من سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم من
المناققين امر لا فيجاني له انه ليس منهم ورتب اهل
الحكمة علي هذا من الغاية انك اذا كان لك ابن او غلام
او من لك عليه كفالة واردت ان تشغله بشغل
من الاشغال او علم من العلوم ان تعرف عليه النافع
من الاشغال اذا اردت ان تشغله او انواع العلوم ان
اردت به طريق ذلك وكان تلك الانواع مما تجزها
الشرعية فالذي تراه يجب ويعجبه من ذلك
فيه احمله فانه يعوق فيه اهل زمانه لان الذي
حبيب اليه هو المراد به ربنا ما خلقت هذا باطلا
واختبروا ذلك بعلم التجربة فوجوه لا يفسر ومن
جمع له بين الفريقين هو الحال الجليل وهو موقفة
الخير والعمل عليه وموقفة الشر والتقاية ولذلك كانت

يفت

م

من دعا علي رضي الله عنه الله اجعلني منتاحا
للخير ومقلدا للشر طيبا مباركا حيث كنت او كما قال
رضي الله عنه وفيه دليل على ان كل ما كان
يسندي اليه الطريق الاخرى يهدي اليه انواع الشرائع
وكل ما يقرب اليه سبحانه ونفالي بسبح
خير العباد وشرفا وان كل كفر وضلالة اي نوع
كانت كبري او ضوعي وكل ما دعا اليه باسمي شيئا
لغته وشرعا يؤخذ ذلك من قول حذيفة
كنا في جاهلية وشر فانا الله بهد الخير وكسر
ذلك في الحديث مرارا وافقه علي ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم امان طريق الله لغته
فلا نهم عرب واما من طريق الله شرع فلا نهم
الله صلى الله عليه وسلم وافقه علي ذلك باب
سلم له فيه وجاوبه عليه بان جعل فيه اسم
الشرع والكفر والجاهلية التي لا تفرقها وسواء
للضلال الذي طرأ في ذلك بعد صلى الله
عليه وسلم بن العنق والمعاصي غير ان الفرق بينهما
من طريق النظر ان الاول وفي الكفر كبري والآخر
بعده وفي الخلل في الدين من طريق المعاصي صفري
وفيه دليل على انه لا يطلق عليه اسم خير حتى
يكون مالا عوج فيه ويستند لذلك علي انه لا يطلق
عليه اسم مسلم الا على المؤمن وان لا يكون ايمانه
فيه رخن كما اجترأ الحنابلة عليه السلام يقولون

وفيه

وفيه رخن وفيه دليل على ان كل هدي او علم
يختار عا حاله رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الكتاب والسنة فالذين يكون علي ذلك بلا زيادة
ولا نقصان فهو طريق الحق والمبلغ الي الله عز
وجل وان لا يكون من احد القسمين امان القسم
الذي فيه الرخن واما من اهل القسم الذين علي
ابواب جهنم من اجابهم اليها قذفوه فيها يؤخذ
ذلك من قوله عليه السلام وفيه رخن ثم فسد ذلك
الرخن يكونهم يهدون بغير هدي صلى الله
عليه وسلم فاخذوا هدي قوم جعلوه للدين اصلا
خلاف الكتاب والسنة وجعلوا الكتاب والسنة
له فرغا لغندم رخنهم في الارض وطبقها حتى
تناها فيه فمروا بغيره علي باب جهنم
فمن اجابهم اليها قذفوه فيها وفيه دليل على وجوب
قبول الحق حيث كان وتحقيقه يؤخذ ذلك
من قوله صلى الله عليه وسلم نعرف منهم وتكر
وفيه دليل على وجوب رد الباطل وكان ما خالف
هديه صلى الله عليه وسلم ولما قال من كان
رفيع او وضع يؤخذ ذلك من قوله عليه السلام
نرفق منهم وتكر وهذا يحكي وهو ما هو هذا الشر الذي
اشار اليه صلى الله عليه وسلم دعا هو بهذا الخير الذي
فيه الرخن فنقول والله الموفق جمل ان يكون
الشر الذي اشار اليه عليه السلام نورا كان بعد

من العتق اليه من قتل العلماء وقد اخبر عليه
السلام به في حديث اخر اعني بقتل العلماء فانه
عليه السلام قال فيه يا ليت العلماء خاتموا وكما قال
عليه السلام معناه لما ظهر ذلك للمؤمنين القتل
واما الهدى الذي فيه الدخن فهو ما ظهر في الامة
من البديع والبدع بغير ذلك قوله عليه السلام
اقرئت بنو اسرائيل على اثنين وسبعين فرقة وشرف
اثنى عشر ثلاثة وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة
فكل من حصل له من الاثنين وسبعين ولو سبيل
واحدة وان كان لا يعلم بها فقد حصل في دينه ربح
وبالمهدي الاخر وهو قوله عليه السلام كل بدعة
ضلالة وكل ضلالة في النار وبقوله عليه السلام
كل من احدث في امرنا ما ليس منه هدر او كما قال
عليه السلام فكل من حصل على بدعة من
البدع فقد حصل في دينه وهدي دخن ولا يفر
كثرة العمل لتلك البدعة وانتشارها فان جملة
الدخن وقيل قال صلى الله عليه وسلم في شأن تجنب
العتق عليك بخوصية نفسك او كما قال عليه
السلام ولا يترك صاحب البدع وان كان له
علم وخبرة او اعمال صالحة ونسك وتعب او نحوها
فقد قال صلى الله عليه وسلم في التدرية تخرون
صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم والجمالك
مع اعمالهم يقرأون القرآن ايجازا وخرجا جهم يقرؤون

من الدين

من الدين كما يرق السهم من الرمية تنظر في النصيب
فلا ترى شيئا تنظر في القبح فلا ترى شيئا ونحوها
من العرف او كما قال عليه السلام وقوله عليه السلام
وعادة علي ابواب جهنم من اجابهم اليها قد قوه فيها
اي انهم يوشكون ان يذهبوا الى الطريق التي يدخل بها النار من
المعتقدات والاعمال المخالفة للسنة وهم يظنون
انها هي المصلحة الى الله تعالى وهم الذين قال عليهم
السلام فيهم اتخذوا الكثر ريسا جريلا فسلوا فافتوا
بغير علم فضلوا واصلوا من صدقهم وانهم دخل
النار وفي قوله عليه السلام هم من خلقتنا ويحكموا
بالسنة دليل على انهم من هذه الملة ونحوها وعلي
طريقها ولو انها لان من خلقتنا اي على لغة العرب
حتى لا ينكر احدا وجهه دليل على انهم ما على
المرء في الدين نفسه بوجه ذلك من قول الحديث
فانا نرى ان ادرك في ذلك فاسال الا عن نفسه كيف
يكون خلاصه ويترتب على هذا ان القتل ان كل
وجه بعلم الشخص من وجوه الخير كان يتركه
اولا يدركه يعتقده فله ان ادركه فيكون على
ذلك ما جرت اياه وجه عمله من وجوه الشر يكون
حيث الحق اول الحق معتقده انه لا يفعل وان
ينبع السنة في الاعمال والاسباب المجدية فان هذا
نظر طريق النية ومن كان مرتكب السنة فانه ما جرت
ويقوي ذلك قوله صلى الله عليه وسلم عليه

المؤمن يبلغ من عمله لانه ينوي عملا من اعمال الخير
ترك عمل من اعمال الشر وقد لا يدرك من ذلك شيئا
لغرضه فكانت نيته الكرم من عمله ولكونه صلي
الله عليه وسلم كان سعيد من قننة الرجال وهو بالعلم
القطيع عنده انه لا يدركه وقد قال عليه السلام
ان يخرج وانا فيكم فانا انيكموه فقد علم عليه السلام
انه ان كنهه فلا يخبره بل يقول عليه السلام بكفي
المسلمين ضرر ومع ذلك كان عليه السلام يستفيد من
قننته فتد من باب الارشاد لنا الى ما اشرنا اليه
وقوله صلى الله عليه وسلم تلزم جماعة المسلمين
يعني الفرقة الناجية الثالثة ولا تسعين النافذة
فهم على ما هو عليه واحكام صلوات الله عليه
وعليه اجمع جعلنا الله منهم ومهم في الدين
بفضلهم ومنه وقوله وامامهم يعني الذي يقتدوا
به ويكون على تلك الطريق المباركة ابنة وفيه
دليل على ان من السنة ان لا يكون جماعة الاولى
امام وقوله فان لم يكن لهم جماعة ولا امام يعني ان
الموضع الذي يكون فيه لرفيقه من اهل الخير
ولا امام لان بقية الامة لا تزال جماعة من اهل
الخير فيها قينة وكنت لك ائمة الخير لا يتقطعون
منها لكن قد يقولون او يكونون في موضع من الارض
دون غيره لغيره من عقول صلى الله عليه وسلم
لا تزال طائفتان امتي طاهرين علي الحق الى يوم

القيامة

القيامة لا يضرهم من خالفهم حتى ياتي امر الله او كما
قال عليه السلام وقوله عليه السلام في نزول
عيسى بن مريم واعامكم منكم اي انه يكون على طريق
هدي من الكتاب والسنة وفيه بحث وهو انه
ان كان واحد الاحد الطريقين اذ جماعة علي الخير
ولا امام معهم او امام علي خير ولا جماعة له فالبقا
مع احدهما خير من الاخر الا ان لا تدعون علي الدين
ولفظ الحديث يدل على ذلك فان الامر يتبع الجماعة
والامام لا يتبع اذ لم يجد الواحد منهما ان لا يتبعه
غيره باختيار ولا الاكل فاذا كانا في موضع محققين
وكان في موضع اخر احدهما في حيث جبرهما اول فاذا
لم يجد للآخر ما هو خير من اصل الشجرة فأت
تلك هي العاية في السورب والاحتياط في الدين وقد
قال صلى الله عليه وسلم للحبيس الصالح خير من
الوحدة والوحدة خير من الحبيس السوء ففقه الموضع
ان يكون صلاح الدين هو المولى عليه ويكون
الصلاح علي مقتضى الكتاب والسنة فان قدر علي
لما ختم باخوانه المسلمين وبلا امام او باحد هما ان
امكنه ترك مع الامة مع اهل الحسن وان لم يكن
ذلك وامكنه الخلو في العاقبة تنفذ الحسن ايضا
والا فالبرية علي هذه الحالة الموصوفة في الحديث
ينبغي ذلك قوله صلى الله عليه وسلم بشر الغرارين
بد ينهم من قرية الى قرية ومن شاق الى

شاهدناهم معي ومع ابراهيم في الجنة كهاتين واسناد
بالسبابة والوسيلة او كما قال عليه السلام فقدم
عليه السلام الفرار من النار الى النار على الفرار
الى الجحيم ويقر به ايضاً من كتاب الله عز وجل
انك تار من الله واسعة فتهاجر ولد فرا وفي شمية
ما جاء به صلى الله عليه وسلم خير دليل على
ان ما سميناه الكتاب الذي هذا شرحه النهاية
في بدا الخبر ونهايته ان ذلك موافق بفضله
الله لما قاله الصحابي رضي الله عنه ووافقه
عليه ربيدنا صلى الله عليه وسلم فقري عن
ذلك رجائي في فضله ان يكون كلما شككت
فيه وفي شرحه موافق لما يرضي الله ورسوله
ودواعي الخيرات وابوابها ومسدد للكر والابرار
بفضله ورحمته **عن ابن عمر رضي الله عنهما**
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انزل
الله بقولنا عذاباً الحديث **ظاهر الحديث**
يدل على ان العذاب انزال الى قوم عظم الجمع
يعتوثون في الاحراق على قدر انما لهم وعليهم يجازون
والكله وعليه من وجوه منها ان يقال ما معني قوم
هل يكونون مومنين او غير مومنين وما معني من كان
فيهم وما الحكمة بان يخذل القوم ومن فيهم في هذا
الدار عاي حدسوا لم عند البعث تقع التعزفة

بينهم



بينهم بحسب الاعمال هل هذا نفيد او الحكمة
تعلم فيقدر من هذا الامر العظيم اما قولنا ما معني
قوم هل يكونون مومنين او غير مومنين اما المومنين
حقيقته فلا يرسل الله اليهم عذاباً بل يبدع
الله العذاب كما جاء في ذلك الاثار والاي تنبئ
ذلك ما لا يفتونه تعالى وما كنا مهلكي التقى
الا واهلها ظالمون وقوله تعالى وكان الله منهم
وهو يستغفرون واما الاثار فتدل قوله صلى
الله عليه وسلم ان الله يحفظ الرجل الصالح
في اهله وروايت من جيرانه او كما قال صلى
الله عليه وسلم فقوله صلى الله عليه وسلم
هنا علي قوم يهيب الكفار والعصاة وخيرهم
ممن هم علي ما يشبه حال هؤلاء الذين يرسل
عليهم العذاب واما قولنا ما معني من كان فيهم
فالجواب معناه يكون معهم وليس علي حالهم
لانهم لما خالفوا الحائسي معهم لا امرات الله عز وجل
يقول ولا تزلوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وقال
تعالى يا ايها الذين لا يتخذوا الكافرين اولياء من دون
المومنين وقال تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب
ان اذا سمعتم ايات الله يكرها فلا تشغلوا بها فلا
تقعدوا يوم حشر بخوضوا في حديث غيره انكم اذا
مكثتم وقال صلى الله عليه وسلم من ذل الا فوقها
فومضهم او كما قال عليه السلام والاي والاثار في هذا

كثيرة وهذه سنة الله تعالى ابد في عبادته وقد
 روي عن عيسى عليه السلام انه مر في
 ساحة على قرية واهلها صرعى موتى فقال
 للموتى لو كان موت هولاء من غير اخذ لدفن بعضهم
 بعضا ثم ناداهم يا اهل القرية فلم يجبه
 منهم احد عن ثلاث مرات متجاوبه والحق
 فقال له عيسى عليه السلام ما شأنكم
 قال له كانوا في غافية فاصبحوا وهم في الهاوية
 فقال له ما بالكم انتم تكلمتموا صوابكم لم يتكلموا قال
 ابنى لهم منهم وانما مروت عليهم فبنت عندهم
 فاحد في الامر عندهم فكل واحد منهم ملئ بالجم من
 نار لا يقدر ان يتكلم وانا ليسى كلامي قبيح هو
 والموتى ربيون وتركوهم وذهبوا واكلوا وبنوا
 على هذا من البعد السور من بين الكفار ومن
 بين الظالمين لا نفسهم بالمعاصي لان الجحور بينهم
 من القمار الغمر الى التبركة هذا اذا كان موصوف
 ولم يعنهم على عام فيه او برضى من افعلهم شيافان
 وفيه في واحد من ذلك فهو منهم وبالله العباد ولذلك
 كان **سنة** صلى الله عليه وسلم حتى يرهو واصحابها
 على حجة وقال لهم اسرعوا في الخروج من هذا
 ولا تخلقوا الا الى انتم باكون او كما قال عليه السلام
 وجني عجنوا المعنى من يردك الموضع اسرع عليه
 السلام ما ان لا ياكلوه ويظهروا اليها يم وهذا

بيان
 ويظهر

منه

منه صلى الله عليه وسلم خوفا من اجل ان يبعث
 عليهم من شوم تلك البقعة وبالد وجميع ما ذكر كله
 حقوق من القرب من اهل المخالفات والمغضوب عليهم
 وان كانوا قتلوا وانا قولنا ما الحكمة في ان يوحى
 في هذه الدار مع اهل البلد من كان فيهم ثم في
 الاخرة يبعث على علمه كل منهم بحسب ما كان
 عليه من احوال عند مقتضى ما دلت عليه
 الشريعة لان الله تعالى يقول فمن يعمل مثقال ذرة
 خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال عز
 وجل ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ومن
 النار اذا ركنوا اليهم بقدر ركنهم فلما لم يكن هاولا
 الذين ارسل عليهم العذاب الا يلجئوا من معهم
 اصحابهم من النار ان اخذوا معهم وكانوا في البرزخ
 الذي لهم فيه ثم يبعثون عند البعث كل على مكان
 عليه من خيرا او شدة فدل ذلك على ان قد عذبهم
 على ذلك الجز اليسير وفي المقامة معهم هوان يو
 معهم وان يكونوا معهم على حالهم المملكة حتى الى
 وقت البعث فعند ذلك يرجع كل الى حاله المختص
 به اولا يرخذن لك من قوله عليه السلام ثم يبعث
 على اعمالهم واحتمل البعث هنا ان يكون بعثا
 سوال القبر لانا ان حملنا ثم على المملكة الطويلة
 على اعمالهم عند بعث النفع في الصور والله اعلم
 لان سوال القبر مع الموت بسرعة ليس بينهما طول

خذوا

زمان وان حملنا ثم علي المهلكة الفخيرة في الزمان
فيكون بعث سواد القبر لان ذلك هو الذم بعد الموت
لانني اخبرينها والله اعلم ومما يقوي ما قلناه قوله
صلي الله عليه وسلم في غير هذا الحديث يموت
المرد علي ما عاش وعليه ويبعث علي ما مات عليه
فها ولا اخذوا علي ما كانوا عليه من مخالطة اهل
العذاب فما قول علي تلك الحالة ثم عند البعث لم
يبعثوا عليها وبعثوا كل منهم علي حالته التي كان
عليها قبل ارسال العذاب وذلك كان قد رغبناهم
علي مخالطتهم بالجلوس بينهم ولا يكون هؤلاء
ضربون مع اهل العذاب المرسل الذين قد عذروهم
الله عز وجل بقوله الا المستضعفين من الرجال
والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون
سبيلا لان من جعل الله له عذبا فلابدوا خذاه علي
قد رجا عذره فيه بفضلته ورحمته فقلنا هذا
يكون لعظ الحديث عاما فيما عدا اهل الاعذاب
الذين بين الله عز وجل عذرهم ونقول هو عام
ومعناه الخصوص في من لم يتدبر الله ونيه
تخريف عظيم بالعمق وهو ان ارسال العذاب
علي مخالطة الا من سبحانه ونبيه باق متوقع
ككان في من تقدم ومما يقوي هذا قولنا بئس
رضي الله عنها الرسول الله صلي الله عليه وسلم
انه قد وفينا الصالحون قال نعم ان اكر الخبيث نبي

الله

فيا الله يا الله رباه اغثنا فقد كثر الخبيث ولا مهرب
الا اليك يا ارحم الراحمين وصلي الله علي سيدنا محمد
واله وسلم
عن سلمة بن الأكوع رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لرجل من
اسلم اذن في قوميك او في الناس يوم عاشوراء
ان من اكل فليتم بقية يومه ومن لم يكن اكل فليتم
ظاهر الحديث يدل علي حكمي احدهما
ان يوم عاشوراء يجزيك ان امسك فيه عن الاكل
والشرب وان لم يكن بيت صومه من الليل بخلاف
غيره من الصوم لقوله صلي الله عليه وسلم
في غير يوم عاشوراء لا يوم لمن لم يجمع علي الصوم
من الليل او كما قال صلي الله عليه وسلم والحكم
الثاني ان حرمة بيت حرمة غيره من الخوافل
بل هو مثل حرمة الفرض لان غيره من الخوافل
اذا احديت به شتم الا عيسك بقية يومه والفرق
اذا اكل احد فيه شتمك عيسك بقية يومه والكلام
عليه من رجوه منها ان يقال هل هذا الحكم يستحب
فيه اي هل حرمة ذلك كان في ذلك اليوم لكونه
لم يكونوا يعلمون حرمة فتغوتهم ولا يكون ذلك بعد
بلوغ العلم به اما صومه لمن لم يعلم به الا بعد طلوع
الفجر او الشمس او علم ونسب ولم يبيت صومه قلنا
انه يجزيه صومه اذا امسك ولم ياكل ولم يشرب

هر

بعد والدليل عليه من الحديث انه سماه صلى الله عليه وسلم صوما وقد قال بعضهم انما ذلك حين كان هو الغرض قبل فرض ربات واما النبي اكل وشرب وهو عالم بفعل عيسك او لا موضع خلاف ايضا لان منهم من قال انما ذلك حين كان فرضا صومه فكان حكمه حكم الغرض فما اليوم فلا وما ههنا يكون له اجر صومه فذلك ايضا موضع خلاف وليس في الحديث ما يدل عليه لان قوله صلى الله عليه وسلم من اكل قلبتم بغية يومه صائما او تمسكا عن الاكل من جعله صوما قال هو صومه ما جاور ومن لم يجعله صوما قال ليس له اجر الصوم وعليه كل الوجوه قد ثبتت له حرية ليست بغيره لاسيما مع قول صلى الله عليه وسلم في صومه انه كفر سنة ومنها اي يوم هو فقد اختلف العلماء في قبل اليوم التاسع وقيل اليوم العاشر فمن الادلة الخرج من الخلاف جميع بين اليومين لكن ظاهر الحديث يدل على انه اليوم العاشر وتلك ما نقل عنه صلى الله عليه وسلم ان اليوم الذي صامه كان العاشر وانه صلى الله عليه وسلم قال اذا كان ان شاء الله في السنة الاية اصوم التاسع فانتقل الى كرامة ربه عز وجل قبل وصوله اليه صلى الله عليه وسلم واما قوله ان في الناس اوفى قوميك الشك فهنا من الراوي هو وهذا مما قد تكرر الكلام فيه مرارا لانه مما يدل على صدقهم

25
على صدقهم وتحريم في التقل واذن بموت علمه ويؤخذ منه الدليل على جواز النيابة في تبليغ العلم لان سيدنا صلى الله عليه وسلم اختار هذا الرجل من علم ان يعلم الناس عنه ويؤخذ من السنة ان تغظم ما عظم الله تعالى اي من المخلوقات كان من جماد او حيوان او زيان ابتلا الحكمة للحكيم يؤخذ ذلك من تغظيم سيدنا صلى الله عليه وسلم بهذا اليوم لانه عليه السلام لما دخل المدينة وجد اليهود يصومون فسال لم يصومونه فاجروا انه اليوم الذي نجى الله فيه موسى عليه السلام واغرق فيه فرعون فقال عليه السلام انا اولي باخي موسى عليه السلام فعصاه وامر بصومه وكان هو الغرض حتى فرض رمضان وفيه دليل على ان تغظيم ما عظمه الله من تعظيم هذه الازمنة او الاماكن انما هو بميل الطاعات فيها لله تعالى بحسب ما تقتضيه الشريعة مع اعتقاد الايمان له على غيره من جنسه وفيه دليل لمن يقول من العلماء ان سيدنا صلى الله عليه وسلم ان يشرع من الاحكام ما شاء وان ذلك حكم الله تعالى بحسب المصلحة وهو الحق يؤخذ ذلك من امره عليه السلام يصوم بهذا اليوم ولم يذكر فيه عن الله شيئا لان الامر الذي امر عليه السلام بها عن الله بخبرها عن الله وهذا مستقر في السنة وفي قوله عليه السلام نحن اولي باخي موسى دليل على ان شرع من قبلنا شرع

لنا ما لم يرد عليه نسخ في شريقتنا وعلى هذا
جماعة من العلماء ويقويه قوله تعالى فبما نقضنا
وفى ترفيع الله تعالى بعض الامانة مما يوعظون وكذا
الاماني ابي غير ذلك دليل على عظم رحمة عز وجل
بعباده المؤمنين يوخى ذلك من ارشاد الرسل
عليهم السلافة التي تعظمها والى اعمال البر وها وزيادة
الاجور في ذلك للعالمين وذلك سئل ما قاله عليه
السلام في صوم هذه اليوم انه يكفر صوم سنة
السنة الاثنية فظاهر ما قصد منها كثرة الاجور وخير
لنا فضل الله وبقية لله الحمد على ذلك
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجي بنوح عليه السلام في يوم القيمة الحديث
ظاهر الحديث الاخبار فيفضل الله النبي في
الله عليه وسلم وفضل هذه الامة وانتم
الشهود على من تقدمهم من الامة والكلمة عليه
من وجوه منها ان يقال كيف يشهد متاخر على
متقدم وما الحكمة في ذكر نوح عليه السلام
من بين سائر الانبياء عليهم السلام اجمعين وهل
الامة كلها برها وفاجر بها يشهدون اوله يشهد
الامن هو لئلا كذا اهل ما قولنا كيف يشهد متا
خر على متقدم فقد جاب في حديث غير هذا ان هذه
حجة قوم نوح عليه السلام فيقولون يا ربنا كيف

يشهدون

يشهدون علينا وهم اخر الامة فيقول الله عز وجل
لهم كيف تشهدون عليهم وانتم اخر الامة فيقولون
ربنا انا وجدنا فيما اتزلتة في كتابك علينا ان نوحا
عليه السلام بلغ الله وفيه دليل على نشا وعي
الاحكام فيما بين الناس على حد واحد القوي الضعيف
والذبيح والضعيف يوخى ذلك من قوله صلى الله عليه
وسلم يجي بنوح عليه السلام في يوم القيمة للحكم
وهو حينئذ في مكانة الرسالة ثم يطلب منه الشهود
ولا يخل من عينه الا بعد فيقول شهداءهم وقد جاب
اول ما يساق للحجاب اسرافيل عليه السلام الذي
على كاهله والوجه يتحد على حسيته فيقول
الله جل جلاله ما صنعت في عهدي فيقول يا رب
بلغتة خيريل فيوتي جبريل فيقول له الحق جبريل
حلاله هل بلغك اسرافيل عهدي فيقول نعم
يا رب فيخالي عن اسرافيل ويبال خيريل فيقول عز
وجل له ما صنعت في عهدي فيقول يا رب بلغتة
الرسول فيوتي بالرسول فيقال لهم صلوات الله على
جميعهم هل بلغكم خيريل عهدي فيقولون نعم فيخالي
عن خيريل فيقول يا رب صلوات الله على نوح عليه
السلام فيكون من قصته ما هو نص الحديث
فلا يخل من عينه الا بعد فيقول شهداء هذه الامة
ثم الذي بعده كذا واحدا وبعارضا هنا قوله عليه
السلام اول من يجاب من الامة انتم واول من يجوز من

الامم الصراط امني او كما قال عليه السلام فالجواب
 انه ليس بينهما تفاضل لان حساب الامم على نوعين
 وبذلك لا يجتمع الحديثان ولا يفيق بينهما تفاضل
 وهو ان النوع الاول ان نسال الامم هل بلغت الرسل
 عن الله ام لا فهذا الذي يتقدم جميع الامم فيه
 على هذه الامة لانهم هم الشهود عليهم فلا بد
 من حضورهم الى خلد الامم والنوع الاخر سوال
 الامم كل واحد من شئهم فتودا عن علمه غنت في شريته
 وهذا الذي يكون لهذه الامة اول من تجاسب
 عليه وسببنا صلي الله عليه وسلم شاهد عليهم
 واما قولنا ما الحكمة في ان ذكر نوحا عليه السلام
 دون غيره من الرسل صلوات الله عليهم اجمعين
 فيحتمل ان يكون انما ذكر نوحا لانه اول الرسل في ذلك
 ثم هذه الامة تشرع على اول من الانبياء فمن باب
 اخبر غيره ولا يستغني عن ذكر الرسل صلوات الله عليه
 وعليهم اجمعين بفكر الآية اخرا وهي عامة فهذا
 من الاختصار والبلغة واما قولنا اهل الامة تشهد
 كلها برها وقايرها ولا يشهد الا من هو اهل ذلك
 لفظ الحديث محتمل لان العرب قد تشبهوا بعض
 باسم الكل لكن التخصيص يظهر فيه وجرى
 احدها من الحديث الذي اوردناه شاهد في قوله
 وجدنا في الكتاب انزلت فمننا لا يكون جوابا
 الا من له علم بالكتاب وكثير من هذه الامة لا يعلمون

من الكتاب

من الكتاب سياتي ومن طريق النظر من يكون من هذه
 الامة ان ذاك في نوع من انواع العذاب المتقدم ذكره
 في الاحاديث كيف يشهد بهم وكيف تقبل منهم
 شهادة ولم تضمن الآية ايضا بقوله وسطا اي خيارا
 فلا يشهد منها الا خيارها وكما لا تقبل منها الا العبد
 الخيار فكذلك هناك لقوله تعالى من ترعون من
 الثرثرة فلما كان هذا لا يؤخذ الا المرضى حال
 فلا يؤخذ هناك صند هذا لا يقتضيه الحكمة
 وفيه اشارة لطيفة وهو ان اعلما هذه
 المرتبة الرفيعة غاية بك لتحافظ عليها لعلك
 تكون ممن يشهد اذ ذاك لانه يرجو من فضل المكرم
 انه من قبلت شهادته انه يسامحه ويتفضل عليه
 بالخله ص من ذلك الهول العظيم وفيه تشبيه
 بالانبياء وان اختلفت مراتبهم في الرفعة
 اذ لم يخرجوا من دائرة العدالة فتكلموا كلهم
 يؤخذ ذلك من قول نوح عليه السلام حين
 سئل عن شهوده قال محمد بن ميمون فحمله صلي
 الله عليه وسلم من جملة الشهود وبه صحت العد
 المتبعة وفيه دليل على ان المخالف لسنة لا يكون
 ممن يشهد معه ولا يشهد معه لان تبعه بالاحا
 لان اولئك هم العدو ولا يقوي ذلك قوله عليه
 السلام كلما في النار الا واحدا ما اننا عليه واهل بي
 من يكون في النار اني له بالوسط من الامم والنقد

يل

هذا في خبره اتم دليل تنبيه يا لخال البطالة والتلو
 انتبه الخاتم قد زكروا انما انكسبه من قبض الاوصاف
 تخرج نفسك ويزد لك تفرد فقد خضت بحر المالك
 وعلي عتقك من الخبز تكسبت وفيه دليل على ان
 اقوى الادلة في الاحكام كتاب الله تعالى يوجب
 ذلك من تركه سيدنا صلى الله عليه وسلم تمام الكلام
 النبي اياه واثق بالاية من الكتاب العزيز ومما
 يقوي ذلك قول معاذ له صلى الله عليه وسلم
 حين وجهه الى اليمن قال له عليه السلام بما
 نأتمكم قال بكتاب الله قال فان لم تجد قال
 فبسنة رسوله قال فان لم تجد قال اجزئ
 مني فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي
 وفقر رسول الله الي ما يجب الله ورسوله او كما ورد
 وقتنا الله في جميع الامور الى ذلك عند ولقد اياه
عن من عثر رضي الله تعالى عنه ما رواه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال غفائغ الغيب
 خمس لا يعلمها الا الله الحديث **ظاهر الحديث**
 يدل على ان هذه الخمسة المذكورة في الحديث
 لا يعلمها الا الله والكلام عليه من وجوه منها ان يقال
 ما الحكمة في ان يستعار للغيب غفائغ والحكمة
 في ان جعلها خمساً ومثل للغيب زيادة على
 تلك الغفائغ الخمس اولا والحكمة في ان لم يذكر من
 امور الغيب الا تلك الخمسة اما قولنا لم يستعار للغيب

غفائغ

غفائغ فلو جوه منها الاقتداء بما به نطق الكتاب
 العزيز بقوله تعالى وعندنا مغائغ الغيب لا يعلمها
 الا هو ومنها التوفيق الامور على مخاطبة لان امور
 الغيب لا يحصيها احد الا علمها وتعلمها حيل بينك
 وبينه فهو غيب واقر بالمسألة في ذلك هو لا يوار
 اقل ما يحصيها عن الفقه وايسرها فاذ كان الامر لا يشا
 البق تعرف بها الغيب لا يعرف لها احد موضعاً فكيف
 يقدرا ان يعرف ما هو اكثر من ذلك هذا محال وهذا من
 ابلغ البيان واخصره ومنها انه اراد بالغيب الغيب
 الذي لا يعلمه احد حقيقة لان الغيوب غيب
 ما هي عليه وان كانت لبعض الغيوب ما ياق
 يستدل في بعض المراتبها عليه ان ذلك ليس
 بحقيقة في علم تلك الغيوب واما حقيقته فلا
 يعلمه احد الا الله تعالى ليس به هذا التوجيه
 قوله صلى الله عليه وسلم كناية عن الله سبحانه
 (مع من عبادي يومئذ وكافرين فاما من قال
 مطناً بفضل الله ورحمته فذلك من بي كافر بالكو
 واما من قال مطناً بنوكذا وكذا فذلك كافر من
 بالكوكب فلهذا هذا الغيب على نوعي غيبه
 سبحانه غفائغاً ووصفاً وغيب بالامور الجارية
 في مخلوقاته فلما كانت تلك الامور غائبة عما لا تقدر
 على العلم بها ولا الوصول اليها وهي محصورة في الكتاب
 بقوله تعالى وما نستطع من ورقة الا يعلمها ولا حيلة

كب

في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين
 ويقول تعالى قابال القرون الاولى قال عليها عند
 رب في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى قل كان جميع
 الوجود محصورا في علمه سبحانه شهد عليه السلام
 بالمخازن وكل مخزن لا بد له من باب وكل باب
 لا بد له من مفتاح فاستعار له عقلية السند
 المفاتيح يشهد لهذا التوجيه قوله تعالى وان
 من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر
 معلوم فاذا كانت الخزائن عنده سبحانه والمفا
 تيح والحد لا يعلم المفاتيح هي فكيف يخبر عاين
 المخازن هذا لا يتفكر واذا كانت هذه التي
 هي اشر قدرته سبحانه ولا يقدر احدا ان يعلم
 منها شيئا الا ان يخبر سبحانه بها كما قال تعالى
 في كتابه الا من اراد نهي من ربه فكيف يقدر ربه
 جل جلاله او يصفه من صفاته على ما هي عليه
 من الخيال والامال فكيف بناته التي ليس كمثلها
 شي هذا ممنوع غفلا وسرعا ومن تعاني شي
 من الموقفة في شيء مما قسمنا من الغيوب او وقع من
 الخائفة او تسببه او غييل او بدليل من الأدلة
 فحال دعواه وهو ضرب من الحق ولما قولنا ما
 الحكمة في ان جعلها محسنا الكلام عليه كل ما تقدم
 الكلام على قول عايشة رضي الله عنها كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يعجبه التيحما استطاع
 في شأنه



في شأنه كله ثم قالت في ظهوره وترجله وتنفله
 فانت من الغرايين بالكد لها وهو الطهور ومن
 السنة لذلك وهو الترجل ومن المباح كذلك
 وهو التنفل مختص بهنم الثلاثة جميع ما يعرف
 فيه المراء وكذلك هذه الخمس حصصها صلي
 الله عليه وسلم العوالم فنقله صلى الله عليه
 وسلم ما تفيض الارحام دليل على ما يزيد في النفوس
 ويتقص وذكر منها الارحام لكونها لكثرة في ذلك
 عوايد يعرفونها وقد تقررت على ذلك احكام
 شرعية فمنها اعلاها فاذا كانت هذه التي قد
 تقررت عليها الاحكام بحسب جري العادة لا تعرف
 حقيقتها الا في تزويد ولا متى تنقص فغيرها من باب
 احري وقد قال تعالى وما تفيض الارحام وما تزياد
 وكل شيء عنده بمقدار فدل هذا على ان غيره
 سبحانه لا يعلم ذلك ومن هذا الباب كلام العلماء
 في عمدة الحق بئله يحصل هذا ذلك دلة حقيقة
 على براءة الرحم او ذلك تفيد بحسب ما هو مذكور في
 كتبهم ولذلك قال جل جلاله وبني انفسكم افلا تبصرون
 فاذا كان الشيء الذي هو فيك لا تعرفه فكيف غيره من
 بابا حريم ودل بقوله ولا يعلم بقي باقي المطر احدا الا الله
 على امور العالم العلوي وذكر منها المطر لاننا اسباب
 قد تدل عليه ونجدها في بعض المرات تجري فيها
 ما يغلب على الظن من جري العادة المتقدمة

في مثلها وهو ايضا كثير كما نزل في البنا وجبل النامية
 وبائرة عرفت في الحكمة الالهية رزق وضر لانفسه
 حقيقة فليفر غيرة من باب اخرى وكذا كما لم يترك
 الذي قد ذكرناه وهو قوله اصبح من عبداك
 من بني وكافري وكان ابو هريرة رضي الله عنه
 اذا اصبح وقد مضى الليل يقول مطرنا بنو الفتح
 ثم يتلو هذه الآية ما يفتح الله لك من رحمة
 فلا تمسك لها ودل بقوله وما تدري نفس ماذا
 تكسب عند او ما تدري نفس باي ارض تموت
 على الجمل بهذه الامور الارضية وذكره موصيه
 الموت منها لان العادة قد جرت غالبا ان الكرام
 موتهم بالارض التي هم بها والحكم في الامور
 لغالب وان مات بها لا يدرك حقيقة من حجب
 منها ابن هو فاذا كان هذا القدر الذي
 خصه منها على قلته وتداركه لا يعلمه من باب
 اخرى غيره من رزق او خير او صفة ولذلك قال
 وجل في كتابه وما تدري نفس ماذا تكسب عندا
 وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله علیم
 خیر ودل بقوله ولا يعلم ما في عند الله على
 انواع الزمان وواقية من التقلبات والحوادث الطارئة
 فيه والحوادث وخصه منه غنا على غيره لانه اقرب
 الازمنة من يومك فان ما توفي عن يوفك بظهوره
 كان اوله او اخره كانه شيء واحد لان عادة العرب

ما يكون

ما يكون في ساعة واحدة او في بعضها يسويته كله
 الي يوم سئل قولهم جاز يد يوم الخميس ولم يكن حجب
 الا في ساعة منه او في بعضها وكذلك ايضا احكام
 الشريعة غالبها منها العبد ومنها الصبي اذ ارات
 المرأة الدم في اليوم ولودفنه واحدة حسبت ذلك
 اليوم يوم دم فاذا كنت في اقرب الازمنة وهو غدا لقر
 فمن باب اخرى غيره ودل بقوله ولا يعلم متى تقوم
 الساعة الا الله على علم الاخرة باجمعها وذكر يوم
 القيامة منها لانه اولها واخرها فاذا كنت لا تعلم
 اقرب الماشي منها وهو يوم ظهورها وبيداتها فمن
 باب اخرى غيره ذلك وقد قال الله تعالى في المائدة
 اية على غفلة وقد قال تعالى تفتت في السموات
 والارض لان العلم لا تاتيكم الا بغتة اي غفلة مرها على
 اهل السموات والارض وكل جا هلون بها ومحاسن
 لذلك قول سيدنا صلى الله عليه وسلم لا يجزيك
 عليه السلام حتى سأل عنهما ما المسئول عنها يا علم
 من السائل ولو كان خيرا بشروطها ان الله لا يمتد
 فذلك من الشرطها وان تترك الحفاة والجمالة الضم
 اليكم ملوك الارض فذلك من الشرطها وان تترك
 رعا السهم يتطاولون في البنيان او كما قال عليه
 السلام فمنذ ان ابلغ الكلام ولا يدعه الذي خص
 فيه جميع انواع القبول وان لا به جميع الدعاء وب
 الفاسدة والادلة كلها ما عدا دلة الشريعة على

الحمد الذي جعلتها وهي الوحي الذي يستلها وتحقق
 به لاهل الايمان ايمانهم وحسن اعتقادهم بغير ريب
 ولا تقسيم ولا تنويح ولا تخيل ولا تحديق ولا تكليف
 ولا دعوى ولا اعتراض ولا مقدمة ولا نتيجة ولا
 هيكل ولا عناصر ولا اعراض ولا جواهر ولا حكمة
 ولا طباع الا بفضل الكريم وهاب عليم قد برسد بر
 حكيم ليس كسند غيره وهو علي كل شيء قدير وهو
 اللطيف الخبير وفيه تنبيه لطريق اهل الفضل
 والسلوك وهو ترك الالتفات الى ما سواه عن
 وجل لا اشتغال بغيره امر ولا الانتفاء عما عداه
 ولم يدعوا مع ما فيه من عيبهم من الاحوال السنية
 والعلوم الجليلة شيئا من الارواح الفعرة ولا افتقار
 العدل العظيم والتفلق جناب الفضل العظيم
 ولا يرون خلاصا الا به سبحانه من الله عليه
 بذلك لرب سواه يشهد لطريقهم المبارك واعتقادهم
 الحسن الموافق الكتاب والسنة اما الكتاب فمعلوم
 في غير ما اية واما السنة فتعقوله عليه السلام اخبارا
 عن ربه عز وجل بقوله يا عبادي كلتم من الاله
 بهيته فاستهدوني اهدني يا عبادي كلتم جاب
 الامن اطهته فاستطوي بن اطهته يا عبادي كلتم
 بمار الان كسوته فاستكسوتكم يا عبادي انتم
 تطهون بالليل والنهار وانا اغفر لكم الذنوب جميعا
 فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي انتم كن تملقوا احسن
 فتغفروني



فتغفروني ولن تملقوا انتم فتغفروني يا عبادي
 لو ان اولكم واخركم وانفسكم وجنتكم كانوا على انفس قلوب
 رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي
 لو ان اولكم واخركم وانفسكم وجنتكم كانوا على اذن
 رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي
 لو ان اولكم واخركم وانفسكم وجنتكم كانوا في صفي
 واحد مني فاعطيت كل الثواب حسنته
 ما نقص ذلك من عتدي الا كما ينقص الخط انما فعل
 البحر يا عبادي انما هي اعمالكم احصوها لكم ثم وفيكم
 اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير
 ذلك فله يوم الا نفسه او كما قال عليه السلام
 فتعقبت بمؤمن ما اورثناه او صافي الربوبية
 وجلد لها وفضيلة سيدنا صلى الله عليه وسلم
 وحسن هديته لا نسته واوصاف العبودية ونقصها
 وحقارتها وعظم افتقارها للربوبية ودوام
 منظرها كما قال الكريم عليه السلام رب اني لما
 انزلت الي من خير فقير ولا مرجوا لايه ولا محمد به
 عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
 قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله انما عند
 قلن عبادي وانا معه الحديث
 يقول علي حكمتي احبها اخبر الصالح صلى
 الله عليه وسلم ان الكولي سبحانه مع عبده

علي قدر ظنه بمولاه والثاني الاخبار بانه معه
 بحسب معاملته وعبادته له والزيادة على ذلك
 بحسب التصديق المذكور في الحديث والكلام عليه
 من وجوه منها ان يقال فكل هذا الظن على
 بابه وهو عيني العلم والعظم وهل الذكر ههنا
 مجرد الذكر بالقلب او باللسان وان كان لا يعمل
 من الاوامر شيئا او يكون ذكره بالافعال بالامر
 والشيء لان الذكر بها طها وجاتا ونيل
 الصفات المذكورة في الحديث من قتل المولى
 سبحانه اما قولنا فكل الظن هنا على بابه او هو
 عيني العلم العظمي فالجواب انه لا يمكن ان
 يكون الظن هنا بل معناه العلم الحقيقي كقول
 تعالى وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه وهم
 قد علموه علما حقيقيا اولان بعنه الامور القلبية
 كلها ما نحن بطلوب فيها الا بتحقيق الاخلاص
 كقوله عز وجل الا ليعبدوا الله مخلصين له
 الدين حنفا والتصديق العظمي في كل ما اخبرنا
 عن الاله وجاهه المخلصين من قبل ما كلفنا من
 التقديرات والتحقيق بجذب الثواب الذي وعدناه
 والفرق مما به توعدنا لمن خالف امره عز وجل
 ذلك كله بلا شك ولا ريب وكذلك بما به من امور الاخلاق
 اخبرنا ولذلك قال تعالى في صفتهم ربنا انت
 سمعنا منا يا بينا ذلك للايمان اذا استوفى ربكم

قامنا

فأنا الي قوله تعالى انك لا تخلف الميعاد وقال تعالى
 وقال تعالى ومن اوفى بعهده من الله قال سارق
 فبنا الى هذا المعنى للحال وهي ما ذكر بعد
 في باقي الحديث بقوله تعالى اذا ذكرني الحي
 قوله انتم هرولة حق يرفع معالي تلك ويجد
 بها حتى لا يدخل على المير فيها شك ولا ريب
 فيها مثل مولاه بحد وتحقيق بما وعده ويتحقق
 ان ذلك فكل منته سبحانه على عباده وهو
 الغني المستغني ولاجل هذا قال صلى الله عليه
 وسلم ما فضلكم ابو بكر بكثرة صوم ولا صلاة
 ولكن بكثرة في صفة وقال عليه السلام
 في حديث تعليم الائمة ان تقبل الله كانه تراه
 فان لم تكن تراه فانه يراك وقد روي في الاسرار
 ان اخوين كان احدهما عبدا مستورا بالقبيل
 والاخر مشهورا بعبده فاما ما فاجز موسى
 عليه السلام ان العايد منها من اهل النار
 وان المسرف منها من اهل الجنة فمضى موسى
 عليه السلام وبنو اسرائيل من ذلك ثم ان موسى
 عليه السلام بيث الى امرأة العايد فبنا لها عن
 حاله فقال لتلا عرف منه الاما توفون انتم غير ان
 لان اذا صنع من نفسه ويخلفنا قال افلحنا
 انا لان ما جاء به موسى حقا فقال موسى عليه السلام
 من هذا اني لم يسأل زوجة المسرف فقلت لا اعلم

ق

ت

منه الاسئل عليكم ولكنه كان اذا افاق من نشوته
 مع اخرا الليل يخرج الى ساحة الدار ويقرب الله بالواحد
 ابنة وكذا بالرسالة ويكي ويقول يا رب ابي ذلوتيه
 من زوايا جهم تملأ هذا الحسد الخبيث فقال
 موسى عليه السلام هذا سعد او كاروكي
 واما قولنا هل يريد بالذكور ان تذكره كيف كانت
 او يريد الذكر بالانثى اللفظ بجمل لكن التي
 تدل عليه الدلالة الشرعية ان الذكر على نوعين
 ذكر مقطوع لذكره بهذا الخبر الذي في الحديث
 الذين نحن بسبيله وذكر ثبات الدلالة فيه متعارفة
 منها ما يدل على انه في جملة الذكور كقولنا
 تعالي فتن بول شقار ذرة خير ابره ومن بعد
 شقار ذرة شر ابره وادلة اخرى غنم ذلة
 كقول مولانا سحانه وتعالي لموسى عليه السلام
 قل للظالمين ان لا يزكروني فابن البيت عجب
 نفسي ان من ذكرني ذكرته فاذ ذكرني ذكرته
 بالعقب ويقول سيدنا صلى الله عليه وسلم
 في المضلي الذي لم تنزهه صلاته عن الغشيان
 والمنكر لم يزد من الله الا بعدا فكيف يذكرك
 وحده ولم يجعل عز وجل ان ذكرني كتابه الا بعد
 تحقيق الايات بقوله تعالي ان المسلمين والمسلمات
 والمؤمنين الى قوله تعالي والذكري في الله كبر
 والتكرات لهذه بسببه لما نحن بسبيله واما

ما ذكره

ما ذكره عز وجل بالافعال فهو الا فضل ويكفي في ذلك
 قول عز رضى الله عنه ذكر الله عند امته ومنه
 خبر من ذكره باللسان الا ان كان هذا العامي ذكره
 بخبره فجل بما هو فيه خير جيل له فضل المولى
 مثل ما تقدم من ذكر اخذ الخوفين المسرف عيني
 نفسه ولقول مولانا سحانه اطلبوني عند المنكسرة
 قلوبهم من اجلي واما قولنا ما تاويل الاصفاء
 التي في الحديث من قبل مولانا سحانه فهذه
 من التي لها تاويل غير ظاهر بها ويحتاج ان نتكلم
 عليها واحدة واحدة فاما قولنا فاما معه اذا ذكر
 فمعناه اذا ذكرني فانا معه بحسب ما قصد في
 ذكره لي فان ذكرني بالمعظم كنت معه بالتمام
 عليه والاحسان له تقريه تعالي في كثر به فاذا ذكر
 ان تتركه اي ارحمكم اذا ذكرتموني وقد قال
 تعالي ولئن كررته لكرهه هو اكبر العبادات واذا ذكرته
 في حق من ذكره بالرحمة لك والفضل
 مما خفته لقوله عز وجل ان يحجب المخطر اذا دعاه
 ولقوله تعالي من شغلته ذكرني عن مسالقاته عطية
 افضل ما اعطى السائلين له ان شغلته في حق من
 لا منظر ارك عن مسالمة سحانه بنكره واجب
 لك النجاة مما تخافه فكذلك نفس في كل الامور
 تجد لا تنكسر فان ذكرته عند حشة الشك بنكره
 وقد جاعله سحانه انه قال انا جليس من

لا

ي

ك

ذكرني وكذلك لما ان دخل علي بعض المباركين وهو وصه
وهو نبي كن فليل له وحده فقال لهم ان انا وحده
لان هذه كلها اذله علي ما قد قلناه اوله من ان الظن
يكون بعني العلم القطع ومما يقول الله سال بعض
المباركين ما نلت من عبادك فقال الانس بالله تعالى
فقال له اليس ايل حسبك فلم ينزل به الا نسي لا
مع صدقه ورضد يقه بما قيل له ووعده وقد
قال تعالى لا يذكر الله تطمين القلوب ان القلوب
التي من الله سبحانه عليها بالعلم والعمل والخصور
لا صاحب القلوب الغافل لسانه يذكر وقليه فيما
هو بسبيله مجول وكيف يجده هذا يذكر الله تعالى
واي له ذلك وقد قال عليه السلام ان الله لا ينظر الي
صوركم ولكن ينظر الي قلوبكم وقد نسي
فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي احق
لذ يكون نفس الشاة الي القليلة في الذكر
لحق علي الذكر الجليل لان ما يغريه المولى
سجانه وتعالى وحده بذاته الجليله افضل
مما سواه وقد جاء هذا نصا منه صلى الله عليه
وسلم بان قال الذكر الحق بفضل الذكر الجلي
بمعني اذ صفة او كما قال واحتمل ان يحمل علي
ظاهره فيكون المعنى ان الذي يذكر الله في نفسه
من جملة ما انزل الله عليه من اجل ان ذكره في نفسه
ان هو لا سبحانه ذكره في نفسه اعني ان الله

يجازيه

يجازيه علي ذكره بثواب لا يطلع عليه غيره سبحانه
وتعالى وان ذكره في ملا ذكره الله تعالى بحجز الثواب
بحضرة الملاد الماعلا وشهادتهم وبينه هنا بالاعلان
مما من به علي عبده علي المادني فان ما سوي ذلك
من الحسنات والخير هذا علامته وقوله وان ذكرني
في ملا ذكرته في ملا خير منهم اي في العالم العلوي
فذكر به علي تفضل العالم العلوي علي هذا
العالم وسبكت عماله من الاجر في ذكره لانه
قد ثبت بالكتاب والسنة ان ذكر المولي سبحانه
عبده رحمة له والاي فيه والملاحا ديك كثر في
وفي هذا انتم دليل علي ان المولي جل جلاله
ليس كمثل سبي يوحذ ذلك من قوله فان ذكرني
في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته
في ملا خير منهم وبالعالم القطع ان في الزجرات
المعزذ بنشره جل جلاله اجمع كثير في انفسهم
من مشارق الارض ونفا ربها وفي ذلك الزمان يذكره
جمع كثير بالخبر لا يعلم قدرهم الا هو سبحانه وهو
عز وجل يذكركم المجمع واحدا واحدا حسب ذكره
له من سر وجهه مع ملاه سبحانه فيه من اجل جميع
الوجود بقدرته وحلمته علي ما جرى فيهم
سابقا علمه هذا لا تحده العقول والتخيل لانها
والتي بوله يومئذ جل جلاله وتقدست اسماؤه
ومن اجل الاعان بهنك وما ييسره انتفع عليه

السلام الحديث بقوله سبحانه انما عند ظن عبدي
بي واما قوله وان تقرب اليه تقرب اليه ذراعا
الي اخر الحديث فهذا ليس على ظاهره بل ليل انما وجد
ذلك من نفسه بالذي انت محدود فخرج على
غير ظاهره فكيف في جانب من لا يجد ولا ينفذ الا فاني
الموضع الذي تقرب فيه من ملاك تشبيرا وذلعا
او باع واي موضع نائية بمشي لانه عز وجل ليس
له جهة محدودة فيقرب من تلك الجهة بحسب
هذه التنويعات فمنها بقى الا التاويل من الجهتين
ويكون المعنى في ذلك انك مهما تقربت الى ملاك جهة
بوجه من وجوه القرب فهو بفضله بجانك
على ذلك باكثر مما جيت به وقتين عز وجل
ذلك بقوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقتا
ان الحسنة بعشر اجزا بسبعين دجا بسبعائة وكذا
باكثر من ذلك بقوله تعالى والله يغفر لمن يشاء الله
واسع عليهم وهذا جئت في تبين هذه الحالات
من الشكر الى الشكر هل هذه الدرجات من جهة لا
عمال المحسنة او من جهة النيات او من مجموعها
احتمل ولا ظهر المجموع بل ليل قوله سبحانه ان نبيه
صلى الله عليه وسلم لن يتوب الى المتقين
يا حب من اذ اما فترضت عليهم ثم لا يزال العبد يتقرب
الي بالوفاء وجا قوله صلى الله عليه وسلم
ارفع الله اجره على قدر نيته فبان بهذا ان الاعمال

في نفسها

في نفسها بعفها اقرب الى الله تعالى من بعض ولذ
قال يتقربون اليهم الوسيطة ايم اقرب و بان حسن
النية يزيد العمل رفعة وقربا الى الله سبحانه
ولذ لك قال سبحانه ولا تطرد الذين يعرفونهم
بالغداة والعشي يريدون وجهه فما الذي عز وجل
عليهم الا من حسن نياتهم وحجبل قصد هم
وتربيت على هذا من الغفلة ان يكون المراد
بترقية عمله بان ينظر الاعمال فلا علة في اعيان الاعمال
وفي تحسني النية فيما امكن ولا يخلو قلبه من
ذكر مولاه والشغل بما يقرب اليه لان هذه هي
الغايدة التي تترتب على موقفة هذا الحديث
مع قوة البقية وخالف الاعيان والتصديق الذي
انما لطفه شك ولا ريب والما كان الامر عليه لانه
حق لنا الله من هذه ووقف لما يقرب اليه
ونفعه به بمسألة **عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه**
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
الحديث ظاهر الحديث يدل على ذلك
احكام احدها الحصص على قيام الليل والثاني ان
سلتيقظ التايم فانه هو عمل الله تعالى لا عمل فيه
للخلق والثالث ان الجواب بالقدر على الحكمة
ليس من طريق التكليف والقصد ان يكون الجواب

علي الحكمة بمقتضى الحكمة وعلى القدرة والكلام
عليه من وجوه منها جواب المشي بالليل الى يوزدوي
القدرة ودوي الارحام يوحى ذلك من قوله طريقه
وقاطعة ليله لان كل ما ياتي بالليل يقال له طارق
وكذلك كان من دعائه صلى الله عليه وسلم
انه كان يستعين من طارق الليل والنهار بالطارق
يطرف بخبر وفيه دليل على انه اذا تكلم العالم
بمقتضى الحكمة وكان ذلك في غير واجب فوقع
الجواب على ذلك بالقدرة ان ذلك كاف في الجواب
ويقطع الحق يوحى ذلك من انه لما طالب به
سيدنا صلى الله عليه وسلم باثر الحكمة وصدق
قيام الليل وجاوبه على رضي الله عنه بان
القدرة وهو اخبره بقوله انما انفسنا بين يدي
الله فاذا شا ان يبعثها بعثها فان في رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين قال له ذلك ولم
يراجعه بشي وفيه دليل على ان الرجل اذا كان
للقطاب له ولاهله هراولي بالجواب يوحى ذلك
من خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لبنته ولعلي صلوات الله عليه ورضي عنهم اجمعين
فجاوبه على رضي الله عنه وسلم له رسول الله
صلى الله عليه وسلم بان يرافقه من حينه ولم
يقبل له شي وفيه دليل على جواب محادثة
الشخص نفسه بما لا يغير يوحى ذلك من قول

سيدنا

سيدنا صلى الله عليه وسلم بعد ما ولي عنهم
وهو وحده وكان المالك في حديث لا وفيه دليل
عليه جواب ضرب المربعين اعضائه ببعض علي
امر يتجيب او يعلم به غيره اشعار الله انه ما راي
منه لم يوافقه ولا يجيبه يوحى ذلك من ضرب
صلى الله عليه وسلم فخذ به بعد ما ولي عنهم
كلامه اذ ذاك بقوله وكان الانسان التريين حبرا
لان يعلمهم ان ذلك الجواب لم يرتضه منهم وهذا
حج وهو ان يقال لم لم يقل لهم ذلك مشافهة
فالجواب انه لما علم سيدنا صلى الله عليه وسلم
ان غلبا لا يجمل ان الجواب بالقدرة على الحكمة
انه ليس من الحكمة فاحتمل ان كان لها عذر
بغيرها من الصلاة فاستحسن ان يذكره النبي صلى
الله عليه وسلم ولا يمكنه عدم الجواب له فدفع
الجهل عن نفسه وعن اهله بذكر القدرة ولقد
المكان ولي النبي صلى الله عليه وسلم عنهم سرعا
من اجل ان لا تشغلهم عن اخذ الاهلية للصلاة
واحتمل ان يكون ذلك من علي رضي الله عنه
لقد عا جواب من النبي صلى الله عليه وسلم ليزيد
فابيدة فكان ضرب فخذ به صلى الله عليه وسلم
وهو ما ولي وكلامه بما به تكلم جوابا لعل رضي
الله عنه لان يخفق عنده الامر على ما هو عليه
وان العبودية شانها ان لا تطلب لنفسها عذرا

شان صح

ك

مع الشريعة ابدًا لا ايقظ بالمتقصر ولا خذ
في الاستغفار ولا اعتذار وفيه دليل على فضل
عليه رضي الله عنه يوحى ذلك من روى بيته
هنا فخذ بك وقد سبق لغهم من لا يوفى قدره
بل يحتمل الحديث من العتب عليه وحاشاه من
ذلك قلما كان الاخبار به مما يترتب عليه في الدنيا
فوايدم يبال بشي من ذلك وفيه اشارة الى ان من
حقيقة الصعبة والقرابة التذكارة عند الغفلة
يوخذ ذلك من كون سيدنا صلى الله عليه وسلم
لم يتركهم ليله الا يذكرهم بالاحكام لا
الليل وقت غفلة وان كان حالهم جميعا لا يقبض
غفلة لكن بربان الغفلة يفيض ان يلتفت فيه
الى القرابة والاخوان وهذا من السنة وانما
لا يفتنون غايبا لكن ذلك لحرف ما طبع عليه
البشرية وفيه اشارة الى الالتفات الى الاصل وانما
الظاهر خلافه لان الاصل بنا الغفلة والله اعلم
واسبابها والتوفيق والتركية فضل رباني ولولا
فضل الله علينا ورحمته ما ذكر منكم من احد
ابدا فينبغي عني ذلك ان يقتقد المرء نفسه و
احباؤه بتذكارة الخير والعباد عليه وان كان سعيه
قد نزل عليهم بذلك من اجل ما ذكرنا ولكي
يحصل فضل اخر وهو دحض لهم بذلك تحت قوله
فخذ جلدنا ونف على البر والتقوى وكذلك كانت

سنة

سنة سيدنا صلى الله عليه وسلم يقتد الصحابة
رضي الله عنهم بالموعظة في بعض الايام وهم على ما
هم عليه من قوة الايمان وتجاوزا يورث ان لو كانت
ذلك كل يوم فقال لهم ما ينبغي من ذلك الاخوف
السامة والمثل فهداهم اقتده جعلنا الله ممن
اهتدي بهديهم عمنه **عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه**
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
اذا احب عبدا اراد جبريل عليه السلام
ان الله قد احب فلانا فاحبه فحبه جبريل
عليه السلام ثم ينادي جبريل في السماء
الله قد احب فلانا فاجوه فحبه اهل السما ويضع
له القبول في الارض الحديث **قال محمد بن**
يونس عن ابي عبد الله عليه السلام اذا احب عبدا
خلق خلقا مني في ما رجبيل عليه السلام
ان يحبه ثم ينادي جبريل في اهل السما بحب
الله عبده ويامرهم بحب ذلك العبد المحبوب
عند مولاه ويضع له اقبول اهل الارض القبول
والكلام عليه من وجهه منها النيقال ما معنى حب
الله تعالى للعبد وما معنى حب جبريل عليه
السلام له وحب الملائكة وما معنى القبول
فما قولنا ما معنى حب الله تعالى لعبده فقد تقدم
الكلام على هذا المعنى وما يشبهه ان حقيقة

عليه

الحسن الله لعبد له ليس كحب العبيد بعضهم لبعض
 بالزور به والانس به وحيل القلب البغاة ما آمنه
 رصته حاله وما هو عليه وكثرة احسانه كقول
 عز وجل يحبهم ويحبونه ان يحبهم هذا فيحسن اليهم
 على حبهم له فلكثرة الاحسان منه عز وجل غير عنه
 عليه السلام بالحب لانه مما عرفنا بيننا ان كثر
 الاحسان منا لبعضنا لبعض انما ساطه الحب من
 المحسن للذي اليه الاحسان ولذلك قال صلى
 الله عليه وسلم حبك الشيء يعني ويحبهم اي يميل
 عما سواه ويحبهم كما سواه فلانك لا تربي ولا تتعبد الا
 وهو يميل اليه عن محبوبه وهذه صفة الخبيث
 وهي في حق الولي جيل جلاله وفي تعبير عليه السلام
 عن كثرة الاحسان بالحب تانيس للعباد والاحسان
 سره عليهم لان العبد اذا سمع عن مولاه الله
 يحبه يقول الله سرور عندده ويحقق بكل خير ونية
 زائدة علي ذلك وهذا الخطاب انما هو من باب
 طبعه فتوة ومروءة وعروبة وفضيلة وجبر
 وانابة ولذلك قال عز وجل وكما يتذكر الامن بين
 ومن نفسه سر القبة ورغوة وله شروحه غالبة
 فلا يرداه الا الضرب والزجر والتعنيف ولذلك قال
 صلى الله عليه وسلم لا يتزع الله بالسلطان
 وهو الذي لله الزجر والتعنيف بالضرب والقتل
 وغير ذلك واما قولنا ما عفي حب جبريل عليه

السلام

ما لا يتزع بالسلطان
 لان السلطان

السلام فهو يحتفل وجبريل ان يكون حب ولوع بالخص
 يخلقه الله تعالى منه عند امره له حب العبد
 ويكون من جملة قوايير حبه ان يكون يوالي ويدعو
 له بالخير كما جاز الملايكة يحب صاحب العلم
 الذي هو له وترغب في صفته وتدعوا له وباجلها
 غشقه وقد يحتفل ان يكون معنى حبه له ترفته
 وتكرمه له لكونه عند الله تعالى بمكانة حسنة
 لان العبيد في الحب والبغض للمولى متبعون وكذلك
 في الغضب والرحمة للمولى متبعون ايضا ولذلك جازي
 حق الزبانية انه اذا امر الله عز وجل بالمؤمنين
 الذين قد نوافي النار فتقتلهم فيقرقون في البيوت
 فيقولون لهم لا ترجعوا فيقولون لهم ان كان ارحم
 الراحمين لم يرجعكم فليكن نرجعكم بخدا ورجاء العبيد
 كلهم اهل العالم العلوي والسفلي تابعون لما به
 يوم ذلك اما بالحق والما بالوضع ولذلك لم يمتنع
 اهل العقول الواقعة الا بالعمل على رضا مولاهم
 ولم يبالوا فيه حتى ان من كلام بعضهم في البيت
 ما بيني وبينك عامر وبيني وبين العالم في خدائ
 وقت الجواب عن حب جبريل عليه السلام الجواب
 علي حب الملايكة عليهم السلام بالسواكن في تقديم
 الامر لجبريل عليه السلام قبل غيره من الملائكة
 اظهار لترقيته منزلة عند الله تعالى على غيره من
 الملايكة واما قولنا ما عفي العبد احتفل ان يكون

على ظاهره وهو بمعنى الترفع له والاكرام يقال انبل
فلان على فلان اذا اكرمه ورحب به وقد جاء من
طريق اخر في حديث غير هذا ويوضع حبه على
الماضي هذا يكون جميع من في الارض من انبي
وجن وملائكة وقد جاء ان ما من موضع شرف في الارض
الا وملك واضع جبرته فيها صاحبا لله تعالى
او كاورد وما من حيوان على اختلافهم الا يقبل
عليه وقد جاء ما يفسر هذا في حق صاحب العلم
الذي هو الله انه يسفركه كل شئ في الارض حتى
الطير في الهواء والحوت في البحر وهامة وحجيرة
الانعام وحشرات الارض وشجرها ومدرها وقوا
ما فيها هو لا كلام يدخل تحت قوله هذا اهل الارض
الا كل ما فيها فاذا اجمع من يقبل جميع اللفظ من يقبل
فقد يكون معنى ما ذكر في حق العلم الذي هو الله
فان هذه المنزلة ارفع المنازل عند الله تعالى
لان هؤلاء السادة هم ورثة الانبياء عليهم السلام
ويكون في غير العالم في اهل جنسه وهو تفسير القول
الذي يوضع له في الارض وقد ذكر الامام عن بن رزق
رحمهما الله ان الله تعالى لا يزال بعبد الصالح حتى
حبه لعباده ويلقى خوفه في قلوبهم ويسد
عليه طاعته ويرزقه حلاوتها ويشهد لقول
هذا الامام بهذا الحديث الذي نحن بسبيله
مع قوله صلى الله عليه وسلم من خاف الله خوف

خوف الله صفة كل شئ فاذا اجمع الله في قلوب
عباده الحب والخوف جاء ما قاله الامام سوادله
يكوي في هذه المنزلة الا وقد خفف للطاعة
والش بها فحصل له من ميراث ارحمها بها بلال
نسبة صدق الاتباع والصدق فيها سبقت
نشر رايح المحبوبين هذا غرضان مرة فوارك
هل تجد من تلك الرياح نسمة تنفس بها السماع
قلوب المتأقين ولو نسمة ما يرتاحون اليها
كان بعض اهل الصدق والصدق والتوفيق
اذا كان عند الشقاق الفخر وهو تحت السخف
بين الجدران تقول لمن حضر قد طلع الفجر فخرجون
فيمرون الفجر كالشق رتق جوه لا تنجا اذا كان
عند السحر يرسل الله عز وجل من تحت العرش
مرجاء طرة تنور وجه كل من كان يقظا نا في طاعة
مولاه ويورث بقوة الكلام من محرم هذا
الحديث التذنب على توفيق افعال البر على
اقله في انواعها من فرض سنة وتذنب الي غير
ذلك من انواعه اذ ان بذلك يحصل العبد
بفضل الله هذه المنزلة الرفيعة ويعظم منه البعد
كثرة الخند وسنة النبي عن المعاصي والسيد
التي بها جرم العبد هذه المنزلة القليلة فمن
ثم اناب لما خفف القلوب تهول رايح القرب
وان كشفت حجب الجدران عللا قلبي يذكرهم

سه در ده در ده در ده
 فالقلب لهم والله مشتاق **هـ** **هـ** **هـ** **هـ** **هـ** **هـ** **هـ** **هـ** **هـ** **هـ**
عن أبي هريرة رضي الله عنه
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله
 تبارك وتعالى إذا أراد عبدي أن يعمل حسنة فلا
 تكتبها عليه حتى يعملها للصدى **ظاهر الحديث**
 يدل على ثلاث أحكام أحدها أمر الله سبحانه ملا
 يكتب أن العبد من قبل الله إذا أراد أن يفعل حسنة
 فلا تكتبها عليه حتى يعملها فإذا عملها يكتبها
 عشرها والحكم الثاني أمر تعالى للملك **بكتبة**
 أن العبد إذا أراد فعل حسنة فتركها من أجل أي
 تعالى يكتبون له بها حسنة والثالث أمر تعالى
 للملك بكتبة إذا أراد العبد أن يعمل حسنة فليعملها لثوابها
 له حسنة واحدة فإن عملها تكتبها له بمسند
 أمثالها حتى إلى سبعمائة مثلاً والكلام على
 من وجوه منها أن يقال هل العبد على اليوم
 في المؤمن وعنده ومن المأمورين بذلك من أبي
 تقي الله بكتبة ما في قلب هذا العبد وهذا
 من باب علم الغيب ولا يعلمه إلا الله عز وجل
 وكيفية الترك من أجله سبحانه وقوله فالتبها
 عشر أمثالها إلى سبعمائة هل هذه التفرقة لما
 لأجور فبعد لا يغفل له معياره في سببه وهل
 يزداد على السبعمائة أو لا أما قولنا هل هذا على
 العموم في جميع العباد النقط محتمل لكن يخصصه

ما يعلم

ما يعلم من قول الله الشريعة أن الله عز وجل يقول
 والعمل الصالح يرفعه أي أن كلمة الاخلاص في التي
 يرفع بها العمل الصالح فمن ليس من أهلها فلا يقبل
 منه عمل هذا على قول من يقول أنهم مخاطبون
 بفروع الشريعة وأما على القول بأنهم غير مخاطبين
 بفروع الشريعة فلا يدخلون تحت هذا الحديث وقد
 جازى بعض الأئمة عبدي المؤمن فارتفع بهذا النص
 المحتمل الذي في اللفظ وأما قولنا من المأمورين
 بالكتبة فقد نص عليهم الكتاب والسنة أما الكتاب
 في قوله عز وجل وإن عليكم لحافظين كراماً كاتبين
 يعلمون ما تفعلون وأما السنة فعن علي بن أبي حمزة
 يتعاقبون فيكم ملك يكت بالليل وملايكت بالزهار
 ويحفظون في صلاة العصر وصلاة الغداة
 يبيع الذين ياتونكم الحديث وفي هذا تنبيه لك
 لعلك تستحي من مبادرتهم كذا فتعبد لهم ففعلك
 فتكف عما فيه فذلك من سوء ملكك وانت مع علمك بهذا
 مع من كاترك لا تعلم أن من العمل الجليل وأما قولنا من
 أين تعلم الملك بكتبة ما في قلب العبد فقد جاء أن الله عز
 وجل أجري لهم عادة إذا أراد العبد أن يعمل حسنة
 يخرج علي بنه راحة نسيه فيعلم الملك أنه قد سببه
 فلا يكتبها حتى يفعلها وإذا أراد أن يعمل حسنة يخرج
 علي بنه راحة حسنة فيعلم الملك أنه إذا أراد أن يعمل
 حسنة فيكتبها له حسنة كما هو مذكور في الحديث

٢٩٢
١٥١
وكما قال عليه السلام لا حين الله اخا البطالة عطر ربالة
بالمسك والطيب وقد طبق الافاق تنزفه وجوارحه
هلا غيرت هنة الحالة بطيب ونها النفس عن الهوى
واما الكيفية الترك الذي هو لله فكيفيته ان لا يبرده عن
لك السببه التي اراد فعلها الاخرق الله تعالى من اجل
مغابه او خيا منه لانه اعمل ان يستحق منه او طمع في
وعده الجمل وهو قوله الحق ونهى النفس عن الهوى
فان الحنة هي الماوى كما ذكر عن اصحاب الفار وهو
الله كان في غار ثلاث انا من قزلت علي ما بسنة
صخرة عظيمة سدة فوالوا ما ينجينا من هذه الالاب
يدعو كل واحد منا بخير عمل خالص لله فدعا احدهم
وسمي عمله الذي اخلص منه لله فتفرج من تلك العترة
بعضهم الثاني فعل مثل صاحبه فتفرج بدعا
من الصخرة مثل بالفتوح بدعا صاحبه ثم الثالث
قال في دعائه اللهم انك تعلم اني احببت امرأة ولودتها
عن نفسها قايت حتى ادفع لها مائة دينار فلما نفقت
لها المائة دينار وامكنتني من نفسها فلما فقدت
بيني شعرها قالت لي انت الله ولا تقض لخاصة
الحققة فاستجبت منك وتركت لها المائة دينار
فان كنت تعلم اني فعلت ذلك خوفا منك وجيا فتفرج
عنا ما بقي علينا من هذه الصخرة فانترجت عنهم
من جنبها وخرخروا من النار وكا ورد وقد جاءنا الله عز
وجل جعل ملك اليمين يكتب الحسنات وملك الشمال

يكتب

٢٩٢
١٥١
يكتب السيئات وان ملك اليمين مقدم علي ملك الشمال
وحكم عليه فاذا فعل العبد السيئة فادركت
الشمال ان يكتبها قال له ملك اليمين اصبر عليه لعله
يستغفر ويتوب فان تاب واستغفر لم يكتب عليه
شيئا وان فعل حسنة خاصة منها بقدر السيئة
وكتب باقي اجره فان لم يفعل شيئا من ذلك يكتبها عليه
كما فعل بقرز يادة علي ذلك وفي هذا ثم دليل
علي عظم لطف الله بعباده المؤمنين وكثرة رحمته
لهم وقوله اكتبوها له ينشرها لها الي سماوية هل
هنا يقيد لا يوفى له معني يعطي الله من ثا ما شاو
ذلك لسبب يعلم ظاهره اللغظ فحتمل لكن يظهر ذلك
من غير هذا الموضع وهو قوله صلى الله عليه وسلم
اوقع الله اجره علي قدر نيته وقد يكون مع حسن
النية زيادة لمباي من الخير في الحسنة لنفسها
توجب لصاحبها التضعيف في الاجور مثل
ما جاء ان الذي يقرأ القرآن له بكل حرف عشر حسنة
وان الذي يقرأوه ويعلم لم يخفضه ورجوعه له بكل
حرف مائة حسنة وقد جاء ان الذي يقرأ القرآن
وهو قائم في الصلاة له بكل حرف مائة حسنة وان
كان قاعدا خمسون وان كان في غير الصلاة وهو علي
طهارته خمس وعشرين وان كان علي غير طهارته عشر
والله يوفق من يشاء الي ما يشاء من زيادة في اجور
حسانه فضل من الله ومنة واما قولنا نقل

السجادة هي الحد لا يزداد عليها ولا لفظ الحديث
 ليرحمه ما يدل على الزيادة ولا منعها لكن الكتاب
 العزيز اخبرنا بالزيادة على ذلك بقوله عز وجل
 مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة
 انبت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله
 يضاعف لمن يشاء ويقول عز وجل انما يوفى العباد
 اجرهم بغير حساب خشيكم من كريم بلدي كمثل
 شيء يعطي بغير حساب فهل يدخل ذلك في الحساب
 المقتول وتزينت من الغاية على العلم بهذا
 الحديث وجوه منها قوة الرجاء في فضل الله تعالى
 الذي قد بسطنا من فضله بهذا المقدر من
 لطفه واعطاه بالمسحونا وبالحسن ونظام
 الحب والتكريم لمن جعل لنا وسيلتنا الى العلم بهذا
 الخير العظيم صلى الله عليه وسلم والنظر
 في الباب التي تزكو اياها المآل والخذ فيما
 تكلفنا يا ناو لنذكره قال صلى الله عليه وسلم
 ويل لمن غلبت احاده عشرته من السبية بواحدة
 كما في الحديث واقل مراتب الحسنة عشر فتنسب
 لغافل يقر في شربها ثم له بقدر ان يعمل حسنة
 واحدة تكفر عنه تلك العشر مائة والويل واد في
 جرم تنبيه فان سمعته ولم تنتفع او علمت
 ولم تعمل كنت كالحمار السفل واليسير اسفار بل جبال
 تكبه في النار عاذنا الله من ذلك بفضله

بجل

عن ابي

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله
 عز وجل مع عبدة انا عند ظن عبدي بي **ظاهر**
الحديث يدل على ان الله عز وجل مع عبده
 على قدر ظنه به جلاله والكلام عليه من وجوه
 منها ان يقال فعل الله عام في جنس العبيد كلهم
 موطنهم وكافهم وهو خاص بالمؤمنين
 الظاهر انه عام في كل العبيد ان الكل عبيد الله
 عز وجل وهل الظن هنا على ما به وهو معني العلم
 هنا يحتاج الى تقسيم اما ان يكون يريد بالظن
 ما هو راجع الى العلم به هل جلد له او انا هو
 الاخرة وما فيها من رحمة عز وجل وعقابه
 وما في معناه او الى امور هذه الدار وما اخرج
 عز وجل فيها من خير له واحسانه لعباده وما فيها
 ايم من نعمته واستلابة او راجع الى ما كلفه
 الله سبحانه عباده من طاعته واتباع رسوله
 صلوات الله عليهم وما وعدتهم به الرسل الله تعالى
 وما بشرتهم به من الشقاء من الاموال المخوفة
 بالسر والعلانية مثل الارشاد الى النعمة به عز وجل
 والتوكل عليه وكيف حال من فعل ذلك وصدقته
 والعامل عليه وما في معناه فالوضع يدل على كل نوع
 من هذا وما في معناه بوجه عديدة انما تتعناها
 لكنها مندرجة كلها تحت هذه التوقيعات ليس يخرج

عنها فالذي راجع منها الى العلم به جل جلاله
 فيجري فيه الوجهان ان تكون بمعنى العلم وان يكون
 علي بابيه وهو الظن فاهل العلم به جل جلاله
 هو موصوف لكل واحد منهم علي قدر علمه به جل جلاله
 وهنا تقسم التقسيمات التي تقدم ذكرها في
 الكتاب علي علم العوام وعلم الخواص وعلم خواص
 الخواص وكل منهم بحده سبحانه علي قدر علمه به
 وقد تقدم في هذا ما فيه شفا ومما قد ذكرنا فيه
 ان بعض من علمه جل جلاله باوصاف الجلال
 والكمال دوني السببه والمثال راي بن ابي العباس
 ما اخبره فصرخ وقال اني لي هذا فقيل له غلبت
 علي الحق فاريت الضيقه وعلموا علي التاويل
 فتوهموا بحسب ما علموا واما اهل الحق له اهل
 جلاله ونزله وهم الكفار علي خصله فعدائهم
 والنافقون فليس بحسبهم هناك بل هم محجوبون
 عنه جل جلاله لقوله تعالى كله انهم عن ربهم
 يومئذ محجوبون وليس لهم عيوني حتى يجرد
 منه هناك رحمة ذلك بان الله موالي الذين امنوا
 وان الكافرين لا موالي لهم وهم كافا قال تعالى الظالمين
 با الله ظن السوء عليهم دايرة السوء وغضب الله عليهم
 ولعنهم واعاد لهم جهنم وسات مصيرا واما اهل
 الشك وهم اهل الظنون به سبحانه بل لا قطع له احد
 الجملت فكل من جنس الكفار لان الشك نجس ويجرد

الكفر

الكفر وذلكم ظنكم الذي ظنتم بربكم اذ اتيكم فاصبحتم
 من الخاسرين وان كان فيما هو دلالة الي الاخرة فان
 كان من جهة التصديق بها وبما فيها فمخش علي
 تقسيم الايمان به عز وجل فان من شروط الايمان به
 عز وجل التصديق بالاهزة وبما فيها وذلك من اوصاف
 المؤمن لقوله عز وجل وبالاخرة هم يوقنون
 فان كان علي الرحا في فضله عز وجل ان يجيبهم
 من عند اياه ويمن عليهم بنعيمها فضاك يكون الظن
 بمعنى الرحا والخوف لاكن لا يخلوا ان يكون
 الخوف والرحا هناك مع الايمان المأمور بها
 ٢ ومع عدمها فلا شئ من ذلك رحا يزل شئيه
 اهل العلم عز وجل وكذا عظيمة الهلاك وقد
 تقدم من البيان منه بفضل الله ما فيه شفا
 وكفى في ذلك قوله تعالى ان الذين امنوا
 والذين هم هاجرون وجاهدون في سبيل الله
 اولئك برحمتك ارحم الراحمين وان كان مع امثال
 الامم واحتجاب النبي فذلك الذي يخلو تحت
 موبي هذا الحديث وكل علي قدر حاله من حال
 العوام والخصوص وخصوص الخصوص لانه جل
 جلاله يقول ويزيدهم من فضله قدر جهدهم
 عز وجل الي الطمع منه او من فضله علي غير
 عوض فظن كل واحد من هذا علي قدر علمه
 به سبحانه فان كان راجعا الي هذه الدار

وما فيها من نفعه سبحانه وازلاقه فهنا كل واحد
حيث امله اذا كان مقربا به وان كان من غير المؤمنين
لانه جل جلاله قال عجا وبالكليل عليه السلام
حيث قال ربا جعل هذا بلدا منا وارزق اهله
من التمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر قال
جل جلاله ومن كفر فاصفاه قليلا ثم
اضطروا الى عذاب النار عناه ارزق من امن وارزق
من كفر ثم الكافر اسوقه الى النار وقيل
ذكر وان ناسا قروا في بركة ليس يوجد فيها
الماء الا قليلا فلتقوم القطر حتى مات اكثرهم
وكان فيهم ذم وكان البحر المالح قريبا من
خافي الى البحر ورفع طرفة الى السماء وقال ان كنت
لا تدري بدين فانك تعلم انظر الى قلة تملك
وغرف ما البحر فوجده عند باب فرب حتى روي
وان كان ممن لا يعرفه فهو سبحانه ينعم عليه
قوله ومن كفر وان كان من المؤمنين فهنا تشبه
الدائرة فان مقام صد المؤمنين في هذه
الدار وما فيها كل على حسب فضله وحاله
من عوام او مخصوص ولذا قال اهل التحقيق
عدو الطرق الى الله تعالى على عدد اناس الخلق
يق معناه انه لكل واحد منهم موقعا ان صفا
تهم في جوارس الظاهرة واحدة وكل واحد فيها
صفة تخصه بمتان بهاز يد عن عمر و بكر عن

خالد

خالد حكمة حكمهم وان كان الظن بقدر ارجح الى
ما كفوا به من عبادته عز وجل واتباع رسوله وعبا
به وعدهم بالرسول صلوات الله عليهم وما بشرهم
عن مولاهم من وجوه الخير على نحو ما تقدم ذكره
في الاحاديث المتقدمة وفي الكتاب والسنة ومثل
ما حدث لهم في بعض الاشياء من الشغار من الامور
المهولة والمهلكة باليسر في مثل ما تقدم في احاد
الكتاب الذي تحت بسبيله ومثل رسالههم
الى التوكل على مولاهم وقوة الثقة به سبحانه
وما في سناه فهنا الخاص بالمؤمنين وهم في ذلك
كل على قدرهم وقوة ايمانهم وحسن تصديقهم
وعلى قدرهم الجليل بمولاهم الجليل والنظر الى قوله
تعالى وهو صدق القائلين ومن اصدق من
الله حديثا ومن اوفى بعهده من الله فبما عيب
حديثك بعد الله وابنته يوسف وقوة عزهم
على حمل النقوس على الحمل بالصدق والتصديق
ولذا قال اهل العلم والعلماء والعلين صدق
وصدق رب العالمين والضعفاء منهم على حالهم
كل منهم على قدر وضعفه وتلونه وكثرة تاويله
وترجيح العادة على القدر في جميل ذكيتا وبله
سرا على كل على قدر حاله وان انظر الى ما تقدمناه
من الكلام نجد كل نوع من هؤلاء قد بيناه ولحمد
لله بما فيه كفاية عن نظره وهدى الى العمل بحسب

ب

الطريق الرابع من هذه الأمور يكون
الظن بمعنى العلم مثل ما ترجع إلى الطاعن في الأمر
والذي يتكون الظن فيها وفي ما هو في معناها بمعنى
العلم لأنه لك من كمال الإيمان وما هو منها مثل
الشأن وما يخطر ببالهم من الشك من الأمور المخوفة
والمرهكة بالآثار البسيطة فذلك وما في معناه
راجع إلى أن يكون الظن فيه على ما به فبقي
كان ظنه ضعيفا فيجب حالة في ذلك فتجربته
ومن وقع له يترك تكذيبه فذلك يلحق بالظن
إلى أن يتوب ويرجع كما قال جل جلالته وتتراب
من القرآن ما هو شقا ورحمة للمؤمنين ولا يزيده
الظن إلا حصارا لأن الظن لنفسه هو المكذب
به أو الشاك فيه والذي يفعل شيئا من ذلك
على تجربة يعود ذلك كله على صاحبه بالظن
وقد بينا ذلك فيما تقدم من الكتاب
وذكرنا في بعض المواضع فقل إن عيسى حين
تطلع له السمايل ويطلبها بالتسل ويتلو الآية
في ذلك أو كما ورد وقوله صلي الله عليه وسلم
في الذي سقاها العسل صدق الله وكذب ظن
أحمد وفعل بن عمر حين كان يبرح ويكفل بالعسل
أيضا ويتلو الآية أو كما ورد وكان من بعض
المشايخ في التويز والكلام عليه في حديث
المختصر من الكتاب وكذلك كل ما استرنا إليه

هنا

هنا قد تقدم الكلام عليه في موضعه من الكتاب
بفضل الله وبقي من هذا الحديث أن ينظر ما فيه
من الإجازة لفظية واحدة جاءت جامعة لمعاني
السنة كلها المعنى في الاعتقاد فيما يقع له في شكل
عمل فافهم عمل الأثرية منسجمة عليها كانت النية
حسنة أو ردية فالله تعالى يجازيه بحسب
نيته في عمله وذلك هو الظاهر المراد في الحديث
ويدل أيضا على عظمة الله تعالى وعظم قدرته
وعلى جلال صفاته بوجده لك من قوله
أنا عند ظن عبدي بي فأن كان مع جميع البعيد
على كثرتهم مع كل واحد واحد شفا بحسب
ظنه به في الزمن الفرد وهذا جار على مذهب
والأيام وكذلك الإنقاس لأن قلب من آدم أسد
تغلبا من القدر إذا اجتمعت غلبا فكل قلب
من ثقلبات قلوب الجميع هو عز وجل معصوم
على ما يكون من علمه فقلنا يدرك علم الله
تعالى ليس كمثل شيء ولا يدرك بالعقل ولا يحده
بالأذهان ولا يحيط بالأوهام موحى بحقائق
كشله شيء وهو السميع البصير وإذا أنا ملت
معين ما استرنا إليه هنا يتوقف الله بحقه لك
الحقيقة والشرعية وحسن العقيدة وحسن
الإيمان وجميع خير الدنيا والآخرة ويتوكل بكل من
خالف ما ذكرنا حقن الله من نعمته ذلك وجعله

من اهله بفضل له لأرب سواه
عن أبي سعيد رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله سبحانه يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة هه
فيقولون ليك ربنا وسعد بك الحديث **ظاهر الحديث**
يدل على ان افضل نعيم الاخرة دواعي رضا المولى
سبحانه عن عباده المؤمنين أهل دار كرامته
والكلام عليه من وجوه منها انبات كلامه
بذاته الجليل له لأهل الجنة بوجوه ذلك من
قوله ان الله سبحانه يقول فذكر بقوله سبحانه
ان دعوت رجل المخاطبة لهم بقرينة اخرى وهرب
جواب أهل الجنة بقولهم ليك ربنا وسعد بك
والخير في يدك وبقولهم انبنا وما لنا لا نرضى
باربنا ونقول لهم وقد اعطيتنا ما لم نقط احدا من
خلقتك ويقول سبحانه الا اعطيتكم ما هو افضل من
ذلك وبقولهم ربنا لو اي شيء افضل من ذلك وبقوله
سبحانه اهل عليكم رضوان فلا استخط عليكم
بعده ابد فنهته كل ما دل على ان رضاه عز وجل
هو المتكلم معهم بذاته الجليل وفيه دليل
على ما تقدم اول الكتاب من نذهب أهل السنة
في كتابه العزيز انه كلامه القديم الازلي بسبب
لغة العرب وان النظر في البغية في ذلك فنوع
ولا نقول بالحلل في الحديث التي هي الحروف

والاصوات

والاصوات ولا نقول انه دال عليه وليس بموجود
بل الايمان بانه منزك حق ليس باللغة العربية صدق
يشهد لذلك هذا خطاب مولانا جل جلالته
لأهل الجنة وكيف يسر لهم سماع كلامه القديم
الازلي بلغة العرب لان اللفاظ التي في الحديث
هي على مقتضى اللغة العربية وكذلك جاء ان
كلام أهل الجنة بلغة العرب فيسر لهم عز وجل
سموع كلامه القديم القاييم بذاته الجليل لان
الصفة الجليلية لا تفارق الموصوف فاسمعهم
اياهم بالنوع الذي هو لغتهم ليفهموا عنه سبحانه
ما اراده لهم بفضل ولا يمكن لاحد ان يتعوض
للكيفية فكما لا يمكن هذا ذلك فكذلك الحكم
في كتابه العزيز لان هذا كلامه الجليل
وهذا كلامه الجليل فالجنة لأهل السنة
والحمد لله قايمة وفيه دليل على صافته
المنزلة لسكانه وان لم يكن الاصل له بوجوه
ذلك من قوله سبحانه يا أهل الجنة والجنة
له عز وجل في الحقيقة وهن الخبث وهن الخبث
يقال لم ذكر مولانا جل جلالته لهم روع رضاه
بعد استعراهم في الجنة ولم يكن ذلك عند
اول دخولهم فالكواب والله الموفق له جل جلاله
لواخبرهم بفضل اوله قبل سكتهم والتمتع بما
لهن كان ذلك اخبارا بما تقدم عندهم من علم

البقاع وعين البقاع ابلغ فلما حصل لهم عين البقاع
 عارا وافهموا لا يقدر احد منا بذكره بعقل ولا نقل
 ولا فهم ولا دليل ان في حقيقة تلك الاعيان اخبرهم
 بذلك وكفى على ذلك دليل قوله عز وجل فله تعلم
 نفس ما اخفى لهم من قرة اعين وقول مولانا سبحانه
 ما وصوف فرس الجنة قال بظايتها من استرق لانه
 ليس في هذه الدار ان يبي بظاين الغرس ووجوهها
 نورها عظماء عرلهم ان البظاين هنا من استرق
 ان يصر اعظم للبوسات في هذه الدار ولو كان
 عندنا شيء ارفع منه لشبه به فذلك دليل على
 عظم قدر اوصوه وحقيقة نواتها ان ترفعة
 كيفية صفتها فلما عرفوا ما هناك عبادنا
 اخبرهم بما من عليهم بفضل من رضاء عليهم
 بقدر رول للنوة تعجز قدرها ان حقيقة قد
 رها لا يمكن موفته لانه ما الاخر له كيف يوفى له
 قدر هذا ان درجة واحد وهو طريق التقدير
 لانا لا نعرف قدر الاشياء الا ان كانت محدودة
 واما من جسته اخري وهي حقيقة رضاء فلا
 تعدر على معرفته ولا تشبهه غير ان بلائ الدال
 عليه نرف انه عز وجل عظم من دانه للجليل
 بلا تشبيه فنجعل احسن الدار التي هي من ان قدرته
 سبحانه بالاعلى عظمة فضله وجلاله جيلنا
 انه يحرمه من اهل في الدارين بلا حنة

ما ربهوا

لارب سواه ويرتب على هذا من الحكمة ان لا يطلب
 احد بشي حتى يكون عنده بم يستدل عليه
 او على يقضته ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
 خاطبوا المشركين على قدر عقولهم يخبون ان يكذب
 الله ورسوله اي على قدر ما يفهمون وكذلك ينبغي
 ان يكون السخف في نفسه لا يخذل من الامور الا
 قدر ما يحمله عقله وفيه دليل على انه ليس من
 الاخرق نارا الى الجنة او النار بوحدة ذلك من قوتهم
 وقد اعطيتنا ما لم نطق احدا من خلقه وقد
 جاء هذا عنه صلى الله عليه وسلم بقوله
 ليس بعد الدنيا من ديار الجنة او النار
 او كما قال عليه السلام وفيه دليل على ان من
 لم يوف حقيقة ما خوطب به فانه يبال تارب
 يرفعت ذلك من قولهم واي شيء افضل من
 ذلك فلما لم يعلموا في تلك الدار افضل مما هم
 فيه لتفهموا عند هذا الذي لا يعلمونه وفيه
 دليل على ان تعظ الا به هو دال على عدم انقطاع
 الشئ بوجوه ذلك من قوله عز وجل لا اسخط عليكم
 بعدة البد فلو لم يكن هذا دليل على عدم الانقطاع
 ما كانوا يخبرونا انه افضل مما هم فيه وفيه دليل
 على ان طبع البشرية انما تنظر لواقعها بوجوه ذلك
 من قرح اهل الجنة بما هم فيه وسواها كالمكب وامن
 احوال القيامة قبل ذلك وفيه دليل على ان

الخير كله انا هو في رضا المولى سبحانه وانما دورته
من نعيم علي اختلاف انواعه في كل الدارين انما هو
من اثر ذلك الخير وصر النعيم الحقيقي وفيه دليل لاهل
الطريق العارفين لا يتم لم يوافق علي نعيم الجنان
وانما عملوا علي طلب رضى الرحمن وبما يدل علي
ذلك من كلامهم وهل نعيم في الخلد انتهى من الرضا
والقرب وما جل التحقيق في هذه المراحلة العجبة
طاشت قلوب المحبين وتعامول في نعيم الدارين
فضلا عن نعيم هذه الدار والمحل به هيت بها
اهل الدنيا حتى تفانوا عليها ولم يحصلوا منها
وحصلوا علي صفقة خاسرة خروا لادنيا
الآخرة وليتخذ بقدر اهل التوفيق هذه الخصال
الطبيعية تسمر تلك الدوايح العطرة بقاوت
زكية ونفوس اية وفيه دليل علي رضا الهن
الجنة كل منهم بحاله مع اختلاف منازلهم يوحى
ذلك من قوله جوابهم كل علي واحد بقوله
اعطيتا ما لم تعط احد من خلقك تنبيه وعند
بسط جناح الرحمة واظهار خلع القرب والانبساط
تساوي الرفيع في النعيم والدين يوحى ذلك
من قوله سبحانه يا اهل الجنة عمر ما لرفع المتلة
وعينه علي حدسوي فاجهد نفسك لعل ان يكون
لك في القوم نسبة ما لعلك تنهل في صمت
الخطاب الجليل لانه خطاب المولى الجليل هذا

الخير

الخير العميم اعلا النعيم اشارة الي البلوغ الي هذا
الخير العظيم وكما لا يوصل الي الشئ الا به فهو منه
كقول القائل لا يتوصل الي الفرح الا به فهو
واجب الهى دعوتك وانت الكريم كما مننت علينا
بالاسباب المبلغه الي هذا الخير العميم وعرفتنا
بيد اية وبنهايته ورزقتنا التصديق بفضلك
عما به اخبرتنا ان تتم بفضلك ما به من التصديق
ورزقتنا بان نعيننا علي ما فيه رضاك ودوامه
في الدارين علينا بلا حجة وانوسل اليك بجاه
من علي رسلك اضطفتته والمقام الموحود وعنده
ان تتم علينا بما فيه رغبنا وان تتم علينا بالكر
لما به من ثوابك خولتنا وان تجعلنا من رحمة
لنا ولوالديننا ولعلمينا ولمن تعلمنا ولمن اسحق
لما به فتحت علينا ولمن اقتناه ابتغى رضاك
ونصدد بقا ما به عن الصادق الكريم اخبرتنا
وتعرفنا جميعا في الدارين بركته وان تحذر نلجرك
في رتبة عبادك المتقين مع الذين اتفق عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين برحمتك
يا ارحم الراحمين وتجعل طافقه به من هذا الكتاب
وفي اصله علي عبدك الفقير المضطر الي نورك وغفر
وجودك واخصاك يا علي يا عظيم يا ارحم
الراحمين خالعا لوجهك الكريم بقولنا بفضلك العميم
قبوله لا يعقبه خزي ولا تبديل وتجعل لك سنة

انك

فيمن قرأه أو سمعه أو عمل به أو اقتناه انك ولجميع
 وصلي الله على محمد النبي الامي الكريم وعليه
 وسلم وتشرف وكرم ورحم الله من سمعه او قرأه فامن
 واخلص في التامين اخي امين يا رب العالمين وصلي
 الله علي محمد وآله وسلم ووالي ورفعه اللهم
 انت مننت علي بهذا الشرح واخبرتني في النوم
 انك اخبرت به ادم عليه السلام قبل موته فاجعله
 لي نورا في الدنيا والاخرة واجعله لي حجة وللجنة
 حجة علي واجعل لي نوره تا ما الي يوم القيمة
 واجعله لمن قرأه او سمعه او تملكه نورا تا ما
 الي يوم القيمة ولي مثلهم ومن كذب به فله علكة
 اياه واحرقه بركته ومن ملكه ولم يعمل به
 ولا بعضه فاجعله عليه حجة واجعله لنا نورا
 ومن ملكه ولم يعمل به واما ما الحق وقابله النبي
 ومويسا لما في قبورنا ومنور القلوب وارسلنا
 فضل في الدنيا والاخرة واجعلنا من رحمته
 به ولا تجعلنا من حرمة واغفر لنا بركته في الدنيا
 والاخرة يا رحمتك يا ارحم الراحمين وصلي الله علي
 سيدنا محمد وآله وسلم تسليما وهذا الدعاء الاخير
 هو يا من مولانا سبحا له للعبد الفقير عبد
 ما فرغ من الكتاب وامره ان يختم به الكتاب بعد
 ما وعده به بفضله من الخير الجزيل وعلمه وعلي
 من قرأه وعمل به او سمعه او تملكه حسب ما هو

مذكور



المذكور في المراء التي رايتها في خبر هذا
 الشرح وقد جعلت لذلك كتابا خاصا جعلها
 الله نعمة تاحل بينه وصلي الله عليه سيدنا
 محمد وآله وسلم ثم جميع الديوان المسجل ببيت
 القوس وتجليها بمعرفة مالها وبقا عليها
 شرح مختصر النجاشي المسمى بجمع الدنيا
 في بدا الخيرة والغاية مما عني بجمعه الشيخ الامام
 العالم ابو محمد عبد الله بن سعيد بن ابي حمزة
 الازدي الازدي لسي رضى الله عنه ورزق عنه
 به ووالدنا وذوينا واخواننا والمستلمين
 اخذني امين هذا من خزانة تامل في صفتي
 وقابلها فيها من السهو بالعفو واصحها اخطا
 فيها بفضله وفطنته واستغفر الله من سيو
 وكان الغناء من كتاب المبارك محمد
 الله وعونه يوم الاحد المبارك في
 خمسة ايام خلعت من شهر ذي القعدة
 الحرام الذي هو من شهر رنة
 الف و ما يتر و بلاد وستين
 من الهجرة النبوية
 علي صاحبها
 افضل الصلاة
 والسلام
 وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي وآله وصحبه

هذا



بسم الله الرحمن الرحيم
 قال الشيخ الامام الحجة العارف بالله تعالى
 والمحب بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 البركة ابو محمد عبد الله بن سعد بن ابي حمزة
 الانباري الانباري رحمه الله تعالى ورقد عنه
 وارضاؤه ونفعنا به ربنا له بركة وقضاه
 انه ولي محمد كريم بحيد **الحمد لله**
 الميدي بالنعم لخلق تفضيلا الباعث محمد
 الخيرة من بريته تمام لما به من عليهم تفضيلا
 صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وكرم وحيل
وبعد فهذا الكتاب جمعت فيه كلاما في
 من المرات الدالة على فضل شرح مختصر
 البخاري الذي سميت به بركة النفوس رجليها
 وعالم خيرا وعمل به واقتفاه من الاجرام
 والارباب الخليل بفضل المولى العظمى
 الخليل العترة الرحيم ولم اذكر فيها الاماريت
 انا او من لا السك في دينه وصدقه او من اخبرني
 عنه سيدنا صلى الله عليه وسلم في نوم
 انه صادق فيما نقله عنه في نوم وبالله
 استعين وبه اعتمد وهو حسبي وكفى **الرواية الاولى**
 لما تكلمت بتوفيق الله في حديث ابي هريرة
 الذي فيه يتقانون فيكم بلائكم بالمد
 وصلايكم بالنها رويتمون اليها من الحديث
 ووجهت

ووجهت فيه جملة وجوه من الفقه بدعية حب
 ما به هناك مذكورة فكان من جملة ما ان قلت
 بتوفيق الله ان الصلوة الوسطى هي واحدة
 من صلوة الليل وهي صلاة الحج واحدة
 من صلوة النهار وهي صلاة العصر والتدلت
 على ذلك بحسب ما هو مذکور في الشرح فوافق
 عليه جماعة من الفقهاء بغير حصر في كل منهم
 اعني تلك الوجوه وسلموا فيها الا واحد الم
 ينسب بان الصلوة الوسطى كما ذكرنا على
 ما بلغني فلما سمع انكار ذلك الفقيه بعض من له
 تعلق بالعباد الفقير عن ذلك عليه ونام ليلته
 على تلك الحال فاجتر وهو لم يأت له راي
 في النوم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 جالسا وعبد الله بن ابي حمزة بين يديه
 الكريمتين وهو يذكر تلك التوجيهات التوجيهات
 في الحديث وهو صلى الله عليه وسلم ويكره
 ينسحبها الي ان ذكر الصلوة الوسطى وكيف
 وجه فيها التوجيه المذكور فاستحسن صلى
 الله عليه وسلم ذلك التوجيه الذي وجبه
 ابن ابي حمزة بفضل الله وانكر على المتكبر
 في ذلك وزيغ فقلت له من اجز في ذلك كفا في
 توجيهه صلى الله عليه وسلم **الرواية الثانية**

لما انشأت بتوفيق الله خطبة الكتاب كان في النور من
راي النبي قد تمت الكتاب بين يدي رسول الله
صلي الله عليه وسلم وكان بين يديه فقر الخطبة
والصحابه رضي الله عنهم فاعجبتهم واعطاهم
بيده بعض الخلفاء وقال لهم انظروا ما قصر معنا
فيما عمل ولم ينزل لا يقصر معنا

الرواية الثالثة

كان سيدنا صلي الله عليه وسلم بيده عليه السلام
قلما وزاد في موضع من الخطبة شيئا وهو يقول
لا بد من هذا معنا انت لم تحمله ولكن اغفلت
ولا بد منه فقلت وما هرقه ذكر لي انه نسيه
قال ان رايت الكتاب عرفت الموضع قلما او قمت
علي الكتاب نظره وعد سطرا ثم قال بيل هذا
السطر زاد ذلك الكلام فتأملت بفضل الله ذلك
الموضع فظهر لي انه لا بد من زيادة يرتفع بها المجلس
كان يحمله ذلك الموضع فلما زدت هذا فتح الله
نفاي به وتحرره ما كنت فصدته اولا قال يا رسول
الله كانت زيادته التي زاده هاهنا صلي
الله عليه وسلم

الرواية الرابعة

كان رسول الله صلي الله عليه وسلم في منزل بين
ابي حمزة واصحابه واروا احد رضوان الله علي
جميعهم والشرح بين يديه ينظر فيه ثم ان عبد الله

قدم

قدم له عليه السلام حديث المأفك فاعجب ثم
رفعه لام المؤمنين عايسته رضي الله عنها وقال
لها انظري ما فعل في حقك وامرها بالبرعالة فقلت
ثم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم دعا كثيرا
الرواية الخامسة

كان عبد الله المذكور راى رسول الله صلي الله عليه
وسلم في النوم وكان عبد الله قبل ذلك نظر الشرح
مرتين اولها وعاينها من لا يجد فيه ما يحتاج
الاصلاح فيعلمه فوقع له ان لا يتم الصلاح فيه
الاحق ينظر من المصالح من يلزم فيه دين ومعرفة
يقا بل معه وهو ايضا مع ذلك يسأل الله سبحانه
وتعالى ان يعين يقوله ويجعله خيرا متقدرا وكان
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ليس في ذلك
الشرح خلل ثم يا عمر ان يزيد في بعض المواضع
وجها من وجوه الفقه وكان حسنا جدا فوقع في خاطر
عبد الله المذكور كيف يقول ليس فيه خلل ثم
يا عمر بن زيادة هذا الرجل يجاوبه صلي الله
عليه وسلم عاي ذلك الخاطريان قال له ليس فيه خلل
وما هذه الا زيادة كالاجير خلل ولو لم يكن لك الاحد
لما اسلك كان لك كافيا ولو لم يكن لك الاحد يتي بن الصامت
لما كان كافيا وما من حديث الا وكفيه خيرا يقدر قدك
وستا تيك الزيادة في ذلك من فلان وسمن شيخنا
لا يسلك عبد الله في دينه وصرفه

يت

الرويا السادسة

كان يراها في ذلك الشخص الذي سماه رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الرويا التي قبل الذي
قال في حقه وسنأتيك الزيادة من عندك قال كان
راي رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزل بن ابي
حنيفة وفيه حسن وجمال وبعض الاصحاب
يتكلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث
ابن الصامت فيسماهم كذا كذا ان طلعت من بينهم
انترجة لها كبر عظيم وحسن كذا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا الشرح ليس فيه نقية
لننتقد ولا رد يجتأ فاعيت وبعثت فقرأها هـ
الزمان المستقل في بعلم الكلام والفكر والناس
يقول لا اسلام الا بحجة فاعيت ثم يقول العبد لله بن ابي
حنيفة الكثر في هذا الشرح على ثلاثة اقسام من
صدق به وعمل به لاسم احسانه ومن صدق به
او كان عنده فانت يوم القيمة وسيلته الى الله فستغفر
فيه وتدخله الجنة ومن لم يتر في منهم او كان بعد ذلك
الي يوم القيامة فان الله يوف بيمينك بيمينهم يوم القيمة
وانت وسيلتهم الى الله ولكن كذب به وان كنت في الدنيا
دفعته وهو قريب منك فهو بعد الكثر من الله يوم
القيمة ولا تناله شفاعتي فانك محبت فيه الايمان
والاسلام وسنتي وسنة اصحابي والتابعين بعدي
من كذب به كمن كذب بما جئت به ولا راي

الرويا

الرويا السابعة

شجعت ليلت راجيت طيبة بعد العشا والستريت
حتى دخلت في الفراش فلم يقد ر علي النوم اجلها
فسالت الاولاد هل تسمون سيا ام لا فقالوا لا نعم
نام الاولاد فرائ بعضهم في النوم كان يسمون فيه
حسن واتساع وهو يدور يكراسي لها حسن كثير
والبي صلى الله عليه وسلم جالس على كرسي
في وسطهم والخلفا وياقي الصعاية والملايك
فذكر اني صلى الله عليه وسلم تلك الراية
التي سمع اني فقال صلى الله عليه وسلم تلك
الراية كانت مناهي نزلنا عليكم قبل العشا
وانتم تشككون في مسالة كذا وكذا فذكر له المسيلة
التي كان في بغداد في زمانهم دخل علينا اصحابكم
الموات بالطيب فاو لم يدخل علينا المحسن
وهو اكثرهم طبا وفتح الذي خرج مع ابيك والسر
وابن الوافدة والشيخا وكم والتجده فسلموا وطلبوا
الدها وانصرفوا فذكر الذي سمع ابوك ثم اتت
الملايك با طباق الطعام فتلك الراية الباقية
ثم بقيت عند حتى صلى ابوك العشا وصليت
معه وكنت انا عن يمينه وحين دعا بعد صلواته
افنت انا وهو لا علي دعا به وقد استجيب دعاوه
ولو دعا اكثر من ذكر له جيب وعليه حلة حسنة
ثم دخل الاصحاب الا حيا بعد فقال النبي

صلى الله عليه وسلم فقال كيف حالك يا حسن قال
بغير بركتك فقال لي العمل واتباع سنتي ثم امر النبي صلى
الله عليه وسلم ان يتروى فيسألوا عتلي أصحاب بن أبي
همزة ففعلوا ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم
لاصحاب بن أبي حمزة ان يجعل كل واحد منهم على محمد
ثوبا ففعلوا الا محمد الفاسي فانه خلع عليه ثوبين
فأخذ محمد تلك الثواب كلها فخرج بها فقام ساعة
ثم دعا وقال حذوا عني خلعكم فاحذت منها ما احببت
وهي ثقيل علي ولا اريد منكم ان لا تطرب من من
ذلك الشرح فاني لم ارا ما ريت في اعمالكم كلها والعلوم
ما تفعل منه وكان يعين طلب ذلك من اربعة وهم
ابن أبي حمزة وابو عثمان ومحمد الغاسي والحموي
فقالوا له وكيف يكون للشرح ما فقال النبي صلى
الله عليه وسلم معني هذا العمل فقال بن أبي حمزة
فكيف تفطيك العلم وانت في دار البقا فقال يقدر
احدكم الحديث او الحديث فينحسب عا سئل عليه
ومن لم يحفظ الحديث يعين بنيت له الحديث
الغلة بن ثم يتولى الامم ان تراه صدقة علي فلا ت
ثم يقول الامم ان تراه صدقة علي فلا تخالصا
لوجهك وتنفي الرصبة فكان محمد يقول للنبي
صلى الله عليه وسلم ما اريد منهم ان يطعموا في الذي
يقول من الشرح فقال النبي صلى الله عليه وسلم
كيفية العمل في هذا ان ينسخ له باقية ويوقف

عليه

عليه ويحلى عليه فقال الحمد او لما قدمت علي
الحق متجانه سأل حماد بن ابي هند فقال هو من اصحاب
ابن أبي حمزة فقال جل جلاله مرحبا بالسارس من اصحاب
ابن أبي حمزة وهذا فضلهم فقلت يا رب يا رب
فضلتهم فقال جل جلاله كانوا يصعبونه ويجربونه
ولم يتدروا علي طريقته وانت مع صحبتك له وصحتك
كنت علي طريقته فبذلك فضلهم فقلت يا مولاي
انت عالم الغيوب فكيف تسال من هذا فقال يا حسن
توفي منهم ومن اصحابهم حتى اعرفهم غير لستم عندي
فاول ما قدمت من عمل الشرح فقلت يا رب وانت
اعلم هذا كلام بن أبي حمزة فقال جل جلاله انا عرفت
له وانت كتبه في النوح المحفوظ قبل ان خلقت
الخلق وانه ليس في الدنيا فان وانه يورث الي يوم
القيامة وانه من صدق به او تحدث واحدا منه
رحمة ومكرهته لمحتاج الى شئ واما من عمل به
فلا يعلم باله الا انا الذي مننت به عليه واقل
ما اعطيه ان كتبه في قلبي وانه يورث علي ذلك
له نهاية لها والخطر من كذب به وان التلا تة
احاديث وهو حديث بن الاثك وحديث بن الصا
وحديث للعراج من صدق بر واحد منها كان كثر
قام ستة وصامها واقل ما اعطيه ان احل عليه
الرحمة والمنة في حضرتي واذ اقدم علي بن أبي حمزة
يريد ان ما في عمله افضل منه واني اخبرته انه

مت

قبل موته فقلت يا مولاي كيف اخبرته به ادم قبل
موته فقال جل جلاله اخبرته بأنه يكون في ذريته
من امة محمد في اخر الزمان يقال له عبد الله بن ابي حمزة
او تسميه علما من عندي لهم اعطاه احدا من ذريتك والويل
لمن كذب به من هو لا فقلت يا رب ومن هم فقال
المستتركون لحرمة نبي وانا له امهلم فقلت يا رب
البر قدامهم هلهم لذلك سبب فقال سبحانه لم يكن
امهالي الا الحكمة ولو شئت عرفتكم بها ولكن لا امر قله
والنبي صلى الله عليه وسلم في كل كلمة يقترنها الحمد
استمعوا خطاب الحق لكم فقال بعض اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم لم لا كنت انت النبي
تخبرنا بهذا فقال انا افعل ذلك في توفيق قد ربي
القرن من صحبتكم فقال ابو عثمان لحسن لم لا تطلب
هذا الذي طلبت لنا من ابويك فقال لهم لا
يعطون شيئا ويا ليتهم يخلصون انفسهم وان
استفغفروهم وفي اهل بيوم القيامة ليعلموا قدر
المنية الربانية وابشر يا ابا عثمان فان الله اختار
رسالا في ان يجتنبوا في حمزة واصحابه كما حفظ
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم لبيد الله ان
الله سبحانه ان الله قد اخذنا ركب اصحابك
قبل الخلق كما اختار لي اصحابي قبل الخلق ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يجب علي كل
واحد

واحد منكم شكر الله حسنة وانما اريد منكم شكر الله
معنوية وهو الزيادة في العمل ودوام الشكر لله
سبحانه فان الوقت محتاج لذلك

الرواية الثامنة

راي كان القيمة قد قامت وحضر الناس في المحضر
وعند امة في المحضر والحق سبحانه قد قال
كيف خللك يا غيد الله ابن ابي حمزة فقال عبد الله
في نعمتك الذي لم يخرجني الى احد فكان الحق سبحانه
له كيف رايت اعمالك وكيف فقل الشرح عليها فقال
عبد الله ولم لا يكون هذا حقا عند الناس فقال
سبحانه لا خفا اليوم يفتخر اهل الغر بطلان الحق
تعاين يقول اليوم ان لي المحضر بالانبياء والرسول
وبالانبياء وبك وباصحابك ثم يوضع في المحضر
كرسي من الدلو والذهب والفضة ثم يرفع
بالانبياء والرسول ويجعل يان كل دين الخيرة من امته
ويجلس سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
في كرسي ويسأل في اكرس يسأل في الحسن ويجعل
عليه من الخلف والصفاية وغزير يسأل عن ابي حمزة
واصحابه ثم ان المجدي اخذ ابويه وجميع اهل بيته
وعبد الله الذي مات والحق سبحانه وقد قال يقول
له يا حسن انت اليوم مالك لا نريك وهذا
فيكون يجيئهم الصراط ثم ان الله سبحانه يفرغ
من الفضل من العباد ويبقى الانبياء والرسول قبل

علي ما كان عليه فيقول الحق سبحانه الشهدوا يا جميع
النبياء ورسلي ان ما في جميع امته محمد بعد صوابه
افضل من ابن ابي حمزة شهد يقول الله سبحانه شهدتم
فيقولون شهدنا فيقول عبيد الله يا مولاي عيا
لتوجيت ذلك فيقول الحق سبحانه بئلا ان خصال
ننت برأ عليك وهي تباع السنة وانك لا تقا في سواي
وان قلبك لا يتعلق بغيري والارابعة جلوسك
في تركك ومع ما تك الخلق في حق وحق رسلي
وقليل من يفعلها ثم ان الخلق سبحانه وتعالى يقول
له من علي واطلب مني عند حضورك بين يدي
ما شئت اعطيك فيقول عبيد الله كيف تريد ان اكون
بين يديك وهذه القيمة حقيقته وانما هي
وقفت على لك وافضالي عليك واظهارا عما لك ووقفت
حكمي وفضلي بينك وبين هولاء بعد لي واما حضور
بين يدي الست اذا كنت في الصلاة وانت بين
يدي وعند اضطراك فاني قلت في كتابي اني نجيت
المضطرب ان ادعاه وقلت واذا سالك عبادي عن
فاني قريب اجيب دعوه الداع اذا دعاه فتمن فيقول
عبيد الله اسال الله النصر وانت ترزقني العول هذا
الشرح وان تحفظه وان تبسر لي في مقابلته
فيقول الحق سبحانه وعزتي وجلالي لا نترك مضرا
عز يراوا حفظه فلا تحفظك اياه كما حفظت
الكتاب العزيز واما العمل به فلا تشك اني ملئت

به الا وانا اتركك العمل به واما مقابلتك الم يا تلك
علي لسان نبي انه ليس فيه خلل من طريق النجا ولا
من طريق العزبة ولا فيه نقد مستقد ثم ان الحق
سبحانه يقول للنبي صلى الله عليه وسلم اني اخبره
بذلك فيقول نعم فيقول الحق سبحانه العبد ذلك اليقين
عليك فيه شك فيقول عبيد الله ارفع منك ان
تكون لي مولدا الي يوم القيمة ويظهر ثوبه فيقول
الحق سبحانه قد مننت به عليك مكتوبا في الدوح المحفوظ
وانه مريد الي يوم القيمة واعلم انه من كان عنده
او واحد من الثلاثة انت الاحاديث وحديث بن الصامت فان
المفكر وحديث المعراج وحديث بن الصامت فان
الملايكه تدخل كل يوم منزله فاما لم يكن فيه بدعيه
فتسليم عليه وتترك به واعلم اني لا احيل في
قلب احد ويبقى فيه من العلوم القاسية
من ثم ان عبيد الله برغب من الحق سبحانه ان يخفيه
من الناس فيقول الحق سبحانه كيف تطلب ذلك
وانا قد اشرقت في الدنيا واخبرت بك ادم ملئت
في الدنيا والاخرة انك من المصباح في الظلام كما
اطلب المتعانة مني وانا عينك ثم ان عبيد الله يقول
اخاف علي الشرح من الضياع واخاف من هولاء ان
يبدلوا فيقول سبحانه ما خطر لك من تحسينه فانه
حسن ولا يدرك احد ما لك من الخير فيه فحسب
هذه النسخة التي خط لك ان تشرحها من النسخة

الق عندك حسب ما مافانه احتفظ لهما وهو لا يحل
 ثم ان الحق سبحانه يقول الحمد الفاسي ان يحسن
 نسخته ايضا فيقول الحمد يا رب الشرح عندك
 واخاف ان لا اعمل به فيكون حجة علي فيقول الحق
 سبحانه استعن بي انا اعينك ثم يا رب سبحانه ابا عثمان
 ان يجرد من علي تحصيل حديث الافك وحديث القدر
 فيحسبهما مع حديث بن الصامت الذي عندك
 واما الحديث فلا يحسن فان له غيب ثم بعد هذا
 كان عبد الله بن منزه مع سيدنا محمد صلى
 الله عليه وسلم ومع بعض الاصحاب فاذا بالوجه
 دخل عليهم وهو يريد في تحصيل نسخ الشرح
 له فيقول لعبد الله لو حرصت عليه مثل هذا
 في حيا لك كنت حصلت فقل له الحمد ما كنت
 اعرف ذلك والاه ان عرفت ذلك فما اريد ان يقول
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد
 الله سمعت خطاب الحق قال اني قال صلى الله
 عليه وسلم لقد ادخل علي صديق ما قلت لك اول
 البازحة **الرويا الثانية** روى النبي
 صلى الله عليه وسلم في نزل عبد الله وعبد
 الله بنوه حكوس بن زيد واذ استقفا البيت
 امارا لنا وانخرج واذ خطاب الحق سبحانه
 وهو يقول لهم لم تتركهم من روبا البازحة يعني
 الرويا التي تقدم ذكرها عنك فلك اخاف علي

الشرح

الشرح من هو الانبياء لوه فقلت لك وكيف يتدرون
 علي ذلك وانا قد طبعت علي قلوبهم وجعلت
 علي اذانهم والاعمار في غشاوة فكيف يتدرون
 علي تبدلهم ثم ان الحق سبحانه وتعالى يا من عبد الله
 ان يزيدا في هذا الشرح اللهم انت مننت علي هذا
 الشرح واخبرتني في النوم انك اخبرت به ادم قبل موته
 فاجعله لي نورا في الدنيا والاخرة واجعله لي حجة
 ولا تجعل علي حجة واجعله لي نورا تاما الى يوم القيمة
 واجعله لي نورا او سمعه او علمه نورا يوم القيمة
 وليعلمهم من كذب به ولم يعلم به ولا يعضه فاجعله
 علي حجة واجعله لنا دليلا واما ما للحق وقال
 اليه ومن نسا لنا في قبورنا ونورا لعلونا وانا فضل
 في الدنيا والاخرة يا ارحم الراحمين وصلى الله علي
 سيدنا محمد وآله فوقع لي توهم وهو انه كيف
 السمع خطاب الحق سبحانه في الدنيا فسمع الخطاب
 من الحق سبحانه هذا اخر الليل فهو وقت تحالي
 فاذا استيقظت تجده يصلي فوقع له ايضا توهم
 وهو ان يقال كيف اخبره بهذا اوله لم يصدقني
 فالتفت له النبي صلى الله عليه وسلم وقال له ابلغه
 كما قيل لك فان الوقت محتاج ولا يحل لك كتمه فان
 ان لم يخبره به ذهب الغاية التي اردنا ان
 قال صلى الله عليه وسلم ما وقع ان تكتب هذه
 المراتب التي تتعلق بهذا الشرح فهو حسن وهو مما

يرغب فيه ويعلم به قدك واستيقظ الولد فوجد اياه
 يصلي كما قيل له **الرويا العاشرة**
 راي ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل منزل عبد الله
 وكان في يده صلي الله عليه وسلم في كتاب في غايه
 الحسن ففقد صلى الله عليه وسلم على وسارة ثم
 قال لعبد الله تعالى فاسمع مما قال الحق سبحانه
 اليك وهو يقول فليكن وبنه من افعال الخير ما لا
 يليق الا بك من الربوبية ومن جلا له لو كان فيه فضل
 فقد اشرح فكان حل حلاله بخيراته ليس من هذا
 الشرح خير من حديث بن الصامت وبعده حديث
 الاكلو وبعده بد الوحي وان ما ظهر لك فليس
 من التوجيهات كلها حسنة وتعلم ان قلده ناسما
 باسمه المروق به هو الذي اختصر حديث بن الصامت
 وكان قصده الا ان يوقع فيه الخلل فيعيب
 التماس باختصاره وقصده بذلك الانشأ
 ما قدرت انا يا ظهرا ولا يتدر وهو غير علي
 زواله وان قد استر سرقا وغزيا وبقدرة الشرح
 قد يكون لك الا جرد محمد الغاسي الذي كان السبب
 فيك وذاك الشخص خط له ان يطلب حديث
 الاسرا ويعمل به مثل ما عمل في حديث بن الصامت
 فاذا احاط بطلبه فلا نقطه اياه وقيل لمحمد الغاسي
 بعبطه ان يرجع عما عمل في حديث بن الصامت
 ويقول له ذلك الذي عملت لك لا يحل لك فان

ذلك

ذلك بخر من الله تعالى مجرى على لسان بن ابي حمزة
 وان رجوع والانفذ منه الدعاء الذي امرتك ان تجعله
 في اخر الشرح ومن اجل هذا وعنه امرتك بهذا
 الدعاء فقال عبد الله ولم ذكر حديث بد الوحي في
 هذه المرق ولم يذكر قبل قيل له من اجل شغل
 في السام انتقد فيه موضع واحد وليس فيه نقد

الرويا الحادية عشر

راي ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل منزل عبد
 الله بن ابي حمزة ومنه ان واجه صلوات الله عليهم
 اجمعين وكان عبد الله وبنه وبنه تسويبتين
 فيخبرهم ان لا يأسر عليهم ويخبرهم بذلك الشريش
 ويد او به ثم يخرج لعبد الله بن ابي حمزة ما في غايه
 الصفا والحسن والحلاوة ومسكا كليل ويقول اشرب
 من هذا الماء فيسرى لعبد الله شربا وذر بها وجده
 طعاما عجيبا فيقول له صلى الله عليه وسلم
 كيف وجدت طيبه فيخبره بحسن ما وجد فيه
 فيقول له صلى الله عليه وسلم هذا الماء والمك
 والعنبر هو من ذلك الشرح ثم ان النبي صلى الله
 عليه وسلم يدعو لعبد الله دعا حسنا ويا مر
 عاتيشة يا دعا ويقول لها ادع له فان احدا
 ما عمل في حقك ما عمل فتدعوا له ثم تقول لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم اراك تفعل معي ما لم
 تفعل مع غيره فيقول صلى الله عليه وسلم

لوفعل احد ما فعل هو لفعلت معه مثل ما فعلت معه
لا انه فعل معي مثل ما فعل معك حين تكلم في حديث هجيد
الرجل الذي اخذ فيه الناس فقالوا له ما لا يطيق
وبين هو فيه ما هو الحق فاستيقظ عبد الله وبنوه
وقاهم من ذلك التشويش نبي

الرواية الثانية عشر

ما راي ان اسول الله صلى الله عليه وسلم في دار عبد
الله بن ابي حمزة وبعض اصحابه وان ابا الجحيد
دخل ويقول للحمد فدا بطاقت علي بالسخن ثم يسوق
له ورقا وفضة ويقول له يا اباي ما اطلب منك
يا طاه هذه العضة وهذه الزرق فباخذ الورق
وقال العضة ما فاخذ فاني ما دخلت علي يوم
وكان الحمد يقول الحمد ليلته زرت قبري دفونته
يا رب دعواتي وقد توفقت قضاها حق لتبتدك
بالسخن تغفر لك ثم بليقت لعبد الله بن ابي حمزة
وتفكر ان الله اصطفى من هذا الشرح اربعة
احاديث حديث بن الصامت وحديث الافك وحديث
الوحى وحديث الميراج وكلما قيل فيها من التوجيهات
كلها مصطفاة ثم يذكر الاحاديث حديثا حديثا
ما هو مصطفى فيقول هذا مصطفى وكلما قيل
بين مصطفى كذا وما هو بعضه مصطفى سيما
الوضع فنقول هذا كذا ما قيل مصطفى وباقي الحديث
كلما قيل فيه حسن وبذلك الاحاديث من اولها

وساق

وساق الكلام فيها نسفا متصلا فاورد الحديث
حله في الاماات ما قيل فيه في الشرح من اوله الى قوله
مما سواها فكله مصطفى وما قيل باقي الحديث
كله حسن ليلته القدر المصطفى منه مما قيل فيه
ما معنى ليلته القدر وما قيل كذا كذا حسن حديث
ان الذي يري المصطفى منه ما شرح به قوله
صلى الله عليه وسلم ان الدين يسر ولن يشاد
احدا له دين الا عليه وايضا ما شرح به باقي الحديث
كله حسن حديث وفريد عبد القيل المصطفى
من الكلام عليه ما شرح به من اوله الى قوله
هذا الحق منكم اريكم ما في ما شرح به باقي الحديث
كله حسن حديث اذ التفت الرجل هكيا هكيا كما قيل
في جميعه مصطفى حديث من يرد الله به خيرا وحدا
من سلك طريقا يطلب به علما وحديث من يرد
الله به خيرا يعقد به في الدين جميعه ما قيل
فيها كذا مصطفى حديث فتنة القدر المصطفى مما
قيل فيه ما شرح به من قوله عليك هذا الرجل
الى قوله قد علمنا ان كنت موقنا به وما قيل
في باقيه كذا حسن حديث من اسعد الله بشفاعتك
المصطفى مما قيل فيه ما شرح به اوله واخره وباقي
ما قيل في الحديث كذا حسن حديث ان الله
لا يفتن العبد الا تراعا المصطفى مما قيل فيه
ما شرح به من قوله حق اذ التريق عما لم يخوب

يك

في

ما قيل في باقيه كله حسن حديث كانت لا تسمع
سب لا ترفه الا راجعت فيه كلما قيل فيه مصطفى
حديث ان احدا بقا قل فصبا المصطفى منه
ما شرح به من قوله حتى اذا لم يزل وباقى ما
قيل في باقيه كله حسن حديث تخيل اليه انه
يجب ان يفي بالصلاة كلما قيل فيه مصطفى حديث
ان ابا ال احمد كلما قيل فيه مصطفى حديث
راي كلبا ياكل الثريد وحديث اذا انفس احدكم
وحديث غل المني وحديث كانت احدا اذا احيا
فت وحديث سوال المرأة عن الغسل من الحيض
وحديث وكل الله بالرحم ملكا وحديث صليت
في السفينة بضع احدا اطراف الثوب في
شدة الحر كلما قيل في جميعها كلها مصطفى حديث
راي تخامة في القبلة المصطفى مما قيل فيه
ما شرح به من اوله الرقوله ربه بيته وبيت
القبلة وباقي ما قيل في باقيه كله حسن حديث
كان يحب التبا من في بيتا وحديث صلي
بنا احدي صلاتي العشي وحديث الاصل وحديث
الريش وحديث فتنة الترجل في اهله وحديث
تعاقبون فيكم بالليل وحديث من لبس صلاة
كلما قيل في جميعها كلها مصطفى حديث رالخب
الغنم والبادية المصطفى مما قيل فيه من قوله
رفع صوتك الى اخره وباقيه حسن حديث السماع

الند

الند او الصفا الاول كلما قيل فيه مصطفى حديث
بينما اتاخذت نصلي المصطفى ما شرح به قوله لا تفعل
الي اخره الحديث وتجميع ما قيل في باقيه كله حسن
حديث اذا اقيمت الصلاة وحديث اقيمت الصلاة
وسوى الناس صفوفهم وحديث سبعة يظلهم الله
وحديث اذا وضع العشاء وحديث ما صليت ولا
امام قطا كلما قيل فيها جميعها مصطفى حديث
اتخذ حجرة من حصر حديث النهي الى رسول الله
صلي الله عليه وسلم وهو ركب المصطفى مما قيل
فيه ما شرح به قوله زادك الله حرصا ولا تقد
وباقي ما قيل في باقيه كله حسن حديث ان النبي
صلي الله عليه وسلم دخل المسجد ودخل
رجل المصطفى مما قيل فيه ما شرح به قوله اذا
اقيمت الصلاة وباقي ما قيل فيه كله حسن
حديث اذا قال الامام سمع الله من حمم المصطفى
منه ما شرح به قوله من وافق قول الملايكة
وباقي ما قيل فيه كله حسن حديث هل يركب كلما قيل
به مصطفى حديث علي دعا اربعة في صلاة
المصطفى منه من اوله الرقوله صلي الله عليه
وسلم ولا يفرق الثوب الا انت وباقي حسن
حديث رفع الصوت بالذكر كلما قيل فيه مصطفى
حديث كلهم راع المصطفى منه ما قيل من اوله الرقوله
صلي الله عليه وسلم والمرأة راحية في بيت

زوجها ونسوة عن رعيتهما وباقية حسن حديث اذا استد
البرر وحديث هلمت يا فلان ما قيل فيها مصطفى
كله حديث اصاب الناس سنة المصطفى منه ما قيل
من قوله فرفع يديه الرقوله بخاد رعلي لحبته
صلى الله عليه وسلم وباقية حسن حديث كانت
يصلي صلى الله عليه وسلم ولم قبل الظهر ركعتين
كلما قيل فيه مصطفى حديث رجوعه صلى
الله عليه وسلم من المأخراب المصطفى متصاعلا
من قوله وارر ال بعضهم العصر في الطريق الى ابي
كله حسن حديث لا يغزو عليه السلام يوم النفر
وحديث العمل في ايام الشرب وحديث كانت
صلى الله عليه وسلم يصلي في السفر على راحته
كلما قيل فيها مصطفى حديث لا تقوم الساعة
حق يقين العمل المصطفى ما قيل فيه من اول
الرقوله صلى الله عليه وسلم ونظر العتيق
وباقيه حسن حديث المأخرانك لصوم الليل
وتقوم الزمان وحديث صلاة الاستحارة وحديث
ما بين يميني ومني وحديث لما صلى صلى الله
عليه وسلم العصر قام سريعا كما قيل في مصطفى
حديث الركعتين المصطفى منه ما قيل من اوله كذا
رايته يصليهما حين صلى العصر ومن قوله ه ه
صلى الله عليه وسلم سالتني عن الركعتين الى اخره
وباقيه حسن حديث امرنا النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم بسبع وحديث خروجه ابي بكر رضي الله عنه
بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم كلما قيل
فيها مصطفى حديث ارسلت ابنة النبي
صلى الله عليه وسلم ان يتحامن قبض المصطفى
منه ما قيل منه من اوله الى قوله باجل مسح
ومن قوله رفع الي النبي صلى الله عليه وسلم
الي وباقيه ما قيل فيه حسن حديث كان صلى الله
عليه وسلم اذا صلى صلاة اقبل علينا بوجهه
وحديث لا حصيد الا في النبي كلما قيل فيها مصطفى
مصطفى حديث لا تصدقن بصدقته المصطفى
منه ما قيل من قوله فاتي فقبل له الخ وباقيه
حسن حديث اذا اتققت المرأة كلما قيل فيه
مصطفى حديث من اخذ من اموال النبي المصطفى
منه ما قيل من قوله كفعل ابي بكر الى اخره وباقيه
حسن حديث علي كل مسلم صدقة كلما قيل
فيه مصطفى حديث سالت ارسول الله صلى الله
عليه وسلم عما غطا في المصطفى منه ما قيل من قوله
ان هذا المال خلو خضرة الي وباقيه حسن حديث
ما يزال الرجل يسأل النبي وحديث ان فريضة الله
على عباده في الحج وحديث وادي العقيق كل
ما قيل فيه كله مصطفى حديث ما يلبس الحرام
من الثياب المصطفى منه ما قيل من اوله الى قوله
فليقطعهما وباقيه حسن حديث مجيئه صلى

اسم عليه وسلم للتفاينة المصطفى منه ما قيل يا قتي
ز من اتي اخرا وباقية حسن حديثك ما رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة
ليبريقا بها وحديث التصديق بحاله لا تبدل
وحديث ان اتيت سبيها كلها مصطفي حديث
بنا المسجد المصطفى منه ما قيل من اوله
الي قوله اخرا عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم وباقية حسن حديثك في لفظك الباء
وحديثك لشعرا مع النبي صلى الله عليه وسلم
وحديثك من افطر يوم من رمضان وحديث
اد صاتي خيلي كلما قيل فيها كلها مصطفي
حديثك ارسلك في المصطفى منه ما قيل من اوله
الي قوله اخرا وباقية حسن حديثك في لفظك
مصطفي حديثك ما اكل احد طعاما قط خيرا من
ان ياكل من عمل يده المصطفى منه ما قيل من اوله
الي قوله صلى الله عليه وسلم ان بني الله داود الي اخرا
وباقية حسن حديثك في لفظك يا قتي
منه من اوله الي قوله بورك لهما في بيوتها وباقية حسن
حديثك ان ابا سفيان رجل شحيح المصطفى منه من
قوله صلى الله عليه وسلم خذ انت اخا وباقية
حسن حديثك من صور صور كذا مصطفي حديثك
حق ما اخذتم عليه اجرا كذا مصطفي حديثك انطلق
نفرنا صحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

في سفر

في سفر المصطفى منه من قوله الحمد لله رب العالمين
الاخره وباقية حديث حسن حديثك في لفظك يا قتي
وترويه كذا مصطفي حديثك في لفظك يا قتي
المصطفى منه من قوله وقليل ما هم الي اخرا وباقية
حسن حديثك ايامك والجلوس على الطريق
المصطفى منه قوله اعطوا الطريق حقا وباقية
حسن حديثك كذا مصطفي حديثك في لفظك يا قتي
وسلم يذني الحليفة المصطفى منه قوله انا نرجوا
نخاف العدو وباقية حسن حديثك في لفظك يا قتي
على حدود الله وحديثك في لفظك يا قتي
وحديثك كذا في لفظك يا قتي وباقية حسن حديثك
كل امرئ ما نوى وحديثك اذا اتي احدكم خادمه
بطعام وحديثك لو دعيت الى كراع كلما قيل فيها
كذا مصطفي حديثك انا نارا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في رايها هذه المصطفى منه من قوله
اعطوا الاغراب الي اخرا وباقية حسن حديثك كذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقل الامانة
وحديثك من كان عليه حق وحديثك كذا مصطفي حديثك
الله صلى الله عليه وسلم في سفر كلما قيل فيها
مصطفي حديثك من كانت له ارض المصطفى ما قيل
منه من اوله الي قوله فليزغها وباقية حسن حديثك
جئت علي فريسي سبيل الله المصطفى ما قيل
جنبه من اوله من قوله لا تشتر به الي اخرا وباقية

حسن حديث جات امرأة رفاعة المصطفى مما قبل
فيه من قوله اني ليكون اني ليدني ان ترجعني الح
رفاعة الى اخيه وياقيه حسن حديث ما قيل له
صلى الله عليه وسلم في بنت حمزة كلما قيل فيه
مصطفى حديث سمع صلى الله عليه وسلم
الشاهلي رجل المصطفى مما قيل فيه من اوله
الي قوله وبطريقه في مدحه وياقيه حسن حديث
ثلاثة لا يكلمهم الله المصطفى مما قيل فيه من قوله
من بلغ رجلا له وياقيه حسن حديث ان قد قتل
اهل الكتاب المصطفى مما قيل فيه من قوله من اتاه
من المشركين الى اخيه وياقيه حسن حديث جات النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اني وانا جئت المصطفى
مما قيل فيه من قوله يتكفون الناس في ايديهم
وياقيه حسن حديث وانذر عبيدك الاقربين
وحديث راي رجلاه يسوق بدنة كلما قيل
فيها مصطفى حديث نوفيت امه المصطفى منه
من قوله انا اشهدك الاخره وياقيه حسن حديث
قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وليس
له خاتم المصطفى مما قيل فيه من اوله الي قوله
فلتخدمك وياقيه حسن حديث اي العمل افضل
قال الصلاة في ميقاتها المصطفى مما قيل فيه
من اوله الي قوله الجهاد في سبيل الله وياقيه
حسن حديث لا هجرة بعد الفتح كلما قيل فيه من اوله

الي قوله

الي قوله قال له صاحبه اخذ وياقيه حسن حديث
الطاغوت شهادة كلما قيل فيه مصطفى حديث راي
النبي صلى الله عليه وسلم يتقل التراب المصطفى
مما قيل فيه قوله لولا انت الى اخره وياقيه حسن
حديث من صام يوما في سبيل الله كلما قيل فيه
مصطفى حديث من جهز غازيا المصطفى مما قيل
فيه من اوله الي قوله فقد غزا وياقيه حسن
حديث من احببني فرسا كلما قيل فيه مصطفى
حديث فلما ايمر بعيني احد المصطفى مما قيل فيه
من قوله حق الله علي عبادة اخذ وياقيه
حسن حديث الخيل لثلاث كلما قيل فيه
مصطفى حديث كان عندي يوما يلعب السودان
المصطفى مما قيل فيه من قوله حتي ان املت
اخذ وياقيه حسن حديث جيل رزق تحت ظلال
وحديث الرض لعبد الرحمن بن عوف كلما قيل
فيها مصطفى حديث لا تقزع الساعة حتي تقالوا
قوما فاهم العا الى اخره وياقيه حسن حديث
امرأتان اقاتلتا كلما قيل فيه مصطفى حديث
فروا عن ايامه التي لقي عليه السلام المصطفى منه
من قوله لا تمنوا الف الف درهم الي اخره وياقيه حسن
حديث كلما سلا من المثل عليه صدقة المصطفى
منه ما قيل من اوله الي قوله تغد بين اثنين صدقة
وياقيه حسن حديث لو يعلم الناس ما في الوحش

حسن

وحديثه يتناذه في الجهاد كلما قيل فيها مصطفى
حديث لا يخلو ن رجل بامرأة المصطفى مما قيل فيه
من اوله الى قوله ومعهما ذو محرم وباقية حسن
حديث يوترون اجرم مرتين وحديث بنى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء وباقية والحياء
وحديث بعد ما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم امر بحرق فلان وفلان كلما قيل فيه
مصطفى حديث دخوله صلى الله عليه وسلم
عام الفتح وعليه راية المنقر المصطفى منه مما قيل
فيه من قوله ان بن خطل معلو يا ستار الكعبة
انني اخبره وباقية حسن حديث ذهب فرس
له فاحذره العرو وحديث تكفل الله بمنجا هذا
في سبيله كلما قيل فيها مصطفى حديث ان
المصطفى مما قيل فيه انطلقت نحي وباقية حسن
حديث ليا لي خير المصطفى مما قيل فيه من اوله
الى قوله ولا تظهر من الحرم شيئا وباقية حسن
القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلما قيل فيه مصطفى حديث قدمت عليا
المصطفى منه من قوله فاستقنته الى اخيه وباقية
فيه حسن حديث لما خلق الله الخلق كلها قيل فيه
مصطفى حديث ان احكم بحكمه المصطفى
مما قيل فيه ما بين يده وهو الصادق المصدوق
ومن قوله ان الرجل منكم يهمل اخا وباقية حسن

حديث

حديث الملائكة تنزل في العنان المصطفى مما قيل
فيه من قوله تنشق السمع الى اخره وباقية
حسن حديث لي يا نبيك الدهن وحديث
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس
وحديث اذا دعا الرجل امراته كلما قيل فيه مصطفى
حديث اذا ما تاحدكم فانه يعرض عليه متفدق
المصطفى مما قيل فيه من اوله الى قوله والعسا
وباقية حسن حديث يعقد الشيطان كلما قيل
فيه مصطفى حديث لو ان احكم اذا في اهله
قال بسم الله المصطفى مما قيل فيه من قوله
رزق لك وباقية حسن حديث اذا طلع حبيب
الشمس المصطفى مما قيل فيه من اوله الى قوله
طلع الشمس الى غروبها وباقية حسن حديث
يا بن الشيطان وحديث اطلعت على صلى الله عليه
وسلم في الجنة كلما قيل فيها مصطفى حديث
اول رتبة الجنة المصطفى مما قيل فيه من
اوله الى قوله ليلة البدر ومن قوله يرتفع سورها
الى اخره وباقية حسن حديث ان في الجنة
شجر وحديث للحر من جهنم وحديث ناركم
خير من سبعين جزءا كلما قيل فيها مصطفى حديث
عجايب الرجل يروى القيامة المصطفى مما قيل فيه من قوله
ما شانك اني وباقية حسن حديث اذا دخل رمضان
وحديث لو ان احكم اذا في اهله وحديث

وحدث اذا نكح بالصلاة وحدث التقاء الرجل
كلما قيل فيها مصطفى حديث الروي الصالحة المصطفى
مما قيل فيه من اوله الى قوله ان من الشيطان وبائية
حسن حديث من قال لا اله الا الله وحده لا شريك
له كلما قيل فيه مصطفى حديث والله لا صوت من النهار
ولا اقرب من الليل المصطفى مما قيل فيه من قوله
بعشر امثالها وباقيه حسن حديث احب الصيام
الي الله وحديث اي مسجود وضوء او كلما قيل فيها
مصطفى حديث لم يتكلم في المهد الا كلمة
المصطفى مما قيل فيه من اوله الى قوله من طهر
وباقيه حسن حديث ان رجلا حضر له الموت
المصطفى مما قيل فيه من قوله لم فعلت ذلك لخبو
فيه حسن حديث كانت بنو اسرائيل تسويهم
الاثنين المصطفى مما قيل فيه من اوله الى قوله
لا يلي بيدي وباقيه حسن حديث لتبين من
الذين من قتلهم كلما قيل فيه مصطفى حديث
الطاعون رجس المصطفى مما قيل فيه من قوله
ان السمعة به ان وباقيه حسن حديث سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون المصطفى
مما قيل فيه من قوله واذا سرق فريم الشريف الى اخره
وباقيه حسن حديث يجر الزلزاله بطر واحد
ماخر رسول الله صلى الله عليه وسلم بن اخرون
كلما قيل فيه مصطفى حديث هو الخندق المصطفى

مما قيل



مما قيل فيه من قولها لا تعصين برسول الله صلى الله
عليه وسلم الى اخره وباقيه حسن حديث الاستفعل
رجلا علي خبير المصطفى مما قيل فيه من قوله تاخذ
الصواع لئلا وباقيه حسن حديث تترجم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بميمونة رضي الله عنها وهو
محرم كلما قيل فيه الميمون الى اخره وباقيه حسن
حديث مثل الذي يقرأ القرآن وهو حاله المصطفى مما
قيل فيه من اوله الى قوله السيرة الكرام وباقيه
حسن حديث من قام بالابتداء من اخر سورة المائدة
وحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا اوى الى فراشه وحديث لايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته وحديث
افراوا الغراب كلما قيل فيها مصطفى حديث
ان رجلا شاب المصطفى مما قيل فيه من قوله
هو القلم الى اخره وباقيه حسن حديث مناعة
المصطفى مما قيل فيه من قوله جبري الى قوله
وباقيه حسن حديث كراهية صلى الله عليه
وسلم طرد كلما قيل فيه مصطفى حديث بريرة
المصطفى مما قيل فيه لورا جعته وباقيه حسن
حديث كانت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع
في بيته وحديث اذ كرم الله وليا كل رجل
مما يليه وحديث من تصح كل يوم سبع غزات
وحديث اذا اكل احدكم كلما قيل فيها مصطفى

فصل

حديث انا بار من قوم لاهل كتاب المصطفى مما قيل
فيه من قوله فانه حديث غيرهما الى اخره وباقيه
حسن حديث لاني ان قصير بهيمة وحديث
نبيه صلى الله عليه وسلم يوم خيبر وحديث
النبي عن اكل كل ذي ناب من السباع وحديث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بشاة ميتة
وحديث ان قارة وقعت كلما قيل فيها مصطفى وحديث
اول ما نبداه في يومنا هذا المصطفى مما قيل
فيه من اوله الى قوله اصاب سنتنا وباقيه حسن
حديث حاضرت بسرق المصطفى مما قيل فيه
من اوله الى قوله ولا تظن في البيت وباقيه حسن
حديث الزمان المتدار وحديث اني علي باب
الرحمة كلما قيل فيها مصطفى حديث النضر عن
الرب من فم السقا المصطفى مما قيل فيه
من اوله الى قوله القرية وباقيه حسن
حديث لن يدخل احد عمدة الجنة المصطفى مما قيل
فيه من اوله الى قوله بفضل رحمة وباقيه حسن
حديث الشفا في ثلاث وحديث لعجة السوداء
وحديث لا عدوت وحديث بلال جابفة كلما
قيل فيها مصطفى حديث خرج تزوج ببرير المصطفى
مما قيل فيه تزوج الى اخره وباقيه حسن حديث
انه صلى الله عليه وسلم لعن المشركين من
الرجال بالنساء وحديث انه صلى الله عليه وسلم لعن

الواصل

الواصل كلما قيل فيها مصطفى حديث بينما الاردين
النبي صلى الله عليه وسلم وحديث من البر الكبار
وحديث لما خلق الله لخلق كلما قيل فيها مصطفى
حديث جالك امرة ومها البتات المصطفى مما قيل
فيه من اوله الى قوله من يلي الى اخره وباقيه حسن
حديث جعل الله الرحمة وحديث يري المؤمنين
في تراحم وحديث عا من مسلم عن من سكر
وحديث من لا يرحم لا يرحم وحديث ب صيد بالبحار
وحديث ان لي جار مني وحديث كل معروف صدقة
وحديث لا يمتلي جوف احدكم قتيلا وحديث ان
الفا در ينصب له لوط وحديث لا يقولن احدكم
قبيحت نفسي وحديث قال الله ييب بن ادم الد
وحديث ويقر لوت الكرم وحديث لسموا يا
وحديث اخبروا لاسما كلما قيل فيها مصطفى حديث
عطس رجل من المصطفى مما قيل فيه من قوله
بان هذا الخو باقيه حسن حديث قلن
السلام على الله قيل عباد المصطفى مما قيل
فيه من قوله الذين الله الى اخره وباقيه
حسن حديث ان الله كتب علي بن ادم خطه
من الزنا وحديث النبي ان يقيم الرجل من
محله كلما قيل فيها مصطفى حديث من
قال في حلفه باللات والعزى المصطفى مما قيل
فيه من اوله الى قوله لا اله الا الله وباقيه حسن

هـ
سبح

حديث سيدنا الاستغفار وحديث ان المومن
 يرمي ذنوبه وحديث لله افترج يتوبه العبد وحديث
 مثل الذي يذكر ربه كلما قيل فيها مصطفى
 حديث من احب ان الله المصطفى مما قيل فيه
 ان المومن اخذ وباقيته حسن حديث يتبع
 المومن تلك وحديث لا تشبوا الاموات كلما قيل
 فيها مصطفى حديث يحذر الناس يوم القيمة
 المصطفى مما قيل فيه من قوله كترصة
 فمن وباقيته حسن حديث تقرون حرامه
 المصطفى مما قيل فيه من قوله الامر له انه وبها
 فيه حسن حديث يوق الناس يوم القيمة
 وحديث بقا الهل الجنة خلود كما قيل
 فيها مصطفى حديث يقول الله تعالى لا هوذا
 انار المصطفى مما قيل فيه من قوله اريدت
 اخذ وباقيته حسن حديث الهن عن النذر وحديث
 من اكل ناسيا وحديث ما نزلت ناساة وحديث
 ابن اخت النعم منهم كلما قيل فيها مصطفى حديث
 من ادعى الي غير ابيه المصطفى مما قيل فيه من قوله
 فالجنة عليه حرام وباقيته حسن حديث لم
 يبق من النبوة الا المسيرات وحديث من راني في النوم
 فسيراني في القيظة وحديث من راني في النوم
 كلما قيل فيها مصطفى حديث انتت بقرح لبي
 المصطفى مما قيل فيه من قوله اعطيت فضي

اخذ

حديث من راني في النوم
 فسيراني في القيظة

اخذ وباقيته حسن حديث راي الناس يرضون
 علي المصطفى مما قيل فيه من قوله صلى الله
 عليه وسلم ومر علي عمر بن الخطاب الى اخر
 وباقيته حسن حديث انا اقرب الزمان كلما قيل
 مصطفى حديث من تعلم بحلم المصطفى مما قيل فيه من
 قوله مورد مورقة الي اخره وباقيته
 حسن حديث الروي للجنة من الله
 وحديث من راي من امره شرا يدره وحديث
 تتقارب الرحا كلما قيل فيها مصطفى حديث
 كان الناس يسالون رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن الخير المصطفى مما قيل فيه
 من قوله دعاة الخذ وباقيته حسن حديث
 اذا نزل الله بقوم عذابا وحديث اذ في قوله
 كلما قيل فيها مصطفى حديث يحيا بوج يوم
 القيمة المصطفى مما قيل فيه من قوله يحيا بكم
 اخذ وباقيته حسن حديث من اخذ العيب عنه وحده
 ان عند طن عبد له وحديث اذا اراد عبدك
 ان يعمل سيرة وحديث انا عند طن عبدك بي
 وحديث ان الله سبحانه وتعالى يقول لا هل الجنة
 كلما قيل فيها مصطفى حديث ان رسول الله
 لا نقل هذا التقسيم اولا فيقول له الحمد
 هذا ان ناسيا لسان من اصحاب الحرم اربع واخذ
 في حديث بن الصامت في حديث يدي الوحي

حديث من راني في النوم
 فسيراني في القيظة

وادعي اخري حديث للمراج وفي حديث الافك
 ودعا اخري في جميع الاحاديث كلها وقال الله
 كما اصطفت هذا الرجل من احب محمد صلى الله عليه
 وسلم فاصطف جميع هذه الاحاديث على جميع كتب
 الاحاديث النبوية ثم ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول لعبد الله لم لا تخضع المحرم ان يحصل
 باقية قبل ان يغترب هذا الخبر فانه يحيى وقت
 لا يكن فيه نسخته ولا غير ذلك وتعلم به هذه المراتب
 وتعلمه ان له اجلا قدره هو له الذي اعلمه
 به وان كل يوم يقرؤنه يدخل عليه اجر يقدر اجوره
 والله اجر طهر من قرأه في الشام او عمل بها بغير
 القيمة لكونه سبب لها في الكا ثم يقول
 صلى الله عليه وسلم لعبد الله عرضت عليك
 فان لك الاجر في ذلك فيقول عبد الله لا
 احب ذكر هذه المراتب فيقول صلى الله عليه وسلم
 ان ذاك الذي من بها بشرها بغير اختيارك
 فان خسرها فقد خسر فيقول صلى الله عليه وسلم
 ابي عثمان لما تكتب هذه المراتب والادعية
 وتخلو نفسك منها فقير فيقول ابراهيم ان حقي
 تتم فيقول صلى الله عليه وسلم من قال لا
 انما تتم وان له بها اجر فاذا جاء احد من طحا
 يكون عندك فاستغفر فيقول ابراهيم ان له صلى
 الله عليه وسلم من انا حتى يكلمك فيقول

لا تقتل

لا تقتل ذلك وانما اشكر الله واسكت ثم الله صلى الله
 عليه وسلم يقول للاصحاب يا ايها الذين آمنوا
 بهذا الخبر خير الدنيا والاخرة الايات باقية السنة
 وكل ما جاء بها يدل على الاعلى السنة في بيان النبي
 من عليه باقية السنة **الرواية الثالثة عشر**
 كان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يدخل منزله عبد الله بن ابي حمزة ويعطيه
 كسوة حسنة ويقول له هذا الثوب خطبة
 نفلها ثم يقول صلى الله عليه وسلم هي انت
 الشرح نظره انا وانت فيقدم عبد الله الشرح
 نظره انا وانت فيقدم عبد الله الشرح بين يديه
 فينظر صلى الله عليه وسلم ثم يقول لعبد الله هذا
 لنفوتك فيقول عبد الله ما هذا فيقول
 صلى الله عليه وسلم هذا الذي من عليك لم
 يجعل لك فيه خلا ثم يقول صلى الله عليه وسلم
 ذاك الذي فيه ته في الرواية قبل هذه في حق الاحاديث
 مجمل لم يرد الحق سبحانه ذلك وانما راد ان تكتب
 كل الاحاديث وما قبل فيه وكان عبد الله يكتب جميع
 الاحاديث ما عدا الثلاثة وهي حديث بن الصامت
 وحديث الماسر وحديث الافك فيها مصطفى وفيها
 حسن فخرج فكتبها كما هي مذكورة قبل كما ان الجحد
 رحمه الله ذكر ذلك على ما هو منصوص

الرواية الرابعة عشر

جاسدنا صلى الله عليه وسلم في جمع كثير الى منزل
غيبه الله فلما تخلصه سأل عبد الله عن ذلك
الحج فقال صلى الله عليه وسلم هو جمع الانبياء
والرسل وفيهم الصحابة ففقد صلى الله عليه وسلم
وقعدوا جميعا صلوات الله وسلامه عليهم
لجدي ثم اخرج صلى الله عليه وسلم فحاضوا وعصا
مقلبا ثم قال لعبد الله ناد اصحابك الذين بالشام
فناداهم فاذا هم قد دخلوا فمخروا واحدا
الاصحاب الذي كان منزله بالقرب من منزل عبد
الله فقال صلى الله عليه وسلم علمه جبهه باللعجب
الذين بالشام يا تزيو القريب لا يسمي ليس الصبيحة
بالظاهر والقرب انما الصبيحة بالصدق والاخلاص
فاكل صلى الله عليه وسلم وجميع الانبياء والرسل
صلوات الله وسلامه عليهم واكل عبد الله وجميع
اصحابه واذا من كان هناك من الصحابة فلم ياكل
شيئا ثم قام صلى الله عليه وسلم وصلى بجميع
من كان في المجلس ركعتين جريتين ثم دعا ففقد
ذلك دعا حسنا واذا يشفق من قدر عليه ومعه
تقم من فضة مملوءة وتكلم معه وماعرف احد
ما قال له ثم انصرف فقال صلى الله عليه وسلم
هذا جبريل ثم كانا الكعبة في قبلة بيت عبد
الله وفروا سورها حصه من حائط جري ذلك
الماحي فلا البيت وله راحة حسنة ولون حسن

ثم ان ذلك

ثم ان ذلك المانع من تلك الحصه ثم بان ما
ثابته له راحة حسنة ولون احسن من الاقل
وله نور غير انه يجرب مثل الاول ثم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ياخذ طبق خضرة
ويخرج فيه لما الذي في القم وله نور يصعد
الى السماء ثم يطلب نسخ ذلك الشرح فتعصر لها كلها
الواحدة فياخذها جميعا ويظهرها في ذلك الما
مرتين ثم يقول الحمد الفاسي انك عندك بعد
شدة ان ليس في الشرح ظل فيقول لا يا رسول الله
ثم يقول صلى الله عليه وسلم من يريد ان يهتد
الشرح يشرب من هذا الماء ويلي قد شربه
يكون العمل به ثم يعلمه زبديه فضة فيعطى
لعبد الله فيشربها ثم يعطى الاصحاب كل علي
قد حاله ثم ينبع من الحائث الايسر من وهو صلى
الله عليه وسلم يقول هذا الكثر وكان بين زينة
في البيت بان الكعبه ثم ياخذ صلى الله عليه
وسلم من ما الكثر ثم يسبق عبد الله ويبقى الاصحاب
فكان ما يصيب ما يظهر علي ثيابهم منه شيء والذين
يحب عبد الله يظهر علي ثيابه ومع ذلك
يفيض مع عبد الله ما كثر حتى يسيل وغلا البيت
ثم يقوم صلى الله عليه وسلم فيصلي ركعتين ويصلي
معه كل من كان في البيت ثم يدعو بعد هاتما ياخذ
صلى الله عليه وسلم ثيابا في غايه الحسن

فيظهرها في ما الكون وكيسوع عيسى كسوق حسنة
ولكن الاصحاب كل واحد على قدر حاله ثم يوفى
بحسب كثرة فركب صلى الله عليه وسلم اعلاه
وبركب الانبياء والرسول صلى الله عليه وسلم
وبركب عبد الله وامه وصحابه وتنزل الصحابة
رضوان الله عليهم في البيت فبقي صلى الله عليه وسلم
وسلم وعيشون معه جميعا في ارض مودا وفيها
شجرة سوداء عظيمة ثم عثون في ارض حنق وفيها شجرة عظيمة
منسعة ثم عثون في ارض حنق وفيها شجرة عظيمة
وحجب الشجرة كتب مبدرة وبالعبد منها كذا لك
فيقول سيد الله فينجم تلك الكتب كلها ثم يعود
الى مر كبه ثم يصلي في باب عظيم فيدخل في
يخرون ثلاث بسا تفي فيها انهار جارية وقال
يا نعت وحسن وجمال وفي بعض تلك الانهار حنان
عظام ثم ينزل سيدنا صلى الله عليه وسلم
وينزلون ثم يقول صلى الله عليه وسلم
يقفه البسا تفي لك الواحد منها ثواب حطبه
المفك والآخر ثواب اذ خالك البرور على المحو
تلك الماري لانه زاد بها ايمانه والاخر ثواب كونه
صرفته على نسخ باقى الشرح وبينت له كيف يفعل
لان الدال على الخير كفا عله ثم انه صلى الله
عليه وسلم يعبر ما تقدم من فعله في الرواية فيقول
على الماء الذي غسل به الشرح مرتين ان ذلك عالما

بسميها

بيننا نلحم الناسي ان ليس في الشرح خلل وان
تظهر له من جميع الانتقادات والاعتراضات وان
الطريق السوي من السوي والرفعة وحسن شديد
الجمال هذا الشرح وان الطريق البضا هي طريق
ذلك الشرح وان الطريق المحرر الكثرة التي فيه
وان تلك الخشية التي كانت في السوي هي طريق الرجاء
وان المسى في السوي هي المعارف فان هذه
الفتن وان اجتماع الانبياء والرسول امان لك ولاهلك
ولا صوابك وان الارض تحضر هي الاعمال الصالحة
وحسن في الايمان وان جمعك الكتب ما بل من السنة
قد ضاعت بحمها انت واما كون الماقد فاض
سك حتى جري فعلك يسير في السوي وتنشرون
به وانما يظهر الما على اصحابك فكل واحد منهم
على قدر حاله وما ينبغي ونوع يفعل ذلك كما
لكنتم تقولون اذ اجا الامم من مفرم وستلوك روي
اخرى بينك لك ثم ان ابا عثمان لستوا ليدروس
في الصلاة فيقول له من حفظ ما في صلاة حديث
الاسل الا يبقى له وسوس في الصلاة ومن حفظ ما قيل
في حديث الافك ليخبره في عايشة رضي الله عنها
وفي الصحابة ومن حفظ ما قيل في بسى الوحي لك
نقته بالله ورجاه فيه وخوفه منه ثم يخلص
المجد ويقول لعبد الله جزاك الله خيرا فانك كنت
السبب في نسخ الناسي الشرح وعلى الله جزاؤك

فيا ان كنت السبب في فسخ الفاسد للشرح وعلو الله
جزاؤك في ان كنت السبب في اعطاء الدنيا فذلك
الشرح ويقول محمد الفاسد جزاؤه جزاؤه اذا دخلت
على الروي بذلك الشرح ويقول للمحور جزاؤه الله
جزاؤه ان احسانك بصدقك ويقول محمد الفاسد
اعلم ان الله قد اختار غفلاتك فيقول محمد
سرها لم فيقول هل انت الا فقير في السيرة لك ثم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يجعل في راس عبد الله
عمامة بيضا كبيرة ويعطيه اربع حقائم واحدا
من فضة واخر من ياقوت احمر واخر من زمرد واخر
من جواهر ويعطيه كتابا ثانيا ويقول هذا
كتاب بانوار وهو حديث بن الصامت ويعطيه
كتابا ثانيا ويقول هذا كتاب انوار الايمان والعبادة
والاعمال والنيات فيها وهو حديث الا سراوكت
البيت عيني نور حتى لا يظلم له شفق ثم ان الخلف
سجادة تجا طلع عبد الله بن ابي حمزة فكانت
من جملة معاذ حسان رتبة فكانت عبد الله يقول
يا مولاي اليس قد قلت ان لي فيه ظل فيقول فقد
زيادة حسن في الكتاب ثم ان عبد الله يطلب
جملة حوائج منها الضر ويقول يا مولاي ليس لك
اطلب حاجتي ولا اسكوا حاجي الا البك فيقول سبحانه
انا اعلم بك وبما بك وانا افزع عنك اذا كنت وانا
او عينك بالضر في الدنيا والآخرة ثم ان عبد الله يسكت

الايان

صيا

جاء من الله فيقول له سيدنا صلى الله عليه وسلم
ليس هذا موضع الحياة هذا موضع الادلاء والقلب
اطلب ما شئت بغض لك من يبلغ هذه الدرجة
تتمني ما ساء لعلك ثم ان عبد الله يطلب من المحور
كفيرة فتمسها الموت على الام له ولا يملك ولا صوابه
وان يمن عليه وعلمهم بالسنة والموت عليها وان
يكتب في قلبه وقلوبهم الايمان وان يودهم بروح سنة
ومنها الشربة ولهم في الدنيا والآخرة ومنها العصاة
له ولهم من الغنى فكل ذلك انعم عليه به
الدروب الخامسة عشر
دخل سيدنا صلى الله عليه وسلم في منزل عبد
الله ومعه جماعة من الصحابة رضي الله عنهم
وفي يده قارورة وفيها ماء فطلبوا عبد الله فيقول
له حتى تاتي بالشرح خبث نارك هذا خير من يبعي
جزا من نار جهنم قياتي به فيقراه فيجيبه
ثم يكتب بعضه فيجيبه عنده ويعطيه ذلك
القارورة ثم يدخل بعض الصحابة وهو من اهل
الفقه فيطلب ان يقول الله يعينه فيقول له
صلى الله عليه وسلم ان اردت ان يقول فيقول
فعليك بالشرح الذي علمه بن ابي حمزة والمراي
الذي اها فيقول ليس يعطيني اياها فيقول له صلى
الله عليه وسلم المفاتيح عنده واسه يعطيني
الدروب السادسة عشر

كان النبي صلى الله عليه وسلم دخل في منزل عبد الله
ابن أبي جبرة ويا مرة ان لا ينسخ احد ذلك الشرح
حتى يرقعه على تلك المرات التي جات فيه ليعلم
قدح وقد رما فيه وان لا ينسخ احد حتى ينسخ
حديث الاسد وحديث بن الصامت لانه تقتضيه
الحكمة في الوقت ثم ينظر صلى الله عليه وسلم
كتاب الشرح وما سمي به فيجيبه ذلك ايضا ثم
يقول صلى الله عليه وسلم بحق لهدني الكتابين
ان يسميا هذين الاسمين ثم يدعوا لعبد
الله بخير عظيم

الروايات التسابعة عشر

كان سيدنا صلى الله عليه وسلم دخل منزل
عبد الله وجمعه خبر كثير ثم ينظر الى حديث بن
الصامت فيشير الى حديث الفضول التي اخرج بها
عبد الله غنى في نسخة الذين يقولون بالحلوق
والانتقال تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والفضل
المشار اليه وهو من قول عبد الله فان ادعوا انه
كان اولاهي غير شي الى قوله باجماع اهل العقول
والنظر في حق البارعة جل جلاله فقال صلى الله
عليه وسلم كلما تكلمت في هذا الفصل اعطيت بذلك
جملة يساوي كل بستان له نور كنور الشمس
واعا ذلك التظيم الذي قسمته في البيعة فاعطيت
في كل منهما ما لو اخرجتكم به لم تخطئ سمعه ثم انشأ

صلي

صلى الله عليه وسلم كتاب الشرح وما سمي به
فيجيبه ذلك ايضا في حديث الاسد الى موقفه
فيه وهو عند الكلام في معاني امر الكتاب على قوله
الرحمن الرحيم من اول التوجيه في هذين الاسمين
الجليلين الى اخره فقال صلى الله عليه وسلم
عند كلامي في هذا اعطيت نور كنور الشمس
ملا ما بين الارض والسماء وعند قولك يا كديوم
الذي فكل ما ذكرت فيه من القيمة وهو الهاء
عوقبت عن كل ما ذكرت فيه وما من منقطه منها
المؤكد عليها من الخير ما لا تطيق ان تشمه حتى
تراه ان شا الله وانما اخبرتك بهذا لتعلم ما لك
فيه وليله تكسر عن العمل به لانه اذا كان كده هذا
في القول فمن باب احركي واولي في العمل

الروايات الثامنة عشر

كان سيدنا صلى الله عليه وسلم في منزل
عبد الله وجمعه الصحابة الذين كانوا معه
في حديث بن الصامت ثم ان كل الصحابة
الله اجتمعوا في طلب سيدنا صلى الله عليه
وسلم منهم البيعة من عبد الله ومن اصحابه
وبين كل واحد منهم ما ذابوا به كل واحد بحسب
حاله فاكلوا يا يعوا الا محمد الفاسي طلب منه
ثلاثة مليا الواحد المقديق بصفة الشرح
وقال لا اكتب فقال صلى الله عليه وسلم

بعد هذه المراتب كلها لم تصدق فالظاهر منك
أنك لا تصدق حتى يبين لك ذلك العالمان ثم إن
صلواته عليه وسلم بين تلك الوجوه التي ذكرت
في حديث يتعاقبون فيكم ملك بالليل الحواري
وتسبحسرها ويقول مثل هذا يكون فيه خلل
كان منه حسنا ومنه مصطفي وكيف يعجني ويكون
فيه خلل

الترويا التاسعة عشر

لا بد كان غرفة بابي السما والأرض وفيها جمع
كثير وكان ملكا تزلزل السما ويطلب ذلك الشيخ
لعبد الله ويقول اعطني ذلك الشرح وكلما تراءى
أفعل به لا تفعل شيئا خذ خبرك به فبالحضرة
الشرح فيصعد به إلى تلك الغرفة ثم إن تلك الغرفة
تكون غزفا كثيرة فبالحضرة الشرح فيفرق كل رتبة
في تلك الغرف ثم يخرجها فيفرقها في الهواء ثم إن
شخصا آخر يخرجها فيصعد بها إلى السما
ثم إن ذلك الملك يطلب أولئك بالشيخ وهو مسفر
تفسير احسنه ويقول ما رايت من فرق كذا ربيبه
فإن عرفت على الملكة تلك التي بين السما والأرض
والكل اعجبهم والشيخ هو الذي جمعه ومعه
كان جبريل وطاق به سبع سموات وأوقف عليه
ملك بكتبه ثم إن اخذته وصعدت به إلى حضرة
الحق سبحانه ونظرت عجب واحضره الأنبياء والرسل صلوات

الله

الذي

الله وسلامه عليهم واصحابك المؤمنين جميعهم فقال
وعرض عليهم فالكمل اعجبهم وعرضه على ملكة
الأرض وكلهم اعجبهم وسلموا فيه ثم يقول
لحمد القاسم أبقرك بعد هذا شك ثم يقول لعبد
الله انفتحت لك حاجة فالله تعالى حاجة ثم إن الموصلي
والحموي يطلبان الخواج التي طلبها عبد الله في نفسه
بها ويقول الموصلي بشرط أن لا تخافوا لسان العلم

الترويا العشر

كان سيدنا صلي الله عليه وسلم يأتي منزله عبد الله
والخلق وجمع من الصحابة ثم إن سيدنا صلي الله
عليه وسلم يطلب عبد الله واصحابه البقية
كما طلبها في الترويا التي قبل فالكمل بالخواج
ما طلب منهم وكذلك محمد القاسم يأتي على ما طلب
منه ثم إن بعض الأولاد يقول لسيدنا قتل الله
عليه وسلم ما فعله الملك بالشيخ في الترويا التي قبل
يقول صلي الله عليه وسلم ذلك فلان من الملكة
وليحيه باسمه وهو من الذين وكلهم على عبد
عبد الله بن أبي جرة وهم عثرون ملكا ذلك واحد
منهم ثم إن عمر رضي الله تعالى عنه دعا عبد الله
باربع دعوات وهي أن لا يكذب الله إلى نفسه وعيت
عليه باتباع السنة وبالنقد بيقا وبشره الله على
نفسه وأعدا به وامن سيدنا صلي الله عليه وسلم
عليه دعاياه وكان الخطاب من قبل الحق سبحانه

يقول الله تعالى قد سمعت دعائكم واني قد مننت به
 علي عبدي ثم ان عبد الله يطلب ثلثة حيوات فيمنع
 بها عليه ثم ان الحق سبحانه يستدعي محمد الفاسي
 فياتي وعليه كسوة حسنة كان رسول الله صلي
 الله عليه وسلم قد كساه اياها فكان الحق سبحانه
 يعرض عليه ما نزه علي عبد الله من الخزي في ثواب
 الشرح ثواب كل حرف علي حدة ثم يقول الله
 جل جلاله كيف يكون اعطاء هذا الثواب مع ان يكون
 من خلل هذا في الحال ثم يعرض علي محمد الفاسي
 بالبر والخير كونه كان سببا فيه ثم يقول خلق سبحانه
 بعثت لك حاجته هي اكبر من هذا كله ولا اعطيكها
 الا ان تصدق بصفة الشرح قبل ان يجرد
 به ذلك العالمات ولو كان فيه خلل لم يكن عندك
 خيرا من كل تلك العلوم التي وهبتها علي ركب
 ولو لم يكن فيه الا حديثك في الصامات السراتر
 بين فيه العقيدة وسنة النبي صلي الله عليه وسلم
 وسنة الخلفاء والطريق الناجية والطريق الفاسقة
 وكل الناس يحتاجون الي ذلك وحديث الاسرار
 الذي فيه الصلاة وما فيها والناس اليه يحتاجون
 وحديث الافك ما بقي عليه من ذنوبه شافات لم
 تصدق بها نبي شي تصدق بعده ثم ان سيدنا
 صلي الله عليه وسلم يقول لمحمد الفاسي
 ابد هذا بقى عليك شك اي شي تصدق وكلام
 الحق

الحق سبحانه فيقول صلي الله عليه وسلم انك كل شي
 انك لا يزال ما عندك ولا اراك اخذت من طريقك
 بيلا لا ذكرا يا ابي من قبلي ارمي قبل الحق سبحانه
 اخذه بكتا يديه وانت تتوقف وكيف يكون فيه
 خلل وانا افصح العرب فلو كان فيه شيء عرفته به
 وبسته لك ولذ لك الخفا ومن اعرف بالحق انا والخلفاء
 او غيرنا فيقول محمد انتم وكم مرة وقفت انا وهم
 عليه ولم نر فيه خللا ولو كان فيه شيء عرفناه
 ثم لنفي تطلب العمل به وانت لم تجص ذلك المصدق
 بتصحيحه فيقول الفاسي اشهدك واشهد الله
 وملائكته اني ما بقي لي فيه شيء ثم يقول صلي
 الله عليه وسلم له ولا يبي عفان اجعلوا بالكم
 من ارواحكم بعد هذه ان يبقى لكم شيء وان بقى عليكم
 شيء خفت عليكم ثم انه ينظر صلي الله عليه وسلم
 حديث ابي هريرة الذي قال فيه اخاف علي
 نفسي الفتن وما قيل فيه من الرجو فيستحسنها
 فيقول له عبد الله عن اختلاف الروايات
 التي جاءت فيه فيقول صلي الله عليه وسلم
 اخبر الذي مع عندك منها وان جعلت الشك
 لحسن ثم ان المحمدي والموصلي يذكران له الحواشي
 التي ذكرها الملك فيقول لهما صلي الله عليه وسلم
 هي متضمنة وهي معلقة بوقت ثم يقول وخلق
 انما نساك عجولا

الدوايا الحما دحية والعشرون

كان سيدنا صلى الله عليه وسلم دخل منزله عبد الله
ابن أبي حمزة وغيره ما يقول هذان العبدان الرزقا
ثم ان عيني ما تتبع في بيت عبد الله فيقول صلى الله
عليه وسلم هذان من تلك المسبالة التي تكلمت بها
في حديث ذي اليمين الذي قال فيه صلى الله
عليه وسلم في الصلاة عند قوله فيهما بان يكلما
وهذا الشرح هو لغة تخيلية لغة تعقيد وهي من غير
لغة العرب فمن ينظر له خلل يقال له انظر هاتين
اللغتين فان رآه بها يرى صلاحه مثل النحاس ولا
يقول له خلل وهذا الشرح كله على هاتين اللغتين
الاموصفين الواحد يجوز على لغة قريش والآخر
يجوز على لغة طي ويقول محمد القاسمي ما الذي علم
الا ان لم ينظر بها تبا وان انظر بهما لم يبق عليه
فيه خلل

الدوايا الثالثة والعشرون

كان سيدنا صلى الله عليه وسلم دخل منزله عبد
الله ومعه جمع من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم
الجميع وجميع مشايخ عبد الصمد والده ويعوض
قربته الامعان وكان في منزله عبد الله في موضع
فيه بنا حسن وله نور وفيه ما جاري وله نور
كثير فقد الانبياء عليهم الصلاة والسلام حول ذلك
الموضع الذي فيه النور وصلى نبوه صلى الله
عليه وسلم كل من ذكر

كل من ذكر فلما فرغ من صلاته فاذا به قد اخرج
ذلك الشرح للحاضرين وقال لهم الانتظروني احسن
هذا الشرح ومن احسن ما فيه هذا الموقف ويرى
لهم حديث وقد عبد القيس والكلهم على قوله من خبا
بالقوم او بالوفد غير خبا ولا انا وحين ثم يقول محمد
القاسمي ان هذا الشرح ينظر بلغة تخيلية وتقف
كانت لك الامور في الواحد من حديث الاقوال
عند قوله يا عايشة احمدى الله فقد برك الله
والاخر من حديث الامام عند قوله مكي عليه السلام
انا اعلم الناس منك عالجيت بيني وبينك
المعاجلة وان امتك لا تحيق ذلك احد هما جاز على
لغة قريش والاخر جاز على لغة طي والموضع الذي
قال لك شيخك في الخطبة في قوله نصا ظاهرا ومن
بالهنا انه لا يجوز ينظر بلغة تخيلية وتقف
حايلا واكت انما تنظر بلغة العرب والاني ينظر له
بغير ذلك كالذي ينظر الكتاب العزيز في غير لغة
العرب ثم يقول لعبد الله زوفي اخر كل حديث من تلك
المحاديث الثلاثة تحت عبد الله ادع الله ان يلهي
ذلك فيدع الله ان يلهي دعاء يلق يتلك المحاديث
ثم يقول صلى الله عليه وسلم لعبد الله اذا كان عن
الجمعة انا اخرجت من ذلك فاقرأ قول ابراهيم
حيث قال الذي خلقتني وخرجه من ابي فوالله
بقلب سليم فاذا عدت الي منزلك فقل ما كنت

اقول انا عند رجوعي من الاسفار ابيوت الي قول
 وهزم الاخراب وحده فيقول له عبد الله وما الفائدة
 في ذلك فيقول له صلى الله عليه وسلم ما اقول لك
 شي حقي اعوذ من الغواية التي فيه انا ناسا قد كادوا
 كد سبعة وجوه من النكر ونعكس عليهم وانه يكون
 مع جمع كثير فتكون فيه محولا ثم ان ولد عبد الله
 يقول اريد ان يكون لي من هذا الشرح يصيب فيقول
 له الحمد لله الله يخف لك ان تطلب منه نصيب
 فاني لم اربح انفع منه واني من اليوم الذي بدا
 لي شجعة في خيلك لا اقدر ان اصبرها ثم ان يسمي
 عليه السلام يقول لعبد الله انت صاحب
 فيقول له عبد الله وعما اذا تكون الحصة بيدي
 ويبينك فيقول له يوكي عليه السلام بشيخك مع اعداء
 بك كنههم وعروب وقومه فكما نعت انا عليه
 كذا كذا نعت انت يا رسول الله في النوم ووعايل فيقول
 صلى الله عليه وسلم يا ذقة في الاعمال وتنبس لكم
الرواية الثالثة والعشرون

كان سيدنا صلى الله عليه وسلم دخل منزل عبد
 الله بن ابي حمزة فساله عبد الله عن ذلك البنا
 الذي كان في منزله في الرواية التي كانت قبل هذه
 فيقول صلى الله عليه وسلم ذلك البنا هو
 الاعيان والمناهر العلم وكوت الانبياء حول هرقيد
 بالسنة ثم يقول صلى الله عليه وسلم لعبد

الله

لعبد الله لا تسبح لاحد بيد في ذلك الشرح حروفا ولا
 ينقص منه فانه ليس فيه خلك علي ما تقتضيه
 تلك اللغتان اللتان تغلت لك وملتجأ ان تدعول
 فيه بنسب اكثر مما دعوت فان الله قد اجاب دعائك
 وراذك عليه ما لم يخطر ببالك ثم يقول صلى الله
 عليه وسلم ليقل كل واحد منكم اجمع وامسب في اللهم
 ارزقني الصدق بما وعدتني والتصدق بما ضمنيت
 والتسليم لما اردت من الله لا يمتا امرتنا والاحتساب
 عما نهيتهنا فيقول عبد الله وما الحكمة يا فخرنا
 في هذا الوقت فيقول صلى الله عليه وسلم
 انظر اخرووفه لبيبي كذا كذا ثم يقول لي
 الفاسي اكتب من تلك المراسم شجعة يحملها المحوي
 الى الشام لانها يقول بها ايمان اوليك الاصحاح
 الذين كلف هناك ويعرفون قدر الشرح والخير الذي فيه

الرواية الرابعة والعشرون

كان سيدنا صلى الله عليه وسلم دخل منزل عبد الله
 بن ابي حمزة فساله عبد الله عن ذلك البنا
 الذي كان في منزله في الرواية التي كانت قبل هذه
 فيقول صلى الله عليه وسلم ذلك البنا هو
 الاعيان والمناهر العلم وكوت الانبياء حول هرقيد
 بالسنة ثم يقول صلى الله عليه وسلم لعبد

به

هذه ثم يقوم صلى الله عليه وسلم بعلي بن أبي طالب
يقول يا علي هذا الكتاب وهو الكتاب الذي
والفقه ويصلي معه كل من كان حاضرا ثم يكسوا
عبد الله كسوة خضراء ثم يقول ارفعوا راسك فاذا فوق راسه
جبل عظيم نصفه ابيض ونصفه احمر فيقول له لك
ذلك ثم يكسوا معه اصحابه كل واحد علي قدر حاله
ثم ياتي عليه السلام بالبراق فيركبه ويمشي نحو السما
ويمشي معه كل من كان في المنزل حتى ياتي السما فيستقبله
الملائكة بالسلاطيم ويركب لعبد الله فيها حمارا كثيرا
ثم كذا في كل سما حتى ياتوا تحت العرش فينزل عن
البراق ويجلس كل من كان معه ثم يقول يا علي
عبد الله واهله وقربته المهورات فلما احدثوا
هم في ربي حسن فبارك عليه السلام ومحمد الغاسي
بان ياتي بالشرح والمراي فيأتي بها ثم انه صلي
الله عليه وسلم بعد ما جلا جلاله ثم ان الحف
سبحانه يتجلى له والمجاهدين ويقول البعض
استبدوا وان هذا الشرح ليس فيه خلل ويكون
النظر باللفظي اللين اخبرهما النبي وهي لغة بني
تميم ولغة ثقيف واين مننت به علي بن عبد
واخبرته علي بن ابي طالب انه هذا الغلاب ويكشف
لهم عن الثواب الذي من به علي بن عبد الله من اجل
ذلك الشرح فينبهون شيئا لا تبصره العقول
ثم يقول جلا جلاله اوتيه عليه مثل هذا ويكون

فيه

فيه خلل ومن كتب هذا الشرح من كذب عا جابه
بني وان الذي يعمل بواحد من هذه الاحاديث اعطيه
عليه ما هو خير من جميع الدنيا وما فيها علم ان عبد
الله يطلب من مولا هو الحج عريضة فيسهم بها عليه
ثم انه ليستخرج من القفن ويقول له الحق سبحانه
انها الكابينة مثل الجبال ولكن ليس عليك منها شيء
ثم ان الحق سبحانه يري محمد الغاسي بعد اجرة
كونه كان السبب في هذا الشرح ويقول له الا اريك
يا فتية حتي توفي ما اريد منك فيرغب الغاسي
ان يري ثواب المجد فيريه خيرا كثيرا ويقول
له الحق سبحانه مثل هذا ينحل عليك كل يوم
ثم ان سيدنا صلى الله عليه وسلم يري من
الحق النجيب قلب عبد الله فيقول اتقاني المؤمن
لا يامن من قلبه بل يزداد رجاء في ثم ان سيدنا
صلى الله عليه وسلم ينظر حديث الخليل
لكل من في صحبه ويقول ليس احد من المفسرين
ذكر مثل هذا ثم ينظر في حديث اهل الجنة ثم حديث
الاحزاب ثم حديث اهل الطاعون شهادة ثم
احاديث السفا مثل الحبة السوداء وغيره ثم في الحديثين
انا عند ظن عدي بن وفي كل حديث منها يقول
ما قال في الاول وكان يزيد مدحاً فاجابا في الثاني
قيل في حديث انا عند ظن عدي بن فيقول
صلي الله عليه وسلم ما بعد اخذ في هذه

المعان وانها في غاية الحسن فيمنع ذلك يقول ابو محمد
المرجاني اريد ان نمن على هذا الشرح فيقول له
صلى الله عليه وسلم اعلم انه ليس له نافع في العلم انك
من اصحابه وان كان ليس عندك خبر وانا اعلم انك اذا
سمعت به تاخذه كد ثم ان عابته رضى الله تعالى
عنها في حديث يلعب الوردان بالدرق وفي حديث
الافك فيقول فيها مثل ما قال صلى الله عليه وسلم
في الاحاديث قبل فيسلم لها مقالته تلك فيقول
صلى الله عليه وسلم لم يخبر الجنان بغيره فيها تنجاة
فهر كل قعر له نور وجمال ويقول له ذلك ثواب
اقال ادخلت بها السرور وعلى الاخوان بتبليغك
لهم ثم يعني لكل مقالة جملة من تلك القصور ويقول
لك ان تبلغه ممن هذا ثوابه وان لم تبلغه فغيره
مثل هذا وانت بالخيار ثم ينزل صلى الله عليه وسلم
كان يصعد معه حتى باتوا منزله عبد الله كما كانوا
مرة ثم يقول لعبد الله الخواص التي طلبتها البارحة
فصنعت لك ثم يعطيه ردقة فيقول له هذه
الادوية التي امرتك ان تجعلها في تلك الاحاديث
التي تله وتقول له اعلم ان من جملة النوايد التي
في ذلك الدعا الذي علمت ان امرتك ان تطلبه
افعل بك ان من قاله صار عالما بغيره في ذلك اليوم
سبحر واعلم انه ينفذ في كثير من الناس وان واحد
من قوم ينسبهم باسمهم فينتقد فيه موضعاً

ويكون

199
ويكون ذلك سبب جنة الاسرار ولا يصح انك تجعل ذلك
دفعاً لضررهم من حيث لا يعلمون وتخبر هذا الذين
تلم انهم اصحابك وتعلم ان تغيير المنكر في الوقت انفسه
عن الناس بلا عظيم ولكن شكك عبد الله كان يزدحم
بيت عبد الله واذن به يريثان وكان الحجر الاسود
في محراب المسجد ويطلع عليه محمد الخواص في
بأذان الظهر

الرواية الخامسة والستون
كان سيدنا صلى الله عليه وسلم في منزله في
جمرة يسأله عن الشرح ثم يقول له صلى الله عليه
وسلم انظر في القرب منزله ما في غاية الحسن وله
نور ساطع وفي وسط ذلك المائعة كبيرة لها حسن
وجمال وفيها علم اللون بقرب من خلقه الا شرح
الا انه للتدوير وله راحة في غاية فيقول صلى
الله عليه وسلم ذلك لما العلم وهذه المرة ذلك
الشرح وهذا هو ما من عليك بها قبل ان تتكلم في
ذلك الشرح ثم يقول له صلى الله عليه وسلم
كل من ذلك الامر في كل منه فيجعله طمأ في غايته
الحسن لا يشبه طمأ الدنيا فيقول عبد الله فاذا
قد اعطيتني هذا قبل الكلام فلم اخبرني هذا الوقت
فيقول صلى الله عليه وسلم حكمه فاذا انظر حاله
توفى ثم يريه صلى الله عليه وسلم فيا سفل الماء
باني كثيرة في غاية الحسن وعلى تلك الميا بين هـ

استخار من غايه الحسن فيقول صلى الله عليه وسلم
ذلك البنا ثواب الموصوفين الذين تكلمت فيها في
حديث اتاني رجلان قلنا بيدى فاخر جبال الى
الارض المقدسة احدىها وصعد بين الشجر والاخذ
الشيخ ابراهيم عليه الصلاة والسلام والحيان
حواله قالوا الناس من ان عبد الله سال عن تلك
الاستخارة هل هم ملك يكة او حور فيقول صلى الله
عليه وسلم ليس انهما المعاني التي ذكرت في دينك
الموصوفين حتى تجد بها يوم الغيا مكان شاله
تعالى

الرويا السابعة والعشرون

كان سيدنا صلى الله عليه وسلم دخل منزل عبد
الله بن ابي حمزة ومعه دعا كبير نبيه بالحق
وهي في غايه الحسن ويقول لعبد الله هذا ثواب
حديثك اذا فرغ من الصلاة ادبر الشيطان ففوتها
فان افرها ثواب في غايه الحسن وياقوت وزمرد
في غايه الجمال فينا وله اباها

الرويا السابعة والعشرون

كان سيدنا صلى الله عليه وسلم دخل منزل عبد الله
ومعه جمع من الصلبة وفيهم القلغار رضي
الله عنهم فيقول صلى الله عليه وسلم لعبد الله
انظر في هذه جملة قصور نحو المائة وجملة بساكنات
نحو تلك كلها في غايه الحسن وجملة انوار ويقول

صلى

صلى الله عليه وسلم بهذا ثواب حديث الافك
بريه زايده على ذلك جملة قصور وبساتين
ما يقرب من المصنف مما وافق حديث الافك ويقول
صلى الله عليه وسلم بهذا ثواب حديث كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس
في بربه نفاعا في ثلاث غايه مرة كلها في غايه
الحسن والبسبه بعضها بعضا فيقول صلى الله
عليه وسلم هذه الثمار عن كل حديث من تلك
المحاديث مرة كما قلت انت في الخطبة فيقول
عبد الله ولو لا تكون تربي ثوابه جملة
واحد فيفسر فيقول صلى الله عليه وسلم
هذا ابلغ لك في الخير واغنى لك في الايمان
ثم كان الاصحاح يدخلون وفيهم الحمد لله
الله واذ اجملة خيل ما يزيد على المائتين
بالنقدير كلها بمجملة فيقول صلى الله عليه
وسلم هذه دعوية الحق اليك فيبارك الجح
ويدخل تلك الاقار كلها وحسن فيريد الاصحاح
ان يعينه على ذلك فيجلى ان لا يعينه احد
فيقول له اراك تجتهد في خدمة بن ابي حمزة فيقول
كيف لا وها رايت في صحته الكمال في الدنيا والاخرة
ولقد كنت رايت في تلك الايام التي كنت احشي
الي معاده في الحرف القابل لكل خير وجزيت
عليها ثم ان سيدنا صلى الله عليه وسلم

يقول لمحمد الفارسي اذ ابلغت الرويا التي حصل لك منها
المقديف بوجه الشرح يعطيك الله بها الخير الذي
لك عنده مخيبا ويظهر منه عليك في عالم الحسن فيقول
محمد القاسمي اذ اعلم الله ان يوزقني علم الظاهر والباطن
فيقول صلى الله عليه وسلم اجتردت تناله ان ساء
الله تعالى ثم ان يفر من الاخوان بطلب من سيدنا صلى
الله عليه وسلم ان يعطيه من تلك الهدية التي
بها على عبد الله فيقول صلى الله عليه وسلم في كل
واحد منكم رغب ولبس في ابي حرة حتى يعطى
على اصحابه ثم ان عبد الله دعا يدعاه من حمله
ان يجعل الله قرأه هذا الشرح فوجه للمؤمن
والشهاد كما جعل كتاب البخاري واكثر فيقول
صلى الله عليه وسلم يعطى لجد الله حمله قد
اجاب دعاءك فيما دعوت في هذا السر وكل من دعا فيه
بصدق فانه كان مع ابي ابراهيم ان سيدنا صلى الله
عليه وسلم يعطى لعبد الله حمله كت منسقة ويقول
صلى الله عليه وسلم هذه حمله علوم يفتح بها
عليك اذ اخرجت

الرويا الخامسة والمشرو

كان سيدنا صلى الله عليه وسلم دخل منزله عبد الله
فيطلب شرح حديث الاقل وحديث المبراح فيقدمه
عبد الله فينظر في حديث الاقل في موضعين
الواحد الكلام على قولها فيدخل فيسلم والاخر

الكلام

الكلام على قولها يا رسول الله ايدن لي ابي ابراهيم
وينظر في حديث المبراح في الكلام اخذ موسى عليه
السلام بالكلام دون غيره من الانبياء عليهم الصلاة
والسلام اجمعين فيتقنه ثلاثة ويجلبها عند
فيقول عبد الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم
ولم تكنها وتجيها عندك فيقول صلى الله عليه
وسلم لا اخبرك بها حتى تخرج ثم ان محمد القاسمي
يقدم له سيدنا صلى الله عليه وسلم
كتاب الانوار وينكر له ما قال عبد الله فيقول
صاحب الكتاب فرض فرض في فرض لازم فيجبه
صلى الله عليه وسلم ذلك ويقول ما سبقه احد
من المفسرين الي هذا ويقول صلى الله عليه
وسلم عن الكتاب هو حسن في طريقه لكن عندك
هذا الشرح خير منه ثم يعطى لمحمد القاسمي
دار في غاية الحسن ويقول له هذه هدية
مني اليك لما كان منك في امس ثم يري حمله قصور
وبساتين ودور ويقول هذه هدية مني اليك
لما كان منك في امس وانظر ما اكل حرمك الشيطان
ينكر الخاطر فام تعك فيقول عبد الله لا اقولها له
حق تاتي في موضعها من امر في يقول صلى الله
عليه وسلم قد حصل منه ما يفرق بينهما

الرويا السادسة والمشرو

كان سيدنا صلى الله عليه وسلم دخل منزله عبد الله

وانا بمحمد الفاسي دخل ويسلم سيدنا صلى الله عليه وسلم
 زكيت قدس وطرد عوني فيقول صلى الله عليه وسلم
 لم تزل قد ماك ولا طردناك وانا اصحابي في ابي محمد
 ما نطردهم ما داموا في صحبته وانما كان ذلك خيرا لك
 ولولا ذلك لكانت لك من خا طرك والساعة لما ذهب
 ذلك من خا طرك يقيننا نحن نخطك بعين احمر عي
 وكذا لك الغير وما بقي لك الا خيرا مني ان شاء الله
 تعالى وبعد هذا ما ياتيك شيء يشوئك والساعة
 يحقر لك ان تطلب العمل بهذا الشرح واذا اجتهدت
 يحصل لك العمل به وتبلغ به درجة العلم والادب
 ظاهر وباطن قد صلحها وها خير مما كان ولولا
 هذا ما كان يحصل لك ما طلبته من علم الظاهر والباطن
 مع هذا الخير ثم يكون كسوف حسنة ويتوالت انوارها
 بله ن دور حسان فيقول له صلى الله عليه وسلم
 هي لك زيادة علي ما تقدم ثم يقول له هات ذلك
 الشرح فينظره صلى الله عليه وسلم معه ويبين له
 جميعه حتى ما بقي عليه فيه خلل ثم ينظر فيه صلى
 الله عليه وسلم حديث ثلثة لا يعلمهم الله ويقول
 لعبد الله زدهنا معي وبريه الموضع ويقول له
 المعنى فيقول لعبد الله ا لم تخبرني انه ليس فيه خلل
 فيقول صلى الله عليه وسلم ليس فيه خلل وما اقول لك
 ان تزيده انما هو زيارته حسنة
الرواية السابعة والعشرون

كان

كان سيدنا صلى الله عليه وسلم دخل منزل عبد الله
 ابن ابي حمزة ومعه علي واثنان من الصحابة
 رضي الله عنهم فقال عبد الله يا رسول الله ما الحكمة
 بان تجعل هذا الشرح علي اللغتين وانا لم نقصدهما
 فيقول صلى الله عليه وسلم لو جهني من الحكمة
 احدهما ان الوقت كثر فيه علم الظاهر والباطن
 عن الحق ويظهر به الباطن فاجابها اثني اللغتين
 ليكون اعجازا لهم ورد اعلمهم والاخر لئلا اعدا لك
 وقلت ما صنعتكم لك في الحق فعمل ذلك بضيق
 لك عليهم وليعلموا قدر خلل اسود وعظم قدرته
 وعنايته صلى الله عليه وسلم سبحانه عن تغلف
 به صادقا

الرواية الثامنة والعشرون

كان سيدنا صلى الله عليه وسلم في المسجد الذي
 يقرب عبد الله ومعه جميع الانبياء والصحابة صلوات
 الله وسلامه عليهم اجمعين واصحاب عبد الله
 الاموات ثم ياتي اصحاب نوح عبد الله الاحياء ثم
 يتقدم صلى الله عليه وسلم ويصلي بهم اجمعين
 ثم يبعثوا لمحمد الفاسي دعا كثيرا فيقول صلى الله
 عليه وسلم لعبد الله هل لك من حاجة اقول لك بها
 فيقول عبد الله حوايج كثيرة فيدعوا صلى الله
 عليه وسلم لعبد الله عاجني نفسه وزيارته علي كثيرة
 ثم يبعثوا لجميع الاخوات صلى الله عليه وسلم

يا ترى من عبد الله وحده ويوصيه بما يقول عند
خروج صلاة الجمعة ثم يخرج صلى الله عليه وسلم
الشرح والمراتب التي جات فيه وكلها مكتوبة بالبحر
ويقول صلى الله عليه وسلم هذه كلها ثواب هذا
الحديث ثم ينظر حديث خلافة الامام ويعجبه ويقول
هذا حسن وخبرنا منه الكلام على الله ورسوله
احب اليه مما نزلنا وهذا الكلام في هذا الموضع
ما سبقك اليه احد ولا خليت لاحد فيه اعتراض
ولا مطننا وقطعت به كل حجة ثم يعطيه الغد عبد
حسان وعلمهم بباب حسان وجوار مثل ذلك الفرد
من خيل ملكوته سرية في غاية الحسن ويقول صلى
الله عليه وسلم هذا ثواب الحديث وسئل صلى الله عليه وسلم
عن صلاة الجمعة فقال صلى الله عليه وسلم
عن صلاة الجمعة فقال صلى الله عليه وسلم
جمع الخاطر على الخير وظهور في الخير
الرواية التاسعة والستون

كان سيدنا صلى الله عليه وسلم دخل منزله عبد
الله بن ابي جرة ومعه الخلفاء وجميع من الصحابة
رضي الله عنهم وكان بيده صلى الله عليه وسلم
قدح في غاية الحسن يشبه لطعام الدنيا لا في
الطعم ولا في الصفة وبأكل صلى الله عليه وسلم
ويأكلون معه ثم يصلي بهم الظهر ثم يدعونهم
بعد ذلك ثم ينظر في حديث الاسر فيقول صلى
الله عليه وسلم

197
الله عليه وسلم فيقول عبد الله في المنابر لا بدعة
التي في اصل الشجرة هل هو على الحقيقة او هو
تسمية الشيء بما قرب منه فيقول صلى الله عليه وسلم
ولم ير فيه عجايز بل هو على الحقيقة وكذلك
في قولنا عبد الله هل الشجرة مؤنثة في شيء
ام لا فقال صلى الله عليه وسلم حقيقة انها في
شيء لا يجاز وكذا لكون عبد الله في الارض التي
فيها الشجرة وهل من تراب الجنة او غير ذلك فقال
صلى الله عليه وسلم كلما قلت في هذا الحديث
محتفل ليس فيه محتمل بل كل موضع من ذلك حقيقة
وكان ذلك حق بلا احتمال ثم ينظر صلى الله عليه وسلم
في ما ذكره عبد الله في تقسيم الصلاة
واسماها وبعجبه ويقول كل من انظر فيه يزداد
عندي حسنا فذكر له بعض الاصحاب
عند تلخيصه الاخوان هذا الروح فيقول
صلى الله عليه وسلم لم يرد الله تعالى ان يسخ
حتى يكون بوله ولقائه ولا يقبل احد فيه
مطعم ولو نسخته قبل هذه المراتب لقال في كل
احد حسب ما يظن له ولقائه وكان يحيى لما قلت
في الخطبة وواجه بذلك عبد الله وعبد الله
المبلغ شرط في صحة التسمية ثم يقف على الدعاء
الذي علمه عبد الله لحديث بن الصامت والحديث
الاسر ويستحسنها ويقول لعبد الله من الله عندك

ما دعوت فيه ويحق لكل هذين ان يكونا ان هذين
 للهدى يبين بما يكون لعبد الله كوة حسنة ولجميع اهلها
 والهدى ثم يصعد بهم جميعا الى موضع في غايبة
 الحسن ويقدم لهم غنما وفقها يشبه لما في الدنيا
 وباكل صلى الله عليه وسلم وياكلون معه كلهم
 ثم يري لعبد الله جملة بسائر الايات
 حازر في غايبة الحسن وجملة دور كندك وجملة
 قصور فيقول صلى الله عليه وسلم هذه
 كلها ثواب علي حديث الاسد ثم ان الحق بجملة
 جاهل لعبد الله بخير كما يليق بجلاله وبطلت
 منه عبد الله ان يبق لمثل خير من الله
 به عليه في هذا السج موقور في رقبته له
 من ضرر الحاسد بن فيقول جل جلاله اني اريد
 الذي ياتيك في اخر المراكب يوفني لك به هذا
 كله وغيره ويقول جل جلاله قل الحمد للغاسي
 بجهنم ولا يظلم عليه شيء ولا ينظر في الامور
 لنفسه وبطلت الموت في فاني اعطيه فاذا الفته
 انا فلا يجزيه عليه شغل وان كان شغل الدنيا كله
 وكان سيدنا مضافا لله عليه وسلم فقل ان يصعد
 بعبد الله واصحابه ينظر في حديث اذ انزل
 بالصلوة ابراهيم الشيطان ويحبه وينظر فيه يقول
 عبد الله وطلعت بسق في حاك انا في القول
 بحبه ويقول حق هذا وينظر في حديث
 السقاية

السقاية ويحبه ثم ينظر ما ذكر عبد الله فيه فان الذي
 اذ لم تركم لم تتركها سرها فيحبه ويكره له
 ان محمد الغاسي يسكن امانه من الشؤ يسكن
 من بعض الناس فيقول له تصدق في كل ما تقدر
 اتباعا لسنتي تكفي صدرك وان لم تقدر على الصدقة
 فاقدر كل يوم من النصح حزبا من الغنى وقيل
 هذا صدقة علي و الذي ان يكون في سر هذا
 الشخص وتقرأ المودتي وتقرأ هذا الدعاء
 اللهم اكفنا شر كل ذي شر وجر كل ذي
 حسد وسوء كل ذي سحر وارزقنا العاقبة
 حتي لا يضرنا اعداؤنا في الظاهر ولا في الباطن ولترينا
 بسترنا واحنا بحمايتك اني اعقد رعي زوالها ولزقنا
 اتباع سنة نبيك عليه السلام وعلتنا ابينا ابراهيم
 خليلك عليه السلام وارزقنا ما رزقت الخواص
 من عبادك ولا تجعل خوفنا ولا رجاءنا الا فيك
 واملا قلوبنا بحبك وحب نبيك عليه السلام
 حتي لا يضرنا معه ضرر كل ذي ضرر من الشر وجن
 واحفظنا في السر والعلانية ببرحمتك يا ارحم
 الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
الرواية الثالثة والثلاثون
 كان سيدنا صلى الله عليه وسلم يخل منزل عبد
 الله بن ابي جرة ومعه جمع من الاقارب ويصلون
 ويحبون عبد الله معه ثم ان عبد الله يدعوهم

حضر له وكان صلى الله عليه وسلم يؤمن على دعايه
 ثم انه صلى الله عليه وسلم ينظر في حديث الألف
 ويرى فيه بوضعا ويقول له زد هنا معنى ويزيد
 له ذلك المعنى ثم يعطيه خيله وكحلا في غاية الحسن
 وجملة ثياب حضر وهو صلى الله عليه وسلم
 يلبس ثيابا خضر من سندس واسترق
 ويخو الخفي دار وجملة طيور خضر في غاية
 الحسن ويقول صلى الله عليه وسلم
 هذا ثواب الدعاءين الذين جعلت احدهما اخراجه
 ابن الصامت والثاني اخراجه في الاسلام
 الى صحاب الا حيا قد دخلوا بعض الاموات
 فيكون في الاموات المجد والسخاري وعليه
 حالة حسنة ويقول السخاري لبعض
 الافواه قطعت على بخور النار ووطنتم
 انه لا تستعني رحمة ارحم الراحمين فاول ما
 قدمت على الحق سبحانه قال من هذا قيل
 هو من اصحاب بني ابي حرم وانا في حال حسن واعلموا
 ان المجد العالي لقى من منسبه في هذه المسالة خيرا
 كثير او سياتي بعد ذلك ثم يقول سيدنا صلى الله
 عليه وسلم لا يقطع احد على رحمة الله فقل
 نفوس الظالمين واخذ المظلم يفعل الله ما يشاء
 ثم يقول صلى الله عليه وسلم هكذا يفعل بكل من
 طغى عبد الله بن ابي حرمه ما قافا منه من

تعلق

تعلق به فاغا تعلق بالله من تعلق بالله صادقا
 لا يصيبه وليعلم الذين يستقلون في هذا الوقت
 بهذا العلم انه من الجحد رحمه الله يقول للاصحاب
 ما رايتكم حسدتموني في موتي على هذا الخلق فافعلوا
 مثلي ما فعلت فلتعلم مثل ما فعلته

الرواية الرابعة والثلاثون

كان سيدنا صلى الله عليه وسلم دخل منزله عبد
 الله بن ابي حرمه ثم ينظر في سبحة حديد يجمع
 خلق احدكم في يحن الله بنعجبه ما قبل
 فيه ويقول صلى الله عليه وسلم ما ينقد
 بهذا احد قبلك ومن احسن ما فيه كلامه
 في اول الحديث حتى لا يكتسب اربعا كلما توكله
 حسن ثم يعطيه جملة ثياب وجملة عبيد وجملة
 جوار كل في غاية الحسن والجميع من حسن وجملة
 سائقي رايت وجملة فنادى من روعته هنا
 رايت وعراف في غاية الحسن والكبر والسماء في غيا
 الحسن في الصفة والراحة وليس لها ورق كثيرة
 ثم رقا وهي بين الارض والسماء فيها ثلاث جوارز وهن
 يجنين من ذلك المروية والنداء اوله عبد الله فيقول
 صلى الله عليه وسلم وسلم جميع ذلك ثواب
 هذا الحديث ثم يقول صلى الله عليه وسلم
 كل مرة انظر في هذا السبحة يزداد في عيني حسنة

الرواية الخامسة والثلاثون

ية

كان سيدنا صلى الله عليه وسلم دخل منزله عبد الله
ابن ابي حمزة معه عاه حمزة والعيش رضي الله عنهما
وجمع كثيرا لافرفه فيقول صلى الله عليه وسلم لعبد
الله قد اجاب الله دعاك في هذا الشرح وجعله
موجبا للمعروف ونفيا للصدور ومنور للقلوب ومرسقا
في القلوب وموجبا للسداد ايسر كتاب البخاري فان
من الحال ان يكون الشفا في الاصل ولا يكون في الفرع
وهذا اكثر فان هذا زيادة على الاصل تلك الادعية
التي اذا خلت الشرح وان هذا الشرح ينفع كل حديث
منه لما تضمنه وسيا تيك ذلك معسر ان شاء الله تعالى
كل حديث لما ينفع كمن يدعو بملك واذا جات الغفلة
قلت لكم فليكن بقراسة فانه مخرج لها وعلمكم
باتباع السنة ثم يعطى لعبد الله حيلة حور حسنة
وحيلة بلا حسنة وحيلة مفاتيح حسنة ويعطى
مفتاحي في غاية الحسن ويقول صلى الله عليه
الواحد مفتاح باب الفهم والاخر مفتاح باب الفهم
ويقول هذا ثواب الدعاء الذي هو ان تحديث الاقرب
ويا لله صلى الله عليه وسلم بعض الاصحاب يسكنوا له
تسوية في فضيلة ويقول هل تكلم في هذا
ام لا فيقول صلى الله عليه وسلم لا يكن كلامه يحظ نفس
وليكن بنية صلاح في الدنيا فان الكلام اذا كان يحظ
نفس لا يقبض خيرا وطريق التوهم مبني على ترك حظ
النفس والكلام به فيج واقع ما هو الذي يتعلق

بطريق

بطريق الفهم ان عبد الله يريد من ان يجعل الله هذه
الترابي رحمة كما جعل الشرح فيقول صلى الله عليه وسلم
هي رحمة للمتقين ومنه على المتقدين

السادسة والثلاثون

كان سيدنا صلى الله عليه وسلم دخل منزله عبد
الله بن ابي حمزة ثم اصحاب قد دخلوا فصار
هم صلى الله عليه وسلم في الموضوع الذي لكم معاني
والعباد الذي لكم معلوم ثم يصعد صلى الله عليه
وسلم نحو السماء يصعد ونص صلى الله عليه وسلم
ويصعد معه عبد الله ابن ابي حمزة واهله
واصحابه يجاوزهم السموات السبع ثم يقعد صلى
الله عليه وسلم ويقعدون معه وان الكتاب من قبل
الله سبحانه بوضعه في يد ابي حمزة ان هذا
الشرح ان يريد وطرح من الفوائد والفتاوى والاكمل
والاعتراضات فان هذا الشرح قد تضمن جميع معاني الكتاب
والسنة ويبيّن طريق الحق والطريق القاسية
وما انما عليه من الحلال والحلال وعلى فضل
نبيه وخير لته وفضل اصحابه وازواجه وتبويه
عائيلة واصحابه مما نسب اليه وتبين طريقتهم
وانه ليس فيه خلل ولا مطعن لطاعن ولا اعتراض
لمعترض ولا حجة لمحجج لامن طريق العقل ولا من طريق
النفس والشيطان وانما جعلت قايلا يقول
حق من الله عليه باربع خصال اتباع السنة وانه

لات

ما وضع فيه حرفا الا يدل الكتاب والسنة دون
 حظ النفس والاشهوة الا ابتغى مرضاتي وانه ما عمل فيه
 شيئا الا بعد الاستخارة وانه جعل قاعدته انه
 لا يخاف ولا يبرحوا الا انا وان هذا الشرح مقول الايمان
 ونحب الله ورسوله وصدقنا بالقرآن
 والعقائد والصفات ونشفي المرضى القلوب
 ومن يبل لما يقع في النفوس من الشكوك والاشكالات
 وفيه تبين الصلاة ومعانيها والخير الذي فيها
 وتفسيرها ولين هو في حديث واحد جميع ما فيه
 معاني كتب الفقهاء من عبادي وهو حديث انا عنه
 ظن عهدي بي وهو خير العلوم والكتب التي تقتضي
 وانه يجب له ان يسحر بسحرة النفوس ويخلص
 وان لا اعطيه احدا الا لمن كانت فيه واحدة من
 ثلاث خصال وهو ان يكون فيه اهلية او يكون
 مصدقا او يكون يعمل بها او بالكثرة او من جموعها كلها
 ثم ان سيدنا صلى الله عليه وسلم نزل ومن كان
 بعده حتى يا نوافل سيد الله كما نزل اولاد يقول
 صلى الله عليه وسلم هذه الرواية البقرة ما جاءني
 هذا الشرح ثم يشكو اليه ابو عثمان روح راسه
 وانا نظرت في الكتاب وانه كثير النسيان فيقول
 صلى الله عليه وسلم اما النسيان فانظر حديث
 الاسعريين واما الدوخة فانظر في الشرح فانه جعل
 شفا لمن ينظر فيه سنية فيقول ابو عثمان ما اقدر
 علي

علي ان انظر فيه فيقول صلى الله عليه وسلم من
 المحال ان يجعل شفا ويخرج لا سدا بالنظر فيه وقد
 اعلمك بن ابي حمزة ما فعل مع غيرك من الشفا

الرواية السابعة والثلاثون

كان سيدنا صلى الله عليه وسلم دخل منزله عبد الله
 فنظر في حديث صلى الله عليه وسلم عليه وسلم
 احدي صلواتي الفضا ويقول لعبد الله ربه
 معني ثم يقول صلى الله عليه وسلم ليس انت جملت
 هذا المعنى وانما لم يكن وصل وقتي ووجه اخر وهو لا
 يكون في هذا الشرح من كلامي مواضع لتكمل فيه
 البركة من كل الوجوه وتخبر بهذا الاصحاب او يجعله
 في المراءى وتذكر فيها ان كل زيادة في هذا الشرح اعنا
 هي مني للرجل الذي قلت لك وليس هذه الزيادة
 فيه من ثبيل التقصير واعلم في زيادة حسن وبركة
 لانها اصغر الله سبحانه هذا الشرح لم يبق منه
 حديث واخذ حتى اوقف عليه جميع الانبياء والرسل
 وجميع ملائكة السموات والارض وما بينهما والكل
 اعجبهم وسلموا فيه ثم سلموا لعبد الله قوما قد
 اجمعوا اليه على منكره وسماهم له وامر بشي بفعله
 فانا فعله يكسر عليهم مكرهم ان شاء الله

الثامنة والثلاثون

كان سيدنا صلى الله عليه وسلم دخل منزله عبد الله
 ابن ابي حمزة ارمعه ازواجه رضي الله عنهم فنظر في

حدث ما انت لنا نشاة فربنا مسكها وفي حديث
بريرة فيعجبه ذلك فيعطيه خيرا عظيما ويقول هذا
ثواب كذا لك علي اخر حديث بريرة ولم يسبقك الي
تلك المعاني احد ثم يعطيه حلة ثياب غير ويقول
هذا ثواب ما انت لنا نشاة ثم يعطيه وردا ورسقا
ويقول صلى الله عليه وسلم هذا علي ذلك المعنى
الذي ردت في حديثك صلى بنا احدي صلوات
السلام ثم يقول صلى الله عليه وسلم كل مرة انظر هذا
الشرح يزداد في عيني حسنا ثم يقول لعبد الله هذه
ربا كان التي ردت في الشرح لم تفعل مع احد
قبلك ولا يلوها ثم يقول صلى الله عليه وسلم
لا يبعثان ولم يبعث من نسخ الماري وقلت حتى تكمل
اذا انت تعلم الغيب حتى تعلم ان لها اخرا ومن هذا
نفس نسخها خير متعدد ثم ان الزوجان رضي الله عنهما
يقولن نحن اولى من نسخ هذا الشرح ثم يخرجون ورقا
لانه ينسخ

الرواية التاسعة والثلثون

كان سيدنا صلى الله عليه وسلم دخل منزله
الله ابن ابي حمزة ثم يقول له اعلما انك ما تكلمت في
حديث ففاتيح خمس اعطاك ففاتيح السموات السبع
والجنات السبع فتفتح اياها شئت فاعطاك المون عذرا
هذا خبر ما لك عنده حتى تراه ان شاء الله ويعطيه
حجلة مسك وغيره ويقول صلى الله عليه وسلم

مثل

مثل هذا يدخل عليك في يوم بالشرح التي
التسخت من ذلك الشرح

الرواية الأربعون

كان سيدنا صلى الله عليه وسلم دخل منزله عبد الله بن
ابي حمزة ودمعه الخلفا وجمع من الصحابة رضي الله
عنهم اجمعين فينظر في الشرح فيقول له بعض الحاضرين
يا رسول الله كذا تنظر في هذا الشرح فيقول صلى
الله عليه وسلم كل مرة انظر فيه يزداد عندني حسنا
وهذا ايضا من بركتته ثم ينظر انا احب الله عبدا
وفي حديث ابي عليه السلام عليا وفاطمة لسلا
طوقا فيحبه ثم ان عليا رضي الله عنه ينظر في
حديث طر وفاو ويقول سبحان الله ما عرفه عاني كلامنا
فيقول بعض الحاضرين لعنه بالعربية فيقول رضي
الله عنه بل بالترقيق فان غيره يوفي العربية ولا يقدر
بغيره من كله مناهيهم ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لعبد الله ثم نصلي ونسبح ونسبح ونسبح
لنصود ونزكي ثم اب هذا من الحديث فيقول صلى
الله عليه وسلم ويصلي بهم ابي عكر كفة
بالفعلت وبعثني في الاولى باول البقرة حتى اوليك
هم المفلحون والثانية باية الصبر سي
محي وانه سمع عليه ويريد قلبها الي قوله
تعالى اوليك اصحاب النار هم فيها خالدون
والثالثة ان الرسول والرابعة باول العن ان يقول له

تعالى أنت الوهاب وشهد الله انه لا اله الا هو
والخامسة قل اللهم مالك الملك وان في خلق
الحيوان والارض الى قوله تعالى انك لا تخلف الى اخر
العراب والسادسة وعنده مفاتيح الغيب والبا
بعة ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض
التي في الارض والسموات لقد حكم رسول رب
انفسكم الى اخر السورة ونزل من القرآن ما هو
شفاء ورحمة للمؤمنين والتاسعة النبي خلقتني
وهو يهديني الى قوله تعالى بقلب سليم والعاشرة
لقد انزلنا هذا القرآن على جبريل الى اخر السورة
والحادية عشرة اذا جاء نصر الله والفتح وقل هو الله
احد والثانية عشر قل ان الله رب العالمين وقل
اعوذ برب الناس وكان يسلم من كل كفتين ولي عمل
بينهما هذا الدعاء اللهم لا ما في الارض اعطيت
ولا ما في السموات ولا ينفع ذا الجود منك الحمد
الله لا مضل لمن هديت ولا هادي لمن اضللت
ولا مشفق لمن سعدت ولا مسعد لمن اسفقت ولا معز
لمن اذللت ولا منزل لمن عززت ولا راقع لمن خففت
ولا خافض لمن رفعت اللهم اهدها لنا امرتنا ووف
لنا ما ضمنتنا لنا من خير الدين والآخر وقويت فيما ر
جبتنا وانصرنا على اعدائنا في الملأ والظاهر
وابتلك الله عيسى بن مريم واهله واهله واهله
عليه السلام من النور واليقين وما سبيل به محمد

نبينا

9-2

نبينا من النور والتوفيق انك حميد مجيد وصلي
الله على محمد واله وسلم على محمد صلى الله
عليه وسلم الى السما الثالثة ولصعد معه عبد
الله وحسن ويترك الخلفاء والصحابة في منزل عبد
الله في ربه هناك جملة بساكنة وجملة قعود وجملة
دور وجملة اجنة مزبوعة زر علهنا ويكون
لواحد من تلك البساكنة المثمرة حسن زاهد فينال
عبد الله له صلى الله عليه وسلم عن الثار ما هو
فيقول له من المسك ثم انك صلى الله عليه وسلم
يقول لعبد الله هذا تراب ذينك الحسينين ويروي
له النسخة لكل حديث علي حديثه فيكون النسخ
لحديث طرودا اكثر من الخير ثم يقول صلى الله عليه
وسلم اني المترا كما كانا ولا فيقول عبد الله يا رسول
الله اراك تريني ثواب حديث حتى تقف عليه فيقول
صلى الله عليه وسلم قبل اذا تقى عليه اخبرت
بالسنة لك فيه وانما خير ميت لا افل سنيا الابد
الذين وفي نفس انقلهم ان لا يفعل احد شيئا حتى
يوفى الا مرفيه ثم يعطيه خيرا كثيرا ومن جملة
جملة ثياب ويقول هات النسخ التي تسبح فيقول
عبد الله الثياب في اليوم ايمان وليف يعطني في
الخرة ثيابا فيقول صلى الله عليه وسلم ان ايت ذلك
يقوي بعض تلك الاهاديك الزمن الاخر فلكذلك
اعطيت الثياب ثم يقول عبد الله ولم علمتني به

هذه الصلاة في هذا الوقت فيقول صلى الله عليه
وسلم فيها اثنان ولا يعون وجهها من الحكمة واذا نظر بها
توفها ومنها لكوت الوقت مخناجا اليها ومنها الاجل
الحوايج التي طلبتها بالا من ومنها انه من صلى
هذه الصلاة وعبار هذا الدعاء كما فعلتها انا
مصدق القولي ومحتله لا مركب في اي شيء دعا
به استجب له فيقول عبد الله لا ادعوا به
الرعاء لما في هذه الصلاة ليس الا فيقول صلى
الله عليه وسلم ادعي به اذا شئت ونقد
في اول دعائك ثم تدعوا بعدة بما شئت بسجدة
كذلك ومن القوا يد منه ان لما يان قد ضعفت
ومن يغف علي هذا ويدعوا به يقوى ايمانك
واذا قوي ايمانك يكون لك انت الاجر في ذلك
واجتهد في الدعاء فان الخير في اقتبال
كالزروع اذا بد اخيره

الدعاء الحادي والاربعون

كان سيدنا صلى الله عليه وسلم دخل منزل عبد
الله بن ابي حمزة ومعه جمع من الصحابة
رضي الله عنهم ثم دخل بعض الاحباب بن ابي حمزة
فيكوا صلى الله عليه وسلم لعبد الله لسوق
حسنة وليكوا اهله واصحابه ثم يقول صلى الله
عليه وسلم لعبد الله تعالى نريدك ما لك من الخير في
ذلك الشرح ثم يصعد صلى الله عليه وسلم

ومعه

ومعه في الحاضر اليه موضعه في غايته الحسن
ثم انشيد الله يقوم يصلي ركعتين فاذا فرغ منها
يخاليه الحق سبحانه ويخاطبه بما يليق بفضله
ثم يسيل وهو العليم لما فرغ من ذلك الشرح
فيقول عبد الله الكوا ابتغا امرنا نكدرنا في الامر
فيقول جل جلاله اكرهت اعطيت جدي اياه يفعل
الشيء في ولي وانا قد مننت عليك بان فعلت هذا
الشرح في ولي وانا قد مننت عليك بالعميل
واعينك عليه ثم انشيد الله بطلت من مولاه عز
وجل حوايج فيقول سبحانه قد مننت بها عليك لكن
حين تنو في ذلك السنة وهي ان تطلبها في عالم
الحسن وانت حقيقظ ثم انشيد ناصلي الله
عليه وسلم يرى لعبد الله جملة قصور وجملة دور
وجملة كسائين الكل في غايته الحسن ولا ياخذها
تقدير اكثر مما فيقول عبد الله هذا ثواب هذا
الشرح كله فيقول ليس بل ثواب الحديين حديث
خطاب الحق سبحانه اهل الجنة وحديث انا عند
قرب عبد بي واذا ذكرني في نفسي ذكرته في نفسي
فيقول عبد الله رب هذا الثواب قبل ان يتفعل
للاحاديث فيقول صلى الله عليه وسلم كان عندني
العلمية فلم احتاج الي الوقوف علي الاحاديث
الدعاء الثاني والاربعون

كان سيدنا صلى الله عليه وسلم دخل منزل عبد الله

صلى الله عليه وسلم

ابن ابي حمزة ومعه الخلفاء رضي الله عنهم ثم اذا ابيلاد
وزيد واسامة والنسري رضي الله عنهم ومعه حمزة
علامة في غاية الحسن وادام ليس فيه حمد وهو في
غاية الحسن ولا يشبه طعام الدنيا واذا بالصحاب
رضي الله عنهم قد دخلوا واذا بالصحاب بن ابي حمزة
فقد تم ذلك الطعام ويقول للصحاب رضي الله عنهم
تعالوا اكلوا طعاما شكرنا اننا انظر في كل صلي الله
عليه وسلم والعلم من ذكرنا فيقول عبد الله وكيف يكون
شكرنا قبل ظهور النبي فيقول سيدنا صلي
الله عليه وسلم الساعة يظهر عم انه صلي الله عليه
وسلم فيقول لعبد الله ان ليلة القدر تكون السنة
في رمضان ليلة سبع وعشرين كما كانت ايام
واينما تنقي في ليلة سبع وعشرين سبع سنين والله
لم تكن قد في شهر واحد سنتين متواليين وانما
تمام السبع سنين ترجع تدور كما كانت قبل فيقول عبد
الله ولما اخبرتنا السنة بها قبل رمضان
فيقول صلي الله عليه وسلم لا يكون عندكم
خبر وتأخذوا الملائكة لها عم ان عبد الله يسأل
صلي الله عليه وسلم ما الحكمة في هذه السبع سنين
متواليين فيقول صلي الله عليه وسلم اذا نظرتم
توقف في ذلك عم ان صلي الله عليه وسلم لم يزل عبد
الله متباني في غاية الحسن ليس في مبان الدنيا
مثلها وهي بعضنا فوق بعض ويقول صلي الله عليه

وسلم

وسلم هذا ثواب حديث من يقوم ليلة القدر
الرواية الثالثة والاربعون
كان سيدنا صلي الله عليه وسلم دخل منزله عبد
الله بن ابي حمزة ودخل معه الخلفاء رضي الله عنهم فيطير
بعبد الله وانه عليه وصحابه صلاة الظهر
ثم يصعد بالجميع حتى يجاوز السبع سموات ثم رحمة
ارحم الراحمين فاذا استوت بغير عظم فتدفع في الارض
فيخرج لذلك بعض الاصحاب فيقول صلي
الله عليه وسلم ليس عليكم منه شيء وانتم ههنا
ثم يري لعبد الله دورا في غاية الحسن نحو الحسين
ومساجد في غاية الحسن والكبر وفي واحد
شرا يبرج نبيه ارتفاع وجمال ويهبط طاقات في غا
يئة
حسن والبساتين نحو خمسة عشر ويقول صلي
الله عليه وسلم هذا ثواب حديث لم يتكلم في
المهد الا ثلاثة ثم ان ذلك التولييش يذهب لبعض
ناس وتنبه في الارض ويحسن الحال ثم يجيئ
وقت صلاة الصبح فيقوم محمد الخلفاء
ويؤذن ويصلي صلي الله عليه وسلم الصبح
ويصلي من كان معه ثم يقول عبد الله وسلم
صليت بنا صلاة الصبح فيقول صلي الله عليه وسلم
هي صلاة في الحال وظهر روي الدليل على ذلك من
الحديث قوله يا ليتني رضي الله عنكم التي عبرت
عن ظهور الحق بخلف الصبح وذكر عن صلاة هـ

الظهور انما نعرفه من ثم ينزل صلى الله عليه وسلم
وينزل معه عبدا لله وكل من صعد معه الى منزل
عبد الله كما كان اوله ولا ثم يقول لعبد الله اجترس
في الدعا وقل لا محابك يجترس وفي في الدعا فان الوقت
محتلج الي ذلك وهو وقت حابة ثم يقال له واذا كان
في الصلوة اول الخمسين رجب وليلة الدفوعين
تعيان اجترس وانت فاصح بك في الدعا فان الدعا
فيها مقبول وان الخلفاء يرون في تلك الليلة المساجد
فيقول لعبد الله فتصليها بجميع فيقول صلى
الله عليه وسلم بل يصلي كل انسان مسكورا
منزله ويقول هذا لعبد الله كلا ما ويقول له لان الله
حتى يخرج

الرواية الرابعة والاربعون

كان سيدنا صلى الله عليه وسلم يظفر في منزل عبد الله
ابن ابي حمزة وكان عند دخوله صلى الله عليه وسلم
يظفر في منزل عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي
الفرية وهو مملو تولد وداخله ناس في غاية
الحسن والحكيمة كثير او يدور المائتا رعب مائة حسان
وسوق منه صلى الله عليه وسلم خبز عله
في غاية الحسن وحلي كثير وعليه زيت طيب كثير
وثين اخضر يقول لعبد الله صاحبه تعانوا كلوا شكر الله
الشرح فيقول لعبد الله وعليه فيقول صلى الله
عليه وسلم لانني هتدي به ناس كثير وان هذا

المروي

المروي يستند فيها ناس كثيرة وان لم يباينوا الشرح
ويقول صلى الله عليه وسلم عن ذلك انما هو علم ذلك
الشرح وذلك البنا هو حسن الحال به وعن الثلاثة
الى انما هو الذي فيه حراسه فيقول لعبد الله لا احد
ذلك الاشخاص الذين هم داخل ذلك البيت الا يدعو له
بجبل الله هذا الشرح خالصا لوجهه مقبولا بفضله
وان الخطاب من قبل الحق سبحانه ان قد قبلته وجعلته
خالصا لوجهي افي اهدى به ناسا كثيرا وان
الوقت محتلج اليه لان الايمان قد قل عند بعض
المتن الرواية الخامسة والاربعون
كان سيدنا صلى الله عليه وسلم دخل منزل عبد الله
ابن ابي حمزة ويصلي به وباهله وباهله وباهله
الظفر ثم ينظر في الشرح في حديث القائم حذو داه
ويجبه ثم يعبد بعبد الله وباهله وباهله وباهله
التي منزل فوق السموات السبع كما قيل في الرواية
قبل واذا بنو يمين وفيه في الارض كما كان تحت
الرواية قبل ثم يقول لعبد الله انظر في وجهه
دور وقصور في غاية الارتفاع والحسن ويظهر
حيلة ثياب ويقول هذا ثياب الحديد ثم يريه
شجرة عظيمة خضراء فتملا من ما بين الارض والسماء
ومررها ابصر وفيها اشخاص في غاية الحسن فيقول
صلى الله عليه وسلم تلك الشجرة والثمار التي فيها
هو عملك والاشخاص التي فيها حراسها ثم ان ذلك

التوحيدي يزول فيسقط صلى الله عليه وسلم
وهو كل من كان معه حتى ياتوا منزل عبد الله لم
يخرج صلى الله عليه وسلم للمسجد ويخرج معه
عبد الله واصحابه فيصلي بهم ويجمع الناس
صلاة النافلة ثم يعود صلى الله عليه وسلم
الى منزل عبد الله فينظر في حديث بن الصامت
والعلم على قول الله سبحانه على العرش لقوي
فيجبه ويقول لعبد الله انظر واذ البخا المانية
فرد حسنا كلها مجرمة سر وحية واذا عبا
يقرب بعد د صناديق كبار مختلفة الالوان
في غاية الحسن مملوءة يا قوتا وزمردا ووجوه راوينا
خبريل رفاه في غاية الحسن ويقول صلى الله
عليه وسلم نقرا ثواب الموضع فيقول عبد الله
الله لا تربي ثوابه جملة فيقول صلى الله
عليه وسلم الاحاديث الكبار لا بد ان اربك
نوابها جملة ثم ان بعض الخاضعين بياله عن
توحيده هذه المراسي فيقول صلى الله عليه وسلم
لكل انبياء الرسل بالمرأى وتباعت حتى
جا الخير كما هو مذكور في الحديث وهو الحق كذلك
النصرة لها كما تكون اوليا المرأى متتابعات حتى
ياتي النصر ويظهر الحق ويكمل ظهوره ثم ان بعض الاولاد
كان يري بالنيار روبا فتذكرها له صلى الله عليه
وسلم فيغيرها وكانت الرويا ان باب عبد الله

كانه

كانه انفتح وقد كبر واتسع وكان عبد الله يريد غلقة
فلا يقدروا اذا هاتق يقول قد انفتح الباب فلا
يقدر على غلقه وكان بيت ابي عثمان يرتفع
وتسبح ويحزن وكان بعض الحكماء في الوقت يات
عند باب عبد الله ويسط فوطه ويبصلي
المعمر فيقول صلى الله عليه وسلم الذي قاله
الحق معناه علي ثلاثة اقسام قد انفتحت القلوب
لقول الحق والتصديق وقد انفتح باب الله لقبول
التوبة وقبول الدعاء وانفتح باب النفس
واما ارتفاع باب المنزل وحسنه فابانة يسفع
وعين واما صلاة العصر فتعجل وجربت
بشير الحق وتختل التفسير واقا هو الوقت يسير
الخبر فيقول ذلك الشخص و صلاة المزيار رسول
الله في النوم فيقول صلى الله عليه وسلم غروب
الشر واقبال الخير

الرواية السادسة والاربعون

كان سيدنا صلى الله عليه وسلم دخل منزل
عبد الله بن ابي حمزة ومعه ام المؤمنين عايسة
رضي الله عنها ويريد لعبد الله ثلاثين بيتا محمولا
روبا يا قوتا وزمردا ويشيها مصاحف وكتب
من كتب السنة ويقول صلى الله عليه وسلم
هذه ايقية حديث بن الصامت ويعطيه منها فتحي
ثم يريه صلى الله عليه وسلم بخواتم بستان

في غاية الحسن وكتب الاحاديث كلها وصناديقها
مملوءة بالرجال ويعطيه لولا ابيض ويقول هذا العلم
يوم القيمة وجميع هذا بغية حديث الاسرار
فيسأله عبد الله عن ما معني تلك الصناديق
التي فيها الرجال فيقول صلى الله عليه وسلم
قلوب رجال تقبل معاني هذه الاحاديث

الرواية السابعة والاربعون

كان سيدنا صلى الله عليه وسلم دخل منزله عبد الله
ابن ابي حمزة ويده كتاب من عند الحق سبحانه
ويكون منه جملة من الخير مما يليق بفضله
جل جلاله والزهري في كتاب الشرح وغيره
من الخير لعبد الله وسمي منه لجمعا للناسي لكونه
كان السبب فيه وعالم نسخته من الخير وصدق
به ولمن عمل بشئ منه ومنها هي ان الشرح لنفسه
وكان من جملة ان حديث بن الصامت وحده
لا يعد له كتب جميع الفقهاء وان حديث الاسرار
لا يعد له كتب جميع اهل الطرق وان الحديث الذي
فيه قيل من تضع بسره علمك تجوز له بصره في ذلك
اليوم ثم ولا مسجع وان من فضل كذا صا دقا بعدا
لا يظنه ذلك اليوم ما نص عليه في الحديث نفسه
ثم انه صلى الله عليه وسلم يضمن بعبد الله
واهل بيته واصحابه الواسع لعمولهم ثم يريه صلى
الله عليه وسلم بيتا في غاية الكبر والحسن ويدور

اسرة

السرقة في غاية الحسن ويدور البيت كله معاينة من فضلة
وجملة حنا في غاية الحسن يدورون به والخلفاء الا
رحمى الله عنهم داخل البيت كل واحد منهم على
سرير فيقول صلى الله عليه وسلم هذا ثواب حديث
من رآني في النور فيسيران بقطة ثم يريه صلى
الله عليه وسلم بيتا ثانيا مملوا مسك وخلاصة
فمن في غاية الحسن مروجية ملحومة ويقول صلى
الله عليه وسلم هذا ثواب حديث الزمان قد
لمتدار ثم يريه صلى الله عليه وسلم نحو المائة
بستان في غاية الحسن ومنزلها دار ويقول صلى
الله عليه وسلم هذا ثواب حديث الذي قال
كان المثل يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الخير الحديث ثم يريه باليوبى تنزل ما تقدم
وغير المائة عبد في غاية الحسن في الدواب
والذي ومنزلهم حمار وجملة ثياب ويقول صلى
الله عليه وسلم هذا ثواب حديث من استطاع الباة
ثم يريه صلى الله عليه وسلم من الخير ما لا يحصى
بالنظر اخذه ولا يقدر المسان وضعه ويقول هذا
ثواب شروق هذا السطح في هذا البلد وان
قد اشترى من هذا البلد والذ قد اشترى شرقا وغربا
وعلى قدر ما يشتري في كل بلد يكون لك من الثواب
كل يوم ما شاء الله ولا يتقصد من هذا شيئا والحمد لله
دون ذلك كل يوم ككونه فالسبب في ذلك

الرويا الثامنة والاربعون
 كان سيدنا صلى الله عليه وسلم دخل منزله عبد الله
 ابن ابي حمزة وكان عبد الله يعرض عليه الرويا
 المتقدمة لموضع كان بقي عليه فيه الشك فيقول
 صلى الله عليه وسلم اريك ما هو خير من هذا
 مالك في النض ومالك في الشرح فترى ثلاثين
 بيتا في غاية الارتفاع والاشباع والطول وهي
 من غاية الحس يرى ظاهرها من باطنها وباطنها
 من ظاهرها وعكس كل بيت بواب فيكون ثلاث
 بعض البيوت محلو بالا وامر القى تحت ارجلها هذا
 النض ومليحي فيمن الامور الكليات والجزيات
 ويقول صلى الله عليه وسلم هذه كلها ثواب
 النض فمن حلت ما ملئت به تلك البيوت بيت
 محلو ثواب فيقول صلى الله عليه وسلم هذه
 ثواب الرضا وهذا فيقول صلى الله عليه وسلم هذه
 ثواب التوكل ومثل فيقول صلى الله عليه وسلم هذا
 ثواب اتباع الامر في هذه القضية ومثل فيقول صلى
 الله عليه وسلم هذا ثواب التوكل ومثل فيقول
 صلى الله عليه وسلم هذا ثواب مجاهدتك في حق
 الله ورسوله وبيت محلو از مرد او اخر محلو باقرا
 واخر محلو اجوهو او اخر محلو اعبر او اخر محلو احو
 عين واخر محلو جسا واخر محلو اورد او باقها لا يقد
 احد بصف ما فيها من الخير ثم يري صلى الله عليه

فيق

وسلماية بيت مثل ما تقدم في الحسن ويقول صلى الله عليه
 وسلم هذه مال في هذا الشرح فيكون احد ثلاث
 البيوت محلو ما يكون في هذا الشرح ومن قبله
 ويعمل به وعاله من الخير ومن يريه وما عليه من
 يصدق به ولا يراه وعاله من الخير على ذلك ومن
 يعد بفضله وامور مما يشبه هذا كليات وجزيا
 وعليه بواب وكذا كليات بيت من لثالثه
 على كل واحد فيكون منها اثنتان محلو ان محلو ان
 في غاية الحسن موقوفة واربعة مملو نور لوانا
 محلو ان ايماننا وحكمة ومن كل ذلك في بيوت
 النض من نوع بيتي واحد محلو سند سكا وباقه
 لا يقدر احداث نصف ما فيها من الخير ويقول صلى
 الله عليه وسلم هذا جمع لك خير الدنيا والاخرة
 ومحمد الغاسي حنا بيتا دون ذلك فيقول
 صلى الله عليه وسلم هذه لمحمد الغاسي
 لكونه كانت السب فيه فيقول عبد الله بارسول
 الله ما معني تاخذ النصر الى وقت الوقت فيقول
 صلى الله عليه وسلم انك قد قرب وانه لا يكون
 تحل البعد تحل كما ذكرت انت في الشرح ولا انه
 لا يكون الفرح الا عند التناهي ولا يكون التناهي
 الا بعد المبادي واسال القرآن يجردك فانما بلو
 في البيان لان الامور عند هذا عبد الله هذا
 بيت او اخر النضر فيقول له لثالثه اوجه من الحكمة

جميع

ت

ت

الواجب لتقريبه المغييب له عدد الأيام التي بقيت ولأن
توفي ببرك فستكون الله عليه وتوفي الذي تحتاج له
أن تأخذ حذر منة فتسعدك فيقول عبيد الله سيدنا
صلي الله عليه وسلم لقد كانت مجاهدة فيقول
صلي الله عليه وسلم لو أن ذلك ما حصل لك هذا
وما بقيت أن سأل الله مجاهدة بالكر والله لا يجعل
لك دفع لك ما وصلي الله على محمد وآله وصحبه
وسلم **الدوايا التاسعة والأربعون**

كان سيدنا صلي الله عليه وسلم دخل منزله عبد
الله بن أبي حمزة ومعه علي بن أبي طالب والبيان
من الصحابة رضي الله عنهم فيسأله عبيد الله
عن الذي قاله خازن بيت أوامر المصطفى صلى الله عليه
تحتاج أن تأخذ حذر منة فتسعدك فيقول
صلي الله عليه وسلم ليس المراد منك شيئا من جهة
المحسوس وإنما هو من جهة المعنى وهو أن تحتفظ
في السعي وتخضع أصحابك الجوانيين والبرانيين
على الصدقة واتباع السنة وتخضع نفسك
للخصمين الذين تعلق بك عار إن لا يلتفتوا
وللخاف ولا يرجوا إلا الله وإن لا يغارقا ما أوصيهما
به أوله وآخره فيسأله صلي الله عليه وسلم
بعض الأولاد ما الحكمة في كثرة تروجلي علي
معد في هذا الوقت فيقول صلي الله عليه وسلم
لعل الأمر قد دفعته وسواله صلي الله عليه وسلم

عبد الله

عبد الله هلك لك البيوت التي كانت في الروبة
قيل هذه هل محسوسات أو إشارات معنويات
فقال صلي الله عليه وسلم أما البيتان اللذان
فيهما أوامر النصر وأمر الشرح فإن الأمرين انزلا في
موضعين كل واحد منهما في موضع وكل بكل واحد
لخاصة لتنفيد الأمر وغير ذلك من البيوت من
ما هو محسوس وفيها ما هو معنوي

الدوايا العاشرة والأربعون

كان سيدنا صلي الله عليه وسلم دخل منزله عبد الله
ابن أبي حمزة ومعه جمع من الصحابة رضي الله عنهم
وينظر في حديث إذا التقى المسلمان بسيفهما
فيجبه ذلك القول فلما بلغ قول عبيد الله ابن أبي
حمزة لم خصص صلي الله عليه وسلم ذلك بالسيف
دون غيره فيجبه ذلك الجواب الذي حاول
عليه بن أبي حمزة وقال ما صدقت إلا هذا ومن
فيهم خلاف هذا ما هم عن ما قصدته ثم ينظر
في حديث ليلة القدر فيجبه فلما بلغ قول ابن أبي
حمزة هل قيامها أفضل من كل ليلة من ألف
سنة على أفراد الديار أو قيامها أفضل من مجموع
قيام ألف سنة يجمل للوحي معاقبال صلي الله
عليه وسلم ليس فيه احتمال كذا حق كل ما ذكرت
في هذا الشرح من محتمل فليس فيه احتمال كله
حق وحقية فانه كل حق لله وما هو عن الله

الرجال وحديث يترل الرجال بعض من السباح هو
في حبه ما قيل منيما ويقول ما نسقك هذا احد
ثم يقول لعبد الله انظر في ربه جملة نور في غاية
الحسن والجمال واما عدد هافله يقدر بحصره
ثم يترل جملة سائين في غاية السعة والحسن
واما عدد هافله يوحى بتقدير يترل ربه جملة
غرف في غاية الجمال وجنة بنا لا يشبه حسنه
نبي يفضله فوق بعض تميز ربه جملة مساجد
وجملة مدارس الكل في غاية الحسن وانواعا
من الخير ليس له شبه في الدنيا ولا بماذا يعمل
ويقول صلى الله عليه وسلم جميع ذلك كله
نواب هذين الحديثين فيقول صلى الله عليه
وسلم لم تقارب معانيهما لا نعاقر من التي
اعطي حكمه ثم ينظر صلى الله عليه وسلم
في حديث السرية التي قدم عليها الايعاض
وامرهم يجمع الخطب وقد انار فيه في حبه
ثم يقول لعبد الله انظر في ربه صلى الله
الله عليه وسلم من الخيرات والنواب محاراه
في الحديثين المتقدمين انما ويقول صلى الله
عليه وسلم ان النواب الذي اريتك قبل هذا
الحديث لقليل في حقه ثم يخرج صلى الله
عليه وسلم لصلاة الصبح ويخرج معه عبد الله
فتصلون الصبح في المسجد ويرجع صلى الله
عليه وسلم

عليه وسلم ومعه عبد الله فاذا اقتدى في البيت يقول
صلى الله عليه وسلم لعبد الله لتعلم ان هذه
الليلة كانت من الليالي التي قيل فيها الدعاء اجابوا
بالكم من هذه الليالي فان الدعاء فيها مستجاب

الدرويا المرافقة والمخوفات

كان سيدنا صلى الله عليه وسلم دخل منزل عبد الله
ابن ابي حمزة ومعه خلفا ورجل من الصحابة ركني الله
عنهم رضي الله عنهم فيقول لعبد الله تعالي تريك
فيري بنا في غاية الاتساع والارتفاع والحسن
وهو مملوء بالانواع من الخيرات لا يتدر احدان بعينها
ولا يعتبرا ويقول هذا ثواب اتباعك سنتي ثم
ثم يري بنا ثانيا وهو دون البناء الاول بسيرة ويقول
صلى الله عليه وسلم هذا ثواب حديث سيد
الاستغفار يترل ربه صلى الله عليه وسلم بنا ثانيا
وهو دون البناء الثاني بسيرة ويقول صلى الله
عليه وسلم هذا ثواب حديث الله افصح بثوبه
العبد ويقول صلى الله عليه وسلم جموت كل
خير لك في الدنيا والاخرة فيقول عبد الله وان
لي بهذا فيقول صلى الله عليه وسلم هكذا
يفعل الله بكل من يتبع سنتي بنية صادقة

الدرويا الخاطبة والمخوفات

كان سيدنا صلى الله عليه وسلم دخل منزل عبد الله
الله بن ابي حمزة ومعه موكب صلى الله عليه وسلم

وابر يكرو وعرو علي وجمع من الصحابة رضي الله
عنهم وكان عبد الله يسأله عن أشياء فيما يخصه
فإنها أنه ذكر له وحده وإن بعض من فيه مخالفة
قد يشوون عليه وجمع متالون فيقول
صلى الله عليه وسلم الكرم معك أنت خير وأعظم
مما هم فان الله معك وأنا وهولها ضروفت
ثم يعطيه عدة عظيمة من عدة الحرب ويقول له
لما لي بهذه عدتك وهي خير من عدد هم
في الشرح فينظر في حديث صليته في السفينة
قاعين وفي حديث أن الله وكل بالرحم ملكا فيجيبه
ويقول صلى الله عليه وسلم لعبد الله انظر في
غوا الحاية دار في غاية الحسن وبساتين مثل
ذلك ومن الخير انواع لا يمكن احدا ان يحصوها ويقول
صلى الله عليه وسلم هذا ثواب صليته في
السفينة قاعين ثم يريه دويلا وبساتين ما في
الكرما ذكرت اوتن انواع الخير الذي لا يقدر
احدا ان يصفه ثم يقول صلى الله عليه وسلم
هذا ثواب ان الله وكل بالرحم ملكا ثم يريه صلى
الله عليه وسلم شجرة عظيمة بين السماء والارض
في غاية الحسن ومن حولها شجر ياقوت منها ويقول
صلى الله عليه وسلم هذه شجرة الاموات
وتلك البيرة شجرة اعمالك ثم يخرج صلى الله
عليه وسلم الي صلاة العبد ومن كان معه

ويخرج

ويخرج عبد الله معهم فاذا فرغوا من العبد
رجع صلى الله عليه وسلم وكل من كان حثج
معه حتى يدخل منزله عبد الله فيصلي تلك الصلاة
التي علمنا في المرات قبل ثم يدعوا بعدها دعاء
لنيز وينظر في الله عليه وسلم في حديث كانت بنوا
اسرايل تسوسهم الا نبيا فيجيبه ويعطيه لموسى
عليه السلام فينقف عليه ويعجبه ثم ينظر في
حديث عجا يتوج عليه السلام فيجيبه ويعطيه
الصحابة **الرواية السادسة والخمسون**
كان سيدنا صلى الله عليه وسلم دخل منزله عبد الله
ابن ابي حمزة وحده ثلاث من ان واجهه رضي الله
عنه من رجع من الصحابة رضي الله عنهم فينظر
في حديث ان الذين يبر فيجيبه ويقول صلى
الله عليه وسلم ما سبقك احد من العشرين بهذه
المعان فيقول بعض الحاضرين ولم كر لفظ الحديث
مرارا فيقول صلى الله عليه وسلم ما فيه من
المعان وهذا شير لا تعرفه انت ولا انا ثم يقول صلى
الله عليه وسلم لعبد الله تعالى ينصلي برعتين لربك
تو بالحدريك هذا في ما هدت بعينك الاربع
احاديث في الشرح مثله فيقول عبد الله ولم ينصلي
الركعتين فيقول صلى الله عليه وسلم لتستغفر العبد
بالعبادة فيصلي صلى الله عليه وسلم الركعتين
ويصلي مع عبد الله ثم يريه صلى الله عليه

بما نيز في غاية الحسن واما عدد ركعاتها فلا ياخذ من حركتها
ايضا ثم يريه جملة عز في غاية الحسن واما عدد ركعاتها
فله ياخذ من حركتها ايضا ثم يريه جملة لولو وجملة
ياقوت وجملة زمر وجملة زمر وجملة زمر في غاية
الكبر ثم يريه جملة نيا في غاية الحسن والكثرة
وجملة من عدد الحرب في غاية الحسن وهي قد
ملي بها بيت في غاية الكبر ثم يريه صلى
الله عليه وسلم انوا غام من الخير ياخذ من احد رجليها
ويقول صلى الله عليه وسلم هذا كله ثواب
هنا وهو به ثم ينظر صلى الله عليه وسلم
في حديث من صلى العصر فقام سريعا فيجيب الله
ثم يقول تعالى نريد ثواب هذا الحديث فيريه
دورا وقصورا وبساتين وعزقا وجملة نيا في
لولو وزمر وياقوت وكلما ذكرنا في الحسن
مثل ما تقدم في حديث الدين يسر واما في الكثرة
فقد راى النبي صلى الله عليه وسلم ينظر في حديث من يري
علي حوض فيعجبه ويقول صلى الله عليه وسلم
تعا نريد ثواب فيريه جملة زمر وجملة زمر وجملة زمر
وجملة عزق وجملة بساتين وجملة نيا في
وجملة لولو وجملة زمر وجملة ياقوت الكل
في الحسن مثل ما تقدم في حديث الدين يسر واما في
الكثرة فقد راى النبي صلى الله عليه وسلم ينظر في حديث من يري
عليه وسلم اريته بقيت حديث الدين يسر

ما كنت

ما كنت تطيق رويته ولا يقدر احد بصفته فيقول
عبد الله ويقرب منه فيقول صلى الله عليه وسلم
بني الخير كثير ثم يقول صلى الله عليه وسلم
الذي فعل معك هذا البر ما فعل معك احد من
المفسرين قبلك ما احسنهم اري له ثواب عمله
كما فعل معك وينظر صلى الله عليه وسلم في حديث
الدين يسر ويصغي ويروي فيهما مغلبي بيده
المباركة ويقول صلى الله عليه وسلم هذه زيادة
حسن في الكتاب وبركة وما دينك الموضعين
في اليفظة فاهت لئلا العنيتي فزدتها في
الحديث ففعل الله به ورحمت

الدور السابعة والخمسون

كان سيدنا صلى الله عليه وسلم دخل منزلا عند
الله بن ابي حمزة ومعه موسى عليه السلام
وام المؤمنين عابسة رضي الله عنها وجملة
الصحابة رضي الله عنهم فينظر صلى الله عليه وسلم
وسلم في حديث وفد عبد القيس فيعجبه ثم
يقول لعبد الله انظر فينظر فيريه من الخير لا يفر ما يقرب
من الذي راى في الروي يا قبل من الحديث
نفسه على اخلاقه في انوارها ويقول صلى
الله عليه وسلم هذا من ثواب هذا الحديث
ويقربه ثواب كل حديث من الاربعة الاحاديث
التي هي حديث بدر الوحي وحديث بن الصامت

هذا الحديث في غاية الحسن
واما عدد ركعاتها فلا ياخذ من حركتها
ايضا ثم يريه جملة عز في غاية الحسن
واما عدد ركعاتها فله ياخذ من حركتها
ايضا ثم يريه جملة لولو وجملة ياقوت
وجملة زمر وجملة زمر وجملة زمر في غاية
الكبر ثم يريه جملة نيا في غاية الحسن
والكثرة وجملة من عدد الحرب في غاية
الحسن وهي قد ملي بها بيت في غاية
الكبر ثم يريه صلى الله عليه وسلم انوا
غام من الخير ياخذ من احد رجليها
ويقول صلى الله عليه وسلم هذا كله ثواب
هنا وهو به ثم ينظر صلى الله عليه وسلم
في حديث من صلى العصر فقام سريعا
فيجيب الله ثم يقول تعالى نريد ثواب
هذا الحديث فيريه دورا وقصورا
وبساتين وعزقا وجملة نيا في لولو
وزمر وياقوت وكلما ذكرنا في الحسن
مثل ما تقدم في حديث الدين يسر
واما في الكثرة فقد راى النبي صلى
الله عليه وسلم ينظر في حديث من يري
علي حوض فيعجبه ويقول صلى الله عليه
وسلم تعا نريد ثواب فيريه جملة زمر
وجملة زمر وجملة زمر وجملة عزق
وجملة بساتين وجملة نيا في وجملة
لولو وجملة زمر وجملة ياقوت الكل في
الحسن مثل ما تقدم في حديث الدين يسر
واما في الكثرة فقد راى النبي صلى الله
عليه وسلم ينظر في حديث من يري علي
حوض فيعجبه ويقول صلى الله عليه وسلم
تعا نريد ثواب فيريه جملة زمر وجملة
زمر وجملة زمر وجملة عزق وجملة
بساتين وجملة نيا في وجملة لولو وجملة
زمر وجملة ياقوت الكل في الحسن مثل ما
تقدم في حديث الدين يسر واما في الكثرة
فقد راى النبي صلى الله عليه وسلم ينظر في
حديث من يري علي حوض فيعجبه ويقول
صلى الله عليه وسلم تعا نريد ثواب فيريه
جملة زمر وجملة زمر وجملة زمر وجملة
عزق وجملة بساتين وجملة نيا في وجملة
لولو وجملة زمر وجملة ياقوت الكل في
الحسن مثل ما تقدم في حديث الدين يسر
واما في الكثرة فقد راى النبي صلى الله
عليه وسلم ينظر في حديث من يري علي
حوض فيعجبه ويقول صلى الله عليه وسلم
تعا نريد ثواب فيريه جملة زمر وجملة
زمر وجملة زمر وجملة عزق وجملة بساتين
وجملة نيا في وجملة لولو وجملة زمر وجملة
ياقوت الكل في الحسن مثل ما تقدم في حديث
الدين يسر واما في الكثرة فقد راى النبي
صلى الله عليه وسلم ينظر في حديث من يري
علي حوض فيعجبه ويقول صلى الله عليه وسلم
تعا نريد ثواب فيريه جملة زمر وجملة
زمر وجملة زمر وجملة عزق وجملة بساتين
وجملة نيا في وجملة لولو وجملة زمر وجملة
ياقوت الكل في الحسن مثل ما تقدم في حديث
الدين يسر

وصيت الافك وحديث المبرح لا يستطيع ان
تري واحدا منها ولا احدا الا اذا كان في الاخرة
ان شاء الله وهذا صدق ما قلت لك في المراتب
اولا وهو قولك لك لو لم يكن معك الحديث الدين
يسر لك ان ذلك كافيا ومنقذ من النار

الدوريات الصافية والخفوت

كان سيدنا صلى الله عليه وسلم دخل منزلا عبد الله
بن ابي حمزة ومعه جمع كثير من الانبياء صلوات
الله عليهم وجمع من الصحابة رضي الله عنهم
فبعد ان دخلوا جلسوا في منزلهما حرم ومنها
خضر ومنها كحل ومنها بيض والكحل لها نور وجمال
ثم ان صلى الله عليه وسلم ينظر في حديث من اسود
الناس بسفاهتكم ثم يقول لعبد الله انظر في حديث
حمزة دور في غار في الحسن وتكون في العبد
مثل الدور وزايد على ذلك حيران لا يفكر
ان يصونها ويقول صلى الله عليه وسلم هذا نوان
هنا الحديث ثم ينظر صلى الله عليه وسلم
في حديث نوري رينا في رية دورا وبسائير
وغرفا بعضها فوق بعض ويوتا كل نوع مما
ذكر في نهاية الحسن واما عدد دها فلا يقدر احد على
احصائها وزايد على ذلك انواع من الخير لا يقدر
احدا ان يصغه ولا يسكره ويقول صلى الله
عليه وسلم هذا نوان هذا الحديث وباقية

لا تطيق



لا تطيق ان تراه الا في الاخرة ان شاء الله تعالى وهذا
الحديث قد اخذ الناس فيه اخذا كثيرا ورجعوا به
قوم آلي من ذهب لا غزال الي غنم ذلك من الرضوخ
الفاسدة ويعد هذا البيات في مثل هذا الشرح
قامت حجة الله على عباده عني كل انبياء بحسب
حاله او طريقه فلم يبق حجة لاحد منهم ثم يقول
له خذ ذلك للنور واعلم انه اذا وقع التشويش فان
الله ليا لي جنها بنفحات فتعرض لها فليست المئين
وليلة الخميس لك ولا هو شك دعاوكم فيها مستجاب
وليلة الثلاثاء هل الحسينية دعاوكم فيها
مستجاب وليلة الاربعاء هل القافرة دعاوكم فيها
فما مستجاب وليلة الجمعة هل مصر وليلة
الست لا هل الخرافة دعاوكم فيها مستجاب
فيقول له عيد الله الم جبر في ان ليلة الاثنين
وليلة الخميس انما حصلت باستجابة السماء
فيما في بقية الشهر جيب ليس لا فيقول صلى الله عليه
وسلم كل ذلك قبل ظهور الغتنة وهذا الحكم الثاني هو
بعد ظهور الغتنة فيقول عيد ابصار ولد الله وحما
الحكمة في ان جعلت بعد هذا الذي فيقول صلى الله
عليه وسلم ان يكون الفضل واللفظ بالعباد
دائما لاجل الناس لا يمكن ان يجتمع كلهم في ليلة
ليلة واحدة ثم يقول صلى الله عليه وسلم ويصلي
صلاة جهرية ويصلي كل من كان معه في التزائم

يقول صلى الله عليه وسلم لقد عمل النبي عمل صالح
 ثم يعمل به أحد
الرواية التاسعة والخمسون
 كان سيدنا صلى الله عليه وسلم دخل منزله عبد الله
 ابن أبي حمزة ومعه جمع من الصحابة رضي الله عنهم
 ينظرون في حديث لم يعلم الناس في القنينة
 والصبح فيقول صلى الله عليه وسلم انظر في رية
 جملة يساتين في غاية الحسن وانواعا من الخير
 لا يقدر احد ان يصونها ويقول هذا ثواب هذا
 الحديث ثم ينظر صلى الله عليه وسلم في حديث
 اتخذ حجة فيقول صلى الله عليه وسلم انظر في
 رية جملة يساتين في غاية الحسن وجملة
 ثياب وجملة اسلحة من اله الحرب ومع ذلك
 خير كثير لا يقدر على حذر ويقول صلى الله عليه
 وسلم هذا ثواب هذا الحديث فيقول عبد الله
 وقفا يدة هذه الاسلحة فيقول صلى الله
 عليه وسلم التي اعطيت على نفسك ووعود
 ومعاني هذه في الحديثين فابقك بها احد
الرواية التاسعة والستون
 كان سيدنا صلى الله عليه وسلم دخل منزله عبد
 الله بن أبي حمزة وينظر في حديث ان الله لا يقبض
 العلم انتزاعا فيجبه ويقول ما سئلتك بهذا
 احدا ثم يقول لعبد الله انظر في رية جملة روية غاية

للحسن

للحسن ويعطيه جملة الكتب ويقول صلى الله عليه
 وسلم هذه كتب جميع العلوم ويريه صلى الله
 عليه وسلم زليلا على ذلك جملة انواع من الخيرات
 ما يقدر احد ان يصونها ويقول جميع هذا كله
 ثواب هذا الحديث ثم ينظر صلى الله عليه وسلم
 في حديث ان المؤمن يهدي نبيه كانه قائم تحت
 جبل فيجبه ويقول فيه مثل مقاتله في الاولى
 ثم يقول صلى الله عليه وسلم ومعه عبد الله
 واهله حتى يدخلهم الثلاثة من الجنان فيقول
 صلى الله عليه وسلم ارفع لك في رية جملة
 سباني في غاية الحسن بعضها فوق بعض وفيها جملة
 من الاشجار ويريه صلى الله عليه وسلم جملة من
 انهار واشجار وخيرات لا يقدر احد ان يصونها
 ويقول صلى الله عليه وسلم هذا ثواب هذا
 الحديث وهو تارعا عليه صلى الله عليه وسلم
 لعبد الله في بعض المرات قبل الائمة بولايته كما في
 بلواي الملك اشكوا وحدثني وقلة انصار في
 حقك وحق بيبيك وانت عديت وحسبي وبيبي
 الملك فيما اهدفا كشف شر كل من اتقوا منهم وانعزل
 عنهم برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله عليه وسلم
 وعلى آله وسلم تسليما كثيرا
الرواية الحادية والستون
 كان سيدنا صلى الله عليه وسلم دخل منزله عبد الله

ابن ابي حمزة ومعه بعض ازواجه رضي الله عنهم
وجمع من الصحابة رضي الله عنهم فينظر من حديث
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فيجبه
ثم يقول لعبد الله انظر في رية ثلاثين بيتا ناكل نباتا
في غابة الحسن ومثل ذلك قصود ومثل دورا وانواعا
من الخيرات زائدة على ذلك لا يقدر احدا ان
يصفها ويقول صلى الله عليه وسلم هذا كله
نواب هذا الحديث

الرواية الثانية والتول

كان سيدنا صلى الله عليه وسلم دخل منزرا عبد
الله بن ابي حمزة ومعه بعض ازواجه رضي الله عنهم
عنهم وجمع من الصحابة رضي الله عنهم فينظر من
صلى الله عليه وسلم في حديث اذا التزم احدكم
وهو يصلي فيجبه ويقول ما سبقت هذه الماني
احد ثم يعطي لعبد الله حملة ثياب في غابة
الحسن على اعلان متعددة وحملة كتب مسفرة في
غاية الحسن وزايد على ذلك انواعا من الخبز بقدر
احد ان يعطى ويقول جميع هذا نواب هذا الجواب

الرواية الثالثة والستون

كان سيدنا صلى الله عليه وسلم دخل منزرا عبد
الله بن ابي حمزة ومعه جمع من الصحابة رضي الله عنهم
في رية لعبد الله بنقود البع وتامه ثم ينظر من حديث
كما ان اهلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم

يضع

يضع احدا طرف الثوب من شدة الحر في مكان
السجود فيجبه ويقول ما سبقت احد بمثل
التفسير وكذلك جميع هذا الشرح ثم يقول لعبد الله
انظر في رية ثلاثين بيتا ناكل نباتا في غابة الحسن
وهي ثقلة ويريه حملة ثياب في غابة
الحسن ويعطيه مائة تلك البيوت ويقول صلى
الله عليه وسلم هذا نواب هذا الحديث في هذه
البيوت ثم في حديث صليبا في السفينة قايان
فيجبه ثم يري لعبد الله مائة من الحديث
انفا وزيادة على ذلك حملة فدا دين في غابة
الكمليا فزوعة مخفر في غابة الحسن وارضا
منسعة نرودة ورا لا في غابة الحسن ويقول
صلى الله عليه وسلم هذا نواب هذا الحديث
فيقول لعبد الله قد كنت اريتنى عليه ثوابا
فيقول صلى الله عليه وسلم لا خير مني وفضل
الله الكريم ذلك

الرواية الرابعة والستون

كان سيدنا صلى الله عليه وسلم دخل منزرا عبد
الله بن ابي حمزة ومعه جمع من الصحابة وكذلك
من ازواجه وجمع من الملائكة صلوات الله
عليهم اجمعين وينظر صلى الله عليه وسلم في حديث
من لني صلاة فيجبه ويقول ما سبقت احد
لهنرة الماني ثم يقول لعبد الله بن ابي حمزة انظر في رية
ثلاثة كنوز وحملة ثياب في غابة الحسن وحملة وتاج

وسيف كل واحد منها في غاية الحسن ويقول صلى الله عليه وسلم ويقول صلى الله عليه وسلم هذا ثواب هذا الحديث ثم ان عبد الله تعالى سيدنا صلي الله عليه وسلم ما هذه الغايمة الزائدة التي في حديث صلينا في السفينة قايدي حتى اعطيت فيه الثواب مرتين فيقول صلى الله عليه وسلم لانك جمعت فيه علوم جميع حكم الله في كواب السفينة والناس يهرعون عليها بالخرافة ولا ينظرون الي تلك الاحكام التي ذكرتها وهي ايضا لا يجدونها كذلك في كتب الفقه فلذلك اعطيت فيه بالعطية والذي بقي لك فيه عند الله الكريم ذلك

الرواية الخامسة والستون

كان سيدنا صلي الله عليه وسلم دخل منزل عبد الله بن جبره ومعه جميع من الصحابة رضي الله عنهم وكانه غضبان ويقول صلى الله عليه وسلم ان جمعا من هؤلاء المشايخ اغضبوني الليلة ويبغوا عليهم ويسمعون واما واحد او يقول فلان من الامر انما ظني الليلة ويبغوا عليهم ثم يخبرهم بصيادهم ما يستحقون ثم يروون عنه ذلك الغلط والاختلاف اربعة نسخ من الشرح وهي نسخة بن ابي جبره ونسخة الفاسي ونسخة محمد بن محمد بن جبره ونسخة المحدث رحمه الله وينسخ كل واحد بيده المباركة لغيره وينسخ من حديث بن الجمام

جملة

جملة نسخ ويقول صلى الله عليه وسلم هذا هو الشيخ ليس فيه خلل فمن شاء فليصدق ومن شاء فليكذب ثم انه صلى الله عليه وسلم يريد لعبد الله من الخير عدا وعديدة وانواعا مختلفة لا يقدر احد ان يصنها ولا ينفعتها ويقول ليهنئ من ثواب هذا الشرح فيقول عبد الله قد اتياني عليه من الخير من ان فيقول صلى الله عليه وسلم خيرة لك لا يتم وانك بقي لك اكثر مما رايت وان خيرة يرد عليك كل يوم تلك الثمرات

الرواية السادسة والستون

كان سيدنا صلي الله عليه وسلم دخل منزل عبد الله بن جبره ومعه جميع من الصحابة رضي الله عنهم فينظر في حديث اول زمرة تلج الحبيشة فيعجبه ويقول هذه معاني ما يستفيد بها احد حتى ينظر في حديث كنا اذا صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم قلنا السلام على الله قبل عبادته فيعجبه فيه مثل ما قلته في الذي قبل ثم يخرج صلي الله عليه وسلم ومن كان مع من الصحابة وعبد الله واهله وعيشتهم فيارض بيضا في غاية الحسن فيقول صلى الله عليه وسلم علم غرها هذه طريق الاعيان طريق القوم ولم يبق من عيشتي فيها الا القليل ثم يخرج الى ارض اخرى في غاية الحسن والانتساع

قد غشيتا نور عظيم ثم بيض في بسا تين في غابة
الحسن والكثرة وفيها غوا الفسرين في غابة الحسن
على كل سرير حورية في غابة الحسن كلهن يا تين لعبد
الله ويسكن عليه ويقبل له خذلك ونحن هنا ننظر
حتى يجمع الله ان شأيننا ثم انه صلى الله عليه وسلم
يريه نائبا على تلك الاجنه والحرر انعاما من
الخيرات فالأبقر احد علي وصفها ويقول صلى
الله عليه وسلم هنا كل ثواب هذا الحديث
اول زمرة تلج الجنة فيقول عبد الله هل تعرف غيره
فيقول صلى الله عليه وسلم كل علم لي بذلك
ثم ان صلى الله عليه وسلم لم يريه بسا تين
غير تلك في غابة الحسن وفيه الفسرين في غابة
الحسن على كل سرير حورية في غابة الحسن والكل
متين يا تين يسلم على عبد الله فيقبل مثل مقابلة
من كان قبلي ثم انه صلى الله عليه وسلم
يريه انعاما من الخير بالابقر احد ان يصغر
ويقول جميع ذلك ثواب حديث كنا اذا صلينا
مع النبي صلى الله عليه وسلم قلنا السلام
عليك الله فيلعب الله

الرواية الثالثة والتوفيق

دخل سيدنا صلى الله عليه وسلم منزله عبد الله
ابن ابي حمزة ومعه ابراهيم وموسى عليهما الصلاة
والسلام وجمع من زوجاته وجمع من الصحابة
رضي الله

رضي الله عنهم فسلموا على عبد الله وقالوا سيد
النظر ثم ان سيدنا صلى الله عليه وسلم ينظر
في حديث ما منكم من احد الا سجد لله يوم
ينظرونه ويكفون الخاضرون ينظرونه فكل يعجبهم
ثم انه صلى الله عليه وسلم يقول انظر في ربه
خوالف يستبان كل واحد منها في غابة الكبر
والحسن وغرفا مثل ذلك في العدد والحسن وحملته
عبد وحملته جوار في غابة الحسن وهو
بالخير والحلل التام في الحسن وزيادة على ذلك
خير لا تقدر الرأي ان يصغر ويقول صلى
الله عليه وسلم جميع ذلك ثواب هذا الحديث

الرواية الرابعة والتوفيق

دخل سيدنا صلى الله عليه وسلم منزله عبد
الله بن ابي حمزة ومعه جمع من الصحابة وبعض
امهات المؤمنين رضي الله عنهم اجمعين ثم
ينظر في حديث سبعة تظلم الله في ظلمه
يرونه لا ظله في الجنة ويقول صلى الله عليه
وسلم يا سفيك هذه الثعالب احدوا من
الحسن ثم يفتح عن جاسه بابا ويقول لعبد
الله انظر في ربه حملته من ثياب في غابة
الحسن وهي مكرمة مثل الحبال وانعاما من
الخير لا يقدر الرأي ان يصغر ويقول هذا ثواب
هذا الحديث وكان قيل هذا دخل

بعض الاخوات وهو من انبارك فيقول صلى
الله عليه وسلم ما لك تصدق ببعض ولا ته
تصدق ببعضها انما رد الكل ولا تصدق بالكل
فيقول عبد الله يا رسول الله لا يصدق بها فيقول
صلى الله عليه وسلم لا يصدق بها فيقول
الباطل من امن بي فهو يصدق بها ومن لم
يومن بي فلا يصدق بها وانما لك نعم الله
صلى الله عليه وسلم لعبد الله ولتكن
عندك قاعدة واذا ذكرت لك في هذه
المراي عن احد من اصحابك احتد فلا تخبر
به غيره فيقول له عبد الله ان محمدا الفاسي
مذكور فيها وقد امرتني باظهاره فيقول
صلى الله عليه وسلم ثم ذلك ليرفعه قد
ذلك قدر له بالارتفاع وينظر من خديك انا يا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار
هذه وينظر من تلك الاحكام ويشير الى الموضع
منه لان يزار وجهه من الغنة وهو حسن جدا
فيقول له عبد الله الم تقل فيه انه ليس فيه
خلل فيقول صلى الله عليه وسلم ليس فيه خلل
وانما هذه زيادة حسن وليس انت ايضا في جهلها
الرواية التاسعة والتون
كان سيدنا صلى الله عليه وسلم دخل منزله
عبد الله بن ابي حمزة ومعه ابراهيم وموسى
وعيسى

وعيسى وركبوا وسليمان وجمع من الصحابة
صلوات الله عليهم اجمعين وما يدخل منهم
الا يسلم علي ويقول بينك النصر ان سيدنا
صلى الله عليه وسلم ياخذ طبق فضه
كبير ويجعل فيه طيبا كثيرا ياخذ ذلك الطيب
فيطيه بذلك الطيب ويوضئه على جميع الحاضرين
فيحتج بهم فيقول صلى الله عليه وسلم
لو ان اهل التفسير للعديك يفسرونه مثل
هذا كان الناس يستدرون به لكن لم يرد الله
ان يكون له ثاثة ثم يقول لعبد الله انظر في ربه
خير اعظم الا يقدر احد بصفه فيقول صلوات الله
عليه وسلم ذلك الخضر على السبعة وجوه
هذا راها سوعى مالك عنده موقر افي
الآخرة ويا قى السبعة ترها في الدنيا قبل ان تموت
كل كتاب المراد بحمد الله وقوله وحسن
توفيقه للشيخ العارف بالله تعالى الرباني الولي
ابي محمد عبد الله بن محمد بن ابي
حجرة رضي الله عنه واعاد
عليان بن بركا الله في
الدنيا والآخرة و
صلى الله عليه
سيدنا محمد وآله
والحمد لله رب
العالمين

ضرب



٩١٤



٩١٤
١٤

